



سجده

كتاب
المعاني في شرح الهنريه .
تأليف سيدنا مولانا خاتمة اللغات المحررين .

عمدة العلماء العاملين شهاب .

الملة والدين احمد بن محمد .

الهيثم المكي .

تقدّمه لعلالي .

برحمته .

امين .

١٠١١

S.	KUTÜPHAN
Kısım	Yeni Cami
Yeni kayıt n.	1071
Eski kayıt No.	297.9
Tasnif No.	



١٠١١

١٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي كنتم
الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم بكتاب اخوس
الفصحا واعجز البلغا عن التقوه بمثل اقصر سورة من سورته بل
آية من آياته . ونجواع الكلم وبدابع الحكم في ساير اقواله وافعاله
وحالاته . ومخوق له خوارق الوجود بمحجزات ابهرت العقول وقصر
عن احصائها استقصا . المادحين لسيره واياته . ونخصوصيات
قطعت الخلايق عن ان يصلوا اليها وعلاؤه وكمال شرفه وشرف كماله .
وبإمانه سطع عليها بدور وجوده في طالع سعوده . وفاض عليها
فابيض جوده في عالم شهوده . فامارت من اخلاقتها وعقولها وكل من
اتبناها وتبولها وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها . وراض
ما استصعب من ابايها . واغاض ما اشترت من ثوبتها . ما صارت به
خير الامم . والعدول والشهود على من عليهم تقدم . بنص القران .
القطعي البرهان القاصم لظهور العاند وترهاته . واوجب على الكافة
غاية تعظيمه ومنه ذكر مناتبه ومآثره وبيان اوصافه السنية .
واحواله العلية وخصايصه ومعجزاته . ولذلك ذهب الناس في
هذه القنون كل مذهب واظهر واقظيمه نظما ومنثرا سرا
وجهر اكاوجبت فجا هم بلحظه واسعافه وامداداته **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك اهل
عناياته **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوب خوارق هيباته
والفوض

والمفوض اليه امداد الانبياء والمرسلين . والملايكة المقربين معالي القرب
وبيناته . صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه حماة الدين القويم
عن زيب كل زايع وتحريفاته . وهداة الخلق الي الصراط المستقيم
بايضاح كلياته وخريباته . صلاة وسلاما بدوام نعم الله علي
خواصه واهل طاعته **ومما** فيما يتعين علي كل مكلف ان
يعتقد ان كالات نبينا صلي الله عليه وسلم لا تحصى . وان احواله وصفا
لا تستقصى . وان خصايصه ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق .
وان حقه علي الكل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق . وان لا يقوم بعض
ذلك الا من يذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه . واستجلا
مناتبه ومآثره وحكمه واحكامه . وان المادحين لجنابه العلي .
والواصفين لكلامه الجلي لم يصلوا الي قبل من كل واحد لنهايته .
وعنيت من فيض لا وصول الي غايته . ومن ثم كان ابلغ بيت هذا
المطلع الاي كما يعلم مما ياتي فيه وفي سبودة المدح .
فان فضل رسول الله ليس له . حد فيعرب عنه ناطق بضم .
ثم يليه . دع ما ادعته الضاري في نبينهم . واحكم مما شئت مدحانيه واحكم
ثم يليه . فبلغ العلم فيه انه سببر . وانه خير خلق الله كلهم .
فاق النبيين في خلق وفي خلق . ولم يدانوه في علم ولا كرم .
فهم بقصر ونعما هنالك . قاصرون عن ادا . كل ما يتعين من
ذلك كيف وآي الكتاب بفضحة مما يهمل العقول . ومصرحة من

صفاته مما لا يستطيع اليه الوصول وقد قيل .
 ما ذاع سي الشعر اليوم تدمحه . من بعد ما مدحت حم تتريل .
 فعلم انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه لعجزوا عن
 احصاء ما احبب به مولاة الكريمين مواهبه . ولكان اليهم نسا حل
 بحرهما . تقصرا عن حصر بعض فخرها . ولقد صرح بحببه ان ينشد رافيه
 وعلي تفتن واصفنه بحسنه . يفني الزمان ودينه بالم يوصف .
 وانه لخلق بقول القائل .
 فابلغت كف امرئ متناولا . من المجد الا والذي نال اطوار .
 وابلغ المهدون في القول مدحة . ولو حدقوا الا الذي فيه افضل .
 مدحتك ايات الكتاب فاعسي . بيثني علي عليك نظم مدحي .
 واذا الكتاب الله اثني بفضله . كان القصور قصار كل فصيح .
 وقد روي العارف المحقق السراج ابن الفارض رضي الله تعالى عنه
 بعد موته في النوم فقيل له في النوم لم لا مدحت النبي صلى الله عليه
 وسلم اي بالتصريح والانظمة في الحقيقة اما في الحضرة الالهية
 اذ فيه صلى الله عليه وسلم نقال .
 اري كل مدح في النبي تقصرا . وان بالغ المثني عليه والآثرا .
 اذ الله اثني بالذي هو اهله . عليه فما مقدار ما تمدح الوري .
 قال البدر الزركشي ولهذا لم يتعاطا فحول الشعر المتقدمين
 كابي تمام والبخاري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم

في قوله
 ما ذاع سي الشعر

وكان عندهم

وكان عندهم من اصعب ما يحار ولونه فان المعاني وان حلت دون
 مرتبته . والارصاف وان كثرت وكلت دون وصفه فكل غلغلو في
 حقه تقصير فيضيق علي البليغ النطاق فلا يبلغ الا قليلا من كثرة
هـ هذا وان من ابلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم
 الرايق البديع واحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفايق
 البديع واجمع ما حوته قصيدة من ماثره وخصايصه وعجراته
 وانصح ما اشارت اليه منظومة من بديع كالاته ما صاغه صوغ
 التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف
 الكامل الهمام الفاضل المحقق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء
 واشعر العلماء وبلوغ الفصحا وانضم الحكيم الشيخ شرف الدين ابو
 عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله بن صنهاج بن
 هلال الصنهاجي كان احد ابويه من يوصي بالصعيد والاخر من دلاص
 فركبت النسبة فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالدلاصيري وقيل ولعلها
 بلدة ابيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستماية واخذ عنه الامام
 ابو حيان والامام العمري ابو الفتح ابن سيد الناس وبحق عصره
 العزيز جماعة وغيرهم . وتوفي سنة ست اوسبع وتسعين
 وستماية علي ما قاله القرظي لكن ضوب شيخ الاسلام العسقلاني
 انه سنة اربع وتسعين والتوفي سنة احد ومائتين وسبعماية
 وكان من عجائب الله تعالى في النثر والنظم ولولم يكن له الاقصيده

المشهوره بالبرده التي قيل انه استتمرده بعد نظمها فراي النبي
صلي الله عليه وسلم في النوم فقراء عليه شيئا منها وتقل في عينيه
فبري لوقته لكفاه ذلك شرفا وتقد ما كيف وقد ازدادت شهرتها
لي ان صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقران وكان
يعاني صناعة الكتابة علي الحمايات وباشد بلبليس الشرقيه ثم ترك
ذلك فصحب القطب ابا العباس رضي الله عنه وارضاه وجعل جانا
المعارف متقلبه ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وهمة
الي ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه
احد من اقرانه فرحمه الله ورضي عنه من تصديقه المهرية المشهورة
العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة العاني
العدمة النظر البديعة التخرير اذ لم ينسج احد على منوالها ولا
وصل الي حسنها وكالها حتى الامام البرهان الفيراجي المولود
سنة ست وعشرين وسبعمائة والتوفي سنة احد وثلاثين وسبعمائة
فانه مع جلالتة وتضلعه من العلوم الثقليه والعقليه وتقدمه
علي اهل عصره في العلوم العربيه والادبيه لاسيما علم البلاغة ونقد
الشعر واتقان صنعتة وتمييز حلوه من مره ونهايته من بدايته
اراد ان يحكيها ففاته الشئب وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ
من معارضتها ادني ارب وذلك لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها
وبلاغة جمعها وامتلاء الخافقين بانوار شمائلها وادحاض
دعاري

دعاري اهل الكتابين يراهين جلالها فهي دون نظايرها الآخذة
بازمة العقول الجامعة بين العقول والمنقول السالة من عيوب
الشعر من حيث فن العروض كادخال عروض علي اخري وضرب
علي اخري ومن حيث فن القوافي كالابطار وهو تكرر الفاظ القافية
معناه قبل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالاكفا وهو اختلاف
حروف الروي والاقراء وهو اختلاف حركته لكهنا وان شرححت
ونقاورتها الانكار وخدمت محتاج الي شرح جامع ودستور
مانع يجلو اعراب ابقارها علي منقبات الالباب مع الاختصار
ومظهر مخبات اسرارها ظهور الشمس في رايقة النهار ويقع
مقفلات معيانتها عما قد يوجب القصور والعتار وينبذ علي
نقائس فرايدها وينوه بجلالة عرابي فوايدها ويعرب عن
غرابي تعقيدها ويقصع عن فتون بلاغتها ويدبح تانيقها
وتشبيدها فاستخرت الله في شرح كذلك وان كنت لست
هنا لك راجيا ان ادرج به في سلك خدمة جنابه صلي الله عليه
وسلم وان اطوق بسببه سوابغ مدده ولحظه الاعظم مستعينا
بالله وتوكلا عليه ومفوضا ساير اموري اليه وسايلا منه بدايح
الطافه وتتابع الخافه وتيسر هذا المطلب ونجاح هذا اللاب
انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وسمي ش المخ المك
في شرح الحمزيه ثم بلغني ان الناظم سماها ام القرني تشبيها

لها مئة بحاجتها احتوت بطريق التصريح والايما على ما في الترتيب
النوبية وحينئذ سميت افضل القر القري ام القري وقد
بين شارحها رحمه الله تعالى وشكر سعيه بحرها وعروضها
وضرهما وقافيتها وما يدخلها من العلة والزخاف بما اطال
فيه لكن ليس له كبير جدوي هنا لان من يعرف فن العروص
وتوابعه لا يحتاج اليه الا مجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوي
عنده ذلك وحذفه اليسير منه والكثير وخلاصة هي
من ذلك انها من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزا سباعية
الحروف فاعلان مستعلن فاعلان مرتين وقد يدخله العين
في مستعلن فيصير متعلن فيشقل الي مفاعل لانه اخف
سلا في جميع اجزائه فيحذف ثاني كل وهو حسن والكف وهو
حذف سابعه من البعض او الكل غير السابغ اذ لا يوقف على متحرك
وهو صالح وقد يجتمعان وهو قبيح ويدخله التشعيت بان يفقد
صورة الوند فيصير مفعول على صورة ثلاثة اسباب خفيفة
ووقع في كثير من ابيات هذه القصيدة وهو من جملة الزخاف
وان جري بحري العلل وقافيتها من التواتر وهو ما فصل بين
سالكينها حرف واحد متحرك اذ ليس ها هنا بين الالف والوار
السالكين سوي الهمزة التي هي الروي والقافية تيل اخر كلمة من
البيت والاصح انها من اخر حرف متحرك منه قبل سالكين فقاية
البيت

البيت الآتي على الاول لفظ سما وعلي الاصح من الميم منه وسري كثره
ما راعاه الناظم من انواع البديع لاسيما الاتباس القراني لكن فيه
كلام منتشر وخلاصة الحق منه انه مجمع على جوارزه كما قاله بعض
المؤخرين المتصلعين قال وقد استعمله العلماء قاطبة في خطبهم
وانشائهم واستنكره قوم جملتهم بالمنصوص والمنقول وقد
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث له والصحابة
والتابعون والعلماء قداما وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوارزه
وزعم بعض المالكية منعه برده استعمال مالك رضي الله عنه له
ونص على جوارزه غير واحد منهم كابن عبد البر والقاضي عياض
وقد نقل الشيخ داود الناحلي اتفاق المالكية والسائغية
على جوارزه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعدي التصريح بجوارزه ولا
فرق بين ان يزداد على لفظ القرآن او ينقص منه او يغير اعرابه
وان لا قال السكاكي اعلم ان شان الامجاز عجيب لا يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحة ولا طريق لتحصيله لغير
ذوي الفطن السليمة الامثال من في علمي العاني والبيان وقال
غيره لا تدرك بمعرفة الفصح والافصح والرشيق والارشيق
الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي اذون في الحاسن
قد يكون احلامها ما في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك
ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا

الذين استغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل وبالخطب
وبالكتابة والشعر وصارت لهم بذلك درجة ومملكة تامة فاليه
يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبدع
هذه المثابة كان يسمى قد يما صفة الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام
وتسميته بالمعاني والبيان والبدع حادثة من المتأخرين كما اشار
الي ذلك الكمال ابن الانباري والعسكري وغيرها وقد حصلت لي
رواية هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظمين طرق متعددة
منها بل اعلاها ان اردتها عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المتأخرين
ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العزبي محمد بن الفرات
عن العزبي بدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجب
عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج بن الملقن والحافظ
زين الدين ابن العراقي عن العزبي بن جماعة عن الناظم رحمه الله تعالى
وقد رايت الناظم رحمه الله تعالى امرين مهمين احدهما البداية
بالبسملة للحديث الحسن او الصحيح كما مر في بال اي حال يتم به
لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو احد ما يقطع البركة
ولا تنافيه رواية الحمد لله لان القصد البدأة باي ذكر كان كما افادته
رواية لا يبدأ فيه بذكر الله فذكر الحمد لله والبسملة لبيان افضل
الذكر لا غير ومن ثم ابتد القرآن بهما ولم ينظر الناظم الي ما قيل
ان الشعر لا يبدأ فيه بالبسملة لان محلها على ما فيه فيما ليس بهذه
القصيدة

القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والعلومات فهي احق بالبدأة
بالبسملة عن كثير من العلوم ثانياً **س** اما هو الاحق بالرعاية على
كل مبلغ من براءة المطلع وهو سهولة اللفظ وصحة السبك
ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب المحشو وتناسب المعاني
وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء وقد اترعوا
من هذه براءة الاستهلال في النظم والنثر بان يكون سبب الاقتناع
والاعلى ما بين ذلك النظم والنثر عليه من الغرض المسوق اليه
كقول ابي تمام الطائي السيف اصدق ابناء من الكتب لما كان غرضه
ذلك الفتح والتخريف على الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة
جمع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على من اسلم لغرضه وهو ذكر
اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقي فيها الي غاية لم يبلغها غيره
وله لك كان جميع ما بعده من المدح الي اخر القصيدة كالشرح والبيان
لما تضمنه هذا المطلع فنه دره من مطلع جامع بدع لم يسبق
ناظمه لمثله **كيف** هي في الاصل اسم سبني لتضمنه معني حرف الشرط
او الاستفهام على الفتح لثقلته وتردد للشرط وخرج عليها نحو يتفق
كيف بيتا، وجوابه محذوف له دلالة ما قبله عليه وللإستفهام
وهو الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره كما هنا اذ هي
للائتبار المشوب بالنجب المتضمن للنفي كما يعلم مما ياتي وكما في الايتين
الايتين وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وحالا

قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي علي اي حالة ومنه ما ههنا في النظر
اذ هي حال من ترفي اي علي اي حالة ترفي رقيق الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه انها ظرف فوضعها
نصب واما وتقدرها في او علي اي حال وجوابها اللطابق علي خير ونحوه
وانكر ذلك الاخفش والسيرافي فوضعها رفع مع المبتدأ نصب مع
غيره وتقدرها في نحو كيف زيد اصحح زيد ونحو كيف جاز زيد الكبا
جاز زيد ونحوه وجوابها صحح ونحوه قال ابن مالك لم يقل احدا
كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تقسم بقولك علي
اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تارويل
الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا قال ابن هشام
وهذا الحسن انتمي وعلم من قوله لكونها الي اخره انه يستفهم بها عن
عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب واما يسيل بها عما يصح ان يقال
فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال
وكما اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار علي طريق
التشبيه للمخاطب او التوبيخ والانكار في كيف تكفرون بالله
كيف يهدي الله قوما كفرا وافرقت الرخصري بين كيف والهمزة بان
كيف سؤال تفويض لا إطلاقه فكان الله في الآية الاولى فومن الامر
اليهم في ان يجيبوا بما يثنى اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سؤال
حصر وتوقيت فانك تقول احببك راكبا ام ماشيا فتوقت

وتحصر

وتحصر ومعني الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح كيف سؤال عن اللطاف
وهو ينتظم فيه الاحوال كلها والكفار حين صدور الكفر عنهم لا بد
ان يكون علي احدي الحالتين اما علمين بالله او جاهلين به فاذا
قيل كيف تكفرون بالله افاد اني حال العلم تكفرون بالله امر في حال
الجهل فهذا معني التفويض في الآية **ترفي رقيق** الحسي فاسنه
مكسور القاف من رفي السلم وهو رفيه صلى الله عليه وسلم بيده
تقطعة تمكة ليلة الاسر اتبل الهجرة الي السما ثم الي سدره المنتهي ثم
الي المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار ثم الي
العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بالمكالمه والكشف الحقيقي
وعبر ذلك مما لا يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي من
رفي بالفتح وهو النقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم الي صفة اخري
وخلق اخر الكمل واعظم وهكذا الي ما لا غاية له ففي كلامه استعمال
المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والحجاز وهو الامر عندنا
في الاصول **وعلي** مقابله المنقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم
الحجاز **الانبياء** جمع بني فصيل او مفعول من النباهمز وقد لا يهمز
تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله تعالى اذن النبوة فلا يهمز
لانه مرتفع او مرفوع الرتبة علي غيره من الخلق ونهيه صلى الله عليه
وسلم عن الهموز بقوله لا تقولوا انبي الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله بلا
همز لانه تدبير يد معني الطريد تخشي صلى الله عليه وسلم في الابتدا

سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوي الاسلام
وتواترت به القراءة نسخ النهي لزوال سببه وهو خرد كرم من بني
آدم سالم من منقر كرمي وما وقع ليعقوب وشعيب صلي الله علي
نبينا وعليهما وسلم لم يكن عمي حقيقيا وكذا ابله ابوب صلي الله عليه
وسلم لم يستقر ببل صاريده بعد الشفا اجلسه قبله اوحى اليه
بشرع ولم يوسد سبيل نفعه فان امر فرسول ايضا وان لم يكن له كتاب
ولا نسخ لشرع من قبله علي الاشتهر فالرسول اخض مطلقا من النبي
ولا يطلق علي غير الادمي كالمك والجنبي الامتيدا ومنه جاء عمل الملايكة
رسلا الله بصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس علي ان معني الارسال
فيهما غيره في الاول اذ هو ايجامتا يتعبد به هو وامته وفيهما مجرد
الارسال للغير بما يوصله فان قلت **تغير في الانبياء رقيه**
لا يستلزم تغير في الرسل رقيه لتصرفهم بان الامم لا دلالة له علي
الاحض والمراد انما هو تفي رقي كل منهما رقيه ولم تف به عبارته
قلت ممنوع بل هي واقية بل مصرحة به لان قوله ما طاولتها
سما. صريح في تفي رقي الكار رقيه كما يعلم مما ياتي في شرحه لان النكرة
في خبر النبي للهوم وفي امه اراد ببال انبيا ما يستعمل الرسل وايضا
فتفي الحقيقة مطلقة كالنبوة التي تضمنها لفظ الانبياء هنا
يستلزم تفيها مع تفيها ولا عكس كما صرحوا به فتعين ما ذكره
الناظر ولا يصح ذكر الرسل فتأمله علي ان المحقق الكمال بن الهمام
نقل

نقل في مساميرته ان المحققين علي ترادف النبي والرسول فلعل
الناظر ممن يبري ذلك وان كنت رددته في شرح المنهاج لمخالفته
للاحاديث الصريحة الصحيحة في عدد الانبياء والرسول وسياي بعضها
تغييرها **ت** منها ما صرح به كلامه لما مر في معني كيف انه
استفهام يتضمن لنفي رقيهم كرقية وللتعجب ممن يتشكك في ذلك
وهو ادلي من قال وللتعجب من وقوعه لورقع من اختصاص النبي
صلي الله عليه وسلم بذلك الرقي بمعنييه السابقين وانه المنفرد بغاية
كال الشرف والرفعة اجماعا اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك
عند من تأمل آي القران وما اشتملت عليه تصرفا وتلو مجازي الاشارة
الي ايتان قدره العلي عنده وانه لا محذور في محبته وقال المفسرون
في ورفع بعضهم درجات يعني محمد صلي الله عليه وسلم قال الرخشري
في هذا المقام من تفخيم فضلته واعلا قدره ما لا يخفي لما فيه من
الشهادة من انه العلم الذي لا يشبهه والمميز الذي لا يلبس ومن
تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته الكبر والبراهاد ما من معجزة لبني
تبله الا وله مثلها او ابر كايينه الامية وسياي بعضه وزاد عليهم
معجزات لم يقع تطورها لاحد منهم وناهيك بكتابه القران
فانه لا تنهاهي معجزاته ولا تقضي آياته وان امته اركي والكث.
واخير واظهر من بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس
وخير الامة يستلزم خيرية بنيتها وفضلية دينها اذ لا شك ان

خيريتهم بحسب حال دينهم المستلزم لجمال نبينهم وان صفاته اعلا ^{حلي}
وذاته الكمل وافضل كما يصرح به قوله تعالى فيها اهداهم اقده لانه تعالى
وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالارصاد الحميدة ثم امره ان
يقترن جميعهم وذلك يستلزم ان ياتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة
فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمي وانتهى بها
اليه بعد اتصال كل منهما واعترافه بانه ليس اهلا لها الصريح
بذلك ايضا وكذا الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية ان
الكرم علي بن ابي طالب وفي حديث الترمذي اناسيد ولد آدم ولا فخر ويدي
لواء الحمد ولا فخر وما من نبى آدم فمن سواه الا تحت لوائى وهو صريح
في دخول آدم لحديث البخاري وغيره اناسيد الناس يوم القيامة
وحديث اناسيد العالمين صححه الحاكم وبذلك يعلم افضليته على الملائكة
لان آدم افضل منهم بنص الامية ويومئذ الحديث الاتي على الاثر ليس
احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في
فتاويه زاد على الترمذي وانا الكرم الاولين والاخرين وهذا صريح في
سؤله الانبياء والملائكة جميعهم وفي حديث قال ادم يارب اسالك
نحو محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال
يا ادم كيف عرفته ولم اخلقك قال يارب لما خلقتني بيديك
وتفخت في من روحك رفعت راسي فرايت علي قوائم العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تصف لي نفسك الا احب
الخلق

الخلق اليك قال صدقت يا ادم انه لا احب للخلق الي واذ سالتني محمد
فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم واعترض لكن صح
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت
ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش علي الماء
فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي رواية
ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال لقد مننت عليك
بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك
وفي اخري ذكرها ايضا ان جبريل قال له ابشر فانك خير خلقه
وصغوته من البشر حباك الله بما لم يجب به احد من خلقه ولا ملكا
مقربا ولا نبيا رسلا وفي رواية اخري لولاه ما خلقت السماء والارض
ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت حبة ولا
نارا ولا شمس ولا قمر وصح انا اول من تنشق عنه الارض فالسبح للحملة
من حمل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك
المقام غيري وصح عن محيرا وهو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون
شيئا الا عنه هذا سيد الاولين وصح عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل
امام اهل الكتاب يستهدته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالسجدة يوم
الجمعة امورا منها وان اكرم خليفة الله علي الله ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم فقيل له فابن الملائكة فضحك وقال للسايل يا ابن اخي
هل تدري ما الملائكة انما الملائكة كخلق السموات والارض والرياح

والسحاب والجناب وسائر الخلق التي لا تقصي الله شيئا وان آدم الخلق علي
الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا
له حكم الرفوع وهو كفة لك فانه من اجل الصحابة فلا يقول الا عنه
صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة قال واختيار الباقلاني والجلبي
افضلية الملائكة يمكن حمله علي غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي وهذا
حزم بعض اجلاته كالمدر الزركشي او علي تفضيل خاص اي
لانه تدبوحد في المفضول مزية بل من ايا لا توجد في الفاضل ثم قال
ولا يظن باحد من ائمة المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا علي جميع
الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الحط والرد علي من توقف
في ذلك وشرع ان هذا ليس مما كلفنا معرفته ثم قال وهذا زعم
باطل فانه من مسايل اصول الدين الواجبة الاعتقاد علي كل مكلف
والبيان بسوق ادلتها وايضا حها علي كل من تاهل لذلك وقد صح في
الحديث المشهور ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله
درسوله احب اليه مما سواها وتامل قوله مما سواها تجده ظاهرا
يلصر بحا في كلاما ذكرناه ومنها ما افادته كلامه من جواز التفضيل
بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو ما عليه عامة العلماء من
الادلة الصريحة فيه واما قوله لا تفرق بين احد منهم فهو باعتبار
الايمان بهم ونما اتزل اليهم واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين
الانبياء لا تفضلوني علي الانبياء لا تخبروا بين الانبياء فهو اما قبل علمه
بالتفضيل

بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة علي التواضع منه صلى الله عليه وسلم
لتصريحه بالتفضيل او علي تفضيل يودي الي تنقيص او الي اغص من مقام
احدهم وعليهما يدل سياق الحديث او علي التفضيل في ذات النبوة
او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما
يتفاوتون في زيادة الاحوال والعارف والخصوصيات والكرامات
وشرع حملها علي التفضيل با رأينا ليس في محله لانه تفضيل ذلك
الراي المحض بجمع علي منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه واما
الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن
متي فقد كذب فخكة التخصيص فيهما بيونس في توهم التفاوت
بينهما في القرب من الحق لا اختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله
عليه وسلم الي قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الي قعر
البحر لا تتوهم ان هذا التفاوت الصوري تفاوت في القرب والبعد
من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما ليعاليد
عن الجهة والمكان فهو من عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها
ان قوله الانبياء يشتمل ما عرف منهم وما لم يعرف قال تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص وان اختلفوا في عدد من
عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عند ابن مردويه في
تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعه
وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاث مائة

وثلاثة عشر غير قلت يا رسول الله كان من اولهم قال آدم
ثم قال يا اباذر اربعة سر يابون ادم وشيث ونوح وقنوخ
وهو ادر يس وهو اول من خط بالقلم واربعة من العرب هو د
وصالح وشعيب وبنيك يا اباذر واول نبي من نبي اسرايل موسى
واخوهم عيسى واول النبيين ادم واخوهم نبيك وروي هذا
الحديث بطوله للحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتابه الانواع والنقاسيم
وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واثم به ابراهيم
ابن هشام قال للحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد
من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث فانه اعلم وبينت في
شرح خطبة المنهاج ان حديث كون الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الف وحديث كون الرسل ثلاث مائة وثلاثة عشر صحيحان
فاعلمه وروي ابو يعلى كان فيمن خلي من اخواني من الانبياء ثمانية الا
نبي ثم كان عيسى ابن مريم ثم كنت انا يا حروفند اللبديد والقر
المتزل متزلته وهو هنا اشارة الي بعد مرتبته صلى الله عليه وسلم
عن ان تلقى اوتساي **سما** بالتشوين والنصب لانها نكرة موصوفة
وهي من جنس التشبيه بالضاف في نصب لا على غير الاصح وقال الكسائي
يجوز فيها النصب والضم وفصل الفرافج النصب اذا كان
العائد من الصفة اليها ضمير غيبة كما هنا وكذا رجل ضرب زيدا
او الضم اذا كان ضمير خطاب كذا رجل ضربت زيدا **تتبي** لا ياتي

هذا الخلاف

هذا الخلاف في النكرة غير المقصودة وقول الاصمعي لا تنادي مطلقا
والمأزني لا يتصور ندا وهالانه يقتضي الاقبال عليها وعدم تصده
بقتضي عدمه قال وما جاء منونا منها ضرورة والكوفيين شرط
صحة ندايها ان تكون صفة في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذاها
والنوع ان لم تكن كذلك وذلك لان محل هذه الاقوال الاربعة حيث
لم توصف النكرة بمفرد او جملة او ظرف والاحزاب نداءها مطلقا
اتفاقا فان قلت ما هنا نكرة بقصودة قطعها كما يعلم مما ياتي
وموصوفة بجملة ما طار لهما سماءا كما تقر وحكما متناق فان
تصدها يوجب بناها على الضم ووصفها يوجب نصبها على الاصح كما
تقدر في الغلب منها حينئذ قلت لم ار اللخاة في مثل هذه الصورة
نصارا وانما اطلقوا في المقصودة البناء في الموصوفة النصب ونهوا
متخالف اذا اطلاق الموصوفة بقتضي انه لا فرق بين المقصودة وغير
واطلاق المقصودة بقتضي انه لا فرق بين الموصوفة وغيرها والاقوال
الوصف ليستلزم القصد ومع ذلك لم ينظر والقصد معه لاننا
نمنع استلزامه له اذ لا بد ان الاعمي يقول يا رجلا صلحا خذيدي
من غير ان يقصد احدا بعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في هذه
الصورة على نظر الناظر فان اعتبر الوصف او القصد جوي عليه حكمه
السابق وهو انه يجوز تنوين المنادي المبني للضرورة اجلا عاتم
اختلفوا هل الاولي بقا الضم والاوولي النصب فللخيل وسيبويه

واللازمي على الاول علما كان او نكرة مقصودة وعيسى بن عمر والجري والمبرد
على الثاني ردا الى اصله كارد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في
الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم
والنصب في النكرة المعنية لان شبهها بالضم اضعف وبعض المتأخرين
العكس وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في
النكرة المعنية وقلنا بان النكرة الموثقة هنا مبنية على الضم على
احد شقي كلام الكسائي او على ما ذكرته انه اذا اريد بالنكرة الموصو
مقصودة بنيت على الضم لئلا يكتسب بالنكرة غير المقصودة اذ لا يفرق
حينئذ الا للحركة لاستوائيهما في التنوين اذ انقدر ذلك فالاولي هنا
على الاول والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اتوله ان
الضم متعين هنا على الكلان الظاهر خلافا لما يوهه الرأي الرابع
ان محل الخلق حيث لا التباس يتولد منه محذور هنا النصب يتولد
يترتب عليه محذور لا يهاهما ان السما الاولي نكرة غير مقصودة
وحينئذ يفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح نفي مطاولة
نكرة مقصودة لها ايضا بخلاف ما اذا كانت الاولي نكرة مقصودة
كما هو المراد هنا اذ هي اسم جنس يشتمل على ساير الاجسام العلوية
فان هذه هي المعنى التي لا مطاولة لها ساير اي يرتفع غيرها
لانه لم يوجد في هذا الوجود ارفع منها فتأمل ذلك حق التامل
واحفظه فانه مما يتعين استفادته لاسيما مع النظر لما قال

الشارح

الشارح مما لم يعثر فيه على شي مما ذكرته **ما** نافية **طاولتها** اي غالبتها
في الطول والارتفاع **سما** وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر
الاول اذ التقديم لم يرتق احد ارتفاعا لانه لم يستطع مطاولة
في ارتفاعك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومراتبهم
وصفاتهم باسرها ارفع الدرجات والكل المراتب واحدا الصفات قال
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في
فضلهم على جميع الملائكة **بذل الخلق** اذ العالم ما سوي الله تعالى وامن
جمع جمع العقلا تغليباً وفيه استعارة لفظ السما الاولي لتبينا
صلي الله عليه وسلم والثاني لتبينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان
السما اعلاما يبري من الاجرام الحسية كالانهم اعلا الخلق ورتب ذلك
بذكر الارتفاع الملائيم للمستعار منه **لم يسا ووك** مستانفة على
ما ياتي فيكون من اسلوب الحكم او حال من فاعل مرئي **في علاك**
جمع عليا تانيت الاعلان علا بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر
يعلا وعلا بالفتح يعلا في الشرف قال الشارح ولما كان نفي
المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى لا يسم الا بتفقيهما
صرح بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من نفي المطاولة نفي
المساواة اشار الى تفقيهما وان كان يؤخذ مما تقدم لكن لا يطريق
التصریح انتهى وهو عجيب مع ما مر في كيف انه افاد بطريق التصریح
نفي في احد رقيته وهذا مسا ولقوله لم يسا ووك فالحق انه

تاكيد واظناب فقط علي ان لذكره فائدة اخرى هي البرهان عليه بطريق
اخرى وحينئذ يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في سطر البيت
الاول والبرهان عليها بما في السطر الثاني ثم اعادتها بمعناها في
اورد البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقية من يدع تحقيقه
وكال بلاغته **وقد حال** اي محجز ومنع جملة مستأنفة او حالية من
الفاعل او المفعول وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين
قالوا يقرب الماصي من الحال واعترضهم السيد المحقق الجرجاني
وتبعه المحقق الكاشي وغيره بان هذا غلط منهم سببه اشتباه
لفظ الحال عليهم فان الحال التي تقر به قد حال الزمان والحال المبين
للمهية حال الصفات ولك رده بانها وان تغاير اللفظين متقاربا
كاهو شأن الحال وعاملها وحينئذ لزم من تقريب الاولى تقريب الثانية
المقارنة لها في الزمان فتأمل فانه مما اذا تعليل اوليك الامة الذي
لا يخصصون مع ان كان تاويل كلامهم سهلا واقتصار الشارح
علي الاول بعيد كتخصيصه له بفاعل ترفي البعيد دون فاعل
يساووك القريب وان كان مستحدا والاو او لي لما قدمت ان هذه
الجملة كالبرهان او التعليل لما قبلها كما قيل وفيه نظر لان الحال
تفيد ذلك هناك ايضا علي انها الظاهر المتبادر **سنا** بالقصر
اي صنوع عظيم ظاهر **منك** خصك الله به وهو مجاز عن علوم القرآن
المحيطة بعلوم الاولين والآخرين وغيرها التي اختصه الله بها وابره

ان يساله

ان يساله ان يزيد منها وهو مقتبس من تسميته تعالي للقران نورا
في آيات كثيرة من كتابه نحو اتبعوا النور الذي انزل معه وما اختصه
الله تعالي من جمال النظر الظاهر بما اتاه من الحسن في خلقه عالم بخلق
فيه يوسف فضلا عن غيره كما اخبر به صلي الله عليه وسلم وفي خلقه
بما ابان الله رفعة الي الغاية بقوله عز قايلا وانك لعلي خلق عظيم
وهذا مقتبس من تسميته تعالي لنبية نورا في نحو قد جاءك من الله نور
وكتاب مبين وكان صلي الله عليه وسلم بكثر الدعا بان الله تعالي يجعل
كلا من حواسه واعضائه وبدنه نور الظهار للوقوف ذلك وتفضل
الله تعالي عليه به ليزداد شكره وشكر امته علي ذلك كما امرنا بالدعا
الذي في اخر البقرة مع وقوعه وتفضل الله تعالي به كذلك ومما يوجب
انه صلي الله عليه وسلم صار نورا انه كان اذا مشي في الشمس او القمر
لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا للكتيف وهو صلي الله عليه وسلم قد
خلصه الله من سائر الكنائف الجثمانية وصيره نورا صرا لا يظهر
له ظل اصلا حرقا للعادة كما خرقت له في شق صدره وقلبه مرارا
ولم ينال بذلك **وهم وسنا** بالمداير فعة عظيمة اوتيتهم لم ينتم
اليها مخلوق اي انتفت مساواتهم له لما منع منهم عن المحوق به هو
ما اختص به من ذلك النور وتلك الرفعة اللذين لم يصل احد الي
ادني شأنها فضلا عن كماله وفي جعله هذين حاجزا استعارة تجريدية
كان في جمعها الجنس المذنب ويعبر عنه بالمطرق لان الزيادة

وقعت ذبلا وطرفا وهو ان يتماثل اللفظان ويتغير واحد منهما بزيادة
حرف آخر في اخره كقولهم العارذل العارذل وهو احد اقسام الجناس
الناقص ومنها نحو الساقى والساق ويسمى بالمدروف لان حرف الزيادة
مردوف مما وقع فيه التجانس ونحو داود واء ويسمى بالكسف لان
حرف الزيادة مكسف اي متوسط بين ما اكتسفه وتوقع الاختلاف
بالكثر من نحو حرف نحو من آمن ويسمى متوجبا ونحو جهده ومجاهده وجوي
وجواج سماه في التلخيص مذبلا واهل البديعيات علي ان الزايد من
اخره حرف او اكثر يسمى مذبلا ومن اوله كذلك ويسمى مطرفا
تسبيبه الجناس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وقايدته
الميل الى الاصغاليه فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلا واصغافا
اليها فلذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة وربما تركت التبيه
علي كثير منها في محله استغناء بظهوره او تقدم التشبيه علي نظيره
ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغاف فحل مراعاته بالم يعارضه
قوة المعنى ويمكنه مع فقده والالام مبراع ومن ثم قال تعالى وما
انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ولم يقبل بمصدق رعاية الجناس
الاستحقاق لان معني قولك فلان مصدق لي انه قال صدقت
ومعني مومن لي انه صدقتي وامنتي والقصود الثاني لا الاول
فترك الجناس لذلك وترك ايضا في ادعوى بعلا وتذرون
احسن الخالقين لان التجانس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد

والاحسان

والاحسان لاني مقام التتمويل اولان يدع اخص من يذره لانه ترك
الشي مع سبق الاعتراف به فلو قيل تدعون لتوهم انهم كانوا معنيين
بالاله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعين
تذرون مبالغة في التشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن
دعاهم وامتنع تدعون لايها مه وهذا تظهر عبارة بعض الادباء في
قوله لو قال وتدعون لراعي الجناس وبقيت اجوبة اخرى ليست بذلك
فلذا تركتها وفي قوله وقد الخ التذييل وهو ان يوتي بعد تمام الكلام
بجمل تشتمل علي معناه بحري بحري العلة لتوكيد ما قبلها وتحققه
كقوله تعالى وهل يجازي الا الكفور بعد ذلك جزئيا هم بما كفروا
وقول النابغة اي الرجال المهذب بعد ولست مستبق الخ تشبيهه
شان ستمربك استعارات بليغة يحتاج الي معرفتها في هذه القصيدة
فلا بأس بالاشارة الي بعض شي مما يتعلق بها وحدثها انها مجاز
يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له فهو مجاز لغوي لانها لفظ استعمل
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت لقربه كرايت
اسد يرمي ثم ما قصد اشتراك طرفيها المستعار له والمستعار
منه فيه اما داخل فيهما كما استعارة الطيران للعدو وجماع ان في
كل قطع المسافة او لا كما استعارة الاسد للشماع اذ الشماع عارضة
للاسد وهي باعتبار طرفيها وللجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا
اما عقلي واما حسي ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولون او ميلا

كعلم اشعر بوصف سميت اصلية او فعلا او مستقما منه بان يقصد به المعنى
القائم بالذات او حرفا فتبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه المقضي
لكون الشبه موصوفا بوجه الشبه او مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح
للموصوفية الحقيقية اي الامور الثابتة دون معاني الافعال وعونها
ومتي لم تقارن بما يلزم احد طرفيها سميت مطلقة او بما يلزم المستعار
منه فمرسحة وهي ابلغ لان مبني الاستعارة على تناسي التشبيه واذعان
المستعار له نفس المستعار منه لا يبيها وما كان وجه التشبه
فيه متروكا من عدة امور يسمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتروك في
امراني اراك تقدم رجلا وتوخر اخري وبقي من اقتسامها الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخيلية وهما عند صاحب التلخيص بعنوان
غير داحكين في تعريف المجاز فاذا اضم التشبيه في النفس ولم يصرح
بشي من اركانه سوي المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر شي من خواص
ذلك المشبه به سمي ذلك التشبيه الضمرا استعارة بالكناية واثبات
تلك الخاصة استعارة تخيلية لانه يخيل ان المشبه من جنس
المشبه به **انما** للحصر عند الجمهور قيل بالمنطوق وقيل بالمعهوم
ويقال له الاختصاص والقصر خلافا لمن فرق وهو تخصيص امر
باخر بطريق مخصوص ويعبر عنه ايضا بانه اثبات الحكم المذكور
وتفقيه عما سواه وينقسم الى قصر موصوف على الصفة وعكسه وكل
اما حقيقي واما مجازي فللحقيقي نحو ما زيد الاكاتب اي لا صفة له

غير ذلك

غير ذلك وهو كالمحال لتعذر ان يكون لذات صفة واحدة فقط ولم
يقع شي منه في القران والمجازي نحو وما عهد الارسل اي مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استغفوه وهو لا
عن كونه من شان الاله وانكر قومه افادة انما له ويرده عليهم
ايات كثيرة نحو انما العلم عند الله انما ياتكم به الله واعلم ان
المقصود فيه هو الاخير ومن ثم كان مفاد انما قام زيد اثبات
القيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قائم اثباته له وتفي غيره
عنه **مثلا** اي صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام او الواصفون
لشما يذك وهو الاقرب وان لم يجبر له ذكر لانه معلوم على حد حقي
توارت بالحجاب **صفانك** جمع صفة وهي ماد على معني زائد بحسب
كالابيض او معقول كالعالم **للناس** من الانس فتخص بيبي ادم
فاصله الاناس حذفته هزنته تخفيفا لا لتعويض عنها للمجم بينهما
او من نوس اذا تحرك فيعم الجوز كذا قيل والذي في القاموس
الناس يكون من الانس ومن الجوز جمع انس اصله اناس جمع غريب
ادخل عليه ال ثم قال وناس الابل ساقتها واناسه حركه
ك لغت لمصدر محذوف مفعول مطلق لمثلوا اي تمثيلا مثل
ما مصدرية **مثل النجوم الماء** اصله موه بالتحريك هزنته
بدل من الماء وهو جوهر قيل لالون له وانما يتكيف بلون تقابله
والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعني على ان الصبر للانبياء

عليهم الصلاة والسلام انما سار كتم فيه من الصفات وان كملت لم
يصلوا الادناها لانها بلغت فيه من الكمال ما يبلغه مخلوق فهي
فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرئية من غير حائل وفيهم
كصور النجوم التي تترك في الماء دون حقيقتها وشتان ما بينهما
واسناد ذلك التصور اليهم على هذا محارز عقلي كقول الواحد
انت الريح البقل ويحتمل ان لم يذ لك الي ما علم من حال الانبياء
عليهم الصلاة والسلام انهم نعتوا صفات الكريمة لا مهم وصورها
لهم لكنهم مع ذلك لم يصلوا التصوير كنهها لعدم اجاطتهم به
وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها العاكية لمباديها كما
ان الماء لم تحك من النجوم الا مجرد تصورها لا غير وفي هذا من
الابلغية في المدح ملاحظي لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع
كاملهم الاكبر اذا عجزوا عن ادراك حقايق صفاته العلية كان
غيرهم اعجز لا يقال هذا يستغني عنه عما ياتي في قوله الا بشر
تومها بك الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بانه سيوحى
وهذا في بيان صفات ذلك المبتشر به وعلى انه للواصفين
انهم وان كثروا الارصاد وتفقتوا في ايرادها على ابلح انواع
البلاغة والكل قوانين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا
لواج منها وعجزوا عن ادراك شي من حقايقها كما انه غاية من
بيدي النجوم في الماء انه يدرك مبادي اوصافها ويحجز عن
ادراك

ادراك حقايقها وقد شرح الناظم هذا بقوله في برودة المدح اعني
الوري فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة التذليل ايضا
على المعنى الاول لانه برهان ظاهر على ما قدمه من نفي المساواة
بل في الحقيقة القصيدة كلها برهان على مطالعها وشرح وبيان
له كما مر ولما قررنا اننا اوتيه من الزايم لا تدرك غاياتها بل
ولا حقايقها زاد ذلك تقريرا وتمكيننا في النفوس فقال **انت**
ايها العلم المفرد الذي لا يساوي بل ولا يبداني **مصباح** اي سراج
فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا **كل** اسم موضوع لاستعارة
افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكلمه اتيه
يوم القيامة فردا واحدا المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب
متكبر حيارب باضافة قلب الي متكبر اي على كل اجزائه وقراءة
التثوين لعموم افراد القلوب ثم ان لم يكن نعتا لثمرة ولا توكيدا
لمعرفة بان تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها كما هنا وقطعها
نحو وكلا ضربا له الامثال واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب
في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه في الرصد على كل ضامر
يائنين اول معدن جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة
معناها وكذا اذا قطعت نحو قل كل يعمل على شاكلته وكل اتوه
والاخرين وانها حيث وقعت في حيز نفي بان سبقتها ادانت
او فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدرهم لم اخذ لم يتوجه

النفي الالسلب شمولها فتفهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يرد
الدليل على خلافه نحو والله لا يجب كل احتمال فخور مفهومه اثبات المحبة
لاحد الوصفين لكن لانظر اليه للاجماع على تحريم الاختيال والغر بطلان
وحيث وقع النفي في حيزها كقول صلي الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين
كل ذلك لم يكن بوجه الي كل فرد فرد كذا ذكره البيهقيون وانما سقت
هذا جميعه هنا لانه لنفاسته وكثرة الاحتياج اليه مما ينبغي
ان يستفاد ويحفظ **فصل** وكال خبر لعنيرك في الوجود لانك الخليفة
الاكبر الممد لك الوجود وشاهده ما صح من خبر آدم من دونه تحت لوائي
وخبر انا قاسم والله يعطي وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه الا التبعي
وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خليلا من وراء ورا، واثم التشبيه
بالسراج على القمرين لانه يقبس منه الانوار بسهولة وتخلفه فروعه
تبقى بعده ووجه التشبه ان نوره صلي الله عليه وسلم يظهر الاشياء
المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر
ولا ريب ان المحسوس اظهر من المعقول من حيث هو معقول فلذا
شبه نوره صلي الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج لكونه
محسوسا فلما في ذلك ان السراج دونه صلي الله عليه وسلم بل
لانسبة ويمكن انه من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى اني اخلق
كن لا يخلق واذا تقدر ان كالات غيره المشبهة بالاضواء مستمدة
من كماله الذي هو الضوء الاعلا **فيسبب ذلك ما يصدر** اي يبرز
في الوجود

في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء احد مطلقا **الاضواء** المخصوص بانك
الذي يبرز عن **ضوء** الذي اكرمك الله به **الاضواء** كلها من الايات
والعجرات والكرامات والمزايا وان تاخر وجودك عن جميع الاسباب
عليهم الصلاة والسلام لان نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع
المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشياء
قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل
ذلك التور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك
الوقت لوح ولا قلم ولا حبة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا
شمس ولا قمر ولا حني ولا اسني فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق
قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اشياء فخلق من
الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم
قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني
نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله للحديث وصح حديث اول ما خلق
الله القلم وجاء باسايند متعددة ان الماء لم يخلق قبله شي ولا
يتا فيان ما في الاول كما في نور نبينا لان الاولية في غيره نسبية
وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث عند ابن القطان كنت

نور بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر لما
خلق الله آدم جعل ذلك النور فكان يلج في جبهته فيغلب على ساير
نوره الحديث وصرح خبري كنت او كتبت نبيا قال وادم بين الروح
والجسد وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة الي
كون روحه العلية مثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم
الارواح اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث
عبد الرزاق السابق تايد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبويه محمد صلي
الله عليه وسلم امره ان ينظر الي نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فغشيهم من نوره ما انظهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره
فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان انتم به جعلتم انبياء قالوا اننا
به ونبوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله
تعالى واذا اخذناه ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الي من
الشاهدين وفي هذه الاية كقول النبي السبكي من التنويه بقدره
العلي ما لا يخفي وفيها مع ذلك علي تقدير بحيث يكون مرسل
اليهم والي امهم فتكون رسالته عامة لجميع الخلق من نبي الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وان كانوا كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلي الله عليه
وسلم واستعارة المصباح للفضل المبني على تشبيهه ببيت واسع
يحتاج الناس الي دخوله وسراج فيه استعارة بالكناية يتبعها
استعارة تخيليه والضوء الذي هو اعلان النور يدل على جعل الشمس
ضياء.

ضياء. والقرن نور الصفات الكمال استعارة مصرحة بجامع ان كلام
الصويين المعنوي والحسي يهدي الي المقصود وايضا الكمال الدينية
آنية الظاهر والباطن **لك** لا لعيرك **ذات** اصلها موت ^{القضية}
لوصوف واللازمة للاضافة غالباً كرجل ذي مال ثم استعملوها
استعمال الاسماء المستقلة فقالوا ذات قدمة ونسبوا اللفظ
فقالوا ذاتي وقد تستعمل بمعنى نفس الشيء وحقيقته كاهنا وكما في
قول حبيب رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله **العلوم** جمع
علم وهو هنا صفة يتجلى بها المذكورين قامت به اجللاتها والادراك
للجازم الذي لا يحتمل النقيض وخذت حد ود اخري كلها مدخولة
ايضا ومراد في المعرفة لكن لا يقال له عارف لانها تستدعي سبق
جهل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهم بعض المحققين بان اليقين
خاص بما من شأنه ان يطرقت اليه شك فلا يقال يقنت ان
الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق
المعرفة والدرامية واخواتها يقال علم اليقين ولا يقال معرفة
اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة
اليك علي لسان الملك او بالالف في الروع او تخلق العلم الضروي
او سماع الكلام النفسي **من** نفيض **عالم الغيب** مصدر وصف به
للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغايب وهو عالم يشاهد لكن بالنسبة
اليها واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المفعول

اي العيب خلا فالنزاع لان غاب لازم وخص بالذكر علي حد قوله
 تعالى عالم العيب فلا يظهر علي غيبه احدا الاية لان العلم الخم واظهر
 وكان اكثر علوم نبينا صلي الله عليه وسلم تتعلق بالمعنيات بدليل
 فعلمت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى اخص به
 لكن من حيث الاحاطة والشمول لعلمه بالكلية والخزيبات فلا
 ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه علي كثير من المعنيات
 حتي من الجنس التي قال فيهن صلي الله عليه وسلم في جنس لا يعلمن الا
 الله تعالى لانهما جزئيات معدودة كما غير وانكار المعتزلة لذلك
 مكابرة فقد وقع للائيبا عليهم الصلاة والسلام والا وليا من ذلك
 ما لا يمكن حصره لاسيما ما وقع لنبينا صلي الله عليه وسلم وسياتي
 بسط جملة مما اخبر به صلي الله عليه وسلم من العيبات في شرح
 قوله وكما اخرج حبان له العيوب حبان وجملة مما يتعلق بانكار
 المعتزلة او اخر الكتاب **ومنها** اي العلوم بمعنى المعلومات وهي
 تتعلق بالاسماء **آدم** اي النبي صلي الله عليه وسلم واصله آدم
 لكنهم لينوا الثانية تخفيفا وجلوها في التصغير واوا نظرا
 لبدئها من الادمية بالسكون او الفتح او بن آدم الارض كما صح
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وورد عن علي وابن مسعود رضي
 الله تعالى عنهما واديم الارض ظاهر وجهها والادمية السمرة
 وهو مراد من قال لون يقارب السواد قال يشبه التراب
 واستشكل

واستشكل بما ورد من براعة جماله وان يوسف صلي الله عليه وسلم
 كان علي الثلث من جماله وقد تجاب بان الجمال لا ينافي السمرة لانهما
 بين البياض والحمر تباين اشتقاقه مما ذكر يويد القول بانه عربي
 وبه صرح الجواليقي وغيره وروى بان توافق اللغتين غير منكر وبانه
 لا دليل علي ان الاشتقاق من خواص كلام العرب واجيب بان الاصل
 عدم التوافق وبيان الوجه ان الاشتقاق خاص بكلام العرب
 فقد اطلقوا علي ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصفة الاشتقا
 وصرح ان آدم كان يتكلم بكل اللسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني
الاسماء تنبها موخر جمع اسم وهو هنا ما دل علي معني يشتمل الفعل
 والحرف ايضا واحتاج الناظم الي هذا التفصيل مع العلم به مما قبله
 لان آدم ميزه الله علي الملايكة بالعلوم التي علمها له وكانت سببا
 لامرهم بالسجود له والخضوع بعد استعلاهم عليه بدمه ومدحهم
 بقوله اجعل فيها من يفسد فيها الا فرما يتوهم ان هذه المرتبة
 الباهرة لم تحصل لنبينا صلي الله عليه وسلم اذ قد يوجد في الفصول
 ما ليس في الفاضل فرد ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه الصلاة
 والسلام لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسميها وان الحاصل
 لنبينا صلي الله عليه وسلم هو العلم بحقايقها وسمياتها
 ولا ريب ان العلم بهذا الاعلا واجل من العلم مجرد اسميها لانهما
 انما يوتي بها النبيين المسميات فهي المقصودة بالذات وتلك

الوسيلة دشتان ما بينهما وتظير ذلك ان المقصود من خلق آدم
صلى الله عليه وسلم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه
فهو المقصود بطريق الذات و آدم بطريق الوسيلة ومن ثم قال
بعض المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم
الذي في جبينه ثم ما سلكه الناظم من ان آدم انما علم اي باحد
الطرق السابقة ايضا الاسماء فقط اي الالفاظ الموضوعه بازاء
الاعيان والعائني وهو الوارد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعليه
فغير علم الاسماء الموضوعه بكل لغة وعلمها اولاده فلما افرقوا
في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوي ما هو الامح
في الاصول ان اللغات كلها توقيفيه وقيل انما علم لغة واحدة
لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالوضع ويقابل
ما سلكه الناظم فلو ان احدهما انما علم مدلولها لان الزية
في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات و منافعها لا بمعرفة
ان اسمها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وان قرب من
العني فهو بعيد عن اللفظ اي لان قوله باسمه هو لا وما بعده
ظاهر او صريح في الاسماء فقط ومعني ثم عرضهم اي الاعيان التي
هي تعرض دون الاسماء انما ابرزت اليهم ليجبروا باسميها ولا
تأيد فيه لكون العلم السمييات خلافا لمن زعمه ثانيهما وهو
الذي سلكه صاحب الكشاف انه علم الامرين معا جمع بين مقتضي
اللفظ

اللفظ والمعني ولما ذكر شرف ذاته ورقيه صلى الله عليه وسلم بما
بهر العقول انقل الي ذكر شرف نسبه كذلك فقال مسانفا
لم تنزل حال كونك **في صنابير الكون** اي الوجود وضميره مستوراته
الخفية من الاصلاب والارحام **تختار** اي تصطفي لك **الامهات** جمع
امر وهي الوالدة وان علت واصليا امهات لجمعه على امهات قيل امهات
للادميات وامات لعيرهن **والاباء** جمع اب واصله ابو بالتخريك
حذفت واوه تخفيفا اي كما طابت ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلا
كذلك طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن حوي الي امك امنة
ولا في ابائك من لدن ادم الي ابيك عبد الله الامن هو مصطفي تختار
وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرن بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحدث مسلم ان الله
اصطفي كنانة من ولما سما عيل واصطفي فرسيان من كنانة واصطفي
من فرسي بن هاشم واصطفياني من بني هاشم وحدث الترمذي
يسند حسن ان الله خلق الخلق فجعلني في خير قرانهم ثم تخير القبائل
فجعلني في خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا ايمروا وانا و خيرهم بيتا اي اصلا وحدث
الطبراني ان الله اختار الخلق فاختار منهم بني ادم ثم اختار من بني
ادم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من
خيار الامن احب العرب فنجي احبهم ومن الغرض العرب فيبغضي

ابنهم واعلم ان ادم ولد له بن حوي اربعين ولدا في عشرين بطنا
الاشيئا وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون نينا صلي الله عليه
وسلم من نسله ثم لما توفي وصي بنه بوصية ابيه له ان لا يضع هذا
النور الذي كان بجبهة ادم ثم انتقل الي سبث الا في المطهرات من
النساء ولم تنزل هذه الوصية معولاها في القرون الي ان وصل ذلك
النور الي جبهة عبد المطلب ثم ولده عبدالله وطهر الله هذا
البيت الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث
في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الانكاح
الاسلام وسفاحهم بكبير السنين زناهم كانت المرأة منهم تساخ
الرجل مدة ثم يزوجها وروي ابن سعد وابن عساکر عن محمد
ابن السائب بن الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي مائة امر فما وجدت
فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان في امر الجاهلية والطبراني وابو نعيم
وابن عساکر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي
ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شي وابو نعيم
لم يلق ابواي قط علي سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الي الارحام الطاهرة مصفي مهذب بالانتشعب شعبات الا كنت
في خيرها وابن مردويه قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا
وحسب ليس في اباي من لدن ادم سفاح كلما نكاح تنبيهه

لنار

لك ان تاخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به
لفظاني اكثره ومعني في كله ان ابا النبي صلي الله عليه وسلم غير
الانبياء وامهاته الي ادم وحوي ليس فيهم كما فرلان الكافر لا يقال في
حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون
نجس وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الابا
كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الي اسماء عيل كانوا من اهل الفترة
وهم في حكم المسلمين بنص الامية الاتية وكذا من بين كل رسولين
وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين علي احد التفاسير فيه ان
المراد تنقل بوزنه من ساجد الي ساجد وحينئذ فهذا صريح في ان
ابوي النبي صلي الله عليه وسلم آمنه وعبد الله من اهل الجنة لانها
اقرب المختارين له صلي الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث
صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا المنطقين فيه ان الله احياها
له فامنا به خصوصية لها وكرامة له صلي الله عليه وسلم فقولا
ابن دحية بيرده القران والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا
وعقلا علي جهة الكرامة والخصوصية ولا يردده قران ولا اجماع وكون
الايمان به لا يتفق بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد
صح انه صلي الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغربها فعاد
الوقت حتي صلي العصر اداء كرامة له صلي الله عليه وسلم فكذا
هنا وطعن بعضهم في صحة هذا مما لا يجدي ايضا وخبر انه

تعالى لم ياذن لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لها انما كان قبل
احيايهم له وايمانهم به وان المصلحة انتصت تاخر الاستغفار لها
عن ذلك الوقت فلم يوذن له فيه حينئذ فان قلنا اذا قرئتم
انها من اهل الفترة وانهم لا يعذبون فافيدة الاحياء قلنا فافيدته
انها بما يكال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم الحقوا
بالمسلمين في مجرد السلامة من العذاب واما مراتب الثواب العلية
فهم معزل عنها فالحقا مرتبة الايمان وزيادة في شرف كلهما يحصل
تلك المراتب لها وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوي ولا يورد علي النائم
أدرفانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى
الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتاب اجعوا علي انه لم يكن اباه
حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القرآن ذلك قال
تعالى واله ابايك ابراهيم واسماعيل مع انه عم يعقوب بل لو جمعوا
علي ذلك وجب تاويله بهذا جملة بين الاحاديث واما من اخذ بنظر
كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال
رجل يارسول الله اني ابي قال في النار فلما قفاد عاه قال ان ابي
واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويله عندي انه اراد
بآبيه عمه ابا طالب لما تقدرا ان العرب تسمي العم ابا وقريبة الحجاز
فيه الآية الآتية الشاهدة بخلافه علي اصح مما مله عند اهل السنة
وان عمه الذي كفته بعد حبه عبد المطلب وانه انما قصد بذلك

ان يطيب

ان يطيب خاطر ذلك الرجل حسية ان يرتد للو نوع في سمعه اولاً
ان اباه في النازيد ليل انه انما قاله له بعد ان ولي او كان ذلك قبل
ان يتول عليه وما كنا معدنين حتى نبعث رسولا كما وقع له انه
صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع ابايهم
ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي رحمه الله تعالى
في حديث مسلم ان من مات في الفترة علي ما كانت عليه العرب من
عبادة الاوثان فهم في النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة
فان هولاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام
انتهى فبعد جدا للاتفاق علي ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا
للعرب خاصة ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير
بنينا صلى الله عليه وسلم عموم عبثة بعد الموت وقد يؤول كلامه
بحمله علي عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وبهذا
يُرد كلام الفخر الرازي القريب من كلام النووي ثم رايه الأبي شراح
مسلم بالغ في الرد علي النووي بان كلامه مناف لحكمه عليهم بانهم اهل
فترة وبيان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة
لانهم الامم الكاينة بين ازمة الرسل الذي لم يرسل اليهم الا اول
ولا ادر كوالثاني ثم قال لما دلت القواطع ان لا تعذيب حتى
تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معدنين انتهى وهو موافق
لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة الخذر

الحذر من ذكرهما بنقص فان ذلك قد يرد به صلي الله عليه وسلم
لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات انتهى واما الذي صح
تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يرد ونقضاً على ما عليه
الاشاعة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل
الفترة لا يعذبون وسبب ذلك اننا عمدنا في الغلام الذي قتله
الحضرة انه حكم بلفظه مع صباه لا يرد عليه الله تعالى وحده فكذا هو
عظم بلفظه مخصوصهم وان لم يبلغهم الدعوة لا يرد عليه الله تعالى
ورسوله فلا يرد هولا، نقضاً على ما استفيد من الآية ومشي عليه
اوليك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب
اولي من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد فلا يعارض القطع بان اهل
الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاد بقصور على
من يبدل او غير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان
وتغيير الشرايع وكان تأييد هذا من يري وجوب الايمان بالعقل
والذي ذكر عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توجيده ولا
غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقدر ان العرب لم يرسل
اليهم رسول بعد اسماعيل صلي الله عليه وسلم وان اسماعيل انتهت
رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير يبدل
وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه لا يماس
في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة هم القائلون ان ابا
النبى

النبى صلي الله عليه وسلم مومنون مستدلين بقوله تعالى وتقبلت
في الساحدين فلك رده بان مثل ابي حيان انما يرجع اليه في علم الغو
وما يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو منها معزل كيف
والاشاعة ومن ذكرهم فيما مر انفا على انهم مومنون ونسبة
ذلك للرافضة وحدهم مع ان هولا، الذين هم ائمة اهل السنة
قائلون به قصور واي قصور وشاهل واي شاهل **ما مضت**
فترة وهي ما بين موت الرسول وبعثه الرسول الذي يليه كما بين
عيسى وبنينا صلي الله عليه وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور
انه نحو ستماية سنة اي من حال **الرسول** جمع رسول وترتفع فيه
اول الكتاب اي ما مضى من حال من الرسول نبي فيه ذكر **الاجدته**
وسبوت من البشارة وهي الخبر السار **قوما** ليس اصغار قبل الذكر لان
مرجع الصمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تاخر لفظه على انه
يحمل على بعد ان الصمير للفترة اي الا سبوت الا توام الكائنين في
تلك الفترة **بن الانبياء** اي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وفي
هذا استدلال واضح على كمال شرفه صلي الله عليه وسلم ورفعته على
السنة الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون لهم وامهم
وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلي الله عليه وسلم ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم
انادعوة ابي ابراهيم اي في آية ربنا وابتعت فيهم رسولا منهم وبشارة

عيسى وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين اي وائمتهم وحذف
استغناء بذكر المتوعين عن ذكر الاتباع لما مفتوحة توطية للقسم
الذي تضمنه اخذ الميثاق ولتومانئ مسد جوابه وجواب ما
الشرطية ومكسورة اي لاجل ما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
بصدق لما علم اي وهو محمد صلي الله عليه وسلم لتومانئ به ولتنص
الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس
رضي الله تعالى عنهم وتبعهم الحسن وطاودس وقتادة انه تعالى اخذ
علي كل شي بعثه من لدن آدم الي محمد صلي الله عليه وسلم لان بعث محمد
صلي الله عليه وسلم وهو حي ليومانئ به وليصرت به ويلزم من هذا
ان الانبياء كانوا ياخذون الميثاق من ائمتهم بانهم ان ادر كوا محمدا
صلي الله عليه وسلم امنوا به وبضوره ودعوى ان هذا هو معني الآية
دون الاول مردودة ولا ينافي في الاول العلم بان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا يدركون حياة صلي الله عليه وسلم ولا الحكم في اخر الآية
بالفسق علي من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم
الوقوع الا متري الي قوله تعالى لئن اشركت ليجطن عمك ولو تقول
علينا بعض الاقارب لالاخذنا منه باليمين والقصود انه لو فرض
انه بعث وهو احيا لزمهم ذلك كما ان القصد من هاتين الآيتين
الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام التقي السبكي دلت
الآية علي انهم لو ادر كوا زمه صلي الله عليه وسلم كان مرسل الهم

فتكون

فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الانبياء وائمتهم من لدن آدم الي
قيام الساعة وحيث يدخلون في قوله وارسلت للناس كاتبة
وحكمة اخذ الميثاق علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلاهم
وائمتهم بانه المتقدم عليهم وانه صلي الله عليه وسلم بينهم ورسولهم
وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في
الآخرة بانهم كلهم تحت لوايته وفي اخر الزمان يكون عيسى عليه الصلاة
والسلام ينزل حاكما بتربعة محمد صلي الله عليه وسلم دون شريعة
نفسه ثم بين الناظم بعض فوايد تلك البشارات في تلك الفترات
فقال **تباهي** اي تفاحز بك اي بوجودك **العصور** اي الازمنة
الطويلة من لدن آدم الي يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر علي
العصر الذي قبله لوجودك فيه بكال اعلي مما قبله ولو في ضمن
اياك لكن اعظمها افتخارا عصر بروزك الي هذا العالم ثم عصر
نشأتك ثم عصر رضاعتك ثم شوق بطنك فبعثك بحرا
وعيره ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعوتك الخلق
الي الله تعالى ثم عصر انبأهم عليك ثم عصر معارحك ثم عصر
هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفوجك
ثم عصر دخول الناس في دين الله افواجا ثم عصر حرك ثم عصر اتباعك
علي تفاوتهم الي يوم القيامة كاد لعل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة
من امتي فخر اياهم تزايد في كل عصر من اعصار حياة صلي الله عليه

وسلم علي ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك
عصا رتبة تتفاوت مراتبهم المستمدة من مزاياه فيفخر كل عصر
علي غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة له تضاعف فوق
الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك
كل واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل علي خير فله مثل اجر
فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف
للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا يقيض عن
ادراك كثرة العقل ثم عصر مقامه الحمود وشفاعته العظمي في
فصل القضاء ثم عصر بقبية شفاعته ثم عصر حوصنه ثم عصر
وسيلته وتفضيلته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا
تحد نهايته فكل هذه العصور تفخر به بحسب ما يقع فيها من
كامله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون
فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة تولده صلى
الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النقص علي خلافه
علي ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لا حبله ايضا
وتسموا اي تعلوا وترتفع من سموت وسميت كعلوت وعليت **بك**
اي يتلبسها بك مرتبة **عليا** تاينك الاعلي **بعدها** في الزمان والعلو
مرتبة اخري **عليا** اي اعلي منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة
مرتبة اعلا مما قبلها واعلامها ما بعدها وهكذا الي ما لا نهاية له

ودليل

ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالي وقل رب زدني علما ولا شك
ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الي ما لا نهاية له وقوله
صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله قال العارف
القطب ابو الحسن الشاذلي هذا عين انوار لا عين اعين اري لانه
صلي الله عليه وسلم كان دائم الترتي فكان كلما نالت انوار العلوم
والمعارف علي قلبه ارتقي الي مرتبة اعلي مما هو فيها ويري ان ما قبلها
دونها فيستغفر الله تواضعا طلبا للتزايدي كماله وفي قول الناظم
وتسموا الي اخره من المدح ما لا يخفي عظيم وقع له لانه جعل تلك المراتب
هي التي تشمو وترتفع به ولم تجرد علي ما هو المتبادر انه الذي يسموا
ويرتفع لها لما هو العوانه تعالي خلقه في عالم الامر علي الكمال
يمكن ان يوجد مخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق منذر جاني تلك
المراتب وتتسرف به لا لئيسرف هو بهما لما علمت انه كامل قبلها ^م
ذلك فانه دقيق عقل عنه الشارح **وبدا** اي ظهر **للوجود** اي لهذا العالم
منك كرم اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد
انواع التجريد الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعني التجريد
ان يتزرع من امر ذي صفة امر اخر مما مثل لذلك الامر في تلك
الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتي كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الي حيث يصبح ان يتزرع منه موصوف اخر بتلك
الصفة وهو انواع منها ما يكون عن التجريدية كما هنا نحو قولهم

لي من فلان صديق عميم اي قريب يهتم لامره اي يبلغ فلان من الصداقة
 حدة ايصح معه ان يبتخلص منه فلان آخر مثله في الصداقة فهو
 صلي الله عليه وسلم كماله في صفة الكرم صرح ان يتخرج منه شخص كرمي
 مبالغة في صفة كرمه وكاله فيه ثم ذلك الكرم الذي ظهر وهو
 محمد صلي الله عليه وسلم وحده من اصحاب وام **كروم** اي سلم من نقص
 الجاهلية فالكرم هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم مما سردنا في وهذا
 الظاهر في اسلام ابويه صلي الله عليه وسلم ومثما في ذلك **اباؤه**
 اي جميعهم كما افادته الاضافة من لدن آدم اليه صلي الله عليه وسلم و اراد
 بالاباء ما يسمي الامهات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار
 والكرم ما اظهر واحد **كروما** اي سالون من سفاح الجاهلية ونقصهم
 تنبيه قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة علي انه صلي الله
 عليه وسلم كان اذا انتسب لمرحبا وزعدنان وفي مسند الفردوس عن
 ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم كان اذا انتسب لمرحبا وزعد بن
 عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون قال الله تعالي وقرونا
 بين ذلك كثير لكن قال السهقي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود قال
 غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلم الا الله قال
 كذب النسابون اي لا يهتدون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن
 العباد وعن ابن عباس بين اسماء عبد وعدنان ثلاثون اثنا لا يعرفون
 ومن ذلك انك مسالك رضي الله تعالي عنه علي من يرفع نسبه الي آدم
 وظالمين

وقال من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المورخين الذي لا يدل عليه
 ولا ثقة به مع ما فيه من التعليل والتغيير وقلة الفائدة هذا
نسب عظيم بل لا اظهر ولا اجلمنه في الانساب وهو اسم لعموم
 القرابة التي يجمع متفرقاتها **تخسب** ايها المخاطب اي تظن
العلا جمع عليا تانيث اعلا كما مر **علا** بضم اوله وكسره وهو اوضح
 جمع حلية بكسر اوله اي بسبب خلا ذلك النسب **قله** اي العلاء في
 محل مفعول تخسب الثاني والاول **العلائجوما** اي بنجومها **الجوزا**
 علم اسم لبرج في السما كما في القاموس وعليه فنجومه هي الآتية وتطلق
 عرفا علي النجوم المرتفعة المجتمعة العروفة تيل وهي تشبه المرأة فلذا
 نسب التقليد اليها وحينئذ لا بدع ان ينسب الي الشيء من حيث هو مجموع
 انه قلده غيره كلان تلك الافراد التي استعمل عليها او يقال ان المراد
 بنجومها هنا ما هو اليها من النجوم التي سمي بظان الجوزا رتبة
 الجوزا كما قال القائل
 لو لم تكن قبة الجوزا خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
 اي من كل هذا النسب وشرفه ان من تامل فيه حسب بسبب ما تخلي
 به من الكلمات ان معاليه قلدها الجوزا بنجومها اي جعلت نجومها
 قلادة لها فسلم ان كلامه يفيد ان كل واحد من اوليك الاباء الكرام
 قد ارتفع في زمانه حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو الرتبة
 والاضاءة والاهتدابه في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم

هذا النجوم والاهتدابه في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم

منظمة من جواهر ثمينة لها السيدات والفخار على جميع الجواهر وكنت
انت اعظمها وانفسها واعلاها بحيث تكون انت واسطتها العدة
النظير والمخصوص من الرعاية والحفظ والمنع مما يوحد بعزها
لميزها ببلوغها من صفات الجمال ونعوت الجلال ما يبهر العقل
ويفوق الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة
في انه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين والخليفة الاكبر عن ربه العالمين
ولما تم مدح كماله ونسبه اخذ في مدح ذاته فقال **وعند ايضا**
محمدا اي وجه **كالشمس منك** حال من محيا **مضمي** مستد خبره كالشمس
والجملة صفة لمحيا او حال منه لتخصيصه **منك** وشاهد هذا حديث
البخاري عن الربيع بنت مسعود لورايته لقلت الشمس طالعة وحديث
احمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى
في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له قائل كان
وجه رسول الله مثل السيف فقال بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
ويبين بذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وانه جمع صفة الشمس
من الاشراق والابصارة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفي حديث علي
عند الترمذي والبيهقي كان في وجهه تدوير اي قليل مع سهولة تحديه
وهو احلي ما يكون عند العرب وعلم مما تقرأ انهم لم يقصدوا بالتشبيه
بالشمس والقمر الا ما ذكر لا مطلقا فان دفع ما توهم من عيب التشبيه

وا محيا كالشمس منك محيا

٢٣
بهما اخذ من قول **ابي نواس** رحمه الله .
تتبه الشمس والقمر المنيرون . اذا قلنا كانها الامير .
لان الشمس تغرب حين تمسي . وان البدر ينقصه المسير .
فقد قول ابن ابي هالة تيلالا . وجهه تلاء . لاء القمر ليلة البدر ما يفوق
التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حينئذ يملأ نوره الارض احوج ما كانت
اليه ويونس كل من شاهده فهو مجمع النورين غير اذ ي يمكن الناس
من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تغشي البحر وتمنع من تمكن الرومية
اليها ولك ان تقول لا يفوقه لما علم مما قدمت ان وجه التشبيه برأي
فيه الاشراق والابصارة وحينئذ فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه
التشبيه بما ابلغ منه بالقمر قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا وسنن ما بينهما **اسفرت** صفة او حال ايضا اي انحسرت
وانقضت **عنه** اي عن ذلك المحيا واضات متجاوزة عنه **ليلة عظيمة**
عظرا اي ايضا يظهر نوره فيها وعقبها وهذا الذي من جعل ذلك
لظهور القمر فيها بنا . علي انها ليلة ثاني عشر او لكونها من الغدر بنا .
علي انها ليلة ثاني الشهر وغرت ثلاث ليال لان كلاما من هذين لا مدح له
فيه صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول من الغرة وهي بيضاء في وجهه
الفرس منى غرة في وجه الدهر ثم اريد لاسمها قوله **ليلة المولد**
لكبر اللام من الولادة وبفتحة ما كانها وكلاهما هاهنا بعيد فالاحسن
انه مصدر ميمي اي ليلة الولادة **الذي كان** اي دام واستمر على حد

وكان الله غفوراً رحيماً **الدين** وهو لغة الجزاء واصطلاحاً الشرع المبعوث
به النبي الكريم وحده أيضاً بانه وضع الهي سابقاً لذوي العقول
باختيارهم المحمود الي ما هو خير لهم بالذات **سور** اي فرج عظيم
يومه واليوم في عرف الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس وفي
عرف الشرع من طلوع الفجر واذن ذلك ليوم المولد دون ذاته
مبالغة في زيادة عظيماً لان ذلك اذا وقع لظرف التتابع فكيف
بذاته **واردها** اي هذه الليلة العراهي ليلية ولادتك وانت اشرف
مولود فلاح ذلك ستر الدين واهله اليوم الذي برزت فيه الي هذا
الوجود علي الوجه المكلر افتخر به علي ساير الاديان والايام تنبيه
اضاف الناظم كل من الليلية واليوم الي الولد فاحتمل ان يكون من
القائمين بانه ولد ليللاً واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث
عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية لانهما شهدت
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليللاً قالت فما سئ انظر اليه من البيت الا
نور واي لا انظر الي النجوم تدنو حتي ابي لا قول تقعن علي ورواه
البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدني النجوم وبصريح عائشة
رضي الله تعالى عنها ايضا بذلك كما رواه للحاكم وان يكون من القائمين
بانه ولد بها راوه وما يصرح به قوله الآتي يوم نالت بوضعه
اسنة وهب وهذا هو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بعيد
الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضائل
والمنافق

والمنافق حجة اتفاقاً فن اطلق انه ولد ليللاً اراد بالليل ما قبل طلوع
الشمس او اراد مجاز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلت
عنده ولادته الآتية ما يدل علي ان ذلك كان قبل الفجر لا انها تكون بعد
الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس خرقاً للمعادة للمبالغة
في كرامه صلى الله عليه وسلم وعلي انه ولد ليللاً قبل ليلية مولده افضل
من ليلية القدر واستدل قابله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلم
الواقف عليهما ان حقق ودقق وعلي انه ولد بها راوه يوم الاثنين
اتفاقاً وصرح به خبر مسلم قيل انه في شهر غير معين والشهور ان
معين وهو صفر او ربيع الاول او الاخر او رجب او رمضان او يوم
عاشوراء او الـ والاصح انه شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه
غير معين فقيل لليلتين منه وقيل لثمان واختاره الكتراهل
الحديث وغيره بل اجمع عليه اهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لثنتي
عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان يقين
منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان
ليلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل
فجعل في المفضول لتظهر منزلة به علي الفاضل ونظير ذلك
دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه
وسلم لو دفن بها لكان يفضل تبعاً لها فانقر صلى الله عليه وسلم
بموضع مفضول عند الكتراهل ليشرف به بل يفوق به الفاضل

عند كثيرين منهم وليقصد قبره ويسجد به مطبق الاستقلال والتبعية
اظهار المزيد كرامته علي ربه واختلفوا في عام ولادته صلى الله
عليه وسلم فالأكثرون علي انه عام الفيل بل حكي الاتفاق عليه
والمشهور انه ولد بعد خمسين يوما ودرأ ذلك اقوال اخر
خمسة وخمسون شهرا اربعون عشر سنين خمس عشرة سنة
وامد كونه بعد بانة ارهاص لنبوته هذا الذي ولد بمكة
ومقدمات لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي مكاتنا والصواب
انه ولد في مكة قبل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه للسجد
المشهور الآن بالمولد ونزع عمر انه عسفان شاذ لا يعول عليه
نقد صرح بعض ائمتنا ان اول واجد علي الاوليان يعلموا صبياتهم
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل
ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم
وتوالك اي تتابعته **شتر** اي بشارة **الهواتف** للناس جمع هاتف
وهو ما يسمع هتفه اي صوته الخفي ولا يري شخصه والمراد هنا اع
من ذلك لان البشارة به جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الاخبار
واللهامان والحبان كما استوعبه اهل السير وجمع الكثر ابن ظفر في
كتابه البشر بخبر البشرا ان اي بان تتعلق ببشري **قد ولد**
المصطفى اي المختار علي الخلق كلهم **وحق** اي ثبت **الفنا** اي
المدح والسرور لكل الخلايق به قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين

للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم علي الانواع المذكورة كثيرة
لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جا انه حين ولدهتف هاتف علي
الحجون وقال
فاقسم ما انتي من الناس انجبت ولا ولدت انتي من الناس واحدة
كما ولدت زهرية ذات مخدر تحبنة لوم القبايل ما حده
دهتف اخر علي جيل ابي قبيس باربعة ابيات فيها معني ذلك
وزيادة ومنها ان سواد بن قارب الدهوسي لما قدم علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وحسن اسلامه اخبره ان رثية استند
ايات ثلاث ليل تنوالية وذكرها للنبوي صلى الله عليه وسلم فيها
حث سواد بن قارب علي المحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والايان
به وعظم مدحه ومنها ما جا بسند ضعيف ان راهبا كان يمر
الظهران يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود اسمه محمد
تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود
الاسأل عنه فجا به عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم
فلما راه قال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدكم عنه
فاسمته قال محمدا وروي الحكم عن عاصية رضي الله تعالى عنها انه
كان بمكة يهودي فصاح ليلية ولادته يا اهل مكة هل ولد فيكم
الليلية مولود قالوا لا نعم قال ولدهذه الليلية نبي الامة الاخيرة
بين كتفيه علامة فيها اشعرات متواترات كما هن عن عرف فارس

فادخلوه علي امه واخرج له فكشف عن ظهره فزاري تلك الشامة
فخر بنفسيا عليه فلما افاق قالوا مالك وميلك قال ذهب النبوة
والله من بني اسرائيل وذكر الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور
النبي صلي الله عليه وسلم لما صار الي عبدالله بن عبد المطلب وكان يضي
في غمرته ويضوح من فيه راحة السك الادفرد وكانوا يستسقون به
فيستقون نام في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا فذكر في حلة البها
والجمال فتحير فيمن فعل به ذلك فانطلق به ابوه الي كهنة قريش
فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة
اخرى في الحجر فزاري روياد قضها علي الكهان فقالوا اني صدقت
رويالك ليخرجن من ظهرك من يومين به اهل السموات والارض وليكون
من الناس علما مينا وذكر الحافظ ان من مؤمن كانت اندرست فزاري
عبد المطلب ما دله عليها فخرها فاذا ه سفيها قريش ولم يكن له
الاولد الحارث فنذر ان رزق عشرة بنين ليذبحن اقدمهم
له تعالي فلما تموا عشرة بنين راي من يامرؤ بوفا نذرة فانتبه
وذبح كبشا فزاري انه لا يجزيه وهكذا حتي امردان يذبح احد
بنيه كانذر فاقرع بينهم فخرجت القرعة علي عبدالله فجا به ليذبحه
عند باب الكعبة فنع سادة قريش وامروه بمشاورة كاهنة
فاشارت ان يقتدع بينه وبين عشر من الابل وانه كلما خرجت
القرعة عليه يزداد عشرة فلما بلغت مائة خرجت القرعة عليها
فذبحها

فذبحها ولهذا قال صلي الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وصح انه
صلي الله عليه وسلم اقترن قال له ذلك والثاني اسماعيل وعلي انه اسما
وعليه الاكثرون فقد مر ان العرب تسمى العم ابوا ومن عجائب ليلة
ولادته صلي الله عليه وسلم انه **تداعي** اي تهادم اي اشرف علي الهدم
لانه اشتق شقا بيتا ال به الي خوايه **ايوان** بكسر الهمزة ويقال
فيه اوان لكتاب وفسره الجوهري بانه الصفة العظيمة كالانح
وغيره بانه بيت تزوج اي سني طولاً غير مسدود الوجه اي فهو صفة
طويلة واسعة باولها عقد واسع بابه قال وهو فارسي معرب
وقيل بانه البيت العالي وقيل بيت كبير مستطيل ذو اشرافات
وقيل بيت الملك العبد لجلوسه مع ارباب مملكته لتدبير مملكه
والحاصل ان ذلك الايوان كان من اعماجيب الدنيا سعة وبناء
واحكاما **كسري** انوشروان بفتح الكاف وكسرهما معرب خسراي
واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كفتيصر ملك الروم وتبع
ملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنخاشي لملك
الحبشة وفرعون لملك القبط والعديز لملك مصر وجالوت لملك
البربر وخالقان لملك الترك **ولو** ا حروف امتناع لوجود اي امتنع
جوابها لوجود مثالها **اية** صادرة منك الي الوجود اي علامة عظيمة
علي نبوتك ورسالتك العامة وان كل من عاندك لا ترفع له راس
وفيه التفات من الغيبة الي الحضور والاصل منه اي المصطفي

ماتد اي البنات اي هذا النبي المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام
الذي كان يظن به انه لا تمدمه الانفحة الصور فاذا قد تحرك وسقط
منه اربع عشرة سترافه حينئذ فليس ذلك الا محض آية منه صلي
الله عليه وسلم للوجود علي نبوت صلي الله عليه وسلم وانه لا ملك ولا
عزيفي لاحد مع ملكه وعزوه وسر تلك الاربع عشرة سترافه الاشارة
الي انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر فملك عشرة في اربع سنين
واربعة الي زين عثمان وقد فتح في زمن عمر رضي الله تعالى عنه اكثر اقليم
فارس وكسر كسري واهانه غاية الهوان وتفرق الي اقصى مملكته ثم
قتل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية. وضح انه
صلي الله عليه وسلم اخبر بانه اذا هلك كسري فلا كسري بعده
وان امواله وكوزة تنفق في سبيل الله تعالى فانقطع ملكه وزال من
جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق لانه صلي الله عليه وسلم دعا عليه
بذلك لما جاء كتابه فزقه وقد ستر صلي الله عليه وسلم امته في
حفر الخندق بمملك بلاده وقال لسراقة وكان من نفر الصحابة كيف
بك اذا لبثت سواري كسري فلما اتى بهما عمر رضي الله تعالى عنه
البسهما اياه اي اظهما باللعبة وذلك عذر مسجع وقال لله
الذي سلهم كسري والبسهما سراقة ولما راى كسري ما وقع في
ايوانه وراى تلك الليلة المؤبدان اعلم علما مملكته ابلاصعابا
تعود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وانزع
كسري

كسري ذلك فسأل الراي فقال حدث يكون من فاعية العرب فكتب
الي النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم ما في ارضه من
العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمر الغساني وكان معتمرا فذهب
علي حاله سطح وهو بالشام فامر كسري بالذهاب اليه فجاه فوجده
مشغيا علي الموت فاحبوه سطح بما من جلته عبد المسيح علي جبل
مسيح الي سطح وقد اوفى علي الصريح بعثه ملك ساسان لاربحا
الايوان اي تحركه وخود النيران ورويا المؤبدان راى ابلاصعابا
تعود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح
اذ الكثر التلاوة وظهد صاحب الحرارة وفاض وادي السماء
اي قرية بين الكوفة والشام وليست من العواصم وغاصت بحيرة
ساورة وخذت نار فارس فليس الشام لسطح شاما ولا بابل للفرس
مقاما يملك منهم ملوك وملكات علي عدد الشرافات وكل ما هو
آت آت ثم قضى سطح مكانه وسمر صلي الله عليه وسلم صاحب
الحرارة لانه كان يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يعيش بين
يديه بالعصا ليصلي اليها قال القاضي وراها العصا المذكورة
في حديث الحوض اذ ورد عنه بعضا ي لاهل اليمن اي لاجلهم لتفقدوا
وسمي ايضا صاحب القضيب اي السيف كما في الانجيل فهو صاحب
العصي يبرغي بها الاخيار والقضيب بيده الاشرار ومن العجايب
التي ظهرت ليله ولادته ايضا لينتهوا ورسا الراعي سيب ذلك

انه **عدا** اي صار في تلك الليلة **كل بيت نار** اي كل واحد من بيوت
نار الفرس التي كانوا يعبدونها ويشتهد ايقادهم لها حتى ان لها
سنة لم تحم ومار من ذوات الوار وانما جمعت علي ميران لانكسار
ما قبل الوار المستلزم لقلبها ميا **وهي للحاك** وفيه موافقة لما ذهب
اليه الجمهور وسبهم ابن مالك ان النصب بعد عدا حال اذ لا يوجد
الانكسار وخالفهم الزمخشري وابو البقا والخزولي وابن عصفور
فجعلوه خبر اسواء كانت بمعنى صار او بمعنى وقع بعبارة في وقت
العُدّ وَاو الزّواج وجعلوا من ذلك اغد عالما وحدث تعدوا
نمسا وعدا زيد ضاحكا اي صار في حال ضحك فيه **كرية** بضم اوله
اي غم يلخذ الانفس وربما اهلكها من اجل **حمودها** اي سلون طبعها
من غير ان يطفا جرها والاقيل همدت **وبلاء** عظيم صبه الله عليهم
صبا بازالة ما يعتقدونه الهمم وسعدتهم لانهم نجوس فكان في
اقليم الفرس من بيوت النار الوقدة الميات من السنين ما تحيل
العادة انطفاء فاذا انطفأت تلك النيران كلها في ساعة
واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم
وكان كذلك وسبب الازالة ملكهم وتمزيقهم كل منق كاسرو من
تلك العجايب ايضا **عيران** فهو مستبد سوغه وصفه بقوله
للفرس بالضم ويقال فارس ومنه حديث وخدمتهم فارس والروم
وهما امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من الفراسة بالفتح
اي الشجاعة

اي الشجاعة وكسري من اجل ملوكهم **غارت** في الارض حتى لم يبق منها
قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها
ما تحيل العادة غيضا ولذا قيل طولها ستة اميال وعرضها مثل
ذلك وتسمى عين سارة لبلد معروف بينها وبين الرزي اثنان وعشرون
فرسخا وقيل موضع بالشام **فهل** استفهام للتعجب من حالهم اولتو بنهم
وتقدر بهم **كان لنيرانهم بها اطفال** اي لا بل لم يطفئها الا سحر
وجود نبينا صلي الله عليه وسلم وظهوره المصحح به كل هو وباطل
ولذا قال **مولد** عظيم بالخبر يدل من المولد والرفع خبر مستبد
مخدوق **كان** اي صار علي الدوام **منه** اي من اجله او من لانتداء
الغاية في **طالع الكفر** اي في نحو النجوم او الالهام الذي يطلع به
علي عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه كرتب الويدان والهام
سطح السابقين انقا ويصح ان يراد ان الولد نفسه اطلع كل
ذي بصيرة علي ان القدس او الكفار يحل بهم **وبال** اي وخم
عظيم **عليهم** اي علي اهله الذين هم الفرس بدليل السياق او اعم
بدليل الواقع **ووباء** وهو المرض الشديد بالعام وهما
فيهما الجناس اللاحق كناية عن اعتراهم بوجوده من اشراف
ملوكهم علي الزوال وما حل بهم من البوار والوبال والهوان والنكاح
فبسبب ما حصل بوجوده صلي الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه
الامة من المزايا وله من العطايا والاباية وامهاته صلي الله عليه

وسلم من الشرف الأكبر والتميز الاظهر حُق ان يقال في شأن امه
هنياء به لآمنة **الفضل** اي ثبت لك الفضل اي الكمال والشرف
والعلو حال كونه هنياء اي لا آفة فيه ولا منكد فهو حال عند الاكثرب
موكدة لعاملها اللين اضراره اذ لم يُسمع الا كذلك وقال المبرد
انه مصدر كالعافية واصل ذلك انهم انا بوا عن المصدر صفات
كعابدك وهنياء لك قال بعض الغاربة وهي موقوفة على السماع
وقال غيره انه مقبوس عند سيبويه يقال لكل من لازم صفة
وهنياء اسم فاعل من هنيء وهنيء كشرقي من شرف وهو ما اتاك
بلا مشقة **الذي شرفت به حواء** فمن دونها من امهاتة الى آمنة
فان الولادة منسوبة الي كل منهن لكنة اليهن بواسطة ولامنة
بدونها فمن شتم خصها من بينهن بذلك وزاد في مدحها بانها
شرفت بما شرفت به امر البشر وزيادة لالواسطة تذكرها مما
شرفت به عدم الواسطة فتذكرها لهذا للجمع بين طرفي الولادة
الاول والاخر وليثبت علي ان حواء امتازت با براره الى وجود عالم
الاصلاب وآمنة امتازت با براره الى وجود عالم الاستقلال
مع عدم الواسطة ومن ثم قال بيتنا يميزها علي حواء بذلك
من استغما استبعادني يعني النفي لحواء اي ومن ذا الذي
يفرح لها بانها اوشفغ لها في **انها حملت احمد** بالثبوت
للضرورة اي حملت به وهو من غير اسماءه صلى الله عليه وسلم وقد

سماه الله

وقد سماه الله به علي لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث
وعيسى صلى الله عليه وسلم كما في القرآن وهو منقول من الصفة التي
معناها التفضيل فعناه احمد الحامد بن لربه وكذلك هو في المعنى
لانه نفع عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش ليسال في
الشفاعة العظمي وهو مقام المحمود بحامد لم نفع علي احد قبله
في محمديه بها وكذلك يعقد له لواء الهد ويكون تحت آدم فمن دونه
او انها به نفسا اي اصلها نفاس وهو الدم الخارج عقب الولادة
يسمي بذلك لانه اثن نفس اي وبانها ولدته بلا واسطة اي لو
قدر لها ان تحمله وتلد من غير واسطة لكان لها به غاية الشرف
لكن لم يقدر ذلك لها بل لآمنة لما سبق في علم الله تعالى انها الفائزة
بشرف الانثى وهو افضل مما فازت به حواء من شرف الابد ولهذا
قال **يوم** بدل من مولد اسم زمان **نالت** اي اعطيت **بوصفها** اي
بسببه آمنة **ابنة وهب** ابن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة
فهي تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه في كلاب
وكان وهب سيد بني زهرة سناً وشرفاً وامراً آمنة ميرة ابنت عبد العزي
ابن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب **من** بيانها **فجار** وهو التمدح
بالحضال العلية والشيم الطاهرة المرصيه **مالم تنله النساء** حتى
حواء كما مر وهذا لا يقضي افضليتها علي حواء مطلقاً لانها انما فضلت
من وجه آخر واحد وهو ولادتها له صلى الله عليه وسلم بلا واسطة

٤٤

والتفضيل من حيثية مربية واحدة او مزايا لا يقتضي الافضلية علي
الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاجماع قام في نحو اعلي ايمانها الكامل
وامنة وقع الخلاف في ايمانها بل في نجابتها ونقل عن الاكثريين
عدمها لكن الاصح بل الصواب خلافه كما مر ومما نالته ما اخرج
ابو يعقوب والخرايطي وابن عساکران عبدالمطلب لما خرج بعدد الله
ليزوجه لمرزبان التي راها وقد ثوت رامة كاهنة وقد قرأت الكتب
قرأت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل ربي في قريش
فسالته ان يقع عليها وتعطيه مائة من الامل فاني وقال
انما الحرام فاللمات دونه فذبه ابوه حتى ابي به وهبها اباً آمنه
فزوجها وهو يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وبوصفا فوقع
عليها يوم الاثنين ايام مني عند الحجرة ثم خرج ومتر على تلك المرأة
فلم تكله فسألها لم لم تعرضي نفسك لان علي قالت فارقك
النور الذي سالتك لاجله وذكر وان لما استقرت تلك البضعة
الكرهية فيها اصبت اصنام الدنيا منكوسة واحضرت الارض
وحملت الاستجار وكانت قريش في حذب شديد فسميت تلك
السنة سنة الفخ ونودي في الملكوت ان النور المكنون قد انتقل
الي مطن آمنه ذات العقل الباهر والفضل الظاهر قد خصها
الله تعالى بهذا الخيب لانها افضل قومها حسب اوزاها ماصلا
وروعا وفي حديث ابن اسحاق انها حدثت انها لما حملت به صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة وقالت ما شعرت
بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وحماي في ابتداجه لرؤية انها
وحديثه وحملت علي الابتداء جمع بين الاحاديث واتاني آت وانا
بين النامية واليقظانة فقال هل شعرت انك حملت بسيد الانام
ثم امهلي حتى دنت وكادني اتاني فقال قولي اعينك بالواحد
من شرك حاسد ثم سميه محمدا وبعد هذا البيت ابيات اخر
مشهورة ولا اصل لها كما قاله الزين العراقي واحسب ابو يعقوب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان في دلالة حمل آمنه
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش منقطة تلك
الليلة وقالت قد حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة
وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق سدي يملك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوسا ومثرت وخوش المشرق الي وخوش المغرب
بالبشارات وكذا اهل البحار نشرت بعضهم بعضا وله في كل
شهر من شهر حمله ندا في الارض وندا في السماء ان ابشر وانقذ
ان يظهر ابو القاسم ميمونا مباركا وروي ابو يعقوب ان آمنه
اتاه آت بعد ستة اشهر من حملها وقال يا آمنه انك قد
حملت بخير العالمين فاذا وضعته فسميه محمدا والتمني شانك
ثم لما اخذها الطلق وكانت وحدها رات كان طايرا ابيض
قد مسح فوادها فذهب رعبها ثم اتيت بسيرة بيضا فتناولتها

فاصابها نور عال ثم رات نسوة كالتخلطولا فاحدقن بها فقالت من
ابن علمتن بي وفي رواية فقلن لي عن آسية امرأة فرعون ومريم
ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رات ديباجا ابيض مذهب بين
السماء والارض ورجالا يابدين اباريق فضة وقطعة من الطير اقبلت
حتى غطت حجرتها منا فيرها من الزمرد واجتحتها من الياقوت
ورات مشارق الارض ومعارها وثلاثة اعلام منصوبات علما
بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها النفاس
فوضعتة صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه
الي السماء كالمضرع البهيم ثم رات سحابة بيضا غشيتة فغيبته
عنها فسمعت مناديا يقول طونوا به مشارق الارض ومعارها
وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه
سبحي الماحي لانه لا يبقى شئ من الشرك الا يفي في زمنه صلى الله عليه
وسلم ثم تجلت عنه في اسرع وقت وروى الخطيب البغدادي
بسند ه انها لما وضعت رات سحابة عظيمة لها نور عظيم تسبح
فيه صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيتة
وغيب عنها فسمعت مناديا يقول طونوا به جميع الارض واعرضوه
علي كل ربحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش
واعرضوه في اخلاق النبيين ثم اجلت عنه وقد قبض على حربة
بيضا مطوية طيا شديدا يبيح منها ماء واذا قال لا يقول
خارج

خارج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتى لم يبق احد
من اهلها الا دخل طابعا في قبضته ثم رات ثلاثة نفر بييد
احدهم ابريق فضة والثاني طست من رمر جرد اخضر والثالث
حريم بيضا اخرج منها خاتما يجار الناظرون دونه فغسله
سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله فادخله بين اجنحته
ساعة ثم رده الي امه **ويوم اتت امته قوما** اسم جنس للذكور
وقد يدخل فيه النساء كما هنا **ببولود افضل** بالاجماع **مما**
اوقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان نادرا
لوقوعه في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء وما بناها الآيات
ولا انتم عابدون ما اعبد وكلام العرب سمع من كلامهم سبحان ما سنكون
لنا ولورود هذه او امثاله زعم قوم منهم ابن درستويه وابو عميرة
ومكي وابن خروف وقومها علي احاد من يعقل كثيرا مطلقا وقال
السيدي لا يبيع علي اولى العلم الا بقرينة وتقع علي صفات من يعقل نحو
فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي الطيبة منهن وعليه فاهنا نظير
الآية لان من صفات من يعقل الحمل المذكور في قوله **حملته قبل**
اي قبل امته ومتران بينهما نحو ستمائة سنة امه **مريم** بنت عمران
الصديقة بنص القرآن قيل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم
وبينها وبينه اربعة وعشرون ابا وفي الصحيح خير نسائها مريم
ولذا فصلت علي جميع النساء للخلاف في نبوتها وان كان شاذ اول

رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء كان سنه ثلاثا وخمسين سنة
وبقيت بعد ذلك خمس سنين **العذرا** اي الكبر لا ينال من تروج
والعذرة البكارة وحملها العيسى عليه الصلاة والسلام انا هو من
نفع جبريل عليه الصلاة والسلام في جيب درعها فحملت به ووضعت
من وقتها على الاثر كرامة لها ومعزة له صلى الله عليه وسلم ونقصه
بهذا مع قصره قبل بانه افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه
ينزل من السماء على منارة جامع بني امية البيضاء شري دمشق كما
رواه مسلم في آخر هذه الامة ويقبل الدجال والخزير ويبطل الخزية
فوما يتوهم من ذلك مع باهر معجزاته عليه الصلاة والسلام وولادته
من غير اب وان كان لبنينا عليه الصلاة والسلام ما هو مثلها او اهر
منها كما ياتي انه الخاتم الافضل ففي ذلك على الوجه الاكل وتروله
عليه الصلاة والسلام انا هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ومنها ان الخزية لا تقبل بعد نزوله لانها ما لهم من نوع شبهة
تمسك بكتاب سكة يبه لهم فيكون من اتباعه ولا حل ذلك يصلي
وراء المهدي او لا ثم يتقدم بعد اعلاما بانه عليه الصلاة والسلام
لم ينزل مستقلا بل تابعا مويدا احكاما بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم وولي البخاري انا اولي الناس بابن مريم في الدنيا والاخرة
وليس بيني وبينه نبي وبيد علي بن ابي طالب كان بينهما خاله
ابن سنان بن ابي اسحاق الرس وولي الصديقين من شهد ان لا اله
الا الله

الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلته القاها الي مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار
حق ادخله الله الجنة علي ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان
كل مولود يتخسه الشيطان فيصبح الا عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيد هابك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولا ينالني هذا الفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم
لان لبنينا من المزايا ما ينمى هذا في جنب ادونها وقد تكون في
القصور من مية او مزاي ليست في الفاصل لكن فيه ما يخلف ذلك
ويقوته بقوله **شمته** من التسميت وهو ان يقال للعاطس يرحك
الله بالمجة والمملة اي دعاه بالسلامة من السموات او يقال اسمه
كاهولان العطاس ربما كان سببا لتعويج نحو العنق **الملك** جمع
ملك وهذا هو القياس في جمعه كجد واجمال ولفظ الملك مشتق من
الالوكة وهي الرسالة ويقال لها مالكة فالاصل فيه مالك ثم
قلب فصار ملاك علي وزن مفعول ثم خفف بعد قلبه ونقلت
حركة الهمزة الي اللام فصار ملكا وزن فعل وحينئذ نقياس هذا
جمعه علي انفعال كاجري عليه الناظر رحمه الله تعالى وانما جمعوه
علي ملايكة لانهم راعوا ملاك بعد القلب وتبدل ان يخفف وقولهم
من الالوكة مصدر بان ميم زائدة وهو اي الجمهور وذهب
طائفة الي انها اصلية ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح اي

القوة لقوتهم اوبالكسر يعني مملوك قولان قيل واحسن من الجميع
قول النضر بن سميل انه غير ما خوذ من شي وهو التحقيق الذي
دلت عليه الاثار وقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وزعم
ان نوعا من الملائكة يسمون بذلك ليس في محله لتوقفه على صحة
خبرية ان ابليس ابوالجن كما ان ادم ابوالبشر وانه لم يكن من الملائكة
طرفة عين وان المصحح للاستثنائي الاية التغليب لكونه كان فيهم
او هو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة من نور وخلق
الجان من ما رج من نار وخلق مما وصف لكم وظاهره ان عنصرها
متشخص من النور والنار وقيل بل هما من العناصر الاربعة كالنار
وانما غلب عليهما ذلك وزعم تار وبل الاولين بانه علي التمثيل
ليس في محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك وكان مدار العقولة
على هذه الطريقة فانهم ازلوا احاديث السؤال في العبر وعذابه
والصراط والميزان والحوض والسفاعة ودابة الارض ونحوها
ولم يبالوا بما بذمهم للشبهة الغرض اصحهم الله تعالى **اذ وضعته**
اي وقت وضع امه له **وشقنا** اي فرحتنا واسترنا ارضنا
لانها رقية والرقية كثير اما يحصل بها الشفا لان قولها الاتي
يشفي العليل ويبرد العليل **يقولها الشفا** بالفاء المشددة
وهي ام عبد الرحمن بن عوف احد العشرة رضى الله تعالى عنهم
نسب عمر بن عوف وقولها هو ما اخرج ابو نعيم عن ولدها
عبد الرحمن

عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع علي يدتي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحم بك
قالت الشفا واذنا لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الي بعض
تصور الروم قالت ثم البسته واضجعه فلم البث ان غشيته
ظلمة وزعب وقشعرير ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول ابن
ذهب به قال الي المشرق قالت فلم يزل الحديث بيني علي بال حتى
اذ بعته الله تعالى فكنيت في اول الناس اسلاما وحمل الناظر قولها
استهل علي انه صلى الله عليه وسلم عطس حتى عبر بشمته الذي
لا يطلق الا علي ما يقال عند العطاس يحتاج فيه لسند اذ حقيقة
الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا هو الغالب من احوال
المولودين فخلافة لا يصار اليه الا بتصرح من يعتمد عليه ولم
اره وقولها فسمعت قائلا يقول علي الملك هو الظاهر وجمعه
مبالغة واسارة الي ان عصمة الملائكة توجب ان الفعل المسند
الي احدهم كانه مسند الي الجميع وعلي ما قاله الناظر مع ما استقر
من شرع صلى الله عليه وسلم ان التسميت انما تبين لمن حمد الله
عقب عطاسه بحيث انه صلى الله عليه وسلم حمد الله فسمت
فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلى الله عليه وسلم
عدهم ولم يذكر نفسه منهم **رافعا** حال من يقول وصنعت
راسه الي السماكار واه ابو سعيد من حديث جماعة منهم عطا

عبد الرحمن

وان ابن عباس وان ائمة قالت لما فصل مني يعني النبي صلى الله عليه
وسلم خرج مني نور اضاله ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض
بعنه ابي يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه
الى السماء **وفي ذلك الرفع** الذي هو اول فعل وقع منه بعد برزخه الى
هذا العالم وهو حين تقدم **الى كل سود** اي رفعة وسيادة علي
الخلق وهو متعلق بالستة الذي هو **ايما** اي إشارة الى ان شانه
وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره
من ملك ولا جن ولا انس **راقا** حال مما منه الاولي وتعدد الاحوال
جائز كتعدد الاخبار او من ضمير افعالهم من الاحوال المتداخلة
طرفه اي بصره **السماء** اي ناظر الى جهتها نظرا حقيقيا كما علم
من حديث عطا وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع علي
الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالنسابة كالمسح
بها وسبقت رواية انها لما وضعت نظرت اليه فاذا هو ساجد
قد رفع اصبعه الى السماء كالمضرع المبتدل **وسر** هذا الرمي
الاشارة الى علو مرماه اذ **تومي** هو في الاصل عرض الرامي
الذي يصيبه سهمه وهنا ما انتهى اليه البصر **عين من** ^{وصول}
شانه قصده **العلو** ارتفاع مكانه والجملة الصلة وخبر مربي
العلاء بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصر
اي كما ان رفع راسه ايما الى ما سر فكذلك رفقته ببصره الى
جملة

في قوله الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد برزخه الى هذا العالم وهو حين تقدم الى كل سود اي رفعة وسيادة علي الخلق وهو متعلق بالستة الذي هو ايما اي إشارة الى ان شانه وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس راقا حال مما منه الاولي وتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار او من ضمير افعالهم من الاحوال المتداخلة طرفه اي بصره السماء اي ناظر الى جهتها نظرا حقيقيا كما علم من حديث عطا وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع علي الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالنسابة كالمسح بها وسبقت رواية انها لما وضعت نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالمضرع المبتدل وسر هذا الرمي الاشارة الى علو مرماه اذ تومي هو في الاصل عرض الرامي الذي يصيبه سهمه وهنا ما انتهى اليه البصر عين من وصول شانه قصده العلو ارتفاع مكانه والجملة الصلة وخبر مربي العلاء بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصر اي كما ان رفع راسه ايما الى ما سر فكذلك رفقته ببصره الى جملة

جملة العلو ايما الى ان لا يقصد الا اعلى المراتب اذ من شأنه العلو
لا يقصد الاجمالة وما يوصل اليها دون غيرها مما لا يناسب
قصده فعلم ان المترتب على الرفع والرمى متحد بالذات يختلف
بالاعتبار اذ التوجه الى جهات العلو الذي هو مفادها له
اعتبارات مختلفة **ويوم تدك** اي تربت ردت فهو عطف
علي نالت **زهر النجوم** من اضافة الصفة الى الموصوف **البد**
صلى الله عليه وسلم كرامة له وتَعْظِيمًا لم يقع نظيره لغيره كما رواه
اليهمقي وابن السكن عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة
الثقفية انها قالت لما حضرت وكادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو
حتى ظننت انها ستقع علي **فبسبب** هذا التدي **اضات**
بفونها اي تلك الكواكب المضيئة **الارجاء** اي نواحي البيت
او نواحي السماء او نواحي الوجود باسره **ويوم ترات** من رأي
معني ابصر وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل اصل الفعل
كيجادعون الله وعاشت اللص اي رؤيت **قصور قيصر** وتر
انه لقب لكل من ملك الروم **بالروم** اي في بلاد الروم وهو ابن
عيصو وبين قيصر وقصور التجنيس المطلق وسماه قوم
كالسكاكي وغيره تجنيس المشابهة وهو مماثل الكلمتين بحيث
يشبهان المشتقين الراجع معناهما الى اصل واحد كقوله

في قوله الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد برزخه الى هذا العالم وهو حين تقدم الى كل سود اي رفعة وسيادة علي الخلق وهو متعلق بالستة الذي هو ايما اي إشارة الى ان شانه وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس راقا حال مما منه الاولي وتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار او من ضمير افعالهم من الاحوال المتداخلة طرفه اي بصره السماء اي ناظر الى جهتها نظرا حقيقيا كما علم من حديث عطا وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع علي الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالنسابة كالمسح بها وسبقت رواية انها لما وضعت نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالمضرع المبتدل وسر هذا الرمي الاشارة الى علو مرماه اذ تومي هو في الاصل عرض الرامي الذي يصيبه سهمه وهنا ما انتهى اليه البصر عين من وصول شانه قصده العلو ارتفاع مكانه والجملة الصلة وخبر مربي العلاء بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصر اي كما ان رفع راسه ايما الى ما سر فكذلك رفقته ببصره الى جملة

نظري اذفة الازفة يا اسفا علي يوسف اسلمت مع سليمان فاقم وجهك
للدن القيم ورمع الحلي ان هذا ليس من اضافة التجنيس وان عد
الكل المولفين له تجنيسا غلط وليس كازعم لانهم لم يطلقوا كونه تجنيسا
وانما قيده بتجنيس المشابهة فيتوا انه اشبه التجنيس وليس
في الحقيقة تجنيسا وسيمثرك كثير منه معتبرا عنه وبنه
تجنيس شبه الاستقاق وما ذكر في الاخير هو ما ذكره الحلي ولا
ينافيه عد غيره له من تجنيس الاستقاق لانه نظري ان المراد من
اقم وجهك للدن القيم احرف وسعتك في صرف جميع ازمنتك
في نشره والعمل به وغيره نظري ان المراد استقم لتبليغه والدعا
به اليه حال كون تلك القصور **براهما** روية كانه من اي الذي
داره البطي اي مكة والابطح والبطح المسيل الواسع الذي فيه دفان
الحصبا واصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
ابي عبد الله خاتم النبيين وان ادم لم يجدل في طينته وسأخبركم عن
ذلك انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسي ورؤيا ابي التيرات
وكذلك امهات الانبيا يرين وان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات حين وضعت نور اضاء لها قصور الشام وفي رواية عنهما
قالت كانه خرج من فرجي شهاب اصنات له الارض حتى رايت
قصور الشام وفي اخري رايت ليلة وضعه نور احي اصنات له
الارض قصور الشام حتى رايتها وفي اخري لما ولدت خرج من
فرجي

الوجه الكلاسيكي / 17 / رواية شامة السام
موسى / 17 / رواية شامة السام

فرجي نور اضاء له قصور الشام فولدتها نظيفا ما به قدره وفي
اخري لما فصل مني خرج مني نور اضاء له ما بين الشرق والغرب
وفي رواية الشفا السابقة واذالي ما بين الشرق والغرب حتى
نظرت الي بعض قصور الروم ولايتنا في هذه الروايات رواية انها
رات مثل ذلك عند اتيها وضعه لان تلك الاضائة وقعت
سرين عند حمله وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره وظهور
دينه وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات لما اختصت به من
سبق نور نبوته اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السالفة انها
دار ملكه اي باعتبار سبقه اليها قبل نظرايتها ولد الاسري به
صلي الله عليه وسلم الي بيت المقدس منها كاهاجر اليها ابراهيم ولوط
عليهما الصلاة والسلام وبها ينزل عيسي صلي الله عليه وسلم وهي
ارض المحشر والمنشر **فان** صح عند الضياء صلي الله
عليه وسلم ولد محتونا مقطوع الشرة حتى لا يري احد سواتيه زاد
العالم ان ذلك تواترت به الاخبار واعترضوا التصحيح بانها كلها
ضعيفة والتواتر بانها اذ لم تصح كما تقدم فكيف تتواتر قبل
علي ان كثيرا من الناس ولد محتونا فلا خصوصية فيه بل قال
ابن الكلبي ان ادم واثنى عشر نبيا بعده ولدوا محتونين وروي
بعض الحفاظ بسنده الي ابن عساكر ان عبد المطلب ختنه يوم
سابع ولادته وجعل له مادنة وسماه مهديا وفي طريق منكر

انه خسر عند حليمه عند شق قلبه **ولما** تم الكلام على عجائب ولادته
صلي الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في ذكر عجائب الرضاع ومعجزاته
فقال مستانفاً وعاطفاً عطف الجهد **وبدت** اي ظهرت لن في
عصره صلي الله عليه وسلم بطريق العيان ولما بعدهم بطريق البرهان
في فعل وزمن **رضاعه** وهو امتصاص اللبن من الثدي **معجزات**
سميتها بذلك مجاز وجري على اصطلاح السلف كالامام احمد
فانهم يطلقون العجزة على كل خارق ليس بسحر وحدث فيه الشروط
الاثنية ام لا ولكن الاشهر الذي عليه اكثر العلماء الكلام وغيرهم
ان العجزة لا تطلق حقيقة الاعلى الامر الخارق للعادة المألوفة
بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعلم
ان لها شروطاً احدها خرقها للعادة بان تحيل وقوعها كاستنطاق
القمر ثانياً اقرارها بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة
مع امن معارضتها من تحديت فلانما نازعته لا غلبه وهو مجاز
اذا اضله الحد يتعارض فيه الحاديان فيتحدي كل الاخر اي
يطلب حده فخرج الخارق من غير تحدي وهو كرامة الولي
والخارق المتقدم على التحدي كاطلال الغمام وشق الصدر الواقفين
لنبينا صلي الله عليه وسلم قبل النبوة **فمن** كرامات لا بمعجزات
وتسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة لا يقال **خرج** به ايضا الخارق
المتاخر عن التحدي بما يخرج عن المقارنة الغريبة لانه يلزم
عليه

عليه اخراج الايات صلي الله عليه وسلم كنطق الحصي والذرع والذرا
وسج الماء بل قيل لعده لم يتحد بغير القرآن وبني الموت
وزعم انه لا معجزة الا هذان اقرب الي الكفر منه الي البدعة
فالحق ان المراد بالتحدي ليس معناه الاصل بل المراد به دعوي
الرسالة وكل معجزاته مقارن لذلك والخارق الذي لا يؤمن
بمعارضته كالسحر سواء اقلنا انه قلب الايمان واحالة الطبايع
لانها وان جاوزنا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه لا يقع من
مدعي النبوة كذباً وانما يقع من مدعيها صدقاً لم نقل بذلك
وهو ظاهر ولا ينافي في ذلك ما يظهر على يد الدجالين الخوارق
العظيمة لانه ليس مدعي النبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع
على كذبه وان سبروز تلك على يديه لبعض الفتنة لا غير ثانياً
دلالتها على صدق التحدي فخرج الخارق المكذب له كان قال اني
انطق فنطقت بكذبه كما وقع لسبيلة الكذاب اللعين انه تغل
في بيت ليكثر ما وهما تقاربت لا يقال **كان** ينبغي للمناظر رحمه
الله تعالى ان يقول ايات او بينات او برهان لان هذه هي الواردة
في القرآن والسنة دون العجزة لاننا نقول **هي** وان لم ترد لكن صدرت
في اصطلاح المتأخرين ايتين واظهر فلذا اخضت بالذكر **ليس فيها**
شعور تخفاً **على العيون خفاً** لوضوحها وهو اسم مصدر لا حقيقة
لانه الذي يعنى كتمه لا مصدر لا حقيقة لانه يعنى اظهرته

وبين يدي وخفا الطباق **اذا** اي وقت او لاجل انه **ابته ليطمه** اي
 لاجل موت ابيه وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل
 مات وهو في المهد وهذا قد ينافي ما في المتن الا ان يقال يحمل
 عليه انه مات عقب الوضع قبل ان يرضع لكن سيرده ان موته انما كان
 بطيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب
 بنى النجار وقد تقدم ان الرضعات عقب وضعه على بيمه وقيل
 انما سمي عبد المطلب لانه لما ولد بطيبة ذهب اليه عمه المطلب ليأتي
 به مكة فكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب
 ثم استمده وقيل دفن بالابواء محل قريب من رابغ قال جعفر
 الصادق وانما سمي صلى الله عليه وسلم ليلا يكون المخلوق في عنقه
حق مرضعا كمن ياتين الى مكة يلمس الرضعا لان ارضاع المرأة ولدها
 عار عندهم **قلن** انما تركناه لانا انما نبغى الرضعا رجالا المعروف من
 ابايهم واما الام والجد فاعسيان بصنعنا وما في هذا **التيتم**
 بينه وبين ييمه جناس الاستتقاق **عنا** متعلق بقوله **عنا**
 بفتح المعجمة اي ليس فيه ليطمه وفقره تقع يعني عناستيا وبينهما
 الجناس المصحف المحرف الناقص على خلاف فيه منتشر **فبعد** ان
 تركته لذلك **اتته من السعد** ابن بكر ونسبت اليه مع انه للجد
 التاسع لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم ايضا **فتاة**
 اي شابة كريمة كانية من بعض هذه القبيلة فقوله السائح
 ان من

صفات اقله ما في النسخة عن غناء في اشبه من السعد فتاة

ان من بيانته بعينه وفي كونها حليلة السعدية من الغال الحسن
 والنبارة العظيمة محصول غايات العلم والسعد لهذا الرضيع ما لا يخفى
 عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الغال الحسن **قد ابنتها**
لقرها الرضعا جمع رضيع اي اهلهم لان الفقر يستلزم قلة الاكل
 المستلزمة عادة لقلة اللبن المضرة بالرضيع غالباً وما تقطاه
 من حبل زمامه تصرفه في حوايجها الخارجية فلا يفيد لها في دفع
 الجوع الذي هو المحذور **و** اصل ذلك ما رواه ابن اسحاق واسحق
 ابن اهويمه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حليلة
 رضي الله تعالى عنها انها قدمت مكة في نسوة من قومها لتمس الرضعا
 في سنة محببة ونعها صبيتهما وسأته ما تنض بقطرة لبن ولا لبن
 بشدها فلا يتم صبيتهما من الجوع قالت وما علمت امرأة منا الا
 وقد عرض عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل
 يئيم فوالله ما بقي من صواحيبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فطالم
 احد غيره قلت لزوجه والله اني لا اكره ان ارجع من بين صواحيبي ليس
 معي رضيع لانطلقت الي ذلك اليتيم فلا خدته فذهبت فاذا به
 مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحتة حورية
 خضرا راقد على قفاه يغط فاشفقته ان ارقطه من نومه لحسنه
 وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره صلى الله عليه وسلم
 فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل

العنقا الصفا

خلال السماء وأنا انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثم بي الامين فانبل
عليه مما شاء من لبن فحولته الى الايسر فابي وكانت تلك حاله صلى الله
عليه وسلم بعد قال اهل العلم اعلم الله ان له شريكا فالله العدل
ثم اخذته فما هو الا ان جيت به رجلي فقام صاحبي يعني زوجها
الي شارفا تلك فاذا بها حافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا
وتبنا بخير ليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله تعالى
يزيدنا خيرا وفي رواية انها لما ودعت امه وذهبت به علي اقامتها
سجدت نحو الكعبة ثلاث سجودات ورفعت راسها الى السماء ثم مشيت
فسقت دوايمن فصدرن يتعجبين ويقال لها هذه اتانك التي
كانت ترفعك طورا وتخفضك اخري فتقول نعم فيقلن ان لها
لشأنا عظيما فسمعت الاتان تقول اني شأنا عظيما يعني الله
بعد موتي ويجلن هل تدري من علي ظمري علي ظمري خير الاولين
والاخرين وايدل من انت قوله **ارضعه لبانها** بكسر اوله مفعول به
وحوز علي بعد كونه مطلقا لان معني لبانها رضاعها اذ يقال هو
اخوه بلبان امه ولا يقال بلبانها فاللبان تختص بلبان الرضاع
فبسبب هذا الارضاع لهذا المولود الا فضل من سائر المخلوقات
سقمها اي حليمة وبنيتها وقد كانوا اسرفوا على الهلاك من الجوع
لما مر ان ارضهم كانت في غاية المحل والجذب **لبانهم** فيه استعمال
لبان في غير لبن الرضاع وكان الحامل عليه مقابلته بلبانها السابق
فيكون

فيكون من باب المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وتعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك **النساء** جمع شاة كرامة لذلك المولود عليه الصلاة
والسلام وانما سقتمهم مع ذلك المحل لانها يبركته صلى الله عليه وسلم
اصبت فهو من اسلوب الحكيم ويجوز كونه حالا نظرا للصورة تعريفه
وصفة تطر الكون اليه جنسية نحو ولقد امر علي اللينيم يسبني
شولا بالتشديد يجمع شابل وهي في الاصل الناقة التي تسول
بذنبها للقاح ولا لبن بها اصلا فاستعملها في الشاة بحجاز علاقتها
المشابهة **عجافا** اي هزيلات **وامست** لم يرد باصبع واسبي
معناها بل انما كانت في حال فاعترها فقضىه في اخر زمن واسرعه
بينهما الطبايق وان لم يرد بهما موضوعا **مايها** اي فيها **شابل**
سببه ارفاع الطرف **والعجفاء** اي هزيلة وبين اثبات الشؤل
والعجاف ونفيها طباق علي حد قوله تعالى ولكن الكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولكن ان تقول ليس ما هنا علي
وزان الآية لان الذي فيها نفي العلم عنهم واثبات بعضه لهم لا بقيد
زمن ولا غيره وما هنا فيه الاثبات في زمن والنفي في زمن آخر
وهذا التضاد فيه حقيقة ولايها ما وشرط الطبايق التضاد
او ايها ما ولو بيادي الراي كما هو معلوم من استقراء امثلتهم
وذكر الزمنين المختلفين يمنع من ذلك ولاينا فيه عندهم من
الطبايق قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اذ الفاء تاني

النساء

لغير التعقيب فالإيمان موجود عليهما مع قد لا تمتد أيضا لان
ضمير احيناه للميت فكانه قال احيننا الميت وهذا فيه ايها الم الحياة
والموت فتامله **احضب** من الحضب بكسر اوله وهو ضد الحذب **العيش**
اي كثر قوت الادميين والدواب **عندها** اي حليلة او الشياخ ويوجه
منها الآتي **بعد عمل** اي شدة حذب وهو انقطاع المطر وييس
الارض من الكلا والزرع **اذا** اي ذلك الاخصاب وقت اول اجل ان
عند اي صار للنبي الاعظم **منها** اي من الشياخ **عذرا** بالجملة
اي لبيان تغذيه وبين عذرا وغذا الجناس السابق في عذرا غنا
يا لها كلة تعجب من هذه الفعلة الجميلة من حليلة وهي ارضاعه
صلي الله عليه وسلم من غير مقابله بنوي ترجوه ومظهر هذا التعجب
توله في البردة يا طيب مستداه منه ومختتم فالنداهية للتعجب اذ
لا ينادي الا العاقل او المتزل منزله والعرب اذ استغظت شيئا
نادته علي سبيل التعجب وفيه مجاز التشبيه تشبيه ما تعجب منه
لعظمت منادى يسبح ويعقل وزعم ان باللتشبيه مردود
بانهم لم يذكر واخذ من محالها قيل والتقدير يا متعجبا تامل
طيب مستداه ومظيره هنا يا متعجبا تامل ما استقر لها **منة**
مبيرا اي نعمة منها عليه **لقد** اللام للقسم او التاكيد **صوغف الاجر**
اي كرم الثواب اذ تضعيف الشيء ان يزداد عليه مثله او اكثر **عليها**
اي نوالي وتتابع حال كونه مستوليا علي حليلة فعلي علي بايها من
الاستغلا

طاهر بعد عمل / اذا من اللذة / سبيل التعجب / الاله / من جسدنا

من الاستغلا المجازي او علي ملك النة اي لاجلها علي حدة ولتكبر والله
علي ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وحال كونه **من جسدنا** كما علم
من قوله فسقتها الي **والجزا** من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك
لان الجزا من جنس العمل فلما سقته صلي الله عليه وسلم لينها سقتها
وبنيها شياهما مع ايها كانت وقت اخذه من امه علي غاية من
الجزال وعدم اللين فلاجل ان غداه كان من البانها ازال الله عنها
المحلل والمحبب وايها منهنما الحضب والخير الكثير جزاء وفاقا
واعلم ان ما حصل حليلة من هذه الزرية الجليلة انما نشأ عن
تسخير الله لها لهذا الفعل الجميل الصادر منها النبي عن سبق سعاد
وتد تقدر في المعقول والمقول انه **اذا سخر** اي ذلك ووفق
الاله اناس الغة في الناس **لسعيد** اي لخدمته ومحبه والقيام
بشانه **فانهم** بسيد ذلك **سعدا** جمع سعيد لان بركة ذلك
السعيد وديمته وبره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعد الدنيا والاخرة
ولان المرء مع من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعلمهم كما في الحديث به
ولان الارواح كما في الحديث ايضا جنود مخبئة فالعارف منها
في عالم الارواح ايلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجرها وسعاد
توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها بل رذ رسول الله صلي
الله عليه وسلم سبي هو اذن الهم بواسطه كونهم قومها
وكانت تقدم عليه صلي الله عليه وسلم فيكرم متواها ولذ لك

من جسدنا

زاد في الكرام بينهما الشئ لما اعتمها من جملة من اعتق من سببهم كما ياتي
وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الشاعر بيت
يكون جلته حكمة او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقايق الجارية
بحري الامثال كقول **ابي الطيب** .

اذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الاجسام .
وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكره بقوله ارضعته اليهنا
بارواه ابن اسحاق وغيره من قولها بعد ما قدمناه عنها انفاثم
قدمنا ارضعني سعد ولا اعلم ارضا احب منها فكانت غنمي
تروح علي شبا عا لبنا فتحلب وتشرب وما يحلب انسان غيرنا
قطرة لبن ولا يحدها في ضرع حتى يوم الرعيان ان تسرح غنمها
حيث تسرح غنمي فتروح اغنامهم جيا عا ما تبض قطرة لبن
وتروح اغنامي شبا عا لبنا فلم تزل تعرف من مبركته الزيادة والبركة
حتى مضت له سنتان وفطمته وما قرما حصل لها من الحصب
بعد الحلب ببركة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن العجائب جنس
عملها بكثرة لبن شائها عقبه مما يبين ان تلك المضاعفة في قوله
ضوعف بلغت مرات كثيرة **حبة** اي هذه الفعلة الصادرة من
حليمة كاد لعليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان
شرطها ان يذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو
تقدير اوسى ثم كان التحقيق في صم بمك الآية انه من التشبيه البليغ
لدلالة

لدلالة السياق على المشبه الذي هو هم وتول البهاء السبكي
انه استعارة راي مخالف للجمهور لا يعول عليه كحبة واسار الى رجه
الشبه الذي هو تضاعف الجزاليين انه ليس من التشبيه البليغ
لان شرطه ان لا يذكر وجه الشبه بقوله **انبتت سنابل** كثيرة جمع
سنبله وهو مجتمع الحب في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشا
اقباس وحذف لفظ سبع ليعين ان العرب قد يذكرونها كالسبعين
مريدني بها مطلق الكثرة لخصوص العدد المعروف **والعصف** اي
والحال ان ورق النبات اليابس كالنبتن **لديه** اي عنده **تتشرف**
اي يتطلع **الضعفاء** اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك
السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان
الفقر يتطلعون الي ورق النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب
كما ان حليمة حصل لها ذلك الحصب واللبن والحال ان تومها يتطلعون
الي ورقة حبة او قطرة لبن فلا يجدونه **وبعد** ان انتهى امدر ضاعه
لبوعه سنين **انت** به **جده** عبد المطلب الذي في الرواية الآتية
امه فلعل الناظم ذكر جده **لانه** الاصل ولان امه ما كانت تفعل
شيا الا بعد مشاوره جده نعم في سيرة ابن هشام ان حليمة
رضي الله تعالى عنها لما انت به مكة اضلته في الناس فانت جده
واخبرته بذلك فدعا اليه تعالى حتى رجه والحال انها **قد فصلته**
اي فطمته والحال انه قد الحق **بها من اجل فضاله** اي فطامه

البرحان اي التأم الكثير لما شاهدت من توالي الخيرات وتتابع البركات
بسبب رضاعه واقامته عندها **اذا** اي انت به وقت اول اجل انه **احاطت**
اي احذت به **ملايكة الله** لاجل شوق قلبه الاني وهو ظاهر علي
الرواية الاتية انهم ثلاثة وكذا علي رواية انهم ثلاثة وكذا علي
رواية انهم اثنان لانهما اقل الجمع عند جماعه **فقطت** حليلة **بانهم**
البازيدة **قرنا** اي شياطين يريدون ايزاينه فحافت عليه
واسرعت به الي جده لتسلم من تبعته **وراي** حبه وامه حين ردت
اليها **وجدها** اي شدة محبتها له وتعلقها به فزداه معها لذلك
وليسلم من وباء مكة كما ياتي في الرواية وهذا حذفه الناظم لكن
سياقه يدل عليه وهي الحال الميينة لعظمة ذلك الوجد الذي راهما
من اجل الوجد الذي بها الحبيب اي ياتر **تصلي** اي تخترق به
الاحشا جمع حشا وهي ما انضمت عليه الصلوع ويحتمل انها استينافية
فمن ابتدائية وحينئذ فهي من ارسال المثل او هو حكمة مفيدة
ان شان الوجد انه ينشأ عنه ذلك اللهب الذي يحرق الاحشا
وان وجدها من هذا القبيل فمن ثم رقي لحالها واطفان ذلك
الوجد بوجه اليها **فارقته** بدل من ذات **كرها** اي حال
كونها ذات كراهية لفراقه لما شاهدت في اقامته عندها
من الخيرات الكثيرة عليها وعليز وجهها وبنيها وسائر متعلقاتها
والحال انه **كان لهيها** اي عندها **ثاوريا** اي مقيما **لايمل** بالبنا
للجهول

منه متعلق بقوله **الثوا** الاقامة فهو مع ثاوريا من جناس
الاشتقاق اي لا يمثل اقامته بل شجب ويرغب فيها لما يترتب عليها
من الاحسان الواسع المجيولة علي حبه القوس ولما فرغ من
قصة رضاعه ذكر قصة شق صدره لانه السبب في احضاره لجد
وامته المذكورة آنفا ولذا البدل من قوله احاطت قوله **شق**
عن قلبه بالكيفية الاتية في القصة ويحتمل ان قوله شق عن قلبه
استينافا لبيان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع وما بعده
مما ياتي ويؤيده انه ذكر في قصته اسيدا ككون الخاتم خير عليه
الصلاة والسلام لم يتردد في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي
بعد ذلك كما يعلم بتابل كلام الناظم مع القصة الاتي بسطها وهو
اعني القلب مضغة في الفواد معلقة بالنياط فهو اخض من الفواد
قاله الواحد في الذي في الصحاح انهما متراد فان قال **الدهر** ^{كشي}
والاحسن قول غيره الفواد عشاء القلب والقلب جسته وسونيداره
ويومد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم **الين** قلوبا وارق افئدة
و**فرق** الزمخشري بان الفواد وسط القلب سمي به **لثقود** اي
توقده والقلب مشتق من **القلب** الذي هو الصدر لفرط قلبه
كما في الحديث **ومثل** هذا القلب كمثل ربيثة ملقاة بفلاة يقلبها
الريح **بطنا** الظهر **واخرج** منه اي القلب **مضغة** اي قطعة لحم
قد رما يبيض **عند غسله** ظون لا يخرج **سودا** صفة لمضغة وانما

الاشواق / منه
استحقاق قلبه
عند غسله مضغة / واخرج سودا
سودا

خلقت هذه المصفة فيه ثم اخرجت لهما من جملة الاجزاء الانسانية
فعدمها نقص في البدن وايضا فاجزا بعد خلقها علي هذه
الصورة البدعية ادل علي مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية
من خلقه بدونها وياتي في رواية صحيحة انه اخرج منه علقتان
سوداوان وكاينا في ما ذكره الناظم اهما واحدة لان المراد بهما الجسد
علي ان الشق متكرر كما ياتي فلا بدع انه صلى الله عليه وسلم اخرج منه
واحدة ثم شنتان لان المراد المبالغة في تكميله صلى الله عليه وسلم
وتكريمه وذلك يستدعي استقصاء تنظيف جوفه **ختمته** اي
ذلك الشق المغمور من شق وهي استينافية او معطوفة علي شق
يخذ في حرف العطف اي ثم بعد شقه لآمنته واعادته الي ما كان
عليه **يمني** جبريل عليه الصلاة والسلام **الامين** علي كتابه ووجه
الحال ان ذلك القلب الكريم **قد اودع** حالة الشق من الايمان والحكمة
والعلوم والاسرار الالهية **ما** اي الذي او شيئا **لم تدع** بضم التاء
وكسر الذال المعجمة اي تنشر له اللامر زايدة اي ما لم تنشره وتحيط
به **انبا** اي اخبارا لانه لا يعلم الا موليه والمفضل به عليه قال
العلماء رضي الله تعالى عنهم جعل الله القلب في الانسان هو الذي يعقل
عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل اسراره التي
يودعها قلب من نبيا فالق قلب اودعها قلب محمد صلى الله عليه وسلم
لانه اول خلقه وصورته آخر صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو
اولهم

ختمته احد السابقين وقد اودع ما لا يدركها لها انبا

اولهم واخرهم فلذا احاز جميع كالاتهم وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى
صان اي حفظ **اسرار**ه التي اودعت فيه وهو مفعول مقدم ذلك
الخاتم الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ما يختتم به الكتاب
وخواه من طين او نحوه وبينه وبين ختمته جناس الاشتقاق **فبسبب**
هذه الصيانة **لا الفضة** اي الكسرة بالفتحة **لم** اي واقع **به** اي
بذلك الختم **ولا الافضا** اي الاشاعة واقعة لذلك السر وبين
الفض والافضا العنيس المطلق **ومرّنه** في قيصر وقصور زيادة
ويجري ذلك في قوله **يمني** الامين واصل قوله وانت حده الى قول
حليمه رضي الله تعالى عنها بعد ما قدمت عندها كافي السير عنهما لم تنزل
نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته فكان
يئيب سبابا لا يئيبه العلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان علما
حجرا فقد مناهه علي امه ونحن احرص علي بقائه عندنا لما نري
من بركته فقلنا لانه لو تركته عندنا حتى يغفل فانا نخشي عليه
وياه مكة ولم نزل بها حتى ردتنا معنا فرجعنا به فوالله انه
لبعد مقدمنا به شهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضا ع لفي بهم
لنا خلف بيوتنا حيا، اخوه سئد فقال ذلك اخي القرشي قد جاء
رجلان عليهما ثياب بيض فاصبحاه وشقا طنه فخرجت انا وابوه نشد
نحوه فتجده فاما استعالمونه فاعنقه ابوه وقال اي بني
ما شانك قال صلى الله عليه وسلم جاني رجلا عليهما ثياب بيض

صان اي حفظ اسرار

فاصبعاني فشق بطني ثم استخرج منه شيا فطرهاه ثم رداه كما كان
فرجعنا به صلى الله عليه وسلم معنا فقال ابوه يا حليلة لقد خشيت
ان يكون ابني قد اصاب فامطقتي سرده الي اهله قبل ان يظهر به
ما تخوفه قالت فاحتملناه الي امه فقالت ما رد كما به فقد كنتما
حريصين عليه قلنا تخشي الاختلاف والاحداث فقالت ما ذا ان بكما
فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتي اخبرناها خبره فقالت اخشيتما
عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاي لابني
هدا اثنان فدعاه عنكما وفي حديث عند ابي يعلى وابي يعقوب وابن
عسار كنت مسرورا في بني لبيث بن بكر فبينما انا ذات يوم في بطن
واذ مع اتراب لي من الصبيان فاذا انا برهط ثلاثة معهم طست
من ذهب بليء ثلجيا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان
هدبا مسرعين الي الحى فوجد احدهم فاصفحتني على الارض اصفعا
لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الي منتهي عانتي وانا انظر
اليه ولم اجد لذلك مسما ثم اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك
الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال الصا
تح عنه ثم ادخل يده في جوفني واخرج قلبي وانا انظر اليه فصد
ثم اخرج منه مضافة سودا فزمني بها ثم قال اي اشار بيده يمينه
ويسيره كانه يتينا ولا شيا فاذا اخاتم من نور بحار الناظر دونه
فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده

مكانه

صحة عند الذين وقد اوردوا في التدوير لها الشيا

مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهر اثم قال الثالث لصاحبه
تح فامتر به بين مفرق صدري الي منتهي عانتي فالتأم ذلك
الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهمضني من مكاني ان هذا ضا
لطيفا للحديث وفي رواية عند البيهقي ان احد الثلاثة في يده
ابريق من فضة وبسبب الثاني طست من سرودة خضرا وورد في خبر
التابوت المذكور في الآية انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه
قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس
الاستارة الي ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قيل وانما يسلم
هذا ان اختص الختم به امنا اذ لم يختص به كما مر فالحكمة انه من
جملة علامات النبوة ولذا شاركه فيها غيره علي ان هذه الكيفية
المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم سيما مع تكرر الشق لان
الوارد فيهم عليهم الصلاة والسلام مجرد غسل قلوبهم وهو لا يستلزم
هذه الكيفية البديعة البالغة من خرق العادة والتعظيم مبلغا
لا يدركه العقل وتروي الشق ايضا وهو ابن عشرين او نحوها مع قصة
له مع عبد المطلب ابو يعقوب في الدلائل رواها عبد الله ابن الامام احمد
في مز وايد مسندا اليه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول
ما ابتدئت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء واسعة امتني
ابن عشرين حج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو
قال نعم فاخذاني فاصفعا في خلوة القفا ثم شق بطني وكان

احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل جوفه فقال
احدهما صاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما اري مفلوقا لا احد
له وجع انما قال اشق قلبه فشق قلبي فقال اخرج العجل والحسد
منه فاخرج سببه العلقه فنبذ به ثم قال ادخل الرحمة والرفاة
قلبه فاخرج سببه الكهنية الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر
عليه ثم نقر ايماني ثم قال اغد فرجعت بما امد اغد به من رحمتي
للصغير ورافتي للكبير وروى خامسة ولا تثبت وحكمة شق
صدره الشريف في حال صباه واستخراج ما ترمنه تطهيره عن
نقاير الصبا ليكون حينئذ على الكمال صفات الرجولية ولذلك نسبنا
صلى الله عليه وسلم على الكمال الاحوال قال بعض الامية ولعل هذا
الشق كان سببا لاسلام قومه المرزي عند البزار واستشارة الي
حظ الشيطان المباني له كالعقرب الذي اراد ان يقطع عليه صلاته
وامكنه الله منه واما قول الرازي وتووعه في حالة الطفولية
مشكل لانه معجزة وهي لا يجوز تقدمها على النبوة لان الذي عليه الكثر
اهل الاصول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدي فرد بان هذا من
باب الارهاص لا المعجزة ونظاير ذلك كثيرة قيل وهذا الشق
هو المراد بقوله تعالى لم نشرح لك صدرك **تبيينه** اول ثبت
شق صدره الشريف مرة اخرى عند يحيى جبريل عليه الصلاة والسلام
له بالوحي وهو صلى الله عليه وسلم بفارحوا كما ياتني ومن رواها
الطيبالسي

هفته احد الثاني وادوا وادوا الى الجردوا لها اسباب

الطيبالسي والحارثي في مسندهما وكذا ابو نعيم ولفظه ان جبريل
وميكائيل شفا صدره صلى الله عليه وسلم وغسلاه ثم قالوا اقرا باسم
ربك الايات والحكمة فيه كالالتهيمي والتقوي على ما يلقى اليه من
القول الثقيل يعقب قوي في الكمال احوال التطهير وثبت مرة
اخرى تواترت بهما الروايات خلافا لما ذكره ليلة الاسراف في البخاري
وغيره انه صلى الله عليه وسلم شق قلبه فيها وهو بالسجد قبل ان
يخرج به الي ركوبه البراق فشق من ثغرة مخوه الي عانته فاستخرج
قلبه فغسل في طست ذهب اي لان تحريم الذهب انما كان بعد
علي ان الغالب في احوال تلك الليلة انه من احوال العيب فيلحق باحكام
الآخرة مملوءة حكمة وايمانا ثم حثني وتجتسم المعاني جاز ومنه
الرواية الصحيحة يذبح الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق التهمي
للرقي الي الملاء الاعلى والتقوي على استجلاء ما شاهدتلك الليلة
ولما لم يتفق هذا المروي صلى الله عليه وسلم لم يطبق الروية وجميع
ما ورد من الشق واخراج القلب وغيرها يجب الايمان به وان كان
خارقا للعادة ولا يجوز متاويله لصلاحيه القدرة له ومن زعم
ذلك وقع في هوة المعتزلة الكفرين عند الكثر العلماء في ما ويلهم
نصوص سؤال الملائكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والعوص
وغير ذلك بالسنن فقم الله هولاء ومن تبعهم وقد روي ابراهيم
صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا وسلاما وهذا الشق

ابلى في الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل عليه الصلاة والسلام فانه
من مقدمات ذبح لا حقيقته كاهوراي اهل السنة وتقدبيره
الذي ذهب اليه العنزلة انه اصعبه وامر السكين على حلقه فلم
تقطع شيئا وتقدبيره فذلك مقفل واحد وهذه مقائل عديدة
شق الصدر ثم اخراج القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم
من ذلك الشق الاول نوع مشقة لرؤية فاقبل وهو مشقة اللون
اي صار كلون النقع اي العنبر وهو شبيه بالوان اللوني ومعني
قوله ابن الجوزي فشقه وما شق عليه انه صبر صبر من لم
يسبق قلبه وما يدل على المشقة انه بعد ما قطع مع انفراد
عن امه ويتمه عن ابيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذلك
تسهلا لما يلقيه في المال ومن ثم لما سيج وجرح وكسرت ربا عيته
يوم احد قال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية انه غسل
ليلة الاسراء مازمراي لانه يقوي القلب ويسكن الروع واخذ
البليغيني من ايتار الملك له علي ماء الكوثر انه افضل منه
وهو ظاهر خلاف المزارع فيه مما لا يجدي كما بينت في شرح العبا
وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه الكثر اهل السنة
ان العقل في القلب كما دلت عليه الايات لاني الدماغ تقبيسه
ثاني قال عياض رحمه الله تعالى خاتم النبوة اثر شق الملكين
بين كتيبه واسطه النووي رحمه الله تعالى بان شقها كان في
بطنه

بطنه وصدرة اي كما في الروايات ومن شرح عن النبي صلى الله تعالى
عنه كنت اري اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم فالصحيح
او الصواب انه كان عند تغض كنفه الايسر وهو بنون مضمومة
قد تفتح فنجمين اعلاه ورواية الايمن ضعيفة قيل ولد به
صلى الله عليه وسلم وروي ابو نعيم انه جعل عقب ولادته صلى الله
عليه وسلم والذي في حديث البرار وغيره عن ابي ذر يارسول الله
متي علمت انك نبي وما علمت حتى استيقنت قال انا في اثنان
وفي رواية ملكان وانا بطحا مكة الحديث وفيه قال احدهما
لصاحبه شق بطنه شق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه نغز
السيطان وعلق الدم فطرهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء اي الثوب الذي يتغطي به ثم
قال احدهما لصاحبه خذ بطنه فحاط بطني وجعل الخاتم بين
كفتي كما هو الآن ووليا عني فكان اري الامر معانية وعند احد
وصحبه استخرج قلبي فشقه فاخرج منه علقتين سوداوين فقال
احدهما لصاحبه ايتني بما وثلج فغسل به جوفي ثم قال ايتني
بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خذ فحاطه
وختم عليه بخاتم النبوة تنبه ثالثا اختلفت الروايات
في كيفية تشبيه الخاتم على انواع كثيرة بيضة الحمامة شعر مجتمعة
بضعة ناشرة بندقة سلعة شي نختم به فحاحة شامة خضراء

مختفزة في اللحم شامة سودا تقرب الي الصفرة حولها شعرات
زهر الحجلة اي البشخانة وزعم انها هي الطائر المعروف وزهرها
بيضا مردود **قال** المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل
سنة بما سخ له وكلها الفاظ سوداها واحد وهي قطعة لحم
بارزة عليها شعر اذا قلل قيل كبيضة الحمام واذا اكثر قيل كجغ
الكفاي على هيبته لكنه اصفر منه وفي المستدرک عن وهب
ان شامات النبوة في أيما هم فعلية وضعه عند الكنف الايسر
من خصوصيات نبينا صلي الله عليه وسلم **قال** اخراج البيهقي
والخطيب وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه قلت
يا رسول الله دعاني الي الدخول في دينك امانة لنبوتك راتيك
في المهد تناعي القمر وتشار اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال
قال اني كنت احده ومحدثي ويلمي بي عن البكا واسمع **جئته**
اي سقطته حين يسجد تحت العرش **قال** البيهقي تفرد به بمحمول
وقال الصابوني حديث غريب الاسناد والمتن في العجرات حسنة
ويفرض صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو يعر به في المناقب
قال بعض حفاظ المتأخرين اتفاقا كالعصا بل انتهى وقتس علي
ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم
عليه فاستحضر ذلك عندك ويتك لكل حديث ضعيف وحديثه
في المناقب فان هذه القاعدة مما يعظم نعمها جدا وتعملها

الكثر

الكثر المحضلين ولما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق
صدره صلي الله عليه وسلم ذكر حكم نشأته صلي الله عليه وسلم في
حال طفوليته وما بعدها مبينا ان الفه الاي نتيجة ما اودعه
في قلبه بعد شقه من الاسرار والكالات **قال الف النسك**
والعبادة عطف تفسير اي اعتادها واستمر عليهما **والخلوة** عن الناس
في حال كونه **طفلا** فما بعده كما فهم بالاولي واختلفوا اهل كان
يتعب بشرع من قبله والمهوركا والالتقل وكانه لو تعبد بشرع احد
لظن انه من اتباعه ولا اخرج اهله به عليه ولم يوجد وعلي الاول
فقيل بشرع لم يعرف وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى ومعني ان اسبع ملة ابراهيم اي في التوحيد وخص
لانه الاب الاقرب للبشر به الداعي ببعثته مع مدحه له بانه صاحب
الكتاب والحكمة البالغين من كمال التركيبة مالم يبلغه كتاب غيره
علي ان المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم يوجد كاله الا
لابراهيم صلي الله عليه وسلم وعلي سائر الانبياء والمرسلين وغايتة
الا لنبينا صلي الله عليه وسلم وقد امرنا باسباع الكلفه داهم اقتده
مع اختلاف سائر اجهم ومع ان فهم من ليس برسول كيو سف علي قول
فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق فان **قلت** لا يحتاج
للجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الآية بعدها
قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القايلين بانه كان متعبدا

طفلا (الف النسك والعبادة)

بشرع غيره يستدلون به مناظرين الي انه امر باتباعه فيما لم ينزل
عليه فيه شي فامره بذلك بعد النبوة يدل علي انه كان يالفه
ويعمل به قبلها والافكيف يوم باتباع ما لم يعرفه قال السراج
البلقيني ولم يجي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبه
عليه الصلاة والسلام لكن روي عن ابن اسحاق وغيره انه كان يخرج
الي حد اشهر في كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من تنسك ترويض
في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتي اذا انصرف
من مجاورته لم يدخل بيته حتي يطوف بالكعبة انتهى والظاهر
كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والفكر
مع الكثرة للخلوة والانعزال للناس بحدا وغيره **وهكذا النجباء**
اي ومثل هذا الشأن العلي شأن الكرام الكل كما بالك بالكلهم
وسيدهم علي الاطلاق ويلييه في ذلك ابوه ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فانه اعزل تومه وانقطع الي الله تعالى منتظرا الفرج
بواه فان انتظاره عبادة كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع
ثاني اقسام التناسب وهو تشابه الاطراف بان تتناسب معانيها
اذ النجاسة اخوه يناسبها الف ما ذكر لانها السبب في ذلك
وثالث اقسامه ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعني في الرقة
والسهولة والشدّة والصعوبة ومنه حديث الاخيركم باهل
الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذي ظميرين لو اقسم علي الله لا يتره
الاخيركم

وهكذا النجباء

الاخيركم باهل النار كل جف ظري جواظ مستكبر فاني من اوصاف
اهل الجنة مما يناسب حالهم في الرقة والانعكاس ومن اوصاف اهل
النار مما يناسب حالهم في الشدة والغلظة والاضا والترفع عن
تبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبك
والانقطاع عن النظر وقوله وهكذا النجباء تذييل وهو
تقيب الجملة بما خري تستعمل عليهما للتاكيد وهو صريبان أحدهما
وهو ما هنا ما خرج منخرج الثلث نحو وهل يجازي الا الكفور كما مر
واما كان هذا شأن النجباء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم صلي
امهم لما هو المستقدر المعلوم انه **اذ اعلنت الهداية** وهي هنا معني
الوصول الي الحق لا الدلالة فقط ومن الاول انك لا تهدي من احببت
اي لا توصله ومن الثاني واما ثود فهذه بيناهم اي دللناهم ولم
توصلهم بدليل فاستجوا العري علي الهدي اذ لو وصلوا لم يستجبوا
ذلك **قلبا نشط في العبادة الاعضا** لان القلب هو ريس
البدن العود عليه في صلاحه وفساده ومن ثم صرح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجسد مضعفة اذا صلحت صلح للجسد كله واذا فسدت
فسد للجسد كله الا وهو القلب وهذا من الكلام الجامع الذي مرت
نظايره واعلم ان بين انتهى رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع
له بعده وبين معيشته صلى الله عليه وسلم وقايح وقعت له لا يباس
بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليلة رضوانه تعالى عنها

وهكذا النجباء

لما ردت له الامه وجده وكان في كلاءة الله وحفظه بنبوته نبانا حسنا
ويوفقه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار الي ذلك الناظم بقوله
الف النسك الخ وما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين
وقيل اثني عشر وستيا وبين ذلك اقوال اخر ماتت امه وكانت
قد قدمت به طيبة تزور احوال ابيه فا قامت به عندهم شهرا
ومعها مملوكته امرامين واحرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم
لما راى دار النابغة قال ها هنا تزلت بي ابي واحسنت العوم في بني
النجار وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون الي قالت ام امين
سمعت احدهم يقول هو بني هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت
ذلك كله من كلامهم ولما رجعت به امه ماتت بالابوا وفي رواية
انها دفنت بالحجون وفي اخري في بعض دور مكة كما في القاموس
وحضنته بعدها امته امرامين بركة ثم ماتت حده كافله وله ثمان
سنين وقيل اكثر وقيل اقل فقيل ست وقيل ثلاث وكفله عمه
ابوطالب شقيق والده واحرج ابن عساکر عن عرفة قال
قدمت مكة في سنة فتح فقالت فريش يا ابا طالب اخط الوادي
واحجب العيال فسلم فاستسقى فخرج ابوطالب ومعه غلام كان
شمس دجن اجلت عنه سحابة فمما وحوله اغيبله فاخذ ابوطالب
الغلام والصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السما
قرعه فاقبل السحاب من ها هنا وها هنا واعذ ودق وانفجر له
الوادي

الوادي واحصب النادي وفي ذلك يقول ابوطالب
وايض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامي عصمة للارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم
حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه ويوافقه رواية ضعيفة
عن العباس انه استر اليه الاسلام عند موته ويوافق ذلك ايضا
ما في رواية البيهقي بته ذر ابي طالب الي اخره لكن صريح الاحاديث
المثوق علي صحته ترد ذلك وهي اكثر من ثمانين بيتا استوفاهما
ابن اسحاق لكنه ذكر ان انشاء لها كان بعد المبعث وقد يجمع بانه
ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلمها بعد المبعث ثم رايت
في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقا عن الطبراني وابن سعد
ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك
يقول عبد المطلب وايض يستسقى الغمام بوجهه البيت وفيه
مخالفة لما مران المستسقى به ابوطالب وانه القايل للبيت فاما
الاولي فيمكن الجمع بين الروايات المخالفة فيه تنكرار الواقعة
اذ واقعة ابي طالب كان الاستسقا به فيها عند الكعبة وواقعة
عبد المطلب كان اولها انهم امرؤا باسلام الركن ثم ترقى ابي قبيس
ليدعوا عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم
ففعل فسقوا لكن قال الحافظ نور الدين الهبيني شيخ الحافظ ابن
عجوة تلميذ الزين العراقي عن رواية الطبراني في سندها رجال

لا اعرفهم اي لكن لا يوثق ذلك فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في
الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب علي ان صاحب
الروض ذكر واثنين عن ابن الاعراب وغيره يوافقانها وحسين
تعين الجمع بما ذكرته واما الثاني فكون ابي طالب هو الذي انشاء
ذلك البيت هو ما درج عليه ائمة السيرة وغيرهم ومن ثم جعله
السهيبي في روضه امرا مقرا ثم بني عليه اشكاله وجوابه الذي
ردها واما قول **الدميري** انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه
وسب الوهم انه في آخر قصة عبد المطلب ان ربيعة بنت ابي صيف
ابن هاشم وهي التي سمعت الهاتفة في النوم او اليقظة لما تابعت
علي فربس سنون اهلكتهم بصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث
قد اظلم ايامه وهذا اتيان نجومه فحتملا بالحيا والحضب ثم
ارهم ان يستسقوا به تلك قصة يطول شرحها حاصلها ما مر
فانها قصت الروية وهي الرائية المذكورة في القصة انشأت
مدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها .
بارك الامر يستسقي الغمام به . ما في الانام له عدل ولا خطر .
فكان الدميري لما راى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي
رواها الطبراني وهو ينسبها بيت ابي طالب اذ في كل استسقا الغمام
وهو القصود توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب فهوهم من وجهين
نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لربيعه وللعلم بانه عين
البيت

البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتأمل
هذا المحل فانه مهم . وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة
له بالسيرة لما خوذت من الكتب المعتمدة ثم رايت ما يقطع بغلط
الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وايضا البيت لابي
طالب كما اخبره البيهقي عن انس لما جاء ابي النبي صلى الله عليه
وسلم بجدر داءه فقال يا رسول الله اني ناك وما لنا صبي يغلط
ولا بعير يسيطاي ما لنا بعير اصلا لانه اذا وجد لا بد ان يسيط
وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم بجدر داءه حتى صعد المنبر
فرفع يديه الي السماء ودعا فارديده الي اخره حتى التقت السماء
بابها وعادوا يضحون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواحيه ثم قال **الله** دثر ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من
سنته ناقوله فقال علي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كانك
مز يدقوله .
وايض يستسقي الغمام بوجهه . مال البيت ابي عصمة للارامل .
مع ابيات اخر فقال صلى الله عليه وسلم احل هذا انض صرخ من
الصادق بان منسني البيت ابو طالب فنسبه لعبد المطلب غلط
صريح **تنبه** تصريحي برواية ابن عساکر هذه يسقط قول
السهيبي في روضه فان قيل كيف قال ابو طالب وايضا البيت
ولم يره قط استسقا انما كانت استسقا لله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة في سفر وحضر وفيها شواهد ما كان من سرعة اجابة الله
له فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة
عبد المطلب مادله علي ما قال انتهى ووجه سقوطها تقدر
ان ابا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقى فاستد ذلك
حينئذ والعجب من شيخ الاسلام ابن حجر انه غفل ايضا عن رواية
ابن عساكر هذه فاجاب **ب** عن استسكال السهيلي بقوله ويجمل
ان يكون ابو طالب مدحه لما راي من مما يلد ذلك فيه وان لم يشاهد
ذلك اذ لو استخصر رواية ابن عساكر هذه لم يشك هذا الاحتمال
والتمالك بكسر التثنية المجرى والعصمة للحافظ من الضياع والارامل
المساكين رجال او نسك لكنه في النساء الكثر استعمالا ولم يبلغ صلى
الله عليه وسلم ثني عشرة سنة خرج ابو طالب الي الشام حتى
بلغ بصري فراه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد
العالمين انك حين اشرفتم به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا
خرسا جدا ولا تسجد الا للذي واني اعرفه بخاتم النبوة عند عقرو
كتفه كالقنطرة ثم سال عمه ان يريه خوفا عليه من اليهود وراه
ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقتبل وعليه غمامة
تظله وبحيرا ايقع فكسر مقصورا ذكره جمع في الصحابة بناء علي
ان الشرط ورويته والايمان به ولو قبل المبعث وصح ان سبعة من
الروم اقبلوا يريدون قتله صلى الله عليه وسلم فنعهم بحيرا ورد
اباطالب

اباطالب وبعث معه ابوبكر بلالا وقوله وبعث معه الودهم
من احمر وانه لان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا لذلك ولا
اشترى بلالا وفي حديث عند البيهقي وابي نعيم انهم لما اقبلوا
راي بحيرا غمامة بيضا تظله من بينهم ثم نزلت تحت شجرة فاغت
عليه اغصانها حتى اظلمت وروي ابو نعيم وابن عساكر ان اخاه
الشمسانت حليلة رأت غمامة تظله اذ وقف وتفت واذا سار
سارت ولم يبلغ ثمان عشرة سنة سا فزالي الشام مرة اخري
لتجارة علي ما روي لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه
وان بحيرا قال هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمان ابي بكر لما تبع
قبل غيره ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة
لخذجة ومعه غلامها مليسة فزاي في الهاجرة ملكين يظلانه
من الشمس وكذا رات خديجة ذلك لما اقبلوا وهي في عليته لها
وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسبي بالظاهرة وكان اسمها
اربعين سنة ولم يبلغ خمس وثلاثين سنة خافت فريست
ان يهدم السيول الكعبة لتسعتها فامر وابتوا من التجار
القبلي مولي احمدهم ان يبينهما وحضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان ينقل معهم الحجارة ثم لما تقارب بعثته صلى الله عليه
وسلم تحدث بذلك اخبار اليهود وروهبان النصارى لما في
كتبهم من صفته وصفة زمانه وكان العرب لان شياطين الجن

كانت لا تنجب عن خبر السماء فتسرق السمع وتخبّر الكهنة به فيعلمون
بعض خبر السماء لكن كانت العرب لا تنطق لذلك بالافلام في بيعته
صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن السمع كما قال **بعث** اي
ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المهد من الخلق
عند بتليث العين اي قرب **بعثه** اي زعم بعثه صلى الله عليه
وسلم اي ارسله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق
كافة وبين بعث ومبعث جناس الاشتقاق **الشهب** على الشياطين
الذي يسترقون السمع فيخطف احدهم اليه الكلمة ثم يضيء اليها مائة
كذبة كما في الحديث ثم يلقونها للكاهن وهو جمع شهاب وهو شعلة
نار تحرق الشيطان المسترق للسمع او تحبسه **حراسا** اما جمع حارس
على غير قياس كقائم وقيام فهو حال او مصدر اي لاجل الحراسة
لشر بعينه صلى الله عليه وسلم التي سبانيهما من الشياطين ان يخلطوا
بهما ما ليس منهما وهو اللباغة والتاكيد لانه معلوم من قوله
تطرد الخ فيه التميم كعلي حبه في ويطعمون الطعام على
حبه **ولكثر** تلك الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السماء
ضاق عنها **الفضا** اي الفارقات الواسعة فلم يبق محل يجردونه
حتى يسترقوا السمع منه وبين ضاق والفضا الطبايق **تطرد** حال
من الشهب او صفة له كما في قوله ولقد اثر على اللئيم يسبني لكن
ظاهر القام يبرح للحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة **الجن**

دمرائهم

دمرائهم اجسام نارثة تقدر على التشكل في الصور المختلفة عن
مقاعد اي امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها **السمع** اي ليعبوا
شيئا من الملايكة المتكلمين بما سيقع في الارض من الاقضية والغيبيات
اما كون ربيهم يلقته عليهم ليكتبونه فيلقونه منهم او ان
بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعناء والظهور
للملايكة واصل هذا قوله تعالى قل اوحى الي انه اسمع نفر من الجن
الي قوله فمن يسمع الآن يجده له شهابا رسدا فلما سمع الخبر ذلك
عرفوا الحق فاستنوا ثم ولوا الي قومهم منذرين قائلين ما احكاه
الله عنهم اواخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل السير
انه لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لا يحدث فاضربوا
مشارك الارض ومعارها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء
فخرجت طائفة منهم من جن بضيين باليمن قبل هامة فوجدوا
النبي صلى الله عليه وسلم بمنخلة قرية علي ليلة من مكة مع اصحابه
بصلي الصبح وهو يقعد فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم
وبين خبر السماء فاسلموا وولوا الي قومهم منذرين وفي ذلك نزل
قل اوحى الي الايات واذا صرفنا اليك نفر من الجن الاية **قال**
المحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الي اهل
الطائف يدعوهم الي الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بمنخلة
بقراء تلك الليلة فاستمع جن بضيين اي مدينة بالسام انتهى

وما ذكره صحيح الا قوله ان اسماع الخبز كان تلك الليلة فقيه نظر
فان اسماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عنه
احد كان الخبز يسمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر
فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت الخبوز لا يري بها
قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا ياتي بمعهده
الارضي بشهاب يجرق ما اصاب منه فشكروا ذلك الي ابي اليسر فقال
ما هذا الا لامر ابي عظيم قد حدثت فبث خبوزه فاذا بالبي
صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاحبروه فقال هذا الهدى
الذي حدثت في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال
اعني ابن كثير واما خروج صلى الله عليه وسلم الي الطائف فانما كان
بعد موت عمه ابي طالب وروي ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا
عليه صلى الله عليه وسلم وهو بطن مكة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا
انصتوا فانزل الله عز وجل واذا صرفنا اليك نغرا من الخبز الآية
فهذا مع رواية ابن عباس يقضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر
بمخبرهم في هذه المرة وانما سمعوا قرآنه ثم رجعوا الي قومهم
ثم بعد ذلك وفد واليه ارسالا قوما بعد قوم انتهى وصح
ان الذي اذنته صلى الله عليه وسلم بهم لما وفد واليه شجرة وانهم
سالوه الزاد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يداكم
او فدا ما يكون لحما وكل بعد علف لدا وابكم وفيه ردي من زم عم
ان الخبز

ان الخبز لا تاكل ولا تشرب. والحاصل ان ذهابه صلى الله عليه وسلم
الي الطائف انما كان بعد موت عمه ابي طالب سنة عشرين من البعثة
ثم موت خديجة بعده بثلاثة ايام ارجسته ثم تزوجه سودة
بعد ايام وكان خروجها الي الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر
في شوال لما خاله بن قريش وكان معه زيد بن حارثة مولاه فاذا
به شهرا يدعوا الشراف لثقيف فلم يجيبوه وانغروا به سفها هم
وعبيدهم يسبونهم قال موسى بن عقبة ورواه عقبه بالحجارة
حتى اختضب بغلاء بالدم زاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة اي
بالعجة ثم القان اضعفته فعد الي الارض فياخذونه بعضديه
فيقيمونه فاذا امشي رجموه وهم يضطكون وزيد بن حارثة يقفه
بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وفي الصحيحين انه لقي منهم
استد مما لقيه يوم احد وان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه
حينئذ ومعه ملك الجبال ليأمره في قومه بما شاء. فقال صلى الله
عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا وحبا. عن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحبون
عن السموات وكانوا يدخلونها ومياتون باخبارهم فيلقون علي
الكرسي فلما ولد لعيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها
فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة

من النار فلا يخطي ابدأ منهم من يعقله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم
 من يخبله فيصير غولاً يضل الناس في البراري قال الآية وهذا
 لم يكن ظاهراً قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل
 زمانه وانما ظهر في بدو امره صلى الله عليه وسلم تاسيساً لنبوته
 صلى الله عليه وسلم نعم حياً عن عمرائه قال للزهري اكان يرمي
 بالخبوم في الجاهلية قال نعم قال افرايت قوله تعالى انا كنا نقعد
 منها مقاعد للسمع الآية قال غلظت وشد امرها حين بعث
 صلى الله عليه وسلم وجري على هذا ابن قتيبة قال كان الرجم قبل
 بعثته صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة العراسة مثل بعد
 بعثته صلى الله عليه وسلم ويؤيد رواية ابن عباس الاخيرة ان
 صحت وعلم من قول ابن عباس شعلة نار ان الكوكب لا يفصل عن
 محله وانما الذي يفصل عنه تلك وقيل ينقض ثم يرجع الى
 مكانه وطرود تلك الشهب لا وليك الشياطين طرد بالغ جدا
كما بوصوله او مصدرية **يطرد الذباب** جمع ذيب بالهمز وقد
 يخفف وتشبهه شياطين الجن بالذباب صرح به الحديث
الرعاة بضم اوله وكسره للغنم اذا ارادت العذ وعليها فيسبب
 ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر السما **حيت اية الكهانة** مفعول
 مقدم وهي بالفتح مصدر كهن بضم الهاء اذا صار كاهناً اي
 محبراً بالامور الخفية والغيبيات البعيدة اي علاماتها وهي
 ما كانت

طرد الذباب (ب) حيت اية الكهانة

ما كانت تأتي به الكهان وتذكره عن الغيبات التي تلقىها الهم الشياطين
 بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم القايم الهم مع ما يسمونه
 اليه من الكذب كما مر **آيات من جملة الوحي** وهي الكناية والاشارة
 والرسالة والاهتمام والكلام الخفي ولذلك كان الوحي لما في اليد صلى
 الله عليه وسلم على اقسام الرويا الصادقة فكان صلى الله عليه وسلم
 لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ما يلقينه الملك في روعه وقلبه
 من غير ان يراه للحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان
 تموت نفس حتى تستوفي رزقها فانقوا الله واجلووا في الطلب تمثل
 الملك له رجلاً فيخاطبه وضح انه كان ياتيه في صورة دحية اي لانه
 كان جليلاً اذا قدم لتجارة خرجت الطعن لتراه وتشكل جبريل
 عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وان له ستمائة جناح كل
 جناح منها يسد الفوق في صورة رجل غير بعيد كان الاجسام النورانية
 تقبل النضام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطر يقبل الانكسار
 فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا الوحي من قول بعضهم ان
 صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخري له وروحه
 متعلقة بهما اي كما في الابدال الذين تتعدد صورهم في الوجود
 وروحم واحدة والتكليف حينئذ باي صورة ارادها الانسان
 ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقة
 صلى الله عليه وسلم تتبرك به وكان راسه على فخذ زيد بن ثابت

الوحي (ب) ما كانت

ما كانت

كادت ترتض من شدة الثقل حتى انه يقول لا اسبي بعد اليوم علي
رجلي ابدأ يا نبي علي صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين كما في سورة
العجم كلام الله بلا واسطة كوسي واختص بالكلم لان ذلك وقع
له وهو بالارض وبيننا صلي الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقآ
توسين او ادني **ويصح** عن الشعبي انه صلي الله عليه وسلم وكل منه
اسرافيل فكان يتراني له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والتي
ثم وكله جبريل فجاءه بالقران ثم وصف آيات الوحي بائنه
ما لهن انحاء بن يحيى بن يحيى او يحيى اذ ذكره بعضهم وعبارة
القاموس بحاه ينجوه ويحياه اذهب اثره وانحاء كادع والمحو السواد
في القدر انتمت لمحضة والمعني بالهز ذهاب ولا تغيير كيف وقد
تكفل الله لهذه الشريعة العدا بانها باقية علي ممر الدهور الي ان
ينزل عيسى صلي الله عليه وسلم فيحكم بها ثم تضحل عند قيام
الساعة بموت الطائفة الذين اخبر الصادق صلي الله عليه وسلم
بانهم لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتي ياتيهم امر
الله اي يخرج لينة تقبض ارواحهم فحينئذ لا يبقى علي وجه الارض
من يقول الله الله فتقوم الساعة وبين تحت وانحاء جاس الاشفاق
ثم ذكر قصة زواجه صلي الله عليه وسلم الخديجة رضي الله تعالى عنها
ولو قدما كما فعلت ليوافق الواقع لانها قبل قوله بعث الله الخ
لكان اولي فقال **ورايته** اي علمته وابصرته لما سبق لها من الفضل
الذي

ما لهن انحاء

ورايته

الذي فاقت به ساير امهات المؤمنين **خديجة** بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر
ومال وافر وحسب فاخروها **للمحال النبي** هو البراءة بن كلثبي
سوي الله وهذا غايته ومبداؤه اتقا الشرك واوسطه اتقا
المحارم وكذا اتقا في التقوي **وصح** خبر ان اتقاكم واعلمكم بالله
انا وخبر اني لاعلمكم بالله واشدكم له حسية **والرهد** هو اخذ
اقل الكفاية مما يتيقن حله وترك الزايد علي ذلك له وقد صح خبر
ما سبع اليمه من طعام ثلاثة ايام تباعا حتي قبض وخبر كان
صلي الله عليه وسلم بييت الليالي المتتابعة واهله طويلا لا يجدون
عشا وانما كان خبرهم الشعير وخبر الغمان بن بشير لعدي رايته
بنبيك صلي الله عليه وسلم يظل اليوم يلبثني ما يجد من الدقل ما يلا
بطنه وخبر انه كان يمضي الشهر ان ولا يوقد في ابياته صلي الله
عليه وسلم نار وانما طعامهم التمر والماء وخبر انه صلي الله عليه ولم
مات ودمر عه مرهونه عند يهودي علي ثلاثين صاعا من شعير
اخذها صلي الله عليه وسلم قوت الاهله **فيه** كل منهما **سجدة** بالسجين
الممثلة اي خلق غديري طبعي والاختلاف في كون حسن الخلق غزيرة
او مكسبا يتعين ان يكون محله في غيره صلي الله عليه وسلم وتمسك
من قال بانه غزيرة بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم ارزاقكم **والتحقيق** ان اصول الاخلاق غزيرة وملكات

في نوع الانسان وانما التفاوت في ثمراتها وهذا هو الذي به
التكليف لان الغريزي لا تكليف به لانه ليس في الطاقة نعم
من فيه غريزة منه اعانتة على المكتسب حتي يكاد يكون غريزيا
فيومر بالمجاهدة في الضعيف حتي يقوي وفي غير المحمود حتي
يصير محمودا وقد صح انه صلي الله عليه وسلم قال للاسح ان فيك
لخصلتين يجهما الله للعلم والاناة قال يا رسول الله قد بما كانا
في اوجد يثا قال قد بما قال الحمد لله الذي جعلني علي خصلتين
يجهما فترويدا السؤال وتقريره عليه فيشعر بان في الخلق الجليلي
والمكتسب. و صح انه صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت
خليقي بفتح اوله فحسن خليقي وكان يقول في دعاء الانتحاح واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدني لاحسنها الا انت ولما اجتمع في نبينا صلي الله
عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال ما لا يحيط به حد
انني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال مؤكدا ذلك بذكر علي
الاستعلائية وانك لعلي خلق عظيم. والخلق ملكة تقسانية تحمل
صاحبها علي كل جميل ووصف بالعظيم مع ان الغالب وصفه بالكرم
لان خلقه صلي الله عليه وسلم لم يقتصر علي الكرم المقضي للسماحة
والدمائة بل يعبر صفتي الانعام والانتقام اذ كان بالموسنين
رحيما شديدا علي غيرهم **والحياء** فيه سجية ايضا علي الكل
غاياته في البخاري من حديث ابي سعيد كان صلي الله عليه وسلم
اشد

اشد حياء من العذراء اي البكر في خدرها وقتد به لان حياها
فيه اشد لانه مظنة ان ينظر منها طامع يدخل عليه فيه شي بخلافها
محضرة الناس والحياء بالمدلغة تغير وانكسار ويعتري الانسان
من خوف ما يعاب به من الحياة ولذلك سمي المطر حيا لانه مقصور
وسرعا خلق يبعث علي اجناب الصبيح ومنه التقصير في حق من له
حق ومن ثم صح انه لا ياتي بالانجيل وانه من الايمان وجعل منه وان
كان غريزه لان استعماله علي قانون الشرع يحتاج الي قصد والكتاب
وعلم **واتاها** الخبر بكم امتين عظيمتين وتعتاله صلي الله عليه وسلم
قبل النبوة وهما **ان الغمامة** وهي السحابة **والشرح** وهو كافي
القاموس شجر عظام او كل شجر لا شوك فيه او كل شجر طال ابيه وقضية
سياق القصة الآتية ان المراد هنا الاول او الثالث واما الثاني فلم ار
ما يد له عليه **اطلته منها** حال من قوله **انبا** جمع في وهو ما بعد
الزوال من الظلم من فاء رجح لرجوعه من جانب الي جانب وفرق بعضهم
بين الظل والقي بان الظل ما سحبت الشمس والقي ما سحبت ارضها
ذكرها بين الاينيين قبيل قوله بعث الله عند مبعثه الشيب الخ
وحاصلها مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها معه عبدا
ميسرة الي بصري فتزل تحت ظل شجرة فاظلمت فقال راهب شمر
ما نزل تحتها الايني وسأل ميسرة اني عيني حمره قال نعم لانفارق
فقال الراهب هو آخر الانبيا الييني ادر كه اذ يومر بالخروج وقال

اشد حياء من العذراء اي البكر في خدرها وقتد به لان حياها

له من خلفه في بيع وهو سبق بصري اخلف باللات والعزى فقال
ما حلفت بهما قط فقال خصه لميسرة هذاني والذي نفسي بيده
انه هو الذي تجده احبارنا منعوتنا في كتبهم نوعي ذلك ميسرة
وكان ميسرة يري ملكين يظلمانه في الهاجرة وراى خديجة ذلك
لما انبل صلى الله عليه وسلم وهي في علية لها فارتته نسأ عنها
فهي من ذلك فلما جاء ميسرة اخبرته عمارات فاعبرها بجميع
ما رآه منه ويقول الراهب السابق ويقوله ما حلفت بهما قط
تبيين له ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث
اصحها ما رواه جماعة وهو علي شرط الصحيح الا ان في رواية غريبة
ان ابا طالب خرج به الى الشام في استياخ من فرست من و امير ابراه
مخرج اليهم علي خلاف عاداته فجعل يتخللهم حتى اخذ بيده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين نرا اذ اليه في رسول
العالمين هذا بعثه الله رحمة للعالمين فقالوا له وما علمك بذلك
قال انكم حين اسرفتم من التنية لم يبق شجر ولا حجر الا خر سا جدا
اذ لا يسجدن الا لبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من عضرون
كفنه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه
وسلم في رعية الامير فقال ارسلوا اليه فاقبل وغمامة تظله
فلما دنا الى القوم وجدهم قد سبقوه الي ظل الشجرة فلما جلس
صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه فقال انظروا الي في الشجرة
مال اليه

مال اليه الحديث رواه ابو موسى الاشعري وهو انما ان يكون تلقاه
عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ عنه صلى الله عليه وسلم او بن بعض
كبار الصحابة او كان مشهورا اخذ بطريق الاستفاضة وروي
ابن اسحاق معضلا والبيهقي في الدلائل موصولا انهم لما نزلوا قريبا
من صومعة بحيرا صنع لهم طعاما كثيرا لانه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فترلوا
الي ظل شجرة قريبا منه فنظر الي الغمامة حين اظلت الشجرة وتهافت
اغصانها اي مالت وانقطعت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استظل تحتها القصة. وورد ان حليلة رات غمامة تظله وهو عندها
وورد ذلك عن اخيه من الرضاة و اشار غير واحد الي ان تظليل الغمامة
له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارها صا وتأسيسا لنبوته
صلى الله عليه وسلم كاياتي ومما يدل علي انقطاع ذلك ان الصديق
رضي الله تعالى عنه اظله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة في الهجرة
لما اصابت الشمس فظلل عليه مبرد آية وصح انه صلى الله عليه وسلم
ظلل عليه بتوب وهو ميرمي الحجرة وظلل به مرة اخري وهو بالحجرات
وانهم كانوا في اسفارهم اذ اتوا علي شجرة ظليلة تركوها صلى الله
عليه وسلم وسياتي في شرح قوله واذا ما ستي بحي نوره الظل الخ ماله
تعلق بذلك **وانها احاديث** الاحبار والرهبان والكهان **ان**
اي بان **وعند رسول الله** مصدر مضاف للمفعول اي وعد الله له

وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا في الخير **البعث** اي المرسل الي الخلق
كافة **جان** اي قرب **سنة** اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق
بقوله **الوفاء** اي قرب وفاء الله سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ويسب** ما رآته منه وما بلغها عنه مما يحل
من له ذرة من عقل علي ان يغسل قدميه ويشرب مما غسلها **دعته**
اي خطبه **الي الزواج** اي الي ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقال
يا ابن عمي اني قد رغبت في نكاحك لما رآته وعرفته منك ومرا
ان سبها حينئذ كان اربعين سنة وسنة صلى الله عليه وسلم كان
خمسا وعشرين علي الاشتهر وكانت تزوجت قبله برجلين **وما احسن**
هذه احدي صفتي العجيب **ما** مصدر به فتور **مع يبلغ** مصدر
منسوب المحل علي العجيب **المنى** اي الاماني جمع امنية وهي ما يتناهها
الانسان **الاذكيا** جمع ذكي كغني والذكا بالمد حدة القلب وتزيد
يقظته اي شي عظيم حسن بلوغ الاذكيا كلما يتنونه ومنهم بلبن
الملمم خديجة رضي الله تعالى عنها فانها ادركت بقوة ذكائها
وتفرد بها فيه صلى الله عليه وسلم منه وبه كلما تمته واملت
عالم تبلغه امرأة من هذه الامة اذ هي علي الاصح افضل امهات
المؤمنين رضي الله تعالى عنهم وهذا من انواع البديع المسمي برسالة
المثل وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يحوي مجري المثل
الساير من حكمة او نحوها كقول **ابي الطيب**

لان حلك

لان حلك حليما لا تكلفه **ليس** التكلد في العينين كاللحل
وهو كثير في كلام الناظم **ولما** عرضت نفسها عليه صلى الله عليه
وسلم ذكر ذلك لاعمامه صلى الله عليه وسلم فخرج معه منهم حمزة
حتى دخل علي ابها خويلة فخطبها اليه صلى الله عليه وسلم فاجاب
فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين نكحة وحضر ابو بكر
رضي الله عنه وروى **مض** فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وصيضي اي عجميين
او مملئين اصل معد **وغض** مضر وجعلنا حصنة بيته اي
الكافرين له وسواس حرمه اي المتولين لاسره وجعل لنا بيتا محجوبا
وحرمنا امنا وجعلنا الحكام علي الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن
عبد الله لا يوزن ببرجل الارح به وان كان في المال قل فان المال ظل
ذليل وامر حليل وقد بذل طمان الصدق ما اجله وعاجله من
مالي كذا وهو والله بعد هذا شان عظيم وخطر جليل فتزوجها
ابوه منه وذكر الد ولاي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها
ثنتي عشرة اوقية ذهب ونصف اوقية قالوا وكانت كل اوقية اذا
اربعين درهما **وما** اي علي عظيم ذكائها وفرط معرفتها **انه اتاه**
بعد النبوة والرسالة **في بيتها جبرئيل** كمنه ليب لغة في
جبرئيل ليلقي اليه ما امر به من الوحي وكان عندها من الايمان به علم
اليقين فاحبت ان تنقل منه الي عين اليقين كما وقع لابراهيم

في بيتها جبرئيل

عليه الصلاة والسلام في قوله بلي ولكن ليطين قلبي وكيف لا تريد هذه
الرتبة العلية **ولذي** اي لصاحب **اللب** اي العقل الكامل وخذ بحجة
رضي الله تعالى عنها من الكل اولى الالباب واذكاهم **في الامور** اي
الاحوال **ارتيا** اي استبصار من ارتاتته اي نظرتة بالعين والعقل
كافي القاموس و**فراصة** حذيفة تقضي بها على تلك الامور بتميز
حسنها من قبيحتها فعلم ان هذه الجملة اعتراضية وان فيها غاية
المناسبة لما قبلها وما بعدها اذ الاعتراضية لا بد لها من نكته
في هذا الاشارة الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا
او كل ما يجري المثل والحكمة فهو من ارسال المثل **فبسيب** تلك
المحبة مع ما عندها من كمال العقل **ماطت** ازالته **عنها** عن راسها
النهار وهو ما يجرد اي يغطي به الراس **لتدري** اي لكي تعلم علم اليقين
اهو اي هذا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم حتى اخرجته عن حالته
المالوفة منه **الوحي** اي حامله وامينه الذي كان ياتي الانبيا قبله
ووثرت اقسامه **ام** هي معادلة الهزلة المطلوب بها وبما للتعين
ولها قسمتان وهو ان تقع بعد هزلة التسوية وسميت فيهما معادلة
لمعادلتها الهزلة في اذاتهما الاستفهام في الاول والتسوية في الثاني
ولسمي فيهما متصلتان لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما
عن الاخر ويقابلهما النقطعة وهي ثلاثة اقسام ميسوطة في محملها
هو الاعمال الذي هو من بعض الامراض العادية ومن ثم جاز على
الانبيا

الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون الجنون **فبسيب** ازالتها الخمار عن
راسها **اختفي** عند كشفها **الراس** مفعول كشف المضان لفاعله
جريد فاعاد او اعيد **الغطاء** اي الى ان اعادت غطاء راسها فاعيد
ماضي مبني للمفعول والغطاء نائب الفاعل ووقع للشارح هنا انه
قال واعيد منصوب بان مضرة بعد او التي يصلح موضعها حتى
والغطاء فاعل اعيد وهو سهو عجيب لما تقدر انه ماض الح وكان هذا
الوهم سرى اليه مما يصرح به كلام النخاعة ان او غير العاطفة التي
معني الي ان لا تدخل الاعلى مضارع كافي حتى الغائيه المرادفة لآز
المذكورة كما صرحوا به وحينئذ فاضطره ذلك الى ما ذكره عقله عن
ان اعيد ماض لكن كان عليه ان يقول وقول الناظم اعيد صوابه
ليعاد ويذكر ما اشترت اليه واما كونه يبقى اعيد على حاله ويجعله
منصوبا با وفتوح جلي الفساد لا يقال هو ماض لفظا مستقبل
معني فليجرد دخول او الناصبة عليه لما صرحوا به في حتى المرادفة لها
ان شرط النصب بعدها ان يكون الفعل مستقبلا او ماضيا في حكم المستقبل
مخوسرت حتى ادخل المدينة فهذا يؤول بالمستقبل نظرا الى انه
غاية لما قبل حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لانا نقول يعني قولهم
او ماضيا في حكم المستقبل ان لفظه المضارع ومعناه ماض فكان
قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغائيه فلجا بوايان ما فيه
من المضي مؤول بالاستقبال نظرا الى انه غاية كما تقرر واما النقطة

في اعاد الراس اختفي عند كشفها الراس

في اعاد الراس اختفي عند كشفها الراس

ماض فلان دخل عليه حتى الغائية اصلا فان قلت كيف هذا مع قوله
تعالى حتى انا هم بضربنا حتى عفوا حتى جاءهم العلم وفي البخاري حتى فجاؤه
الحق وهو في غار حراء قلت حتى هنا ابتدائية لا غائية واو الناصبة
انما تكون بمعنى حتى الغائية لا غير وقد صرح بذلك الامية ولخصه
الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال ما لخصه ان حتى
الابتدائية تلها المجلتان الاسمية والمضارعية والماضوية والمصدرية
سبوط واما زعم ابن مالك انها جارة غائية قبل الفعل الماضي باضمار
ان بعدها على تاويل المصدر فغلطه فيه ابو حيان ونبهه ابن هشام
فقال لا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وردوا
زعمه هو والافتقار انها جارة قبل اذا وان اذا في موضع جر بها بانه
خلاف ما عليه الجمهور انها ابتدائية واذا في موضع نصب او جوارها
ثم قال الجلال السيوطي قال بعض شيوخنا ضابط حتى انها اذا وقع
بها اسم مفرد مجرور او مضارع منصوب فحرف جر او اسم مرفوع
او منصوب فحرف عطف او جملة ماضوية فحرف ابتداء ولا محل لهذه الجملة
انتهى وهذا كله مزيج كاتري في ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى
في القران او غيره تكون حتى حينئذ ابتدائية ولا تكون جارة بمعنى الي
ان وان صح المعنى لما مر ان ذلك يحتاج لتقدير بالاحاطة اليه
واذا تقدر ان حتى الغائية لا تدخل على الماضي فان قلت لم تست
او على حتى الغائية في منع دخولها على الماضي ولم تقسمها على الي ان
او الا

او الا ان اللذين معناها قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره ابن
مالك وقد مر ذلك عليه حتى ولده ومن ثم قال ابو حيان قد اعطانا
ولده من الرد عليه وعلى التنزل فالا ان لا تدخل على الماضي الا عند قوم
سبوط ان يتقدمه فعلا او قد كما هو مقدر في محله واما كونها بمعنى
الي ان فوجهه ان حتى انما امتنع دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر
مبسوطا وهذا المعنى موجود في الي مطربتي الاصاله فلم يمتنع دخولها
على الماضي بنص كلامهم لا مطربتي القياس فان قلت قد تقدر
ان او بمعنى الي ان وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث قام الي ان
تورمت قدماه فلتكن او كذلك قلت هذا الشبه لان
ان التضمة او هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور
دخول التضمة لها على الماضي واما ان اللغوظ بها بعد الي
فهي التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه
وتلك فان قلت بعضهم يقدر ان بالي ان وبعضهم يقدر
بالي فقط وهذا يدل على ان لا نظر اليها قلت لا يدل
لذلك بوجه وانما سبب ذلك انهم اختلفوا في ناصب المضارع
الداخل عليه او فالاصح انه ان تقدمه بعدها وقال قوم هي
الناصبه نفسها فعلى الاول تقدر بالي ان وعلى الثاني بالي فقط
فان قلت قد ادخل الناظم او على الماضي في موضع من البردة
وسكت عليه سراجها قلت لا اعتراض عليه في ذلك ايضا

وَأما الشرح فيجمل انهم انما سكتوا علي ذلك نظراً للمعني او انهم
غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال علي ان او الغايية لا تدخل
علي الماضي ثمر رايته سائرهما العلامة انه من رزوق تنبئه لما
ذكرته فقال في او دخلت البطاح بها ان او هنا عاطفة ثم
جعلها معني الواو او بدل او انما علي حالها للشك او للتخيير
وتكلف بيان ذلك ولم يعرج علي انما او الغايية بوجه وليس
سبب ذلك الامتناع دخولها علي الماضي والا كان معني الغايية
في البيت اقرب مما تكلفه ولا يتاتي نظير ما تكلفه هنا بوجه
والا لبادرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان النخاعة لم يذكرها
لاز الا تسمين عاطفة وناصبة وهي الغايية فالعاطفة
امرؤها واضح ولا كلام فيها والناصبة تختص بالضارع فن
اثبت لها تسمي ثالثا وهو دخولها علي الماضي ولا تكون للعطف
فعلية البيان ولا يجهد لذلك كاد ل عليه كثرة البحث والتبع
فما مل ذلك كله فانه تقيسهم غفل عنه الناظم وغيره
فاستبان حذبة قيل صر فيها للضرورة ويرد بانها
صرفه وان كان الوزن صحيحا مع عدم الصرف ليسلم من فتح
زحان الشكل وهو اجتماع الكف والحين لان مستفعلن
يحدف سينه فيسمى حينا كما مر وهو علي انفراد غير فتح
ويدخل مع ذلك الكف وهو حدف حركة السابع وهو النون
ليصير

ليصير مستفعلن وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين
وان كان الاول وحده حسنا والثاني وحده صالحا وهو من
العجائب اذا اجتمع الحسن والصالح يصير قبيحا عند هراي
ظهر لها ثم ظهور لانها علمت من ابن عمها ورقة ابن نوفل الابي
او من غيره ان جبريل عليه السلام لا ياتي بحلافه امرأة مكسوفة
الراس **انه** اي ما يعرض للنبي عليه الصلاة والسلام الذي طلبت
الوقوف علي عين اليقين فيه **الكنز** اي النبي التقيس سبل الذي
لا انفس منه **الذي حاولته** اي ارادت حيازته والظفر به
وانه الكيمياء اي العلم البديع الذي يقبل الاعيان الرديئة فاستعا
الكنز وهو المال المدفون والكيمياء وهو العلم العرف للوحي لانه
بهما يحصل الدخاير التقيسه التمتع بها حالاً وما الا كان الوحي
كذلك وايضاها لا يظفر بهما الا الفذة النادر كما ان الوحي
لا يظفر به الا الكمل البشر وهو في غاية الندرة والقله بالنسبة
لبقية الناس واسئرا يذكر ما وقع لحذبة حجة الي سبب ذلك وهو
قصة ابتداء بعثه صلي الله عليه وسلم وحاصلا انه صلي الله
عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل وكثر بعثه الله تعالى
يوم الاثنين كما في حبر مسلم لسبع عشرة من رمضان وقيل من
ثمان في ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين ورسولا
الي كافة للخلق اجمعين كما قال صلي الله عليه وسلم وارسلت الي

الكنز والناصبة والظفر به

الناصبة

للفق كافة روي البخاري وغيره اول ما يدري به صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الرومي الصادقة فكان لا ميري روميا الاحبات مثل فلق
 الصبح وابدي بها لان الملك لو نجاهه بغنة لم تخمله فواه
 البشدية وكان ياتي حرا فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الي
 حذجة فيترود لثلمها حتى نجاهه الحق اي جباهه جبريل وهو بغار
 حذرا فقال له اقرا: قال ما انا بخاري اي لست بخاري قال
 امتناعا لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فغظته
 حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرا: قال ما انا بخاري
 قال اخبارا بالواقع فغظته ثم ارسله كذلك وقال له اقرا
 قال ما انا بخاري اي ما الذي اقراوه فغظته وارسله كذلك
 وحكمة الغبطة ثم تكبره من يد التاهل الي لقاء الملك لما بين
 البشدية والملايكة من التباين ثم التلغى منه ثم قال اقرا:
 باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها سيرجف فواده حتى
 دخل علي حذجة فقال زملوني من ملوني فزملوه صلى الله عليه
 وسلم حتى ذهب عنه الروع فقال يا حذجة مالي واخبرها
 الخبر ثم قال قد خشيت علي نفسي اي قبل ان يحصل له العلم
 الصوري بان الجاهي جبريل عليه الصلاة والسلام او خشيت
 ان لا اقدر علي حمل اعباء الرسالة وان يقتلني قومي ولا بدع
 فانه صلى الله عليه وسلم بشر فقالت له كلا اي بشر فوالله
 لا يخزيك

لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
 الكل وتكبري الصيف وتعين علي نوابي الحق ثم انطلقت به الي ابن
 عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن تصد من العرب
 وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك فاحبره صلى الله عليه
 وسلم ما راى فقال هذه الناموس الذي اتزل علي موسى باليتني
 فيها اي مملتك حذعا اي شامبالا بالغ في نصرتك اذ يخرجك
 قومك قال او يخرجني هم قال نعم لم يات رجل قط بما جيت
 به الا عودي وان يذركني يومك انصرك نصر انور اثم
 لم ينسب ورقة ان توفي وقت الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه
 وسلم وتكبر ذهابه به صلى الله عليه وسلم الي رس مشوا هو
 لحيال ليري نفسه فيبرئ له جبريل ويقول يا محمد انك رسول
 الله حقا فيسكن لذلك حاشه واحجج الشيخان وغيرهما
 انه صلى الله عليه وسلم قال جاوردت بحرا مشوا اي لا لطلب النبوة
 فانها موهبة لا تتال بكسب الله يعلم حيث يجعل رسالاته فلما
 قضيت جوارى هبطت فتوديت فنظرت فلم ارسيا فرفعت
 راسي فرايت ستي المراتب له فانيت حذجة فقلت دثروني
 دثروني وصنوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر الآية
 وهذا بعد نزول اقرا: باسم ربك وبعد فترة الوحي اذ اول
 ما نزل اقرا: علي الاصح بل الصواب وصرح عن الشعبي انه قال

التلاوة
اعلم

انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقدرت نبوته اسرا فيل
 ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن علي
 لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن نبوته جبريل فنزل عليه
 القرآن علي لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب البروع
 الذي وجدته صلي الله عليه وسلم ومزيد تهيبه الي الاستيقاق
 للعود وروى اصحاب السير انه صلي الله عليه وسلم لما اخبره
 رضي الله تعالى عنها الخبر قالت له صلي الله عليه وسلم الا تستطيع
 ان تخبرني بهذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل
 اخبرها به فقالت له اجلس علي فخذي لا يسرف فعل فقالت
 اتراه قال نعم فقالت تعلي الامين ففعل فقالت اتراه قال نعم
 قالت فاجلس علي فخذي ففعل فقالت اتراه قال نعم فالقت
 خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت واستر فوالله انه
 لمك ما هذا شيطان **ثم** بعد ذلك الفترة ونزل قوله
 تعالى يا ايها المدثر قم فانذر بادر صلي الله عليه وسلم الي
 امثال ذلك فحينئذ **قام النبي** اي حبه واجتهده في حال كونه
يدعو الي عبادة الله والايان به وبرسوله صلي الله عليه وسلم
 وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والوثان وذلك لان
 اول ما وجب عليه صلي الله عليه وسلم الانذار والدعا الي التوحيد
 ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم
 نسخته

نسخته مما في اخرها ثم نسخته بايجاب الصلوات للجن ليلة الاسرا
 بمكة قاله النووي رحمه الله تعالى وقال في فتح الباري كان
 صلي الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي قطعا وكذا اصحابه لكن اختلف
 هل افترض قبل الصلوة امر لا تقبل ان الفرض صلاة قبل طلوع
 الشمس وقبل غروبها والقوله تعالى وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها وروى ان جبريل بداه صلي الله عليه وسلم في احسن
 صورة واطيب راحة فقال يا محمد ان الله يقربك السلام ويقول
 لك انت رسولي الي الجن والانس فادعهم الي قول لا اله الا الله ثم
 ضرب برجليه الارض فنبعت عين ماء فتوضا منها جبريل ثم
 امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه
 الوضوء والصلاة ثم رجع الي السماء ورجع رسول الله صلي الله عليه
 وسلم لا يمشي ولا يمد ولا يتكلم الا وهو يقول السلام عليك
 يا رسول الله حتي اتي خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح
 ثم امرها صلي الله عليه وسلم فتوضات وصلي بها كما صلي به
 جبريل فكان ذلك اول فرضها ركعتين الحديث وهي الحال في
 اهل الكفر **بجدة** اي قوة تامة وتحزب عليه **وابا** اي امتناع
 عن اتباع رسول الله صلي الله عليه وسلم والايان به **امما** مفعول
 يدعو الي جماعات هم امة الدعوة **اشرب** بالنبا للمفعول
قلوبهم الكفر اي اخلطت به بتقدير تحبسه وتكن فيها حبة

تأخير الأمر / انزلت انما وراة الكفر في

حتى صارت لا تقبل علي غيره ولا تلتفت اليه لا متراجمة اميراج
المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممازجة
وحينئذ **قدا: الضلال** المذي استقر فيهم اي مرضه والاضافة
بيانية اي فالدا: الذي استقر فيهم وهو الكفر ذاء لا يرجي برؤيه
عيا: مهمله مفتوحة فتحتية اي ذاء: عضال اعيا الاطباء دا
وحصول شفايته ولما قام صلي الله عليه وسلم يدعو الي الله تعالى
دخل في الاسلام رجال ونساء حتى كل السابقون الاولون واولهم
علي الاطلاق فمدحه ثمر من الرجال ابوبكر ومن الصبيان علي وصح
اسلامه مع صباه لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز
ومن الموالي زهد ومن الارقال لال وروي ان ورقة اسلم فان صح
كان اول من اسلم من الرجال وهذا مجتمع الاقوال للتباينة في اول
من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلي الله عليه
وسلم يخفي امره الي ان امره الله تعالى باظهار امره بقوله تعالى
فاصدع عما تورقوا وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين
ولم يتعد منه ثومه ولا رد واعليه حتى عاب الهنم سنة اربع من
النبوة فاجعوا علي عداوته الا ان عصمه الله تعالى بالاسلام او صدق
المحبة كابي طالب فانه حذب عليه ومنعه وقام دونه فاستبد
الامر وتضارب القوم وتوامرت قريش علي من اسلم منهم يعذبوا
ومنع الله رسوله صلي الله عليه وسلم منهم بعه ابي طالب وبيني

هاشم

هاشم غير ابي لهب فان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يطوف علي
الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابلوه
وراءه تحذر منه ورموه بالسحر والشعد والكمانة والخنون
وكان بعضهم يحثوه بالتراب ويجعل الدم علي بابه ووطي عقيقة
ابن معيط وهو ساحد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان
وخفقوه خنقا شديدا وحذوا راسه ولحيته حتى سقط الشعر
فقام ابوبكر ومنعه منهم ثم اسلمه عن حمزة رضي الله تعالى عنه
سنة ست من النبوة فعزبه فكفت عنه قريش قليلا وسالوه
ان يملكوه عليهم ويبدلوا له من الاموال ما شاؤا ويترك باهونه
فابي وقال اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة
خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الي الحبشة فكان اولهم عثمان
مع زوجته زينة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم واسلم عمر
بعد حمزة رضي الله تعالى عنهما بثلاثة ايام فعز صلي الله عليه وسلم
كثيرا فاجتمعت قريش علي قتله صلي الله عليه وسلم فبلغ ذلك
ابي طالب فجمع بني هاشم والمطلب فادخلوه صلي الله عليه وسلم
شعبهم ومنعوه **ورايانا** بعشراية الاحابة اي ابصر الصحابة
وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهرة ويصح انها بمعنى علم
في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فبين بعد الصحابة بالنسبة
لمشاهدة عروق القرآن الدالة علي آيات لا تخص **اياتته** اي بجزاة

وقد اطلقوا عليهم عيا

ان اصرف حج العرب اليها نجاً. رجل من بني كنانة فاحدث فيها
نمح بذلك و غضب وحلف ليسيرن الي الكعبة العرب ويهدمها
فامر الحسينة فتمت بآت ثم سار وخرج معه الفيل فيل واحد
يسمي محموداً او قيل بالكثير فخرج عليه ملوك فمزمهم واسترهم
الي ان قرب من الغمسة عند عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب فقال
يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت ان له رثاً يحميه ثم ارسل
ابرهة خيلاً فاستاقت ابل قريش وغيرهم ولعب عبد المطلب فيها
اربعمائة ساعة فركب في قريش حتى بلغ ثبير فاستدارت دابرة
غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي جبينه كالهلال واستند
شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال ارجعوا فقد كفيتم فوالله
ما استند ابرهة النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم
ارسل ابرهة رجلاً سيدهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة
له بدمائهم وانما غرضه تخريب الكعبة فان مكتموا في نحو ثم
فقال له عبد المطلب لا طاعة لنا بحربه والبيت بيت الله
نقالي فان منعه فهو بيته ثم حمله اليه فاكرمه واجله ونزل
عن سريره وجلس معه علي بساطه ثم قال له ما احببتك قال
ان ترد علي ابي فقال له كنت اعجبني ثم زهدت فيك تكلمني
في اهلك دون بيت هو دينك ودين ابايك فقال اما الابل فاما
رثها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه ابله فرجع فاحترق
فتعزوا

فتعزوا في شعف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب وبعده نفر
من قريش بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية ان
رسول ابرهة لما دخل مكة وراي وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه
وخر مغشياً عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما افان خذ
ساحدا عبد المطلب وقال استهد انك سيد قريش حقاً وروي
ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة فاحضر فيله الابيض العظيم
فلما راى عبد المطلب خر ساحداً وقال السلام علي النور الذي في
ظهرك يا عبد المطلب تسبيبه مراتفاً امر ان لا يغفلوا عن
اشكال وهما النور الذي في جبهة عبد المطلب والذي في صدره
وان ذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشران ولادته
كانت بعد العيل بخمسين يوماً فكل ذلك جري وهو صلى الله عليه وسلم
حمل قريب وضعه وسبب اشكال هذين ما علم مما مر ان نوره صلى
الله عليه وسلم كان ينتقل في اصلاب الالباء وارجاح الامهات بحسب
تربيتهم في الوجود فاذا وُجد واحد انتقل اليه ما كان في الذي قبله
وهكذا ارتضية هذا العلوم المستقر ان النور كله انتقل الي ائمة
ولم يبق منه شيء في عبد الله فضلا عن عبد المطلب ويورد ذلك ما مر
في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور في عبد الله فبدلت له مالا
عظيماً ليزوجها فتسقل النور اليها فتواخا عن اجابتهما ثم
ذهب فواقع آمنة فحملت فانقل النور اليها ثم جالتك الكاهنة

نقال لها لم تقالت لان النور الذي كنت اشاهده فيك انتقل
لعيرك فعلم انتقاله كآمنه وقد بحاجب **ب** عن ذلك بان النور
وان انتقل كما ذكر الا ان الله سبحانه وتعالى اكرم عبد المطلب فاحد
فيه نور كما يدل عليه سياق القصة حتى احتاج الي كرامة مخلصه
وباله من ذلك الملك وحبده الذين طغوا في العتور والجرأة
علي الله تعالى وعلي بيته الذي اجمع الامم من لدن ابراهيم علي صيانتة
وتعظيمه وانه لا يحاكي ولا يغالب نور يحيي ذلك النور الذي
استقر في آمنه بلمع زيادة حتى صار في جبهته كالشمس ثم
اكرمه ثانيا بنور آخر وارحبه في صلبه واطلع الفيل عليه فسجد
ليعلم الخلق بما تاتي الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة الفيل
انما هو من كمال الارهاص لتتحقق نبوة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
تبل وجوده مع الاشارة الي انه سيظهر دينه علي الاديان
كلها وانه لا يوزيه احد الا اهلكه الله تعالى واستاصل اتباعه
حتى لا يبقى منهم احد الا الشاذ ليخبر الناس عن الكيفية التي
اختصه الله بها والجان ربه سيعطيه من خوارق المعجزات
وباهر الايات ما لم يعطه لني مرسل ولا ملك مقرب لان
هذا الامر الباهر اذا وقع لا حبله وهو حمل لم يبرز في الوجود
فما بالك ما سيقع له بعد وجوده ثم في تنويح كرامة
عبد المطلب لكون ذينك الباهرين ظهر للناس وشاهده
كراحد

كراحد والثاني بطن فيه ولم يطلع عليه الا الفيل فسجد له الاشارة
الباهرة ايضا الي ان الله تعالى سيظهر ذلك الحمل وكراماته الي
حد لا يمكن احد ان يخفي عليه من ذلك شي والي انه سيطلع علي
حقائق علومه الباطنة ما انبأه صلي الله عليه وسلم بقوله في الحديث
المذكور فعلت علم الاولين والآخرين والي ان تلك العلوم الباطنة
يطلع الله علي بعضها خلقها وارثيه لتنته لهم حقائق الخلافة
وغايات الوراثة وللحاصل انه كان له مقام باهران ظاهر في العالم
كالشمس وباطن يوجب خضوع سامير الارواح الكاملة من البشر
وغيرهم بين يديه وان اسمها ادهم منه وانه الممد لسائر الملوك
من لدن وجودهم الي ما لا غاية له ولا انقضا ولما اصبح ابرهة
بالغنى هتافا فبيله وحيوده لدخول مكة برك الفيل في محله
بناء علي الاصح انهم لم يدخلوا الحرم وقبل دخوله وانما برك لما وصلوا
الي وادي نخسره ولذا سمي بذلك لان فيلهم حسد اي اعني فيه
فضربوه في راسه ومراق يدنه حتى بلحده يد فابي فوجوه
نحو اليمن فقام ثم نحو الشام فقام ثم نحو المشرق فمسي ثم نحو اللعنة
فابي فارسل الله عليهم طيرا ابابيل كالمثال الخطاطيف من البعد
مع كل طائر منهم ثلاثة احوار محجري منقاره ومجران في رحليه
كالمثال العدى لا يصيب احد منهم الا قتله فخرجوا هاربين يتسا
بكل طريق واصيب ابرهة في حبيده بدار فتسا قطت انامله امثلة
قطون

امثلة حتى وصل صنعا وهو مثل فرخ الطامير وسال منه الصديق
والقيح والدم وما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله تعالى هذه
القصة في سورة الفيل وافتتحها بالمرثع ايها قبل بعثه
صلي الله عليه وسلم بل قبل ولادته صلي الله عليه وسلم اشارة الي
ان المراد من الروية العلم والتذكر وان الخبر بذلك متواتر
فكان العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم الحاصل بالروية
البحرية وقد دللت هذه القصة على غاية شرف نبينا صلي
الله عليه وسلم فانها كانت ارهاصا وتاسيسا لنبوته صلي الله
عليه وسلم وتجاوز تقديم المعجزة على زمن النبوة تاسيسا كما مر
في تظليل الغمام والشجر والملكين بل جاء ان الشجر والحجارة
قرب بعثته صلي الله عليه وسلم كان لا يميز بينهما بشي الا سلم عليه
سلاما يسعد باذنيه وعلي شرف قومه وحماية الله لهم ولذا
دانت العرب لشرفهم لعلمهم بان ابرهة لاقدرة للعرب باسهم
علي قتاله فاذا اتوا لله نصرتهم عليه دل ذلك على عظيم اعتناء
الله بهم ولقد معني الارهاص بعد مجي النبوة وشؤونها بالدلائل
القطعية ائني للحجاج فوجه الله تعالى حتى خرب الكعبة ولم
يعاتب بشي ولما ذكر ما يتعلق بالهامم الحيوان بذكر قصة
الفيل ذكر ما يتعلق بالهامم الجراد فقال **والجرادات** وهي
سالاروح فيه **انصت** اي اظهرت ونظفت بكلام بين نصيح
لا تلتم

لا تلتم فيه قيل يخلق الله تعالى فيها حينئذ من غير حياة وان
من شي الا يسبح بحمده وقيل بل يخلق فيها اكراما حياة ولساننا
وادرا كما فتطق مختارة عارفة مما تنطق به ويدل هذا ما ياتي
في حنين الخبز وانينه فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيه
الحياة والعقل والشوق حتى حق وان ولا يعارضه ان مذهب
الاشعري ان الذكر العنوي والكلام النفسي يستلزمان الحياة
استلزام العلم لها ولذا اعامله صلي الله عليه وسلم بعاملة التي
بالترامه كما يلتزم الغائب اهله **بالشهادة** بالانبا والارسال
الذي اخرج عن احمد متعلق بانصت **الفصحا** نايب
فاعل اخرج وفيه الطباق اي ان العرب قريشا وغيرهم مع كونهم
ارباب الفصاحة وقرسان البلاغة امتنعوا السنن من النطق
له صلي الله عليه وسلم بالايان به والشهادة له بالرسالة اللهم
وشهد له بذلك المجادات القم بافصح لسان وبلغ بيان فمن
ذلك تسبيح الحصى في يده صلي الله عليه وسلم ثم في يدي بكر
ثم في يد عمر رضي الله تعالى عنهما يسبح تسبيحا من في الحلقة
رواه جماعة وهو مشهور لكن في سنده ضعف وصح عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه كنا ناكل مع النبي صلي الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسبح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة لهم
وصح ايضا اني لاعرف حجرا مكة كان يسلم علي قبل ان ابعث

الاشعري ان الذكر العنوي والكلام النفسي يستلزمان الحياة

الاشعري ان الذكر العنوي والكلام النفسي يستلزمان الحياة

ابي لاعرفه الآن قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقان
المرنق لانه كان ممدده صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى
السجدة وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وصرح عن علي كرم الله وجهه
كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة فخرجنا في بعض نواحي
مكة فاستقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وروي البزار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة فجعلت
لا امر شجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله واليهيقي
وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم غطي العباس وبنيه
بملائته فقال يا رب هذا عمي وصنوايي وهو لا اهل بيبي
فاسترهم من النار كسيري اياهم بملائي هذه فقالت اسكفة
الباب وحواميط البيت آمين آمين وصرح ايضا انه صلى الله
عليه وسلم كان هو وابوبكر وعمر وعثمان علي احد فتحرك
فقال اثبت وضربه برجله فاعليك الابني او صديق او شبيه
وصرح انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان فقال له هل
من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي
علي شاطي الوادي فاقبلت تحذ الارض حذ اي تسفها شفا
فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت
الي منبئها وفي رواية قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فالت عن يمينها وشمالها ومن بين يديها
ومن خلفها

ومن خلفها فتقطعت عروقها ثم جأت تحذ الارض تحجر عروقها
مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مثرها فلترجع الي منبئها فوجعت فذلت
عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي اني ذنبي
ان اسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا الحدان
سجد لاحد لا مرت المرأة ان تسجد لزوجها وصرح ان اعرابيا قال
له بمر اعرف انك رسول الله قال بان ادعوه هذا العذوق من
هذه الخلعة يشهد بانني رسول الله فدعاه فسقط اليه ثم قال
له ارجع بغداد فاسلم الاعرابي تنبي ~~ه~~ علم من كلام الناظم
رحم الله لعالي علي مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده ان من
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وجدني كتب الله تعالى من
لغته وخروجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده
وسبعته من العجايب المبجلة لسليطان الكفر والمنوهة بشرف
العرب كقصه العنيل وما حل باصحابه وحمود نار فارس وما
ذكر معها وما سمع من الهوائف الصارخة باوصافه صلى الله
عليه وسلم وانتكاس الاصنام المعبودة علي وجوهها من بحالها
فيه من غير فعل فاعلم مع شدة ثباتها واحكامها وما سبق
بعضه من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه وبعده الي سبعته
صلى الله عليه وسلم وانتباع الخلق له مع انه لم يكن له ملك

يطلع فيه ولا قوة يقدر بها غيره الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام
والمبالغة في الحمية لها بالمقاتلة وشن الغارات لا يجمعهم الفقه دين
ولا يمنعهم عن سوء فعلهم التطرف في عاقبة ولا خوف لائمة خالف صلي
الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الاراء واجتمعت
القلوب فصاروا ايدا واحدة علي بن سواهم وهجر اوطانهم واهالهم
في محبة صلي الله عليه وسلم وبذلوا انفسهم لضرتة ونصبوا وجوههم
لوقع السيوف في اعزاز كلمته بلاد نيا افاضها عليهم في العاجل ولا
وعدهم في الاجل بما اطعمهم في نيله يتخرونه بل كان من شأنه
صلي الله عليه وسلم ان يجعل الغني فقيرا والشريف اسوة الرضيع فمثل
يلتئم مثل هذه الامور من قبل اختيار عقلي او تذكير فكري لا والذي
تعينه بالحق انما ذلك امر الهي وتأييد سماوي تعجز عن بلوغه قوتي
الشبر ولا يقدر عليه الامن له الخلق والامر بتبارك الله رب العالمين
وبهذا الذي ذكرته يتضح لك تعقيب الناظم لما يقول **وق**
منصوب بفعل محذوف او تحذف النداء يا ويح علي حديا حيرة علي
العباد اي احضري هذا وقتك كذا قيل والذي صرح به الاممية
انه حيث كان المصدر بدل الامن اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف
عامله لعدم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كونه فقد قالوا
وما استعمل مفردا ومضافا قوتهم ويح فلان ويجال قال ابن
طاهر مبي اضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدأ الا خبر له
ومبي

ومبي افردته جاز كل منهما وكذا قيل والنصب فيه غير قوي لانه
مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب علي ويح الرفع
بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويح علي
تب تعيين نصبه ومنع الماضي عطف ويح علي تب وعكسه لتناقض
معناها ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس معناها الدعاء وتبا
يستعمل كقاتله الله ما شعره فاعلم ان ويح وويل ونحوهما مبي
نصب فانما هو بعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل للنداء هنا واعلم
انهم اتفقوا علي ان ويح كلة ترجم تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها
وويل كلة عذاب وويلها معني وعلي الاول فقد يستشكل اتيان
الناظم بها في هذا المحل لان الجافين له صلي الله عليه وسلم يستحقون
الهلاك الدائم وقد يجاب بان كثير منهم اسلم بعد ذلك
فالترحم لهم باعتبار ما آل اليه حالهم ويورد بانهم بهذا
الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك اصلا فالاصح
الجواب بان الترحم من حيث النظر الي القرابة التي بينهم وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانهم من عمود نسبه وحديثه والترحم
لهم من هذه الحسية لا محذور فيه **توم جفوا نبيا** بلغ مراتب
الجلال والتعظيم ما لم يبلغه نبي اي بغضوه واذوه الا ان هذا البالغ
بل قصد واقتله كما مر انما بسوطا **بارض الفتة ضباها**
جمع ضب وحديثه مشهور علي اللسان ورواه البيهقي في احاديث

كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسناد اوله
وهو ان اعرابيا اصطاد صنبا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم طرحه
بين يديه وقال لا اومن بك حتى يومن هذا فقال له يا صنبا قال ليك
وسعد بك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلمات اخر
قال من انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي للحديث مطوله قيل وهو موضوع
وردد بان نهايته الضعيف لا الوضع وفي محبذاته صلى الله عليه وسلم
ما هو ابلغ من هذا **والطبا** جمع طبي روي حديثه من طريق البيهقي
وابونعيم والطبراني وساق الحافظ المنذري حديثه في الترهيب
والترهيب لكن ضعفه الامية قال الحافظ ابن كثير لا اصل له ومن
نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورده بانه ورد في الجملة
في عدة احاديث متقوي بعضها ببعض بل يبلغ بعض المحققين
فرغم انه حديث صحيح قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم
فلعله استغنى عنه بغيره اوله تواتر اذ ذاك وهو **بيننا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ اهاتف يهتف يا رسول
الله ثلاث مرات فالتفت فاذا طيبة مستدودة في دنان واعرابي
نايم عندهما فقال ما احببت قالت صادني هذا الاعرابي ولي
حشفتان في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارضهما وارجع
قال صلى الله عليه وسلم وتعلمين قالت عدتني الله عذاب العشار
اي الكاس

اي الكاس ان لم اعد فاطلقتها فذهبت ورجعت فارتفعها صلى الله
عليه وسلم فاستبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال نطق
هذه الظبية فاطلقتها فخرجت تعد واني الصحرا فرحار هي تضر
سرجليها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ولم يرد الناظر الحصر في هذين فقد صح ان الذيب الفه واخبر
بنيوته صلى الله عليه وسلم كما جاء من طرق منها طريقان صحيحان
حاصلهما انه اخذ شاة فانزعها الراعي منه فقال الا ستفي
الله فانزع مني رزقا ساقه الله الي فتعجب الراعي من كلامه له
فقال الا احبرك يا عجب من ذلك رجل يبتر بخبير الناس بانبا
ما قد سبق وفيه رامية صحيحة بماضي وبما هو كائن فاني
الراعي ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فامره
ان ينادي الصلاة جامعة ثم امر الراعي فاخبرهم وفيه رواية
عن سعيد بن منصور في سننه ان الذيب جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هذا واخذ الذيب جاء يسألكم ان تجعلوا له شيئا من
اموالكم قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم حجرا رماه به
فادخبر الذيب وله عوا فقال صلى الله عليه وسلم الذيب وما
الذيب وكله صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا علي ما روي في حقه
طويل لكن قال ابن الجوزي انه موضوع وكله ايضا الجمل كما
جاء في عدة طرق بعضها سنده جيد وبعضها سنده صحيح

وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جملهم
وانه امتنع من العمل حتى عطر النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم
لا صحابه رضي الله عنهم فوموا فقاموا ودخل الحاميط فشيء اليه فقالوا
يا رسول الله انه صار كالكلب اي عضو صا كالكلب فقال ليس علي منه
باس فلما نظر الرجل اليه اتبل نحوه حتى خر سا جدا بين يديه اذ
ما كان قط حتى ادخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله
عليه وسلم دخل حائطا فراه جمل الحنق ودرت عيناه فسمع قريب
راسه من قفاه وقال لربه الاتقي الله في هذه البهيمة التي يملكك
الله اياها فانها شكي الي انك تجيعه وتذئبه في العمل اي تقبه
وحيا بسند ضعيف ان غنما سجدت له صلى الله عليه وسلم **وسلوه**
اي تقربت فلوهم عنه حتى هجروه حين نشأت فيهم وعلمهم
بغاية نزاهته ونهاية كماله والحال انه قد **حزجذع البه** كما
جا من طرق كثيرة صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر المعنوي
الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلي التواتر المعنوي بحمل
تولى الحاج السبكي الصحيح عندي ان حنينه متواتر وسبقه
لذلك عياض وحاصلها **انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمله**
المنبر كان يخطب مستندا الي جذع نخلة من الجذوع المسقوف
عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضع
الآن مسجد صلى الله عليه وسلم ثم تخطي الجذع يوم جمعة ليخطب
على المنبر

علي المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه
خار كخوار الثور حتى ارجح المسجد لخواره وفي اخري خار حتى تصدع
وانشق وفي اخري فجعل يثني اذنين الصبي وفي اخري حين
الناقة التي امتزج ولدها فتزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمة
اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية فمسحه بيده ولعله صلى الله
عليه وسلم فعل به الامرين وفي اخري ان هذا ابكي لما فقد من الذكر
عنده وفي اخري والذي تقسي بيده لوم التزمه لم يزل يصوت
هكذا الي يوم القيامة تحذرا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من الكبر محبذاته صلى الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله
تعالى عنه الي انه ابدع من احياء عيسى عليه الصلاة والسلام للموت
لانهم عمدت لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفي رواية
عند الدارمي انه صلى الله عليه وسلم خيره بين ان يعيده الي
مغرسه فيمدر كما كان وان يغرسه في الجنة يا كل اولياء الله
من مثره ثم اصغى اليه فقال اختار دار البقا علي دار الفنا
وامر به فدفن ومتر في شرح قوله والجدات انضحت الخماله
تعلق بذلك **وقلوه** اي بغضوه الحال انه قد **روده** اي اخبئه
وبين الشلق والحنق والقلا والود الطباق كاهوين الاخراج
والابوا الاتيين وكان المراد في الاوليين ان السلويديل على سبق
الحبة والالفة والجفايدل على سبق البغضا والابيد **الغرباء**

الغريباء
والموت
والموت

الذين هم ليسوا من عشيرته صلى الله عليه وسلم ولا من قومه ولا عرفوا
بما عرفته قريش من كماله الاعظم كالانصار والاوز والحذرج وذلك
انه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي لقيهم فيه بعد من
نفسه علي قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي بعض الحذرج
عند العقبة فقال صلى الله عليه وسلم من انتم فقالوا من الحذرج
قال فتجلسون اكلكم فجلسوا فدعاهم الي الاسلام وتلا عليهم القرآن
وكان عندهم علم منه فعرفوا نعتة لان يهود المدينة كانوا يقولون
لهم ان نبيا يبعث الان نتبعه ونقتلكم معه فاجابوه لئلا
تسبهم اليهود اليه واسلم منهم ستة نفر فقال لهم تمنعون
ظمري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا ندعوا قومتنا الي ما دعوتنا اليه
فان احببوا فلا احد اعز منك وموعدتك الموسم العام القابل
فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقيه في العام القابل اثنا عشر حمسة من السنة والبقية
من الحذرج ايضا الارجلين من الاوز وهذه هي العقبة
الثانية فاسلوا وقتلوا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا فاظهر
الله الاسلام فيهم فكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة من اسلم
ثم ارسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب
ابن عمير فاسلم علي يديه جمع كثير منهم الاوز سعد بن معاذ
واسيد بن حضير واسلم باسلامهم جميع بني عبد الاشهل في يوم

واحد

واحد رجاهم ونسأوهم الا واحد في يوم واحد ولم يكن فيهم اعني
بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ثم قدم في العام القابل
خو سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم علي انهم تمنعونه
مما يمنعون منه نسأهم وابناهم وعلي حرب الاسود والاحمر
وصح عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في
منزلهم في الموسم عني وعزيرها يقول من ينصرني حتى ابلغ رسالة
ربي وله الجنة حتى يبعث الله له من يثرب وذكر الحديث وفيه وعلي
ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة وحضر العباس رضي الله عنه هذه
المبايعة فاكر عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم امر صلى
الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة الي المدينة فخرجوا رسالا
واقام ينتظر الاذن له في الهجرة ويستأذنه ابوبكر فقال لا تغفل
لعل الله ان يجعل لك صاحبا فتطع ابوبكر في ان يهاجر معه
صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم انه يبيع وامر من معه ان يلحق
بالمدينة وانه ظهر امره بها استنور وابدار الندوة ثم
اجمعوا ان يشيروه او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم اميليس
في صورة رجل جميل واظهر لهم انه يريد نصمهم وامرهم ان
يعرضوا عليه اراهم لاختار انفعها لهم فقبل نخبسه فقال
قد سترع منكم فقبل فخرجه فقبل يا سيدي مما الاطاقة لكم به

العام القابل

فقال ابو جهل اري ان تاخذوا من كل قبيلة غلاما قويا ثم تعطوهم
شفا را فيضربه كل ضربا فتيفرق دمه في العبا بل فلم يقدر
اهله علي حرب قومهم فباخذوا ديبته فقال له ذكرك هذا هو
الراي فاجعوا عليه فامتا جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
لا نبت الليلة علي فراستك فاجتمعوا في الليل ببابه برصه وانه
لينام فنيبتوا عليه فامر علي بان ينار مكانه ثم خرج عليهم
فلم يبق احد منهم الا اخذ الله علي بصره فلم يره وناثر علي ارس
كل منهم مترا با كان في يده صلي الله عليه وسلم وهو صلي الله عليه
وسلم يتلو ايسر الي يبصرون ووضح انه ما اصاب احدا منهم
تراب الاقتل كما فرأوا علموا ان خبيتهم فوضع كل يده علي راسه
فوحده التراب وفي هذا نزل قوله تعالي واذا بكم بك الذين
كفروا الآية ثم اذن الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم
بالمجرة كما قال **اخرجوه** به لانه حقه **منها** اي كانوا السبب
في خروجه من ملك الارض التي هو مولده ومنزله ووطن
ابائه احب ارض الله الي الله والي رسوله كما صح عنه صلي الله عليه
وسلم ثم قال ولو لا اني اخرجت منها كرها وبقول كانوا
السبب الخ ان دفع ما يقال هو لم يخرج منها الا باذن فهو السبب
فقط ووجه اندفاعه الي نسبتهم في خروجه بمبا لغتهم في
ايدائه وايداء اصحابه لاسيما ضعفاؤهم هو العامل علي
انتظاره

اخرجوه منها

انتظاره الاذن في الخروج مدة حتي وجد فقتلهم سبب للاستيذان
وتوقع الاذن فاستناد المخرج اليهم لذلك اظهر منه للاذن
تعميلا علي اسبق السببين مع كون الاول سببا للثاني ايضا كما
تقدم وكان ذلك بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم الاثنين
هلال ربيع الاول والحجيس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثمان عشرين
الشهر وجمع بان خروجه من مكة يوم الحجيس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف
علي البيروني عنده من الودائع وكان بجيبه بيت ابي بكر وقت الظهر
فقال انه قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال نعم قال
فخذ احدي رحلي قال باليمن اي لتتمحض هجرته لله تعالي ولا يكون
لاحد فيها مئة فخرج جليلي الي غار جيل ثور فاستخفيا فيه كما قال
واواه غار ولما فقدته قريش طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا
القافة اشركه في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اشركه هناك فلم يزل
يتبعه حتي انقطع لما انتهى الي ثور وشق عليهم خروجه وخرجوا منه وجعلوا
لمرذة مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله علي بابها شجرة امر
غيلان فحجبت عن الغار عين الناظرين وارسل الله حماستين وحشيتين
فوقفا علي فم الغار **وحمة** منهم **حمامة** فيه جناس سبق نظيره
ورقاء وهي ما في لونها بيضاء من الخالطه سواد قيل وحمام الحرم من نسلمها
ومعني حمايتها ان قبيان قريش من كل بطون لما اتبلوا بسلاحهم جعل
بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حماستين وحشيتين فعرفت انه

انتظاره

ليس فيه احد وقال آخرادخلوا الغار فقال اللعين ائمة بن خلف
وما اريك في الغار ان فيه لعنكوبنا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند
اليزاران انه عز وجل امر العنكبوت فتسبعت علي وجه الغار ولذا
قال الناظم **وكفته بنسبها عنكبوت** يقع علي الواحد والجمع والذكر
والانثى ما اي الاعد الذين **كفته** اياهم **الحمامة الحصد** اخذه
من قوطهم شجرة حصد اي كثيرة الورق فاستعاره للحمامة لكثرة ريشها
ووصف الحمامة بورتقا وحصدا لاجتماعهما فيها والمتمتع انما هو الوصف
بمضادين او متماثلين وروى ان الحمامتين باصتني اسفل النقب
ونسج العنكبوت علي اعلاه فقالوا لودخلا لتكسر البيض وتفتح نسج
العنكبوت قال الائمة وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم
بالجنود وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم اصباهم
فعميت عن دخوله وجعلوا يصيبون يميننا وشمالنا حول الغار لظنهم
ان الحمام لا يجول حوله وان العنكبوت لا ينسج عليه وفيه احد لما
جرت العادة انهما سئو حستان مهما احسنا بالانسان قرأ منه
وما علموا ان الله تعالي يسخر ما يشاء من خلقه لمن شاء من عباده
وان وقاية الله عبده بما اراده تغنيه عن التحصن بالامكنة
والاسلحة وصرح ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدكم نظر
الي قدميه لرأنا فقال ما ظنك يا شين الله ثالثهما قال الناظم
واخفي صلى الله عليه وسلم اي استتر والا حسن عطفه علي واواه غار

وكفته بنسبها عنكبوت ما كفته احكام الحصد

الخبث

منهم

منهم علي اي مع قوب مرآه اي محلو ريته وفي ذكر الناظم لهذا
تجيب للسامع وبيان لهذه المعجزة العظيمة وحكمة استناره منهم
مع ظهوره لهم لو نظر احدهم الي ما تحت قدميه كما تقرر ان من جملة
شدة الظهور عليهم بالعلية والعودة الالهية له **الخفا** عنهم الذي
حصل له خرقا للعادة طفرا عليهم وخيبة لهم واستعمال الظهور
فيما ذكر مع ان تقابلته بالخفا توهم انه اراد منه من الفن المسمى
بالقرية والايهام وهي ان يذكر لفظه معنيان بالاشتراك والتوازي
او الحقيقة والمجاز احدهما بعيد فيقصد ويوزي عنه بالقرية
ليتوهم السامع من اول وهلة وهو هنا ضد الخفا الوهم له قوله
واخفي قال الزمخشري لا يزي بما اداق ولا الطف من التورية
ولا اتفق ولا اعون علي تقاطي تاويل المستهيمات في كلام الله ورسوله
نحو الرحمن علي العرش استوي اريد من الاستواء معناه البعد الذي
هو الاستيلاد ون القريب الذي هو الاستقرار في المكان لاستخالاته
علي الله تعالي انتهى لمخصلا وهذه تسمى بحجزة لانه لم يذكر فيها شي
من لوازم التورية عنه والحق بما ذكر فيه لازم كل منهما لانها
تكافيا حينئذ ومنه ما في البيت فانه ذكر فيه لازم كل منهما بذكر
اخفي وبالخفا اذ المبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفا
فان ذكر لازم احدهما سميت مرشحة نحو والسما بيننا هابا يد
فانه يحتمل الجارحة وهو التورية به وشرح له بذكر البنا ويحتمل

الخبث

القوة والقدرة وهو البعد المقصود وزاد بعضهم في حد التورية
 مع صحة كل من المعنيين ولا معنى لهذه الزيادة كما علم مما تقر في
 آية الاستواء والبناء ولعله اراد في الجملة لا بالنظر لما الكلام فيه
 وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الحفا هنا ان من العلو
 ان شدة قرب المري من العين يوجب عدم ادراكها له فكذلك
 هنا لما اشتد قربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادي
 والثاني خارق للعادة وكالتورية في كونه اشرف انواع البدع
 الاستخدام بل فضله بعضهم عليها ولهذا في حده عبارتان
 اشهرهما ان يوتي بلفظ له معنيان فالثاني يراد به احد معانيه
 ثم يوتي بضميره ويراد به المعنى الاخر وروى ان ابا بكر نظر
 الي قدميه صلى الله عليه وسلم في الغار يقطران دما لانه صلى الله
 عليه وسلم لم يتعود الحفا فبكي وانه دخل قبله ليقية بنفسه
 وانه راي خذرا فيه فالقمة عقبه فجعلت الحيات والافاعي تقربه
 وتلسعه فجعلت دموعه تتخدر وفي رواية عند رزق
 فدخل صلى الله عليه وسلم وجعل راسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر
 في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال مالك فقال لدغت فتغل عليه فذهب
 بما يجده وروى ان ابا بكر لما راي القافة اشتد حزنه وقال ان
 قتلت فانما اتا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال
 صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصرة فانزل
 الله سكينة عليه اي ابي بكر لانه الذي انزعج وهي امانة تسكن
 عندها القلوب وانه اي رسوله صلى الله عليه وسلم بخود لم
 تنروها اي ملايكة بصرفون ابصار الكفار عنه وبين قول
 نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا وقول موسى عليه الصلاة
 والسلام كلا ان عبي ربي سيهدين ما بين مقامين اذ كمال
 الامداد للاتباع لم يكن الا لنبينا صلى الله عليه وسلم فامد
 ابا بكر بشهود المعية ايضا وقصرها موسى عليه الصلاة والسلام على
 نفسه وايضا فستان بين معية الالهية ومعية الربوبية
 والمشهور انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ليال وكان
 عبد الله بن ابي بكر مع صغرسنه بايتمهما ليلتا خبير فوثق ثم يدج
 بسجد فيصع كبايت مكة وكان عامر بن فهيرة يولي ابي بكر بايتمهما
 مما يفذه بهما من لبن واستاجر عبد الله بن الأرقط ليدلها على
 الطريق ولم يعرف له اسلام فدفع اليه راحلتيهما وواعده غار
 ثور بعد ثلاث ليال فانساها وسار معهم عامر بن فهيرة فاخذ
 بهم طريق البجر **ونجي** اي قصد **المصطفى** علي الخلق كلام محمد صلى الله عليه
 وسلم **المدنية** المسماة طيبة لان الله تعالى طيبها بمجرته اليها
 ووقعت في طريق الهجرة غراب منها لهم سر واقعدت على ام
 عبد الخزاعية وكانت تطعم وتسقي من يمتد بها وكان في سنة

اللسان المطبق ونجي

جد با فطلبوا منها البنا والحمايشرونه فلم يجدوه فنظروا الي الشاة
خلفها الجهد عن الغنم فسألها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اساذنين لي ان احلبها قالت نعم
فدعاها وباتاء فاعتقها ووسخ صرعها وسمي الله تعالى فدرت
وسقي القوم حتى رروا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى
عللا بعد نهل وتركوه وذهبوا غيا زوجها فحجب من ذلك فذكرت
له القصة وارضا به صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب
قرنين ولورايتيه لا تبعته واحمد ابن سعد وابو نعيم ان تلك
الشاة بقيت عندهم يجلبونها ليلا ونهارا الي زن عمر رضي الله تعالى
عنه ثم لها بقدر يدسراقة كاياني وروي البيهقي انها اجازا
بعديري عنما فاستسقياه لبنا فانتاهما بشاة لالبين فيها فحلبها
صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاه وسقي ابا بكر ثم الراعي ثم شرب
وهذا المحول علي علم سيد العبد مع طن رضاه والجواب بان هذا
مال حربي غير صحيح لان هذا قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشرو
لا يحل مال اهل الحرب كالا يحل قتالهم لان الواجب حينئذ مسلمتهم
ولا تتم الا بترك القرصن لا موالهم كنفوسهم ولما سمع المسلمون
بالدينة بمقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم
الي الحرة ينتظرونه الي قرب الظهر فانظروه يوما وعادوا الي
بيوتهم واذا يهودي علا علي موضع عال فراه فصاح هذا جدكم
اي حظكم

اي حظكم يا بني قتيبة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابلا حتم
فتزل بقية فقام ابو بكر للناس وحلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالكنا فكانوا يحسبون ابا بكر رسول الله لانه اسرع اليه الشيب
مع انه اصغر سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل
عليه تغد فوه وكان ذلك يوم الاثنين قبل اول ربيع وقيل ثاني عشر
وقيل غير ذلك وادركه علي كرم الله وجهه بقية ولم يقدر بعده
بمكة الا ثلاثة ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب
من حين الهجرة واقام بقية اربع عشرة ليلة كما في مسلم واسس سيدها
وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصح انه الذي اسس
علي التقوي من اول يوم ثم ركب من قبل يوم الجمعة وصلها بمسجد
الجمعة المشهور فركب وكان كلما مرت بار من دور الانصار سالوه
التزول عندهم فيقول خلوا سبيها اي ناقتة فانها ما مورة وار
زمانها فاستمر الي ان بركت بموضع باب المسجد ثم تارت وهو
صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بياب ابي ايوب رئيس بني النجار
اخوال عبد المطلب ثم تارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صوت
فتزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى
واشتاق من الشوق وهو تحرك النفس وهو هنا مجاز نحو واستيل
القدية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الحارات اليه حقيقة بان
يخلق الله فيها ادراكا حقيقيا ومنه وان من شي الا يسبح بحمده

لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية وتسيح للصا وتامين استكفة
الباب ومعين العذع ونحو ذلك مما مر اذا الاصح في مثل ذلك مما
لا يحيله العقل ولا الشرع حمله على حقيقتة كما في حديث ما بين قبرى
ومسبري روضة من رياض الجنة ومسبري على حوصني وكذا قال
جماعة واختاره بعض المحققين انه صلى الله عليه وسلم ارسل حتى
الى المجادات لتخرج خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم
ارسلت الى الخلق كافة من مكة التي هي مولده صلى الله عليه وسلم
وام القرى وانضلمن عند اكثر العلماء **الانحاء** اي الجهات والنواحي
لانها كانت معمورة بانفاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لفقده
وبين نحي والانحاء جناس الاستقفاة ان قلنا ان الامحاجع ناحية
معنى متخوة اي مقصودة وورد العجز على الصدر وكذا بين تغنت
والغنا وناداه والند الاتيان **وتغنت بمدحة** اي اظهرت اوصافه
الجميلة في صورة الغنا الذي تتولع به النفس ولا يصير فيها متسع
لغيره **الجن** المومنون ومترت قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه
وسلم الى جميع الجن امر معلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكروه
كما اجمع عليه الامم حتى **اطرب الانس** المومنين بل وغيرهم **منه**
اي الجن **ذال الغنا** الذي سمعوه والطرب خفة تغتري الانسان
عند شدة حزن او سرور ذكر اهل السير عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنها انها قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم اننا نقر من قرين فيهم ابو جهل فقال ابن ابوك
قلت والله ما ادري فلطم خدي لطمه خرج منها قرطي ولما لم
يذرا ابن توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي رجل بن الجن يسعون
صوته ولا يرون شخصه وانشد هذه الايات
جزى الله رب العرش خير جزائه . رفيقين خلاخيماي امر بعد
هما نزل بالبر وارحلا به . فافلح من امسي رفيق محمد .
فيا القضي ما زوي الله عنكم . به من فعال لا تجاري وسود
ليمن بني كعب مكان فتاهم . ومعد هال المومنين هم صند .
سلوا اختكم عن سائها وانائها . فانكم ان تسالوا الشاة تشهد .
دعاها بيثاة حاميل فتخلبت . له بصرح ضرة الشاة مزيد .
والضرة لحم الصرع والصرع هم مسلمين اوله واخره الغالصا يبلين
خالص مزيد نازل من ضرة الشاة .
تغادرها رهنا لدها الحالب . يردد هان في بصره ثم يورد .
اي خلف الشاة عندها مترهينة بان تدر قالت اسما فلما سمعنا
قول للجني هذا علمنا ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم ولما وصل
صلى الله عليه وسلم في سفرة هجرته الى قديد محل قريب من ربيع
اتفى اي سب **اثره سراقة** ابن مالك بن جعشم المدلي قال
جاءنا رسول كفار قرين جعلون فيهما ان قتلا واسداد يتين
فركبت مستخفيا فلما دنوت منهما عثرت بي فوسني فخذرت ثم

فت وركبته حتى اذ سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابوبكر ملتفت فبكي ابوبكر فقال يا رسول الله اتينا قال
كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات **فاستهوته في**
الارض صافن اي طلبت ان تهوي به فيها هذا مقتضى الصيغة
وليس مراد اهل السين لمجرد التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله
عليه وسلم لما دعا بتلك الدعوات غاصت قوائم فرسه في الارض
حتى بلغت الركبتين فخذ عنها ثم زجرها فنهضت ولم تكد تخرج
يها فلما استوت قائمة اذ لاثر يد بها عبا ساطع في السماء
كالرخان والصافن من الخيل الذي يقوم على ثلاث قوائم ويقوم
الرابعة على طرف الخافر **جوداه** اي رقيقة الشعر قصيرتها
وهذه صفة مدح في الخيل واصله للشجرة التي قلم ورثها
فاستعير للفرس **فناداه** اي سراقته النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما وصل اليه وقال الامان يا محمد **بعدهما** مصدرية
سميت الفرس الحسف بفتح اوله وضمه قال الشارح في بوضع
اي اولته ذللا وقال في آخره اي بعد الحسف للفرس اي بعد
حصول الذل للفرس المذكور وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم
انه لم يحسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان قوائمها
غامت في الارض فحصل لها الحسف الحقيقي لكن لبعضها فغير
الناظم بسيت الحسف بالنظر الي كلهما اي سميت ان يحسف بها
كلها

كلها وحينئذ لا يحتاج لما قاله الشارح فتأمله ثم رايت بعضهم
صرح بنحو ما ذكرته فقال يقال سمته خسفا رليتة ذلا او كلفته
مشقة ويحتمل ان يريد بعد ما قاربت ان يحسف بها ومن الحكم
المناسبة هنا لانها كالمسبب لما قبلها فهو تدس لانه قد **يجد**
الغري النداء اي الدعاء لله تعالى بانكسار وتدلل كما وقع ليونس
صلى الله عليه وسلم وعلي سائر الانبياء والمرسلين قال تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نصيق عليه بسبب
مغاضبته وفراقه لقومه لا يا يهم عليه فنادي في الظلمات
الاية اذ النداء رفع الصوت لطلب تخلصه لانه قد لا يعلم ولا يعاين
به احد فاذا نادى وصاح تنبه الناس له ولما طلب الامان
قال اعلم انكم قد دعوتنا على فادعوا لي ولكم ان ارد الناس عنكم
ولا اضركم قال فوقفالي فركبت فرسي حتى جيتهما قال ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرتهما اخبار ما يريد بهما الناس وعرضت عليهما
الزاد والمتاع فلم يترزاني اي لم ياخذ مني شيئا وقال انحف
عنا فسالته كتابا آمن به فامر عمار بن ميمونة فكتب في رق
من ادم اخرجها له يوم حنين فنقدها واتته ومن يلوذ به
تبييه ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من العجرات
مع انه سيذكر وقايح وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان

مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة لبراق الترتيب في
الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهم بشأن الهجرة فقدما لتثنية
النفس بالحكمة ذلك وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم
كل ايداء كان يصل اليه من قرين وترب عليها الظفر لهم حتي
استاصل شاققهم وقطع جابرهم **فظوي الارض** في حال كونه
سائرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك **السموات العلى** لما كان
فوقها له اسرا ليلة الاسراء الي ان جاوزها جميعها في اسرع وقت
اذ بين السماء والارض خمسمائة سنة وكذا اشك كل سما وما بين كل
سماين هذا بالنسبة الي السماء السابعة واما ما بينهما وبين ما وصل
اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله تعالي فيهما
من مسيرتين مسيرة في الارض ومسيرة في السماء اظهر الله عليه فيهما
عظم قدره في سيره واسرائيه و**افضلية** تقدمه على جميع خلقه
في ارضه وسمايه **قال** بعض الامية **والمعارج** ليلة الاسراء
عشرة سبع في السموات والثامن الي سدرة المنتهي والتاسع الي المستوي
الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر الي
العرش والرفوف والروية وسماع الخطاب بالكافة والكشف للقيفي
وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة **العشرة** ما كان
منها مناسبات لطيفة لهذه المعارج العشرة ولهذا ختمت بوفاته
التي فيها التقدير والعروج بروحه الكريمة الي الوسيلة وهي
المنزلة

مطالع النور

المنزلة التي لا ارفع منها كما ختمت معارج الاسرا باللقا والحضور
محضه القدس **وصف** ايها الناظر في شاميله صلى الله عليه وسلم
وخصوصياته وما اكرم به تلك **الليلة** وهي ليلة الاثنين والحج
او السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزم النووي في الروضة
او الحج او ثالث عشري ربيع الاخر وجري عليه النووي في فتاويه
او من ربيع الاول وجري عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين
در محمد النووي او بعشر او باحدى عشرة او اثني عشرة اقوال
ورجح كلا قوم **التي** وقع ذلك للاسرا فيها من مكة الي بيت المقدس
ثم منه الي السماء ثم الي حيث شاء الله تعالي وما راي من آيات ربه
الكبرى اي اذكر صفاتها الجليلة بما يمكنك والافحال لنا ان تستوعبها
او ان ناتي بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة الاسرا والمعراج من
اشهر المعجزات واظهر البراهين والبيانات واقوي الحجج واصدق
الانبياء واعظم الايات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل
من ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اوتي فيها
ما لا يحيط به الخلد ولذا كان الاسراء بالجسم وكونه في اليقظة
من حضايص نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم
وكونه في اليقظة من لا يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسرا
لبين الروايات فيها تبايناً منتشراً ولا يمكن الجمع بينهما الا بدعي
التفرد بالجسم تارة والروح اخري **مردود** والاصح انه اسراء

واحد بالجسم والروح وفي اليقظة وإنما خالف الجادة من الروايات
ان امكن تاريله تعين والاحكم عليه بانه وهم كرواية ان الاسراء
كان قبل المعجزة فان الاجماع على انه بعدها على انها اولت
وكان للخيار صلى الله عليه وسلم **فيها** عجائب منها انه جابه جبريل
عليه الصلاة والسلام في رواية وميكائيل وفي اخرى ذكر ثالث
ولامانع ان جبريل نزل اولاً ثم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او بشعب
ابي طالب اوسيه اوسيت امهاني وبيتها عند شعب ابي طالب واصيف
الي لانه كان يسكنه فاحزجه الملك الي المسجد فاضطجع لا يرفغس
كان به صلى الله عليه وسلم ثم فخرجه من المسجد فاركبه البراق
فاستمرت يقظته فرامية انه كان بين النائم واليقظان بحولة
علي ابتداء الامر ورواية فلما استيقظت اي من شغل الباب
مشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم يات من باب البيت انه
انصبت من السماء انصباية واحدة باراً بحله الذي هو فيه فلم
تخرج علي غيره مبالغة في المفاجأة وتبنيها علي ان الطلب وقع
علي غير معاد اظهاراً انه مراد ووقع في بوسني بمعاد تبنيها
علي انه مراد وستان ما بينهما وايضا ففي فرج سقف البيت
والتياميه عقبه تنبيه علي شق صدره الشريف تلك اللبلة
وانه لا باس عليه فيه ومررت قصة شقه هناك عند ذكر
الناظم لسقه عقب رضاعه عند حليبه ومنها ان الملك لما
اخرجه

٤٠٠

اخرجه من المسجد اركبه **علي البراق** فكان له عليه **استوا** اي استقرار
ويمكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الماديون
وهو كما صح به الخبر دابة اي تشبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى دون
البعد وفوق الحمار ابيض يضع خطوته عند اقصي طرفه وذكر
باعتبار كونه مركوباً رسمي بذلك من البرق لسرعة مسيره او من
البرق اومن قوتهم شاة برقا اذا كان في خلال بيضاء منها السود وتو
يضع خطوته الخ معناه انه يضع رجله عند منتهي ما يري بصره
وقال ابن المنير اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال
نفي هذا ليكون قطع من الارض الي السماء في خطوة واحدة لان بصر
الذي في الارض يقع في السماء مبلغ اعلي السموات في سبع خطوات
انتهى وهذا انما ياتي علي رواية فحلت عليه اي البراق حتي انطلق بي
جبريل الي السماء الدنيا اذ ظاهرها انه استمر عليه حتي وصل الي
السماء والمشهور انه استمر عليه الي بيت المقدس ثم نصب له
العداج كاياتي وفي رواية لابي يعقوب والبرار اذا اتى علي جبريل ارتفعت
رجلاه واذ اهبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جاحان
واخري ضعيفة له خذ كخذ الانسان وعرف كعرف الغرس وقوام
كالامل واطلاق وذنب كالبقر وكان صدره ياقوته حمرا
وفي رواية صحيحة اتي به مسرجاً ملحاً فاستصعب عليه فقال
جبريل يا حملك علي هذا ما ركبك قط اكرم علي الله منه فارفض

على البراق

عَرَاقًا وظاهرها كصريح رواية النسائي وابن مردويه وكانت
تُسَخَّرُ لِلانبياء قبله ان الانبياء كانوا يركبونها ولم يطلع عليها
بعضهم فنفي ركوب غيره صلى الله عليه وسلم فاستصعابه ليس
لعدم الفه الركوب بل لعدم عمده به او ليظهر جبريل له مرتبة
صلى الله عليه وسلم وانما علت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق
على شكل الفرس إشارة الى ان ركوبه في سبيل وامن لا حرب وخوف
والى ظهور العجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة علي هذا
الشكل وصرح ان جبريل حمله على البراق ترديفاً له ورواه احمد بلفظ
علي ظهره هو وجبريل حتى انتهى الى بيت المقدس واول بعضهم
ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه لا ينافي كونه في
خدمته وصرح انهما مترابيتان فامر ان ينزل ويصلي ويمدح
فامر بذلك وسبب لحم الذي وله فيه عيسى علي نبينا وعليه
الصلاة والسلام فامر بذلك واره عجائب اخرى الى ان وصلا
الى بيت المقدس فنزل وربطه اي جبريل كما مر في رواية لكن
في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم وتجمع بينهما باحتمال انهما
ربطاه معاً بالحلقة التي كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
تربطها بها ثم دخل وتعبت له جماعة من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فضليهم وصرح في رواية ابي بارواح الانبياء اي مع
احسابهم لرواية ثم دخلت المسجد ففرقت النبيين ما بين قائم
وراكع

وراكع وساحد ثم اذن مؤذن فاقبمت الصلاة فقمنا صفوا
فانتظرونا من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي
رواية لاحد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة
علي رواية جماعة منهم فيؤخذ بتلك الزيادة وفي حديث ما يد
علي انه صلى بهم في بيت المقدس بعد العروج ايضا وتلك الصلاة
قبل الصبح اي بناء على انه صلى فيه قبله ولما فرغ من امامتهم
نصب له المداح كافي رواية ابن هشام واليهيقي وغيرهما
ووضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وعن عبيد ملائكة
وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهى الى
باب السماء السابعة وراهي في السماء الاولى آدم وعن عبيد ارواح
الومنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح الكفار فاذا
نظر اليهم بكى اي انه يكشف له عنهم وهو في النار التي هي
مستقر ارواحهم والنيل والفرات اي انهما هما الاقابتا زهما
من سدرة المنتهى وفي الثانية يحي وعيسى وفي الثالثة يوسف
وفي حديث البيهقي وغيره فاذا اناب رجل اي يوسف عليه الصلاة
والسلام احسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر علي سائر الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم
لخبر الترمذي ما بعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا علي ان الاصوليين

تولا مشهورا اعتمده النوري وغيره في موضع واعتمده اخرون ايضا
ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلي الله عليه وسلم وفي الرابع
ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة
ابراهيم وهذه مقدمة علي رواية لم تضبط مناظرهم وعلي
رواية ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة
وموسى في السابعة لان سياقها يدل علي انه لم يضبط مناظرهم
كما صرح به الزهري فالأولي التي فيها انه ضبطها أو علي انه يجمع
بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود علي كيفيات
وفي الهبوط علي كيفيات آخر فلما جاوز موسى بكى فقيل ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة الكثر مما
يدخل من امي وبكازه ليس بحسد حاساه الله من ذلك بل غبطة
وحزننا علي ما فاتنا من مضاعفة اجور نبينا بكثرة اتباعه وصالحهم
الي ما لا نهاية له ارحمة لامته لما وقع منهم بعده ما لم يقع
نظيره لهذه الامة وذكره بعلام لانه اصغر منه سنا وكان
قوة الشباب معه الي سن الشيخوخة وحكمة تخصيص هولا
باللقا الاستارة بكل الي ما سبق له كالاخراج من الجنة ثم العود
اليها والمجرة من مكة ثم العود اليها وكعادة اليهود له اذ
المجرة كما عادوا عيسى وارادوا قتله ويحيى وقتلوه وكعادة
اهله

اهله له وكرجوع قومه الي محبته كما رجع قوم هارون الي محبته
وكعلجته لقومه كما علج موسى قومه واكملته من مكة والكعبة
وتشعبه بها كما دفع لابراهيم ومن ثم رآه مسندا ظهره الي البيت
المعور الذي يحيط الكعبة ويدخله من حين خلق الله الخلق الي
الابد كل يوم سبعون الف ملك فلا يعودون اليه واخذ منه ان
الملائكة الكثر المخلوقات واختلفوا في رويته لهولا الا نبيا عليهم
الصلاة والسلام فانه رفع بحسده وكذا ادريس علي قول واختلف
فما يلوا هذا في الذين صلوا معه في بيت المقدس فقيل الارواح
ايضا وقيل بل الاجساد وقيل فرق الله له الحج حتى راي كفا في قبره
من المحل الذي احتربه وقيل رُفِعوا من قبورهم تلك الليلة لتلك
المواضع اكرامه صلي الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السما السابعة
رُفعت له سدرة المنتهى فراها وقد عشيها من امر الله تعالي ما عشي
حتى تغيرت فاحد من خلق الله يسطيع ان ينعمها من جسمها
وراي السيل والفرات وسيجان وجيحان تخرج من اصلها ورواية
انها من الجنة لا يعارض ذلك لان ذلك الذي ينبع منه تلك
الانهار في الجنة فلا ينالها في ما قيل اصلها في السما السادسة
وعليه تحمل رواية انه صلي الله عليه وسلم رآها فيها واعلاها في
السابعة وعليه يحمل ما مر انهما فيها وسميت بذلك لانها ينتهي
اليه علم الخلائق ولم يجاوزها احد الا نبيا صلي الله عليه وسلم قاله

النوري رحمه الله تعالى ويتعين حمله على انه لا يجاوزها من الملائكة
الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما ياتي من انه صلى الله
عليه وسلم جاوزها الى مستوي يسبح فيه صريف اقلام الملائكة ثم
ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما في رواية
البخاري حتى ظهر مستوي اي محل عال يسبح فيه صريف الاقلام
اي نقويت اقلام الملائكة مما يكتبونه من افضية الله تعالى وفي
رواية لم تثبت كما سير وايات الحج ثم رزح في المورزجا
فخرق في سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمية عام ثم
دلى لي رفوف اخضر ثم احتملني حتى وصلت الى العرش وهذه
الحجب يفرض صحتمها اي هي بالنسبة للمخلوقين واما هو تعالى فلا
يحجبه شيء وصرح عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال عرج بي جبريل
الى سدرة المنتهى ودنى الجبار بقرب المعنوي كما ارشد اليه قول
رب العزة جل جلاله فتدلي فكان قاب قوسين او ادنى كما قال
الناظم **وترقي** اي صعد البراق **الى قاب قوسين** وقاب القوس
ما بين مقبضه واخر مؤثره فللك قوس قاسان ومن ثم قيل في
الاية قلب اي قاي قوس وسر دبانه لا يتعين ذلك بل المراد
تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب القوس
اذ الصوق بقاب قوس اخر ثم رايت بعضهم قال قاب قوسين
اي مقدار قوسين وقاب قوس اي قدر طولها وقيل قدر الوتر

منها

منها

منها قال الجوهري تقول بينهما قاب قوس اي قدر قوس تشبيه
ما فهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب
قوسين هو ما دلت عليه رواية البخاري ولفظها فحملت عليه
فانطلق بي جبريل حتى اتي السماء الثانية وهكذا لكن صحت الاحاديث
بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له العراج فارقي
فيه فاسره وظهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس
لا غير ولهذا التناهي ذهب بعضهم الى ان الاسراع على البراق وقع مرتين
مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رده هذا بان الاصح
انه لم يتعد دوانه لانتافي وانما الذي ذكره هاهنا عليه من مكة
الى السماء اختصه ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري
السابقة صريحة في انه لا يعراج وانه استمر راكب البراق
الى السماء الدنيا ثم التي بعدها وهكذا اوجري عليه الناظم كما علمت
فالاولى للجواب جمع بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والعراج
معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في العراج الى
السماء الذي يركب البراق واخترق به السموات وما فوقها
وهذا اعني رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع
بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر عذر
الناظم في ذكره انه ركب الى منتهى وصوله لكن في جزمه به نظر
ظاهر والحاصل انه بعد وصوله لسماء الدنيا يحتمل انه استمر

استمر العراج

والكسبي البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه حتى له به ثانيا على الرواية
الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شي تعظيما للسماوات ومن
فيهم اذهنت افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله النصوص
لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الارض وهي مدتهم
ومستقرهم وهم افضل من الملائكة تعظيما لمن فيهم من
اجتمع به من الانبياء والملائكة لا يقال **السماء لم تعص الله**
فيها بخلاف الارض لانا نقول **هذه زمرة** وقد يكون في
المفضول من ارباب علي ان ذلك مستفيض بما وقع لادم وحوي وليليس
وادعاء انهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل وعلى الترتيب
فتكون العصية تقع في محل دون محل يقتضي افضلية الثاني
لذاته غير مسلم فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له وانما
قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالتعدد لان مجرد اختلاف
الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه علي ان ما وقع في تلك
الليلة من فرض الصلاة وغيره ذكر في كل من رواية ابي السماء
ورواية ابي بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسرار وعدم
تعدد ه فتأمل ذلك كله فانه مهم واعلم ان هذا الترددي
والدنو المذكور في حديث السن وغيره من احاديث العراج غير
الدنو والتدني في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما
صح عنه صلى الله عليه وسلم ووجه ايضا انه لم يره في صورته
التي خلق

التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة ومرة اخري المذكور في الآية
عند اواب البعثة كما مر **وتلك** المرتبة التي وصل اليها صلى الله
عليه وسلم ليلة العراج هي **السيادة القضاة** اي الثابتة الدائمة
التي لا يطرقتما تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه وسلم
الي ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى امته
في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجع حتى وصل الي موسى عليه الصلاة
والسلام فسأله عما فرض الله عليه وعلى امته فاحبته فامر ان
يرجع الي ربه وسأله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك
فرجع وسأله فخط عنهم خمسين رجوع فامر بالرجوع ايضا فرجع
مخط عنه خمسا وهكذا الي ان بقيت خمسا فامر بالرجوع وقال
له ان بني اسرائيل فرض عليهم صلاتان فاقاموا بهما فقال
استحييت من ربي وفي رواية علمت انها عزيمة من ربي فلا ارجعه
فقال تعالي هن خمسون اي في الفرضية وهن خمسون اي في الثواب
لا يبدل القول لدي **وحكمة** فرضها في هذه الليلة انه
صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها وان منهم
مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود اعطاه الله ذلك
لامته في كل ركعة يصلحها الواحد منهم سب وطمها وادائها
واختص موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم بامر به بتلك الرجعة
لانه اطلع من صفات هذه الامة على ما حمله قوله اللهم اجعلهم

السادة العظام وعلو

امتي فقال الله تعالى تلك امة احد فقال اللهم اجعلني منهم
وهو حديث مشهور فكان اعتناؤهم كما يعتنى بالقوم من هو
منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فررت موسى ونعم
الصاحب كان لكم وفي رواية كان اشدهم علي تعين مررت به
وحيرهم لي حين رجعت تنبي له اختلف العلماء قديما
وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم راى ربه في هذا المقام
الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعين راسه او بعين قلبه
فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه راه بعين بصره
وفي اخري انه راه بعين قلبه ولا يخالف لانه صح عنه كما رواه
الطبراني باسناد رجاله ثقات رجال الصحيح الا واحد اوثقه
ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم راه مرتين واحدة بالعين ورا^{حة}
بالقلب معني انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس
المراد بحرد العلم لانه حاصل له ولغيره فلا خصوصية ورواية
ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم تصح ويتسليمها فالاثبات
مقدم علي النفي وحبا عن انس باسناد قوي راى محمد بن
داود الروية انما ينصرف لرؤية العين وكان للحسن
المصري رحمه الله تعالى يخلف انه راى ربه وبذلك قال عروة
وساير اصحاب ابن عباس وحزمه كعب الاخبار والزهري
وتغير واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه
وانكرت

وانكرت عائشة رضي الله تعالى عنها وابن مسعود الروية قال
النوري رحمه الله تعالى لكن خالفها غيرها من الصحابة والصحابي
اذ اخولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها فيها في مسلم
عنها ان مسروفا قال لها لم انكرت الروية الم يقبل الله ولقد
راه منزلة اخري فقالت انا اول هذه الامة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه افقلت يا رسول الله هل رايت ربك
قال لا انما رايت حيريل وذلك لانها انما سالت عما في الالية
فاجابها بانها لم يره اي في قصة الالية وقد مر ان هذا غير قصة
المعراج وان التدي والذنوالذي في قصة المعراج غيرها في
الالية ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا يحيط بحقيقة
ذاته العلي بدل ليل اليه بها ناظرة واذا اجازت في الدنيا اجازت
في الاخرة لتساويهما بالنسبة الي المرئي وسوال موسى اياها
في الدنيا اظهر دليل علي ذلك اذ لا يجوز علي نبي ان يسأل بحالا
وانكار المغزلة فبهم الله تعالى لها حق في الاخرة من بدعهم التي
خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوارها في الدنيا لم تقع الا
لنبينا صلى الله عليه وسلم وصرح حزم بن مسلم واعلموا انكم لو تروا
ربكم حتي تموتوا ومعني حزم بن مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني اراه ان النور حال
بينه وبين ربي لبصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه

وآه مرة يبصره ومرة بقلبه فسبب هذه حصول ذلك النور فلان في
 وقوع الأولى وسئل احمد رضي الله عنه عن قول عائشة من زعم ان
 بهذا رأي ربه فقد اعظم على الله الفخرية بمراد رفع قولها قال
 يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه
 وسلم البرء واذا تأملت ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاسراء من الكرامات التي يميزها على سائر الخلق علمت انها **رتب**
 حليمة **تسقط الاماني** جمع امية **حسري** جمع حسير من حسر اعني
دونها طون لتسقط اي لجلالة هذه الرتب وعزتها على الخلق تسقط
 امياتهم وتختلف طلباتهم واما لهم عن نيل هذه الرتب فلم
 يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التاهل لها ولم لا
 وهي **ما وراءهن وراة** اي ما قد اهن قد ادم معني انه ليس بعد هن
 مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم **شكر** لما رجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سفرا الاسراء لم ير لغيره شيء تحمل
 طعاما فيها حمل عليه غرار تان سودا وبيضا فلما اخاذي العير
 نقرت منه واستدارت وتصرع ذلك البعير فنسلم عليهم
 فقال بعضهم هذا صوت محمد وراي بعير اضل وجمعه واحد
 منهم **وافي مكة** تنبل الصبح فاصبح **بجهد الناس** اراي من تلك
 العجايب والكرامات امثالا لقوله تعالى واما نعمة ربك فحدث
شكرا اي من جملة الشكر اول اجل فيها مشكرا ربه او حال كونه
 شاكرا

رتب تسقط الاماني حسري ورواه في

وافي مكة شكرا

شاكرا لانعمه اذا ي لا اجل اودقت **انت من ربه النعماء** في تلك
 الليلة وحينئذ ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون لا يكر
 رضي الله تعالى عنه وذكر والده انه مخبر انه ذهب الى بيت المقدس
 وجاء في ليلة فقال صدق فانكر واعليه فقال اني لا صدقة
 فيما هو بعد من ذلك في خبر السماء فلا اصدقه في عدوة
 وروحة فلذلك سمى الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
 رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحاق وزاد ان ابا بكر جاءه
 فقال يقولوا انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم
 قال صفه لي فاني حبيته فوصفه له كاهولانه رفع اليه فجعل
 ينظر اليه ويصفه وابوبكر تصدقه وقوله له صفه لي انما هو
 ليرد به علي من تشكك في ذلك ورفع له حتى نظره رواه البخاري
 وكذا اسلم وزاد انهم سالوه عن اشياء فيه لم يثبتها فكر ب
 كريا ما كرب مثله فحفظ ورفع له اما تحمل مثاله ورضعه
 له قريبا منه وعليه تحمل رواية في المسجد اي مثاله واما تحمل
 المسجد نفسه اليه وهذا اظهر لما مر في واشتاق اليه من
 مكة الانحاء ومنظيره مجي عرش مبلقيس الي سليمان صلى
 الله على بيننا وعليه وسلم في طرفه عين واما بازاله الحجب
 بينه وبينه وبهذا ظهرت الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس
 فوصفه لهم كاهو مع علمهم انه لم يذهب اليه قط اذ نيه

اذا انت من ربه النعماء

اوضح آية علي صده صلى الله عليه وسلم في جميع ما اخبر به من امر
 السماء وما اخبرهم به انه قال لهم ان من آية ما اتول لكم اني
 سررت بعيركم في مكان كذا او قد ضلوا بعير الهم فجمعه فلان
 وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا او ياتون بمكان كذا اي قد بهم
 جعل آدم عليه سبع اسود وخرارتان فلما كان ذلك اليوم
 اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار
 اقبلت العير كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدم العير يوم
 الاربعاء ففي يومه كادت شمسها ان تغرب ولم يقدموا فدعا الله
 تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف علي واقي قوله
وتخدي صلى الله عليه وسلم كفا زمكة وغيرهم بما وقع له
 صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وما تقدمه من المعجزات كانت
 القرابي طلب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد علي بنوته
 بابداء نظيره والا كانوا كاذبين مذخورين **فارتاب** اي
 شك وخرس **كل مريب** فانقطع عن العارضة ولم يسعه الا
 التسليم فنهزم من اسلم ومنهم من مات كانوا وحدها
 واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ويلزم من انقطاعهم عن
 معارضته صلى الله عليه وسلم ايضاح امره صلى الله عليه وسلم
 وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال منكر اعلي من
 يعي عنده من ذلك شك **ايضاح** ذلك الامر **ويقي** معه ريب
 لا بل

وتخدي
 فارتاب
 كل مريب
 اي ويقي

لا بل اتضح وما بقي معه شك اصلا وكيف يبقى مع **السيول** حال
 من قوله **الغشا** وهو بضم الجيم وبالثلثة ما يجله السيول مما
 يحف من النبات فلما ان هذا الغشا لا يبقى مع السيول بل يذهب به
 ويملكه في اسرع وقت فكذا لك ما جاء به صلى الله عليه وسلم
 من الايات البينات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا النزول
 الاطوي شك بل يذهب ويضمحل في اسرع وقت فكذا لك ما جاء به
 فعلم انه استعار السيول لما اتي به صلى الله عليه وسلم من الايات
 البينات والبراهين الواضحات لان بها الحياة الحسية وجعلنا من
 الماء كل شي حي كما ان ما جاء به الحياة العنوية والغشا لما تخيلوه
 لانه امر حفي لا يبقا له كما ان الغشا كذلك وفي ارتاب وريب
 جناس الاستتقان وفي الختم بالجملة الاستعمالية التذييل نحو
 وهل يجازي الا الكفور **تسبي** ما قدرته بعد همة الاستتعام
 هوراى الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف
 ما عليه سيبويه والجمهور فيقدر في نحو ولم يسير واقي الارض
 مكنوا ولم يسيروا وفي افلا تعقلون ان يحملون افلا تعقلون
 وفي انتم اذا ما وقع انكفرون ثم اذا ما وقع انتم به فالهزة
 في الكلامي محلها الاصل والعطف على جملة مقدره بينهما وبين
 العاطف محافظة على اقرار حرف العطف على حاله من غير تقدم
 دلالاته وورد اي حيان لذلك بانه تقديره ما لا دليل عليه

السيول
 الغشا

وابن هشام بان فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظرا اليه حاجة
وهي ان المعنى اقوم وارضع مع رعاية قاعدة الهمة وحق العطف
ودعوي عدم اطراده ممنوعة لان السياق حيث وجد فيه ذلك
يكون قاضيا بذلك المحذوف واعلم ان الهمة اصل ادوات
الاستفهام ومن ثم اخصت بحواجز حذفها نحو هذا في الواضع
الثلاثة اي اهدارني وفي تلك نعمة تنمها علي اي او تلك
وبانها ترد لطلب التصورات والتصديق اخري وهل تخص
بالثاني والبقية بالاولي وانها تقدم علي العاطف كما هاتين
علي اصلهما والبقية تتاخر عنه وبانها تدخل علي الشرط نحو
افان مات او قتل وعلي الاثبات والنفي وهو يدعوا حاله
فامل تحدي اي تحدي الناس والحال انه صلى الله عليه وسلم مع
انكارهم وارتيابهم لا يفتخر على امره من التبليغ والدعا الي
الاله اي العبود بالحق الذي لا يعبد غيره وهو الله تعالى وفي
الي والله الجناس الناقص ولم ينظر الناظم الي كون الاله اسم
جنس في الاصل لكل معبود لان الامية رضي الله تعالى عنهم اعرضوا
عن هذا الاصل واستعملوه في العبود بحق فقط فصار علما
بالعلية ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتجدد دعواه الي الله
تعالى **وان شق عليه كفره** اي الاله او النبي **وازدراء**
اي احتقار وانتعاص له فهو مديم لذلك الدعاء متحمل
لمشقة

وهو يدعوا بالاله

وان شق عليه كفره وازدراء

لمشقة انكارهم وتبجح كفرهم وازدراءهم له ولما حابه اخرج
اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف علي الناس في منازلهم
يقول لهم يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا وابو لهب عنده ورأه يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم
ان تتركوا دين ابايكم ورماه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر
وشبهه قومه علي ذلك واذنته قرينش وريوه بالشعر والكهانة
والجنون ومنهم من كان يحشو التراب علي راسه ويجعل الدم علي
بابه ووطي عقبة ابن ابي معيط علي رقبته الشريفة وهو ساجد
عند الكعبة حتي كادت عيناه تنبرزان وخنقوه خنقا شديدا
وحذبو راسه ولحيته حتي سقط الشعر فقام ابوبكر
دونه قايلا يقتلون رجلا ان يقول رضي الله ورضح ان عقبة ابن
ابي معيط لفت بعنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا وهو
بقضاء الكعبة فخنقه خنقا شديدا فجا ابوبكر رضي الله تعالى
عنه ودفعه عنه وروي احمد في مسنده اول من اظهر للاسلام
سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وائمة
سنتية وصهيب وبلال والقناد فاما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنعمه الله بقومه اي عن القتل بعد ابي طالب واما
ابوبكر رضي الله تعالى عنه فنعمه الله بقومه واما سائرهم فاخذ
المشركون فالبسوهم اذراع الحديد وصهروهم في الشمس وان

بلا لاهانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان علي قومه فاخذوه واعطوه
 الولد ان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول اعد
 اعد اي ليمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان ومثال اللعين ابو
 جهم يسمى ام عمار بن ياسر وهي تعذب فطعن بها بحربة في
 فرجها فقتلها واحمد النبي عن عروة ان ابا بكر رضي الله تعالى
 عنه اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزبير بن ابي بكر
 الزاي وتشد بدلتون المكسورة فغيب فقالوا ما اعمها الا اللات
 والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها
 وهو مع ذلك ايضا **الوري** اي الخلق وكان الناظم اخذ
 هذا من الحديث الصحيح وارسلت الى الخلق كافة فاما الانس والجن
 نبالاجماع العلوم من الدين بالصبرورة فيكفر منكرو كما مر
 واما الملايكة تعالى الاصح عند جمع محققين كما يصرح به هذا
 الحديث وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا شهد لذلك اذ
 العالم ما سوي الله تعالى واستعمال هذا للعقل انما هو لتعليمهم
 لفضلهم **وقوله** الرازي يجمعنا علي ان المراد الانس والجن مؤثر
 بل مردد واما بعثه للجمادات فعلي ما ذهب اليه بعض محقق
 المتأخرين ومعنى ارساله صلى الله عليه وسلم للملايكة وهم يعصون
 انهم كلّفوا بتعظيمه والايمان به واساعة ذكره صلى الله عليه وسلم
 وللجمادات انه يتركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان
 من نبي

من شي الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلا فالمنزعه
علي الله اي العلم بذاته واسمايه وصفاته وافعاله وما يجب له
 من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكلما يتصل
 الي اعلي غايات الكمال وما يجوز له من ايجاد الخلق واعدادهم وما
 يمتنع عليه من المحالات التي لا تتعلق بها القدرة كما هو مقدر في
 محله **والتوحيد** اي بطله منهم توحيدهم تعالى بان يعبدوا بانه
 تعالى واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا نظيره بوجه
 وافعاله فلا معين ولا شريك له بوجه وظاهر المتن ان ما
 التوحيد بآلة نحو كتيب بالقلم ويوجه بان العلم بالتوحيد
 كما ذكرينشا عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى واسمايه وصفاته
 وافعاله كما تقدر **وهو** اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه **الحجة**
 اي الطريقة التي يرضى الله تعالى بها والحج عليها **البيضا** اي النيرة
 المضيئة الواضحة التي لا يصد سالكها ولا ينقطع ولا يخشى من افة
 وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة
 البيضا ليلها كنهها رها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الاهاك
 ولما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما
 اشار اليه الناظم بقوله وان شق عليه الخ اطاع الله الكره حتى
 صاروا من اكابر اتباعه كما قال **فما** هي زيادة **رحمة** واصلة
 اليه من الله وهي في الاصل سبل وعطف نقساني غائية المفضل

على الله
 التوحيد
 المحجة
 البيضا
 من الله

والانعام او ارادتهما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة العطف
 والميل على الله تعالى وكذا اكل صفة وردت في القرآن او السنة لله تعالى
 واستحال عليه تغناها مراد بها غايتها اي فبسبب رحمة الله لهم
 وعطف عليهم ببركة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصبره عليهم
 كما يشير لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الذي اقتبس
 الناظر منه هذا اللفظ فلوهم وازال ما فيها من كبر وعي فخنيده
لانت صخرة هي الحجر العظيم من بيانية وجعل الشارح ذلك
 صفة لصخرة مع كونها بيانية بعيد **ابائهم** اي امتناعهم
صمًا اي صلبة لا يوشق فيها معول على خلاف العادة وبه يظهر
 حسن التقابل بين لانت وصم وهو من الطباق ويسمي المطابقة
 والتضاد ايضا وهو ان يجمع بين معنيين متقابلين في الجملة
 بصاد او نفي او اثبات او عدم ومملكة او محو ذلك اي نزال
 امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم به فاطاعوه واتبعوه فعلم
 انه استعار الصخرة التي في غاية الصلابة لابيائهم عنه اولا
 اذ كانوا على غاية التقدر عنه والبغض والابذال له صلى الله عليه
 وسلم ولليونتهما زال صلابتهما لاتباعهم له صلى الله عليه وسلم
 وانقيادهم لجميع او امره ونواهيها اخرًا ويبين ان ذلك كله
 انما هو بواسطة رحمة الله وهدايته لهم لا بحوله صلى الله عليه وسلم
 ولا بقوته انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
 وتعبه

لا شجرة من اجلام صماء
 و...
 ...

وبعد ان لانواله صلى الله عليه وسلم ببركة لئنه لهم لم يزل لئنه
 يترايد حتى **استجاب له** اي اجابت دعوته وامتثلت اشارته
 صلى الله عليه وسلم **نصر وفتح** اي مع او بسبب ما اعطاه الله
 تعالى من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع والقبول الرغب في قلوبهم
 والفتح لنبلادهم باخاد شوكهم واستيصال شاق قلوبهم **بعد ذلك**
 اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وباتباعه لقلوبهم
 وتخريم قتال الاعداء وتصميمهم على مناواته ومعاداته لقوة
 شوكهم وكثرة عدد دهم وعدتهم **الخصرا** اي السماء سميت بذلك
 لانها تضيء كذلك فقد قال القاسم ابن ابي بزة الساملي في أربعة
 لكنها مقبولة يراها الناس خضرا ويبين الثوري سبب ذلك فقال
 بلغنا ان صخرة بيت المقدس تحت الارض اي خضرا كما في حديث
 البرار وغيره منها خضرة السماء وليست في الحقيقة كذلك للحديث
 انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف
 عنكم ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما السماء ما هي شي
 فقال انهما موج مكفوف ويوانقه قول علي كرم الله وجهه
 في خليفه والذي خلق السماء من ماء ودخان وقال كعب الاحبار
 السماء سد بيضا من اللبن وقال الربيع ابن انس السماء الدنيا
 موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة من عديد والرابعة
 نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة يا فتوة حمراء

استجاب له
 ...
 ...

وجاء عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه لكن بسند واه السماء
الذي بنا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة
حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب حمراء والسادسة
من ياقوتة خضراء والسابعة من نور **والغبراء** اي الارض سميت
بذلك لان جميع طبقاتها من طين كاجاج ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذا
لا ارض ولا سما فخلق الريح فسلطها على الماء حتى اصطربت امواجها
واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطيبا وزبدانا فالدخان
فعلوا سما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق
من الزبد الجبال وبين الخضر والغبراء ما مر في لانت وصفا لكن
هذا يسمى التديج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة السماء
والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ومجتمعا انه استعاض
السماء للرفيع من الناس والارض للوضيع اي اجابه الرفيع والوضيع
حتى لم يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه صلى الله عليه وسلم
اذ لم يبق الا نسلم او نسالم وعلي الاول فتعبيد الناظم استجابة
اهل الارض بالنصر والفتح معني انه صلى الله عليه وسلم لم تنزل
لنصرته الملائكة الا بيده وما بعدها وذلك انما هو بعد
قوته والقائه رعبه صلى الله عليه وسلم في القلوب والاذن في
الجهاد والفتح عليه ومن جملة استجابة اهل الارض له بعد ذلك

انه

انه **اطاعت لامره** وهو القول الذي اعطى الطلب بلفظ افعل
وحوه ولنهيه وحذفه لفهمه مما ذكره **العرب** بضم فسكون او بفتحين
كاهنا وهم ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم **العرباء**
ويقال العاربة وهم الخالص من العرب ويقال لغير الخالص المستعربة
وفي القاموس والعرب بالضم والتعريب خلاف العجم اي بالضم
والتعريب ايضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار او عام
والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعراب وعرب
عاربة وعربية وعربيات وعربا صرخا وتعربه ومستعربة
دخلا ثم قال **وعرب بن قحطان** ابو الهمز قيل اول من تكلم
بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنوا البادية الذين
لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا في حاجة اي والعرب اسم
لهذا الجيل من الناس اقام بالبادية او المدين وفي الصحاح ليس
الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون اخض من واحده وانما العرب
اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدرى والعربي
المسنوب الي العرب وان لم يكن بدريا والعجمي المسنوب للعجم انتهى
ويتن المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب يرجع
اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسامير
العرب العربا بينه وبين اسماعيل ثمانية ابا وقحطان قال الكلبي
هو اليسع بن نبت ابن اسماعيل صلى الله عليه وسلم **والجاهلية الجملاء**

والجاهلية الجملاء

الطائفة العرب العاربة

اي خالص

والغبراء

والغبراء

هو كالعربانية تجنيس الاشتقاق وسببه التاكيد اللفظي كليل لايل
 وخص هذين لان تضميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم
 يبلغه تضميم غيرها **وتواتر** اي تتابع **المصطفى** صلى الله عليه
 وسلم متعلق بقوله **الآية** مفرد على بال فيكون في معني الآيات
 وايضا التواتر انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة على نبوته
 صلى الله عليه وسلم والذخضة لما تقوله وافتروا عليه وعلقه
 الشارح بتواتر وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه
 افاضة انما تواتر له انما هو اياته الخاصة به لا آية من تقدمه
الكبرى عليهم كالقران واشتقاق القمر وتواتر لهم عليهم ايضا
الغارة على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذراتهم وهي اسم مصدر
 لأغار **الشعواء** اي الغاشية المنفردة المحيطة بهم من سائر الجوار
 التي لم تظفر لهم بنفس او مال الا اهلكته **فبعد** ان استجاب له
 اهل السماء والارض ودخل الناس في دين الله افواجا وكثرت اتباعه
 جدا حتى صار اذا ما زانيد **تلا** اي قرأ **كتابا** انزل عليه **من الله** وهو
 القران **تلكه** اي تبعته لاجل القراءة معه او استماع قرانه الكتاب
 مزدحمين عليه صلى الله عليه وسلم لاسم **كثيرة** بالفوقانية اي
 خيرة **حضرا** اي يغلوها سواد السلاح والدمر ومن عكسه
 سواد العراق لانه لكثرة شجره من بعد يري اسود وهي كتيبة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على
 ناقته

ناقته القصوي بين ابي بكر وأسيد بن خضير ولما راها يوسفيا
 راي ما لا يقبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك
 ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك ولكنها
 نبوة وروي البخاري عن عبد الله بن نافع سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوي وهو يقرأ سورة
 الفتح ويترجم وقال لولا اخشي ان يجمع الناس حولي لرجعت
 كما رجعت وبين تلاته وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه
وكفاه صلى الله عليه وسلم رتبة فضلا منه وكروما النفس الاشياء
 الذين زادوا في ايدائه والعتوق عليه **المستيزيين** به كما قال تعالى
 انا كفيناك المستيزيين وهم جماعة من قومه كانوا يستخرون منه
 وسب العون في ايدائه والسخرية به اي تولى اهلاكهم من كفت
 فلما التوتة اذ اتوليتهم له فلم تخوجه اليها ومع توليه تعالى
 هلاك المستيزيين به سلاه فاعلم بان هذا ليس خاصا به بل
 بالانبياء قبله كانوا كذلك بقوله تعالى عزقنا اصابا صبرا
 اولو العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا بقوله تعالى
 ولقد استمزيي برسول من قبلك الآية بقوله **وكم** روايت كثيرة **سأه**
 اي اخرون **نبيا** فيها العباس المصنف **من قومه** متعلق بقوله
استمزياء اي تخذرية وايضا ففيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة
 الى قصة او شعرا ومثل ساير وذكرنا التلميح هنا مع كثرة في كلامه

الاشياء التي...

لانه هنا اظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين وشدة الاعتنا
 بها وفيه ايضا التذييل والمثل السائر في الجملة الاستهزاء
ورما هم اي اصحابهم **بدعوة** منه عليهم وصلت اليهم فاهلكهم كما
 يصل السم القاتل من رمي به فيهلكه **من** اي بدعوة كائنه في
قبا البيت اي حوالى اللعبة وقيل انه شكاهم لغيره فقال اموت
 ان القتيكهم ثم اشار الي كل ما اصابه وذلك لا ينافي دعاه عليهم
 لان دعاه كان سببا لاشارة جبريل عليه الصلاة والسلام اليهم
 بالهلاك وتجويز تعلق بن برقي وانما الاستبنا الغاية لعبد
 لكن فيه دقة تشبيهه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقانة
 الوزن مع كل فائتارها مع كونها خلاف المتبادر انما هو عن قصد
 ثم وصف الدعوة بقوله **فيها** اي تلك الدعوة **للظالمين** متعلق
 بما بعده والاصل لهم وعدل عنه ليعين ان سبب هلاكهم ظلمهم
 وبغيتهم عليه صلى الله عليه وسلم والظلم وضع الشيء في غير محله
فتنا اي استيصال لهم حتى لم يبق منهم احد وبين فتنا وفتنا
 الجناس المحرف لاختلاف حركة الف **خمسة** بدل من المستهزئين
 او الظالمين ويصح رفعه اي هم وخضهم مع ان المستهزئين ابا
 لهب وزوجه وعقبة بن ابي يعيط والعلم ابن العاص لانهم اشدهم
 ولذا عجلت عقوبتهم **كلهم اصيبوا ابداء** عظيم **والردي** اي الهلاك
من جملة جنوده المعينة عليه **الادوا** جمع داء وهو المرض وهذا
 ساقه

ورما هم بدعوة اي بدعوة الك
 سعة منهم العارضة
 (فتنا) للظالمين فتنا
 (فتنا) اي استيصالهم حتى لم يبق منهم احد وبين فتنا وفتنا
 الجناس المحرف لاختلاف حركة الف خمسة بدل من المستهزئين
 او الظالمين ويصح رفعه اي هم وخضهم مع ان المستهزئين ابا
 لهب وزوجه وعقبة بن ابي يعيط والعلم ابن العاص لانهم اشدهم
 ولذا عجلت عقوبتهم كلهم اصيبوا ابداء عظيم والردي اي الهلاك
 من جملة جنوده المعينة عليه الادوا جمع داء وهو المرض وهذا
 ساقه

ساقه مساق للعلم لما سبته لما قبله فانه كالتعليل له اي انما اصيبوا
 بذلك الداء لانهم سعيوا في تحصيل اسباب الردي لهم حتى وقعوا
 فيه ولم يجدوا منه مخلصا وبين دأود واخنا من ناقص ثم فصل
 ذلك الداء الذي اهلكهم الله به فقال **فدهي** من الداهية وهي
 الامور العظيمة المهلكة **الاسود بن مطلب** ابن اسد بن عبد العزى
 بن واسد **اي عمي** اي عمي عظيم لانه كاطس بصره طس بصيرته
 حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح وليس الا عمي الا عمي البصيرة
ميت به اي بذلك العمي **الاحياء** في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم
 ولا يعول عليهم ويحتمل ان المراد ان عمه سبب لموته على خلاف العادة
 مبالغة في هلاك ذلك اللعين فانه قتل بما لا يقتل عادة لانه
 حقت عليه الكلة فمات فوراً من غير سبب ظاهر لذلك وما تقدر
 علم ان ميت متبدا وما بعده سد مسد الخبر اي ان من شأن هذا العمي
 انه لو وقع للاحياء صاروا به في حكم الموتى لا يصد لهم ولا بصيرة فلجملة
 موكده لما افاده تنوين عمي اي انه عمي بصد وبصيرة ولم ينظر
 الناظم الى عدم اعتماده هذا المتبادر جرميا على مذهب الكوفيين فانه
 قوي ومن ثم سمعهم الاخفش مع تقدمه وتحقيقه وقال ابن
 مالك الاعتماد حسن لا واجب وكانه يريد ان يجمع به بين رأي
 البصريين والكوفيين لكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأيا ثالثا
لا يقال ميت خبر مقدم لانا نقول لو كان خبر الفاعل ميتود

الاسود بن اسد بن مطلب
 الاحياء ميتة عمي اي عمي

لوجوب المطابقة ولا حجة في قوطهم **خيزر بنو لهب** ان خيزر خيزر مقدم
 لان تعجيل لا تلتزم فيه المطابقة وبين ميت والاحياء الطبايق **ودهي**
ايضا الاسود بن عبد يغوث ابن وهب بن منان بن زهر
 بنوز هدي ويغوث في الاصل اسم صنم **ان سقاء كاس الرد اللوث**
استسقا حصل له في جوفه واسم ربه حتى اهلكه وهو داء خبيث
 على انواع والمراد منها هذا الرقي وهو امثلا الامعاء بالماء الفاسد
 المبطل للحار العديزي الفضي الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقا
 جناس الاستسقا وتشيبه الردي بالشرب حتى اثبت له ما هو
 من لوازم التشبه به من الكاس والسقي استعارة بالكناية بتبعها
 الاستعارة التخيلية **واما الوليد** ابن العيرة بن عبد الله
 ابن عمر بن مخزوم فهو مخزومي **خديشة** سم اي اثر جرحه
 باسفل رجله من شخص في يده نبل وقيل اصاب ذيله شوكة
 فنعاه الكلب من ان يموي لقلعها فصر بها بالسوط فاصاب رجله
 فتاكلت ومات منها نبل وقعة بدير فكان سم ذلك الحبرج
 اسرع الي هلاكه واشنع من سم الافاعي فلذلك قال **قصرت عنها**
 اي عن تلك الخديشة **الحية الرقطاء** اي التي يخالط سوادها
 فقط بيض وهي اعظم الحيات اذي ووجه قصورها عنها في الافضا
 الي القتل ان الحية قد يقع البرق من لسعتها بخلاف تلك الخديشة
 فانها كانت قائمة له حتما لانها امثرت تلك الدعوة عليه المقبولة
 ثم رايت

ودهي الاسود بن عبد يغوث (ان سقاء كاس الرد اللوث) (استسقا) (واما الوليد) (خديشة) (سم) (الحية الرقطاء) (قصرت عنها) (الحيات الرقطاء) (قصرت عنها) (الحيات الرقطاء)

ثم رايت بعضهم قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان الحية انما
 تهلك بواسطة السم وهذا الملا واسطة انتهى وما ذكرته اوضح
 واحسن كالا يخفى **وقضت شوكة** دخلت في اخمص رجل العاص
علي ماجة العاص ابن وابل بن هشام بن سعد بن ساهم بنو ساهي
 اي قتلته قتل عجيبا ومن ثم عقبه بما يفيد التعجب فقال **فله**
هذه النقعة من قوطهم الناس نقايح الموت اي انه يحذرهم كما
 يحذر الخزار النقيعة **الشوكاء** من قوطهم برودة شوكة اي خشية
 الملس اي ما عجب هذه القتلة الشديدة التي حصلت له من تلك
 الشوكة القليلة التاثير عادة فنه دثرها من شوكة تحرته في
 اسرع وقت **وقضت علي ماجة الحارث** مولي الطلائفة بالوث
 الفطيج **القيوح** جمع قح وهو المدة البيضاء التي لا يخالطها دم
 والحال انه قد سال به **اراسه ورسا** اي قح ذلك الواس الذي
هو الوعاء لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين سال رسا
 الحياس الناقص وفي الختم سب الوعا التهليل هو لا الملاعين
خيسة طهرت بقطعم اي هلاكهم **الارض** اي مكة ونواحيها
 او مطلقا لان صرهم سري الي جميع البلاد **فكف الاذي** الذي كان
 يصيب للناس لاسيما نبينا صلي الله عليه وسلم منهم **هم** اي بسبب
 فقد هم اومع فقد هم **شلاء** اي فاقدة الحركة فعلم انه شبه
 الاذي للاسنان من باب تشبيه العقول بالحسوس لافادة ان الاذي

(مقتضا) (الاشوكاء) (و علي الحارث) (القيوح) (وقد سال بما راسه ورسا) (الوعاء) (خيسة طهرت بقطعم) (الارض)

لو تخشع لكان اسما يقدر على اتصال ما يريد به باي وجه كان ثم
اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف الذي يتناول به
سامير المضار التي يريد رها وصدقها بالنسبة لبيان ان الاذي
يقدرهم صار معظلا لا حركة فيه ولا تاثير فيه استعارة
مكنية يتبعها استعارة تخيلية وذكر السلك الملازم للمشبه به
ترشيح **فديت** بالبناء للفعول يقال فذلك نفع اوله فيقصر
وكبيرة فيقصر وممدده وهو دعاء متضمن للتعظيم فهو من حيز
الاشياء لو امكن ان احدا يكون فدا احد من الموت لسالت ان
يكون هو لا فدا هم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من الموزيات
وقوله ان كان للكرام فدا الدال على انه لا فدا لهم يدل على العيني
الاول **خمسة الصغيفة** الا التي بيدهم **بالحمية** الملاعن السابق
ذكرهما اي جعلت هو لا جميعهم فدا الكل واحد من اوليك من كل بكروه
فالقابلة هنا ليست من باب ركب القوم وواهم **ان** جزاؤها
محذوف له لانه ما قبله عليه **كان للكرام فدا** واوليك
للحمية الذين سعوا في نقض الصغيفة من جملة الكرام الذين يتعين
فدا وهم عند الحاجات والشدايد ان تقع العدا لانهم بذلوا
نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان
فريسيات ارب عذرة النبي صلى الله عليه وسلم باثراه في سنة خمس
من النبوة تبعة عشر من اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم عثمان
وزوجه

فديت
المراد عليهم العارضة الشعوان
خمس الصغيفة بالحمية ان كان للكلام فدا
فدا هو ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف الذي يتناول به

وزوجه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالمخبرة الي الحديثة واستفراهم
فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام ونفسوا الاسلام
في القبايل اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
اباطالب فأتوا اليه بجارة بن الوليد اعزفتي في فريسيات ليأخذ به
ابن اخيه فابي وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه من ارادوا قتله واخبروه لذلك
حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رأت فريسيات ذلك اجتمعوا
واشتموا علي ان يكتبوا الكتاب يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني
المطلب ان لا ياتوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا
يتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا ابا حتى يسلموا لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم
فشكلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاليدا في حفظها
وبقايتها وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فاعجاز
بنو هاشم وبنو المطلب الي ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا
ابي طهب فكان مع فريسيات لعنهم الله فاقاموا على ذلك سنتين
او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سراح حتى ان حكيم
ابن خزام حمل غلامه حنبا يريد به عنده خذ حجة رضي الله تعالى عنها
فلحقه ابو جهل اللعين فتعلق به واراد ان يفضضه فانصرف
له ابو الجحاري ابن هشام بن الحارث بن اسد وقال خل سبيله

فابي فاخذله لحي جمل فضر به به فشجه ووطئه ووطيا شديدا فلما
 مضت تلك المدة قام اوليك الحمسة في نقض تلك الصحيفة وكان
 راسهم هشام ابن الحارث لعذته بعه لامي الذي هو اخو عبد ^{المطلب}
 ومن ثم كان واصلا لابي هاشم فكان ياتهم ليلا بالبعير وعليه
 الطعام الي نم الشعب فيخلع خطامه ويضربه حتي يدخل ولعزة
 هشام بعه هذا شي الذي هير بن عامكة نبت عبد المطلب فقال
 ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتكلم النساء واخوانك
 حيث علمت وشدد عليه حتي قال لو وجدت رجلا يني لنقضتها
 فقال انا معك فقال ابغنا ثالثا فذهب الي المطعم واستحاه
 حتي قال لو وجدت رجلا قال انا قال ابغنا ثالثا قال
 وجدت زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الي ابي النخعي
 واستحاه ايضا فقال وهل من معين فذكر له اوليك قال
 ابغنا خامسا فذهب الي زبعة واستحاه فقال هل من احد
 فذكر له القوم فاجتمعوا بالبحون واجمعوا علي نقضها فقال
 لهم زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الي انديتهم
 وغدا زهير بخلة فظان سبعا ثم اتبل علي الناس فقال
 يا اهل مكة انا تاكل الطعام وتلبس الثياب وبنوا هاشم
 فيما ترون والله لا اتعد حتي تسق هذه الصحيفة الظالمة
 الفاطعة فقال له ابو جمل لعنه الله كذب والله لا تسق فقال
 زبعة

العار (العارة) السعوان (اذانا) كذا (سأله) بئس (حظا)

زبعة انت والله الكذب ما رضينا كتابتها حيث كتبت وقال
 ابو النخعي صدق زبعة ما نرضي ما كتب فيها ولا نقر به وقال
 الطعم صدقها وكذب من قال غير ذلك نبرا: الي الله منها وما
 كتب فيها فقال ابو جمل هذا امر تقضي بليل تشورون فيه
 بعير هذا الكان وابوطالب جالس فقام المطعم الي الصحيفة ليشقها
 فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم ولا يعارض ذلك
 ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل ذلك قال لا يطالب يا عمة
 ان زبي سلط الارضة علي صحيفة فريش فلم تدع فيها اسما هو
 نقالي الا اثبتته ومحت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال
 اربك اخبرك بهذا قال نعم فاحبرهم ابوطالب بذلك وقال
 انزلوها فان صدق فانتهموا عن قطيعتنا والادغته اليكم
 فنظروها فاذا هي كما قال صلي الله عليه وسلم فازدادوا شرا
 وذلك انه لا مانع انهم لما نظروا ذلك وازدادوا شرا قام اوليك
 الحمسة في اذها بها من اصلها فسعوا في نقضها وبنوا احمدهم
 فيه قال السارح ويحتمل ان اباطالب انما احبر بعد سعيهم في
 نقضها انتهى ويبيد ان الاخبار بذلك ليس له كبير خدوي
 فالأولي بل النعني ما قدمته اذ اتقدم ذلك علم انهم **قبيحة**
 اي كرام جمع فتي وهو السخي الكريم وفيه نصيح مما اوتي اليه
 من وصغهم بكارم الاخلاق **بيتوا** اي دتروا واشتوروا بالبحون

مضمون اليوم العشرة اذ اشترى عليه

المبرم وهو عدم نقض تلك الضعيفة من **العدا** بيان لقوله
الاندا: جمع ناد وهو العثيرة ومنه فليدع ناديه واصله المكان
الذي يجلس فيه للتحدث والسمر من فيه باسمه اي تقضوا
هذا الامر المبرم الذي نواه عشائيرهم وصموا عليه **اذكرتنا**
بعد نسياننا جملة استيناغية لبيان ان لاكل الارضة الضعيفة
نظيرها هو اكلها العصي سليمان صلي الله عليه وسلم **باكلها** لتلك
الضعيفة والصير للارضة الآتية التي هي الفاعل فهو عايد على تقدم
رتبة وهو سايق **اكل** مفعول اذكر الثاني **منساة** اي عصي سليمان
ابن داود صلي الله عليه وسلم للمامات وهو متكي عليها فصار كذلك سنة
والجز يعتقد ون حياته فيذ ابون فيما سخرهم فيه من الاعمال
الساقية وما علموا موته الا باكل الارضة لمنساته فخر ساقطا
وعلموا حينئذ ان لهم سنة مسخرين في العمل وانهم كاذبون في
ادعائهم العيب ولذا قال تعالى عز قائلنا قضي علينا الوت
ما دهم على موته الادابة الارض تاكل منساته فلما خربت
الجز ان لو كانوا يعلمون العيب ما لبثوا في العذاب المهين **الارضة**
بفتح الراء وقد تسكن كاهنا وهي دويبة تاكل حتى الخشب الاكلا
ذريعا **الخرسا:** فيه تعجب من شانهما اذ ليس من شأن الاخرس
التذكير واثبات الخرس لها بماز اذ حقيقته فقد النطق عما من
شانه النطق **وبها** اي وباكلها الضعيفة **اخبر النبي** صلي الله عليه
وسلم

في العدا الا ان كان اكل اكل منساة منساة
الخرسا

وسلم عنه ابا طالب وهو اخبر قرينتا كما مر بسوطا **وكرم** اي مرات
كثيرة **اخرج** صلي الله عليه وسلم **خبيا** اي شيئا يخبا له **الغيب**
خبيا: اي ساترة وبين خبا وخبيا العباس المحرف وفي كم الالف نيل
تتبعها ان احدهما يجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى هو
المختص بعلم الغيب وانما حصل لرسوله واوليائه منه فهو اما بوجي
من الله او الهام والاستثنا في قوله تعالى فلا يظهر على عينه احدا
المتصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لان كرامة
اوليائه اثناعه من جملة كراماته ومعجزاته وفي الحديث اني
لا اعلم الا ما علمني ربي ثانيا **في** بيان ما اشار اليه الناظر من
كثرة ما اخبر به صلي الله عليه وسلم من الغيبات وحاصل شي من
ذلك مما يدلك على كثره ما اخبر به صلي الله عليه وسلم من الغيب
ما في القران منها ما لا يحيط به احد وخبير الطبراني ان الله قد رفع
اليه نيا فانما انظر اليها والي ما هو كايين فيها الي يوم القيامة
كما انظر الي كفي هذه وخبير اي داود قام فينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم مقاما فمات ترك شيئا الي قيام الساعة الا حدثنا وفي
الحديث الصحيح فعلت علم الاولين والآخرين وصرح انه صلي الله عليه
وسلم اخبر بموت النجاشي يوم موته بالحبيشة وصلي عليه باصحابه
وانه وابوم بكر وعثمان وعمر سعد والحد افتتحك فضربه
برجله وقال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فاستشهد

وان ملك كسري وقصر ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك
في زمن عمرو انه قال لسراقة كيف بك اذ البست سوارى كسري
فالبسها عمر له لما زال ملك كسري في زمنه تحقيقا لذلك واخبار
عم العباس بيده من ما تركه مكة من المال عند روجه ولم يطع
عليه احد غيرها واخبار بكتاب حاطب الي اهل مكة وموضع ناقة
حين صلت وتعلقت بخطامها في الشجرة. وبيان فرسها بعد الاحزاب
لا يعذونه وباستنساها دأمر الجيش الذي ارسله لومه بلد بارض
الشام يوم قتلهم زيد بن جعفر ابناي طالب فعبد الله بن رواحة
رضي الله تعالى عنهم وبيان بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها والاهله
لحوقه فعاشت بعده ثمانية اشهر اوستة اشهر. وبيان اشقي
الاولين والآخرين قاتل علي كرم الله تعالى وجهه وضربه في ساقه
فقتل من مهاجرتيه فضربه الشقي ابن محمد ضربة كذلك فمات
رضي الله تعالى عنه منها. وبيان معاوية رضي الله تعالى عنه بلي
امراته وبيان لم يغلب رواها ابن عساكر ومن ثم قال علي كرم الله
وجهه يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته. وبيان عثمان
رضي الله تعالى عنه يقتل مظلوما وزيادة وانت تقراب القران
تقع قطرة من دمك علي مسيكم الله موضوعا وبوقعة
الحره من عسكر يزيد عامه الله بعدله بالمدينة فاستبيحت نفوس
اهلهما وابضاعهم واموالهم وقتل سبعماية يحفظون القران
منهم

منهم ثلاث مائة صحابي واقص فيها الف عذرا. وبوقعة الجمل و صفين
وقتل عاصية والزبير لعلي رضي الله تعالى عنهم ولذ لك قال علي
للزبير لما برز له يومئذ انتدك الله هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تقاتله وانت له ظالم فاضرف الزبير وقال
بلي ولكن نسيت. ويقوله في الحسن كرم الله وجهه ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فيتين عظيمين من المسلمين فكان كذلك
فانه بويج بعد ابيه فلك خليفة سنة اشهر ثم سار لمعاوية ^{بغير}
القافل اترابي الجعان علم كثرة الفريقين وانه لا يغلب احدهما حتى
يقتل الفريق الاخر فرق علي المسلمين ورحمهم ورفض الملك في جنب
ذلك ابتغى الوجه الله تعالى كما جاعه كرم الله وجهه ثم ارسل
لمعاوية يشترط عليه شروطا وينزل له عن الخلافة فارسل اليه
قراطسا ابيض وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له عن الملك
فصار معاوية من يومئذ خليفة حقيقة وبقتل الحسين كرم الله
وجهه بالطف واحسج بيده تربة وقال فيها مضجعة. وصرح
حبوا استاذن ملك القطر ربة ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له وكان في يوم ام سلمة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ
الباب فجاها الحسين فاقتحه فقبله صلى الله عليه وسلم فقال له
الملك اتجبه قال نعم قال ان امك ستقتله وان شئت ارتيك
الكان الذي يقتلني فاره فجاها بسهولة بالكسر ومن خشن

او ترايا حمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال الراوي كنا نمتو
ايها كرملا وفي رواية انه قال لها اذا صار دما فاعلمي انه قد قتل
واخبر ابن عمر انه سيعي لما راى جبريل معه في صورة رجل واخبر
ام عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما بما هنا استلده وانه ابو الخلفا
ومبان منهم السفاح والمهدي واخبر بان التوك ستغلب علي
العرب حتي تكفها بمناب الشيخ والقيصوم ويقوله يوشك
الناس بيزربون الكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
قال ابن عيينة وغيره هو مالك بن انس رضي الله تعالى عنه
ومن ثم كان الناس يزعمون علي بامه لاخذ العلم حتي يقتتلون
ومن روي عنه من الاكابر الزهري والسفيانان والسفاخي
والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابو حنيفة
وصاحبا ومحمد وذو النون المصري والفضيل وابو المبارك وابن
ادهم رحمهم الله تعالى وبعالم قرميس وانه عملا طباق الارض
علي قال احمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينشر في طباق الارض
لقريشي صحابي وغيره ما انتشر للشافعي اي والذي انتشر
لعلي وابن عباس ونحوها مما قليل جدا كما يعلم ذلك من
سائر كلامهم وما اطلع عليه ونزعم الصنعائي ان الحديث موضوع
تهور منه وانما فيه نوع ضعف وذكره شواهد تجبره وقد
جمع الحافظ العسقلاني طرقه في كتاب مستقل واخبر بالخوارج
الذين

الذين خرجوا علي علي كرم الله وجهه وان فيهم رجلا اسود احد
عضديه مثل ثدي المرأة فقالت لهم علي واخرج ذلك الرجل حتي اراه
الناس بالوصف الذي وصفه صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة
وانهم يريدون الاسلام وبالقدرية والمرجئية وبان الله
ستفترق علي ثلاثة وسبعين فرقة وبما هنا كلها في النار الا
الفرقة التي علي ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين
اخبر عنهم بانهم لا ميز اللون علي الحق لا يضرهم من خالفهم الي قيام
الساعة اي ثوبه بقليل وبما رامت الساعة الكثيره جدا فوقع
كثير منها وينتظر وقوع الباقي وما وقع منها النار التي
قال عنها صلى الله عليه وسلم كارواة الشيخان لا تقوم الساعة حتي
تخرج نار من ارض الحجاز تضيئ لها اعناق الابل بصري فخرجت
من ارض عظيمه علي نحو مرحلة من المدينة المشرفة وتقع منها زلزلة
عظيمه بعد عشة الاربعاء ثالث جمادي الاخرة سنة اربع وثمانين
وستماية ولم تنزل نشتد وتغلي كعليان البحر الي ان ارجت منها
الارض ومن عليها حتي يقتر اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل
حتي وقع منها في يوم واحد ثمانية عشر زلزلة لكن بركة صلى
الله عليه وسلم كان بعيشي المدينة الشريفة تسيم بارد ورؤيت
مكة وجبال بصري وانطلقت ليلة الاسر اسابع عشرين رجب
وقد اوسع المورخون في اخبارها مما يطول استقصاؤه واذا

منها في كل
١٥٠٠

تاملت ما اطلعه ربه تعالى عليه من الغيوب لاسيما ما يتعلق بامر
 الصحيفة علمت ان ذلك من تمام عناية الله به وانه لا يضيئه قط
 ومن ثم عقب الناظر ذلك بقوله **لا تخل** بفتح الفوقيه والحجة
 من خلقت الشيء خيلا وتخليته طنته **جانب** هو في الاصل شق الانسا
 واريد به هنا كله تعبير بالبعوض عن الكل فالاضافة بياينه **النبى**
مضاما اي مضاعفا **حين** وفي نسخة حيث والاول اظهر اذ هو
 ظرف لمضاماسته **صلى الله عليه وسلم منهم** متعلق بقوله **الاسواء**
 اي الاذيات الكثيرة حال كونها صادرة منهم كضربه وخنقه
 واغراء سفهايم به صلى الله عليه وسلم فرموه حتى سال الدم علي
 نعليه وكسح وجهه وكسر ربا عينيه وغير ذلك مما لو حمل جيل لم
 يتحمل بل جانبه مع ذلك لم يزل يترقي في مراتب النصر والفتح
 الى ان مبلغ غاية العزة والجلالة وجانبهم لم يزل يتقدم ويحصل
 حتى وصل الى حضيض الذل والهوان قال تعالى اذا جازى الله الايات
 ليظهره علي الدين كله والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه صلى
 الله عليه وسلم من اذياتهم له له فيه اسوة بلا نبي قبله اذ اصابهم
 من اذيات امهم مثل ذلك والثر منه لكن **كل امر** من الامور
 العظيمة **تاب** اي اصاب **النيين فالشدة فيه** التي تحصل
 لهم منه **محمودة** لانهما لرفع درجاتهم العلية **والرخا** اي التهمة
 فيه محمودة ايضا لانهما لتكثر اسماهم وتغني اعداؤهم وما
 بين

الذخيرة (صلى الله عليه وسلم) في الاسماء

كل امر من الامور

فالشدة فيه محمودة والرخا

يبين لك ذلك ويوضحه ان القدر في العقول انه **لوعين النصار**
 اي الذهب **هون** بالضم اي هوان من ادخاله النار لاختيار
 خلوصه من العش والنقص **ما اخير للنصار الصلأ** اي العرض
 علي النار لعزته علي النفوس وشهامة من ادني نقص يصيبه
 فالاشياء عليهم الصلاة والسلام كالذهب والشدايد التي يصيهم كاصا
 النار للذهب فكان النار لا تتردي الذهب الا حنقا فكذلك الشدايد
 لا تتردي الا نبياء عليهم الصلاة والسلام الارفة وفي لا تخل الي هنا
 الكلام الجامع البالغ من الحكم والبلاغة ما لا يخفى عظيم وقعه
 ولما ذكر ما يناسب قوله لا تخل جانب النبي مضاما برهن عليه
 بقوله **كبريد** اي جارحة عن نبيه **كفها الله** اي منعها ونفذ لها
 فلم تضل اليه بسوء تصد به صلى الله عليه وسلم والحال انه قد وجد
في الخلق اي المخلوقين الذين هم اعداؤه صلى الله عليه وسلم المرادون
 لاهلاكه صلى الله عليه وسلم **كثرة واجترأ** اي شجاعة وهمور
 واقدام علي فعل ما خطر بالنفس من غير نظر في غاقبته **اذ**
 ظرف لكف اي وقت ان **دعا** اي طلب حال كونه **وحده العباد**
 اي لعبادة الله وترك ما هم عليه من الجهالات والباطيل والضلالات
واذ امت اي حصلت اذا مسي سيعمل كثير في ذلك **منه** في كل
 الازمنة **في كل مقلة** منهم وهي شمة العين التي تجمع البياض والسواد
اقداء جمع قذي وهو ما يسقط في العين مما يؤلمها ويكدرها

الذخيرة (صلى الله عليه وسلم) في الاسماء

كبريد اي جارحة عن نبيه كفها الله اي منعها ونفذ لها

الذخيرة (صلى الله عليه وسلم) في الاسماء

وذلك لان صلي الله عليه وسلم في ابتداء امره ووحده وقلة عضده
 وناصره صلي الله عليه وسلم كان يدعوهم الي الايمان بالله وحده
 وينادي عليهم في انديتهم بتسفيه احلامهم وسب الهتهم ^{فيها} و
 كبر عيب وسوء نسب العون حتى اقرب اقاربه كعمه ابي لهب في
 اذنيه والتجري عليه بكثرتهم ووحده صلي الله عليه وسلم وهو
 مع ذلك يحرس بحراسة الله تعالى يكلو بكلائته محفوظ بحفظه
 متماد علي ما هو فيه غير ملتفت الي اذاهم بل صابرا عليهم الصبر
 الجميل فامره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واصحابه واعوانه يكثر
 ويتقون علي اعدائهم شيئا فشيئا الي ان ملكه الله من نواصي اعدائه
 فاذاق من بقي منهم علي كفره الهوان واحل من خضع لغزته ما من
 البقاء والامان **ومما ينبغيك** بعظيم اذاهم له ونصره عليهم
 ما ذكرته اهل السير ان عمر بن العاص قال للزبير ما اكثر
 ما رايت فرقتا اصابتوا من رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر له ان
 اشراهم اجتمعوا في الحجر فذكر واما يفعلهم من سبهم وسب
 الهتهم فطلع عليهم صلي الله عليه وسلم فانقصوه فسأه ذلك
 ثم مددهم فاسأوه برين فوق صلي الله عليه وسلم ثم قال
 اسمعون يا عشر قريش اما الذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح
 فاخذتهم كلنته وارعدت منها فرايبهم فالانوا اله العول وقالوا
 انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا فاجتمعوا له في الغد
 في الحجر

في الحجر وفعلوا معه مثل ما ذكرتم وشبوا اليه وثبة رجل واحد
 يصير بونه بسب الهتهم فاخذ بعضهم بحج رداية صلي الله عليه وسلم
 فقام اليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وحال بينهم وبينه كما مر
تبيين قرينة سياق النظم مصرحة بان القذي في العين
 مستعار لما حصل لهم في عيون بصايرهم من اذلاله صلي الله عليه وسلم
 لهم مما مر آنفا واما قول بعضهم بحمل ان سير يد بالقذي ما علي
 اعينهم من العشرة المانعة من النظر في امره الحاجبة لهم عن اتباعه
 او يريد ما علي قلوبهم من الران والصد الحاجب عن الايمان فيكون غير
 بالقلعة عن عين البصيرة عما يعلوها من الران والصد انتهى فهو
 غفلة عن سياق المتن او عدم تماثلها بالكلية لانه اما حكم يانه
 صلي الله عليه وسلم اسكن القذي لكل مقلة منهم وحينئذ فلا يصح
 تفسير القذي بشي مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فتأمل
 والدليل علي ان تلك الحراسة الباهرة انه **هذه قوم** يدخل فيه النسب
تبعه بقله بالسيف **فابي السيف** اي امتنع من الوصول اليه والتأثير
 فيه **وفاء** اي لا جبر وفائيه مما اخذ عليه كقبية الخلق من الايمان
 بمحمد صلي الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع
 وقع غير ما مره فقد حبا انه صلي الله عليه وسلم كان اذا نزل
 منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فينزلها هو تحتها اذ جاءه
 اعرابي فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال الله

وقام اليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وحال بينهم وبينه كما مر

اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو جهل عن الرمي بها وقت رتيه الفعل
 فاذا حينئذ طون لغات مع فاعلها وما عطف عليه **واقصاه**
 معطوف عليهما **قال** السارح وكانه على ترع الخافضاي اتقضي
 منه وظاهر قول القاموس واستقضي فلان طلب اليه ان يقتضيه
 وتقاضاه الدين قبضه انه متعة بنفسه اي طلب النبي صلى الله
 عليه وسلم من ابي جهل ان يؤذي **دين** كهلة بن عصام بن كهلة بن
 اراس بن العوث بن عمرو بن العوث **الارابي** بكسر الهمزة لكونه لما
 قدم مكة مائة بله لبيعها اشتراها منه ابو جهل ثم مطلقا بانها
 فوقف الارابي على سادي فريش فقال من رجل يخلصني من ابي
 الحكم فاني غريب وابي سبيل وقد غلبني علي حفي فقالوا لا يخلصك
 منه الا ذلك الرجل اي يهد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استمرا
 به فجا. اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم
 قد غلبني علي حفي وقد سالت اوليك القوم فاساروا اليك
 فخلصني منه برحمتك الله فقام معه ليخلصه منه كيف **وقد**
سابعه ذكره مع ان الكلام ليس الا في الشر الا انه نظيره فهو
 من براعة النظر **والشراء** اي وشراؤه مع هذا الرجل وغيره
 ولما ذهب اليه امر واواحد منهم لسبعه لينتظروا ماذا يصنع
 فنزب صلى الله عليه وسلم بابيه عليه فقال من ذا قال محمد
 فخرج الي فخرج اليه وقد اتفق لونه فقال اعط هذا الرجل
 حقه

حقه قال نعم لا تبرح حتى ياخذة فدخل فاخرجه اليه فجا. الي
 اوليك واخبرهم بما وقع فجا ابو جهل فقالوا له ويملك والله ما رأينا
 مثل هذا الذي صنعت قط قال ويحك ما هو الا انه ضرب علي
 بابي فسمعت صوته فلبيت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه
 لفحلان الا بل ما رأيت مثل هامة ولا صورته ولا اسيابه لفحل
 قط والله لو ابنت لأكلني **ومن ثم راي** ابو جهل اللعين محمدا
المصطفي صلى الله عليه وسلم وقد اتاه **ما** اي بفحل الربيع
 بفتح ثم ضم وبضم ثم كسر مع تخفيف الجيم وبجوز كاهنا لا اجل
 الوزن تشديدها من بخا ينجوا وانجي ينجي فهو نجاج ومنج
منه دون الوفاء لذلك الذين الذي للا راسي **النجا** بوزن
 الضراب مبالغة في نجاج فالوفاء مقصور وبجوز تخفيف الجيم
 مصدر فالوفاء ممدود وفي القاموس بخا ينجوا ونجاء ونجاية
 فخلص كنجي واستنجي وانجاء الله ونجاءه وعلي هذا الوفاء مقصور
 وعلي كل هو فاعل ينج ونظيره في المصدر قول **للعاجري**
 ملاء الوجد فوادى وريح التبرخ اي ذلك الفحل لا ينجي ولا ينجو
 منه النجا. بالمبالغة اي من تكررت نجاة من الامور الصعبة
 الا ان وفي ذلك الدين او لا ينجوا منه النجا بالتخفيف اي
 النجاة الا بعد ذلك الوفاء **هو** اي الفحل المراد في هذه الواقعة
ما اي الفحل الذي **قد راه من قبل** اي في الواقعة السابقة في قوله

الاصح: منه دون الوفاء لم ينج (انما ما المصطفى والى)

هو ما ينجوا من قبل

وقات الصفو الى **لكن** لا استغراب في ذلك لان هذا اللعين **ما على**
مثل في العتور والتمور السالين لادر الكه والوجيين لهلاكه
وهو ابلغ من عليه لانه لحصر اثبات الحكم عليه **ببَيِّنَةٍ** على حد مثلك
لا يجز **بعد الخطأ** لان حظاه لا يتحصر فلا يعده ومد الخطالعة
شبهة **ببَيِّنَةٍ** قد يسأل عن الحكمة في كون ابي جهل يمنع
في هاتين الواعنتين من ان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمؤذ مطلقا اشد المنع ولم يمنع من القاء سبلاء الغرور على ظهره
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قدامه **كان** سر ذلك اهماله
حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفي امثاله
من كانوا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم فيظهر عجزه صلى
الله عليه وسلم ونصره عليهم للناس باهلاكم بدعوته والقائهم في
القلوب على اخير حاله واقبحها ولو منع اللعين من ذلك لم يحصل
هذه الكرامات **فكان** تمكنه من ذلك الفعل هو عين اهلاكه واهلا
نظرا **وتختص** تلك القصة انه صلى الله عليه وسلم كما
في البخاري كان يصلي عند الكعبة وجمع من ترويض في مجالسهم
اذ قال قائل منهم الاستظرون الى هذا الرأي ائتم بيقوم الي
خزور فلان فيعد الي دمها وفرتها وسلاها فيجي به ثم يمهله
حتى اذا احيد وضعه بين كفيه فانبعث اشقاهم فلما سجد
وضع بين كفيه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا الي لانه
لم يعلم

لم يعلم بخصوص ما وقع له وانما لم ينقل انه اعاد لاحتمال انه كان في نافذة
بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن فرض من
الصلاة يومئذ الا ما في سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما راوا
ذلك فتحوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى فاطمة
وهي جو ميرية رضي الله تعالى عنها فاقبلت تشعي وثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقرش
ثم سبني اللهم عليك بعمرو بن هشام وهو ابو جهل وقدمه لانه
اشقاهم واسداهم اذ نية له صلى الله عليه وسلم وعقبة بن
ربيعه وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف
وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله بن مسعود
فوالله لقد رايتهم صرعي يوم بدر ثم سبوا الى القليب قليب بدر
ثم قال صلى الله عليه وسلم واسبح اصحاب القليب لعنة وظاهر
السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون
من تمامه وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ويحمل على
بعد انه انما قال ذلك عند القائهم في القليب **وقول**
عبد الله بن مسعود رايتهم صرعي بالقليب مراده الكثرهم فان
عمارة انما مات بارض الحبشة لكن علي استرقته فانه نقرض
لزوجة النجاشي فامر سا حرا فنفخ في احليله من سحره عقوبة له

فتوحش وصار مع البهايم الى ان مات في خلافة عمر وايضا عقبه ابن
 ابي معيط انما قتل صبورا بالصفراء بعد بدر فمات ثم النبي وامية
 ابن خلف وان قتل بيبر لم يطرح في القليب **واعدت** عطف على
 همة اي هيات ام جيل بنت حرب بن امية **حالة الحطب** لقت
 به لانها كانت تحمّل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارضاء لزوجها لعنه الله تعالى **الفهر** اي الحجر الذي يملأ
 الكف لما اتزل الله فيها وفيه وجهها بت يدي ابي لهاب السورة **والحال**
 انها قد **جأت** اليه وهو في المسجد الحرام وابوبكر رضي الله تعالى عنه
 عنده بذلك المحجل لرميه به وهي في غاية السرعة والعجلة **كانها**
 الحمامة **الورقا** اي الشديدة الاسراع اي حال كونها شبيهة بما في
 ذلك فهي حال متداخلة **يوم** طرف لا عدت **جأت** في حال كونها **غضبي**
 من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظي فهي
 مبيزة والغضب نار كامنة في الفؤاد يوججها طرؤا والسب المحرك
 لها فان لم يقدر علي انقاد شي في العضوب عليه سمي غيظا كذا قيل
 وفي القاموس العيظ الغضب او اشده او سورته او اوله
 وحال كونها **تقول ابي مثلي** وانا بنت سيد بني مخزوم متعلق
 بيقال **من اهد حال من الهباء** **يقال الهباء** اي السب والذم
 ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون
 لها غير الهباء فمن ابتدأ بنية نعم فيهم فرقة يعتقدون الاله
 وان اصنامهم

واعدت (والحطب) الغمز او جات (الورقا يوم) جات (غضبي) تقول اني شلى (من اهد) يقال الهباء

وان اصنامهم تقدمهم اليهم فان كانت من هؤلاء فن تعليلية اي يقول
 الهمة ذلك لاحبه **وتولت** عطف على اعدت **والحال** انها **ماراته**
 وكيف تراه وهو في ظهوره للقلوب السلية والعقول المستقيمة
 كالشمس وهي اعني تلك المرأة في غاية من عي البصيرة ونسب
 السريرة **ومن ان ترى الشمس مقلة** اي عيني **عمياء** ولما رآها
 ابوبكر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انما المرأة بذيئة فلو كنت
 قال صلى الله عليه وسلم انما ان ترا في فجات فلم تتره فقالت يا ابا بكر
 اين صاحبك كيف يحبو في فواته لو وحده لضربت بهذا الفهر
 فاه والله اني لساعرة وذكرت هجوا قبيحا فقلت لها وهو لا يقو
 الشعر فقالت انت عندي تصدق وانصرفت فقلت يا رسول
 الله لمة لم ترك **يقال** صلى الله عليه وسلم لم يزل ملك يسأني
 منها بجناحه وفي رواية قد اخذ الله بصرها عني وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اما تعجبون لما يصرف الله عني من اذي فترسي
 يسبون ويهاجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم **تمت**
 قوا صلى الله عليه وسلم سورة والتجرح حتى اذ بلغ افرايم اللابت
 والعزي ومائة الثالثة الاخرى فحينئذ القي الشيطان في ابيته
 اي في متلادته تلك الغرائيق العلي وان شفا عمن لترجي
 وفي رواية القي الشيطان على لسانه تلك الغرائيق الا فعند
 سجوده اخذ السورة سجد المسلمون وسجد المشركون معهم لتوهم انه

واعدت (والحطب) الغمز او جات (الورقا يوم) جات (غضبي) تقول اني شلى (من اهد) يقال الهباء

مدح المهتم **وفي رواية** ما ذكره لهما بخير قبل اليوم فنجده وسجدوا
فتزلت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتني
القي الشيطان في امينته الآية ففشي ذلك في الناس واظهره
الشيطان حتى يبلغ المسلمين بالحسنة فاقبلوا سرا عما ثم لما تبين
للمشركين خلاف ذلك ورجعوا الى اشد ما كانوا عليه والفرانيق جمع
غدرانوق او غدرنيق وهو طير الماء شتمت الاصنام لا اعتقادهم
انها تقدرهم من الله تعالى بطيور الماء لكونها تعلوا في السماء وترتفع
تنبيه كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها
ومبالغ في بطلانها وانه لا يجوز لاحد القول بها كعباد والفرغ
الرازي وسبهم لاعتقادك البيهقي واتي وبيان البخاري وغيره
رووا انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والعجم وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس ولم يذكر فيها قصة الغدرانين وبيان من
خوز علي بن عظيم وثمن فقد كفر وبيان من وضع الرنادقة والحق
خلاف ذلك كله بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طرق كثيرة
حدث ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبرار
وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو يعشد
كانه علي ذلك الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرفها كلها
مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجد صحيح انتهى ورد عليه
وعلى عياض الحافظ ابن حجر بيان طرقها كثيرة جدا ثلاثة منها رجالها
رجال

رجال الصحيح وبيانها اما ضعيف واما منقطع وبعضها تفرد بوجه
امية بن خالد وهو ثقة مشهور فزع عن ابن العربي وعياض ان
روايتها كلها الا اصلها ليس في محلها اذ لا يمشي على القواعد فان
الطرق اذا كثرت وثبتت بخارجها دل ذلك على انها اصلا وقال
وقد ذكرنا ان ثلاثة اساسية منها على شرط الصحيح هي مراسيل
يجمع مثلها من يجمع بالمرسل وكذا من لا يجمع به لا اعتقاد بعضها
بعض وحينئذ يتعين تاويل ما وقع مما يستنكر لقوله القبي الشيطان
على لسانه تلك الغدرانين العلي الى فلا يجوز حمله على ظاهره لانه
صلى الله عليه وسلم ليس بحبل عليه انه يزيد في القرآن عهدا او سهوا
واختلفوا في تاويله **فاح** راج الطبراني عن قتادة انه
اصابه سنة فخرى لسانه ولم يشعر فلما علم اظهر بطلانه
واحكم ربه اياته واعترض بانه لا ولاية للشيطان عليه في النوم
ويحتمل بان هذه الاثبات للشيطان وكامية عليه وانما غاية الامر
ان الشيطان لما رآه اصابه تلك السنة حالي قراءته بصوت
ليشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رايت
من اجاب بما يريد ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي
قراءته فارصد الشيطان سكنته ونطق بتلك الكلمات بحالها
نعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظننها

من قوله وانشأها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين
كعباض وابن العزبي وأيدوه بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه
من تفسيره في بئلا فعني في أمثله أي في تلاوته وفي ذلك
إخبار منه تعالى بأن رسله عليهم الصلاة والسلام إذا قالوا تولا
زاد الشيطان فيه من قبل نفسه محاكيه ثم بين الله تعالى بطلان
فعلم أن هذه النسخة في أن الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه
وسلم لقاله لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قاله وقد سبق إلى هذا
المعنى الإمام المحجة ابن جرير الطبري مع جلاله قدره وسعة
علمه وشدة ساعده في العلوم فضومه وارتضاه وأما الجواب
بأن الشيطان لجأه إلى التلطف بذلك من غير اختياره فردد
بأن الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن أحد من طاعة أو بانه علق
مخطفه ما كان يسمعه منهم من مدح الهنم فحري على لسانه سبوا فهو
أنفسه مما قبله أو بانه قاله توبيخا للكفار فهو بعيد واز ارتضاه
عباض كالباقي فقال هذا اجاب مع قرينة تدل على المراد لا
والكلام في الصلاة إذ ذلك كان جازيا أو بانه لما وصل إلى قوله
الثالثة الاخرى خشوا ان ياتي بذكر الهنم فبادروا بذلك الكلام
وخلطوه بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم في فوطهم لاستمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه ونسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه
وفيه نوع بعد اوبان المراد بالغرائيق الملايكة وكان منهم من
يعبدهم

يعبدهم زاعمين انهم بنات الله فنسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله
الكم الذكر وله الاثني فلما سعه حمله على الجيع وقالوا قد عظم
الهنن فنسخ الله تلك الكلمة واحكم آياته من واعد ما قبله ثم
بعد ما وقع له من الكرامات وقع له كرامة اخري في غزوة خيبر
سنة سبع من الهجرة **سمت له** زينب بنت الحارث امرأة سلام
ابن هشام اليهودية **النساء** اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته
لانها شاورت يهودا في سموم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه
فسمت به النساء جميعا لكنهما الكثر منه في الذراع والكف لما
قيل لها انه صلى الله عليه وسلم يجب الذراع **وكم** مرات كثيرة
سام من السموم الذي هو مقدمة الشرا والذي هو الرعي وبين
سام وسمت تخيلس شبه الاستفان **الشقرة** اي تاتر عليها
وتحلي بها **الاشقياء** الذين صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومنهم تلك المرأة وبينهما تخيلس الاستفان وقول الشارح
ان سام وسمت من هذا انشاهل وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم
لما علم ان فيها سم قال اجتمعوا الي من هنا من اليهود فجمعوا
له صلى الله عليه وسلم فسألهم عن اشياء منها من ابوكم قالوا فلان
قال كذبت ابوكم فلان قالوا صدقت وبيدت ثم سألهم
من اهل النار قالوا انكون فيها يسيرا ثم خلفونا فيها فقال
صلى الله عليه وسلم انفسوا فيها والله لا يخلفكم ابدا ثم قال لهم

الاشقياء المشركين ساموا وكلم اليهود والنساء استعصموا

هل جعلتم في هذه الشاة سمًا قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم
 ما حملكم على ذلك قالوا ان كنت كذا انبا استرحنا منك او نبيا لم يضرك
 وروي ابوداود انها سميت شاة مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله
 عليه وسلم فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
 ارفعوا ايديكم فارسل الي اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم
 سميت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه
 الذراع ومن ثم قال **فاذاع** اي اظهر له صلى الله عليه وسلم **الذراع**
ما فيه من سر اي سم **بنطق** معجزة له صلى الله عليه وسلم
 كما يصح بذلك اعني انه اخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم
 اخبرني هذه الذراع **اخفاره** عن الحاضرين **ابدا** له صلى الله عليه
 وسلم ولهم اي هو ان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طيبان
 ولما قال صلى الله عليه وسلم لها ذلك صدقته ثم قالت قلت ان
 كان نبيا فلن يضره وان كان لم يكن نبيا استرحنا منه فعني
 عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعا فيها وتوفي اصحابه الذين اكلوا
 من الشاة واحجب صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي
 اكل منها وفي رواية غير اي داود انها جعلت تسال اي الشاة
 احب اليه صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فعدت الي عنز
 لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الي سم مروج اي يقتل الوقت
 فسمتها به واكثر منه في الذراع والكف ثم وضعنها بين
 يديه

فاذاع الذراع ما فيه من سر بنطق اخفاره ابدا

يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه
 وسلم الذراع فانتمش منها وتناول بشر عظما آخر فادار القميصا
 واكثر القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع
 تخبرني انها سمومة و**دنيه** ان بشر امات وانه صلى الله عليه وسلم
 دفعها الي اوليائه فقتلوههارواه الحافظ الديلمي ورواية
 انه قتلها تعارض رواية البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 وحبا مرانه صلى الله عليه وسلم لم يعا فيها ومن ثم قال **وخلق من**
النبى كريم بلا الاكرم منه قال تعالى وازك لعلي خلق عظيم
 اي بسبب ما تحلى به من كمال العلم والعفو والصفي **لم تقاصص**
بحرحما بواطنهم بذلك الشمر اذ هو يحرج الباطن كما يحرج
 للعدية الظاهر **العباءة** اي المرأة ويقال ايضا للبهيمة وقال
 الزهري اسلمت فتركها وفي معاري سليمان النبي نحوه وانها
 قالت استبان لي الان انك صادق واني استمدك ومن حضد
 اني علي دينك وان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وجمع البيهقي
 بانه يحتمل ان يكون تركها اول فلما مات بشر قتلها به وبذلك
اجاب السهيلي ونزاد انه تركها لانه صلى الله عليه وسلم
 كان لا يتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وبعثها تركها
 لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته وجوب القصاص عليها فقلت
 وقوله انه قتلها قصاصا فيه نظر اذ لم يترأخدا روي

الذراع ما فيه من سر بنطق اخفاره ابدا

عن الصحابة انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل
لكونه قتلها بنقض العهد مما فعلته ويدل عليه ما جازي رواية
انه صلها اذ لو قتل قصاصا لم تضرب بل لو فرض انه لم يصلها
لم يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه معتبرة
فقياسه ان يقتلها بمسوم كان اليهودي رهش راس الجارية بحجر
امر به صلى الله عليه وسلم فرض راسه بمثل ذلك الحجر ايثارا
للمماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب
لا يدل على انتفا القصاص لان للامام ان يصلب من يريد قتله اذا
راي ذلك زجرا وتكيفا لانا نقول ليس للامام الصلب في قتل
القصاص كما يصرح به كلام ائمتنا لما تقدم ان المدار فيه على المماثلة
ما امكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها ولم يشر
احدا من ائمتنا ولا من غيرهم جواز الصلب في غير قاطع الطريق
فان ادعاه عليه البيان بغير محل النزاع الذي نحن فيه
فان قلت هو يرد على هذا الحصر لان هذه غير قاطعة
طريق وصلبت قلت الذي اذا انقض العهد لمحق بقاطع
الطريق في احكام لا يبعد ان هذا منها علي ان ذلك صار حربيا
واحكام الحربيين لا يقاس بها احكام العصميين فان قلت
قولكم لان المماثلة الخ انما يتاتي على القول بتعيينها في القود
انما المختارينها وبين السيف فيما ليس محرم او المختارينها
وبين

وبين السيف في القتل مسوم فلا يتاتي عليه ذلك البحث قلت
بديتاتي على التحبير ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه
لا يحتمله ويحتمل انه لنقض العهد والمدعي انما هو ان قتلها بالسيف
لا يدل على خصوص كونه قودا او متاخيرا قتلها الي موت بشر
لا يدل على القود ايضا لاحتمال انه لتحقق عظيم حيايتها
وبهذا كله يعلم انما في هذه القصة من قتلها بتقدير صحته
لا يرد على قول ائمتنا من اضاف انسانا فقد صله طعنا مسوما
فاكرمه فان فلا قود عليه لانه تناوله باختياره والضيف
لم يلجئه الي اكله وذلك لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم
قتلها بتقدير كونه قودا وهذا الذي قررته بعلم تحقيق
الناظر حيث نفي القصاص مع اطلاعه على الروايات المخالفة
في ذلك فان قلت لا نسلم ان نفيه لذلك بل لان ثبوت
تقدير كونه قصاصا لم يصب والاصل عدمه قلت هذا يحصل
مع مدعانا ايضا لان ثبوت اذ لم يصب من اصله او بذلك
القبيل فلا دلالة فيه للخصم بوجه ومخلف من النبي كثر من
هو معطوف بحذف حرف العطف علي لم يقاصص خلافا لما
يوهمه كلام الشارح انه استبين ان اي نعمة نعمة عظيمة فضلا
معقول مطلق كفرحت جولا او معقول لاجله وهو الاولي لان
المراد بالحق هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قايلا فانما منا بعد

و
فخلا

واما فداء فنن بتولية سبيلهم بعد ان ملكهم المسلمون اي رفع
البرق عنهم لاجل فضله اي احسانه العاقر عليهم وعلى غيرهم بلا
عوض وعلى هذا نفني هذه العلة والعلة التي يليها الاستفادة
من اذ ان منته نعلل نسيئين عموم احسانه عليهم وعلى غيرهم
وحضوه كونه شربا فيهم وعليه فخر في العطف مقدم الثبوت
ويصح ان تكون الثانية علة للاولي وايها مه قصر فضلا عليهم
غير ثبوت لانه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يتعلق بهم سواء اعلق
على هوازن من او فضلا الكفاية في السياق **علي هوازن** قبيله
حليمة السعدية رضي الله تعالى عنها وهم اهل خيبر المذكور في القرآن
وهو واد قريب من ذي الحجاز السوق المشهور من اسواق الجاهلية بنا
عرفة بين ذلك الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليال غزاهم صلي
الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما اتفقت اشراق هوازن وثقيف
علي حربه صلي الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان
في اثني عشر الف عشرة جاهدتهم والغان من طلقاء مكة ولما هزمهم
صلي الله عليه وسلم قصد الطائف وامر ان يجعل سبي هوازن
وعنائيمهم بالجمع اذ انه حتى ياتي اليهم وكان السبي وهو النساء
والذراري ستة الاف والابواب اربعة وعشرين الف والغنائم اربعين
الف واربعة الاف اوقية فضة ولما رجع صلي الله عليه وسلم من
الطائف انتظر هوازن بضعة عشر يوما ليقدمو عليه مسلمين
ثم اخذ

علي هوازن

ثم اخذ في قسمة الغنائم فجا واسلمين فقالوا يا رسول الله اننا اهل
وعشيرة وقد اصابتنا من البلا ما لم نخف عليك فامتن علينا من
الله عليك وقام رجل من فخذ حليمه فقال يا رسول الله انما في
الخطاير عما نك وخالاتك اي من الرضاع لانهن قرابات حليمة
وجا صنائك اللاتي يكفلنك ولواتنا ارضعتنا الحارث ابن ابي شمر
او النعمان ابن النضر ثم نزل بنا مثل الذي نزل رجونا عطفه وات
خير المكفولين فقال صلي الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدته
انباؤكم ونساءكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا انباؤنا ونساءنا
فقال صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنني عبد المطلب فهو لكم
واذا صليت الظهر بالمسلمين فقوموا وتولوا اننا نستشفع برسول
الله صلي الله عليه وسلم الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم لي انباؤنا ونساءنا فاستعظم عند ذلك واسال
لكم ففعلوا ذلك فقال صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنني
عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول
الله صلي الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك واستعنت
بنو تميم وبنو قريظة وعباس بن مرداس بن بني سليم فوعد
رسول الله صلي الله عليه وسلم من اول سبي نصيبه مما طابت به
تقسيم فورد واما بقية عندهم ومن صلي الله عليه وسلم كذلك عليهم
اذ اي لاجل انه صلي الله عليه وسلم **كان له قبل ذلك** اي وهو

اذ كان له قبل ذلك

طفل فيهم **ربا** نفع الرأ والمقاي تربية من ربوت في بني فلان
وربيت فيهم اذا نشأت فيهم او طول باعتبار ما وصل اليه صلى الله عليه وسلم
من البرحلية وتربيتهم **تسبي** جعل الناظر اذ تعليلية خلاف
ما عليه الجمهور قالوا اول دليل في وزن تفعلكم اليوم اذ ظلم الآية لان
التقدير بعد اذ ظلم وعلى الاول هل هي حينية حرف بمنزلة لام
العلة او ظرف معني وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لان قوة اللفظ قولان المنسوب الي سبويه الاول وعلى الثاني في
الآية اشكالات ليس هذا محل بسطها وتردد اسم اللزمن الماضي وهو
الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا او مضافا اليها الظرف
مخو يومئذ تحدث اخبارها وقال الاقلون تكون مفعولا به
كافي قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة او اي العقص
كلما يتقدرا اذكروا او بدلا منه بدل اشتمال او بدل كل من كل ورده
للجمهور بان المفعول او المضاف اليه محذوف ونزعة الترخيري
انها تكون في محل المتبدا مما انفرد به وجوز كثيرون ورودها
للمستقبل نحو سوف يعلمون اذا اغلال في اعنائهم لاستقبال
يعلمون لفظا ومعني **واجيب** بانه من تنزيل الواجب
الوقوف منزلة الواقع **واتي** ذلك **السي** اصله الأسر والمراد
هنا المسي اي المأسورون الي الجعثرانة بامر صلى الله عليه وسلم
كأمر ليقسمه فيها على المسلمين وكان ذلك **السي** **فيه اخذ**

البي

واقى السي فيه اخذ

البي صلى الله عليه وسلم من **رضاع** واسمها الشما كما مر ولما شقوا
عليها عند سببها قالت والله اني اخذت صاحبكم فانوا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اخذتك قال وما علامة ذلك
قال عضة منك في ظهري ففرها صلى الله عليه وسلم لكن **وضع**
اي اخفض **الكفر** القايم بها **قدرها** وكذلك وضع قدرها **السي**
اي الاسر القايم بها ايضا فصح في جنب ذلة هذين ما فيها من
أخوتة صلى الله عليه وسلم كما اصح في جنب الكفر ما في نحو ابي طالب
من العمومة والتربية ومنع الاعداء بكل طريق امكنته ثم من الله عليها
بالاسلام وبعرفته صلى الله عليه وسلم بها **فجاها** اي اعطاها
علم يكن في حسابها وجاد صلى الله عليه وسلم علي قومها لاجلها **ترا**
اي لاجل بره لها اذ رجح الرضاع كرحم النسب وسجوز ان يكون هو
المفعول ويؤيده انه ابدل منه قوله بسط الخ كما ياتي ولما انت
بسطة لها رداه واجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت فعند
محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجع الي قومك فعلت
فاختارت قومها فتعما وزاد في الاحسان اليها كما هو شأنه صلى
الله عليه وسلم ورددتها الي قومها واعطاها صلى الله عليه وسلم
غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجته فلما بزل من نسائها
بقية **توهت الناس** الذين رأوا ذلك البراي وقع في وهمهم
واسناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه **بها** اي بسبب ذلك البر

وضع الرضاع
السي توهتها
بها

توهت الناس به

الذي وصل اليه منه **انما** بفتح اللهمزة اداة حصر كسورهما **التباعد**
اي المسيات او النسالاتن يسبين سببا ففي القاموس والسبي
ما يسبوا وجمعه سبالا من يسبين القلوب او يسبين فيمكن وحينئذ
تصح قراءه النظم يسبين ثم بيا وبنون ثم سين اذ المعنى صحيح على كل
منهما كما يعلم من تقريري الآتي فتأمله اللواتي معهما وبينه وبين
الناس الخناس للقلوب **هدا** بالكسر مصدر هدى ت الهدى والمراد بالهدى
اي مهاديات كرجل عدل والجملة في محل مفعول توهت الثاني اي
توهوا ان النسوة اللواتي معهما في السبي لم يسبين لعظيم ما قابلهن
به من الاكرام وانما حين لاهدا عروس وحلايها عليه صلى الله عليه
وسلم لا لكونهن مسيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنساء
يهدي عروسا للنساء مسيات **تبي** استعمال النظم
لان هذه في الحصر تبع فيه الزمخشري والبيضاوي وغيرها وجعل
الاولان منه قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد فقال
انما القصر الحكم علي سبي او قصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم
زيد وقد اجتمع في هذه الآية لان قل انما يوحى الي مع فاعله
منزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفاعله
اجتمعا مما دلالة علي ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم مقصور علي
استيثار الله بالوحدانية وقوله **اي حيان يلزم الزمخشري**
احضار الوحي في الوحدانية مردود بانه حصر مجازي باعتبار
القام

السيات انما

هدا

واقى السبي

المقام ومن جملة ذلك البوانه **بسط** فهو بدل من بثر كما مر ويصح
كونه بدلا من حب **المصطفى** صلى الله عليه وسلم **لهامن** الظاهر
انها زايدة علي مذهب الاخفش وجماعة **ردا** عليه صلى الله عليه
وسلم اي نشره وجعله لها فراشا لتجلس عليه ويصح جعل من للتبعض
فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه لتجلس عليه والاول اقرب
وعلي كل فصيحة لها ذلك الاكرام كيف وهو **ردا اي فضل** اي
شرف عظيم لا غاية له **حواه** اي جمعه **ذاك الردا** مما استه لجسد
الشريف صلى الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقدير من ان اي
فضل الي اخره جملة لغت لردا ومن زايدة او بعضية هو المتبادر كما
لا يخفي ويصح ان يكون اي مفعول بسط وان فضل معني فضله فن
تبعضية وانه علي حاله فن تعليلية داخله علي مضاف اي نشرها
من اجل فرشه رداه لها فضلا عظيما حواه ذلك الردا اي تميرا
ظاهرا علي بقية نساء هوازن وفي الردا رد العبد علي الصدر
تعدت اي صارت مندرجة **فيه** اي ذلك الفضل والحال انما هي
سيدة اوليك النسوة اللواتي معهما من سبي هوازن لما حصل لها
من التميز الظاهر عليهن وان اوليك النسوة هن **السيدات**
قبل اسرهن **فيه** اي ذلك الفضل **اما** اي صارت كما انها سيدتهن
وكامتهن مع كونهن سيدات **اما** لها وبين السيدات والاماطبان
وهذه موكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل تعدت كما علم ما

١٣٣٥ (بجاء الردا) اي فضل حواه ذلك الردا

تعدت فيه (اد هي سيدة) النسوة (و السيدات) فيه (انما هي)

قهرته وكما ذكرنا اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والتميز
الي ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق بذلك من صفات تقطع اعناق
الاطاع عن ان تمتد اليها وحصال لم تقول امال الكمال الاعليها
طلب من كل سماع فاته مشاهدة رويته صلى الله عليه وسلم ان
ميزه سعه بالاصغار الي صفات ذاته ومعانيه صلى الله عليه وسلم
فقال **فتنزه** قال الشارح هو من قولهم خرجنا تنزه في
الرياضة انتهى وكانه حري في ذلك على العرف اذ التنزه كما في القاموس
التباعد مرقا **وارض ترهه** بعيدة عن الوفاء اي الخصب
والزروع وعمق المياه وذباب العري وورد البخار وفساد الهوي
مرقا اي صاحب القاموس واستعمال التنزه في الخروج الي
السياتين والرياض غلط فيج **في اوصاف ذاته** من الكلام عليها في
لك ذات العلوم ومعانيه اي صفاته الخارجية عن اوصاف ذاته
صلى الله عليه وسلم **استماعا** اي من جهة اصغائك الي استماع
اوصاف ذاته وجميل صفاته الآتية في هذا النظر الجامع البديع
وبين ذاته ومعانيه جناس القامولة كالاستماع والاحبال الآتي
ان عثر اي فقد منها متعلق بقوله **احبالا** من حلوت العروس
حبالا وحلوة واحليلتها اذ انظرت اليها بحليتها اي مكشوفة مزينة
اي ان فاتك روية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية
فلا يفتك تفديج سمعك لك ما يبلي عليك من اوصاف ذاته صلى
الله عليه

في ذاته ومعانيه استماعا ان عثر سمعك احبالا
والحق السامع جهاد

بغيره

بغيره

الله عليه وسلم وعلى صفاته وبه يظهر ان بن زائدة في الايجاب
وهو ما اجازته جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاك من نبي
الرسولين يحملون فيها من اساور من ذهب من جبال فيها من تبر
يعضوا من اصابهم وفيه نظرا لكان نحو السبعين ولا زيادة
تأمله **ولا تقتصر** على سماعك لقليل من ذلك بل **املا السمع** بان
تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شي من محسوس وان
سمعتك انا واسع للملائكة ذلك من السموع **من محاسن** اشتمل
عليها صلى الله عليه وسلم لا يلحق احد اثارها ولا يتيق كما مل
غبارها وهو جمع على غير قياس لان مصدره حسن لا تحسن
الاتقديرا **يلها** من املية الكتاب ويجوز املتته **عليك**
من هذه القصيدة وغيرها **الانشاد** لها من شجي الصوت قايمة
الاعراب فقد قالوا من اقوي الاسباب الباعثة على محبة صلى الله عليه
وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية
العربية اذا صادفت محلا قابلا لها فانها تحدث للسامع شجرا
وارتجاء وطربا وذلك يحدث عندها سيبين احدها انما
في تقسيمها توجب لذة ينغم فيها العقل الثاني انما تحرك النفس
الي جملة محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق تحصيل المحبوب
واحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤه على الفكر
وفي هذا من اللذة ما يغمد العقل لاجتماع لذة الالحان وكثرة

بغيره

بغيره

بغيره

الاستحسان فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب واقوي في اللذة
 من عنان الشواب وقد ذكر الامام احمد رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى
 يقول لداود في الجنة تحديني بذلك الصوت الذي كنت تحديني
 به في الدنيا فيقول كيف وقد اذهبت بالموت فيقول انا ارده
 عليك فيقوم عند ساق العرش ويحجده فاذا سمع اهل الجنة صوته
 استفرغ نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذ اسموا كلام الرب
 حل جلاله وحطابه لهم لاسيما ان انضم الي ذلك رومية وجهه
 الكريم فان لذة ذلك تغني عن الجنة وبعينها بما لا تدركه العبارة
 ولا تحيط به الاشارة **والانشا** من ناظرها واسناد الاملا اليهما
 مجازا وما يجعل علي استفداغ وسعك في ذلك التنزه واملأ
 السمع من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن
 ذاته وكمال صفاته لا يمكنك ان تحيط بها كيف **وكل وصف له**
 من صفاته الذاتية والمعنوية **ابتداء** انت او انا به في الذكر
 او ابتداء بذكره لتحيط بغايته **استوعب اخبار الفضل** فنقول
 مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال **منه** متعلق بقوله **ابتداء**
 اي كلما ابتداء بوصفه صلى الله عليه وسلم وتماثلت ما اشتمل عليه
 من محامد وائمه وحديث ذلك الوصف المسبب به جمع انواع الفضائل
 وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه صلى
 الله عليه وسلم آخذ بحجة يقينية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق
 كال

والاشارة
 كل وصف له ابتداء به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء
 والاشارة
 والاشارة

كالوصف من صفات الانسان كالجلم مثلا الا ان كل في يقينية اوصافه
 كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وحسب ذلك من
 صفاته صلى الله عليه وسلم يدلي على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه
 منها ايماء واستلزاما كالاخفي في علي من سبر ذلك وتامله وهذا
 التحقيق الذي تنبه له الناظر بعلم انه سقى الله عمده ثابته النظر
 كامل المعرفة متطلع من العلوم والمعارف وليس ذلك بكبير علي
 من حل عليه نظر القطب الكبير والعالم الشهير سيدي ابو العباس
 المرسي وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرها وتورضت بحما
 وما فخرته في شرح هذا البيت بعلم انه من عند ابيات هذه
 القصيدة وانه لا تعقيد فيه خلافا للشارح وانه يجب عليك ان
 تعتقد ايضا ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله
 تعالى اوجد خلقا بدنه الشريف علي وجه لم يظهر قبله ولا بعده في
 ادبي مثله صلى الله عليه وسلم وسب ذلك ان محاسن الذوات
 دليل على ما مطن فيها من بدائع الاخلاق وجميل الصفات وبنينا
 صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من
 ذنوبك ومن ثم قال الناظر في برودة المدح • هو الذي يتم معناه
 وصورته • البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه
 وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي يتم معناه دون
 غيره ولو شورك لم يتم معناه وما احسن قول بعضهم لم
 يدعوا الصلابة

نظير لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والما اطاعت اعيننا النظر
اليه وبين ابتدأت وانبدأ جناس الاستتفاع **تثبيته** شرح
النظم بيان تمام معناه مما مدرويا في ولم يشرح تمام حسن ذاته
كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجهه الى فتحه **التبسم** الى
ار بتقيل راحة الا فتعين علينا ان نسير الي شي من ذلك فنقول
أما وجهه الشريف فصح عن البر انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس
وجها واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت
شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحبكي في وجهه صلى الله
عليه وسلم وعن البر انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كالسيف قال لا بل كالعراي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللعان
بل كالعراي التدوير ونوق لعان السيف **وصح** عن جابر بن سمرة
لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه به انه جمع
بين الحسن والاشراق والملاحة والاستدارة **وجا** عن علي رضي الله
تعالى عنه لم يكن بالكلثم اى شدة يد استدارة الوجه بل فيه
تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معني قول ابي هريرة
كان اسيل الخدين اى فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجه
ومد وتشبيه غير واحد بشقة العراي عند النفاة وقيل
احتراز عما في القمر من السواد وميرده تشبيهه ابي بكر رضي الله تعالى
عنه وغيره له بدارة القمر وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا

كان اذا صار وجهه كالمرآة فيرى خيال الخبز فيه وفي رواية
تيلان لا وجهه تلاء لؤ البدر وانما كان الاكثر تشبيها بالقمر دون
الشمس لان من شاهده ينظره كمال النظر ويتأنس به ولا يتأذي
منه بخلاف الشمس في الكلال ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم
البدر **ومن** ثم قال الخارجون لملاقاته حين مرجعه من تنبوك
• طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
• رجب الشكر علينا • ما دعى الله داعي •
ثم هذه التشبيهات حوت على عادة العرب والافلاحت حدث يعادل
صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية كالخلقية **واما** بصره صلى الله
عليه وسلم فيكفيك فيه ما زاغ البصر وما طعي **وصح** عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يري بالليل في الظلمة
كأمر يري بالهنا في الضوء **وصح** كان في الصلاة يري من خلفه كأمر يري
أمامه اى روية ادراكه بالبصر اذ الروية الواقعة على جهة
الكرامة لا تتوقف عليه ولا على مقابلة شعاع ولا على مقابلة عند
اهل السنة وما قيل كان له عينان بين كنفه كسمة الخياط يري
بهما ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كزعم
ان صورهم كانت تطبع في قلبه او اهنار روية قلب او ان المراد بها
العلم بوجي او الهامه **وحد** **ب** اى لا اعلم ما وراء جداري لم
يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد

وبفرض وروده فهذا غير ما نحن فيه لان المتفي علم الغيب بما وراء الابد
حيث لم يعلم به بوحى الهام ومن ثم قال لما ضلقت ناقته وقال
لعبس المنافقين وهو يزعم علم الغيب والله اني لاعلم الا ما علمني
ربي وقد دلتني ربي عليهما وهي في موضع كذا الحسبتهما شجرة
مخطما فذهبوا فوجه رها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وبفرض
المعارض فامر في حالة الصلاة وهذا خارجها وحبا انه كان
اذ اللقت اللقت جميعا اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه ثمنة
ولا يسيرة كالطابئين الخفيف وان حبل نظره النظر بطلانه صلى
الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يبلى الصدغ وانه صلى الله
عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاسفار مشرب العين بحمرة
وروي مسلم اشكل العينين والشكلة الحرة في بياض العين وهي بحود
والشكلة حمرة في سوادها وفي رواية ادع العينين اي شدة
سوادها اهدب الاسفار اي طويها واما سمعه صلى الله
وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي اني اري ما لا ترون واسمع
ما لا تسمعون اظت السماء وحق لها ان تظ لبيس فيها ارج
اصابع الارملاك واضع جهته ساجده تعالى وفي رواية
لاني نعيم او قائم واما شعره صلى الله عليه وسلم فضع انه كان
بين شعرين لارجل اي بفتح فكسر وهو ما يتكسر قليلا ولا
سبط ولا جعد تظ كان بين اذنيه وعانقه وانه رجل

ليس

ليس بالسبط ولا الجعد ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولي
لنفي كثيرها وانه الى شجة اذ فيه وانه الى اسفلها وانه الى الكففين
ولا تخالف ايضا لانه ربما ترك تقصيره فيطول وربما تاركه فيقص
وكان ان انفرق انفرق بنفسه والتركه معقوصا ولم يمد هذا
كان اولاً والا فالذي صح انه صلى الله عليه وسلم كان يسده اي يرسله
بمفرق ثم راي ان العلماء قالوا ان الفرق سنة لانه الذي يرجع
اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصدغيه
شعرات بيض دون العشرين واما لم يكن فيه مع انه نور لرواية
ما سانه الله بالشيب اي لان النساء يكرهنه غالباً ومن كره منه صلى الله
عليه وسلم شيئاً فقد خاب وكفر واختلفت الروايات في تغيير
صلى الله عليه وسلم لثغول شيبه بنحو الحنا ولا تخالف لانه صلى الله
عليه وسلم فعله كثيراً وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصح
انه صلى الله عليه وسلم كان كثير شعر اللحية وحبا انه صلى الله عليه
وسلم كان يكثر دهن راسه وتسترح لحيته وكان اشعر الذراعين
والمسكبين واعلى الصدر ولم يرد فيه انه صلى الله عليه وسلم
حلق راسه الا في حج او عمرة ورواية انه كان يخذ من عرض لحيته
وطولها غريبة بخلاف رواية اغفوا اللحا فن ثم اخذها
ايتمت رضي الله تعالى عنهم وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر
في المرأة اذا استرح لحيته وانه صلى الله عليه وسلم كان له مكحلة

يكتحل منها بالامث في كل عين ثلاثة قبل النوم **واما** جبينه
صلي الله عليه وسلم وحاجباه وانفه وراسه فقد جاءه صلي الله
عليه وسلم واضح الجبين ومفرون الحاجبين اي شعرهما متصل
وانه غير متصلهما وريحه ابن الاثير وقد جمع بينهما كانا كثيرا
الشعر كما في رواية سابقين كما في اخري **وتقايين** كما في اخري
فهما مع كثرة شعرهما فيهما سبوع الي اخر العين ودقة في
طرفيهما فلكثرة شعرهما نيران من بعيد كأنهما متصلان وليسا
في الحقيقة كذلك **وصح** انه ضخم الراس ضخم الكراديس اي روس
العظام **وحجاء** انه صلي الله عليه وسلم اقني الانف اي طويله مع
دقة ارنبيته وحذب في وسطه وعبر بعضهم بانه سميل
مرتفع وسطه **وانه** صلي الله عليه وسلم دقيق العذنين اي اعلي
الانف وان من يتامله بحسبه اسم اي طويل فضبة الانف
واما انه صلي الله عليه وسلم فقد صح انه واسعه يفتح الكلام
ويختمه باشداته اي لسعة فم والعرب بمدحه وتدمر ضده
وانه صلي الله عليه وسلم اشنب اي لاسنانه غاية البريق واللحان
وانه صلي الله عليه وسلم اذا تكلم روي كالنور يخرج من ثناياه **وانه**
صلي الله عليه وسلم تفتح الاسنان اي متفرقا وفي رواية **مفج**
الثبتين اي اكثر من البقية **واما** ريقه صلي الله عليه وسلم
فقد صح انه يوم خيبر تفل في عيني علي رضي الله تعالى عنه وكرم

وجهه

وجهه وكان به زبد فبري منه لوقتته واعطاه الراية ففتح الله علي
يديه **وحجاء** انه صلي الله عليه وسلم مخ في بيتر ففاح منه رائحة المسك
وانه صلي الله عليه وسلم مزق في اخري فلم يكن بالمدينة اطيب ماء
منها **وانه** صلي الله عليه وسلم كان في يوم عاشور ابيض في فم
رضعائه **ومرضعاه** فاطمة ونيماي عن رضاعهم فيجزهم ريقه الي
الليل **وانه** صلي الله عليه وسلم مضغ قطعة لحم واعطاها الجنس
شوة فضعها كل فتن ولم يوجد لافواهم من ربح خلوف وكان في
افواهم نتن **واما** فصاحة لسانه صلي الله عليه وسلم وجوامع
كله وبديع بيانه وحكمه فامد اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشر
كيف وقدرت في كل ذلك **الغاية** التي لم يدركها مخلوق حتى قال
العلماء ان كلامه معجز كالقران **واما** صوته صلي الله عليه وسلم
فروي ابن عساکر خبر ما بعث الله نبيا قط الابعثه حسن الوجه
حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلي الله عليه وسلم فبعثه حسن
الوجه حسن الصوت **والبيهقي** خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتى اسبح العوائق في خدورهن **وابو** نعيم انه صلي الله عليه وسلم
قال للناس يوم الجمعة علي المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن راحة
وهو في بني ميمم فجلس مكانه **وابن** سعد انه صلي الله عليه وسلم
خطب بمتي ففتح الله اسماعهم وهم بمنزلة لهم **واما** ضحك صلي
الله عليه وسلم فهو انه **سيد** للعالمين الاولين والاخرين كما مر

الوجه

مسبو ط اول الكتاب **ضحك** اي الذي يظهر سروره هو التبس
كارواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايتك مستجمعا قط
ضا حكا اي مقبلا على الضحك بكليته انما كان يتبس ولا ينال فيه
حبر البخاري ايضا في الواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت
نوا حذره وهي بالحليم والذال المعجزة الاضراس ولا تكاد تظهر الا عند
المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله تعالى عنها انما نكت روتها
وذلك لا ينال في وقوع غير التبس منه نعم الذي دل عليه مجموع
الاحاديث ان الكثر اوقات صلى الله عليه وسلم هو التبس وزنا ضحك
والكره انما هو الاكثر اذ الافراط من الضحك سواء اكان معه
تمتقها ام لا ومن ثم روي البخاري في ادبه وابن ماجه النهي عن
كثرتة وانه يميت القلب والفرق ان التبس مبادي الضحك
من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من
السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو التبس
واما بكاره صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن يستهينق
ولا يرفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره
أرنيز اي غليان بيكي رحمة لميت وخوفا على امته وشفقة من
خشية الله تعالى وعند سماع القرآن واحيا ثاني صلاة الليل
وحبا انه صلى الله عليه وسلم حفظ من الثاوب بل جأ ان كل بني
كذلك وامامه صلى الله عليه وسلم فقد رواه غير واحد كافي

عدة

عدة طرق بانه شئ الكفين اي غليظ اصابعه وبانه غلب الذراعين
رغب الكفين ووصف ايضا بانه يده صلى الله عليه وسلم التي من
الحريز والديساج وابرد من الثلج والطيب ربحا من السك ولا ينال في
هذه اللين ما سدا انما لانه جمع مع لين الجبله غلظ العظام وقوتها
وتفسير الاصمعي الشئ يغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه
عنه انه قيل له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين
فاقسم ان لا يفسد شيئا في الحديث وبسليمه فهو صلى الله عليه
وسلم كان ربحا حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة
اهله وتفسير ابن عبيد له يغلظ الاصابع من قصرها ويرده ما جأ
انه كان سائل الاطراف فالتحقيق ان الشئ الغلظ من غير خشونة
ولا قصد وروي الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده
الشريفة الدم عن وجهه وصدره من حبر في وجهه فكان اثره
الشريفة غرة سائلة كغدة الفرس وصرح انه صلى الله عليه وسلم
مسح رأسه ولحيته اي زيدا الاضاري ثم قال اللهم جملة فبلغ بعضا
رماية ستة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض وروي
احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه حنظلة بيده وقال
بورك فيك فكان مسح محل بيده صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب
واما ابطاه صلى الله عليه وسلم فكانا ابيضين كما جأ عن عدة
من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لكن تعارضه الرواية الصحيحة

كنت انظر الي عفرة ابطنه والعفرة بياض ليس بالناصع وقد يجمع
بجمل البياض في الاول علي البياض غير الناصع وذكر بعضهم انه
لا شعر باطنه وروى بانه لم يثبت بوجه وكان يسيل منها مثل
زنج المسك وكانت له مسدبة وهي حيط الشعر الذي بين الصدر
والسرة بل في رواية له شعرات من لبته الي سرتة تجري كالقصب
ليس علي صدره ولا علي بطنه غيره واما بطنه وظهره فجا انه صلي
الله عليه وسلم معاض البطن اي واسعه وقيل مستوي الظهر
مع الصدر وان بطنه صلي الله عليه وسلم كالقراطين المثنى بعضها
علي بعض وانه بعد ما بين المنكبين اي عرض الصدر واما
قلبه صلي الله عليه وسلم فهو اول قلب اودع فيه الاسرار الالهية
والعارف الربانية وصورته صلي الله عليه وسلم اخر صور الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فهو صلي الله عليه وسلم اولهم واخرهم في
حيازة اعلا الكالات الخلقية والخلقية ومما يبين ان قلبه
صلي الله عليه وسلم اودع ما لم يودعه غيره تكرر شقته وملوه ايمانا
وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ^{ذلك} بسوطا في مجت ارضاعه
صلي الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة التي هي اعلام على الاخلاق
الباطنة فكان ان تلك لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه
واما جماعه فقد صح عن انس كنا نتحدث انه صلي الله عليه وسلم
اعطي قوة ثلاثين رجلا في الجماع وروى الاسماعيلي قوة اربعين
زاد

زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال اهل الجنة والرجل في الجنة
يعطي قوة مائة كما صححه الترمذي وقال عزيب واربعون في مائة
ساربعة الاف ومع ذلك كان صلي الله عليه وسلم علي جانب عظيم
من تقليد الغدا الحرق الله تعالي العادة له في الامرين ولم يحتمل
قط وكذا الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه من الشيطان لكن
ظاهر قول عائشة رضي الله تعالي عنها يصح صا بما حبا من جماع
غير الاختلام انه يحتمل ويتسلمه فالاول محول علي ما اذا كان
عن روية وجماع لان هذا هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول
المني في النوم واما قدمه صلي الله عليه وسلم فجا عن غير واحد
انه شئن القدمين اي عليهما اصابعهما وكانت سبابة قدميه
اطول من بقية اصابعهما ومن روي ذلك في اليد فقد غلط
كما بينه غير واحد وكانت حصرهما منتظرة وكانا لا اخضر لها
اي ليس في باطنهما كباقي اصابع حيث يطأ به كله فهو معتدل
المنصوع ومعني رواية مسيح القديمين ان فيهما مع ذلك لبنا
وملاسة دون تكسر وتشقق واما اطوله صلي الله عليه وسلم
فكان ربيعة لكنه الي الطول اقرب كما حبات به الاحاديث الكثيرة
وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشي وحده والاعم قصير والا
طال علي من ماشاه وهو صلي الله عليه وسلم ينسب الي الطول بل
لو اكتشفه طويلان صار طويلا فاذا فارقه نسب الي الربيعة

وأما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله وجهه
 انه كان اذا مشى تكفأ تكفياً كما يخط من صيب وفي رواية عنه
 كان اذا مشى تقلع والتقلع والاعتذار من الصيب قريب اراد انه
 كان يستعمل التثيت ولا يتبين منه في هذه الحالة استبحال ومبادرة
 بالمشي وهذا مراد الناظم بقوله **والشيء** الكاين منه **الهون** تصغير
 الهون وهو السكينه والوفار للتكظيم نحو
 وكل اناس سوف تحدث بينهم • دويمة تصغر منها الانامل •
 وقد مدح الله تعالى من يمشون كذلك فقال عز قايلا وعباد
 الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً ولا يمشون في ذلك رواية الترمذي
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت اسرع من مشية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوي له انما التجدد انفسنا
 وهو غير مكثرت لان عجزهم عن حقوقه ليس لانه كان يتجدد
 نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل لانه صلى الله عليه
 وسلم كان يبارك له في مشيه لا يلحق ومعني رواية ذريع
 المشي اي واسع الخطوة وقال ابن القيم كان اذا مشى تقلع
 والتقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال المخط في الصيب
 وهي مشية اولى العزم والهمة وهي اعدل المشيات واروجها
 للاعضاء فكثر من الناس من يمشي قطعة واحدة كانه خشبة
 محولة فهي مذمومة كالمشي بالانزعاج كالجمل الاهوج وهذه
 تدل

تدل على قلة عقل صاحبها لاسيما ان كثر فيه الالتفات وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا
 ظهري للملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في ثمر
 او شمس لا يظهر له نور وسنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
 واجعلني نورا واماً لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه
 جمهور اصحابه بالبياض كاصح عنهم من طرق متعددة ولا ينافيه
 رواية مشرب الحمره لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيها
 ابيض شديد البياض الا ان يحمل المشرب حمره على الوجه فقط
 وما عداه شديد البياض كما تدل عليه رواية امير المؤمنين اي احمر ليس
 بابيض وقول عياض كانه سبيكة فضة وعليه رواية امير
 المؤمنين اي احمر ليس بابيض وقول عياض رحمه الله انه وهم غير صحيح
 وكذا رواية ليس بالابيض ولا بالادماي وقول عياض انه
 هذه ليست بصواب مردود بيان المراد ليس شديد البياض ولا
 شديد الادمه وانما يخالط بياضه حمره والعرب تطلق على
 من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية وتوافق رواية ابيض
 بياضه الي السمره وفي رواية احمر الي البياض والمراد انه صلى الله
 عليه وسلم كان يحصل له السمره اذا سافر لثأره من الشمس وتظليل
 الغمام وغيره له انما كان ارهاصا كما مر وقد انقضي وقته
 وذهب بعض المالكية الي ان من زعم انه صلى الله عليه وسلم

اسود كغزلان السواد يشعربا النقص واما طيب رويحه صلى الله
عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا
وان لم يمس طيبا كما صح عن انس وغيره وروي ابو يعلى والطبراني
ان رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تجهيز ابنته فاستد
صلى الله عليه وسلم بقارورة وسلت فيهما من عرقه وقال مرها
فلتطيب به فكانت اذا تطيبت شم اهل المدينة ذلك الطيب
فسموا بيت المنظيين ومثرا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر
بطريق فمر الناس منه وجدوا رائحته وعرفوا بذلك انه مزمع
وحدث خلق الورد من عرقه اومن عرق جبريل او من عرق البراق
موضوع وحبا من وجهه غريب انما كان يخرج منه صلى الله عليه
وسلم تبلمه الارض وايدى للعاقظ عبد الغني بان احدا من
الصحابه لم يذكر انه رآه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به
كدمه ومن ثم اختار جماعة من ائمة رضي الله تعالى عنهم طهارة
جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم واما **نومه** فهو **الاعفأ** اي اخف
النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب
وغفلته المتولد عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح
عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم وسر
ذلك كمال حياته صلى الله عليه وسلم ويقظته ودام شهوده
لربه

وا نومه الاعفأ

لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ لانه
لا يدري ما هو فيه ولا ينام فيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي
عن صلاة الصبح حتى حمت الشمس لان رويهما من وظيفه العين
والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين
فهي نائمة والقلب يقظان وكانه انما يدرك مرور الوقت الطويل
فانه صلى الله عليه وسلم قبل الفجر ان حمت الشمس لانه صلى الله عليه
وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يعيظه عليه من معارفه
وانما لم ينبهه علي ذلك ليقع التشریح بتلك الاحكام الكثيرة جدا
التي استفيدت من تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم في
الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان
حينئذ ورد به بانه لم يثبت فهو مرد ودعي قابله كتاويل
بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبي مما يخرج عن ظاهره
من غير دليل واذ قد انتهى الكلام على شي من محاسن ذاته
صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها
فلقد ذكر شيئا مما يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق
الله تعالى اشرف منها ايضا فتقول **ماسوي** اي ليس غير
خلقته النسيم اي الريح التي في غاية اللطافة واللين والطيب
يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا مقتبس من
قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه

ماسوي خلقه النسيم

وسلم اجود الناس بلخير ثم قال فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الریح المرسله فان قلت صرح هذا ان خلقه
صلى الله عليه وسلم افضل من النسيم بل لانسبه بينهما فكيف هذا
التشبيه المؤذن بشر فما عليه صلى الله عليه وسلم قلت هذا
الايدان انما هو باعبار الغالب والافق قد تشبهه الافضل بالمفضول
لنكتة كافي صليت علي ابراهيم الخ فكذا هنا تشبيهه بها البليغ
انما هو باعبار ما فيها مما يقبيل الروح ويجي القلب ويجلوا
صدي النفس وغير ذلك مما لا قيام لحقيقة الحيوان الابن وانما
قلت يعني لا يشبهها الا لامين ان هذا المراد من العبارة لا تعني
هي به وذلك لان تعني مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم لا يفيد
انه لا يشبهها الا خلقه صلى الله عليه وسلم لان هذا الصبر لا دليل
عليه في الكلام بل صرح كلام الراغب انه لا معنوم للنفي بغير
وعبارته غير تعال علي اوجده الا وان تكون للنفي المجرى من
غير اثبات معني به نحو مدرت برجل غير قائم وقال الله تعالي
ومن اصل من اشبع هواه بغير هدي من الله وقال وهو في الضلم
غير مبين انتهى المقصود منه وسياتي في شرح قوله وما سواي
هو العاصي ماله ما هنا تعلق فاستحضره والخلق يضم تضم
او سكنون قال الراغب وهو المفتوح في الاصل يعني واحد
لكن خفض المفتوح بالهيئات والضور المبصرة والمضموم بالسجاي
والقوي

وا فوضه الا غفارا

والقوي المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم غريزة لخير البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارض اقلم والفق ان اصله غريزي
وتامه مكتسب لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشبح ان فيك
لخصلتين يجهمهما الله تعالي ورسوله الحكم والاثاة قال يا رسول الله
قد مما كاتاني ارحد بيتا قال قد مما قال الحمد لله الذي جعلني علي
خلقين يجهمهما الله فتورد به السوال وتقرير النبي صلى الله عليه
وسلم علي ذلك يدل علي ان بعضه غريزي وبعضه مكتسب ويدل له
ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وما
صح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء الانتحاح واهدني
لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي لاحسنها الا انت فهو جيلة في نوع
الانسان وهم متفاوتون فيه فن عدم حسنة اركاله ابراهيم الجاهدة
والرياضة حتى يقوي ويصير محمودا وقد عرفت الخلق الحسن
بانه ملكة تسهل علي ذوبها فعل الجميل وتجنب العيب ولما اجتمع
فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات الجلال والجمال لا يحصر
حد ولا يحيط به عدائي الله تعالي عليه في كتابه الكريم فقال عز
قائلا وانك لعلي خلق عظيم فوصفه بالعظم ويزاد في المرحمة
بانتيانه بعلي المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم استعلي علي تعالي
الاخلاق واستوي عليها فلم يصير اليها مخلوق غيره ووصفه بالعظم
دون الكرم الغالب في وصفه به لان كرمه صلى الله عليه وسلم يبراد

والقوي المدركة بالبصيرة

به السماحة والدمائة وخلفه صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى الله تعالى فعاش خلقه بخلقهم وبما بينهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكان محاسن الاعمال وفي رواية الموطأ بلاغا بعثت لاتم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت خلفه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلفه القرآن قال السهروردي رحمه الله ونفع به في عوارفه في قوتها ذلك رمز غاصص وايماء الى الاخلاق الرومانية فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان يتخلفا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقوتها كان خلفه القرآن استحياء من سنجات الجلال وستر المحال بلطف المقال وهذا من نور عقله وكال ادبها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلفه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كالات خلفه صلى الله عليه وسلم لا تنتهي كان معاني القرآن لا تنتهي وان التعريف لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوي عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق لم يكن بالكسب ورياسة وانما كان في اصل خلقه بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم تزل تشرق انواره

ابو محمد الاعرج

انواره في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل الى اعظم غاية وانتهى به واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي به تعقبس الفضائل وتجنب الرذائل والعقل لسان الروح وجزء من البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهر البصر وفي القاموس بعد الاستارة الى الخلاف في تعاريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والتطورية واستدراك وجوده عند اجتناب الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له اقبل الى الموضوع وعقل بيننا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذرع عقل ومن ثم روي ابو نعيم وابن عساکر عن وهب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من نداء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كبر رسالة من بينهم مال جميع الدنيا ومما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره صلى الله عليه وسلم على طباغم المتنافرة والمتباعدة حتى قاتلوا وانه اهل اليهم وهجر واخي رضاه صلى الله عليه وسلم اوطانهم واحباهم مع انه صلى الله عليه وسلم لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلاء المحمدين وفي هذا ما في الذي قبله مما مر ايضا **ولا غير محياه** اي وجهه صلى الله عليه وسلم **الروضة القفا** اي الكثيرة النبات

والاعرج ما الرضا العن

لا مساوي له من نبي ولا ملك **وعزم** كله من عزم علي النبي قطع به
اي جميع ما يفعله صلي الله عليه وسلم بوجوه واحتماد وانما يفعله
مع امضايه والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصايصه
صلي الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا الزمه اذ امته كما وقع له صلي الله
عليه وسلم ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخلت
العصر فصلاهم لحسينيه واسمهم يصلي ركعتين بعد العصر الي وفاته
صلي الله عليه وسلم **وقار** كله لان الله تعالى التي عليه من المهابة
مالا غاية له ومن ثم قال خارجه بن زيد كما رواه ابوداود كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم او قر الناس في مجلسه وعزايبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه كان اذا جلس في المسجد احبب يديه وكان كثير
السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا
لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه
مجلس علم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا
تنتهك فيه الخدم اذا تكلم صلي الله عليه وسلم اطرق حليبا زه كانا
عليه وسهم الطير وحيا رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة
شديدة ومهابة فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار
وانما انا ابنة امرأة من قريش تاكل القديد بمكة فتطوق الرجل بحاجته
فقام صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني ارجي الي ان تواسوا
الا فتواسوا لا يبغى احد علي احد ولا يفخر احد علي احد وكونوا
عباد الله

١٢١
عباد الله اخوانا. وراثة قبيلة نبت مخزومة في المسجد قاعة القرظ
فارعدت من الفرق رواه ابوداود وروي مسلم عن عمر وابن العاصي
رضي الله تعالى عنه قال صحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاملت
عيني منه حيا وتعظيما له صلي الله عليه وسلم ولو قيل لي صفه لما
قدرت واذا كان هذا رهون اجلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كذلك فاما مالك بغيره فسلم انه صلي الله عليه وسلم لولا انه كان
يباسطهم ويمدحهم ومع ذلك لا يقول الاحقاد يتواضع لهم
ويؤنسهم لما قدر احد منهم ان يحالسه ولا يجادته لما التي الله عليه
من المهابة والحلالة وقد خير صلي الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا
ملكا او نبيا عبدا فاسا رجب ميل عليه الصلاة والسلام ان تواضع
فاختار العبودية **وعصمة** كله اي حفظ سيخيل عليه شرعا وتوقع
خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل
النبوته ولعبدها في سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره
سره وعلايته حبه ومزجه رضاه وغضبه والخلاف في بعض
ذلك لا يقول عليه كيف وقد اجمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
علي اتباعه صلي الله عليه وسلم والتأسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير
صغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف حتى اعاله صلي الله
عليه وسلم في السر والخلوة بحرصون علي العلم بها وعلي اتباعها
علمهم صلي الله عليه وسلم ولم يعلم ومن مثل احوالهم معه استحي

صحة

صحة

صحة

من الله كما قاله الامام المجتهد النبي السبكي ان يخطر له شك في امته
معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك النبي عليهم الصلاة والسلام كلام
معصومون كما ذكر وحكي في عصمتهم قبل النبوة خلاف ومحل في
غير الجهل بالله وصفاته اما هذا فم معصومون منها اجماعا بل
لا يلتزموا الا على الكل الاحوال من الايمان بالله تعالى ومعرفته كما
ينبغي وحكي في عصمتهم من الصغار بعد النبوة خلاف ايضا وهو
في غاية الضعف بل الزم قائلوه بخروج الاجماع وما لا يقول به مسلم
ومحل في غير صغار الخبيثة كسرقه لقمه وفي غيرها مما يتعلق
بمطرق التبليغ اما هذا فم معصومون منها اجماعا واما قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى فللمفسرين فيه اقوال كثيرة واحسنها
ما جاء عن ترجمان القران ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخر من صحابة
ومتابعين ان معناه ووجدك ضالا عما اتاك من معالم النبوة فهداك
اليها ويؤيد قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
اي الدعاء اليه ولا الفرائض والاحكام اذ الايمان يطلق عليها حقيقة
مخو وما كان الله ليضيق ايمانكم اي صلاحكم الى بيت المقدس كما يصرح
به سبب النزول وما حبا مرفوعا اي ووجدك ضالا عن حديد
عبد المطلب حتى كاد الجوع يقتلك فزدك اليه اوهو من مثل الماء
في اللبن اذا تغرنيه اي ووجدك معورا بين كفار مكة فنصرك
عليهم واما قوله تعالى ورضعنا منك وزرك الذي انقض
ظرك

ظرك فاختلف المفسرون فيه على اقوال كثيرة مما يبطل
الاحتجاج به للقول الساقط السابق آنفا ومن احسنها ان المعنى
خففنا عنك اعباء النبوة التي اثقلت حقوقها والقيام بموجباتها
ظرك حتى كاد ان يكون له تقضي اي صوت او المراد عصمتك من
الوزير الذي لو تحملت صوت ظرك من ثقله فشي العصمة وضعا
صارا او رفعتنا عنك اوزار امك التي اثقلت ظهرك خوفا غاييلها
حتى آمنك الله ذلك في العاجل بقوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم واعطاك الشفاعة فيهم في الاجل واما قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاختلفوا فيه كذلك
واحسن ما فيه ايضا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انك مغفور
لك غير مواخذ بذنب ان لو كان او المراد بالذنب ذنوب امته
علي وزان ما مئرا وترك الاولي والاخري كما قيل حسنة الامرار
سيات القريين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك لمراد انت لهم
اي بحما عنك ما ارتكبت من خلاف الاولي ووقع لبعض مشاهير
المفسرين في بعض هذه الايات ما لا ينبغي من التساهل وسؤاله
فاحذره وحفظ صلى الله عليه وسلم ايضا من اعدائه العربيين
علي قتله فكان اصحابه يحرسونه حتى نزل والله يعصمك من الناس
فاخرج صلى الله عليه وسلم راسه من القبة وقال يا ايها الناس
انصرفوا عني فقد عصمتي زني وتواعد جماعة علي قتله فلما هوا

به سموا صوتا ثم لا تغشي عليهم ثم تواعدوا مرة اخرى فلما رآه
جأت الصفار المرة فالتابينه وبينهم وواعد ابو سفيان قريشا
ان رآه ليطأن عنقه فاعلموه بذلك فذهب اليه فولي هاربا
فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت علي خندق مملوء نارا فكدرت
اهوي فيه وانصرت هو لا عظيما وحقق احبته قال صلى الله عليه
وسلم تلك الملائكة لو دنوا لاختطفته عضوا عضوا وقد عليه
عامر بن الطفيل وأرشد بن قيس ليعتلاه فتغله عامر فاراد
اريد قتله فلم ير الا عامرا **وحيا** كله كما يصرح به خبر البخاري
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد حياء من العذراء اي الكبر في خدرها قبل ذكره من باب
التسميم لان العذراء في خدرها يشته حيا وها الكرم مما تكون
خارجة عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفعل وقيل الظاهر ان المراد
تقيده بما اذا دخل عليها في خدرها حيث تكون وحدها فيه والحياء
بالد لغة تعبر وانكسار يعبري الانسان من خوف ما يعاب به
وسد عما خلق يبعث على اجتناب القبيح وينبع من التقصير في حق
ذي الحق من الحياة وكذا الحيا القصور وهو المطر وقوا وضعفه
بقوة حيا القلب وضعفه وهو اسام ثمانية يطول استقصاؤها
منها حيا الكرم كحيا به صلى الله عليه وسلم من دعاهم الى وليمة
زينب فظفوا عنده القامان يقول لهم اضربوا ومن ثم كان
لا يواجه

لا يواجه احدا مما يكره بل اذا بلغه عن احد شي قال ما بال اقوام
ولم يقل ما بال فلان قالت عائشة ما رايت منه ولا رايتني ومنها
حيا المحبة وهو ما يخطر بقلب المحب في غيبة محبوبه فيهيجه اليه
ومنها حيا العبودية وهو ما تخرج بين محبة وخوف وغايته
ثم يود عدم صلاح عبوديته لعبوده فيستحي منه لاجل حاله ومنها
حيا المرء من نفسه ان رصيت بالنقص او تفتت بالذون حتى كان
له نفسان يستحي باحدهما من الاخرى وهذا الكرم ما يكون من
الحيا وهو حيا النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي قال فيه صلى
الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير للحيا من الايمان رواها البخاري
وجعل من الايمان مع انه غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج
الى قصد والكتساب وعلم فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع
من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة
منه فانهما معينة على المكتسب حتى يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله
عليه وسلم جمع الله له النوعين فكان من الغريزي اشد حياء من
العذراء في خدرها ومزان عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول
ولذا اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يحده فمن ذلك
اتساع خلقه العظيم في الجهد والعفوية القدرة وصبره على ما يكره
لا سيما في الشدة حتى انه **لا تخل الباسا** اي الشدة وان افترطت
لا سيما في العروب وقد استعدت نيرانها واصطلت عقول شجعانها

لا يخجل الباسا

منه متعلق بما بعده من المضاف او المضاف اليه **عري الصبر** وهو
 حسب النفس على ما تكره اي اسبابه من الجلم والصفح والشجاعة
 المشبهة في اشتمالها على من قامت به حتى منعته من وقوع باذرة
 منه عند ثوران الغضب بحبال ربطت على سني واحكمت في عري
 فاستمسكت عليه ولم يمكن حملها ولا تقضمها فذكر العري استعارة
 تخيلية وتشبيه الصبر بالثوب السائب ذي الازرار والعري
 المحلقة استعارة بالكناية وذكر لا يحل ترسيخ وحسبك صبره صلى
 الله عليه وسلم على من حاربوه يوم احد في اشدها نالوه به من كسر
 ربا عيته وشج وجهه فسأل الدم على وجه الشريف وشق ذلك
 على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي
 او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي لا يعالجهم بالعقوبة من اجلي فانهم
 لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم من انواع العذاب واصناف العقاب
 وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال يا اي انت وامي يا رسول الله
 لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تدركني الا ارض من الكافرين ديارا
 ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخونا فلقد روي ظهورك
 واذمي وجهك وكسرت ربا عييك فابيت ان تقول الاحيرا
 فقلت اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم
 يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قلوبهم
 نار الان الحق لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه
 وانما يغضب

وانما يغضب ان انتهكت حرمان الله امثالا لقول الله سبحانه وتعالى
 له جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه
 وسلم في اماكن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الي انه لم
 يغضب لنفسه بل لربه عز وجل وقد صح عن زيد بن سعدة كاهن
 وثون مفتوحين وهو من اجل اخبار اليهود الذين اسلموا انه قال
 لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه
 وسلم حتى نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حمله
 جملة ولا تزيد شدة الجمل عليه الاحتمال فكنت انلطف به لان
 اخالطه فاعرف حمله فابتعدت منه ثم انا الى اجل فاعطيه التمر
 فلما كان قبل مجل الاجل بيومين او ثلاثة اتيت فاخذت بمجامع
 رداثه وقيصه وتطرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الاتقضي يا محمد
 حتى فوالله انكم يا بني عبد المطلب منظر فقال عمري عد والله اتقول
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لو لا ما احاذر فرقة
 لضربت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي عمر
 في سكون وتؤدة وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا وهو
 كنا الحوج الي غير هذا منك يا عمر تا مرني بحسن الاداء وما به يحسن
 التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا كان
 ما رعته ففعلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين وذكر له ما مر وقد عرفتها

فاشهدك اني قد اسلمت وروي ابو داود ان اعرابيا جاء اليه فحذبه
سردا فيه وكان حشا حتى اثر في عنقه الشريف وقال له اجعلني
علي بعيري هذين فانك لا تخلي من مالك ولا من مال ابني فقال
صلي الله عليه وسلم لا واستغفر الله وكررها ثلاثا حتى تقيد في
في حذبتك التي حذبتني كذلك والاعرابي يقول له لا اقيدك ابدا
ثم امر له بحمل بعير ثم اوبعير شعيرا وروي البخاري ان اعرابيا
حذبه حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عنقه الشريف من شدة
حذبتة وقال يا محمد من مال الله الذي عندك فضحك ثم
امر له بعتاء وروي الترمذي عن عاتبة رضي الله تعالى عنها لم يكن
النبي صلي الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسبية السبية
ولكن يعفون ويصغ اي لم يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا وروي
البخاري ان رجلا استاذن عليه فلما رآه قال بين اخو العشيرة وليس
العشيرة فلما جلس اليه الآن له القول وانسبط اليه فلما صني
سالته عاتبة عما قال وعما فعل فقال صلي الله عليه وسلم متي
عهدتني فحاشا والعشيرة القبيلة وانسبط اليه تألف اليه لانه
رئيس قومه وتعليم لامة وفيه جواز المداراة اتقا الشر وهي
بذل الدنيا لصالح الدين او الدنيا وهما بخلاف المداهنة فانها بذك
الدين لصالح الدنيا وهو صلي الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه
حسن عشرته ولم يمدحه فكان قوله فيه حق وفعله معه حسن
عشرة

عشرة وهذا الرجل بين بعضهم انه عينه بن حصين الفزاري وقد كان
منه امور في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وبعد موته تد اعلي ضعف
ايمانه بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم اسلم في زمن عمر رضي الله
عنه فما قاله صلي الله عليه وسلم فيه من علامات النبوة ولا ياتي في
ما مر انه لم يتقدم لنفسه امره يقتل عقبه ابن ابي معيط وعبد الله
ابن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلي الله عليه وسلم لانهم كانوا مع
ذلك يتهمون حرمان الله تعالى فليس من ايمانهم ومن ثم لما طع في
ايمان المنافقين امسلم مع شدة ايمانهم له مما لا يصبر عليه بشر
وصبره علي من اعلم بعد ما ايمانه للمصلحة العامة كما اشار له لك صلي
الله عليه وسلم بقوله لمن قال له ائتلم لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وصرح عن النبي كان صلي الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واستمع الناس وان اهل المدينة فرعوا اليه فخرجوا
فزاره راجعا من حمة الصوت متقلدا سيفه علي فرس لابي طلحة
فقال لهم صلي الله عليه وسلم ان تراعوا ما راينا وصارع صلي
الله عليه وسلم ابطالا معروفة بانهم لم يضرعوا فصرعهم صلي الله
عليه وسلم وفي البخاري عن البراءة قيل له افررت عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلي الله عليه وسلم
لم يفر كان هو اذن رماة وانا لما حملنا عليهم انكثفوا فاكبنا
علي العائنه فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلي الله

عليه وسلم علي بغلته البيضاء وان اباسفيان بن الحارث اخذ بزمامها
وهو صلي الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وثباته حنيفة نهاية الشجاعة كيف وقد فرج حيشه عنه ولم يبق
معه الا بضعة عشر رجلا فوقف صلي الله عليه وسلم في نحو الوف
مؤلفة على بغلة لا تصلح للركن ولا فتر وهو صلي الله عليه وسلم مع ذلك
يركضها الي وجوههم ويتووه بأسه ليعرفه من جملة ومن ثم
قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كنا اذا احمد البأس اتقينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو وقتنا
خلفه بجمعين به ولما قال اللعين ابي بن خلف يوما احد ابن
محمد لا تخوت ان يجاتنا ول صلي الله عليه وسلم الحربة من الحارث
ابن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا والتعرض له حلقوا
سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها انفلات نفسه الخبيثة
اللعية **والاستخفاف** اي لا يخرج عن ثباته وتواضعه ومقاله
السراة اي الرخا والسعة في الجيوش والفتوح التي يفتخروا بها في احوال
حياته صلي الله عليه وسلم بل هو معها كهي قبلها لم يزد الا تواضعا
وحلماء وعفوا وصبرا ومن ثم لما دخل صلي الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح في ملك الجيوش الهائلة التي لما راها ابوسفيان قال
للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك
انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وهو صلي الله عليه وسلم
علي نافته

والاستخفاف السراة

علي نافته القصوا في كشيبة الخضر ابن ابي بكر واسيد بن خضير وجا
انه وضع راسه تواضعا لله تعالى لما راي ما اكرمه الله تعالى به من
الفتح حتي ان راسه ليكاد يمشي رجليه شكرا وخضوعا لعظمته ان اخذ
له سبلة ولم يحمله لاحد قبله وانما انصف صلي الله عليه وسلم
بهذه الكلمات التي لم توجد في غيره لانه صلي الله عليه وسلم
كرمت نفسه لان الله تعالى لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة
المهدية من انوار الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم
كلها علوها وسفلها علي ما اقتضاه حال حكمه وسبق في ارادته
دعاه ثم اعلمه تعالى بكاله ونبوته ونشره بعوم دعوته ورسالته
وبانه نبي الانبيا واسطة جميع الاصغيا وابوه آدم بين الروح
والجسد سبل الارواح ولا جسد ثم انجبت منه عيون الارواح فظهر
مدد الحافي علمها المتقدم علي عالم الاستباح وكان هو العنبر العالي
علي جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس فهو صلي الله
عليه وسلم وان تاخر وجود جسمه متميز علي العوالم كلها برئته
وتقدمه اذ هو خزانة البهر الصمداني وتحتد تقود الامداد الرحما
فبسبب كرامة نفسه صلي الله عليه وسلم وتشره فيها من كل رذيلة
ونقيصة ما يحظر السوء على قلبه ولا الفحشا كيف وقد
طهره الله تعالى بشق الملايكة المرات المتعددة عنه ثقله في الاطوار
المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جيل عليه النوع الانساني

كرمت نفسه

ما يحظر السوء على قلبه ولا الفحشا

مما يقتضي ذنبك ثم ظهر وغسل وحشي من الحكم والعلوم بالاحتياط
 به الا لما نبه عليه صلى الله عليه وسلم وذكر الغشاع العلم بانفاسها
 بالاولي مع انتفاء السوء لانها السوء الذي جاوز حده لان المقام
 مقام الاطياب واذا تأملت ما اتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 مما سر من تلك الكلمات التي لا تحده ولا تعد علمت انه قد **عظمت**
نعمة الاله عليه عظمة تقطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم
 الي مبادي غاياتها ومقاصد نهاياتها **وسبب** هذه العظمة المذكورة
استقلت لذكره اي عند اوقاف ذكر ما انعم الله به عليه
 صلى الله عليه وسلم وتظيره اتم الصلاة لذكر **العظما** اي جميع
 ما انعم الله به عليهم لانه صلى الله عليه وسلم اوتي غايات الكلمات
 الباهرة التي لا يدرك شأونها مخلوق ولو عرض من سما على ذوي
 العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي اوتيتهم غيره من
 المخلوقات لاستقلوها وعدوها دون كالاته وقطعوا سبل
 ما عنده اعظم واحبل واختم واعدت صمير ذكره وحملت العظما
 على ما ذكرت لانه المتن صريح في ذلك باعتبار انه فرع الاستقلال
 على عظم النعمة وحديثا من ابي لولم اغفل ذلك لاهم ذكر
 الاستقلال على ما هو التبادر عرفوا الاحتقار للعظما الشامل
 لقبية الانبياء والمرسلين والملائكة القربين لاسيما وقد استعمله
 الناظم فيه بعد بيتين حيث قال مستقل دنياك ولا منظر
 حسيد

عظمة نعمة الاله عليه
 واستقلت لذكر العظما

حسيد مع ذلك الي قبول ذلك الابهام للمنع بان يقال استقلال الشيء
 عده قسلا حتى في العرف ولا شك ان ما عده صلى الله عليه وسلم
 بالنسبة اليه كنسبة القليل للكثير فان قلت يلزم على تسليم
 ذلك الابهام ان الاحتقار متبادر حتى علي ما ذكرت لان اضافة
 الاستقلال الي النعم توهم احتقارها وهو محذور وايضا قلت
 ممنوع لان النعم الواصلة للعظيم وغيره توصف بالفلكة تارة واللغة
 اخري فلم يوهم ذلك الاستقلال فيها احتقارا اصلا بخلاف الذات
 فان وضعها بانها استقلت يوهم احتقارها اذ لا يوهم الاستقلال
 فيها الا بهذا المعنى غالب النعم قرينة المقام لاسيما مع مراعاة
 وصفهم بالعظمة تدفع ذلك الابهام كما هو جلي وبين عظمت
 والعظما مجتنبين الاشتقاق وكان صلى الله عليه وسلم من العلم علي بن
 اذاه وزيادة الاحتمال لاعدائيه وفوط العلم عليهم والايضا عنهم
 بالغاية التي لم يصل غيرهم اليها ومن ثم قال **جملت قومه** اي
 قريش وغيرهم **عليه** اي اذوه اذ لا يطاق فضربوه وخنقوه
 واعزوا به سفهاهم وصغارهم فضربوه ودمجوه بالحجارة الي
 ان ادوار جليله فسال منهم الدم على نعليه وشجوا وجهه وكسروا
 ربا عيته ورموه بالسحر والكهانة والخبثون وتواعدوا على قتله مرات
 وحصر والاحبله بنو هاشم وبنو المطلب في شعبهم سنتين حتى
 كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك في رواية البخاري وسلم

جملة قومه عليه

من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل ابي
عليك يوما اشد من يوم احد قال صلى الله عليه وسلم لغيت من قومك
وكان اشد ما لغيت منهم يوم العقبة وذكر ما من من ذهابه الى الصيف
فاغزو ابيه سفهاهم وصيبا لهم فصر بوه ورجوه **فاغضى عنهم**
حلما وتكرما سيما وقد نجاه لما ان استد ابيارهم له ملك الجبال
كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق انفا فانه قال بعد
ان ذكر ما اذاه به تصيف لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب يدعوه
الي الله تعالى ويستنصرهم على قريش فانطلقت وانا معومر علي
وجمعي فلما استنق الا وانا بقرن الثعالب اي ميمات اهل الحجاز
فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ملك الجبال لتامر به ما شئت فناداني ملك
الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك
الجبال وقد بعثتني ربك اليك لتامرني يا موك ان شئت ان اطبق
اعليهم الاخشابين فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا ان يخرج الله
من اصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فكان الامر كما رجا
صلى الله عليه وسلم **واخوان العلم** اي الثاني في الامور وعدم الانتقام
من ابي بكره وان عظم اي الذي طبع عليه حتى صار عزيزة له فخلط
بلجه ودمه **دايه** اي شانه وعادته الستم هو عليها **الاعضا**

في قوله
اعليهم

اي التقاض

واخر الكلام (دايه) التقاض

اي التقاض فلعمري ان يلقف اليانه اودي فضلا عن ان يتقهر من اذاه
وفي كلامه **المقابلة** لما قهرته ان المراد بالجمل لازمه من ايدائه عما
لا يطيق ومن ثم لما اذوه يوما احد بشج وجهه وكسر ربا عينه
تليل له ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون اي علما يتقصون به ام الجمل اي اعتقادهم النبي علي
خلاف ما هو عليه وكثر بينهم كانوا كذلك فكانوا يعتقدون ان اذاه
صلى الله عليه وسلم ومقاتلته غفلة عمالوا التقى قلوبهم اليه
ادني التقاضة من محبذاته صلى الله عليه وسلم لعلوا الحق واتبعوه
من قورهم واما العنادهم وهم الاكثرون قال تعالى ومحمدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فنزل عليهم منزلة الجمل بل هو
اصغر منه كما لا يخفي وبهذا علم ان في تعبير الناظم بالجمل تضمن
لجملة قوله لا يعلمون وان المراد بالجمل لازمه من عدم الانتقام وفيه
المقابلة ايضا بين الامسك والاعطاء والتحقيق والظن الاثبات
وفيه ايضا جناس الاستفاد بين اغضي والايغضا بالتدليل بالمثل
الساير واصل الايغضا الطبا والعيون عن روية الكره فاستعبر
لما ذكره جامع الاعراض عن الكره وفيها واذا كان اخوال العلم دايه ذلك
فكيف بينينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل من العلم الي غاية
لم يصير اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي يتاديه بنفسه وانا
عليه من حقايق حله وقد سه حيث قال له هذا العفو وامن

الاعراض

بالعرف واعرض عن الجاهلين وقسرها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
حين سأل فقال يا محمد ان الله يبارك ان نضل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عيظك وكل من ابتدله علم واحتمال عرفت له
ذلة او هفوة تنافي العلم الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد علي
كثرة الاذي الا صبر اذ علي جمل الجاهلين وان مبلغ الغاية الاحتمال وقد
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت من منظر من مظلة ظلمها قط
الا ان تكون حرمة من محارم الله تعالى اي المتعلقة به تعالى كما رد ذلك
مبسوطا في شرح قوله لا تحل الباسا منه عري الصبر ومنه قصة
الاعرابي الذي جذب به برد ايد حتى اشرف في عنقه الشريف وقال له
اعطني من مال الله لان مالك ولا من مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم
المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود فقال لا قال ليم قال
لانك لا تكافي بالسيئة السيئة فضحك وامر له بحمل بعيرين ومد
في قصة اليهودي الذي اسلم ان من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم
ان حمله يسبق غضبه وانه لا تزيد شدة الجهد عليه الاحتمال
ولما دخل في غزوة فتح مكة على قريش وقد اجلسوا في المسجد الحرام
واصحابه ينتظرون امره فهم من قتل او غيره قال لهم ما تظنون
ابي فاعلمكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال صلى الله عليه وسلم
اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء
وسع بالكسر العالمين جمع عالم والمحققين في الآية كلام منتشر كالباس
بتلخيصه

وسع العالمين

بتلخيصه وتخبره هنا وهو مع اشتقاقه من العلامة اسم لما يعلم به
كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه مشتقا من الختم ثم غلب فيها
يعلم به الخالق تعالى وضار اسم الكرم اسواه تعالى من الجواهر والاعراض
فانها لا مكانها وافقارها الي مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده
وجمع ليشمل ما تحته من الاحناس المختلفة ولا يعارضه ان المزد
وهو العالم اذ لعل الشمول والاستفراق اذ الجمع قد يحتمل غير الشمول
لان الغرض هنا افادة ان له احناسا مختلفة كالجن والانس والملائكة
والدواب والجماد وغير ذلك واستفراق جميعها بطريق المطابقة
ولو قيل العالم لا وهم استفراق بعض افراد تلك الاحناس فقط
ولا صحاب جوانبي الكشاف هنا كلام مبين في هذا الحسنه وغلب في
جمعه بالوارد والياء والنون العقلا لشر فهم وجمع جمع قلة مع ان الظاهر
مستدع للاتباع بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم وان كثرت قليلة
في جنب عظمة الله وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوي العلم وهم
الانس والملائكة والجن وتناوله لغيرهم على سبيل الاستنباع فهو
مشتق من العلم وقيل عني به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه
يشتمل على مظاير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي يعلمها
الصانع ولذلك سوى بين النظر فيهما فقال تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون وقد مبين حجة الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحياء
من الاسرار وجه اشتمال الانسان على نظير ما في العالم بما فيه طول

العالم

فراجعه فانه يدبغ ومنه ان العالم انقسم الى ثلاث عوالم عالم الملك
وهو الظواهر والحواس وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم
الجبروت وهو المتوسط الذي آخذ بطرف كل عالم منهما والاسنان
كذلك فالمشابه للاول اجزا بدنه ولثاني بخور روجه وعقله وارانته
وللثالث الادراكات الموجودة في الحواس والقوي الموجودة باجزاء البدن
علما تميزاي وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس واللائكة
والجن لان الله تعالى اطعمه علي العالم فعلم علم الاولين والاخرين ما كان
وما يكون كامرا وحسبك في ذلك القران الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم
ومثله معه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في
الكتاب من شيء وما يزل من اجابته صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرانية
ومثلها الذي اوتيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم اعطاه بعلوم الاولين
والاخرين وان علومهم مندرجة ومنعمة في علومه صلى الله عليه وسلم
وحلما تميزاي وسع علمه حكمة العالمين باسرها كما عرف مما سبق
انه ما من حلیم قط الا وقد عرفت له زلة او هفوة تخدش في كمال
حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا تزديه شدة الايذاه
والجمل عليه الاحلام وعقوا وصفحا وبين حمار ما قبله الغناس المضارع
فهو بسبب جمعه لتلك المعاني التي لم تجتمع لغيره **محر** اي واسع
العلم والحلم وغيرها من اخلاق نفسه الزكية وصفاتها العلية
فهو تشبيه بليغ او استعارة علي قول مردوداي كالجبر الذي هو
خلاق

خلاف البر والنهر سمي بحر الاتساع وعمقه **لم يعيه** من اعين فلان
في مشيه اي تعب او وقف **الاعباء** جمع عبء بكسر اوله وبالوحدة
والهمز وهو الحمل والثقل من اي شيء كان اي لم يكد من بحر عمله شك
ولا شهمة وبحر حمله ايذ او لاجمالة واذا تأملت ما تقدم من
اوصاف كاله الباهرة وعصمة ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي
اندرجت البحار كلها في بتمه والحليم والكريم الذي دخل كل كريم
وحليم تحت جنحة كرمه وحمله علمت انه صلى الله عليه وسلم
لعصمته عن التلقت لما سوي الله تعالى **مستقل** اي بحقر **دنياه**
اي الاموال التي هي من جملتها اذ هي في الاصل اسم لما بين السماء والارض
ان ينسب الاساك منها اليه وان ينسب اليه ايضا **الاعطاء**
منها لانها الفنايتها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي حقيقة بمزيد
الاعراض عنها وعدم الالتفات الي اساكها واخراجها ولو لمستحقها
احقار والشاها وتعليلها للامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه
صلى الله عليه وسلم عنها اشد الاعراض حنبر الترمذي انه صلى الله
عليه وسلم قال عرض علي نربي ان يجعل لي بطحا مكة ذهبا نقلت
لا يارب ولكن اشبع يوما واحوج يوما فاذا اجبت بقرعت اليك
وذكرك واذا اشبعت شكرتك وحمدتك وحسنة هذا التفصيل
الاستلذ اذ بخطابه تعالى والا فهو عالم بالاشيا جملة وتفصيلا
وروي الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو و جبريل

مستقل دنياه ان ينسب الاساك منها اليه والاعطاء

علي الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما اسي آل محمد سنة
من دقيق ولا كف من سوي فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه
من السماء فزعته فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل امر الله القيامة
ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك
فانته اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمغناج
خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اردت ان استبرمك جبال
بهامة زمرد او بياقوت او ذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيها ملكا
وان شئت نبيها عبدا فارمى اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيها عبدا
ثلاثا فانظر الي همة العلية كيف عرضت عليه خزائن الارض فاعرض
عنها وابها مع انه لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة الله تعالى
لكن اختار العبودية المحضه نيا لها من همة شريفة رفيعة ما اسأها
ونفس زكية كريمة ما ابهاها وقد اشار الناظم الي ما هنا بقوله
في مبردة المديح وراودته لجمال الشمر من ذهب الابيات الثلاثة
ومعني البيت الثالث وكيف تدعو صرور ورسيد المعصومين الي
زخون الدنيا وزينتها وهي وما فيها انما خلقت لاجلها كما صرح به
للغير السابق **تبيين** قوله هنا مستقل دنيك الى احسن
من قوله مشر وأكد زهده فيها صرورته لان بعض العلماء انكر
وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع
وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها
واذا انكر

واذا انكر وصفه بالزهد فالضرورة من باب اولي وفي السيف المسلول
للمتقي السبكي عن الشفا واقرة ان فقها الاندلس اتوا باراقة دمر من
وصفه صلى الله عليه وسلم بالفقر في اثناء مناظرته بالبييم ثم
زعمران زهدا لم يكن تصدا ولو قدر علي الطيبات الكلمة وذكر البدر
الزركسي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم فقيرا من المال ولا حاله حال فقير بل كان اعني الناس بالله
تعالى قد كفي امر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله اللهم
احيني مسكينا ان المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي ان
لا يجد موقعا من كفايته وكان شديد التنكير على من يعيقه خلاف
ذلك انتهى **ولو قال** لا المسكنة المرادفة للفقر والمقابله له لكان
النسب بعرضه واما خبر الفقر فخري وبها افتخر فوضوع وقد صرح انه
صلى الله عليه وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما استعاذ من فتنة الغني
فأما القرآن سيمثل علي ذم الدنيا وصرح الخلق عنها
ودعوتهم الي الآخرة بل هذا هو المقصود بالذات من ساير الشرايع
كيف وهي عذرة لله تعالى لقطعها طريق الوصوله ولذلك لم ينظر
اليها منذ خلقها وعذرة لاوليائها لانها تزينت لهم بزينة
حتى تجرعو امراء الصبر في مقاطعتها وعذرة لاعدايه لانها
استدرجتهم بمكرها واتنصتهم بسبكها حتى وقعوا بها
فخذلهم احوج ما كانوا اليها مروى جماعة في قصة تغلبه ابن

اي حاطب الذي انزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن انا انزلنا من فضله
لنصدقن الآيات انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له
بان الله يبرزه ما لا تقاوم صلى الله عليه وسلم قبل ان يودي شكره
خبر من كثير لا يطيقه فاعاد السؤال فقال له صلى الله عليه وسلم
امالك في اسوة اما تصني ان تكون مثل بني الله اما والذي نفسي
بيده لو شئت ان تسير معي لجال ذهابا وفضه لسارت الحديث
مطولة وصرح انه صلى الله عليه وسلم راي سائة مائة فقال والذي
نفسى بيده للدينيا الهون علي الله عز وجل من هذه السائة علي اهلها
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ذكر الله وما والاها وعالم او متعلم وصرح ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
دعي بشراب فاتي بما وعسل فبكي حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم مسح
عيني به فسالوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته يرفع عن نفسه شبرا ولم اربعه احدا فقلت يا رسول الله
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت
لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان اقبلت مني لم يقلت
منى من بعدك وصرح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقير
اخشي عليكم انما اخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
علي من كان قبلكم فتناستوها كما تناستوها فتملككم كما اهلككم

بسمان

بسمان او طهر المراد بالدين المذمومة في الاحاديث وغيرها
ما في قوله تعالى زيني للناس حب الشهوات من النساء والبنين والمال
ويجمع ذلك كل مال فيه عاقل حفظ او شهوة من غير ان يعين علي
عمل اخروي ولا يقصد به ثابتهم بسمان تعارضت الاحاديث في ذم
المال ومدحه لانه تعالى مع ما سبق في ذم الدنيا سمي المال خيرا
وفي الحديث نعم المال الصالح للرج الصالح وكل ما حبا في ثواب الصدقة
والضيافة والاحسان والزكاة والرحمة ونحوها فهو ثابتي المال
لانه به يتوصل اليه وفي حديث البيهقي وغيره كاد الفقر ان يكون
كفرا وهو ثابتي المال وصرح علي بن ابي طالب في ذلك قال بعض الحفاظ
انه حسن وزعم مطبلا انه غلط صريح خبر اللهم من آمن بي وصدقتني
وعلم ان ما حيت به هو الحق من عندك فاقل ماله وولده واطل
عمره وطرقه كثيرة مختلفة منها وهي صحيحة علي شرط الشيخين
ان ابا ذر اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احبم اهل البيت
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله قال له قال فاعد للفقر
تجفا فان الفقر اسرع الي من تحبنا من السيل من اعلى الالكمة
الي اسفلها مع دعائه صلى الله عليه وسلم الحاديه ان الله
يكفر ماله وولده رواه الشيخان ووجه الجمع ان الدعوة به
في الاول من قلة المال والولد المراد به قلة نسلهم لان الغالب
فيهم الفتن كما هو واضح من الآيات والاحاديث وفي الثاني من كثرة

فالمراد به كثرة فوائدها وثمراتها الاخرى فمالك ليس خيرا محضا
 من كل وجه وانما هو كالسيف في يد المقاتل يقتل به معصوماتا
 ومهدمرا اخري او كحربة في يد انسان فيهما سدر وترياق ولكن شهما
 التمر واغلب واوحى للشمس واذهب واذا تاملت ايضا ما تعذر
 من كالاته العلية علمت انه صلى الله عليه وسلم **شمس** سما العلوم
 والكالات باسرها كيف وكل **فضل** تحلي به كل كالمناها هو بواسطة
 استمداده من فضله واذا كان الامر كذلك **تحقق** من حق بمعنى ثبت
الظن يعني الاعتقاد الجازم المطابق للواقع **فيه** اي في ذاته
 وصفاته **انه** بالنسبة الي يقية الكثر في اسرافه ورفقته عليهم
الشمس المشرقة على هذا العالم البانية عنه **رفعة** فلا يصل
 اليها احد **وانه للضياء** الفيض عليهم اصوات الكالات وخورق
 الامدادات وبين الشمس والضياء تجنيس مراعاة النظير وفيها
 التشبيه البالغ او الاستعارة الاصلية المطلقة على القول الذي
 متردده **ومرأ** او ايل الكتاب ما للبلغا في التشبيه بالشمس فراجع
 ليس كون المشبه به اعلى من المشبه امر مطرد بل قد يعكس الخلال
 كما في صلاة الشهيد كما صليت على ابراهيم على احد الاجوبة فيه وما هنا
 من ذلك كما تنبئه الناظر رحمه الله لذلك حيث بين ان صلى الله
 عليه وسلم اعلى سائر في الضياء من الشمس فقال عاطفا بفا
 السبية استعار بالكنة التي ذكرنا انه تنبئه لها **فبسبب**
 ان المشبه

(فضل) تحقق (ظن) انه (الشمس) رفعة (الضياء)

ان المشبه قد يكون اعلى من المشبه به كما في شانه صلى الله عليه وسلم
 انه **اذاما** لم يتكلم الجمال ابن هشام على هذه في الغني مع انما في
 القرآن في غير موضع وتكلم علي اذما سمع كونه الميت فيه وتكلم
 علي ملك اليمام: السكي في عروس الافراح في ادوات الشرط لكنه
 لم يتعد من الي ان زيادة ما حو لها الحرفية اذ قال الخلال السيوطي
 يحتمل ان يحدي فيهما قولاً اذما قول سيبويه انما عرف والمبرد
 وغيره انما بانية علي الظرفية ويحتمل ان يحزم بقاها علي الظرفية
 لانها بعد عن التركيب بخلاف اذما انتهى وفيما علم له للزم نظر
 لانه قابل للتحق فالذي يتجه جريان الخلاف وان الاصح بقاها علي
 الظرفية لان ما مراد في نحو ذلك كثيرا وحسينه فيجري فيها
 احكام اذ اعبر العجائية من ان الغالب انما ظرف للمستقبل **ضمته**
 معني الشرط وتختص بالحمل العقلية ولو مقدره كاذ السما
 انشقت وتحتاج لجواب وتقع في الابداع عكس العجائية وجوابها
 اما فعل كما هنا او جملة اسمية مفرقة بالفا او باذ العجائية
 نحو اذاهم سينبشرون او فعلية طلبية كذلك وقد يقدر
 الجواب لدلالة السياق والمقام عليه ثم المحققون علي ان ناصبها
 شرطها والاكثرون علي انه ما في جوابها من فعل او شبهه ولا يخرج
 علي الظرفية عند الجمهور وزعم الاخفش في حتى اذ اجازها انما
 بمرور محتي وان جني في اذ وقعت الواقعة بنا علي ايضا خافضة

اذاما

رافعة أن إذا الأولي سبدا والثانية خبر والنصوبان حالان وكذا ليس
ومعولهما نعم قد يخرج عن الاستقبال فتورد الحال نحو والليل
إذا يغشي والماضي نحو إذا ارادوا بخارة الآية فإنها تركت بعد الروية
والانفصاف وعن الشرطية نحو إذا ما غضبوا هم يغفرون فهي ظرف
لهم السبدا من غم أن جوابها تنقد يرهم غفلة على أن حذف
الفاخرورة وأن هم تالكيد لو ار يغفرون الذي هو جوابها
تعسف وان جوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد تستعمل الاستمرار
اللزمنة نحو إذا قاموا إلى الصلاة كما هو الكسالي وقد ينظر فيه
بان الاستمرار هنا وفي نظايره التي استدلوا بها إنما أخذ من قرينة
السياق دون موضوع إذا وتفاوت إن إذا في أحكام كثيرة منها
أن إذا اللينقن والمظنون الكثير الوتوع كما هنا في إذا ما وإن
للمشكوك أو الوهوم النادر ولا يبرد ولين متم لان الموت
لكثرة العفلة عنه وللجهد بوقته نزل منزلة الوهوم ولا نحو
وإذا مس الإنسان الضر لأنه لتخويفهم وأخبارهم بيانه لا بد
أن تمسهم شي من العذاب **ضحى** أي مشى عقب طلوع الشمس وهذا
ليس لتعيينه الخرابه إذ نحو نوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره
لكنه في هذا الوقت أظهر لفتوة ضياء الشمس وضخون نورها حينئذ
ضحى نوره وبين ضحى والضحى اللاحق وهذا والضحى تجنيس
الاشتقاق **الظل** مفعول أي ظل ذاته الكريمة أو مطلق الظل بالغة
بحقيقة

ضحى نوره الظل

بحقيقة لأن نوره صلى الله عليه وسلم أصل كل نور وهو لا يبقى معه
ظلمة ومنها الظل أو المراد بالظل كل ضلالة ونقص ونوره ما حبا.
به صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة والعلوم والآداب لكن المراد
بضحى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة
والحال أنه قد أثبت الظلال جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس
أو يستنمها هو واخض منه الغي لأنه اسم لما بعد الزوال من الظل
فهو ما نسخ الشمس وسيل كلما نسخته فهو في ظل وكل ما لم تنسخه
فهو ظل لا في **الضحى** أي ارتفاع الشمس ومنه لضرورة النظم
فبيننا صلى الله عليه وسلم المكن من الشمس رفعة وضوا لأن نورها
يثبت الظل ونور بيننا يحويه ويدل على العي الأول أن من حضايه
صلى الله عليه وسلم أنه إذا استي في الشمس لا يظهر له ظل لطهارة
ذاته عن كل نقص ولأن الله تعالى استجاب له دعاءه المشهور أنه
يجعله كله نور فكان يدمه في غاية الاضائة التي لا يجب ما يقابلها
قبل ممد الضحى لضرورة النظم انتهى وفيه نظير الذي في القاموس
أن الممد ودمع فتح أوله ما قرب من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر
أن العصور الشمس وحينئذ إن أريد بالضحى الشمس كان مده ضرورة
أو قرب انتصاف النهار كان مده صحیح الا ضرورة فيه لكن لا يصح
إرادة هذا هنا كما هو ظاهر من جعل الناظم جملة وقد الخ حالان
فاعل ضحى **تبيينه** أن تستشكل تركيب قوله شمس فضل الخ

و تماشى الظلال

الضحى

بان حكه عليه بانه شمس الفضل الذي هو اسم يجر لكل كمال علمه انه
 الشمس في الرفعة وانه الضياء نقوله تحقق الى الاحاجة اليه وجوابه
 اشرفت اليه في محله من ان جملة تحقق الظن فيه الحال مؤكدة لما
 قبلها وصاحب الصبر العابد عليه صلي الله عليه وسلم اذ استقبل الشمس
 فضل معطوفان علي محمد يحد في حرق العاطف او مقدم لكل شئ
 استينا فالتمه اذ سماه صلي الله عليه وسلم استارة الي ان كلاً
 مستقبل كما في ذاته ليضمه للبقية كما في شرح قوله كل وصف
 له ابتدأت به الا وما ورد علي ظاهر ما قرره نظراً للاحقاق الثاني
 من ان نوره صلي الله عليه وسلم بمحو الظل ما سبق له صلي الله عليه
 وسلم ان الغمامة كانت تظله بان يقال كيف بمحو انوره الظل
 والغمامة اظلمت فلم لم يمح نوره ظل الغمامة ولم احتاج اليه
 انه مع الضياء الاعظم من ضياء الشمس فلا يوترق فيه استار الى
 جوابه لذلك لكن مما تقصر عنه عبارته بيادي الراي فقال
فسبب محو نوره الظل الجبتي علي ما مر صلي الله عليه وسلم
 هو الظل المعنوي الاعظم علي جميع اتباعه **كان الغمامة** لما
 اظلمت قبل النبوة ارهاصاً وما سببها لا سببها اليه امره اعلنه
 بانها **استودعته** الامنة باسرها لكن اصحابه بلا واسطة وهم
 الدفعا ومن بعدهم بواسطة استمداد الاولين من ظله صلي الله
 عليه وسلم واما دهم لمن بعدهم من ذلك الظل فبا الذين بواسطتهم
 من اي الذين

في كان الغمامة استودعته

٢٥
 من اي الذين **اظلمت** هم من بعض **ظله** الاعظم **الدفعا** جمع
 داف كعلماء جمع عالم وهم جيوشه سمي الجيوش بذلك لانهم يدفون نحو
 العدو اي يسرون اليه لدفعه واستيصاله وحاصل الجواب
 ان ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة كان لحكمتين احدهما الارهاص
 كما تقدم وثانيهما اعلانه صلي الله عليه وسلم بما سيؤول اليه امره
 من ان الله سيجعل له امة الكثر الامم وانهم قرون متفادون وان كل
 قرن مستمد من القرن الذي قبلهم وان الكلام مستمدون وممدون من
 ظله صلي الله عليه وسلم فساير القرون مستمدون من اصحابه
 واصحابه مستمدون وممدون من ظله وحسينه فلا تنافي بين محو
 نوره الظل وبقائه الظل مع نوره عند تظليل الغمامة له صلي الله عليه
 وسلم لان المحو هو الاصل المستمر والبقاء اما كان علي خلاف الاصل
 للحكمتين المذكورتين احدهما الارهاص والثانية اعلانه بعموم
 ظله المعنوي على الامة من اولهم الي اخرهم فتأمل ذلك فانه مهم
 بل ان تعلق معنى هذا البيت علي السارح فقال انه وحده هذا البيت
 في نسخة وانه غير مهم نوم المعني وبسبب انفلاقه عليه جعل
 الصبر المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه
 للظل يتضح به المعني لكن ان جعلنا الدفعا الطيور يكون في البيت
 حينئذ التلميح الي قصة هي ان الطيور كانت تظل الانبياء قبله كداود
 وسليمان بل بني اسرائيل كما قال سبحانه وظللنا عليهم الغمام

من اظلمت من اظلم الدفعا

وحينئذ كانه يقول الغمامة لما اظلمت استودعت الظل للانبياء الذين
 اظلمهم الطيور من ظله لاننا نقول هذا المعنى السابق سلناه مع
 ما فيه من البعد والتكلف فوزن دقفا فعلا وهو انما يكون جمعا
 لعنيد اذا كان وصف ذكر عاقل بشر وطأخر ولباد لعل سحابة حمراء
 او ذم بشر وطأخر كسجاع وشجعا وصالح وصالح وسأعر وشعدا
 وجاهل وجهلا فعلم انه لا يصح جملة على الطيور اصلا لانه انما يكون
 جمعا لصفة عاقل مذكرا وسحابة حمراء او ذم بشر طهما على ان الذي
 شمع في الطيور دون في العقاب ونعلا لا يجمع عليه اصلا ودان
 فيما يطير بجناحيه ولا يصف وهو وصف لعنيد عاقل ودقيق
 وهو ليس وصف للطاير بل لمركبه وبسليم انه وصف له هو
 غير عاقل فان قلت **المعنى الصحيح** ان الغمامة لما اظلمت
 استودعت الظل الطيور التي اظلمت لانبياء عليهم الصلاة والسلام
 من ظله صلى الله عليه وسلم فهذا لا يحمل النظر عليه **قلت** يعارضه
 ما تقدم في قاعدة جمع فعلا وبسليمه **تجوز** في الجمع فالنظم
 ينبى عن هذا المعنى بكل وجه كاهو واضح فان قلت **ظاهر**
 كلام الناظم في البردة انه احتاج لتظليل الغمامة لتعقيد حر الشمس
 فبني في ما مر ان تظليلها للعلمين السالطين **قلت**
 ما اتمه كلامه ثم يعارضه ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة
 ارها صا تامر ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت
 قد ظلل

قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند رميه بالحجارة بثوب وهو يشعر
 بالاحتياج **قلت** هذا من ضرورة الجيلة البشرية وما نحن فيه
 من حيث الحقيقة والامور الاصلية فتامله وايضا فهو صلى الله عليه
 وسلم سبزل للشمس في عرفة ولم يظلل اشارته الى ان السنة للمحرم
 ان يبرز للشمس وظلل عند الرمي اشارته انه لا يسب البروز
 للشمس هناك اذ كروه وعليه فلا اشكال اصلا وترت قصة تظليل
 الغمام ورؤيتها في شرح قوله وانها ان الغمامة والشرح اظلمت
 منهما اياها واذا تقدم ان كل فضل مستمد من فضله صلى الله عليه
 وسلم وان نوره يحو الظل على ما سبق في معناه علم انه **خفيت**
عنده اي في جنب ما اوتيه **الفضائل** التي اوتيتها غيره من الانبياء
 والملائكة والجن وانها قد **انجابت** اي انكشفت به اي بسبب ما نبه
 فيها من علومه وادابه واخلاقه **عن عقولنا** معشراة الاحباب
 والعقل لغة المنع واصطلاحا غريزة يتبعها العلم بالضروريات
 عند سلامة الالات وفيه خلاف طويلا اشار اليه في القانوس وعبارته
 العقل العلم بصفات الانسان حسنها وقبيحتها وكالها ونقصانها
 او العلم بخير الخيرين وشر الشرين او مطلق الامور اولقوة هما
 يكون التمييز بين القبيح والحسن ولعان يجتمع في الذهن
 تكون عقولنا تستثبت بها الاعراض والمصالح او طبيئة
 محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور روحاني به

خفيت عنده (العضاضيل) و (انجابت) به على عقولنا

عليه وسلم يقول أنبلغوا حاجة من لا يستطيع الإبلغ حاجته فإنه
من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع الإبلغها آمنه الله يوم الفرع
الأكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يوافق أحدا بقول أحد ولا يصدق
أحدا في أحد **عطاء** أي كثير العطا التي تعجز عن أدناه الملوك
نقد صح عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس
وأجود الناس واقتضاه علي هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي
منحتها من أمده صلى الله عليه وسلم لأنها من أمهات الأخلاق
أذني كل إنسان ثلاث قوي الغضبية وكما لها الشجاعة والشهوانية
وكما لها الجود والعقلية وكما لها الكسب الغضاب والرجاء
وصح عنه أيضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه فجاه
رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال أسلموا فإن
يهدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وأعطى صفوان
ابن أمية يوم حنين حتى أسلم اعطاه مائة من الغنم ثم مائة ثم
مائة وصح عن جابر ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا
أي لا ينطق بالرد بل إن كان عنده السيول وساخ الإعطابان
لم يرصد ما عنده لما هو أهمل اعطاه والأسكت كما في حديث رسول
خنيذ لا ينافي الحديث الأمية قلت لأحد ما أحلم عليه فهو
صلى الله عليه وسلم لا يقو لها منعا للعطاب إلا اعتدأ لا ينفذ
السكوت لتعجب السائل وفي حديث الترمذي أنه حمل إليه
تسعون

عطاء

تسعون الف درهم فقام إليها فارتد ساميلا حتى فرغ منها وقال
لسائل ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا أحبنا شي قضينا فقال
له عمر رضي الله تعالى عنه ما كلفك الله ما لا تقدر فكره منه ذلك
فقال انصاري اتفق يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش اقلالا
فتبسم وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بهذا
أمرت وقوم ما اعطاه يوم حنين فكان خمسمائة الف
قتيل وهذا نهاية الجود الذي ما سمع لاحد بمثله وصح انه صلى الله
عليه وسلم أتى بمال من البحر من فامر صلى الله عليه وسلم بصنعه
في المسجد وكان الثرمال أتى به صلى الله عليه وسلم وفي رواية
مرسلة كانه مائة الف فخرج إلى الصلاة فلم يلبثت إليه ثم بعدها
جلس إليه ففرقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع
الذابح كان صلى الله عليه وسلم يعييش عيش الفقرا ويأتي عليه
الشهران لا يؤقد في بيته نار ومن رما ربط الحجر على بطنه الشريف
من شدة الجوع وجاه سني فسالت فاطمة رضي الله تعالى عنها في
خادم يكفيها مؤنة بيتها فامرها صلى الله عليه وسلم ان تستعين
بالسبيح والتكبير والحمد وقال لها صلى الله عليه وسلم لا اعطيك
وأدع أهل الضفة تطوي بطونهم من الجوع واذا علمت انصافه
صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف لليلة التي لم يوجد مثلها ولا
ما يقار بها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب علي كل من عرف

ذلك ان يقول لمن لم يعرفه حق يعرفه **انفس** من قس الشيء بغيره
 قد مرته علي مثاله اي لا تشبهه **بالنبي** الوصف مما ذكر وهو نبينا صلي
 الله عليه وسلم **في الفضل** للجوامع لتلك الصفات بل ولا في كل وصف
 منها علي حدته لان كل وصف من اوصافه صلي الله عليه وسلم وصل فيه
 الي غاية لم يلحقه مخلوق فيها **خلفا** نبيا او ملكا او غيره اي لا تعتقد
 ان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصاف كماله صلي الله عليه وسلم
 لما مر اول الكتاب في شرح قوله لم يساويك في علاك **البحر**
 لا غير **البحر** للجوامع لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ النهاية فيه
والانام هو كما في القاموس كسحاب والانام بالمد والانيم كما مر
 الخلق او الجن والانس وجميع ما علي وجه الارض انتهى والمراد هنا
 الاول بدليل قوله الاتي في العالمين **ايضا** بالكسر والمدحج اصناف
 كقناة وهي الغدير ويجمع ايضا علي اصناف كفتي وشتان ما بين البحر
 والغدير ففيه مراعاة النظير وكيف لا **كل فضل** وحيد في
العالمين الاس والجن والملائكة **هو كاني من فضل** ذلك **النبي**
 الاكرم علي ربه من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
 وبين فضل والفضل لا تجيب الاشتقاق **استعاره** حال من ضمير الظرف
 المستقر **الفضلا** لانه المهديهم اذ هو الوارث للحضرة الالهية
 المستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة
 فلا يصل لكامل منها شي الا وهو من بعض مدده وعلي يديه آيات
 كل نبي

كل نبي انما هي معتبسة من نوره صلي الله عليه وسلم لانه صلي الله عليه
 وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالكوكب في غير مضيئة
 بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غاب الظهور انوارها
 فهم قتل وجوده صلي الله عليه وسلم انما كانوا مظهرين فضل
 وانوارهم مستمدة من نوره الفاضل ومدده الواسع الاتري
 ان ظهور خلافة آدم واحاطته بالاسماء كلها انما هو مستمد من
 جوامع الكلم المخصوص به نبينا صلي الله عليه وسلم ثم توالى
 الخلافة الي من بعده من حسبته الشريف فلما سبرز كان كالشمس اذ نرج
 في نوره كل نوره وانظوي تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد
 اعطي مثلها او اعظم منها كما سبته الامية ووضوه ومنه ان آدم
 لما اعطي خلق الله تعالى بيده اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم انه شق
 صدره وملاؤه ذلك الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من خلق
 آدم ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا لنور محمد صلي الله عليه وسلم
 الذي في جبهته آدم كما قاله الفخر الرازي **وادر يسر لما اعطي المكان**
العلي اعطي نبينا المعراج الاعظم ونوح لما انبجها هو
 وقومه اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم ان الله لم يهلك امته بعذاب
 عام **ووقع في تفسير الرازي** انه صلي الله عليه وسلم اعطي مكان
 السفينة انه صلي الله عليه وسلم دعا حبرا وهو علي شطبا فانقلع

في السفينة
 في قوله
 اعطي المكان
 العلي

وسبح لاني ان جاء اليه وشهد له بالرسالة و ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما نجوا من النار بخا نبينا صلي الله عليه وسلم من نار الجحيم قال تعالي
كلما اوقدوا نار الجحيم اطفأها الله وترى الناس ينظرون ان الله احدث
حبله طفل كل نفسحه صلي الله عليه وسلم فصار صحبها ولما اعطي
ابراهيم مقام الخلة اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم ذلك و زاد مقام
الحجة الاربع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما نزل
في الشفاعة العظمي انما كنت خليلا من وراء وراء ولما اعطي بنا الكعبة
اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هور و حيا في محله لما
استدري اي قرشي ولما اعطي موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا
حياة اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم حنين الجذع وهو ابراهيم و اعز
و ذكر الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه بحجر فرأى علي
كتفه ثعبانين فاضرف مرعوبا واليد البيضاء التي بيضاها
يعني البصر اعطي نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان عنده
عبد بن بشير واسيد بن حضير ليلا فخرجا و بيد كل عصا فاضا
لهما عصا احد هما نسي في ضوئها فلما افترقا اضاءت عصي الاخر
صحة للحاكم و اخرج البخاري في تاريخه والبيهقي و ابو نعيم
عن حمزة الاسلمي عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم
في سفر فتفرقتنا في ليلة ظلمة فاضات اصابعي حتى جمعوا عليها
ظهورهم وما هلك منهم وان اصابعي لتسير و انفلاق البحر
اعطي

اعطي نبينا انشقاق القمر الذي هو ابراهيم لانه نصر في العالم العلوي
علي انه نقل ان بين السما والارض بحر يسمى المكفوف بحار الارض
بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انقلق لنبينا
صلي الله عليه وسلم ليلة الاسراء و تعجير الماء من الحجر اعطي نبينا
صلي الله عليه وسلم تعجيره من بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر
من جنس الارض التي ينبع منها الماء والكلام اعطي نبينا صلي الله
عليه وسلم مثله ليلة الاسراء و زيادة الذنور و الرؤية بعين البصر
و شتان ما بين جبل الطور الذي نوحى به موسى عليه و ما فوق
العرش الذي نوحى نبينا عليه و هارون الفصاحة اعطي نبينا
ابنغ منها و ابراهيم في العبرانية و العربية افصح منها و من ثم
لم تكن فصاحته بحجة بخلاف فصاحة نبينا فانها بحجة عند
بعضهم و كذا عند الكل لكن بالنسبة لما استملت عليه من الاجبار
بالغيبات و لم يجتدي بها الا نبينا عليه الصلاة والسلام و لقد
قال له بعض اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال
صلي الله عليه وسلم و ما يعينني و انما نزل القرآن بلسان عربي مبين
و يوسف شطر الحسن و تاويل الرواية اعطي نبينا صلي الله عليه
وسلم الحسن كله كافي الحديث و عابر من المراءى فو قعت كما عثر
ما لا يدخل الحصر و تعبير يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في
ثلاث مراءى كافي سورته و داود سليمان الحديد اعطي نبينا

ان العود الياسر اخضر بين يديه وان شاة امر معه ذرت بيوكه
 يده ولم تكد قط كما مره وسليمان كلام الطير اعطي نبينا صلي الله
 عليه وسلم انه كله الحجر وسبح الحصان في كفه وكله ذراع النشاة
 المسومة والطبي وشكي اليه البعير والريح التي عندوها شهر
 وراحمها شهر اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم البراق وهو اسرع
 من الريح يبد من البرق الخاطف فحمله من العرش الى العرش في لحظة
 واحدة واقل مسافة في ذلك سبعة الاف سنة وما فوق العرش
 الى المستوي والرفرف لا يعلمه الا الله وايضا الريح شجرت لسليمان
 عليه الصلاة والسلام لتملحه الى نواحي الارض ونبينا صلي الله
 عليه وسلم زويت له الارض اي جمعت حتى راي مشارقها ومغاربها
 وقرق بين من يسعي الى الارض ومن تسعي له الارض وتسخير
 الجن اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم ان الله مكنه من شيطان
 نفلت عليه في صلواته فاراد ان يرد بطنه سبارية في المسجد
 وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يتخذوا والسليمان الا في العمل
 وعند الطير من جملة جنوده تقاومه حمامة الغار وعنكبوت
 بل هذا العجب لان فيه الحماية من العدد الكثير بالشئ العليل
 وعيسى عليه الصلاة والسلام امراء الامه والابوص واحياء
 الموتى اعطي نبينا صلي الله عليه وسلم رد العين الى محلها بعد
 ما سقطت فعادت احسن ما كانت وذكر الرازي انه صلي الله
 عليه وسلم

عليه وسلم مسح برضا فشفيته واليه في ان رجلا قال لا اؤمن
 بك حتى تحيي لي ابنتي فاتي قبرها فحاطبها فاجابته ونسيح
 الحصى وحسين العذع ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس الانبياء
 وبالجملة فقد اوتي صلي الله عليه وسلم من علم وزاد بخصا
 لا تحصى اعلاما بانه المهد لهم داما وعدك عن استعاروه
 ليصفهم بالفضل مع كونهم فضلا كاملين على بقية العالم انما
 يستمدون من محمد صلي الله عليه وسلم لاعلي وجه الاصله والاستقلال
 بل اعلي وجه الاستعارة المستحقة الرد اذ اراد العبير ولم
 لا يكون ذلك كذلك وقد **شوق عن صدره** الكرم وفي نسخة
 عن قلبه وكل منهما صحيح لانه صلي الله عليه وسلم شوق عن صدره
 اولاً ثم قلبه المرة بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشوق اربع مرات
 او خمسا مبالغة في التطهير والتخليص من الاغيار ولم يحصل
 لاحد من المثل تطهير ذلك ولا ما يقارب به وقد مر الكلام على
 ذلك مستوفيا في مجت رضاعه صلي الله عليه وسلم فراجع
 فانه تعيس **وشوق له** اي لاجله صلي الله عليه وسلم **البدر**
 اي القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذب به كفار مكة
 وبالعوا في عناده فطلبوا منه امية ميربها اياهم تدل على
 صدقه صلي الله عليه وسلم وهي ان يشق لهم القمر نصفين فسال
 ربه فانشق له كذلك كما نص عليه القران الشريف وتواترت

شوق على صدره
 وشوق له البدر

به الاحاديث كما حققه التاج السبكي وغيره واجمع عليه المفسرون
واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله
تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه
لعيره صلى الله عليه وسلم وهو من اممات محمدانه لا يكاد يعدها
شي من ايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام لظهوره في ملكوت
السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العلم المركب من الطباع
فلم يطع احد في الوصول اليه بحيلة وفي روايات ما يوهم
بعد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع
عليه لكن ردد بان احدا من ائمة الحديث لم يحذر بذلك وبان
من قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات اوقلتين كما في
اخرى وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حراء واخرى
كانت اسفله فرواية انه كان ممكة المراد منها ان ذلك كان
وهو ممكة جبل الهيرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم
كان ممكة ليلتيه وفي رواية لاحد نصار فرقتين فرقة
على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي روايات انه صلى
الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا اشهدنا بمهدى ثم
انفقوا على ان يسالوا الشفاعة فجاءوا من كل جانب واحبوا
به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع مهدي ان يسخر الناس كلام
وانكار جمهور الفلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة ذلك
سني

سني على انكارهم خرق الاجرام العلوية والسموات وذلك من جملة
كفرهم وتقوطهم عن مقتضى عقولهم معاندين للشر ابع فيما وردت
به واما قول بعض الملاحة لوروقع هذا النقل متواترا واشترك
اهل الارض كلهم في معرفته ولم يخص بها اهل مكة لتوفر الدواعي
على نقل العجايب فهو من تهوؤ ائمة لان ما قاله انما يتوجه لو كان
منازرا او اول الليل والناس مستيقظون اما اذا وقع بعد لحظة
والناس الا القدر قد ناموا ومن لم ينام لم ينظر للسماء فلا يلمز ما ذكره
يوجه على ان الاجماع الموافق للقران والسنة لا يتخذ من فيه مثل هذه
التحليلات الفاسدة وكان هذا الملحد لم يسبح بما هو الواقع اليه
ان الكسوف قد يدبره اهل قطردون اهل قطر آخر وما قيل ان القمر
قد دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كه فباطل لا اصل له
تتبيه البدر القمر ليلة اربعة عشر وظاهر تغيير الناظر به
دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولما رآه في ذلك سلفا
ولعله اراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك لانه يبدا من الشمس بالطلوع
كانه يعجلها المغيب وقيل لتامه ويناسب هذه العبارة ردد
الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله
عليه وسلم ورأسه في حجر علي رضي الله عنه وكرمه وجهه بالضميمة
قرب من غير حجب غابت ولم يمكنه ايضا للاحتمال انه كان يوحى
اليه فلما استيقظ سأل صلى الله عليه وسلم اصليت العصر قال لا

فدعا الله ان يرد لها عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
فردت ليصلي العصر اذ آتت كرامة له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
طعن في صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق
وقول اسما في الرواية الصحيحة قرأت الشمس طلعت بعد ما غربت
حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي رضي الله عنه فتوضأ
وصلى العصر ثم غابت ردة لزعما منها وقعت ولم ترد ولزعم ان
حركتها انما اطأت فقط وفي رواية سنة لها حسن امر صلى الله عليه
وسلم الشمس فتأخرت ساعة من مزارع ومزارعها ردت عليه بعد
الاسراء لما احبهم بعينهم ولا يارض ذلك كله للحديث الصحيح
لم تخمس الشمس على احد الا ليوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم
الجمعة فلما ان ادبرت الشمس خاف ان تعيب قبل ان يفرغ منهم ويحل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله سبحانه وتعالى فرد عليه
الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على احد غيري علي ان
كثيرين او الاكثريين من الاصوليين ان التكلم لا يدخل في عموم كلامه
وروي حبسها يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر وذكر
القبوري في تفسيره ردة وهذا علي انها حدثت لسليمان صلى الله عليه
وسلم ورد بان المراد الصافات لانها المذكورة دون الشمس
وبين شق وشق التجنيس التام وهو ان تيفق اللفظان حروفا
وعددا وهئية ومنه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم
المجربون

المجربون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في الوصفين بمعنى
واحد وشرطه اختلاف المعنى وان لا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا
بل حقيقتين وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة
الواحدة فاطلاق الساعة على العتامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وذلك
يحتاج الكلام عن التجنيس كالوقت ركب مجازا ولقيت حمارا يعني بليدا
انتهى فان قلت هذا اياتي هنا لان الشق في الوصفين بمعنى واحد
وبسليم الاختلاف فهو في احدهما حقيقة وفي الاخر مجاز قلت
يمكن ان يقال ان الشق فيهما مختلف وحقيقي اذ شق الاجرام الجارية
غير شق الاجرام الحيوانية من حيث الصورة والآلة ايضا فشق القمر
شق جرمه كله وشق الصدر اذ الة غشاه لا غير وكفي بهذا الاختلاف
ثم المتبادر من كل منهما انه حقيقي كالاخي في ميل ليس في القرآن
من الجناس التام غير هذه الآية واستدرك عليه شيخ الاسلام
ابن حجر بآية يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقرب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاوي الابصار فانه استعمال الابصار ولا معنى للعيون
وثانيا بمعنى البصاير وقد ينظر فيه بان استعمال الابصار في البصاير
مجازي وقد تقدم انه لا يكفي وقد يجاب بادعائه حقيقة
عرفية وعلي كذا قول في القرآن آية اخري اظهر من بينك وهي
يلوون السنهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
فالاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوم الذين يكتبون الكتاب

بأيديهم والثاني التوراة والانجيل والثالث الجنس الشامل لكتب الله كلها
 اي ما هو من شيء من كتب الله تعالى فان قلت هذا اعم من الثاني
 فليس مغاير له من كل وجه قلت بل يسمى مغاير له حقيقة كما
 صرحوا به وعلى التنزيل وان هذا التغاير لا يكفي هنا فيكفي المغاير
 بين اللفظين الاولين فيتحقق الجنس التام فيهما فان قلت
 لم تكن نغية وامنه ان النفس بالنفس الخ قلت كانه لكون هذا
 غيرا يمنع تمام التعنيس وهو الباء الدالة على المقابلة فتأمل فان
 قلت لما الكفوا في التورية بكون احدها مجازا الا هنا قلت
 لوضوح الفرق اذ سبب التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون
 كذلك ولا كذلك الجنس التام فلم يكف فيه كون احدها مجازا ومن
 شمة اقر بعض المحققين بشرط كونها حقيقيين وعليه يحتمل ان
 يقال لا بد ان تكون كل حقيقة في الشرع او في العرف او في اللغة فلا
 يكفي كون احدها حقيقة شرعية والاخر حقيقة لغوية مثلا لان
 هذين كالحقيقة والمجاز وقد تقدم انهما لا يكفيان ويحتمل ان
 يقال يكفي ذلك ويؤيده اطباهم على ان الآية فيها الجنس التام
 مع ان حقيقة الساعة لغة او عرف او شرعائي واحد وانما الاختلا
 من حيث انها في مطلق الزمن حقيقة لغوية وفي القيمة حقيقة
 شرعية وهذا الثاني اقرب ومما يؤيد اشتراط كونها حقيقيين
 انه من لفظ غالب اودا دائما الاولة حقيقة ومجاز فلو قلنا لانه
 يكفي

يكفي كون احدها مجاز الزم وجود التعنيس في غالب الالفاظ او كلها
 وهو بعيد جدا ولك ان تاخذ من قوله ليس في القران جناس تام
 الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذي قاله لهم الناس ان
 الناس الحد بالحد ومخوذ لك ان شرط الجنس التام ان لا يكون في
 اللفظ قرينة ظاهرة تدل على تغاير معني اللفظ المتحد وهو مستبعد
 لانه مع فهم التغاير ليس فيه تسمية اصلا وسبب الجنس التام انما هو
 التسمية لسامع على ما امكن نظير التورية ولم ار لاحد من اهل البديع
 في هذا البحث ما يشفي فتأمل فان قلت ما ذكر في شق من
 الاختلاف انما هو بالتعلق بالشقين دون موضوعهما وذلك لا يكفي
 قلت هذا وان كان ظاهرا كلامهم الا انه لا يمنع من ان يلحق به اختلافها
 من حيث المتعلق اذا تبانيت صورتها انما شق له القران لانه شق عن
 صدره حتى اخرج قلبه صلى الله عليه وسلم ثم شق وظهر فجوزي
 على ذلك **ان من شرط كل شرط** وقع في البدن لغرض مقصود ان
 يكون له **جزاء** اي من حيز من مرض او غيره فكذا هنا لما رجع صلى
 الله عليه وسلم بشق قلبه المرة بعد المرة وبما حصل له من الخوف والتألم
 جوزي على ذلك بجزاء عظيم مشابها له في الصورة وهو شق القدر
 الذي هو اظهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وابهرها بعد القدران
 وفي كلامه الجنس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معني
 وحقيقة ولا يمدح فيه كون الاول حقيقة مخوية والثانية حقيقة

شرط شرط جزاء

عربية على ان الاول يحتمل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني
بمعنى الجرح كل منهما حقيقة لغوية فجاء التعيين التام اتفاقا وبغرض
ان احدهما مجاز يكون فيه التورية او حقيقة ايضا ولكنه بعد فمما
من اللفظ يكون فيه الجناس التام والتورية ومر الكلام فيهما مستوفا
اذ الشرط المراد به في الاول ما علق بحصوله حصول شي آخر سمي جزاءه
وفي الثاني شق الجلد واللحم والجزاء فيه تورية ايضا اذ هو يطلق
على الجزاء اللغوي والجزاء العرفي وهو المجازاة على صنيع وقع منه ومنه
جزئيه وجزاءيته مما صنع جزاءه وجزاءه ومن مجازاته صلى الله عليه وسلم
ايضا انه في غزوة بدر وعزوة حنين **رمي** اعداه **بالحصي فاقصد**
اي اصاب فاهلك ففي القاموس اقصد السهم اصاب فقفل مكانه
حيثما عظيما كاتوت البوا عليه حتى ظن ظان انهم لا يبقون احد من
المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله
عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه
اي قبحت وانزمت فلم يبق مشترك مع كثيرهم وقلة ذلك الحصى الا
دخل في عينيه ومخبريه مهناتني فانهم ما نقتل الله من قتل
من صناديد قريش واسد من اسد من اسر افهم قال **عبد الرحمن**
ابن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال
هذا يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة
في يمينه القوم وبحصاة في يساره القوم وبحصاة بين يديه
وقال

رمى الحصى فاقصد جويل

وقال شاهت الوجوه فانهم ذموا وكذلك روي غير واحد انها نزلت
في رمية يوم بدر وان كان رمي في غيره ولاهل الجب في هذه الآية
علط لاسباب بذكره ثم رده قالوا فيها سلب فعل النبي صلى الله عليه
وسلم عنه واصافته اليه ربه وهو عين الجبر وانطال نسبة انفعال
العباد اليهم وليس كما زعموا والزمهم ان لا تكليف ولا عقاب وسب
ما في الآية ان تلك الرمية من النبذ لم يبلغ هذا المبلغ كان منه
صلى الله عليه وسلم مندوها وهو الخذف ومن الرب تعالي نهائيه
وهو الايصال فاصاف اليه رمي الخذف الذي هو مبدؤه ونفي عنه
رمي الايصال الذي هو نهائيه ومظهره اما في الآية تقسيمها
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاحبر تعالي انه المنفرد بالتأثير
وان غيره ليس منه الاسباب مظهر للناس قيل ورميهم بالحصى
يوم الاحزاب وفيه مظهر وانما الذي يقتل الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم ووزلهم فارسل الله
عليهم الرياح فرميتهم بالحصا وسفت عليهم التراب وقلعت اوتاد
خيامهم فسقطت عليهم وكفأت قودهم وسمعوا في ارتجاء
تعتكرهم التكبير وتغففة السلاح فارتحلوا خائبين ايسين
ومن ثم احبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونه بعد اليوم فكان
كذلك ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن

ما لم يردوا مثله في السواد والكثرة فحملوا حنلة واحدة فانهم ذم
المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اناس قليلون من اهل
بيته العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحابه ابي بكر
وعمر واخرون رضي الله تعالى عنهم فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادي
في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه اقبلوا كأنهم الإبل اذا حنت علي
اولادها يقولون يا لبيك فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى
قال صلى الله عليه وسلم خي الوطيس وهو التنور يخبر فيه اي اشتد
الحرب حتى اشبهت التنور وحينئذ تناول صلى الله عليه وسلم حصيات
من الارض ثم قال شأهت الوجوه ورمي بها في وجوه المشركين فاخلق
الله انسانا منهم الاملاء عينيه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم
قبضة من تراب والجمع بينهما انه محتمل انه رمي بكل مرة وانها قبضة
واحدة لكنها مختلطة وفي رواية عند احمد وغيره ان المسلمين لما
ولوا قال صلى الله عليه وسلم ايا عبيد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم
عن فرسه واخذ كفان تراب فضرب وجوههم وقال شأهت الوجوه
فلم يبق منهم احد الا املاات عيناه وفيه ترابا ولا احد للحاكم عن
ابن مسعود فحدث به بغلته فقلت ارتفع رفعت الله فقال
صلى الله عليه وسلم ما اولني كفان تراب فضرب وجوههم وامتلأت
اعينهم ترابا وجاه المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كأنها الشهب
فوي المشركون الامبارة واذا قد علمت ما ترتب علي ربيد صلى الله عليه

وسلم بالحصى

وسلم بالحصى من تشتت جمعهم وانفراق شملهم وهزيمةهم ان لك ان تقول
لمن قال لك ان القاء موسى لعصاه والسحرة بحبالهم وعصيم يعادل
ذلك لا تقل ذلك ما استفهام انكاري **العصي** التي القاها موسى
صلى الله عليه وسلم علي حبال سحرة فرعون وعصيم حتى ابتلعت ذلك
عنده اي عند الحصى المرمي **وما الا لقا** لتلك العصي علي تلك الحبال
والعصي الذي فعله سحرة فرعون اي لا تقايس معجزة نبينا صلى الله
عليه وسلم في القاء ذلك الحصى بمعجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القا
عصاه علي ما ذكر لان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واظهر
اذ القا موسى لعصاه حياكي به القا السحرة بحبالهم وعصيم
ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لم تخالك شيئا قط ووصول تلك
الحصيات القليلة الي جميع ذلك الجيش الذي هو الوفاء مؤلفه حتى
هزيمهم عن اخرهم وشتت شملهم اهرق من قلب العصا ثقبنا وانتلاعها
لتلك الحبال من حيث انها مع ذلك لم تقهر العدو ولا شنت شملهم
بل زاد بعد طغيانهم وعتوهم علي موسى عليه الصلاة والسلام
وقومه وجانس بين العصي والحصى وثقت بين يدي واللقاء
تبيين الكثر عجزات بني اسرائيل كانت حشية لبلادهم
وعني بصيرتهم والكثير عجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكان
انتمهم لان هذه الشرعية لما كانت باقية علي صفحات الدهر الي
يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذروا البصائر

كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الانبياء نبي الا اعطي
 ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته رحيا او حاء الله تعالى
 وانا ارجو ان الكون اكثرهم تبعا وفي ذلك قولان غير متنافيين اذ
 يرجع حاصلهما الى ان المراد ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حشينة تشهد بالاصبا
 كعصي موسى وناقاة صالح فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة
 القرآن تشهد بالصيرة وتتمد الى القيامة لا يمر عصر الا وفيه
 يظهر شي احب بانه سيكون فكان من يتبعه لاجل هذا الاثر اذا ما يدرك
 بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الاول ومن معجزاته ايضا انه صلى
 الله عليه وسلم **دعوات الانام** من تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثم
 اذ هم هنا اهل الدنية ومن ضاهاهم **اذا** اي وقت اول اجل ان
دهتهم غشيم **سنة من اجل محولها** متعلق بما بعده اي
 شدة جديها وتخطها **شهباء** اي لا خضرة فيها ولا مطر والشنة
 زمن الجذب والمخل ومطلق الزمن المحصور فعلي الاول شهباء
 تأكيد وعلي الثاني تسليس وسبب دعائه صلى الله عليه وسلم
 ما في الصحيحين ان الناس صابتم سنة علي عمده صلى الله عليه
 وسلم فقار اعراي وهو صلى الله عليه وسلم يخطف يوم الجمعة فقال
 يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع صلى
 الله عليه وسلم يديه وليس في السماء قطعة سحاب فارضعها
 حتى صار

حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل صلى الله عليه وسلم حتى اصاب
 المطر واستمد الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي وغيره فقال
 يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم حوالينا ولا علينا فقلعت السحاب
 وخرجوا يمشون في الشمس وسال وادي قناة شهرا ولم يجي احد من
 ناحية الا حدثت بالجوود وهو نبع الجيم المطر الواسع الغدير
فبسبب دعائه صلى الله عليه وسلم استهدت بالغيث اي صبب
 المطر **سبعة ايام** كواحد لما علمت من خطبة الجمعة الى عطية الجمعة
 الاخرى فالتقى الكسر **عليهم سحابة** فاعل استهدت **وظفأ**
 اي مسترخية الجوانب لكثرة ما يها حال كونها **تتحري** اي تقصد
 تلك السحابة بما يها واسناد ذلك اليها مجاز نظير ما ياتي في
 حديثا يريدان يقض الا ان يراد الملايكة الوكون بها **مواضع الرعي**
 اي الكلا الذي يرعى **ومواضع السقي** التي يجتمع فيها الماء للشرب منه
 اليها يم وفي الرعي والسقي مراعاة النظير والسقي والسقا بخنيس
 سبه الاستتاق **وتتحري ايضا حيث العطاش** اي مواضع التي
يروي اي تضعف بالبل للفقول **تتحرق السقا** منهم فيها اي
 ان تلك السحابة غمت جميع تلك الاماكن بما يها حتى انها تتحري
 الامكنة العطشة التي تتحرق اسقية العطاش فيها فيحتاجون
 الى الغدير ان للشرب منها وهذا الظاهر واو لي مما سلكه الشارح كما

في مواضع السقي في مواضع الرعي في مواضع السقي في مواضع الرعي

يعرف بتأملها لا يقال مواضع السقي تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج
 لقوله وحيث إلا لانا نقول قرينة قرن السقي بالرعي تصرفه لسقي
 البهائم فاحتاج في افادة عمومها الي التصريح بمواضع شرب العطاء
 التي اقتباس المثل وهو قولهم .
 حبل سليلين وهي سقاؤه . ومن هدير في القلاة مأذ .
 فضرب لمن لا يستقيم امره فضرب به المثل ههنا في المحل والعذب
 انتهى لمحضه وفيه نظر لبعده معني المثل بما نحن فيه لا يتكلف
 لما تقتدر ان مراد الناظم ما دللت عليه عبارته من النقص على عموم
 ذلك العيب بجمع الاماكن ولما استمرت عليهم سبعة ايام وكادت
 ان تهلكهم **اي الناس** اليه وهو صلي الله عليه وسلم علي الساب
 كحاله يوم سألوه ان يدعوه فهدم **يشكون اذاها** اي تلك
 السحابة اي الماء النازل منها القطعه الشليل وتعطيله للعاش
 وتخريبه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ما به نام
 فكان الكل شاكون بلسان الحال فلهذا اسنده الي كلمه ونظيره
 قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس
 الاول واحد كاهنا **ورخاء** اي سعة من المطر **يوذي الانام غلا**
 اي شدة عظيمة واصله ارتفاع السعد للودي لا الشدة وبين اذاها
 ويودي جناس الاشتقاق والرخاء والفلا جناس التضاد فبسبب ان
 هذا الرخا الذي المقصود منه حياة النفوس انتقل الي ضده وهو اهلاكا

دعا صلي الله عليه وسلم رثبه ان يكشف عنهم **فانجلا الغمام** اي السحاب
 عقب دعائه صلي الله عليه وسلم وخرجوا يمشون في الشمس كما مر اذا تقدر
 هذا **فقل** ايها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على العجب
 او تعجب **في وصف غيث اقلعه** اي انكشافه **استسفا** اي
 ذ واستسفا علي خلاف التقارن اذ الاستسفا غالبا انما يكون لطلب
 وجوده لا لطلب رفعه وهذا ينفع قول الشارح الا عمن ان الاستسفا
 معني السقي لانه يلزمه فوات هذه السكنة التي هي سبب العجب
ثم بعد ذلك العيب الواسع النافع بركة دعائه صلي الله عليه وسلم
اثر في الثري اي كثرة المطر الواقع عليه حتي كثرت فوايد التراب
 لكثرة ابناءه الزرع والمزار المؤدية الي كثرة الاموال من اثر في الرجل
 كثرة ماله فبسبب هذه الكثرة **قوت** اي فرحت واطمانت من اقترانه
 عينه اي اعطاه حتي لا تلطم عينه الي من هو فوقه **عيون** لاهل المدينة بسبب
 ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الحصب وبسبب عمارة **قراها** اي
 العيون او المدينة ومبلادها بتلك الفوايد الكثيرة بعد خرابها **واحييت**
 بعد ما حصل لها من الجذب والسدة ما صيرها كالموات من احياء الله
 نحيي بالفك وحى بالادغام وهو **التر احياء** جمع حي اي قبائل العرب
 بواسطة احياء نفوسها ومواسمها وفيه تخنيس للاشتقاق في اثر
 الثري وقوت قراها واحييت احياء **فثري** انت لو شاهدت تلك
 الواقعة **الارض غيبة** اي عقيب ذلك الغيث المتولد عنه ما يد

دعا فانجلا الغمام غلا
 في وصف غيث اقلعه استسفا
 ثم اثر في الثري
 عيون و قراها واحييت
 اشيا فثري الارض غيبة

كسما اشرفت من نجومها الظلمة
تخلد الدر والبواقيت
في نورها السطاع والجماء

الابصار من النبات والزهور **كسما** حال ان جعلت راي بصرية وهو
الظاهر او مفعولا ثان ان جعلت علمية **اشرفت** اي ازالته عنها
من اجل **نجومها الظلمة** ففيه تجوز اذ الاشتراق انما يستعمل للنور
وروجه الشبه ما حصل للارض باصابة العيث وللسموات بالنجوم من
ذوالظلمة الحقيقية في السماء والمجازية في الارض وبين الارض والسماء
والاشتراق والظلمة الطباقة وتراها ايضا **تجبل** اي تختبر وتد
الدر اي اللؤلؤ **والبواقيت** هي فارسي معرب واسناد الخجل اليها
تجازا وهو علي حذف مضاف اي اهلها معني ان بايديهم تلك الجواهر
سبأهدها وبها ليلادها والاي يكون تقوسهم عن روية تلك الازهار
الغزبية والاعتساب العجيبه **من نور** بفتح النون اي زهر وهو بيان
لفاعل تجبل الا تي **رباها** بضم الواو اي المجال المرتفعة منها وخصت
لان ما بها انضد وانهي من بعينها **البيضا** راجع للدر **والجماء**
راجع للبواقيت اي تجبل نورها الايض الذر ونورها الاحمد
اليواقيت ففيه اللف والفتن الربت وسراعاة النظر بذكر
المعدنين والتقابل بذكر الصندين وسيبي التدبير لانه الوان
وما تقدر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدنية
وصحت بها الاجاديت هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا ما وقع
بمكة علي ما ورد ان قريشا لما ابطوا عن الاسلام ودعا عليهم
صلي الله عليه وسلم باللعن فاحذتهم سنة حتى هلكوا فيها
واكلوا

واكلوا البينة والعظام جاءه ابوسفيدان فقال يا محمد حيث نام
بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسقوا العيث
فاطبق عليهم سبعا فسكي الناس كثرة المطر فسأل الله رفعه
ولما ذكر من صفاته صلي الله عليه وسلم الباهرة ما استبرق كل ساح
لبيتي منها الي الرومية وجهه الكرم ثمني ذلك فقال **ليت**
هي ليمني ما لاطع في حصوله او ما فيه عسر **حصني برومية وجد** اي
ليتي ادركت زمنه صلي الله عليه وسلم لاكون من اصحابه اذ هم افضل
من جميع من جاء بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر الي انه
يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن بل
فيل انه يرتقي الي درجة الصحة مثل امي مثل المطر لا يدري آخره
خير ام اوله والخبر الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما منهم لمثلهم
او خير ثلاثا وفي حديث ابي داود والترمذي ساني ايام للعامل
فيهن اجر جهنم قيل منهم او من اقل منكم وبجواب عن الاول باحتمال
انه قيل ان يعلم افضلية اصحابه فلما علمها صرح بها في قوله صلي الله
عليه وسلم الوائق احدكم ميلا الارض ذهب لم يبلغ مذا احدهم
ولا يضيقه ويقول صلي الله عليه وسلم خير القرون قرتي وعن الثاني
بان اذ فيه تخلف ذلك ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا ان مجرد
زيادة الثواب لا تقتضي الافضلية علي ان فضيلة الصعبة لا يعاد لها
عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية

رضي الله تعالى عنهما ايتهما افضل قال للغبار الذي دخل في انف
فوس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن
عبد العزيز واستار بعضهم الي ان محل الخلاف في صحابي لم يحصل له الا
مجرد الروية واما من زاد علي ذلك بنحو رواية او غير ذلك فلا تراخ
فيه اوليتني اراه في الموقف وعلي الحوض وفي الجنة شافنا ناعا
اوليتني اراه في النوم رومية تدل علي اعتنايه بي لاخباره صلى الله
عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة بان من رآه فيه رآه حقا وان الشيطان
لا يمثله بصورته صلى الله عليه وسلم ولا يتشبهه بها وبان من رآه فيه
نقد رآه في اليقظة اي كانه رآه في اليقظة لما تقدر ان الشيطان
لا يتشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان مكّن من التصور لا يتصور
بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان رؤي بصورته
التي كان عليها وقال بعضهم ان رؤي بصفته التي تبص عليها
حتى عد تشبيهه وصح هذا عن ابن سيرين وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف ان اري في كل صورة
وصح النووي وغيره انه يري حقيقة ولو علي غير صفته قال ابن
العربي وغيره لكن رويته علي غير صفته مثال فرويته مقبلا او بصورة
حسنة كاملة تدل علي خير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية
مسلم من رأي سيراني في اليقظة يحتمل ان المراد رويته صلى الله عليه
وسلم علي صفة موجبة لرويته صلى الله عليه وسلم في الاخرة علي نوع
مخصوص

مخصوص من قربة منه او شفاعته له وفي هذا اقوال آخر كثيرة
وقال الغزالي في رويته علي صفته ليس المراد روية ذاته حقيقة
بل مثال يحكيها علي التحقيق كما في رومية الله تعالى اذ لا صورة له تزي
بل معرفتها من نور او غيره اوليتني اراه في يقظتي بنا علي امكن
ذلك وهو ما حكاه ابن ابي حمزة والبارزقي واليانعي وغيرهم عن
جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم رآوه في المنام فراوه بعد
ذلك في اليقظة وسالوه عن اشياء غيبية فاجابهم بما كانت
كما اخبر قال ابن ابي حمزة وهذه من جملة كرامات الاولياء فيلزم
منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وفي منقذ الغر الي ان ارباب
القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ويسمعون منهم اصواتا ويقبسون منهم فوايد
وقال البدر حسن الاهدل وقوعها للاولياء تواترت باجناسها
الاخبار وصار العلم بذلك قويا انتفي عنه الشك وما تواترت عليه
اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم اخذ يبطل ذلك كله ونفسه
ويعظم التنكير علي تحجوزه مما لا حجة له فيه ومما يبطل جميع ما دند
به وجاز في الحد ان من العلوم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره
وانه لا يراه في اليقظة الروية النافعة الاولى وان لا يبعد ان
من الكرم برويته صلى الله عليه وسلم ان ينكر ما زالة الحج بينه
وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره يراه الاولياء في اليقظة

في قبره ويجاد ثوته وان تعبدت ديارهم واختلفت مراتبهم في الحالة
 الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة الباهرة انهم
 صحابة لان الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من
 رآه بعد موته وقيل دونه غير صحابي فهو كاذب كذا في الاولي فانه قد
 قول فتح الباري هذا مشكوكا ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة اتفق
 ومما يؤيد ان الناظم يحتمل انه اراد ذلك انه تلميذ القطب اي العباس
 المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظم البالغ الذروة
 العليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر اي الحسن الشاذلي
 وكل منهما حفظت عنه روية النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة بل قال
 ابو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت
 نفسي مسلما والقول علي ابن القطب محمد بن ابي الوفا وهما من جملة
 المنتسبين الي القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفاية خلا
 طريقة الشاذلية ممن حفظت عنه روية النبي صلى الله عليه وسلم
 بقطعة مرارا لاسيما عند قبر والده بالقرافة كما هو مسطور في
 كراماته فكون الناظم رحمه الله تعالى منسوبا لهؤلاء الواقعة لهم
 الروية بقطعة يعذب انه سال في وقوع ذلك له كما وقع لهم
 ولما كان شينجي وشيخ والدي الشمسي محمد بن ابي الهادي يري النبي
 صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرا حتى يقع له انه يسال في الشيء
 فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخره في



جيب

جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون
 كما ان لا يختلف ذلك ابدا فاحذر من انكار ذلك فانه الشئ
 الموجب **تنبية** ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني بعد
 اذ لا يناسب لفظ خصني بل ولا معناه لان الذي يسال رويته في
 حياته ليكون من اصحابه او في الموقف والحبة وكل مسلم يتني ذلك
 فالتمتني امر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب يناسب لفظ
 خصني ومعناه ليته خصني فيما مضى برؤيتي له في العوم الروية
 السابقة فالعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لان مرأى الناس له في
 النوم متعددة الانواع والدلالات فلا بد ان يتني وقوع روية
 تخصه دون غيره باعتبار ما دل عليه من اللفظ والامداد وغيرها
 ولا منظر لي كونه مفضولا بالنسبة لاكثر الاولياء والعلما لان ذلك
 لا يمنع ان يحصل له من ذلك الجناح من نوع امداد ولحظ ما لم يحصل
 لغيره ومن المعنى الرابع قريب ايضا لكن على القول بوقوعه وحينئذ
 يتنجح ان احسن هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه وهو الثالث
تنبية آخر من المقدم عند المحققين ان الباء في حيز الاختصاص
 وما استق منه يجوز دخولها على العصور والقصور عليه فهي هنا
 داخل على الاول على كل من الثالث والرابع واما على الاولين فخصني فهما
 معني اعطاني والماضي قد يستعمل مراداً به الاستقبال ايضا
تنبية آخر ما تقدم من ان خص وما اخذ منه يفيد الحصر

وانه يفيد في خصه بكذا قصره عليه قصر قلب تارة وافراد اخري
 هو المشهور ايضا خلافا لما فرقت بين الاختصاص والحصر وفي القاموس
 خصه بالشي خصا وخصوصا وخصوصية وقد يفتح وخصي
 ويمد وخصيه ويخصه فضله وبالمدة لك ثم قال والتخصيص
 ضد التعميم ولا يتوهم منه ان الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضله
 به الا ان حصره فيه ويؤيد به قوله التخصيص ضد التعميم ولا يتوهم
 منه ان الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضله به الا ان حصره فيه
 الصريح في ان التخصيص قصر العام على بعض افراده فتأمل ذلك فانه
 نفيس **زال** اي تحول فزال هاتان امة لانا قصة **عن كل من رآه**
 مرسا في جبال حياته او بعد موته في يقظة الراي لان ذلك لا يقع
 الا لا كابر الاوليا او في النوم على صفته التي كان عليها صلى الله عليه
 وسلم لما مر ان ذلك يدل على الخير ودر رتبة المخصوصة في الآخرة
الشفقة اي جميع انواعه لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول
 كما يتهمه لذلك الكتاب والسنة نحو اصحابي كالنجوم بايم ائمة يتم
 اهتديهم وما وقع لبعضهم مما يخالف ذلك تداركه الله فيه برحمته
 فوقفه للتفضل برحمته ورحبائه بجعله من اجبتته ببركة
 حلول نظريته صلى الله عليه وسلم. ولما ذكر ذلك الوجه الكريم
 وزوال الشفقة عن كل من رآه اتبعه بذكر صفات وخصوصيات
 له صلى الله عليه وسلم ذكرا مع كل ما يناسبه كما هو شأن البلغة
 فقال

زال عن كل من رآه
 المنة

فقال مسفر ذلك الوجه حسنا فهو صفة ثانية لوجه اي مشرق
 نوره الذي يكاد ان يخطف الابصار **يلقي** ذلك الوجه ايضا **الكثيرة**
 اي الجيش بالثلثة او الشاة من تكنت بنو فلان اذا اجتمعوا حال كونه
بساما اي متبسما يقترن مثل سنا البرق او عن مثل حب الغمام
اذ السهم اي غير من سهم يفتح عينه او ضمها وجهه اذا اضمر وتغير
الوجه اللقا للعدو فهو صلى الله عليه وسلم في الحالات التي فيها
 يزعج غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غاية من الطمانينة والنبات
 والتبسم لعظيم ما اتاه الله سبحانه وتعالى من الشجاعة التي لم يصل
 غيره الي اذناها وقد صرح كما مر عن النبي انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع
 الناس وانه سح صياحا بالمدينة ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم
 الي ان بعد فلم ير شيئا فلما رجع راي الناس خارجين فقال صلى الله عليه
 وسلم ان شرا غوا اير وعا عن حقيقة ما راينا من شي. وصرح انه صلى الله
 عليه وسلم صرع ركابة مرات ولم يصرع قط فقال له متعبا منه ان
 شانك لعجيب وصرع آخر مبلغ من شدته انه كان يقف على جلد
 البقرة ويحيا ذب اطرافه عشرة ليترعوه من تحت قدمه فيتفرق الجلد
 ولم يترجح عنه. وصرح انه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما تفرق
 عنه اصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشر ثبت على بقلته مع انها
 لا تصلح للكر ولا قدر وهو صلى الله عليه وسلم يركضها الي وجه العدو
 وينبوه باسمه ليعرفه من لا يعرفه فابلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

مسفر
 الكثيرة
 اشجع
 الوجه اللقا

ولا شجاعة ورأه ذلك ومن ثم قال الصعابة رضي الله عنهم كنا اذا
 حجي الوطيين اي استند الياس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي جعلناه امامنا واستقبلنا العدو ونه صلى الله عليه وسلم وقتنا
 خلفه وذهب بعض المالكية الي ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 هزم يستتاب فان تاب والاقبل لانه تقصه اذ لا يجوز ذلك
 في خاصة نفسه لعلمه بان الله تعالى ناصره وحافظه واعتزضه
 بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيصا لم يستتب
 ولم تقبل له توبة انتمى وقياس مذهبنا خلافتنا احطى فيه
 انه ان نوي بذلك تنقيصه صلى الله عليه وسلم كفر والا فلا واذا
 قلنا بكفره فذهب بعضنا الي انه لا تقبل له توبة وحكي فيه
 الاجماع والعمد بتوطها منه **جعلت مسجدا له** اي لذلك
 الوجه المكرم ولا منته بطريق السج له **الارض** كلها كما اجتر بذلك
 صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حيث قال اعطيت خمسا
 لم يعط من احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي
 الارض مسجدا وطهورا فاني ارجل من امي ادركته الصلاة فليصل
 الحديث والمراد بقوله مسجدا موضع سجوده اي ان السجود لا يختص
 بموضع منها دون غيره قيل ويمكن ان يكون مجازا عن المكان
 المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في
 جميعها كانت كالسجد في ذلك ومثل المراد جعلت لي الارض

مسجدا

مسجدا وطهورا وغيره مسجدا لا طهورا لان عيسى صلى الله عليه وآله
 وعليه وسلم كان يسبح فيها ويصلي حيث ادركته الصلاة وقيل
 ان المراد الصلاة لم يسبح الا في محل يتيقنون طهارته بخلاف هذه
 الامة ابيحت لها في كل ارض الا ما يتيقنون نجاسته والاصح الاول
 وهو انها لم يسبح لمن قبلنا الا في اماكن مخصوصة كالبيع والكنايس
 والصوامع للخبر المصريح بذلك وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم
 وتوافقته رواية ولم يكن احد من الامميا يصلي حتى يبلغ حجاب
 ومهذين يورد الاحتجاج بقضية عيسى المذكورة تمنع ما ذكر فيها
 لدلالة هذين علي خلافه وبفرض صحته فهو لا ينافي الخصوصية
 لانها ثابتة لنبينا صلى الله عليه وسلم وامته بخلاف عيسى صلى
 الله عليه وسلم بسبب هذا الجعل **اهتر** اي تحرك طرفا وفرجا
به صلى الله عليه وسلم **للصلاة** اي لاجلها **فيها** اي الارض
جرا بالكسر وللذ ويجوز قصره وصرفه وعدمه باعتبار
 المكان والبقعة كساير اسماء الامكنة وهو الجبل الذي كان صلى الله
 عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك
 انه صلى الله عليه وسلم كان علي جرا هو وابوبكر وعثمان وعلي وطلحة
 والزبير فتعركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن جرا
 فما عليك الامني اوصية يي او شمهده وفي رواية وسعد ابن
 ابي وقاص ولم يذكر عليا اخرجهما مسلم وخرجهما الترمذي

وهو اهتر به للصلاة اي فيها جراه

جعلت مسجدا له الارض

وذكر انه كان عليه العشرة الا باعبيدة وقال صلى الله عليه وسلم
اثبت حراً وفي رواية اهدأ حراً ورواه البخاري في أحد بلفظ
انه كان معه ابوبكر وعمر وعثمان فرحف بهم فضربه صلى الله عليه
وسلم برجله وقال اثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ورواه النسائي والترمذي في تبيين وهو جيل مقابل لجد انه
صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه ابوبكر وعثمان فتحرك حتى
سقطت حجارته للخصيفي التي في قراره واسفله فركضه
صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن تبيير فانما عليك نبي
وصديق وشهيدان وما اشار اليه الناظم بتعبيره باهتر من ان
ذلك التحرك انما هو للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح
البخاري ابن التين في أحد فقال قيل الحكمة في ذلك انه لما
رحف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرحفة للبيس من
حين رحفة الجبل يقوم موسى عليه الصلاة والسلام لما خر فوا
الكلم وان تلك رحفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا انص
صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصديقية والشهادة
التي توجب سرور ما اتصلت به لا رحفات فافتر الجبل بذلك
فاستقر انتهى واستشكل ما ذكر بان الهز طرباً فرع العلم
من فوته وقوله اثبت الخ يقضي ان تحركه لعين السرور
ومجاب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التي منها أحد يحين
ونحبه

ونحبه ان أحد اورد على به صلى الله عليه وسلم وصحة له وسلاً
اليه فاذا الهز لاجل ذلك دل على نوع طيب وخفة فناسب
ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام
النبوة والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة وعدم
التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه اذ لا هزة
الطرب واخر اسكون الحيا والامثال والادب ويحتمل انه ارتعد
هيبة لجلاله صلى الله عليه وسلم فاسره صلى الله عليه وسلم بتوك
ذلك وذكره بان ما عليه من القامات الثلاث السابقة يقضي
هزة الجمال واللقا المنبئين عن غاية الفرح والسرور قال
الطبري وغيره واختلاف الروايات يحمل على انها تصح تكررت
وهذا واضح لان كلامهما صحيح فلا وجه الا التعدد واكثره
شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذي معه
حراً ازيد من معه بأحد فان قلت ما وجه التعليل في قول
الناظم للصلاة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما قطع
نبيه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجداً له صلى الله
عليه وسلم وشرفها بصلاته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا اصعد
بعضها تذكرو الجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة اللذين حصل لهما
الجبل كبقية الارض غاية الشرف فحينئذ تحرك اعلاماً للامة
بما حصل له مما يوجب السرور والطرب مشرراً يتبعهم جيل صغير

فيها للجبل وجعل المراد بالصلاة صلواته صلى الله عليه وسلم فيه لما
 كان يخلي فيه قبل البعثة وهذا كلام ساقط لانه لم يعرف انه
 صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة لكثير
 لرواية ان العشرة الاوحد كانوا معه **مظهر** ذلك الوجه الكريم
شجرة الجبين اي جرح جبينه وهو المعروف عن الجبهة فوق الصدع
 وفي التعبير به مسامحة وتجاوز لما ياتي ان الذي شج جبينه وفي رواية
 وجبته صلى الله عليه وسلم والجبين غيرها فالقبيير بل الجبين من
 مجاز المجاورة **علي البرية** اي فيه او معه من مبري من الرض بالكسر
ميراة بالضم وميراة بالفتح فيهما وهذه الشجرة كانت يوما احد
 اخرج ابن هشام عن ابي سعيد الخدري ان عتبة ابن ابي وقاص
 اول من رمي بسهم في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
 يناوله السهام يوما احد ويقول له ارم ذلك ابي واي قال
 فلم يجمع ابويه لعيري وكان يفتخر به ويقول هذا سعد خالي اي
 لانه زهري فليتر في امري خاله فستان بين هذين الاخوين
 رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما احد كسر ربا عيته اليمنى
 السفلى وجرح شفته اليسرى وان عبد الله بن هشام الزهري
 شجبه في جبينه وان ابن قتيبة جرح وجبته فدخلت حلقتان
 من العفر فيهما ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية
 وهتموا البيضة على راسه صلى الله عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى
 رموه

شجرة الجبين على البرية

رموه صلى الله عليه وسلم لسقته في حفرة الحديث وروي الطبراني
 وغيره ان عبد الله ابن ابي قتيبة رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما احد شج وجهه وكسر ربا عيته فقال خذها وانا ابن قتيبة
 فقال صلى الله عليه وسلم وهو يمسيح الدم عن وجهه اناك الله نسلط
 عليه تليس جيل فلم يزل ينطه حتى قطع قطعاً قطعاً وروي
 احمد والترمذي والنسائي عن انس كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم
 يوما احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل عن وجهه وجعل يمسيح ويقول
 كيف يفعل قوم خضبوا وجهي بهم وهو يدعوهم الى الزهيم فانزل الله
 تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
 وفي برسل قوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف
 سبعين مرة وقاه الله شرها كلها **كما صدرية اظهر الهلال البراءة**
 بفتح الواحدة وهو اول ليلة من الشهر اي ان وجهه الكريم اظهر آثار
 ملك الشجة مع بزتها ظهورا واضحا وليس فيه اذني شين بل
 فيه غاية الجمال كظهور الهلال ليلة استهلاله لحكمين لئلا
 الواوون لذلك والواوون عنهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم
 من المحنة وعظيم الصبر عليها حتى يقيد به في ذلك ولعلوا
 ان ملك الشجة لم تسنه حاشاه من ذلك بل زادت جمالا على
 جماله صلى الله عليه وسلم لانه صارت بعد البراءة كالهلال في
 وجهه الاحسن من الهلال كما قال **ستر** ذلك الوجه الحسن

البراءة كالهلال

سفر الحسن

الاصلي منه **بالحسن** العارض من الشجرة **فان عجب الجمال** اصلي له
الجمال العارض وفي هذا كالمذي قبله الجناس التام المتماثل بناءً
 على ما مر مع الكلام عليه في شرح شق عن قلبه وشق له البدر واما
 جزم الشارح بانه عن ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصل
 والعارض كما تقدم لان حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس
 من اللفظين مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدت وامة الذين
 قال لهم الناس ان الناس ان النفس بالنفس نعم يمكن ان يقال
 قد يقاس باختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه كما
 هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التمايز فيها ظاهرة مع
 التجنيس فلو عبر الشارح بيجتمل او نحوه لسلم من الغزم بما ظاههم
 كالصريح في مرذبه وبين البر والبر الجناس المطرف **وقا** وسبب
 ذلك ان الله اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها
 لمخلوق كما مر بدليله في باطنه وظاهره ويكفيك شاهد اعلى ذلك
 ما مر ان الله تعالى جعله كله نوراً حتى لم يظهر له ظل فكان جلده
 سامت الجمال الباطن فاذا زالت الشجرة ظهر من انوار الباطنة
 ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حينية حسن ظاهره
 مستورا مما ظهر من حسن باطنه فبما جال الان عظيمان صا رباطهما
 وقاية لظاهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه
 بتلبيه توضح ذلك وتكشفه فقال **فهو** اي ما ظهر بالشجرة

من باطن

من باطن بدنه صلى الله عليه وسلم **كالزهر** اي نور النبات **لاح** اي
 ظهر من **سجف** بفتح اوله وكسره اي ستر **الكامر** والكامر هو
 كالاكمة جمع كمر بالكسر وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهر الجلد
وهو ايضا مثل **العود** يطيب به اذا **اشق عنه اللحاء** وهو قشر
 الشجر من لحوته الخوه قشرته فظاهر الجلد كاللحاء وباطنه كالعود
 وفي هذين التشبيهين ما يعطك ان جماد باطنه ربما فارق جمال
 ظاهره ومن ثم قال **كاد** ما ظهر بالشجرة **ان** وهي وما بعدها
 سدت مسد رفوع كاد وخبرها **يفشى** بالغين العجة المهر من
 المهمل **العيون** اي تعطي عليها **سنا** بالقصر اي ضوء عظيم
 خارج **منه لسر** عظيم وفي نسخة **يسر فيه** اي في ذلك
 الباطن الذي ظهر هو نصيره كله ضياء اعظم من ضياء الشمس
 ومن ثم كان اصل ذلك السر لا كاله **حكته** اي شابهته **ذكا**
 بضم العجة وعدم الصرف واستماع دخول ال عليها اي الشمس وذكرها
 بعد سنن من مراعاة النظير وبما تقدم علم ان من اسباب عدم
 شينه سبب الشجرة ما اوتيه صلى الله عليه وسلم من الحسن الذي
 لم يوته غيره ومن ثم قال **صافه** ذلك **الحسن** لو انفر فكيف
 وقد انضم اليه **السكينة** اي وقار الظاهر مع طائفة القلب
 وعدم تحركه مما يمتحن به من الوديات التي لا يسكن عندها غيره
ان تظهر فيه اثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو

فان زهر الاح (فان على حمار) الى الحمار

الباساء اي السند ايد فلهذا لم يظهر عليه من تلك الشجة الا
غاية الطمانينة وبنهاية الجمال كما مر فاعلم انه صلى الله عليه وسلم
لما اودعه الله تعالى فيه من كمال الجمال وبتمام البها في حالة السرا
كهو في حالة الباساء فلا توتر فيه الباسا التبة **وتخال** اي
تظن انت الوجوه ان **قابلت** اي عانيت وجهه وجواب ان يحذف
لدلالة ما قبله عليه فحلت من فرط جماله وتكونت بالالوان المختلفة
كما يشاهد من قوي حجله حتى كأن تلك الوجوه عند ذلك
التلون **البسبب الوانها** هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو
الحرباء المشهورة ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها
كيف دارت وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة **فبسبب** هذا
الجمال الباهر المستلزم لباهر الافضال والاحسان **اذا ثبتت**
بالعجة من شئت البرق نظرت الى سحابه **بشره** اي طلاقة وجهه
صلى الله عليه وسلم **ونداه** اي جوده اذا طلعت الى مخامله بيمرك
منظرا اليه **اذ هلك** اي انستك ما انت بصيده **الانوار**
الباهرة التي تحصل لك من بشره عند روية وجهه صلى الله عليه
وسلم **والانوار** جمع نور وهو ما تصيف العرب الامطار اليه من النجم
او وقتها نحو مطرنا بنور الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات
الواصلة منه صلى الله عليه وسلم لمن قصد نداء وامثله فقيه
لفق وشتر مرتب لرجوع الانوار للبشر والانوار للندي وفيها
الجناس

الجناس اللاحق ونوع من مراعاة النظر يسمى تشابه الاطراف وهو ان
يحتم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار والخير
يناسب وهو يدرك الابصار **ولما عني** روية الوجه المكرم
واستتبعه باوصافه العلية اخذ في معنى تقبيل راحته الكريمة
ووصفها باوصافها العلية فقال **اوليته** خصني **تقبيل راحته**
اي بلثتي في اليقظة او النوم نظريا مر للقبلة التي كان لله
اي لاجله ابتغى لوجهه تعالى دون غرض آخر **وبالله** اي بسبب شهود
اعانتته وحده **احدها والعطاء** اسم مصدر يعناه اي واعطاء
لبرائتها من كل غرض ينافي الكمال الاعظم فلم يقع تصرف منها في شيء
منذ افاض الله تعالى عليها خوارق جوده الامع شهود سلب كل
حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها
كانت **تتقي** بفتح التايين اي تخاف وتحذر **باسمها** اي شدتها
في الحرب **الملوك** كقيصر وكسري والقوفيس الي ان ظفرها الله بحجهم
وكانت **تخطي** اي تقور **بالغنى** الحسي والعنوي **من بعض نوالها**
اي اعطائها **الفقر** لانه ملي الله عليه وسلم كان اجود الناس
فيعطى عطا تجر عنه الملوك ومع ذلك يعيى عبيق الفقرا
لا يتاره على نفسه وعياله وكان جوده لله تعالى وفي ابتغى رضائه
بيد المال تارة للفقير والمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله
تعالى وتارة يتألف به من تقوي اسلامه او من يسلم باسلامه

تطراؤه وبين الاحد والعتلا وللوك والفقرا وتسقي وتخطي تجنيس
التقابل **الاسهل** اصله بالهمزة مخفف محذوفه كاتري في سال سابل
سبل هو الماء الكثير الجاري وبينهما تجنيس التعريف والتضعيف
خودها نفع الجيم وهو الطرا الغزير اي لا تسال هذا الامر الملكي
به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شي لا يقدر احد من البشر
قدره **بل انما** الذي يليق بك ان تسال ما **يكفيك** وهو ان يصل
اليك **من وكف** اي قطر **سحبها** جمع سحب **الاندا** جمع ندي وهو
البلل علي ان بلل هذه القطر فيه الغني الكلي فن وصلت اليه ببله
من قطرة منه كانت سيبا لعتاه في الدنيا والاخرة ومن اوصاف
تلك الراحة العلية ايضا **انها درت الشاة** اي ارسلت لبها
الغزير **حين مرت عليها** فبسبب ذلك صار لها بعد فقد اللبن
منها بالكلية اذ لم يكن طرفها فخل قط **ثروة** اي كثرة اللبن
بها اي بسبب تلك الراحة الكريمة **وماء** اي زيادة في تلك
الكثرة **وهذه** القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار
ثورمها جوا الى المدينة ومعه ابوبكر ومولاه عامر بن قهيرة فاخته
بهم الدليل طريق الساحل فثروا بقدر قريب رابع علي ام بصير
عامكة بنت خالد الخزاعية وكانت بئرنة تسقي وتطعم وكانوا
في غاية القحط والجهد فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا
عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الي شاة في كسند الخيمة تخلعت
عن الغنم

عن الغنم لشدة الجوع فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجمد من
ذلك والله ما ضر بها فخل قط فقال صلى الله عليه وسلم انما ذنبي لي
ان احلبها قال نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالاشاة
فحلبها ومسح ضرعها بيده وسمى الله تعالى فتفاجت ودرت
ودعا باناء يشبع الجماعة فحلبها وسقى القوم حتى رزوا
ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عملا بعد ثم لم تتركه
عندها وذهبوا ذكر ذلك اصحاب السير وغيرهم ومن اوصاف
تلك الراحة الجليلة ايضا انه **نبح الماء** بها اي بسببها وعدل
اليها عن **ممنها السباد** ليفيد انه نبح مارة منها مارة يبركها
من غيرها **اما الاول** فقال القرطبي قصة نبح الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن
في مشاهير عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم
القطعي المستفاد من النواميس الصوري ولم يسمع بمثل هذه العجزة
عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبح الماء من بين عظه ولحمه
وعصبه ودمه وذكر المزي صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنهما
ان هذا الملع من نبح الماء من الحجد بضرب موسى صلى الله عليه وسلم
وعلي بنينا وعلي سامير الامنيا والمرسلين لان الحجر يؤلف منه
خروج الماء ولا كذلك البدن فن **جملة** تلك الواطن ما في
الصحيحين عن ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فتمت بحجودوا

الماء فأبى صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع صلى الله عليه وسلم يده
 الشريفة في ذلك الماء فتبع الماء من بين أصابعه حتى توضع
 كالم زاد البخاري كانوا ثمانين وإن الماء تبع من بين أصابعه ومن
 أطراف أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين أنه وقع
 نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا إليه فطلب فضلة ماء فأبى
 بها فصبتما صلى الله عليه وسلم في صحفة ثم وضع صلى الله عليه وسلم
 راحتيه فيها فتخللت عيون من بين أصابعه فرؤواهم وأبصارهم
 وترددوا منه وفيها عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ
 من ركوة نجارة فيكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينفور
 من بين أصابعه كأمثال العيون فتوضوا كلهم وكانوا الفارحسمانية
 بلا قال جابر لو كنا مائة الف لكفناها وفي رواية لأحمد عنه قال الذي
 ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تتخرج من بين أصابعه
 كأمثال العيون فتوضوا كلهم وكانوا الفارحسمانية وظاهر الروايات
 أن الماء تبع من نفس العمركاين في الأصابع وهو ما صححه النووي وغيره
 غيره وإنما استدعي قليل ماء ناديا مع ربه فإنه المنقرد باجساد
 العدميات من غير أصل نفس في رواية عند جماعة أنه فعل ذلك مرة
 من غير ماء لكن استدعي بشتين يا بسة ووضع صلى الله عليه وسلم يده فيها
 فتبعت عيون الماء وأما الثاني ففي مسلم أنكم ستأتون غدا أن تشاء
 الله عيني تبوك وأنكم لتأتوها حتى يضيئ النهار فمن جأها فلا يس
 من ثيابها

من ما يها شيئا حتى أتى صبورا جلان وسناه قبل أن يأتي صلى الله عليه وسلم
 فسبها ثم اغترفوا له قليلا منها فغسل به وجهه ويديه ثم صب
 الغسل في العين فخرت العين مما كثرت قال يا معاذ بوشك
 إن طالت بك مدة حياة إن تربي ماها هنا قد ملأ سبائين وعمرانا
 وفي رواية الموطأ وغيره فاخترق من الماء ماله حين كسر الصواعق
 وصح علي مقال في بعض روايته أن العطش اشتد بهم في غزوة تبوك
 حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل يمشي نحو بعيه فيعصر فرثه
 فيشربه ويجعل الباقي على كعبه فسأله أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن
 يدعو لهم فقال صلى الله عليه وسلم أحبون ذلك قالوا نعم فرفع
 صلى الله عليه وسلم يديه فلم يزل جفها حتى سالت السماء سجامة
 فأنسكت فلاؤها ما معهم من أنية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها
 جاوزت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين
 مرة أمرهم بوضع سهم من كنانته في محل الماء ففاض ومرة بوضع يده
 الشريفة في الركوة فجعل الماء ينفور من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
 ومن أوصافها أيضا أنه **أمر النخل في عام** أي في سنة عرسها
بها أي بسبب مسوتك الراحه الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان
 الفارسي رضي الله تعالى عنها التي ذكرها أصحاب السير ابن هشام وابن
 سيد الناس وغيرهما وحاصلها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 أتاه سلمان وأمن به وكان مستورا فأمروه صلى الله عليه وسلم أن يكاتب

رواه البخاري

سيدة فكانت علي غرس ثلثمائة ودنية وتعمدها حتى تثمر واربعين
 اوقية ذهباً ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان
 يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده
 فاماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية توقفت
 منها واحدة فقلعت صلى الله عليه وسلم واعادها مساوت البقية
 فاذاها وبقي عليه الذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة
 دجاج من ذهب من بعض العادون فاعطاها صلى الله عليه وسلم فقال
 ولين تقع هذه مما علي قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي
 بها عنك فوزن لهم منها اربعين اوقية ومن اوصافها ايضا انه
سميت بها اي في راحتته صلى الله عليه وسلم **الحصبا** اي اللصا كما
 رواه البرار والطبراني في الاوسط وغيرها انه صلى الله عليه وسلم كان
 عنده ابوبكر وعمر وعثمان فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات
 فسبحن في كفه حتى سبح لهن حسن التحل فنادوا يا ابا بكر
 فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذها
 الحاضرون فلم تسبح مع احد منهم **قال** للحافظ شيخ الاسلام والحافظ
 العسقلاني ليس لحديث تسبيح الحصا الا طريق واحدة مع ضعفها
 لكنها مشهورة عند الناس انتهى **تغمر** اخراج التجار من حديث
 ابن مسعود كنانة كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
 تسبيح الطعام وفي فتح الباري عن الشفاء انه صلى الله عليه وسلم مرض
 فاشاه

حدث بها الحصا

فاشاه جوبيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه وسبح **تسبيحه**
 تسبيح الجهاد كالطعام وللصا معناه ان الله خلق فيه اللفظ الدال
 علي التنزيه حقيقة خرقا للعادة ومع ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز
 لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به ومن اوصافها العلية ايضا
 اهنا **احيت المرملين** اي الذين فقدوا زادهم من القوط حتى
 اشرفوا علي الموت فتسميتهم موتي حتى وصفوا بالحياة مجاز كما ان
 اسناد الاحياء الي الراحة مجاز ايضا فهو استغارة **تسببه من موت**
جمد اي قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ذلك
 للجمد لما كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسم **اعوز القوم** عدل
 اليه عن اعوزهم هو القياس لازالة ايها لفظ المرملين انه خاص
 بذكورهم وان كان التعليل في مثله متابعه ذائعا فان قلت
 تشمل القوم للاناث انما هو بطريق التسبيح منسوبا الي المرملين قلت
 الفرق بينهما واضح لان تشمل القوم للاناث لفظي وان قلت بالسبعية
 ومن ثم لم يخرج لقربنة بخلاف المرملين فاذا القوم بالم يفده
 المرملين **فيه** اي ذلك **الجمد زاد وما** من اعوزه النبي اذا الصاح
 اليه وعبر بزاد مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم
 لما حصلت لهم تلك الشدة التي اذت بهم الي الاشراف علي الموت
 صاروا كالمسافرين المشرفين علي الهلاك وبين الموت والاحياء والزاد
 والماء الطباق كالبري والتسبيح المعنويين مما ياتي في سبب احيايه

احية المرملين من موت جماد اعوز القوم

فيه زاد وما

تغدي بالصاع والنجاشي

لهم كثر الله تعالى كرامة ومعجزة له عليه صلي الله عليه وسلم الطعام
والماء العليل **جاء تغدي** بالعدل المملة اي اكل وقت الغدا وهو
ما قبل الزوال **بالصاع** الواحد وهو قد كان بالكيل المصري
تقرى **بالفجياع وتروي بالصاع الفظا** جمع ظامي اي
عاطش. **أما تروي** الالف الظل بالماء العليل النابع من بين
اصابعه صلي الله عليه وسلم تارة وبيركة وعائيه تارة اخري
تقدم الكلام عليه مستوفيا والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء
الليل كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز المشاكلة لما قبله
خو وجزا. سينة سينة مثلها ومكر واومكر الله تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك **وبالالف** المراد به العدد الكثير ففي
بعض المواضع كالحدسية كانوا الفوا واربعية او خمسية وفي
بعض المواضع كانوا ثمانية وفي بعضها كانوا اقل وفي غزوة
تبوك كانوا الوفا مؤلفة **وأما تغدي** الالف الجياع
بالصاع وهو ما في الصحاح عن جابر رضي الله عنه انه راي
بالنبي صلي الله عليه وسلم في غزوة الخندق جوعا شديدا ذهب
لامراته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاة واجنا
اي سنية قد سخنها وطخت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة
ذهب للنبي صلي الله عليه وسلم واخبره وطلب ان ياتي بنفر
معه فطاح النبي صلي الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا

صغ سورا

صنع سورا في هلابكم ثم امره ان لا يتزل البرمة ولا يجيز العجين
حتى يجي فلما حبا. صلي الله عليه وسلم بصق في العجين وبارك
ثم في البرمة وبارك ثم امرها ان تدعو خابرة تخبز معها
وان تعرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه
وان عجينهم وبرمتهم كاهما وفيهم ايضا الا بعض من يادات
ففي مسلم عن انس رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمه
زوج امه اباطحة عرف جوع النبي صلي الله عليه وسلم في صوته
فذكر ذلك لامر سليم زوجته فاخرجت اقراصا من شعير ولقمتها
بخمار واعطتها لانس ولقت طرف الخمار على راسه مرتين كالعمامة
وارسلته الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجده بالمعبد اي
الموضع الذي اعده لمحاصرة الاحزاب ومعه الناس فقال ارسلك
ابوطححة قلت نعم قال فطعام قلت نعم فقال لن معه
قوموا فقدمهم انس فاخبرهم فقال يا امر سليم قد جاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام نطعمهم
فقاتل الله ورسوله اعلم فتلقى ابوطححة رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال صلي الله عليه وسلم هل لي يا امر سليم ما عندك فانت
بذلك الخبز فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم به فقت
وعصرت عكة فادمته ثم قال فيه صلي الله عليه وسلم ماشاء
الله ان يقول ثم قال اين دن لعشرة وهكذا فاكلوا وشبعوا وهم

ثمانون ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا بغيته وفي
 طرق هذه القصة ما يقتضي تعددها وادخلهم عشرة عشرة
 لا اتحاد القصعة وصغرها وتوالي اسن نعم اما الاستحياء به
 من كثرة الناس فقال ذلك ليتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
 وحده واما لان من ارسله ذكر له انه اذا راي كثرة الناس دعاه
 وحده وفي رواية ان ابا طلحة قال انما ارسلت اسن يدعوك
 وحدك ولم يكن عندك ما يتبع من اري فقال ادخل فان الله
 سيبارك في ما عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
 مسح القرص فجعل يتبع ويتبع في الجنة وفي اخري ان ابا طلحة
 راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر اصحاب الصفة سورة
 النسا وقدر بطا علي سطنه حجرا وروي مسلم انهم في غزوة تبوك
 جاعوا فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو بفضل
 از وادهم ثم يدعوا الله لهم عليها بالبركة ففعل فاجتمع
 شي يسير فدعي صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال اخذوا في
 اوعيتكم فامسركوا في العسكر وعاء الاوملاؤه فاطوا حتى
 شعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله
 الا الله واني رسول الله الحديث وفيهم اعن اسن ايضا ان امه
 ارسلته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسة في ثور وهو
 عروس بزينب فامر ان يدعو من لقي فدعا من لقي فكانوا
 زهاء

زهاء ثلثمائة فوضع صلى الله عليه وسلم يده علي ملك الحينة
 وتكلم بما شاء الله ثم دعا عشرة عشرة فاكلوا حتى شعوا فما
 ادري حين وضعت كان الثرام حين رفعت وصرع عن سنده
 ابن خلد بن انهم قد اولوا قصعة من غدوة الي الليل يقوم عشرة
 ويقعد عشرة نيل له فمما كانت ثم قال ما كانت تمد الامن
 ها هنا واستار الي السماء ومنها انه **وفي قدر بيضة** اي بيضة
 دجاج **من نصار** اي ذهب **دين سلمان** الفارسي رضي الله تعالى
 عنه الذي كان من جملة ما كاتب عليه سيدة وهو اربعون اوقية
 من الذهب كما مر انقاع صغد ملك البيضة وعظم ذلك الدين
 لكن ميركة مسية صلى الله عليه وسلم لتلك البيضة مباحته
 الكريمة **حين حان** اي قرب **الوفاء** اي حلول الاحول وبينه وفي
 والوفاء للناس الناقص ورثة العجز علي الصدر وحين ودين وحين
 للجناس اللاحق وسبب هذا الدين علي سلمان انه **كان يدعي قنا**
 اي ارق بالباطل ومخلص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من
 اصبهان واحبته في المجوسية حتى صار رئيسا من بكليسة
 النصاري فاعجبوه فذكر ذلك لابييه فقتهه فقال له دينك
 ودين ابايك حزين من دينهم فارسل لسيال من النصاري عن علماء
 دينهم فقالوا بالسلام فارسل اليهم اذا احبلكم احد من الشام
 فاحبروني ففعلوا فخذ العيد وتوجه اليها وسال عن علمهم

في قدر بيضة من نصار دين سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه الذي كان من جملة ما كاتب عليه سيدة وهو اربعون اوقية من الذهب كما مر انقاع صغد ملك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ميركة مسية صلى الله عليه وسلم لتلك البيضة مباحته الكريمة حين حان اي قرب الوفاء اي حلول الاحول وبينه وفي والوفاء للناس الناقص ورثة العجز علي الصدر وحين ودين وحين للجناس اللاحق وسبب هذا الدين علي سلمان انه كان يدعي قنا اي ارق بالباطل ومخلص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من اصبهان واحبته في المجوسية حتى صار رئيسا من بكليسة النصاري فاعجبوه فذكر ذلك لابييه فقتهه فقال له دينك ودين ابايك حزين من دينهم فارسل لسيال من النصاري عن علماء دينهم فقالوا بالسلام فارسل اليهم اذا احبلكم احد من الشام فاحبروني ففعلوا فخذ العيد وتوجه اليها وسال عن علمهم

فذل عليه فخدمه الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر
 قال له من توصيني قال بفلان بالموصل فجاه فاخبره وخدمه
 فلما احتضر قال له من توصيني قال بفلان بنصيبين فجاه
 واخبره وخدمه فلما احتضر ذكر ذلك له قال بفلان بعجوزية
 من ارض الروم فلما احتضر قال له ذلك قال يا بني ما اعلم احدا
 علي ما كنت عليه امرك ان تاتي به وانه اظلم من ان بني هو سبوت
 بن ابراهيم يخرج من ارض العرب بها حرا الى ارض بين حرمين
 به علامات لا تخفي ما كل الهدية ولا ما كل الصدقة بين كفيه
 حاتم النبوة فان استطعت ان ملحق بارضه فافعل ثم مات
 ثم ربي نفر من كلب فقلت لهم املوني الى ارض العرب واعطيتكم
 ما عندي فيملوني فلما بلغوا وادى القدي ظلموه فباعوه
 من يهودي فباعه من ابن عمه من بني قريظة بالمدينة قال
 فحلبني اليها فعرفتمها فبعث صلى الله عليه وسلم مكة فلم اسمع
 له ذكرا ثم ها جري الى المدينة فبينما انا اجني لسيدى متراجا ابن
 عمه فقال له قاتل الله بني قيلة وهي اقر الاوس والخزرج انهم
 الآن لمجتعون بقبلي رجل قدم اليهم من مكة اليوم يزعمون انه
 نبي فاخذتني عدة وسدة حتى ظننت اني ساقط فنزلت
 فقلت لسيدى ماذا قال لك هذا فغضب ولطمني لطمه شديدة
 وقال مالك ولهذا اتيل علي عمك فلما امسي اخذتني اجمعه
 وذهب

وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبأ فقال له هذا
 صدقة فامر اصحابه باكله ولم ياكل فجمع شيئا آخر واتى به وهو
 بالمدينة فقال له هذا هدية فاكله واطعته ثم جاءه بالبيع
 وقد تبع جنازة فبعد انظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم فعرف النبي
 صلى الله عليه وسلم انه بيتا له لستى وصف له فالتقى رداً عن ظهره
 فواي خاتم النبوة فقض عليه حديثه واسلم فامر صلى الله عليه وسلم
 ان يكتب فكتب منظراً للحالته الراهنة والامهون جملة الاحرار
 الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على غير ثلاثمائة
 نخلة وتعمدها حتى شتم واربعين اوقية من ذهب فغرس له
 النخل فامتدت من عامها واعطاه مثل بيضة من ذهب فوكت
 الاربعين **فاعتق** بآء الخوم **لما ائعت** اي نضجت من نخلة
 حاله قوله **الاقنا** جمع قنق وهو العذق اي العرجون ولاجل
 ما ذكر عن سلمان انه بمجرد سماعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 اخذته الرعدة والسعدة وهو علي راس نخلة يجنيها لسيدى
 وشاهده سيده منه ونسج ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم وانه بلغ امره ونعته الاباعد والاقارب لما فهم ان له تلفتا الي
 سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم لطمه لطمه شديدة لانه كان من
 جملة اليهود الذين كانوا يفتخرون على الانصار بانه قرب من
 نبي عدي كرتهم فنكون اول من يتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارام

يكون معنى اليهود على الانصار
 انهم ان الاصطلاح
 ان

فاعلم ان من علمت ان من

فلما جأهم للدينه كعد به الكثرهم كما قال تعالى فلما جأهم ما عرفوا
 كعدوا به عز عن الناظر رحمه الله تعالى لموالي سلمان منكر عليهم
 اذ لم يؤمنوا ببينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال سلمان
 بل زادوا في الطغيان بضربه فقال انظرون سلمان وتبعونه من
 الاجتماع محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمنوا به **افلا تعذرون سلمان**
 اي يرون له عذرا يمنعكم من ايمانه ومنعه وقد وضع الدليل عندكم
 على نبوته صلى الله عليه وسلم **ما** اي حين **ان عرته** اي غشيت
 من اجل ذكره اي ذكر اليهودي لقريبه النبي صلى الله عليه وسلم
 واجتماع الناس به في **قبا العروا** اي قوّة الحنفي ومنها في اول
 اخذها الانسان بالشدة والرعدة وما ذكرته في تقرير هذا البيت
 المطابق لما في قصة سلمان والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية
 الانكار على اليهود وميهم بالعناد والبهتان اولى مما وقع للشارح في
 تقديره علي ما فيه من النظر كما يعلم بتأمله وبين عرته والعدوا
 تجليس شبه الاستتقاق ومن اوصاف ملك الراحة ايضا انها
ازالت جلسها لمن به امراض اعيت الاطباء **كل داء** به الكبرته
 اي استعظمته وعجزت عن برئده **اطبة** جمع طبيب وهو العالم
 بعلم الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ودفع الحاصل
وايساد بكسر الهمزة اي مرضني جمع اس كراع ورعاء روي الدارمي
 ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني
 به جنون

به جنون وانه لياخذ به غدا اثنا وعشائنا فسمع صلى الله عليه وسلم
 صدره فقاه من خوفه مثل الحر والاسود فشتفي فامره روي
 البخاري ان سلمة اصيب يوم خيبر بضربة في ساقه فتفتت صلى
 الله عليه وسلم ثلاث نقات فما اشتكى قط ومن اوصافها ايضا انه
 يبري بها عيون باصرة **مرت بها** تلك الراحة وهي **مد** اي
 معطلة الابصار **فارتها** اي تلك الراحة تلك العيون ما اي التي
 البعيد الذي **لم يرتبه** فيه مع ارتها جناس الاستتقاق **الزرقاء**
المشهورة بزرقاء اليمامة التي كانت تنظر من مسيرة ثلاثة ايام
 روي البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال اني على المعطية
 الراية ويكون الفتح علي يديه كما في رواية اخري قالوا اشتكى عينيه
 قال ارسلوا اليه فاتي به فنصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه
 فبوا حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني عن علي فارمدت وكا
 صدعت منه دفع الي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند
 الحاكم عنه فوضع صلى الله عليه وسلم راسه في حجره ثم بزق في راحته
 فذلك بها عيني وعند الطبراني فما اشتكىها معي يوم هذا
فاد روي ابن ابي شيبة والبعوي والبيهقي والطبراني
 وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم نقت في عيني فديك وكانت
 مبيضين لا يبصرهما شيئا وكان وقع علي بيضة حية فكان
 يدخل الحيط في الاءبرة وانه لابن مينا بن سنة وان عينيه لميفتا

دستور، وقد بينهما وهي رطلان فارتها ما علم من امرها

قال في تفسيره سلمان اذ عرته من ذكره في البيت

وايساد بكسر الهمزة اي مرضني جمع اس كراع ورعاء روي الدارمي

ومنها ايضا اعادتها على قيادة ابن النعمان عينا له ذهبت
في حتى اي الي ماته الجلاء اي الواسعة والمراد واسعة النظر
وقصته ان عينه اصببت يوم احد فوقع علي وجنته فاتي بها
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراة اجبها
واختي ان راتني تقدرني فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده وردها
الي موضعها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكسها جمالا فكانت
احسن عينيه واحدها نظرا وكانت لا ترمد اذ ارمدت الاخرى
وقد وفد علي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال
عمر من انت قال

ابونا الذي سالت علي الخدي عينه، فودت بكف المصطفى ايمارد
بعادت كما كانت لاول امرها • فيا حسن ما عيني ويا حسن ما ردي •
فوصله عمر رضي الله تعالى عنه واحسن جابزته كالك السهيلي في
رواية اصببت عينا ي يوم احد فسقطت علي وجنتي فانيت
بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانها وبصق نبيها فعادتا
تبرقان قال الدارقطني هذا حديث عزيز تفرد به عماد بن نصر
عن مالك وهو ثقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت
يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت
الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما راهاني كفي دمعت عيناه فقال
صلى الله

صلى الله عليه وسلم اللهم في فتادة كما وني وجه نبيك بوجهه
فاجعلها احسن عينيه واحدها نظرا وتجمع بين رواية الواحدة
ورواية الثنتين علي تقدير صحتها بان احد الرواة ظن ان
الساقط واحدة وبعضهم علم انه ثنتان فاخبر كل بحسب علمه ومن
قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها تخرج رواية الثنتين
اوليته خصني في اليقظة او النوم نظير ما مر بكم اي تقبيل
التراب المنفصل من قدم له صلى الله عليه وسلم بوصوفة باوصاف
جليلة كثيرة كسابقتها منها انها كانت اذ امشت علي حجابات
حياء اي لا حجاب او من جملة استحيائها منها واحلاها لها من
احل مسها اي تلك القدم الكريمة لها الصقوا اي الحجارة الصلدة
فاحل لانت واعيد ضمير مستهها وما بعده عليها التقدما رتبة
ونبه بذلك علي انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك
ما جاء عن نبيك صلى الله عليه وسلم لانك اذا علمت ان الحجر الاصم
استحي منه ان يقي علي صلابته مع مشيه عليه صلى الله عليه وسلم
فستشوق عليه صلابته فلان له حتى يسهل عليه مشيه عليه فان
اولي بالاستحيا منه ان تنقي علي مخالفتك مع علمك بحليل
اوصافه وعلي اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثم هذا الذي ذكره
الناظم ذكره غيره ممن تكلم علي الخضاب بص لكن بلا سند وعبارة
للجلال السيوطي في خضاب يصد وما اورده رزين اي صاحب الصحاح

واستمع في العواصم في يوم ثلاث حيا في سبيل الصقوا

في خضايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر اشرف فيه
 وذكر الحافظ الترميزي الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في خضايصه
 فقال واما الائمة للخدمة له اورد عليه الصلاة والسلام فان الائمة
 للخدمة معروفة بالنار وقد لان الله تعالى الحجارة لمحمد صلى الله
 عليه وسلم ولا يعرف لغير الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا يبلغ ثم
 قال واعني من هذا انه كان اذا استي على الصخر لانت تحت اقدامه
 واذا استي على الرمل لا يوشرف فيه خوفا للعادة للجارية وقال في
 اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبى من العجرات وما ثبت لنبينا
 صلى الله عليه وسلم من الخضايص وما له من الفضائل والقواضل
موطئ يدل من التراب **الاخص** بضم اليم المراد به الجسر اي الاخصين
 وهو من التعبير بالعوض عن الكل اذا الاخص من القدم الموضع الذي
 لا يلتصق بالارض منها عند الوطئ ولا الاخصان البالغ فيه ولا
 سدد على كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم
 اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمة ليس له اخص وابن عساكر عن ابي امامة
 كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له ميطا على قدمه كلما لان المراد
 ان اخصه معتدل للخص ومن ثم قال ابن الأعرابي اذا كان اخص
 الاخص بقدم لم يرتفع جدا ولم يستوا سفلا القدم جدا
 فهو احسن ما يكون واذا استوي ارتفع جدا فهو مذموم **الذي**
 نعت للضان ولا يصح كونه نعت للضان اليه الا بالتكلف **منه**
 صفة

(واعادته على شفاة) ...
 سطر الاخص

الذي منه

صفة للمبتدأ الذي هو ووطأ تقدمت عليه فصار حالا **القلب** خبر
 للمبتدأ وهو الفواد وقد يعثر به عن العقل ومثله المراد بالقلب
 والخلاف في العقل وذكر القلب بعد الاخص فيه تجنيس مراعاة
 النظير **اذا مضجعي** اي جنبتي الذي اضطلع عليه **اقض** بالقان المعجمة
 اي اصابه القرض وهو التراب الذي يعملوا الفراش كما في القاموس
وطأ اي فراش وصف ذلك التراب الذي هو موطأ القدمين
 الشريفين لانه لو فرض ان مضجعه اصابه تراب فراشه الذي هو
 من جملة ذلك التراب سري سر ذلك التراب الاكبر الى قلبه فاناره
 واراخه من الاغيار وصيره على الكمال الاحوال وصانه من فيج الخطرات
 والاهوال كما ان الفراش يصون من فرش له عن ذلك وهذا الوطئ
 واظهر مما حل به الشارح هذا البيت فتأملها ومن اوصافها ايضا
 انه **خطي المسجد الحرام** يعني جميع حرم مكة اذ للمسجد الحرام ثيران
 به ذلك كثيرا كما في القران في مواضع كثيرة بل كلما ورد فيه من ذلك
 المراد به مكة الا في نحو قول وجعلك شطرا للمسجد الحرام **ممشاها**
 اي ممشى تلك القدم فيه اي فضل حرم مكة ساير البقاع ما عدا
 موضع قبره المنكر كما عليه اكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله
 عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه ومن ثم صرح من غير نزاع فيه
 لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لا تحب ارض
 الله الي ولولا اخروجت منك كرهها ما خرجت والحديث المعارض

سطر الاخص
 خط المسجد الحرام

لذلك الذي يرويه مفضل المدينة المنورة موضوع كما اعترف به
امام المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة هي الوقعة
من الهم رشده ومير بن النعصب **ولم ينس حظها منه ابيها**
اي بيت المقدس بل شرفه بمشبهه صلى الله عليه وسلم فيه ايضا وصلاته
فيه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ليلية الاسرا كما جاء ذلك في الاحاديث
الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي انشا شرفها كما قال في الحديث
الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة للحديث
فقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة اي نزل تحريمها علي لساني
ولم يسبق زمي بخلاف مكة فان تحريمها من يوم خلق الله السموات
والارض كما في حديث البخاري وغيره فحديث البخاري وغيره ايضا
ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جمع بين الحديثين
فانه متعين ما امكن وليس الكلام فيما انشا حرمة وانما هو فيما
عرفت حرمة من قبل علي لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لكن ازدادت حرمة بركة حلولة به ومشيته فيهما وبين حطبي
وحظها كورمت ورمي بخيلس سته الاشتقاق ومن اوصافها
ايضا انها **ورمت** كما في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد
عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا يكون عبدا
شكورا وفي رواية لها عن عائشة رضي الله تعالى عنها قام نبي الله
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفي رواية حتى تقطرت قدماه
فقلت له لم تصنع وقد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقال افلا يكون عبدا شكورا فلما بدت وكثر لحمه صلى جالسا فاذا
اراد ان يركع قام فقراء ثم ركع والفا للسيبية والتقدير اترك
تجدي فلا يكون عبدا شكورا والمعني ان المغفرة سبب لكون التاجد
لمحض الشكر فكيف اتركه **قال** ابن مطال شارح البخاري في هذا
الحديث اخذ الانسان علي نفسه بالشدة في العبادة وان اضرت
ذلك يبدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما
سبق له صلى الله عليه وسلم فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا عن لم
يأت ان اسحق النار انتهى **قال** بعض المفسرين قام صلى الله عليه
وسلم طول ليله علي قدميه الا قليلا فلما تورمت قدماه كان يقف
علي اطراف اصابعه فاتزل الله عليه طه اي طاء الارض بكل قدمك
واسترح مما انت فيه من التعب فانت ما اتزلنا عليك القرآن لتسقي
اذ اي وقت اول اجله **رمي بها ظلم الليل** فيه استعارة بالكناية
سببه القدم الشريفة بسهم صايب من حيث ان قيام القدم في
طاعة الله تعالى اوجيز والظلمة الليل ووحشته كما ان رمي السهم
في طاعة الله تعالى يزيل صولة عدوه ووطأه فتشبيه
القدم بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لبنا بها على هذا
التشبيه المكثي بها في النفس واثبات الرمي لها استعارة تخيلية

اذ رمي بها ظلم الليل

وهمة التقرب البدع البقي للبقاء على حالها **نيد** فزع الشارح انما
 يعني من او عن وانه لا يصح بقاؤها على حالها ولما كان قيام الليل كذلك
 ينشأ اما عن مزيد خوف او سعة رجا بين الناظر رحمه الله ان قيامه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده
 قوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يكون عبدا شكورا مع التلذذ بمنحاجه الله
 تعالى والقيام بين يديه فان خوفه ورجاه صلى الله عليه وسلم اللذين
 وصل فيهما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لمحض التقرب بهما الى الله
 تعالى فقال **الي الله** خبر مقدم **خوفه** منه قال صلى الله عليه وسلم
 انا اعلمكم بالله تعالى واخوفكم منه **والرجا** اي وسعة امله فيما عنده
 لا الى عرض اخر لان الله تعالى عصمه من ان ينظر او يميل الى غيره طرفة عين
 بل هو دائم الثوب في حضرات الشهود الاقدس والتمني معالي القرب
 النفس ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل هذا البيت على خلاف ما ذكرته
 وما ذكرته اولي وانسب بمقامه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على متأمل
 ثم راي القريظي اشار لما ذكرته حيث قال ظن من ساله في حديث
 الصحابين المذكور عن سيب تحمله المشقة في العبادة انه انما
 يعبد الله خوفا من الذنوب وطلب المغفرة والرحمة فن تحقق انه
 غفر له لا يحتاج الى ذلك فاذا همد ان هناك طريقا للعبادة وهو
 الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فن كثرت ذلك منه
 سمي شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وتقليل من عبادي الشكور وفي
 الحديث بيان

الي الله خوفه والرجا

الحديث بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة
 والخشية من ربه قال العلماء رضي الله تعالى عنهم انما الزم الانبياء انفسهم
 شيعة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه تعالى ابتداهم
 بها قبل استحقاقها فلو ايمهودهم في عبادته تعالى ليؤذوا
 بعض شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد انتهى
 وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم
 وعلي امته كما ذكره الله تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بها في آخرها
 ثم نسخ عن الامة بالصلوات الحسن وكذا عنه علي الاصم كما نص عليه الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه ولكن الثرا صحابه علي انه صلى الله عليه وسلم
 لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فقمجد به نافلة لك اي عبادة
 زائدة في فرايضك لان الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك
 لان تطوع غيره يكفر ذنبه ومطوعه خالص له لكونه صلى الله عليه
 وسلم لا ذنب عليه فساير تطوعاته صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة
 الدرجات والقرب واما حديث اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
 اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
 او عمل فهو تعليم لامته صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجا المقابلة
 ومن اوصافها ايضا انها **دمية** اي خرج دمها في **الوعي** قال الشارح
 هو الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهو المراد هنا انتهى
لتكيب هو **طيبا ما** الذي اراقت من الدم بيان

نظر المصنف في الحديث

ديب في الوعي نظيب طيبا ما اراقت من الدم
 كما في الحديث

لما **الشهاد** جمع شهيد تعيل معني فاعل لانه يشهد العينة وما اعد الله
 له فيها عند طلوع روحه او مفعول لان ملايكة الرحمة تشهده عند
 ذلك وهو فاعل اراقت اي من حكم خروج الدم من رحله المشرفة
 ان يعود طيب ذلك الدم وبركته علي جميع دم الشهداء حتي تكون
 راحة دمهم كريح المسك كما اخبر صلي الله عليه وسلم عن دمهم بانه كذلك
 وكان ينبغي لنا ان يذكر هذا ان اوصاف يده الكريمة لان الذي
 في البخاري انه صلي الله عليه وسلم دسيت اصبعه فقال . .
 . هلات الا اصبع دسيت . وفي سبيل الله ما القيت . .
 وقد حمل كلام الناظم علي ما سبق انه صلي الله عليه وسلم خرج
 الي تعقيب يدعوهم الي الله تعالي فابوا واغروا به سمنها هم
 فرموه بالحجارة الي ان اذتوا رحليه فجلس من شدة الالم وزيد
 سواه يحمله منهم فان قلت ليس هنا حرب والناظم قيد
 ذلك بالوفا قلت قد علمت ان اصل الوعني الصوت والجلية
 وهذا موجود هنا علي ان لنا ان نمنع قولك ليس هنا حرب وسند
 المنع انه اقام شهرا عندهم يدعوهم وهم لا يجيبونه بل يغرون
 به سمنها هم وعبيدهم يسبونهم قال موسى بن عتبة ورجعوا
 عراقيه بالحجارة حتي اختصبت بغلاء بالدم ما زاد غيره وكان
 اذ لقت الحجارة تعد الي الارض فياخذونه بعصده يد فيقيمونه
 فاذا امشي رجوه وهم يعينكون وزيد بن حارثة يعنيه بنفسه
 حتى لقد

حتى لقد شج في راسه شجاعا وهذا حرب اي حرب لان من اقام بين
 ظهرا في العدو ويواجههم بما يكرهون من غير ان يفرجوا بجرهم ولا
 يتكف عنهم بضرهم محارب لهم اي محارب ويدل لذلك ان ائمتنا
 عتدوا من المتحاربين الصغين اذا تقابلوا بحيث يصل سلاح كل الي الآخر
 وان لم يقع قتال بل ولا سل سيف ولا رمي سهم منزلا لما بالقوة
 منزلة ما بالفعل فكذلك هنا بل اولي لانه وجد من جانبهم ضرب
 وجرح وغيرها ومن جانبه غلظة عليهم وسب لهم ولاهنتهم
 وما قرنته يعلم عنذ السلاح في صرفة الوفا عن معناه الحقيقي الي
 معناه المجازي وقال انه المراد هنا اي كما يقضي به سياق النظم
 لكن عليه ان يبين ما يشتمه لذلك المراد من كتب السير وغيرها
 واذا انقدر انه صلي الله عليه وسلم قام علي قدمه حتي تورمت
 وانهما دسيت في الحرب ليكيب طيب دمها دم الشهداء طيبا فهي حينئذ
قطب المحراب وقطب الحرب اي انتمي اليها الثبات في الصلاة
 والحرب الي حالة لم تؤخذ في غيرها لانه صلي الله عليه وسلم لا اتقي ولا
 اخشع لله تعالي منه ولا استجع كما مر في قطب العبادات والجهاد في
 سبيل الله تعالي لا تتحرك ولا تنقل عن مكانها فلذا ادرت عليها قبائل
 العرب الذين اكرمهم الله تعالي بطاعته للاقتداء بهما والجهادة بهما كما
 قال **كم** اي مرات كثيرة **داوت عليها في طاعة** لله تعالي حال
 من قوله **ارحبا** اي قبائل وهذا انه يبل وقطب الرحا مائة ورعليه

قطب المحراب

داوت عليها في طاعة

ويسمى امير الجيش قطب رجا الحرب لانها انما تدور عليه فاستفيد من
ذلك انما مركز دايرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاحبله في
ابتداءه والمتصرف فيه انتماء بين المحراب والحرب تجنيس الاشتقا
واراه اي اعلم انه صلي الله عليه وسلم **لوهي** مع شرطها وجوابها سدت
مسند العقول **الثاني** ويصح ان ما جت هو العقول وجواب لو محدد
دل عليه ما جت واعلم ان الكلام على لو اكثر اختلاف العلماء فيه وقد
انجهدت هنا ابواب خلاصته لانه مما يضطر اليه معرفة **فأقول**
هي شرط للماضي غالباً واختلفت عبارات النحاة في معناها حتى
فيل انهم لم يفهموه قال سيويه هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقال البصريون حرف امتناع لا امتناع واختلف في مرادهم
بذلك فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لا امتناع للجواب
لا عكسه لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لحوال ان يكون
للسبب اسباب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا لله لعسدت السموات والارض ومن انتفاها انتفاها انتفاها انتفاها
العناد لا عكسه اذ لا يلزم من انتفاها انتفاها انتفاها اذ المراد من انتفاها
نظام العالم عن حالته وذلك جازان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى ورد عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع جوابها
لامتناع شرطها كما هو المتبادر للافتقار واعتراض ذلك بان
الجواب قد لا يتبع في اماكن كثيرة نحو ولو ان ما في الارض
من شجرة

من شجرة اقل الامية **وقول** عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيبي
لو لم تخف الله لم يعصه لان عدم التقوى محكوم به وحده الشرط
ام لا وكذلك عدم العصيان وحده الخوف ام لا فلذلك **فأقول** جمع
محققون العبارة عن معناها فقالوا انها حرف يقضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام
زيد من لو قام زيد قام عمر ومحكوم بانتفاها به ويكونه مستلزماً
ثبوت ثبوت قيام من عمر وهل العرف ينافر آخر غير اللازم
عن قيام زيد اوليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بان لزم
الثاني الاول عقلاً او شرعاً او عادة ولم يخلف المقدم في ترتيب
التالي عليه غيره لزم انتفاها به بانتفاها به ولو كان فيهما الهة الا
الله لعسدت السموات والارض لنعده الالهة على وفق العادة
عند تعدد العالم من التمانع في الشيء ولم يخلف المقدم في ترتيب
العناد غيره فتنتفي العناد بانتفاها التقدم المقاد بلوه وان خلف
لم يلزم كلو كان اسما للكان حيواناً فالانسان لزم للحيوان
عقلاً لانه جزؤه ويخلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره كالحمار
ويثبت الثاني مع انتفاها الاول ان لم يناف انتفاها وناسبه
اما بالاولي كما شرع المرتب فيه عدم العصيان على عدم
الخوف وهو بالخوف المقاد بلوه ان نسب للترتب عليه ايضا في تصده
والمعنى انه لا يعصي الله مطلقاً مع الخوف وهو ظاهر ولا مع

انتقاميه اجلاله تعالى عن ان يعصيه او المساوي لقوله صلى الله
عليه وسلم في بنت امرسلة لولم تكن ربيتي في حجرى ما حلت
لي انما لابنة اخي من الرضاة رواه الشيخان اي لا تحل لي اصلا
لان لها وصفين متساويين المصاهرة والرضاع لو انفرد كل
منهما حرما والاذون كلوا نعت اخوة الرضاة ما حلت للنسب
الاذون منه الرضاة **لم يسكن** هو **بها** اي بقدمه الشريف
قبل بالبناء على الضم **حرا** مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير
ليلا يترحف الوزن وفي غير هذا يجوز كل منهما بالا اعتبارين العرو ^{تين}
ما حلت اي تحركت واضطربت **به** اي القدم او النبي صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة **بها الداما** اعلم ان الشارح رحمه الله تكلم
على هذا البيت بما فيه خفا ونظرا لانه جعل مفعول اراه الثاني
ما حلت ولولم يسكن شرط جوامبه صدوق لدلالة الكلام عليه
وقال في الداما هي بالجملة كانه اراد بها سرعة الحركة واستمر
اضطرابه به صلى الله عليه وسلم كما ان في لما صدق احد المتحرك
به فقال اسكن احد قدالت تسكين بالمعول وهذا بالفعل
انتهى ولم يظهر من هذا الجمل مع ما قبله من الاعراب معني
مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعلم ما حلت في غاية الخفا
مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكر الداما
بالجملة ولا لذامة بالجملة معني مناسب لسرعة الحركة ولا تقاربا
ها اصلا

المسكن بها، قبل، حرا، ما حلت به، الداما

لها اصلا وانما ذكر لا ذامة ما قد يناسب سرقة للحركة وهو الرعب
وعبارته في ذامة بالجملة كنعته حقره وذمته وطرده ونزاه
والاذام الرعب وما سعت له ذامة كلمة انتهى وانما ذكر
الداما في المملة فقال ذام الحاميط يمنع دعه وتذامر الماء
الشي غمره والفحل الناقة تحملها وتذامر الامم كنعته
تراكم عليه وتزاحم والذاماد البحر ثم قال وحيث من ذامر كمنبر
يركب كل شي انتهى والذي يبيحه في حله ان ما حلت جواب لو وان
الذاما بالمملة وانما البحر وان فيها الاستعارة المصروفة
لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم
استبه تحركه حينئذ تحرك البحر برأيه وان ما حلت استعارة
مرسحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ما ح
الا في الماء كما يصرح به كلام القاموس وحينئذ فالعنى واعلم
انه لولم يسكن بقدمه حرا قبل اي عند ابتداء تحركه به
بقوله له انبت حرا الى آخر ما مر في شرح قوله فاهتز به للصلاة
فيها حرا لما حلت اي استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الدهر لما مر
انما هزة الطرب والسرور وبرقيه صلى الله عليه وسلم وكان
العتاس لولم يسكن بقدمه الشريف قبل حرا ما حلت لكن لما
احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكره ليعنى ذلك الى ما حلت
الذاما لافادة ما في تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية

على الاستعارتين المذكورتين فان قلت الذي مر في حراء
انه انما قال له اثبت او نحوه ولم يضربه بقدمه وانما الذي
ضربه بقدمه احد وتبين من اين لناظم قوله لو لم يسكن
بها قبل حراء قلت كانه نظر لما في بعض الطرق في مسند
الحارث ابن اسامة اذ فيها احد او حراء بالشك وصرح في رواية
حراء وفي رواية اخرى فاقضي ذلك ان الضرب بالقدم
الكرهية في حراء كانه في احد ولك ان يحمل النظم على ان المراد
لو لم يسكن حراء قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقدمه
اي مشيه عليه واقامته فيه للمقابلة قبل النبوة لاستمد
مؤخره واضطرابه حتى طلع عليه ثانيا هو واصحابه وحينئذ
لا يرد على الناظم شي الا ان يقال المسكن له كل من قدمه
وقوله له اثبت او اهدا حراء فلا وجه لتخصيص القدم
بالذكر وقد يجاب بانه لا مانع ان المسكن له كل من الامر
فنسبته الى القدم لا ينافي انه لا مسكن غيرها ولك
ايضا ان يجعل الدماء الارض تسمية للمحل باسم الحال
وحينئذ فالمعنى لو لم يسكن بقدمه الكرم حراء اي بتعبه
فيه قبل النبوة لما حبت به الارض بعد النبوة فرحا وطربا
الى اخر الدهر وخص حراء لانه صلى الله عليه وسلم خصه
بتعبه فيه دون غيره **تتبي** اشار صلى الله عليه وسلم
في احد

في احد الي ان سبب تحركه به محبتة له فقال احد جبل يحبنا ونحبه
رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحب احد حب اهل المدينة نحو
واستل القرية ورثة البغوي وتبعوه لانه لا مانع من حمله على ظاهره
ولا ينكر وصف الجادات بحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة نظير
ما مر في حنين الخدع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وحدث ان حجرا
كان يسلم على قبل النبوة وروى البزار وابو يعقوب حديث لما اوحى
الله الي جعلت لامنر سبورا ولا تحب الا قال السلام عليك يا رسول
الله ولما ذكر جملة كثيرة من محبذاته صلى الله عليه وسلم التي من
شاهد بها آمن به من قوره يبين ان الكفار الذين شاهدوها ولم
تردهم الاضلالا حقيقون بان يقال في شأنهم **عجا** بدل من
اللفظ بفعله وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول **للكفار**
اي منهم حال كونهم **زادوا ضلالا** بالعجز القران وغيره **الذي فيه**
اي في كل فرد من افراده **للعقول** السليمة الخلية عن العناد والخذلان
والخسد والغفل ومر الكلام على العقول وما فيه من الخلاف **اهتداء**
اي الدين الحق الذي حبا به صلى الله عليه وسلم والي صحة ما تحدى به
ويصح ان يراد العقول لابل القيد في المذكورين حملا للاهتداء على ما يشهد
ما بالعقول وما بالعقل اذ العجزة فيها الاهتداء بالقوة وان قار بها
عناد او خذلان وبين الضلال والاهتداء والغفل والانس الاتيين
الطباقي ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من

والله اعلم بالصواب

الايات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق لا يزدادون لما عند
من العسد والمكليس على الضعفا منهم الا ابياء وكفرا ومردا كما قال
لغالي عنهم وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **وعجبا ايضا**
من **الذين يسئلون الله** على حجة التعت والعتاد وهو
كثير منه **كتاب مترك** معه عليهم من السماء **قد اتاهم** به وهم
يشاهدونه **وارتقا** منه اليها وعير ذلك مما حكاها الله لغالي عنهم
بقوله لغالي ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وتكون لك
خبرة من نخيل وعنب فتجد الامهار حلالها تفجير او تسقط السماء
كما دعت علينا كسفا او تأتي بآية والملائكة قبلا او يكون لك
بيت من خرقة او ترقي في السماء ولن نؤمن لرؤيتك حتى تنزل علينا
كتابا بقرؤه وقالوا له ايضا لقد علمت انه ليس احد من الناس
اصبوا بلدا ولا اقل مالا ولا اسد عبيثا منا فسئل ربك
فلنيسر عناهذه الخيال التي ضيقت علينا ولنيسط لنا في بلادنا
ولنجترق فيها امهارا كما بهار السام وليبعث لنا من مصفي من
ابائنا وليكن فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فان صدوق
صدوقك وما قورته في هذا البيت اولى مما قرره السارج فيه
من ان من الذي استباح خبره كتاب وارنقا معطوف عليه لانه حينئذ
لا تعلق له مما قبله ولا مما بعده مع ما فيه من غرض المعنى بخلاف
ما ذكرته فان مناسبه لما قبله واصحته وكذا الما بعده كما يدل

عليه

عليه الاستفهام العجيب الانكار عليهم في قوله **يعولون** ذلك كله
ويتعنتون به **ولم يكفهم** عن ذلك كله **من الله** حال من فاعل يكف
وهو **ذكر** واصل اليهم وتسميته ذكرا حبات في آية مراد ايه الشرف
كما في وانه لذكرك ولقومك وفي اخري مراد ايه انه مذكر لكل
ما يتبع ويحذر عن كل ما يضر **فيه للناس** والحزن والملايكة
رحمة باهداء المؤمنين به وما خير عذاب الاستيصال عن الكافرين
ببركة كونهم بين ظهرانهم **وشفا** من كل داء ظاهر وباطن جسي
او معنوي كما قال لغالي قل هو الذي اسنوا هدي وشفا وتخصيص
المؤمنين لانهم العصورون بذلك بالذات وغيرهم بطريق التبع وانما
قلت والملايكة لعول بعضا كما برأيت ان الملايكة لم يعطوا فضيلة
حفظ القرآن لكنهم حريصون على استماعه من غيرهم قال العلماء
لم ينزل الله من السماء شفا قط اعم ولا اتبع ولا اعظم ولا اجمع في
ازالة الداء من القرآن فهو للداء شفا ولصد القلوب حبل كما قال لغالي
ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي
وعيره ومن لبيت للتبويض بل للجنس والعبي ونزل من هذا
الجنس الذي هو القرآن شفا من الامراض الروحانية كالاتقادات
الفاسدة في الالهية والنبوة والعماد وفي القرآن من النصوص
القاطعة بفساد ذلك ما يكفي ويشفي وكالاتقادات الذمومة
وفيه اوضح بيان لانواعها وحض على اجتنابها ومن الامراض

الجسمانية بالتبرك بقرآته عليها لكن مع الغلوص وفراغ القلب من
الاعتبار وقربه واقباله على الله تعالى بكليته وعدم اكل الخدم
وعدم رتب الذنوب وعدم استيلاء العقلة على القلب. ووجه حديث
ان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقرآته من هذه حالت
علي اي مرض كان منبرية له وان اعيب الاطبا ومن ثم قال بعض
الائمة متى تخلف الشفا فهو ما للضعف تاثير الفاعل اوله
قول المحل المقفل اوله مانع قوي فيه يمنع ان ينجح فيه الدواء
كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فقد روي حديث
من لم يستشف بالقران لا شفاه الله. وروي ابن ماجة انه صلى الله
عليه وسلم قال خير الدواء القران. وعن العارف الامام الكبير ابي
القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به مرض فاترج
عليه فراي النبي صلى الله عليه وسلم فنشكى اليه ما بولده فقال اين
انت من آيات الشفا اي وهي ست آيات مشهورة فكتبها ومحاهها
مما وسقاها له فكانما شط من عقال ثم استطرد بذكرتي
مما اشقل عليه القران العزيز من العجزات الباهرة والآيات الظاهرة
فمن ذلك بل ابهة في قع المعارض وادحاض الجاحد انه **اعجز**
فيل علم اعجاز ضروري والاصح ان محله تبيين شاهد النبي صلى الله
عليه وسلم او علم وجوه الاعجاز وظاهره ان الشاهد يحصل له
العلم الضروري باعجاز وان لم يعلم وجوه الاعجاز ولا يستبعد
ذلك

ذلك لان كشف عن قلبه الغطلا عند المشاهدة يحصل له قطع العلم
الضروري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حابه من عند الله
تعالى وانه يحجز الخلق عن محاماته لان هذا امر يديره الذوق
السليم وان لم يكن صاحبه ان يعبر عنه بل لو ادعي مدع ان ذلك
قد يحصل لبعض حد ان العوام لا يبعد لاسيما وكل احد يدرك
فرقا به يهيب بين القران وغيره عند سماعها **الانسان اية**
عجزها تبعا للقاصي ولم يبال بان الذي عليه الجمهور ان اقل ما روي
به التحدي اقصر سورة منه وهي ثلاث آيات ومثلها طلب منهم
صلى الله عليه وسلم ان ياتوا بمثلها فحجزوا فطلب ان ياتوا بعشر
سور من مثله فحجزوا فطلب منهم ان ياتوا بسورة من مثله فحجزوا
فكان اقل ما طلب منهم قدر اقصر سورة من سورة وذلك لان في
دليل الجمهور شيئا اذ يلزم من كونه لم يطلب منهم دون السورة
انهم قادرين على اقل منها لان الشاهدة قاصية بانهم عجزوا حتي
عن بعض الآية المفيدة كما يفيد قول النظم الآتي او بعضها لان في
ارتباطها مما قبلها او بعدها انواعا من بدائع الحكيم لا يحيط بها
غيره صلى الله عليه وسلم فالحق انهم عاجزون عن محاكاة آية من آياته
حتى ثم نظروا بعضها المفيد لكن مع النظر لنا سببها لما قبلها
وما بعدها واما التصريح بانه لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات
فترده المشاهدة الخارجية اذ لم يسمع عن احد قط انه حل شيئا

منه **سنة** وعجز الجن اية منه ايضا وذكرهم كالانس لان التحددي
وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم معوث اليهم اجماعا وزعم
انهم انما ذكروا تعظيما لا عجزا لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي
سيرة بان الآية تقتضي انهم يحسنون اللسان العربي فادعاه خلافه
يحتاج له ليل قسيل ولم يذكر الملايكة لانه صلى الله عليه وسلم ليس ^{سلا}
اليهم ويورد بان الاصح خلافه ومن ثم قال بعضهم متوثون في الآية
ايضا وانهم لا يقدرون على معارضته اي وكان حكمة عدم ذكرهم
عصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تحديهم وعلي كل فلهما سيتطرح احد
من الفريقين بل الثلاثة في زمينه صلى الله عليه وسلم ولا بعده
ان ياتي بمثل سورة او ياتي بمثل اية على نظمه المديح. وتاليفه
المنيع وعذوبة منطجه وما فيه من الامثال والابحار بالمعانيات
ودلائل البعث والنبوة والاخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتبس
من قوله تعالى قل ليني اعلمت الانس والجن علي ان ما توا مثل هذا
القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وحينئذ
هلاهي في الاصل للتخصيض والراد بها هنا التهمك ومظيره من
حيث ان لولا معني هلا فيثبت لهذه ما لتلك فلو لا نظرهم
الذي اتخذوا من دون الله الآية هي هنا للتوبيخ والتنديم
فكذلك هلا هنا للتوبيخ من يزرعها مكان المعارضة كعصا اهل
الصلال والاتحاد **تاتي ببعضها** اي الآية والراد بعضها الفيد
وفي نسخة

وفي نسخة شرح عليها الشارح به والاحسن عود ضميره علي ما ذكرته
الآية واعاده علي القران وما قبلناه ابلغ **البلاغ** جمع بليغ والفرق
بين الفصاحة والبلاغة ان الاولي خلوص اللفظ من تناثر الحروف
والعذابة ومخالفة القياس اللغوي ويوصف بها الكلام والتكلم
والكلمة والثانية مطابقة الكلام لقتضي الحال بان يدل ما يقتضيه
حال التكلم او المخاطب او المحكي من تنكير او اطلاق او تقديم
او اضممار او ايجاز او فصل وصدق ويوصف بها ما عدا الكلمة
وبلاغة التكلم مللة يقدر بها علي ايراد الكلام البليغ غير
محتاج الي تعقيب او استدرارك وافاد الناظم رحمه الله تعالى
بهذا ان البلاغ فضل عن غيرهم مع انهم العرب الفصحا والخطبا
البلاغ والشعرا الغمما في فريش وغيرها والمقدمون في
اللسن والنبيان والروسا في توابين المعاني والبيان والقران
في ميادين الفصاحة والشجعان في مهابه البلاغة اظهروا
عوار مجزهم عن المعارضة وعثار عقلم عن المناقضة ومن ثم
كان مجزهم عن ذلك اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احياء
الموتى وامبرا الاكه والابوص لان نوم عيسى عليهم الصلاة والسلام
لم يكونوا يطعمون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقوليت كان اعلي
انهم ومستمى طوبهم التقن في امنية الفصاحة والنزه في
رياض البلاغة والمقدم في اعجاب الخطاب واساليب البراعة

فدل عجزهم عنه مع ذلك علي انه انما هو لكونه من اعلام نبوته صلي
الله عليه وسلم وبرا هين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة
اذ بحال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة عن السكوت عن معارضة
آية منه المستلزمية لنقض امره وتفريق اتباعه وزوال شوكته
وحيازة تربيته مع قدرتهم عليها وطلبها منهم وقتل اكارهم
وسبي ذرارهم وهو لا يزداد الا تقربا لهم بعجزهم حتى يكيف
من تقصير ما كان مستورا وقال لهم ان نزعتم اني اقربيه لعلي
باخبار الامم الماضية فانوا يغفري مثله فلم يكرم ذلك خطيب
ولا طع فيه شاعر ولا تكلفه مصفح والا لظهر ووجد من يستجبه
ويحامي عليه وميزعهم مجرد الدعوي انه عارض وناقض فاذا لم يوجد
ذلك مع ان كثير منهم هجاه وعارضه شعرا واصحابه وخطبا
امته صلي الله عليه وسلم قطع بعجزهم وتخيرهم وانقطاعهم ومن
ثم قال الخطابي وقد كان صلي الله عليه وسلم اعقل خلق الله تعالى
وقد قطع القول بان ما اتى به من عند ربه محجوزا عنهم لا يأتون
بعقل اقصر سورة منه فلولا انه علي بيته من ربه والام يقطع بشي
من ذلك علي انه لم يزل ينادي عليهم بالعجز عن معارضته
وبالتقصير عن بلوغ العرض في مناقضته فلم يستطع احد منهم
ان يباديه ولم يرفع راسه الي ان يباديه بل رصيت همهم
السريه وانفسهم الا بيته اذ كانوا اتقيت واسد حمية بسفك
الدم

الذي ما وهتك الخدم ولذلك قال العلي رضي الله تعالى عنهم من اعلا
وجوه اعجاز القران ان فصاحته وبلاغته خرفت عادة العرب مع انه
اوتوا منها ما لم يوتوه غيرهم لانهم كانوا ياتون منها بالامر الهيب
الاعجب ويدلون به الي كل سب فيخطبون به دائما عند شدة الخطب
ويرحزون بين الطعن والضرب ويترسلون في اوديتها فياتون
بالسحر والحلال ويتطوفون من دورها اجمل من سبط الجمال فلا يشك
عاقلا منها طوع مرادهم وسلك فيادهم فراعهم الامم الرسول كرم
لكتاب قدس لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم
حميد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته علي كل مقول وهم افصح
ما كانوا في هذا الباب نقالا واسد ما وجدوا في الخطابة والشعر مثالا
صارحافهم في كل حين مقدر على راس الخلاق اجمعين فانوا
سيرة من مثله ولا فاستمر المراد دون الي اسفل سافلين ثم لم يزل
يقرهم ويونهم ويسفه اعلامهم ويحط اعلامهم ويسب الهتهم ويستج
نفوسهم واموالهم وهم لا يزدادون الا تقربا عن المعارضة لهم لا ياتوا
بقال صابرون علي الجلا والقتل والصغار والاذلال ناكسون عن
معارضته محجون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب والتكذ
ولا اعتراف بالافتراء في قوتهم ان هذا الاسحر يوشرو سحر مستمر
وافك افتراه واساطير الاولين والمباهمة والرمي بالدينه كقولهم
قلوبنا غلف وفي الكنه ما نده عونا اليه وفي اذاننا قروم بيننا

وسبك حجاب والإدغام ظهور غاية العجز عليهم بقولهم لو نشأ قلنا
مثل هذا وقد قال لهم تعالي ولن تفعلوا فافعلوا وما قدروا
اذ لو أطا قوا اذني معارضة لبادر واليهما وافجوا الحضم الذي كانوا
مما تظن علي اطفا نوره واخفا امور مع طول الامد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد وما ولد به اسلوا فاسوا وقطعوا فانقطعوا
هذا كله والآتي اليهم به بين ظهرا بينهم اربعين سنة اسيا لا يحسن
نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سحرا ولا انشد شعرا ولا يحفظ
خبرا ولا روي اشرا حتى اكرم الله بالوحي المنزل والكتاب الفضل
قال الله تعالي وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك
اذ الارتاب المبطلون روي البيهقي وغيره ان عتبة بن ربيعة
قام من جمع قرينتي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد وحده فعد من عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال
صلي الله عليه وسلم له اسمع مني وقرا بسم الله الرحمن الرحيم الي ان يبلغ
السجدة فسمع ما امره فقال للبيبي صلي الله عليه وسلم انت وذاك
فقام الي اصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جلم بغير الوجه الذي
ذهب به اليه فقالوا ما وراك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط
فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة اطيعوني معشر قرينتي
وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكون له نبيء ولما بلغ فقده
انذرتمكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اسكتتمه وناسدته
الرحم

الرحم ان يكف وقد علم انه اذا قال شيئا لم يكذب فحفت ان يقول
بكم العذاب روي ابو اسحاق والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان
زعيم قرينتي في الفصاحة طلب منه ان يعير ابيه فقرا عليه ان الله
يا رب العدل والاحسان الآية فاستعاده اياها فاعادها فقال
فوالله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لممر وان اسفله
لعذق وانه ليغلو وما يغلي وما يقول هذا اشتر وما فيكم اعلم
مني بالشعر واجمعوا فيه رأيا قبل حضور وفود العرب في الموسم
ليلا يكذب بعضهم بعضا فقال يقول كاهن قال ما هو بقرينته
ولا يستجبه قالوا يحبون قال ما هو بخنفه ولا بوسوسته قالوا
ساعر قال قد عرفنا الشعر كله رجزه وهجزه وقرينه وبسيطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا ساحر قال ما هو بنقشه ولا بعقده
وما انتم قائلون من هذا اسيا الا وانا اعلم انه باطل وروي
الحاكم ان هذا الشقي لما رقى لقران القران عليه جأه ابو جهم فقال
يا عم ان قومك يرون ان يجعوا لك مالا لانك انت محمد المالك
فقال قد علموا اني من الكرم مالا قال فقل فيه ما يعلم قومك
انك كاره له فقال ماذا اتوك وذكر ما من مدح القران قال
لا يرصني عليك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما
ذكر قال هذا سحر يؤثر اي ينقله عن غيره فتامل قصدا
هو لا الاشقي على انفسهم بالعناد المحض والسفساد القبيح

والتقول الباطل ومع ذلك لم يزداد والاضلا وعنادا وطغيانا
وسادا وما احسن ما قيل لو وجد مصحف بقلاة لشهدت العقول
السليمة بانه من عند الله فكيف وقد جاء علي بن ابي طالب الخلق
وقال انه من عند الله وتجاهل باقصر سورة منه فحجزوا هذا
وقد علم مما تقدر وجوه اعجازها واحمالها وما تفصيلها فقد
بينه الآية بما حاصله انه ينحصر بقصود اعجازها في امور اربعة
وعدها بعضهم اكثر من ذلك وهي ترجع الي ما قلناه احدها
ما فيه من الاعجاز والبلاغة والتراكيب بحيث وصل في كل منها
من مراتب البلاغة فيها الي المرتبة العليا لفظا ومعنى لصدوره
من احاطة علمه بجميع مراتب الالفاظ ومعانيها فلا يضع لفظه
عقب لفظ الا اذا لم يوجد غيرها ابلغ ولا انسب منها وغيره
لغير ذلك ومن شعر لما سمع امرابي فاصدع بما تومر بسجد وقال
سجدت لفضاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله ويختر الله ويتق الله قال جمعت هذه الآية
ما انزل على عيسى بن امراء الدنيا والاخرة ولقد ارام بعض سخفا
العقول بحكاية قصار المفصل فاتي من الهذيان بالعبج العجائب
كقول مسيلة الكذاب اللعين يا ضفدع كم تتقنين اعلاك
في الماء واسفلك في الطين لا الماء متكدرين ولا التراب يتمين
وقوله بحكاية للنار زعلت والذاريات والزارعات زرعنا
والخاصات

والخاصات حصدا والذاريات قمحا والطحانات طحنا والغازيات
غبرا والشاردات ثردا واللاقيات لهما لقد فضلتهم علي اهل الوبر
وما سبقكم اهل المدر وقال آخر الم تركيف فعل ربك بلحلي
اخرج من بطنها سنة تسعي من بين شرا سيف واحشا وقال
آخر العيل وما العيل وما ادراك ما العيل له ذنب وثيل ومشف
طويل فان ذلك من خلق ربنا القليل ثانيا انه مع كونه من
جنس كلام العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والسجع والخطب
والشعر ونحوها فخير عقولهم حتى لم يهند والي مثل شي منه ان
لا مثال له لقول عليه ولا امام يرجع عند الاستئابة اليه ولقد
رام قوم من المتأخرين انتمت اليهم فصاحة وقيم شيئا من محاكاته
فاعترتهم هيبه فظنهم عن ذلك ومنهم من فضل كلاما وجعله
سورا فسمع صبيبا يقراء ويقل يا ارض ابلعي مالك ويا سما ابلعي
وعنقض الماء وقضى الامر فتاب ونحي ما عمل تا الهما تاثيره في
النفوس والقلوب بحيث نجد من اللذة والحلاوة عند سماعه بالابجد
عند سماع غيره ومن شعر كان قارنيه وسابعه لا يمله بل كلما زاد
تكريره زادت حلاوته واتصفت طلاوته رابعها ما فيه من
الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين ما فرطنا في الكتاب من شي ومن
الاخبار بالمعنيات مما كان ويكون مخوفان لم تفعلوا ولن تفعلوا
ولن يمتنوه ابا فلما فعل مثله مخلوق ولا تمتي الموت يهودي وهذه

ايضا من اهل المعجزات قال بعض المحققين اعجاز من وجهين اما
لذاته من حيث لفظه ومعناه المخصوصان اذ تاليفه ليس على هيئة
ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال له رسالة ولا خطابة ولا
شعر ولا سجع وتكون كلام العرب لا يخرج عن ذلك واما
لصرف الناس عن معارضته والاعجاز في هذا ظاهر ايضا اذا اعتبر
وذلك انه ما من صناعة محدودة او مذمومة الا وبينها وبين قوم
مناسبة خفية واتفاق جليل لتوجيه ولهذا نجد هذا
تؤثر حرفة لا تسرح صدره لها وذلك بغيرها وينشرح لحرفة
اخرى وهكذا انما دعاه اهل البطالة الذين يهيمون في كل واد
من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن فجزوا عن الايمان
بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف علي اولى الالباب ان صار
الهيئا صر فهم عن ذلك واي اعجاز ابلغ من هذا انتهى ملخصا
وحاول بذلك توجيه القول بالصدفة مع انه للنظام من العتلة
لكن اسدوه بان قوله تعالى قل لئن اجتمعت الالسن والجن الآمية
فيه دليل ظاهر على معجزهم مع بقا قدرتهم ولو سلبوا القدرة
لم يتبق فائدة لاجتماعهم لانه حينئذ بمنزلة اجتماع الوقي
وليس اجتماع الوقي مما يخفى بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد
على ان اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصدفة يلزمه اضافة
الى الله تعالى لا الى القرآن وحينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال الزمان
الصددي

التحدي وفيه خرق لاجماع الامم ان معجزة الرسول صلى الله عليه
وسلم العظمى باقية ولا معجزة له باقية اظهر من القرآن وميلزمه
الصدفة ايضا لانه لا فضيلة للقران على غيره فان قلت القول
بمعجزهم مع بقا قدرتهم فيه الجمع بين النقيضين وهو محال قلت
محال ومعني قدرتهم ان همهمه توجهت الى المحاكاة لظنها القدرة
عليها فمعجزت وعلى القول بالصدفة لم يتوجهوا للمعارضته اصلا
لقطعهم من نفوسهم بمعجزها وانه لا قدرة لها عليه السبب فان قلت
توجه الهم اليها مع المعجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة قلت
ممنوع بل تسمى قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا
شك ان اهل فن البلاغة لا يقطعون سلب القدرة عن المحاكاة
ابتداء بل بعد الاختبار فتامله لتعلم سقوط ما قيل كيف يخاطبون
بالتحدي مع القطع بمعجزهم عنه ونظير ذلك خطاب من علم الله
منه عدم الايمان بالايان كابوي جمل ولهب نظر القدرتهم عليه
باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر للغايات والعواقب ومن
المفاسد ايضا قول فريق ضلال ان الكفار قادمون على الايمان بمثله
واما ما خروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه
به واخذوا ان المعجز انما وقع من الموجودين واما من بعدهم ففي
قدرتهم الايمان بمثله ومما يرد عليهم ان جماعة من انتهت اليهم
الرياسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته كما بن المقنع والمصري

اي كونهم قادرين على خرق

والتنبي ونظرايمهم فلم ياتوا الا بما تجبه الاسماع وتنبوا عنه الطباع
ونادي عليهم بالخزي والانقطاع وصبرهم مثله وسخرية وشكك
اليان تاب الكرههم واظهر ندمه وشكك ولاشمال القران علي ما لا يحوي
من العلوم والغيبيات واحوال العالم الديني والاعزوي وغير ذلك
من العجائب كان **كل يوم** اي وقت **يهدي** فاعله القدر اي توصل
وافاد التغيير به تشبيه العجزات بالتخف المهداة بنواستقارة بالكنا
تبعها استقارة تخيلية **الي سامعية معجزات** تزيين المعجزة
بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هذا الامر القريب وان
لم يصدق عليه حد المعجزة السابق متبداة **من لفظه** لعدو
وانسجامه وجزالة معناه وغاية ايجازه مع غاية بلاغته وبيانه
مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب حتي صار جنسا اخر
متميزا عنه مع اتخاذ الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادرة
تارة عن الامم الماضية واخرى عن الغيبات وما فيه من العلوم التي
لا يمكن حصرها ونقل الامام ابن سراقه من اصحابنا ان كل واحد
من هذه راى قوم انه سبب اعجاز القران ثم اعترضهم بانهم
كلمهم ما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره
وتبعه السير التركي فقال اهل التحقيق علي ان الاعجاز وقع
بجميع ما سبق لاشتماله علي الكل فنسبته الي احدى اى وحده
تكميل فيه غير ذلك لكونه لا يزال غضا طرفيا علي اللسنة وفي
الاسماع

كل يوم يهدي الي سامعية معجزات تا لفظه

الاسماع وجمعه صفتي الجزالة والعدوية وهما كالمضادين اذ لا يجتمعان
غالبيا في كلام البشر وكونه مستدركا علي جميع الكتب فهي قبله نقرة
اليه وهو غني عنها ومن ثم كان اظهر في الاعجاز من ساير معجزات الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بل ومعاد لا للكل لان سبيلها واحد وهو
مخالفة العادة وهو سبيله كثيرة كما نقر في وجوه اعجازه وسئل
بعضهم ما موضع الاعجاز من القران فقال هذا شبيه بقولك ما موضع
الانسان من الانسان ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل
مقي اشرت الي مجلته فقد حققته ودلت علي ذاته كذلك القران
لسرفه لا يشار لشي منه الا وكان ذلك المعني اية في نفسه ومعجزة
لمحاويله وهدى لقائله وليس في قدرة البشر الا حاطة باسرار الله
تعالى من كتابه فلذلك طارت العقول وتاهت البصائر عنده واختلف
في تفاوته في مراتب الفصاحة بعد اتقانهم علي بلوغه الذروة
الغلبا كما مر فاختار القاصي المنع وانما المتفاوت ادراك الناس له
واختار ابو نصر القشيري وغيره تفاوته وتبعهم ابن عبد السلام ولم
يات كله بالا فصح ليلا يخرج عن نمط كلام العرب فجا علي نمط كلامهم
ليتم ظهور بقا المعجز عن معارضته **القدراء** لان من سمع الفاظ القران
وتدبرها حق تدبرها علم من كل لفظ منها باعتبار ما دل عليها من
معجز الاعيارض ولا يناقض واذا بلغ القران في الجلالة التي مرت
الاشارة اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا بانه **تخليبه** اي

القران تخليبه

بسماعه **السامع** من التعلية بالفاظه **وتعلي** بالفاظه **الافواه** من اللؤلؤ
هو الحلي راجع للاول **والخلوات** راجع للثاني **رق** اي حسن
لفظا اي من جمته فلا يجد لفظه منه فيها ما يينا في كمال الرقة
 الموجبة للقضاة من تناقروا **تعتيد وراق** اي تصفي من شوايب
 النقص فاعجب كلنا طرفه **معني** اي من جمته فلا يجد معني من
 معانيه الا وهو اصل في الاحكام وروصوح المراد الغاية القصوى
 وفيه راق والحلي والخلوات العباس كخلاها وحليها وسور وصور
 والنظاير والنظر الآيات **والسابع** والافواه واللفظ والمعني
 كراعاة النظر كالرقة والصفاء والآيات والعروف والهجاء الآيات
 وفيما بعدها اللفظ والنثر المرتب **فسيب** كون سورة رقت وراقت
جات فاعله الخنسا وما قبله حال منه اي جلال كونها **في حلاها** اي
 صفاتها الجميلة **وحليها** اي زينتها **الخنسا** بنت عمرو وخصها من
 بين كثيرات سميت بذلك لانها كانت شاعرة مقلقة كاي يسط الكلام
 في ترجمتها سته سور القرآن في صفاتها العلية وترتيبها مما
 اورد عنه من الاسرار الهمية بما رواه بلغت في الرتبة واوصاى للسنن
 ما لا يمكن التعبير عنه **وارتنا** اي اوصحت لنا وفاعله رقة الآتي
فيه اي في القرآن **غوامض** اي خفايا **فضل** كالعلوم والعارف
 المستنبطة منه التي لاحد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله
 وجهه لو شئت ان اوتر بعيران نفسي سورة الضحى لفلقت
 رقة

السامع (و) شكل الافواه (لهو الحلي) والخلوات (رق) نظاير (وراق) معني (في) حات (في) طاهها (وحليها) الخنسا
 وارثا (فه) غوامض (فقت)

رقة كانية **من زلالها** الزلال ماء في غاية الحلاوة والبرودة يوجد
 في اجواف صور توجد في نحو السنج تشبه الحيوان وليت في الحقيقة
 بحيوان كما قاله بعض اكارايتنا **وصفا** من ذلك الزلال شبهه اي
 القرآن في محاسن اساليها وصفها واردها الموحين لمن حدق في
 خفاياها حد يدنظره وحقق في غورها دقيق فكره برد اليقين
 وصفها القلب من كرسوي حينما طلع علي ساير الغوامض من العلوم
 الالهية والعارف الاختصاصية والواهب الرحمانية والارباب الروحانية
 مما في غاية العذوبة والبرودة وصفها الجوهرية ورقتها بحيث
 لا ينج من روية ما تحتها مما شأنه ان يخفي وبهذا الذي قورته من
 برد اليقين وصفها القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصقلت مرآة
 فكره كما اشار لذلك بكلام يبيع جامع علي عاداته فقال **انما تجلي**
الوجوه اي تظهر ظهورا واصفا لا خفا معه يوجه اذا تقبلت بالمرآة
اذا يا زايدة **جلية** اي زليت ويزه هذا وتجلي تجنين الاشفاق
عن مراتبها تكبر الميم والمد **الاصدا** فلكذلك مرآة القلوب لا تجلي
 العلوم والعارف من القرآن الا اذا اخلت عنها اصدا الاعيار
 واذا ابت قواها فيما هو بصدده انما الليل واطراق الهنا **سور**
 جمع سورة وهي الطائفة المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي
منه لبيان العينة لان ما ياتي للبرخا صا ببعض سورته بل يستلها
 كلها **اسميت** لاشتمال كل منها علي مفاد من العلوم وغيرها

رقة (و) شكل الافواه (لهو الحلي) والخلوات (رق) نظاير (وراق) معني (في) حات (في) طاهها (وحليها) الخنسا
 وارثا (فه) غوامض (فقت)

مستقلة بها لا تتوقف على ما في الاخرى ومن ثم وقع التصدي باقتصر
 سورة منه **صور** اجمع صورة وصورة الشيء شكله **منا** في اشتغال كل منها
 على عقله وادراكه وفهمه وخلق لا يشترك فيه غيره ولا يتوقف على ما في
 غيره وكان الناظم رحمه الله قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان
 الاعجاز انما هو مجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من انواع الاعجاز
 السابقة انما يستفاد من مجموعها وهذه مقالة فاسدة لا يعول
 عليها لمنافاته لقوله تعالى فانوا سورة من مثله كما مر بيانه فالصواب
 خلاف هذه المقالة بل قابلوها بعزلة لا يقيم لهم وزن
ومثل النظائر جمع نظير **النظائر** جمع نظير ايضا وهو المثل والنظائر
 ويطلق النظائر على الامثال والافاضل وكل منهما يصح ان يكون
 مرادها هنا خلافا للشارح وهذا ساقه كالمثل لما قبله فيكون من
 التذييل ومثل تلك الصور التي هي نظائر كما قال ابن مسعود ولقد
 عرفت النظائر التي كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي عشرون سورة الامثال والافاضل الذين يتناظرون في التحلي
 بالفضائل والتخلي عن الرذائل **والافاضل** جمع قول والمراد به هنا
 اللفظ المعيد **عندهم** اي الكفار طرف للمبتدأ والخبر وهو **كالتماثل**
 جمع تماثل وهو الصورة يعني ان تقوهم في القرآن وانتم اهتم
 عليه مما يقدر في حقيقته ام تدخرق بمؤة بالاباطيل كما ان
 التصاوير التي يخترعها الصوِّرون كذلك فكما ان هذه لا وجود
 لها في

صوراً
 وشرا النظائر

لها في الحقيقة ولا اعتبار فكل ذلك تقوهم المذكور واذا اتقدهم لك
 ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان **فلا توهموا الخطباء**
 فاحذر ان يوقع من حذروا الكلمات بتشدهم وتفاسدهم في
 ذهنتك ادني ترتيب او شك في شيء من ذلك اوصاف القرآن التي
 مزبيلان بعضها وما ينبغي علي ما بقي منها **كم** مرات كثيرة
ايات اي اوضحت **ايات** جمع آية وهي لغة العلامة وامطلاحا
 قران مركب من جمل ولو تقدم مراد ومنه ونقطع مندرج في
 سورة قاله الجعبري ويشكل عليه عددهم ثم نظري المدثر
 آية اذ ليس في هذه جمل ولا تقدم مراد الا في قول غيره طائفة من
 القرآن منقطة عما قبلها وما بعدها لكن قوله من القرآن الاولي
 ان يقول بدله من السورة وسميت الآية بذلك لانها علامة علي
 صدق الآتي بها وعلي عجز التعديت بها وياتي قريباً عد أي
 القرآن **من** زايدة في الاثبات كما هو رأي جماعة **علوم** لا غاية
 لها كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك
 الكتاب نبيا بالكلية وفي حديث الترمذي وغيره ستكون
 فتنة فيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر
 ما بعدكم وحكم ما بينكم واحسن سعید بن منصور عن ابن
 مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين
 والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واحسن عن الحسن

طاروه على الخطباء
 ايات ان شئكم
 من علوم

اتذ الله مائة واربعه كتب اودع علومها في اربعة منها التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة في الفرقان
اي مع زيادات لا تتحصن ومن ثم قال الامام الشافعي رضي الله
عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من
القران وما ثبت ابتداء بالسنة فهو في الحقيقة ما خوذ منه لانه
اوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال برة بمكة
سلوني عما شئتم اجبركم عنه من كتاب الله تعالى فامتن بدقايق
فاستنبط من القران منها الوقتل مجرم زبور اهل عليه جزاء
فاستنبط لهم منه لاجزاء عليه لان عمر رضي الله تعالى عنه اوتبعه
والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي اي بكر
وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وتبعه
اعني الشافعي العلام فقال واحدا قال صلى الله عليه وسلم
شيا اوتفى او حكم بشي الا وهو اواضله في القران قرب او بعد
وقال اخروا من شي في العالم الا وهو فيه فقيل له اين ذكر
الخانات فيه فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فهي الخانات وقال اخروا من شي الا يمكن
استخراج من القران لن فهمه الله تعالى حتى ان عمده النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث وستون سنة استنبط من آخر سورة المنافقين
للامناراس

لا يها رس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتقنين لظهوره بفقده
صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يحط بالقران الا المتكلم به ثم
نبته صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورث
عنه معظم ذلك الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم
كابي بكر فانه اعلمهم بنقض ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله وجهه
لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لغيره وضعه انا
مدنية العلم وعلي ثابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
جميع ما ابرزته لكم من التفسير فانما هو من علي كرم الله وجهه وكان
عباس حتى انه قال لو ضاع لي عقل لغير لوجهه في كتاب
الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت
الهمم عن حمل ما حمله اولئك من علومه وقنونه فتوعوا علومه
انواعا ليضبط كل طائفة علماء وقتنا وبتوسعوا فيه بحسب
مقدرتهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك القنون التي
كادت ان تخرج عن الحصر وقد بين هذا القابل وجه استنباط
عالمها منه بتاليف لا تحصى وقال آخر علومه خمسون علما
واربعماية علم وسبعة الاف وسبعون الف علم علي علم عدد كلمة
القران مضر وبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر ومطو وحاد ومطلع
ونضم لذلك اعتبار تركيب ما بينهما من وايط لكن هذا لا يحصى
الا المتكلم به لغما علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم

وسميت الفاتحة أمه لاشتمالها على هذه الثلاثة والاخلاص ثلثة
لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاحبار
والديانات وقال آخر اشتمل القرآن على كل شي كما قال تعالى ما فر
في الكتاب من شي أمم العلوم فلا نجد مسيلة هي اصل الا في القرآن
ما يد لعلمها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض
وما في الافق الاعلى وتحت التري وبذ الخلق واسما مشاهير الانبياء
والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة وثناءه صلى الله عليه وسلم
وعزوانه واخباره الى عماته ثم ثناء امته من بعده وبدء خلق
الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والحشر
والجنة والنار ونزعم الجاهظ انه لا يوجد فيه شي من الذهب
الكلامي الذي هو احتياج الكلام على ما يريد اثباته بحجة تقطع
الحصم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي
تستخرج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة وردوا
عليه بانه مستحون من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم
وتحديد يثبت من كليات العلوم عقلية الا وفي كتاب الله ينطق
به وقد يتبين الاسلاميون من اصل هذه العلوم كثير ان ذلك
منه ان من اول سورة الحج الى قوله تعالى وان الله يبعث من في
العبور خمس نتائج تستخرج من عشر مقدمات بل فيه الاشارات
حتى لعلم الهندسة لاشتمالها فيه وهو الشكل الثلاثي بقوله
تعالى

تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب الآية قال الامية وانما اوردت حجة على
عادة العرب دون دقائق التكلمين لقوله وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ولان من استطاع ان يفهم غيره بالادب الذي
يعلمه الاكثرون لا ينبغي له ان يغيب الالغض الذي لا يفهمه
الا الاقلون والا كان منقرا ومن ثم اخرج تعالى في مخاطبته
مخاطبات خلقه في اجلي صورة واوضحها ليقيم العامة ما يقعهم
وتلزمهم الحجج بسببه والخاصة ما يليق بهم من دقائق العارف
التي هي منتهى كل ومبلغ اربه ومن عجيب تلك الايات انها ابانة
تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها متولدة من بينها وبين
من العباس اللاحق **حروف** قليلة بالنسبة اليها اخرج ابن الفريسي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جميع اي القرآن ستة الاف آية
وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف
حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون
حرف وهذه الحروف ليس المراد بها حروف التهجى بل مسمياتها
مخروف التهجى اسما كاستغفة عن تلك المسميات كما قال **ابان**
اي كشف عنها **التهجى** اي التهجى وهو تعدد الحروف بذكر
اسمايها فانك اذا قلت ضرب مركب من ضرب فقد عدت
الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة
والمراد هنا انه يتمجى بالاسما عن المسميات حتى يتبين موضوع كل

من حروف

وبيانه ان الحرف الذي اوله زيد مثاله مسي وهو ز والنظا: فيه
يحذف هاء السكت لا يوشر لانه للتعليم وله اسم هو الزاي لانه
تعتربه ساير علامات الاسم ومن ثم قال سيبويه قال الخليل
يوما وقد سال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تتلفظوا بالكاف
التي في ذلك والباء الذي في ضرب فقيل تقول مباءا كاف فقال انما
جيم بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف وقال اقول كنه فحروف
القران من الاول وحروف التمجيد من المراد بالثاني ودليل سميتهما حروفا
للخبر الصحيح من قراء حرفا من كتاب الله فله حسنة واللعنة بعشر امثالها
لا اتول الم حروف من الف حروف ولا م حروف وميم حروف فتسمية كل حرفا
اما العنة واما مجازا باعتبار مدلوله وحينئذ **فهي** اي حروف القران
وان عذرت معانيهما وكثرت احكامها لا يستبعد منها ذلك وان
كانت قليلة جدا بالنسبة لان لها مثلا لا يقدر بها نوع قرب بحروف
اسماء الاعداد والافستان ما بينهما اذ ما ياتي له امد معلوم
يقفي فيه عن قرب وهذه مستمرة النمو والزيادة على مر الاعصار
وتوالي الازمان في هذه الدار بل وفي دار القدر كما يد لعليه الحديث
الصحيح انه يقال للقاري في الجنة اقرا: وارق ورتل ما كنت ترتل
في الدنيا ويأتي ذلك قريبا بزيادة وذلك المثال هو اما انها
كحروف اسماء الاعداد فامنها مع كونها الفاظا محصورة لا ينتهي
الوهم الي العدم ودمها واما انها **كالحب** الذي يلقيه الزارع
والنوي

والنوي الذي يلقيه الغارس بالارض فينشأ عن الاول من السابل
والحبوب ما يكاد ان لا يحصي ولا يتناهي ومن الثاني من الثمر ما هو
كذلك وفي هذه الحالة **العجب** فاعله ياتي فقوله الشارح ان
فيه ضميرا للحب والنوي وان فاعله سابل فهو منه اذ كيف يتصور
في بعد ان له فاعلين ضميرا وظاهرا في حالة واحدة **الزراع**
والغارس كما يد لعليه ذكر النوي فهو كسر اصيل تقويم الحراي والتزود
وفيه ايضا اللغ والفسر المرب لعود الزراع للحب والغارس للنوي
وعود السابل للاول والزكاه **منها** اي تلك الزرع والاستجار
سابل وزكاه اي ثمرات الحبوب بحيث لو اجتمع اهل الارض على
استقصاء عدد هائل اطاقوه فقد علت ان المتأهوها كما يحصل
منه ما لا يتناهي فكذلك حروف القران هي متناهية وبحصل منها
من العلوم والعارف ما لا يتناهي وهذا المثل المراد به التقريب
لا غير كما عرف بماسر والافستان ما بين الامرين الاتري ان عدم
تناهي تلك الحبوب والثمار انما هو في مدة قليلة ثم تقفي عن
قرب واما تلك الحروف فان معانيها لا تنهاهي في الدنيا ولا
في الآخرة ففي الحديث الصحيح انه يقال للقاري في الجنة اقرا:
وارق ورتل ما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم انه يقرأ ويتلذذ
بالقراءة ومن لازم ذلك تلك معانيها وما يقف الله به على القراء
من انواع العارف اللائقة بتلك الدار وتلك الذوات التي تتم

والنوي اعجب الزراع منها سابل وزكاه

فيها التأهل وذلك امر لا يتناهى ابداً ومن عجيب شأن الكفار انهم
مع هذه المعجزات والايات البينات كلها استمر واعلي ما هم عليه من
غاية الاعراض والانكار **فاطالوا فيه التردد والريب** اي الشك
عطف مراد **وقالوا** كما حكاه عنهم في كتابه العزيز فهو تلج مرة انه
محمد اي مؤيد لا حقيقة له واصل السهرلغة كلما لطف ما اخذه
ورق **وقالوا** مرة اخرى انه **افتراء** اي كذب ومرة اساطير الاولين
الي غير ذلك من افتراءاتهم واقتراحهم وتكليسهم وصلوا
فيما قالوا بل هو والله المفضل بانزله قرآن مجيد في لوح محفوظ
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكذلك
ينادي عليهم بالبوار والعناد وانهم لا عقل لهم ولا راي ولا استعداد
ولكن ليس ذلك بكتير علي من عدم التوفيق ولم يصبر سوا الطريق
لما هو مقر في العقول السليمة من الحكم البديعية الجامعة انه **اذا**
كانت **البيانات** الحج القطعية البرهانية الواضحة البيان **لم تغن** اي
لم تغدوهم **شيئاً** من الهدي **فالتماس الهدي بهم** اي طلبه منهم
سلك الحج بعد الياسر من ايمانهم **عنا** اي تعب لا يفيد شيئاً **واذا ضلت**
عن طريق الحق **العقول** جمع عقل وسبق الكلام عليه مستوفى **علي** اي مع
علم منها سلك الطرق اي اضلها بارها **فاذا تقول** اي فاعية
قول تقول الانبياء **النصحاء** وتوطئهم حينئذ لا يفيد شيئاً والبيت
الاول مقتبس من قوله تعالى وما تغني الايات والندى عن قوم
لا يؤمنون

فاطالوا فيه التردد والريب (فقالوا) وقالوا افتراء

اذا البيات لم تغدوهم شيئاً فالتماس الهدي بهم (فالتماس الهدي بهم) واذ ضلت

لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واصله الله علي
علم وحتم علي سمعه وقلبه وجعل علي بصره عنساوة فمن يهديه من بعد
الله افلا تذكرون **ومما** تفرقت به كلامه يعلم ان هذين البيتين من الكلام
البديع الجامع **تنبيها** لا يتوهم من النظر انه مخالف لقول
الائمة اجعت الامة علي التكليف بالمحال كغيره كتكليف ابي جهل مثلاً
بالايمان مع علم الله تعالى بانه لا يؤمن وذلك لان التكليف بذلك انما
هو بالنظر للحالة الراهنة المنظور عنها فاقبها فهم بالنسبة اليها
مكلفون بالايمان لقدس نام عليه ظاهراً وان كانوا عنه عاجزين
باطن العلم الله بانهم لا يؤمنون لان هذا لا ينظر اليه والا لا يرتفع
الاختيار وثبت القول بالجبر المناهض لما حجت به الشرايع فاحذر
ان تميل اليه فتزل ويحق بذلك واستحضر قوله تعالى لا يسال عما
يعمل وهم يسالون **فوا** **س** من هذا دليل حكمة تنزيه القران
من الشعر مع ان الوزن يورث الكلام عذوبة ان تصاري امر
الشاعر التحليل ببصير الباطل في صورة الحق والا فراط في الاطراف
والمبالغة في الذم والابى اذون اظهار الحق ولهذا اثره الله نبيه
صلي الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء **مير متديت**
صادق اللجة **تفليفاً** في شعره اي غالباً وما وقع فيه على صورة
الشعر لا سيما لان شرطه القصه ومن ثم لم يقارضه العرب
ولو اعتقدوه شعر العارضوه وميل دون البيتين ليس شعراً

وقيل الرجز كذلك ومنها سئل الغزالي عن قوله تعالى لو وجدوا
فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين معان وليس
المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن فليس
نظمه مختلفا ولا بعضه يدعو للدين وبعضه يدعو للبدن باختلاف
كلام البشر لا اختلاف قواهم واغراضهم واحوالهم ومنها ان سائر
كتب الله تعالى لا اعجاز فيها من حيث النظم والتأليف لان السننهم
لا تفي بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل جميعا مشترك
فيه ولكون السننهم كذلك كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو
حكاية لعني الفاظهم ذكره ابن عيني وغيره ومنها وقع في القرآن
آيات مستبهمات من حيث النظم كاياد القصة الواحدة في سور
وفواصل مختلفة كوكلا وكلا يد تحون ويز تحون ستر يد وسفر
وذلك كثير وقد افرد خلايق الجواب عن ذلك بتأليف مختلفة مستقلة
ومن حيث ايها المتعارض عند عدم التأمل نحو ولا يتسألون واقبل
بعضهم على بعض يتسألون واول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ثم تبعه الامية حتى افرد بعضهم ذلك
بالتأليف كما الفوا في مختلف الحديث وبين الجمع بين الاحاديث
المتعارضة ومن حيث انها من التشابه الذي استأثر الله تعالى
بعلمه او علمه ايضا الراستون في العلم وهو مبحث طويل فلا باس
بذكر خلاصته وهي قيل القرآن كله محكم كما في آية وقيل كله
مستشابه

مستشابه والاصح انقسامه اليهما والمراد بما حكيت آياته اتقنت وتفرقت
عن نقص ملحقاتها ومشتبهات انه يشبه بعضه بعضا في الحق
والصدق والاعجاز ثم الحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالتأويل
والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كالساعة والحروف القطعة او ايل
السور وفيها اقوال اخر ثم التشابه هل علم فيه قولان
مستشاه وهما هل الوقف على في العلم من قوله تعالى والراستون في
العلم وعليه طائفة قليلة كجاهد والضحاك وهو رواية عن ابن
عباس وقال النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما
لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وابن الحاجب انه المختار والاكثر
من الصحابة من بعدهم خصوصا اهل السنة ان الوقف على الله من
قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وهو اصح الروايات عن ابن عباس
وعنه ابن السمعاني اختيار الاول هفوة وجمع بعضهم بيان من التشابه
ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن فصم الوقفان بهذا الاعتبار
ومن التشابه ذكريات الصفات التي فيها ذكر نحو الاستنوا واليد
والعين وجمهور اهل السنة منهم الكثر السلف واهل الحديث على
تفويض معناها المراد منها الى الله تعالى مع تنزيهه عن ظواهرها وذهب
الخلف الى تاويلها بما يليق بجلاله تعالى وكان امام الحرمين يميل الى
هذا ثم رجع عنه فقال والذي يرضيه ديننا ودين الله تعالى
به عقد اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك المقرض لعانيها

وتبعه ابن الصلاح فقال علي ذلك مضي صدر الامة وسادتها وانماها
 اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليهاد عامة الحديث فقال واحسن
 فيما قال لا يصر في اللفظ عن ظاهره الا بدليل منفصل وهو اما
 لفظي وهو لا يعتبر هنا لانه مظنون اذ القطع به يتوقف على انتفا
 الاحتمالات العشر وهو مظنون واما عقلي وهو انما يفيد صرف
 اللفظ عن ظاهره لاستحالة دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح
 مجاز علي مجاز وناويل علي تاويل وذلك انما يكون بلفظي وقد تقرر
 انه لا يفيد الا الظن وهو لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية
 قال فلماذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة
 الدليل القاطع علي ان حمل اللفظ علي ظاهره محال ترك العوض في
 تعيين التاويل انتهى وتوسط ابن دقيق العمد رحمه الله تعالى فقال
 التاويل ان تروى في لسان العرب نحو علي ما فرطت في جنب الله اي
 في حقه وما يجب له لان بعد كتاب استوي باستولي وما
 فرغ من الحجاج مع المشركين وبين ما آل اليه امرهم شرع في الكلام
 مع اهل الكتابين ليعين ما آل اليه امرهم فقال يا قوم وجد
 حرة الندا جابز الا في التذنية والاستغامة ومع الضمير وكذا
 مع اسم الاستارة واسم الجبس على قول فيه عيسى المدعوي بالنظر
 عاملتم قوم موسى وهم اليهود بالتصديق بكتابتهم وهو التوراة
 الذي عاملتم بنظيره وهو التصديق بكتابتكم الذي هو الانجيل
 الخفاء

قوم عيسى غابم قوم موسى (ب) الذي عاينتم الخفاء

الخفاء: اي المسلمون جمع خفيف وهو المائل عن كل دين الي الدين الحق
 ثمرين ما ائمه في البيت قبله بقوله **صدقوا** اي قوم عيسى
كتبكم وهي التوراة وما بعدها كالزبور **وكذبتموا كتبهم** وهو
 الانجيل وجمعه للثاكلة اول تزييله منزلة كتب متعددة وفي هذا
 التقاط لان قوم عيسى خوطبوا اولاً واعيد عليهم ضمير العينة وقوم
 موسى بالعكس وبين موسى وعيسى الجناس اللاحق كقبايل وهابيل
 الاثين والتصديق والتكذيب الطباق **ان ذا الذي فعلتموه معشر**
اليهود ليس البوا: اي الصنيع الذي رجعت به القمقري وهذا
 مقتبس من قوله تعالى وبارأ بغضب من الله **لوجدنا** من الجحد وهو
 الانكار عن علم **حودكم** اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابنا
 وكتاب عيسى **لاستونيا** نحن وانتم ا يكون ذلك منا لا يتصور ذلك
 كيفية وليس للحق وهو ما نحن عليه من التصديق **بالضلال** وهو
 ما انتم عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض **استوا:** اي في
 مساواة تبيينها غاية التضاد فللحاصل استالم نخجده سنيا من
 كتب الله تعالى وانما وقع الجحد من اليهود للكتاب المضاري ومن
 المضاري للكتاب اليهودي خلافا ما يوهبه النظم قال تعالى وقالت
 اليهود ليت المضاري علي شي وقالت المضاري ليت اليهود علي
 شي وهم يتلون الكتاب اي المكذب لهم في ذلك وكان الشارح
 اخذ هذه اقوله وانما وقع التجاحد بين اهل الكتاب اذ التعبد

١٩٨
 صدقوا كتبكم، وكذبتموا كتبهم
 ان ذا الذي فعلتموه معشر اليهود ليس البوا
 انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابنا
 لوجدنا من الجحد وهو الانكار عن علم
 حودكم اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابنا
 وكتاب عيسى لاستونيا نحن وانتم ا يكون ذلك منا لا يتصور ذلك
 كيفية وليس للحق وهو ما نحن عليه من التصديق بالضلال وهو
 ما انتم عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض استوا: اي في
 مساواة تبيينها غاية التضاد فللحاصل استالم نخجده سنيا من
 كتب الله تعالى وانما وقع الجحد من اليهود للكتاب المضاري ومن
 المضاري للكتاب اليهودي خلافا ما يوهبه النظم قال تعالى وقالت
 اليهود ليت المضاري علي شي وقالت المضاري ليت اليهود علي
 شي وهم يتلون الكتاب اي المكذب لهم في ذلك وكان الشارح
 اخذ هذه اقوله وانما وقع التجاحد بين اهل الكتاب اذ التعبد

بالتفاعل مستوح بما ذكر مما يخالف النظم ويوافق ظاهر الآية
 انهم وقد يقال لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكر انكار
 كتابهم اذ لا مانع ان النصارى قائلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم
 ليسوا على شيء اي باعتبار تبديلهم وتغييرهم فصح ما في النظم
 ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا وكتبهم الى الحقنا وضمير الخطاب في
 كتبكم وكذبتموا للفرقيين اليهود والنصارى ويكون ذلك تفسيراً
 لعاملتم الحقنا في السياق ما يوجب كلاً من الاحتمالين لكن الاول
 اقرب **وما** كان من العلوم المستقر ان اليهود استدلوا بحسد
 قال تعالى امر بحسد ون الناس علي ما اتاهم الله من فضله وانهم
 حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد واستمر حسدهم
 للنصارى من بعده حتى قالوا ليست النصارى على شيء الوجوب لقول
 النصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين حسدوا محمد صلى الله
 عليه وسلم واسمه حتى وقع منهم من العناد بالانصاف عن سخفاً
 العقول فضلا عن غيرهم سترع الناظم في بيان ذلك كله
 منهم علي وجه بديع فقال **ما لكم** اي حال حصل لكم معتمد
 الفرقيين **يا اخوة الكتاب** المراد به الجنس الشامل لكتابتيهما
 سماهم بذلك لانه لما جمع ما فيه من التكليف والاحكام
 صاروا متوطينين فيه كاستواء الاخوة في الانتساب الى اصل واحد
 حال كونكم **انا سائلين** شانكم انه **يرى الحق منكم اخا** بكسر
 الهزة

ما لكم اخوة الفاسد

الهزة نايب فاعل يرعى ويجوز انه اسم ليس ونايب فاعل يرعى ضميره
 اي مواخاة اي ليس يصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام بما يجب
 له من الحقوق التي منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم علاما في
 كتبكم من التصريحات الكثيرة نبوته وعموم رسالته صلى الله عليه
 وسلم وفي اخا مع اخوة رد العجز على الصدر وبين الاخوة والاخا
 حيا من الاستعانة كالشهادة والشهادة الآتي ومن عدم رعائيتكم لذلك
 انه **يحسد الاول الاخير** كاقول لليهود انهم حسدوا عيسى صلى الله
 عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما ذري الملاعين انه شبه
 لهم مثله فقتلوه ونجاه الله منهم ثم رفعه الى السماء لينزل اخر الزمان
 حاكما بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم مصليا ورايا المهدي اول تزوله
 ليعلم انه نزلت بعالم هذه الامة عاملا بشرعية نبيهم ومنها انه
 لا يقبل الجزية بل يقبل كل يهودي ونصراني في الارض لان نوعا من ما
 الشبهة المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع بتزوله وتكذيبه لهم
وما زال كذا اي هكذا المذكور من حسد الاول للاخير **المحدثون والقدماء**
 من لدن آدم الى اليوم **قد** هي للتحقيق **علمتم** يا اهل الكتاب **بنظم**
قائيل من اضافة المصدر الى فاعله وهو اول اولاد آدم وهم اربعون
 حبا واله من حوا في عشرين بطنا في كل وطن ذكر وانتي وبارك الله في نسبه
 في حياته حتى مبلغوا اربعين الفنا **قائيل** يشدخه راسه بين
 تحجرين وهو ثاني اولاد آدم صلى الله عليه وسلم حسداه علي الدين

١٩٩

حسده الاول الاخير

كلمة صلوا

وما زال كذا الهة القرون والقد علمت يعلم قائيل هابيل

من اجل كون الله تعالى يقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابله فحينئذ قال
له لا تقلنك فاجابه بانه يستسلم لقضاء الله ولا يخوي بالسيئة
السيئة كما افاد ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز قايلا ليزبطن
الي يدك لتقتلي الآيه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح كن خير ابني آدم كن عبد الله للقول ولا تكن عبد الله العائل
وحبا ان سب حسده له انه تزوج اخته هابيل وكانت لبيت كجاء
اخته التي تزوجها هابيل وكان من شرعية آدم عليه الصلاة والسلام
ان اختلاف بطون حوي بمنزلة اختلاف الانساب فكان مزوج ذكور
كل بطون لامات الاخرى وبالعكس وهو مع مخالفته لظاهر الآيه
يمكن تاويله بانه لا مانع من انه حسده بسببين اخروي وهو
ما في الآيه ودنيوي وهو ما ذكره علي انه حبا في القصة ان آدم عليه
السلام لما امر قايلا ان يزوج اخته هابيل فامتنع وقال اختي
احسن لا امكته منها ولا ارضي اختها مرهما ان يقربا قربانا لله تعالى
وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك قوله من السما تاكله فقرب
كلمتهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد حسده الي ان قتله
وبين الاول والاخير والمحدثون والقدماء حبا من الطباق كوفيتهم
وخانوا واحسنته واساوا والامبا والابنا وعرفوه وانكروه
الانبيات **ونظوم الاخوة** الاضافة فيه معني من ويصح تكلف
كونها معني في واخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وتسميته
الاتقيا

ما ظهر في الاخوة السابقين

الاتقيا لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذي ولا ينتقمون لانفسهم
وهذا فيه نحو ارسال المثل للاستدلال به على ما قبله وكذا اومازال الى
وعلم من قولي وهذا فيه الخ انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص
قايلا وهابيل حتى يجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوين بنا
على القول بان اقل الجمع اثنان وقد سمعتم هولاء الذين لان المراد في كل
العلم **بكيه ابنا يعقوب** المسمي في القران باسم ابي هابيل اي عبد الله
ابن اسحاق الذي عنده الاكثرين لكن الاستدلال به اخوه اسماعيل بن
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **اخاهم** يوسف صلى الله عليه وسلم
فانه لا خلاف في نبوته كما هو مبسوط في قصته المصدره بقوله
تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اي لانها سئقت على اسلوب
لم يسبق عليه غيرها من بقية القصص ولا يوههم من كيدهم له
الحكي عنهم في قصتهم ولان ذكرهم اشرقا سيل الكافر للعين ان
ذلك بنا في صلاحهم لانفاق العلم على انهم **كلام صلحاء** عدل
اليه عن انبياء لانه الامر المنفق عليه كان تقدر او لقوة للخلاف عنده
في عدم نبوتهم بخلاف يوسف صلى الله عليه وسلم فانه لا خلاف في
نبوته لكن العقاب ظاهرا والآيه اوصرت حبا وهي قوله تعالى قولوا
امنابا لله وما اتزل اليه وما اتزل الي ابراهيم واسماعيل ويعقوب
والاسباط اذ الاسباط هم اولاد يعقوب وقد ذكرت الآيه انه
اتزل عليهم شي يجب الايمان به غير ما اتزل على ابايهم وذلك المشي

الاتقيا
(و) سمعتم (و) عليه ابنا يعقوب
(و) اخاهم (و) كلام صلحاء

هو الوحي كما هو المتبادر بل صرحت به آية واوحينا الي ابراهيم واسما
واسحاق ويعقوب والاسباط وحينئذ فنفي نبوتهم للمستلم لتفي
الوحي اليهم منافض لصريح الآية فتامله ولا يبا في نبوتهم ما حكي
في تلك القصة لانه انما صدر منهم عن تاويلات تراها شر بعينهم
ومما يقرب ذلك ان العلماء رضي الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم
وان تلك الامور التي جرت منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذلك اني نبوتهم
علي ان في عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا لما جعل بسطه كتب الاموال
حين طرف لكيد القوه في عناية **جب** هو البير الذي لم يطو
وعناية تعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم
عليهم الذي انبأت عنه روياه المذكورة اول السورة اذ الاحد عشر
كوكبا مثلك لهم لانهم احد عشر والشمس والقمر ابوه وخالته
وسجود الكل له دخولهم تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك
كافي آخر السورة فانهم لما جاوا اليه مع ابهم وخزوا له سجدا قال
يا ايتها هذا تاويل روياني من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن
بي اذا خرجتني من السجن وحيا بكلم من البدون بعد ان ترغ الشيطان
بيني وبين اخوتي وليس في التعبير بتزع الشيطان وبينهم ما يعرج
في نبوتهم على القول بها قال تعالى لا فضل خلقه صلى الله عليه
وسلم واما يتغنىك من الشيطان ترغ فاستعد بالله لان معناه
واما يستخفك غضب يملك علي ترك الاعراض عن المكذبين لك
فالتزع

حين القوه في عناية جب

٢١١
فالتزع ادني حركة امره تعالى انه متى تحرك عليه ادني غضب علي
عدوه واراد الشيطان القاء ادني وسوسة اليه ان يستعيز به
تعالى ليكفيه امره وهذا من تمام عصمته صلى الله عليه وسلم لانه
لا يسقط عليه بالكر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تاثير له من
غير قدرة له عليه ومن كيدهم ايضا انهم **رموه بالافك** حيث
قالوا ان سارق فقد سرق اخ له من قبل يريدون يوسف عليه الصلاة
والسلام **وهو يرا** اي يري منه وفي تسمية الناظر ان كان نظرها
بل لا يصح كيف وقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى ان سارق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق
يوسف عليه السلام صنما لحيه اي امته من ذهب وفضه فكسره فالفاه
علي الطريق فغيره اخوته بذلك واخرج ابن جرير عن قتادة
قال سرقته التي عابوه بها اخذ صنما كان لابي امته وانما اراد
بذلك الخبير وروي بخودك جماعة عن زيد بن اسلم وسعيد بن
جبير وابن جرير وزاد ان امته امرته بذلك لانها كانت مسلمة
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كان زيد هذا من العالين
بالقران فلما صر انه وقع منه صورة سرقة فذكرها لها تعبيراً
له صلى الله عليه وسلم فهم لم يكذبوا وانما الذي وقعوا فيه انهم
عبروه بما لا عار فيه بل بما فيه غاية الرفعة والهدى كما ذكرته
في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرت فيه نحو ما سبق

حين القوه في عناية جب

ومخلصه واعلم ان واقعة يوسف عليه السلام مع اخوته واقعة
 عجيبه تشتمل على عجائب وغرائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل
 وانخفاض وعلو وارتفاع وعليه حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة
 الحسد وعليه نصر الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعليه قتلان
 المبطل وان كان اعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم
 وعليه ان التباغض والتحاسد بين الاخوة امر قديم قل ما يسلم
 منه خيم او اديم وان كملوا وخلصوا وعلت مراتبهم وزكت معادتهم
 ومذاهبهم لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحاء
 بل انبيا بنص قوله تعالى قولوا انما بالله الآيه اتفقوا على ان الراد
 بالاسباط اولاد يعقوب فكوننا امرنا بالايان بما انزل الي ابيهم
 وبما انزل اليهم ظاهرا ونص في انه انزل عليهم ما يجب علينا الايمان
 به اجماعا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد استشكل ما وقع منهم
 في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظواهرها يجب تنزيه
 الانبياء صلي الله عليهم وسلم عنها بنا على الاصح بل الصواب ان
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعهم الرسل وغيرهم معصومون
 قبل النبوة وبعدها من صفات المعاصي وكبارها سهوها وعمد
 ومجانب بان ذلك يتاتي على مذهبه كثيرين بل نقل عن
 الاكثرين ان العصمة انما محجبه هي بعد النبوة لا قبلها والاولى
 ان يجانب بان هذه الامور انما تستشكل على قواعد شرعنا
 اما على

٢٠٤
 اما على قواعد شرعنا فنحن لانزده وبفرض انه يوافق شرعنا في
 ذلك فيجوز ان لهم ما وبلا شرع لهم ارتكاب ما فعلوه وتعبير
 كثيرين كالناظم بيغضهم وحسد هم ونحو هذا من العبارات التي
 ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قولهم
 واحمد بن ابي حنيفة وابن المنذر ان ابا عمر وقتله كيف تقرأ ترتع
 وتلعب بالنون وهم انبيا فقال لم يكونوا يومئذ انبيا والحاصل
 انه يجب علينا الايمان بنبوتهم وبرآئتهم من كل ما لا يليق بهم انتهت
 عبارة الكتاب المذكور واذا علمت بعشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم
 من الشدايد والمحن وصبروا عليها فجازوا برضى الله تعالى ومحبته
فاسوا اي فعدوا واذا التامى المعزى من ما شئت بفلان
 تعزيت به اي حملت حالي على حاله ففي التامى تسكين النفس على الامر
 المشق ونصرتها عليه والمعزى الجملة على الصبر بوعده الاجر تعني
 التامى والتعزى واحد او متفاوت وساغ ذكرها على الاول لاختلاف
 لفظها **من مضي** قبلكم من الكمل في ذلك **اذ** اي وقت او لاحد ان
ظلم من الكفار بما رسوكم به من الحسد والبغضا والعداوة والفتا
فالتامى في المصائب لا سيما بالكل للنفس فيه عزاء اي تسلي
 وتصبر بحملها على ان لا يصدر منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن
 النظر الى ما لا يصدر من اهل النفاق والشقاق وهذا من التدبير
اتراكم الفاعل لاهل الكتاب والمفعول للمسلمين اي انتظمت اهل الكتاب

فاسوا
 من مضي
 ظلمت
 التامى

النفس فيه عزاء
 اتراكم

وفيت بما عاهدتم الله عليه فاظهرتم الحق ودمتم على العمل به حين
ظن لو فيةم الواقع موقع المعقول الثاني **خانو** ما عاهد والله عليه
فكتموا الحق وانوا بقوله من غيرهم **ام** متصلة لانها معادله للتمزة
السابقة **تراكم** اهل الكتاب **احسنتم** في اتباع نبيكم في جميع ما حابه
فلم تغيروا منه شيئا قط ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته **اذ**
اساوا الطوية فلم يستمدوا على العمل بما حابهتم به وسلم بل بدلوه
وعيروه اثارا لما سئلوا من اتباعهم من الخطوط الذي يويه **بل** لا يرد
شيئا من ذلك واما الذي حملهم على عدم اتباع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام انه **تمادت** اي تتالفت واستمرت **على التجاهل** الموجب
لرفض الحق واتباع الباطل اي اظهار الجمل من نفوسهم مع علمهم بالحق
وانهم على خلافه وسجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
فاظهرتم غير الحق ودمتم على العمل به **اباء** بينه وبين الانبياء الطبا
نققت اي تبعت **اثارها** الباطلة **الابنا** انا وحيدنا ابانا على امة
وانا على اثارهم مقتدون **بينه** اي الحق الذي من جملة نبوة محمد
وعوم رسالته صلى الله عليه وسلم **تورا** التوراة على موسى عليه
الصلاة والسلام من اقرنت الزند قد حثه لتخرج ناره والنار
تسلم نور **الاناجيل** التوراة على عيسى عليه الصلاة والسلام
من نجيل اخرجهم كما حكاها الله تعالى عنهما بقوله عز قابلا الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يحبه وانه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل

والانجيل ولاينا في هذا جمع الناظم له لانه باعتبار افراده وهذا
من اعظم الادلة على نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه وسلم
على البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك على رسواهل الكتابين
ولم يخش ان احدا منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذا قد صرح بذلك
ولم يعترضوه كانوا عالين به وكان تخلفهم عن اتباعه لمحض العناد
والحسد قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون الحق بحير فون الكلم
عن مواضع يعيد فونه كما يعيد فون انباهم ليطغفوا انورا الله بافوا
ومياي الله الا ان يستمر نوره ولو كره الكافرون ومستر ارسول مياي
من يعدي اسمه احد فلما حابه ما عرفوا كفره وانه **واخرج ابن**
عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع مخدج النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ذهب اليه فقال له صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام
علم بيترب قال نعم قال انشدك الله بالذي اتزل التوراة على موسى
انجدني في التوراة قال انسب ربك فارخ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد الى اخرها
فقرأها فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك
ومظهر دينك على الاديان واني لانجد صفتك في كتاب الله تعالى اي
التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومستورا ونذيرا انت عهدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسوان
ولا تعجز بالسيئة مثلها ولكن تقفوا وتصغ ولان يقبضه الله حتى

تستقيم به الملة العوجا حتى يقولوا الاله الا الله يفتح بها عينا عميا واذ انا
صمًا وقلوبا علقًا واخرج اليهقي وابو نعيم عن كعب والبخاري
عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انهما نقلتا عن التوراة والاخبار نحو
ذلك وزيادة عليه وفي التوراة تجلي الله من طور سيناء اي بتكليمه موسى
عليه واسرف من ساعير اي بتكليمه عيسى عليه واستغلن من جبال
فاران اي جبال بني هاشم المظلة علي شعبيهم عملة بارسال محمد صلي
الله عليه وسلم منها الي جميع الخلق كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي
الاخبار كالتوراة من ذلك ما يضيّق عنه هذا المحل **وهو** اي اليهود والنصارى
في محوره اي ذلك الحق الذي بينه كتابهما وهو الانكار بعد العلم
شركاء اي مشركون في لعنة الله عليهما **ان** شرطه **يقولوا** يا اهل
الكتاب ما نافية **بينت** اي التوراة والاخبار الحق المذكور **فازالت**
بها اي التوراة والاخبار **عن غيرهم عشوا** بالجمع والمهمله اي
عن بصائرهم ظلمة مانعة لهم عن ابدارهم الحق من قولهم ركب فلان
العشوا اذا كان قد حط ابره علي غير بصيرة ركب متن عميا وخبط خبط
عشوا وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء تفيد
الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العيون بالباطل
والعشوا بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية في اثبات الظلمة
للعيون والترشيحية في قوله ما بينته لانه يناسب المشبه به **او**
يقولوا قد بينت كاهو الحق **فا** اي فاي شيء حصل **للادن** اي لاله
سمع

يقولوا قد بينت كاهو الحق فا اي فاي شيء حصل للادن اي لاله سمع

سمع حتى انما **عاقوله** التوراة والاخبار واسناد القول اليهما فيه
الاستعارة **ان** السابقان انفا وكذا في قوله الآتي في طعنهم اليه وقوله
كساهم **الاصم** اي غير سامعة له سماع قبول فلا موجب للاعراض
عن ذلك الا محض العناد والصد **عرفوه** اي الحق السابق معرفة يقينية
بيواطئهم **وانكروه** بظواهرهم كما قال تعالى عنهم ليؤمنون الحق وهم
يعلمون ويبرز عرفوه وانكروه طبايق وذلك نتيجة الالزام السابق
وظلما بقول لاجله **كتمت** اي الحق المذكور **الشهادة** بدل اشتمال
من كتمت اي كتمت الشهادة به **الشهدا** الذين هم الكتابيين لانهم عرفوا
صفة النبي صلي الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا
ذلك راسخا حسدا وعنادا ومباهتة وتلبيسا علي ضعفائهم ليعني
ما ينالونه منهم ونكته ايقاع الظاهر موقع المضم اذا الاصل كتموا
الشهادة به **التخييل** عليهم بما قررت انهم بلغوا من العلم به صلي الله عليه
وسلم وبحقيقة دينه مبلغ روية الشمس ومع ذلك كتموه ومما يدل
لقوة علم المشاهدة اشتراط ايتانه بلفظ الشهادة لانها تبلغ من العلم
كما يفيد الحديث الصحيح علي مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن ثم لم
يقولوا علم **اتكلمون** ذلك وتظهرون الضلال **ونور الله** اي الذي هو
النبوة والرسالة والاله العبود بالحق **تظنيه** من اطفات النار اذ
مقرها **الانوار** اي اللسنة المقولة بالباطل وهذا من الكلام البديع
لجامع لا يكون ذلك يريدون ليطفئوا نور الله بانوارهم ويأتي الله

صحة الخبرين والذروة وظلال الشهادتين

ان نور الله يظلمه الا نور الله

الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف يطغى ذلك النور الالهي وهو الذي
به يستضاء ظاهره وباطنه اي يبصر الحق من الباطل والصادق
من الكاذب **ايستمدون** علي ضلالهم وادعاه انهم يجمعون وينكرون
نبوته صلي الله عليه وسلم **ولا ينكرون من طغنتهم** اي اهلكتهم من
برحاهم اي اسلمتهم عن امره **الهيجا** اي حربه صلي الله عليه
وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلال والاعتراض
بانهم استمدوا عليه طغنتهم صلي الله عليه وسلم برجي خذبه كما طعن
اباهم وابناهم واهليهم بجلاء بني النضير الي ارض الشام والزمهم
ان لا يحمل كل واحد منهم الا حمل الجريح من غير سلاح وقتل فرسيطة
ولشدة باسه وظهرت نصرته صلي الله عليه وسلم عليهم **كساهم**
نور الصغار اي الذل كضرب الرق علي غير المقاسطين من بني قريظة
استعار اللباس للصغار علي حدة فاذا تمها الله لباس الجوع والخوف
ثم قرنه بما يلايم المشبه به وهو الكسوة وبما يلايم المشبه وهو
طلول دماء وصون دماء فالاولي ترشيحية والثانية تجريدية
والحال انه قد طلت اي دفقت **دمائهم** كناية قريظة **وصينت**
دمائهم كناية النضير او المراد دماء المسلمين لان الله تعالى جعل
لهم العلية والدايرة علي اعدائهم واذا تقدم انصاف اهل
الكتابين بتلك القبايح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم
كيف اي يوصل يهدي **الله منهم قلوبا حسوها** اي ملؤها
من بمعنى

انهم

من بمعنى اللام المعدية **حبيبه** صلي الله عليه وسلم **البعضا**
اي شدة البغض لحبيبه صلي الله عليه وسلم ويصح علي تعدد ايها
للتعدي اي من اجله او البديل اي حسوها بغضه بدل حبه وفي
هذا الاستعارتان السابقتان ايضا **خبرونا** اي اعلونا يا اهل
الكتابين النوراة والاختيار **من اين** استفهام استنكاري **اتاكم**
تثليثكم اي ادعوا لكم عشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب
والابن وروح القدس ومن اين لكم عشر اليهود **البداء** بالوحدة
والمهملة بدا ظهور وهو كما ياتي ظهور مصححة بعد خفاها وبنوعها
ذلك امتناع النسخ اي لم ياتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل
عن محض سفهم وعنادكم **تنبيه** حكي ابن الصلاح عن بعضهم
ان لفظ البداء غير صحيح لانه من بداءة واثم رده بان ابن دريد
ذكره قال البرزقي هو بالمدن فوهم بدائي في الامر اي تغير
راي فيه عما كان ويقوله الزمكشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال
السميالي الاسم البداء لا يقال في المصدر ومن اجل ان البداء الظهور
كان البدؤ في وصف الباري سبحانه وتعالى محالاً لانه لا يبدوا
له شي كان غايبا عنه ويحي بداءة اي اراد كما في حديث الاقرع وهو
والاسبر ص بداء الله ان يبذلهم اي اراد الله لا ظهوره لانه كفر كما ياتي
ما اتى بالعقيدتين المذكورتين **كتاب** من كتبه الله تعالى ابدا
واعقاد وهو خزم الذهن بالحكم ثم ان طابق ذلك للحكم ما في

اي امتناع النسخ

في حبيبه البغضاء حلو واما اهل الكتابين اعانوا انكم تثليثكم والبداء

ما اتى بالعقيدتين كتاب واعقاد

طاهره المبراهه الكسوة الشنيعة من النصارى صحت وما كفي

نفس الامر كما اعتقادنا فصحيح والا كما اعتقادهم فباطل **لا نرض فيه**
اي في اثباته وعبر بالنص وهو لا يحتمل لفظه غير معني واحد
معين بان خلا عن الاحتمالات العشرة المقدرة في محلهما دون الدليل
الاعمر من ذلك لان الاعتقاديات لا يمكن فيها الدليل الظني **ادعاء**
اي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التسمي وكالمضو حكم العقل
القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل
لو ورد النص بخلافه وجبتا وبطلان النص اليه كايات الصفات
واحاديثها اذ ظاهرها محال على الله عقلا فوجب صحتها عنه
بنا ويلها مما يوافق العقل وانكر جمع متاخر من الغنابلة
تا ويلها الزلتم باعتقاد طواهرها من التجسيم او الهية واطالوا
في ذلك بما كان سببا لمحقهم وسحقهم في الدنيا والاخرة **والدعوى**
التي تقولون بها معسر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرهما كالقنا
ما مصدرية ظرفية **لم يقيموا عليها بينات** اي ادلة قطعية
لان الكلام في الاعتقاديات وهو لا يفيد فيها الظني **ابناؤها**
اي بنايها **ادعيا** اي باطله والداعي في الاصل من ينتسب
الي شخص بالكذب ومن يتبناه الانسان وليس بابن له وان نرى
نسبه سببه دعواؤهم بوطي الزنا يجمع فساد كل وقبحه وعدم
الاعتقاد بما ينشأ عنه لانه ناسي عن اصل فاسد وهذا
استعارة بالكناية ثم خيل لها بذكر ما هو من لوازم التشبه به
الذي هو

لا خلاف
ادعاء
والدعوى ما لا يثبت على بيت شاك ابناؤها ادعاء

الذي هو وطى الزنا وهم الابناء الذين هم نتيجته ورشح لها
بذكر الادعية المناسبة للمشبه به وبين الادعاء والدعوى والادعاء
تجنيس الاستقاق وشبهه كخلطوها والخلط والصفات
ووصفه الاثبات وفي النظم القياس الاقتراني المركب من **مبتدئين**
مخيلتين النتج استاج الشكل الاول فالاول الاعتقاد الذي
لا يرض فيه دعوي والثانية الدعوي بلائينة باطله **نتج**
الاعتقاد الذي لا يرض فيه باطل **تبيين** فرق المضاري
ثلاثة نسطورية ويعقوبية وملكية ولكل فرقة اعتقاد مع
وقد اشار الناظم رحمه الله تعالى للبحث مع الكل والرد عليهم جميعا
والثالث الكلام مع القائلين بالتثليث لانهم اكثر واشد كفرا ومن ثم
خصوا بالذكر في قوله عز قايلا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة الآية **ليت** حرف تمن **شعري** اي علمي اي ليتني علمت لما
تقولونه انضا طاحتي انكم بعلم في رده بابلغ مما هنا وهو **ذكر**
الثلاثة الصادر منكم متارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب
والابن وروح القدس **وذكر الواحد** الصادر منكم متارة اخري
حيث ادعيتم توحيد **نقص في عدكم انما** اي زيادة بحيث
ذكرتم التثليث كان ذكرتم الواحد نقضا وحيث ذكرتم الواحد كان
ذكرتم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل
لانكم متارة تثبتون تعدد الاله ومتارة تثبتون عدم تعدده

ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد نقص في عدكم انما

ولذا قال متعبا منهم **كيف وحدتم** ايها القائلون بالتثليث
المها في التوحيد عن الاب والابن اللذان اثبتوها في دعواكم
التثليث **اي** يمكن ان يوحد **اله مركب** من ثلاثة اجزا او اقل واكثر
لا لانا **ما سمعنا به لذاته اجزاء** او جزآن اي بوجوده كذالك
ولا تعقلناه لانه مما يحيله العقل بالبدية كما اننا نحيل
تعددده كما يدل عليه برهان التمانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما
الاله الا الله لعنفه ما وبيان احواله العقل لما ذكرناه لو فرض
اله مركب من اجزا او متعدد قيل لهم **الكل منهم نصيب** اي حيز
من الملك فان قالوا نعم قيل لهم **فملا** وفي نسخة فلم لا وحده
الغيا بالاستفهامية لدخول الجار عليها نحو عم يتيالون **تميز**
بالبن للفاعل اي تميزوا للفعول **الانصب** اي نصيب كل من الالهة
حتى يكون ذلك التميز دليلا على ما زعموه ولا يميز فلا تعدد كما هو
بداهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والمناجبا من التقابل كالحاجة
والاضطرار والامانة والاحياء الاتيات فان قالوا الكل نصيب
او انصب لكل منهم خلطوها قيل لهم **اتراهم** اي تظنهم **لحاجة**
اي احتياج **وامضرار** وهو شدة الحاجة الي الشيء بحيث لا يجد منه راحة
عنه **خلطوها** خلطوا يجمع تميزها فان قالوا نعم قلنا لهم الاله
لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه
وامضراره دليل قطعي على عدم الوهية فان قالوا خلطوها
للا حاجة

كيف وحدتم الها في التوحيد عن الاب والابن
الالهة الا الله لعنفه ما وبيان احواله العقل لما ذكرناه لو فرض
اله مركب من اجزا او متعدد قيل لهم الكل منهم نصيب اي حيز
من الملك فان قالوا نعم قيل لهم فملا وفي نسخة فلم لا وحده
الغيا بالاستفهامية لدخول الجار عليها نحو عم يتيالون تميز
بالبن للفاعل اي تميزوا للفعول الانصب اي نصيب كل من الالهة
حتى يكون ذلك التميز دليلا على ما زعموه ولا يميز فلا تعدد كما هو
بداهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والمناجبا من التقابل كالحاجة
والاضطرار والامانة والاحياء الاتيات فان قالوا الكل نصيب
او انصب لكل منهم خلطوها قيل لهم اتراهم اي تظنهم لحاجة
اي احتياج وامضرار وهو شدة الحاجة الي الشيء بحيث لا يجد منه راحة
عنه خلطوها خلطوا يجمع تميزها فان قالوا نعم قلنا لهم الاله
لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه
وامضراره دليل قطعي على عدم الوهية فان قالوا خلطوها
للا حاجة

للا حاجة ولا لا اضطرار قلنا اي تصور وجود شركة دائمة بين شريكين
فاكثر والحال انه ما نافية **بغى** اي ظلم **الخطار** اي الشركاء اي بعضهم
علي بعض لا يتصور ذلك بل متي وجدت شركة دائمة بين شريكين
وحد التمانع والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم
المشاهد لانهما ان استويا في القوة تماثلا ولم يقع فعل من
احدهما وان تفاوتت مع مراد الغالب فقط وتختلف مراد الغلوب
فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان العوض وقوع الشركة وعدم
التميز واحتمال توافقهما دائما الذي يحجزه العقل لا ينظر اليه
لانه مما يحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية والسلفي
العربية فليس ذلك دليلا قاطعا خلافا لمن وهم فيه بالزوم
قائمه الكفد بعض المتأخرين والفت فيه لكنه الزام باطل كما
هو حجلي وكون العادة محيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من
عرفها حكم ان شريكين في الاجساد والامداد لا يتصوره وامهما علي
الموافقة لان من شأن النفس ان لا تريد نقاشريك معها وكل ذلك
باطل لانا نشاهد هذا العالم باقيا علي الكفر وجوه الاثقان واحكم
قواعد الشروط والاركان ويلزم من ذلك انتفاء الشريك مطلقا
وان الاله لا شريك له وبيان بطلان التعدد من وجه اخر وبيان
ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان سركب الحمار كما عرف ذلك بالتوا
عنه وحينئذ يقال لهم **تقولون** في حاك ركوب عيسى الحمار

هو اي الاله **الراكب الحمار** فان قلتم انه هو فركوبه يستدعي حدوثه
 وتعبه وهو يستدعي عبثه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعموه
 يلزمه عبثه وحده وشه وحيد **فيا عجز الاله** تعجب من دعواهم
 المستلزمة ذلك **يسه الاعيا** اي التعب ام متصلة لعادتها للمرة
 تقولون الثلاثة الذين زعموهم الهة **جميع علي الحمار** فيقال
 لكم **لقد جبل حينئذ حمار بجمعهم** اي الاله اي بجموعهم **مشاء**
 صفة بالغة من مشي وقبح الاله يحتاج الى ان يمشي به حمار فالجملة
 الخبرية في النظم تعجب التعجب مما يترتب علي ما فيها **ام متصلة لعادتها**
 للمهزة تقولون **سواهم** اي الثلاثة الذين علي الحمار **هو الاله** فيسب
 ذلك ما استغفامية **نسبة عيسى اليه** خبر نسبة **والانتم** هو
 الانتساب فهو عطف مرادف علي نسبة اي اخبروني عن انتماء عيسى
 وانتسابه الي الاله حينئذ هل يوجب التثليث الذي زعموه وكل عاقل
 يتدبر بانه لا يوجب بل ولا يقتضيه وقوله **فيا عجز الاله** وما بعده
 تذييل متكرر **ام متصلة** كذلك **اردم** اي بالثلاثة التي زعمتم
 انها الهة **الصفات القايمه** بذات الاله والصفة ماد علي معني زايد
 علي الذات **فلم تر انكم** الكلام عليها **خصت ثلاث** بالصرف للوزن
بوصفه اي الاله **وثنا** بضم او طما بعد ولين عن ثلاث ثلاث واثنين
 اثنين والمراد هنا ليس ذلك التكرير بل نفس الثلاثة فقط عند
 من ينظر الي مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الي الاله بالحقيقة
 والاله

الصفات فلم خصت ثلاث بوصفها وثنا

والاله بالتعوز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلي كل
 فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث فادعاء التثليث تحكّم
 صرف وهو لا يقول به عاقل **ام تقولون هو** اي عيسى صلى الله عليه
 وسلم **ابن الله** فيقال لكم لم اخص عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك
 حتي انه ما نافية **شاركته في معاني النبوة الانبياء** بل
 عيسى وبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام في ذلك علي حد سواء فادعاء
 النبوة لعيسى عليه الصلاة والسلام تحكّم باطلا ايضا **قتلته** اي
 عيسى عليه الصلاة والسلام **اليهود** حال كون قتلهم له انما هو **فيما**
 اي في القول الذي زعمتم معشر النصارى والزعم اصله وبوضوح
 قول كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب وقد يستعمل
 معني قال مجردا عن التكذيب كقول امرهاني للنبي صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة زعم ابن ابي اي علي كرم الله وجهه انه قاتل من اجرتك
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرتنا من اجرت يا ام هاني
 وكيف يزعمون ذلك **والحال انه لا موا تكلم به** اي بسب عيسى عليه
 الصلاة والسلام **اجيا** وهو رد الروح الي الجسد بعد مفارقتها
 له لانه كان فيكم يحيي الموتى فكيف يحيي الموتى ويمكن منه من يقتله
 فتصد بيقم لليهود في ذلك شاهد صدق علي سخافة عقولكم وانه
 لا مسلك لها ولا تثبت لانكم تقعون في المناقض الصريح ولا تثبتون
 له وعلي كل حاله **ان قولاً** مما حكي عنكم كقولكم بالتثليث **اطلقتموه**

عليه السلام في تفسيره روي ان الرسول عليهم الصلاة والسلام سقى
بعد موسى صلى الله عليه وسلم كلام علي شريعته الاثر رعية عيسى عليه
الصلاة والسلام **تبيين** ذكر الامام ايضا في المطالب العلية
في الحكمة في نسخ الشرايع كلاما حسنا فقال الشرايع منها ما يعرف
نفعه بالعقل معاشا ومعادا فهذا يمنع طرد النسخ عليه كعرفة
الله تعالى وطاعته ابدأ وبجامع هذه الشرايع العقلية امران
التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله تعالى ومنها سمعية
لا يعرف الاستقاع بها الا بالسمع وهذا يمكن طرد نسخه وتبديله
وحكمة نسخه ان الاعمال الدينية اذا اظلم عليها الخلف من السلف
صارت كالعادة ووطن انما مطلوبة لذاتها فيمنع الوصول بها لما
هو المقصود من معرفة الله تعالى وتجيده بخلاف ما اذا تغيرت
تلك الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب
والروح في العرفة والمحبة فان الادها من تقطع عن الاستغال بتلك
الصور الظواهر الى مظهر السراير وقال غيره حكته ان الخلق
طبعوا على الملاذ من التي فوضع في عصر كل رسول رعية جديدة
لينيشطوا في اديها واعظم حكمة الخلق رستن بيننا صلى الله عليه
وسلم فامه نسخ بشريعته وشريعته صلى الله عليه وسلم لان نسخها
ومن حكم النسخ ايضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يامد
بدواء في يوم وياخر في يوم ثان وهكذا المحب المصلحة وان كان
عليك

٢٩

علي الله تعالى عما تتولون انتم وامثالكم علوا كبيرا **ذكر** اي ثناء
وتعظيمه في قولكم الله ثالث ثلاثة **لقول هرا** بضم الهاء من هذاه
اللام اذ الكثر في الخطا وفي نسخ بالزاي من قولهم هذو بالتسكين اي
مترؤبه وبالتحريك ينزوي بالناس ويصح ان ذكرنا تباير عن تعالى
اي تعالى ذكره وهذا من القول البديع الجامع **مثل** يجوز نصبه حالاً
اي لقول هذاه حال كونه مثل ارفعنا المصدر محذوف ورفعه خبر
متبداً محذوف اي هو مثل ما **قالت اليهود** اي قولهم بالبداء
فالتشبيه من حيث مطلق الكفر وان تباين تفصيل كل من المقالين
وكل من الفريقين **ارتمته** اي لزمته دعواه **مقالة شنعاء** اي قبيحة
حدا **اذ هرا استقر والبداء** اي تتبعوه حتى قالوا ما عدا
الغيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله تعالى نسخ ملة بملة
لانه يوهى البداء وهو ظهور مصلحة له بعد خفاها حتى نسخ
ما مضى لاجلها ووافقيهم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوز
عقلا ومغف شرا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع
بل ينتهي فلا يكون نسخا ممنوع بل هو نسخ وحينئذ فالخلاف لفظي
واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم نسخة لجميع الشرايع
اجماعا واحتلوا في شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام هل هي
نسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم او مخصصة والاظهر
انها مخصصة لانا نسخة لقوله تعالى ولا جعل لكم بعض الذي حرم
عليك

الثاني **ثقل تشبيهه** آخر ما زعمه اليهود ان النسخ يستلزم البداء
باطل لما تقدم ان المصالح الداعية للنسخ ترجع انا لاحوال المظفرين
والا زمنة وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي ان الله تعالى ظهر له شيء بعد
ان لم يكن وزعموا اليهود انه لم يستلزمه فنحو النسخ وزعم كفرة
الرافضة انه يجوز البداء عليه لوقوع النسخ منه وهذا اغلظ في
الاولين من كفر اليهود فعلم الجواب عن قولهم الفعل اما حسن فيستعمل
الذي عنه اوتيه فيستعمل الامور به فالنسخ بحال على التقديرين وبيانه
ان التحسين والتقييم العقليين باطلان وبسليمهما فالعقل العادي
قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت معسدة في وقت آخر
وكذا بالنظر للمكلف يكون مصلحة في حق واحد معسدة في حق آخر
ولما منع ان علمه تعالى يتعلق بان حرمه كذا اشتمل بوقت او فعل كذا
قالوا والسبح ايضا يمنع النسخ لان اللفظ الدال على شرع موسى عليه الصلاة
والسلام اما ان يدل على الله وامر فان ضم اليه ما يقتضي نسخه فهو
تناقض وان لم يتضم له ذلك كفي في العمل به مرة فلا يتصور فيه
نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما علم بالتواتر من قول التوراة تنسكوا
بالسب ابدًا وجوابه انهم في زمن نخت نصر قبلوا حتى لم يبق منهم
الا دون عدد التواتر بل قيل انه لم يبق منهم الاستة اطفال علي
ان الابد كثيرا ما يرا دبه الزمن الطويل كما في التوراة في صور كثيرة
وكم اي مرات كثيرة **ساق وبالالا** اي عذابا اليهم **استقرأ** وفي

هذه

هذه من كقالت ومقالة السابقين خاسر الاستشفاق كرد العجز على الصد
في النسخ والنسخ ونسخ ومسح الجناس اللاحق وحالفوهم وخالفوهم
الجناس المضارع لقرب المخرج والمصنف وقوله وكم الخ من التذليل
البيدج **واراهم** اي علم انهم لقولهم بذلك اعني امتناع النسخ لئلا
يلزم البداء **لم يجعلوا** اي يعتقدوا **الواحد** في ذاته وصفاته وانما
فلا شريك له بوجه ما **الفتار في الحلق** اي الخلق على تقوذا ما اراده
فيهم ويصح تعلفه بفاعلا في حالها **فا علامايشا** لان امتناع
النسخ عليه يستلزم غيره وعجزه **جوز والنسخ** جواب لوالآية نحويزا
مثل ما مصدرية **جوز والنسخ عليهم لو انهم فقها** اي فمما
ولا فهمهم اذا ما فرقة انبلد في الصدق منهم والنسخ لعنة الازالة
والتغيير والنقل كسخت الشمس الطل والريح التراب ونسخت
الكتاب وشرعا انما حكم شرعي وزيد فيه متراخ ليخرج نحو الاستسنا
ومر ذبان الكلام لا يعد فحكمه الامانته به فلا يحتاج للاحتراز عن
ذلك بهذا القيد اي لو ثبت انهم فقها لجوز والنسخ لانه كما علم من حقه
لا يلزم عليه محذور المسبة وزعمهم البداء باطل لا يقول عليه ومما
يدل على جواز ما علمه اليهود من وقوع النسخ وهو تحويل الصور الى
افصح منها في كثير من منهم في زمن موسى عليه الصلاة والسلام لما خالفوا
في السبت فسخرهم الله فردة ومخازير كاقصه الله تعالى علينا في كتابه
العزيز وكيف ينعون النسخ وهو ليس فيه **لان يرفع الحكم** الشرعي

اي استمراره وتعلقه فعلم ان المراد بالحكم تعلقه بالكلف بعد ان لم يكن
او نفسه لكن من حيث دوامه بمعنى تكرره لاذاته التي هي خطاب الله
بقالي المتعلق بفعل الكلف من حيث هو كلف اقتضاؤه او تحييراً لان
قد يمر وما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم النسخ يكون اليه بدل ولا
الي بدل فان كان اليه بدل زيد في العدة **بالحكم الشرعي** وان كان لا يبدل
لم يزد ذلك **وخلق** اي ايجاد فيه اي النسخ للصورة الثانية بعد اذهاب
الصورة الاولى **وامر** اي تصرف برفع الحكم الاول وايجاد الثاني **سوا** لما
تقدر ان النسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلقه بالصورة الثانية والنسخ
فيه رفع الحكم الاول وخلقه الحكم الثاني فاذا جوزتم الاول لم تكمل
ان تجوز والثاني والا فاستمرسهما معاً معاً دون لا يكتف باليك وكيف
تستبعدون النسخ وانما غايته ان كان لبدل ان فيه حكيم النسخ
وهو المراد بقوله **وحكم من الزمان انتم** والناسخ وهو المراد بقوله
وحكم من الزمان ابتداء ولا ينافي في هذا تفسيره النسخ بالرفع لما علمت
ان المراد رفع تعلقه بالكلف او دوامه وهو الالتماء المذكور هنا
وقول الشارح انه اشارة الى تفسيرين في النسخ غير صحيح لان حقيقة
الرفع مستحيلة فوجب تاويل التعبير به بما قلنا كما هو المقرر في
محلته فتأمله وعلى كل فجاز النسخ اولى من جواز النسخ لان ذلك في الاحكام
وهذا في الذات سواء جعلنا النسخ رفعاً ام بياناً وسواء جعلنا
النسخ في صورتهم حتى صارت اقانهم من المومنين لا يعرفونهم ان يحيى
القرن

القرن الي قريبه وييسر به وتدفع عيناه فيقول له المرفقكم عن
المخالفة فيشير براسه ان نعم او في قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد
والنظم مشير الي هذه القصة فقيه تليح وبين ابتداء وانها طباة
واذا اردتم ايها المسلمون المبالغة في ادحاض حجتهم **فسلوهم**
تايلين لهم **اكان في نسخهم** التفت عن خطابهم مبالغة في تحقيرهم
اي جعلهم فردة في الصورة كما هو المشهور او في قلوبهم وجعلها كقلوب
القدررة لا تقبل هداية مع بقاء وانهم على ما زعمه مجاهد **نسخ**
لايات الله وهي الصورة الاولى مع احكامها اول الادراك الاول بناء
على قول مجاهد **ام انشاء** لايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق
بها اول ادراك كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم
ولزمهم الحجة او بالثاني فهو مكابرة للحق والحق ان النسخ متردد بين
انشاء الخلق وبين النسخ لانه بالنسبة الي الصورة الاولى نسخ وبالنسبة
الي الصورة الثانية المتجددة النتيجة انشاء لا يقال قد لا يعرفون
مطرد التغيير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في
قوتهم قلوبنا غلف اي مغطاة باعينية خاصة لا يصل اليها ما جئنا
به **وبدا** بالمد وسبق معناه وهو مستبد اخبره في قوتهم الثابت عنهم
وتقوتهم **ندم الله على خلق آدم** المشهور فيه القصة
وتجوز مده كما جرى عليه الناظم وهو عطف على ندم اي سلوهم عن
قوتهم هذا هو عن قصد منهم ام عن حظاء منهم فان قالوا عن قصد

كان عين الباء الذي انكره لانه يستلزم جهلا الله تعالى بعواقب الامور
وحشية فيكون يتعون الفسخ فزارا من لازمه عندهم وهو الباء
هذا تناقض فيج وان قالوا انه خطأ منهم فيكفيهم الاعتراف به
علي تقوسهم وانهم في غاية السفاهة والعباوة وسبيلهم الاعتراف
بالباء الاب بالخطا فانصح بطلان زعمهم استحالة الفسخ حذر ان الباء
وسلوهم ايضا عمالا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس وترد القدران
علي طبقه فتقولوا لهم اعلامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول
احدهما بالآخر **امحيا** اي اذهب **ايه** اي علامة **الليل** اسم
حينس جمعي واحده ليلة كتمرة وتمر واي بالنهار بدل وهكذالي
يوم القيامة **ذكر** بضم الذال تمييزا في جملة الذكري العلم والتعد
بعد سهو ليوحده المساء اي الدخول في المساء وهو ما بعد
الزوال والناس ان يرايه هنا ما بعد الغروب اي سلوهم
اهل هذا المحور واقع ام لا وتفرض وقوعه فهل هو عن عمد بعد
سهو او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالفسخ لانه
منزلة او بالثاني من الترتيب الاول فقد كما برو الجسر او من الترتيب
الثاني لزمهم القول بالباء لان من يجوز السهو يجوز الباء لانه منزلة
فلم يسعوا الفسخ حذر امنه وقد بين الله حكمة اختلاف الليل والنهار
في غير ما آية فقال تعالى قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سريرا
الايات وقال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا اي يخلف
احدهما

احدهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال تعالى وجعلنا
الليل والنهار ايتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
والحاصل ان العلة كما تقتضي دوام اشياء فلا تبدل ولا تغير
تقتضي تبدلها وتغييرها وفي ذكر او بعد سهو خبايا الطابق
كحذر والتخليل وحذر واوآمن الآيات **امر بذكر الاله في ذبح اسمها**
حيث امر به ثم نسخه **والحال** انه قد كان **الامر بانه** اي بدعيه
من الله تعالى لخليله ابراهيم صلي الله عليهم وسلم في النوم **مضاه** اي
ماض نافذ وفي نسخ قضاب القاف اي حتم وذلك لان روي الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وحي اي سلوهم عما وقع للخليل عليه الصلاة
والسلام انه امر بدمج ولده امر اجاز ما تم عند ارادته له لما اصبغ
علي جنبه نسخ الله تعالى فامره بتركه وفداه بدمج عظيم وما يعقل
من ان الرقبة كسيت غلظا وانه متر بالسكين عليها فلم تؤثر
وبحذ لك مما يذكره الخطباء والقضاة فكله امر مشيت فيه شي
فان قالوا ان الامر بالقدا وترك الذبح نسخ للامر بالذبح لزمهم
القول بالفسخ مطلقا وغير نسخ لزمهم الجهد المفرط والعباوة
الشنيعة **تبي** ما جري عليه الناظر ان الذبح اسمها
هو ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق
الآية والمشاهدة بان اسمها هو الذي كان ممكنا وبني ولم ينقل

فظان اسحاق حج ولا اتي تلك الاماكن قاصيا بانه اسماعيل وهو
 التحقيق كيف وقد صح ما يصرح بذلك روي للحكم في المستدرك
 ان الصياحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله تعالى عنه فتذاكر
 القوم اسماعيل واسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فقال بعضهم
 الذبيح اسماعيل وقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال معاوية سقطتم
 علي الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه امر ابي فقال له
 يا رسول الله خلقت البلاد يا سيرة والماء يا سبأ وضاع العيال
 فعدي علي ما آفأه الله عليك يا ابن الذميين فتبسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المؤمنين وما الذي يجان
 قال ان عبد المطلب لنا امراي في المنام يحفر زمزم فندبر به ان
 سئل الله ارها ان ينحرف عن ولده فاخرجهم فاستهم اي اقرع
 بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد زوجه ففزع اخواله من مبن
 مخزوم وقالوا ارض ربك وانك ففداه فغاية ناقة فهو
 الذبيح الاول واسماعيل الثاني وهكذا رواه ابن مردويه والعلوي
 في تفسيرهما ما وسلوهما ايضا فقولوا اللهم انك ترون النسخ
 وتقولون ما حرم الله **نكاح الاح** **بعدي** من ادم صلى الله
 عليه وسلم او تقولون حرمه بعد ان خلقة وعليه **منو** اي نكاحها
الزنا موجب للرحمة ومدة الزنا لغة فان قالوا حرمها بعد ان
 اخلها فهذا صريح في النسخ الذي اسكروه وان قالوا لم يحرمها فهو
 عند

قوله

عند محض وقاميله لا يخاطب ولا يكلم واذا بان لك تبيح جعلهم
 وتنا قضمهم وعنادهم فاسك عن محاجمهم **ولا تكذب ان اليهود**
والحال انهم قد زاغوا اي بالوا عن الحق من وجوه عديدة سقمتا
 وحسنا **معشر** اي قوم **لوما** جمع لثيم وهو الدين الاصل الشيخ
 المقتنى **مجدوا** بدل من زاغوا **المصطفى** اي المختار من الصفوة او المصطفى
 من كل نقص اي اسكر وانبوتته ورسالته صلى الله عليه وسلم بعد
 علمهم بها على يقيني قال تعالى وحده وانها واستيقنتها انفسهم
والحال انه امن بالطاغوت اي الشيطان وكلما عبد من دون الله
 او صد عن عبادته فقلوت من الطغيان **قومهم عندهم شر فاء**
 هذا كالذي بعده بيان لعظيم لومهم وشر نعيم عن الحق اذ مجدوا
 الحق الاظهر من الشمس واقرؤا من **امن** بالباطل ومدحوه على ذلك بل
 عدوهم مع ذلك من طرفايم ثم ظاهر النظم ان المؤمن بالطاغوت
 فرقة من اليهود لا كلام وليس كذلك بل كلام امنوا به كما يصرح به قوله
 تعالى عز قايلا المر متر الي الذين او تواد صيبا من الكتاب قال المفسرون
 هم اليهود يؤمنون بالحجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
 عن استرا نهم او كفار العرب هولاء اهدي من الذين امنوا سبيلا
 ونجيب **من السارح** حيث اخذ التطم على ظاهره واستدل
 بالآية انها انما تدل على الكلالا البعض ويصح ان المراد وامن بالطاغوت
 قوم من قريتين هم عندهم شر فاء ومعنى الآية حينئذ ويقولون

في قوله

اي اليهود للذين كفروا اي من كفار العرب الذين امنوا بالحيث هو لا
اهدي من الذين امنوا سبيلا ويدي علي هذا ان حيتي بن اخطب لما
ذهب لقرتيين وعثرهم ليخبرهم علي قتاله صلي الله عليه وسلم
ومعه اشرا من اليهود سالوهم انحن غير ديننا من محمد قالوا
نعم ففرحوا وخرجوا لقتاله صلي الله عليه وسلم **تشبيه**
جعلوا اول للعطف الدال عليه حذفها من قتلوا الاي اولي من قول
الشارح انها عاطفة وان المسوغ للعطف وصف قوم بالجملة بعده
اي لما قرنته فيه انه مدحهم بالمومنين بالطاعات مع محدهم
نبوة نبينا صلي الله عليه وسلم فيه غاية العبادة واللوم واحوجه
الي ذكر المسوغ فوظفهم شرط قبول الجملة علي الاخرى ان يكون بينهما
مناسبة لجملة جامعة نحو زيد يكتب ويشتد وقد يقال
في النظم دلالة لما فعله الشارح لانه اي بارج جملتين بلا
دار وثنتين يوا ونظر المناسبة العبرة في ذلك وببانه
ان ايمانهم بالطاعات مع محدهم نبوة نبينا صلي الله عليه وسلم
فيه مامتد وكذلك اتخاذهم العجل مع قتلهم للانبياء عليهم الصلاة
والسلام واما قتلوا مع ما قبله فلان مناسبة ظاهرة بينهما فلم
يعطف عليه قوله **قتلوا** بدل بعد بدل ادعطف بحذف حرفه
بنا علي انه يمكن مناسبه لما قبله **الانبياء** كزكريا ويحيى وغيرهما
حبا انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم اقاموا سوت
تقلام

تقلام ومعاشهم **واتخذوا العجل** الها معبودا مع ان السامري هو الذي
صاغه لهم فحضرتهم من الخبي الذي استعاروه من القبط قبل غزوتهم
والقي فيه قبضة من تراب اخذه من تحت حافر فرس حير بن الذي
حبا به لفرعون حتي دخل ديرا هم البحر لما انصرف لهم لانه كان
احمد عن دخوله فمجرد ان القي فيه القبضة خور فقال هذا
الحكم واله موسي فراج علي عقولهم السخيفة كلامه فاعتقدوه
الها معبودا كما قصه الله تعالي علينا مبسوطا في القران ومن
ثم كان في كلامه اقتباس لقوله **الا** حرف تشبيه لاستفراغ سمع
السامع في القاسم لما عيدها **انهم هم السفها** ولكن لا يشعر
فجملهم بركب فلا اسفه ولا اعني منهم جمع سفهيه وهو من زاد
نقص عقله حتي حصلت له حقة وطيش وسخافة رأي وانظرا
بصيرة ومن ثم لم ينظر والي كونه محدثا بحضرتهم من حماد والاله
لا يكون كذلك عند من له ادني عقل ويميز ثم بين ادني انواع
سفههم بقوله **مالي** لما وقع لهم **وسففيه** خير مقدم او مبتدا
وسوغ الابتداء وقوعه بياننا لما قبله كما تقدر **من ساه** اي
احزبه **المن** وهو نوع من العلوي يسمى الترنجيين كان يزل عليهم
وهم في البتية في غاية الاضطراب **والسلوي** وهو الشامي طير
من اسمي الطيور للحما والنعمة واطيها عذرا كان ياتيهم الي المحاليم
فرقا فرقا فمردون ايديهم اليه وماخذون منه ما سئلوا

وارضاء القوم اي الثوم كما فري به وقيل الحنطة وهو بعيد من السياق
لان الحنطة ليست من الاذني **والقنأ** برسال فيهما وفي نظايرها قال
تعالى تتكيتا لهم بعد ما ذكر انه اتزل عليهم المن والسلوي واذا قلت
يا موسى لن نضرب على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقتايبها ونومها وعدسها وبصلها قال انتسبدون
الذي هو ادني بالذي هو خير وفي كلامه اتنبا س وطباق بين ساه
وارضاء وسراعاة النظير في الن والسلوي والقوم والقنأ **مليت**
بالخبث وهو ما سالوه من القوم وما بعده **منهم** صفة تقدمت
فصارت **حالا مطبون** ليناسب ما انطوت عليه من العذ والحسد
والعبادة والسفاهة او المراد مليت بطونهم بالدا الخبث اي
العضال الذي لا دواء له وهو العذ وما بعده واليهذين يرشد مراتبه
عليه بقوله **هو نار** اي مشتملة على ما يودي الى النار او سماها ناراً
باعتبار المال كما في اراي اعصر خرا **طبايقها** اي النار **الامعا** اي الصار
اي معافوته نار ثم معافاة نار وهكذا والى الاول يرشد قوله نليت
بالخبث المشعر بان بطونهم صارت به كثر ذات طباق وطبايقها هي
اعتقاداتهم الخبيثة ويصح ان المراد ان بطونهم صارت كثر ذات طباق
بعضها فوق بعض وطبايقها امعا وهم اذ الخبث الذي ملئت به هو نحو
الربا والسحت فاذا دخلها جذبت به الصارين اليها وبعضها فوق بعض
وايضا الخبث بعضه اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض
ليتفاوت

ليتفاوت عذابهم بالنسبة الى اكلهم والنسب اليهم هذا اعلى الاصح عندنا في
الاصول انهم مخاطبون بفروع الشريعة فيعاقبون عليها مخصوصها
في الاخرة وعليها مقابله هم كقر وان وجوه بعضها اشد من بعض **لو**
شرطية **اريدوا في حال سبت** مصدر سبت اليهود اي عظوا سبتهم
بالسكون فيه عما عدا العبادة فاصل السبت القطع **خير** البازايدة
للتاكيد كما هو رأي جماعة وكل من الطرفين متعلق باريد واعيان الثاني
مفعول ويصح كون الاول حالا من خيرا اي لو اراد الله لليهود في حال
سبتهم الذي فرض الله عليهم تعظيمه خيرا **كان سبتا لديهم** اي
عندهم **الاربعاء** سبتا الباء هذا من حيث ترتيبه على ما قبله بطريق
الملازمة الاستفادة من لوفي عناية الاشكال ولم يبينه الشارح على ذلك
اذ لم يبينه له وانما تكلم على بعض معرداته فقط ومنها قوله السبت
احد الاسبوع والاربعاء رابعه وقيل السبت اوله والاربعاء خامسه
وقد يقال كان الناظم نظرا الى ان السبت القطع كما هو والى ان الاربعاء
محل النور الجسي لما ياتي ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون محل للنور
العنوي الذي هو الوصل فكانه قيل لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم
وصلا ولا ياتي ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار ما فرض
عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو
اريد بهم تمام الخير جعل محل عبادتهم مؤذنا بوصولهم الذي من
شانه ان ينشأ عن العبادة واما اذا جعل محل عبادتهم مؤذنا بقطعهم

باعتبار اصله لوله فهذا مما يؤذن بنقصهم وانهم لن يراهم كال
الخبر وما يوضح هذا ان الله تعالى ادخر هذه الامة يوم الجمعة للوزن
بغاية الوصل اذ مقام الجمعية هو مقام الوصل الذي هو اكل القنات
وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن بقطعهم وجعل للنصارى
الاحد للوزن بوحدهم وتقدردهم عن مواطن الخيرات والسعادات
فكان فيما خضت به كلامه من الايام دليل على احوالها وما يورول
اليه امرها فثبته الناظر رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانية
والحكمة الربانية زيادة في مدح هذه الامة وذر عنهم اوتقال
ان الناظر اراد بذلك انهم لو اراد بهم الخير لكانت الايام كلها سببا
عندهم ليجيوها جميعا بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبا
دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اراد لهم من خلاف الخير وعلي
هذا مع ما فيه من العبد والتكليف يكون معنى حال سببهم ذكر
ستانه ويكون ذكر الاربعاء للمثال لا للتقييد ويكون قوله هو يوم
الرجوع الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان مبركته
لا تنافي ان تعظمهم عن العبادة بعبية الاسبوع غير خير واعلم
ان قول السناجح والسبت الى عجيب منه اذ ما حكاه بقيل هو الذي
صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في الروضة واصلمها
ونقله في شرح المذهب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه
لم يقبل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح المذهب

بخبر مسلم

بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فقال خلق الله الربة يوم السبت وخلق فيها الحيال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكره يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من
يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل
ولهذا الخبر صوب الاستوي كالسهيلي وابن عساكر ان اوله السبت
وجري النوري في موضع على ما يقضي ان اوله الاحد فقال في يوم
الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يحاب بانه جري في توجيه
التسمية المكتفي فيه بادني مناسبة على القول الضعيف نعم انتم
لكون اوله الاحد الذي جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق
تقدم به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ على ابن المديني والبخاري وغيرهما
وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن اشتبه
على بعض الرواة فجعلوه من نوعا ومجاب بان من حفظ الرفع حجة
علي من يحفظه والتقاة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولا جلد ذلك اعرض
مسلم عما قاله اوليك واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجب
تبوطها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما حاصله
ان تايبه ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في
ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح بتقدير ان يوم الجمعة
داخل في السبت التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله

عليه وسلم فسخر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو
الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام وانما اخبر تعالى انه خلق العالم
في ستة فاحرها للجنس وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها اشارة
لكونها خلقت لمصلحه كيف وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك
ويؤيده ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا اليوم الجمعة واصطل عنه
اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اوله الاحد كان
الجمعة سادسا فاحذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا
ان اوله الاثنين اخذوا الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله
السبت فاحذوا السابع وهو الجمعة قالوا ولا حجة في استتقاق
بحوال احد من الولد وهكذا الان هذه التسمية لم تثبت بامر من
الله ولا من رسوله فعمل اليهود وضعوها على قاعدة مذهبهم
فأخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن الا الجمعة والسبت وليس
من اسما العدد انتهى علي ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها
دليل لان العرب تسمى خامس الورد رابعاً وهكذا وهذا هو الذي
أخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما قوله الذي كان يتفرد به ان يوم
عاشوراء هو التاسع المحرم وتاسوعا ثامن منه وهكذا هو اي يوم
السبت **يوم مبارك** لان الله تعالى ابتداء فيه خلق هذا العالم كما
خلافا لما زعمته اليهود انه ابتداء يوم الاحد وفتح منه يوم الجمعة
واستراح يوم السبت قالوا فتحنا سترج فيه كما استراح الرب فيه
وهذان

وهذان جملة عبادتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله
عز قايلا وما مشا من لغوب اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله
تعالى بخلاف ذلك انما امرنا النبي اذ اردناه ان نقول له ان يكون
اي توحده فورا فلا يتخلف عن الإرادة فنقول كن كناية عن ذلك
قيل بناء للمجهول لضيق النظم فلا يتوهم انه قول ضعيف
للتصريف اي للتصرف فيه يبيع ويخوه **من اليهود اعتدوا** اي ظلم
وعدوا وان كان سبب المسح كثيرين منهم فردة وختار مير وذلك انهم
لما امروا ان يجردوه للعبادة اعتدوا فيه ناس منهم في من داود
عليه الصلاة والسلام اثنا عشر الفا فاصطادوا فيه وكانوا بايلة قرية
علي جانب البحر فابتلاهم الله تعالى بان الهمة السمك يوم السبت انه
ما يبقى جوت في البحر الا ورفح خرطومها اي خرج فاذا اصفي السبت
تفرق السمك ونفد فأجمع رأي جماعة منهم على حيلة يسكنون بها
السمك وتنعهم عن الاصطياد يوم السبت فخذوا يوم الجمعة حفراً
بجانب البحر وجعلوا فيها حداول من البحر فصار تملئ منه يوم
السبت وما خذونه يوم الاحد فتشوزوا واكلوا فشمخ جيرانهم فسألوا
فأخبروهم بالحيلة فقالوا ان الله نعد بكم ثم لما لم يعالجوا بالعقوبة
سبهم جماعة ثم جماعة حتى صاروا قدر الثلث وسكت قدر
الثلث واعتزلهم الثلث الباقي فبنوا بينهم حاجطاً ثم اصبحوا وقد

سبح الاولة **قرده** وخنازير وكذا الثاني علي خلاف فيه اي لان الآيه
فيهم محتملة ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا ادري
ما نقل بالسائتة تجاها ام مسجها ولذا لك قال مالك يوخذ
من هذا الخدم الحيلة ووجوب سده الفرائح انتهى ويورد بان
المقرر في الاصول ان شرع من تبلىنا ليس شرع لنا فان ورد في شرعنا
ما يوافق بالدليل فهو شرعنا الا غيره **فبظلم** متعلق بعبادتهم
منهم وهو وضع الشيء في غير محله كخبايتهم في السب واخذهم الربا
واكلهم اموال الناس بالباطل و**كفر** من عطف الاخص لزيادة الاهتمام
به **عدتهم** اي فاتهم **طيبات** من الرزق حرمتها الله عليهم وهذا
مقتبس من قوله تعالى **فبظلم** من الذين هادوا وحرمت عليهم طيبات
اجلت لهم الآيه ومن شأن الطيبات انه يوجد في **ركن** الذي
تختتم الاية **ابتلا** اي اختبار رحمة للعبد تكون سببا لفلاحه
او هلاكه **خدعوا** اي يهود المدينة وما قرب منها بدل من زانوا لكن
ذاك عام وهذا خاص لتعيينه بالطرف بعده **بالمنافقين**
الاوس والخزرج الذين هدموا الاسلام فظهروه واتخذوه حجة
من القتل مع بقايم علي كفرهم باطنا وكان هولاء مع اليهود لا يهتد
مثلهم باطنا فكانوا يديسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار
اليهود الذين يتعشون علي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول القرآن
مكة بل لهم تارة ويجيبا عن شبهة اخرى ومثمتها عن احوال
المنافقين

المنافقين الذين دعوا باطنا اخري ومعني كونهم خدعوا بهم انهم اراد
بهم المكره من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصيدونهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيتخذون لهم لغبا وتهم وسفاهتهم
كا قال **وهل ينفقوا على السفينة الشقاي** وما ينفق الشقاي الاعلى
السفينة وهم اليهود لا غير شبهة الشقاي الحاصل لهم يدبر اهرام تصرف
وتخرج في الشر في استعارة بالكناية واثبت لها ما هو من لوازم
الشبهة به وهو الاتفاق تخيلا وحيل الشارح ينفق من النفاق
اي الرواج فعليه شبهة الشقاي بالسلعة العروضة للبيع واثبت لها
النفاق تخيلا وشرح او جرد بذكر السفينة الملايم للشبهة والمثبته به
واطافوا في زعمهم مما كانوا يترقبونه من النبي صلى الله عليه وسلم بسبب
قولا الاخراب اي طوايف اهل مكة ومن كان يجمع من قبائل العرب الذين
يجمعوا العربيه صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد **افخوانهم** في الكفر **انتا**
لكم اوليا اي متوالون ومتفقون علي حرب محمد صلى الله عليه وسلم
وسبب ذلك ان جماعة من اليهود منهم اللعين حبي بن اخطب
ازدادت عدوايتهم له صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم عليه
حتى نستأصله فوافقوه ثم ذهبوا الغطفان ثم ذكروا لهم
ذلك فوافقوه فخرجت قريش وقايدها اليوسفان رضي الله
تعالى عنه وغطفان ومن معهم من اهل نجد وقايدها عيينة بن حصن
فاجتمعوا في عشرة الاف واليهود قاطعون بايهم بذلك سياتلون

اي في الاصل

المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم اسار سلمان بن جعفر الخندق
 لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه صلى الله عليه وسلم هو واصحابه
 فلما وصل العدة واليه خرج اليهم في ثلاثة الاف فكنوا نحو عشرين
 يوما وخمسة عشر وهو الا شهر لا فتاك بينهم الا الرني بالنبل
 والحصا ثم اشتد الحرب فجاء نعيم بن مسعود الي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له اني اسلت ولم يعلم بي قومي فخذني بما شئت
 فامر به صلى الله عليه وسلم بان يجادل عنهم ما استطاع فان الحرب
 خدعة فذهب الي بني قريظة وكان ندمهم في الجاهلية فحسن لهم
 التخلف عن بعثة قريظة الا ان اخذوا منهم رهنا وخوفهم علي
 اموالهم واولادهم فقالوا اشرت بالرأي ثم ذهب للعرب وقال
 لهم عن اليهود مثل ذلك وانهم ندموا علي ذلك وارسلوا محمد صلى الله
 عليه وسلم بذلك فارسلوا رسلا لقريظة فذكروا لهم ذلك
 فاعتقدوا واصلوا نعيم واخذوا منهم فخذلهم الله تعالى وارسل
 عليهم رجلا في ليلة شديدة البرد فالكفأت قدورهم وطرحت
 خيامهم وبلغه صلى الله عليه وسلم تخالفهم فيه وما بلغهم فيه فقال
 صلى الله عليه وسلم لخذلقة ابن اليان اذهب فانظر ماذا يفعل
 القوم ولا تخدثن شيئا حتي تاتي في فدخل بينهم فسمع ابا سفيان
 يقول استظر الرجل منكم من حليسه قال خذيفة فاخذت بيده
 من تحتي فقلت من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابوسفيان

والله

رواه
 ابن
 ماجه
 والبيهقي

والله يا معشر قريش ما اصبحتم بدار يقام لقد هلك الكراع والخف
 واخلفتنا بنو قريظة ثم امرهم بالرحيل فارحل قال خذيفة
 ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تخدث شيئا لقتلته بينهم
 ثم سمعت عطفان ما وقع لقريش فرجعوا ايضا فلما اصبح صلى
 الله عليه وسلم رجع الي المدينة وقال صلى الله عليه وسلم لا تغزونا
 قريش بعديها ابدا ولكن انتم تغزونا وكان كذلك ولما وضعوا
 السلاح جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فغضبوا بجماعة من اسير
 علي نعله عليها فطيفة ديباج وفي رواية البخاري انه صلى الله عليه
 وسلم لما وضع السلاح اغتسل فامته جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
 قد وضعت السلاح والله ما وضعتاه اخرج اليهم اعدني قريظة
 فاني عامد اليهم ومزلزلهم وفي رواية ثم فشد عليك سلاحك
 فوالله لا دقتهم دق البيض علي الصفا فبعث صلى الله عليهم وسلم
 مناديا يا حيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة الاف مقاتل
 وستة وثلاثين فرسا فحاصهم خمسة وعشرين ليلة او خمسة عشر
 وقدن الله في قلوبهم العرب فعدض عليهم وبيسهم الايمان وحلف
 لهم انه نبي مرسل وانه الذي يجذونه في كتابهم فابوا فقالوا الليلة
 السبت فلعلم امينوا فاترلو العلمك تصيبون منهم قالوا انفسه
 سبتنا ونخدت فيه ما لم يحدث فيه من قبلنا الا ان علمت فاصابه
 ما لم يخف عليك من المسخ ثم اشتد عليهم الحصار فنزلوا علي حكم

الاعتقاد لعنه
 دون التلخيص

الذي صلى الله عليه وسلم فحکم بينهم سعد بن معاذ سيد الاوس فحکم
فيهم بان يقتل رجلهم وتقسيم اموالهم وتشبي ذرارهم فقال
صلى الله عليه وسلم لقد حلت فيهم بحکم الله الذي حکم به من فوق
سبعة اربعة فامر صلى الله عليه وسلم فادخلوا المدينة وحفر
لهم اخد وداني السوق وحلب صلى الله عليه وسلم وبعه اصحابه
واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستماية الي سجامية
ولا توافيه الرواية الصحيحة انهم كانوا اربعة مائة لان الباقيين
اتباع وبما تقدم علم ان الاحزاب **الفوهم** اي اليهود اي عاهدوهم
مع الايمان الغلظة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخالفوهم**
في ذلك فدخلوا عنهم واسلوهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم
عن آخرهم **ولم ادر لماذا تخالف الخلفاء** واراد بنفي الدراية على
طريقة تجاهل العارف اغراء السامع على البحث عن سبب ذلك وان
كان ظاهرا وهو ان الله تعالى اراد خذلانهم بتفريق كلمتهم واستيلاء
سائقهم **تبيين** تجاهل العارف سماه السكاكي سوق العلوم
مساق غيره وهو سوال التكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او الانكار
او التوبيخ كما هنا او التقدير بخو وما تملك يمينك يا موسى
اسلوهم اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهود المسمين
بيني النصير **اول الحشر** القنيس من قوله تعالى هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا وال الحشر ما ظننتم
ان يخرجوا

ان يجذبوا وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وقد في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين اي في اول الحشر واحلايتهم من جزيرة العرب الي الشام ومن
يحلم الي محل آخر وانما كان اولاً لانهم لم يصيبهم قبل نظير ذلك اوفي
اول حشرة الي القتال لما ياتي في قصتهم انهم عزمو اعلي القتال ففشلوا
والقي الله الرعب في قلوبهم واخر حشرهم احلايتهم من جزيرة العرب
ومن اهلها الي الشام اوفي اول حشر الناس الي الشام لانها فتحت بعد
ذلك بقليل وقصدتها الناس للاقامة بها وعليه فآخر حشرهم بها
عند قيام الساعة لانها ارض المحشر **لا يعبادهم** اي المنافقين لليهود
انهم يتصورونهم على النبي صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سئلوا وهم
قتالهم وانهم يعينونهم ثم تخلفوا عنهم **ولا الايالا** اي الخلف منهم
لهم صادق ايضا **سكن الرعب** اي هيبه النبي صلى الله عليه وسلم
وحشية انتقامه منهم وظن ظفره عليهم **والخزب** الآتي لدورهم
قلوبا من اليهود المحصورين وغيرهم من اهل خيبر وغيرها وهذا
راجع للاول **وبيوتهم** راجع للثاني فقيه لف ونشر مرتب
نعاها اي اخبر ملك البيوت بموت اهلها العنوي من نعاها له نغوا
ونعيا ونعيا نا اخبر بموته **الجلال** اي خروجه من ديارهم شتمه
في كونه نعلما لهم بغيرهم ويزوال شوكتهم المشبهة بالموت باللسان
مخبر بما يصير ويتفجع مني استقارة باللكناية وذكر النبي الملاية المشبه

استفارة تخيلية وعجيب بن السراح حيث لم يتكلم على هذه الجلة مع
ما علمت فيها من الاستفارتين المذكورتين بل فيها استفارة ثالثة كما
اشرت اليها بقولي المسببه به اللوت وظاهر التظمان واقعة بني النضير
هذه بعد الغدق للشار اليها بقوله السابق واظنوا الي وهو ما
كلام بعض اهل السير لكنه مرد ود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا
الاخواب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاخواب ذكر بل كانوا من
اعظم الاسباب في جمع الاخواب وما وقع من اجلائهم فانه كان من
رؤسهم حبي بن اخطب واصرانه وهو الذي حشن لبني قريظة الغدق
وموافقة الاخواب حبي كان من اهلاكهم ما كان فكيف يصير السابق
لاحقا وخلاصة ما قاله اهل السير في واقعة بني النضير انه
صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية قتيلين قتلاهما
بعض حلفائهم فاطهر والاه الاجابية ثم تواعدوا وهو صلى الله
عليه وسلم جالس الي جنب حبار لبعض بيوتهم علي ان يصعد واحد
منهم وميلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فثما هم بعض وقال ليخبرون
بما هم بهم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل
لذلك اخبر صلى الله عليه وسلم فقام مظهر انه يقضي حاجة وترك
اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الي المدينة فطلبه اصحابه فاعتبرهم
وترا في ذلك ما يها الذين امنوا اذكروا واقعة الله عليكم اذ هم قوم ان
يسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم فامر النبي صلى الله عليه وسلم

بالتام

بالتام لمحرمهم والمسير اليهم فسار صلى الله عليه وسلم وحاصره ستة
ليال فتحصنوا بالحصون فقطع التخل وحرقتها وخرّب ولما وقع في
نفوس بعض المسلمين شي نزلا ما قطعتم من لينة الآية واللينه اصناف
التمد ما عبد العجوة والبرني ففي الآية انه صلى الله عليه وسلم لم يحرق
من تخلم الاماليس بقوت وكانوا يفتنون العجوة وفي الحديث العجوة
من العينة وتمدها بغيدوا والحسن غدا والبرني ايضا كذلك وكان
رهط من بني عوف ابن الخديج منهم ابن ابي يعقوب اليهم ان اثبتوا وتمنعوا
فاما ان نسلكم ان قوتكم قاتلنا وان خرجتم خرجنا معكم فترصبوا
فقد في الله في قلوبهم الرعب فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان يخليهم عن ارضهم وتكيف عن دمايمهم وفي رواية ابن سعد انهم لما
هتوا بالغدق ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اجلكم
عشرا فن روي منكم بعدها ضربت عنقه فشرعوا في التجهيز فارسل
اليهم ابن ابي بمان يمتنعوا وتمدتهم عن ينصرهم فارسلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولون لا تخرج فاطهر التكبير وكبر المسلمون بتكبيره
فسار اليهم وعلي يحمل رايته فلما راده قاموا على حصونهم يرمون
بالسبل والحجارة وخذ لهم ابن ابي وغيره فحاصره خمسة عشر يوما ثم
قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الا بل الا الالدرع فنزلوا علي
ذلك وكانوا يخدبون بيوتهم بايديهم فلحقوا بخيبر ثم الي السلام
والجيرة على ستمائة بعيره وكون القاهر لهم بجر الرعب كان ما بقى

من اموالهم له صلى الله عليه وسلم يقسمه بين المهاجرين ليرفع مؤنتهم عن
الابصار وخذوا ايضا اي بني قريظة منهم **يوم الاحزاب اذ راغت**
الابصار منهم فيه وصلت الآراء وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا
ونزلوا حوالى المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فاجلوا
ظهورهم الى سلع والتحدث بينهم وبين القوم خرج عدو الله خبي
ابن اخطب حتى اتى كعب القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم
فاغلق كعب دونه باب حصنه وقال له انك امرؤ مشؤم واني
عاهدت الله محمدًا صلى الله عليه وسلم فلست بناقص ما بيني وبينه
فاني لم ارمه الا رفاً وصدقا فقال ويملك اقم ولم يزل به حتى
فتح فقال يا كعب جيتك بعد الدهر جيتك بقرتين اترلتهم بجمع
الاشيال ومن دونه غطفان وقد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى
سيئنا صلوا ايمها ومن معه ولم يزل به حتى يقض عهده ووبري بما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فعظم البلا
واشتد الخوف واتاهم عدوهم من قوتهم ومن اسفل منهم حتى ظن
المؤمنون كل ظن وتخبم التفاق في بعض المنافقين فانزل الله تعالى
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية وقال رجال
من معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثم وقع ما ترى ان
الله تعالى خذل الاحزاب ونبذ دسملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والسلمين واهلك بني قريظة عن
اخرهم

اخرهم كما روينا تقدر علم ان في كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله
تلكها من وجوه عديدة **وتعدوا** اظاهد سياقه ان الضمير للمضاري
واليهود والمنافقين ويجوز عوده لمطلق الكفرة الشامل للكفار العرب
وغيرهم اي تجاوزوا حتى وصل ايداهم **الى النبي** صلى الله عليه وسلم
حدودا حدتها لهم ومنهم من تجاوزتها فلم يقفوا عندها فلذلك
كان فيها اي في تجاوزتها **عليهم** احد الطرفين حال والاخر حين
العدو واي بعدهم عن الضمان ودفعهم في الهلاك الابدي وفي هذا
تلج الى قوله تعالى ومن بعد حد ود الله فاولئك هم الظالمون
وبين لغة ذوالعدو واحناس شبه الاستطلاق وهو او شبهه
بين نهيم وانهمت والبذي والبذاء والخيل والخيل والادي وكذا
وعفار عفو وسواه وسورا واججت والحجون واحلم والحليم
الاتيات **ونهم** اي اولئك المعتدين قوم منهم عن استمرارهم
على ما هم عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايدائه
قائمين لهم انه لرسول الله حقا **وما انتهت عنه** اي عن مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم وايدائه **قوم** بلا استمرار على ما هم
عليه من ايدائه والامر به **فبسبب ذلك ابعد** اي اهلك
الانار منهم بايدائه صلى الله عليه وسلم **والنهم** عن اتباعه
لبقاء كل من الفريقين على ضلاله ومتران عتبة بن ربيعة لما
استد اذي قريش له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقرا

عليه نُصَلَّتْ فَرَجَّحَ إِلَى تَوَمِهِ وَمَدَحَ الْقُرْآنَ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَخْلُوا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ وَيَتَيْنَ لَهْمَانَ الْقُرْآنَ لِيَسْرِبَ سَجْدًا وَلَا شَعْرًا وَلَا
كَهَانَةً وَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِهِ حَبْنُونَ وَأَنَّ لِيَكُونَ لِقَوْلِهِ
نَبَأٌ فَقَالُوا لَهُ سَجْرًا مَجْدًا بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَفَعَلُوا مَا بَدَأَ الْكَلِمَ فَلَمْ
يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا طَعْنًا وَأَيْدَاءً لَهُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَقَتْلِ
عَبْتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ مَشْرُوكًا وَبَيْنَ الْأَمْتَارِ وَالنَّمَا حَبَّاسِ الطَّبَاقِ
كَمَنْيَمٍ وَمَا انْتَهَتْ وَكَالْقُدِّ وَالْعَسَاءِ وَالْقَطْعِ وَالْوَصْلِ وَالنَّقْرِ
وَالْإِقْصَا وَالْمَلَامِ وَالْإِطْرَا وَالنَّبَاتِ وَالْوَفَا الْإِيَّاتِ **وَتَعَاطُوا**
فِي أَحْمَدِ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَمَّا مَجْدُ فَتَسْمِي بِهِ قَبْلَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ
نَفْسًا كَمَا بَيَّنَّهَ الْعَائِظُ الْعَسْطَلَانِيُّ فِي **مَنْكَرِ الْقَوْلِ** أَيِ الْقَوْلِ الْمَنْكَرِ
الَّذِي يَنْكِرُهُ سَامِعُهُ بِإِلْتِفَظٍ بِهِ لَعَلَّهُ يَفْتَحُهُ وَسَادَهُ
وَأَنَّ الْحَامِلَ لَهُ عَلَيْهِ أَمَّا هُوَ مَحْضٌ عِنَادًا وَاحِدًا فَقَالُوا مَرَّةً
سَاحِرًا وَمَرَّةً كَاهِنًا وَمَرَّةً مَجْنُونًا كَمَا سَبَقَ ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي بَيَانِ
أَعْجَازِ الْقُرْآنِ وَطَافَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَانُ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَمَا مَرَّ بِي جَمِيلٌ وَعَقِبَةُ ابْنِ أَبِي مَعْيِطٍ
وَأُمِّيَّةُ بِنْتُ خَلْفٍ فَاسْفُوهُ لِعَضِّ مَا يَكْبِرُهُ ثُمَّ ارَادَ أَبُو جَمِيلٍ الْإِحْتِ
تَجَامِعَ تَوْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَفَعَهُ عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَوَقَعَ عَلَيَّ أَسْتِهِ وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أُمِّيَّةَ
وَالنَّبِيِّ

وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقِبَهُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ
لَأَسْتَهْوُونَ حَتَّى يَجْلِبَ بِكُمْ عِقَابُهُ عَاجِلًا فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ أَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ
وَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهْمُ بَنِي الْقَوْمِ أَنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ اسْتَبْرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ مَظْهَرُ دِينِهِ وَمَنْ كَلَّمَهُ وَنَاصَرَهُ دِينَهُ أَنْ هُوَ الَّذِي
سَرَّوْنَ مَا يَبْذُرُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ عَاجِلًا قَالَ عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَوَاللَّهِ لَقَدِ رَأَيْتُهُمْ ذَمُّهُمْ بِاللَّهِ بِأَيْدِيْنَا وَمِنْ أَيْدِي الْمُنَاقِقِينَ
فِي نَفْسِهِمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَجْدُ يَعْبُدُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَّقُوا أَكْثَرَ نَوَاصِرِهِ
وَكَسْرِي وَأَحَدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْتِيَنَّ عَلِيٌّ نَفْسَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْعَائِظِ
وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَقَالَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَكَ
اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ كَتَوَزُّكِرِي وَفِي صِرْفِي مِنْ عَمْرٍ وَعُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ثُمَّ ذَكَرَ بِحِجْلَةٍ مُشْتَمَلَةً عَلَيَّ بِمَعْنَى مَا تَبَلَّهَا جَارِيَةٌ
مَجْرِي الْأَمْتَالِ وَلَيْسَ تَمِيمًا خِلَافًا لِلشَّارِحِ فَإِنَّهُ الْمَأْتِي بِهِ
لِمَجْدِ الْمُبَالِغَةِ وَالنَّكَادِ وَلَا تَكْلِيلًا لِأَنَّهُ الْمَأْتِي بِهِ لِرَفْعِ الْإِيْهَامِ
نَعْمَ فِي ذَلِكَ أَصْطِرَابٌ بَيْنَ أَهْلِ الْبَدِيحِ فَقَالَ **وَنَطَقَ**
الْأَرَاذِلُ أَيِ مَنْطُوقِ الْأَسْفَالِ وَالْإِخْشَا الَّذِينَ لَامَرُوا لَهُمْ وَلَا
عَقْلَ الْكَلِمَةِ **الْعَوْرَا** أَيِ الْقَبِيحَةِ السَّاقِطَةِ أَيِ شَانِهِمُ النَّطُوقِ بِالْفَتْحِ
وَهُوَ لَا كَذَلِكَ كَيْفَ **وَكَلْرُ حَبِيسٍ** أَيِ تَذِيرٍ وَحَقٍّ وَعَضْبٍ
قَابِيهِمْ **بَزِيدِهِ** مَا يَجْلِبُوا عَلَيْهِ وَهُوَ **الْخَلْقُ الشَّرُّ** نَفْعُ السَّيِّئِ

وصنها اي القبح **سفاها** نفتح السين من سَفَه بالضم سفاها وسفا
 ومصدر المكسور سَفَمًا وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيبته
 ويزيده سفاهة ايضا وتعدا من الغير **الملة** اي الشرعية سميت
 بذلك لانها مُمَلِي وتكتب **العوجا** الباطلة شبهها بطريق عوجاء
 لا يهدي ساكها الي مطلوبه بل يتوه ويضل فيها علي سبيل الاستقارة
 المكنتة ثم اثبت لها العوج تحيلا واوليك الاراذل اجتمع فيهم
 الوصفان لغلو السوء والتمسك بالملة الباطلة فتضاعفت
 سفاهتهم بسبب ازديادهم من السفاهة وللمهل **فانظروا** ايها
 العقلاء **كيف** هي وما بعدها سدت مسد مغفولي انظروا واما
 قول السائح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة القوم المفعول
 الاول فهو انما يصح بفرض زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرف
 مما قرنته **كان** تامة **عاقبة** اي مال ومصير **القوم** العذوبين
 بما ذكر وهو خزي الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذي اسارا
 الشؤا الآلية نفيه اقتباس **وانظروا** ما هو بصلته سد مسد
 المفعولين ايضا **وعجيب** من السائح حيث لم يبين اعرابه مع
 احتمال وجه آخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكرت اولي كما هو واضح
ساق للبيد اللسان كهو لا **البيداء** بالجمع يذاهم اي فحشهم
 وهو تخلفهم عن عدل الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البيد
 بدائبة مسوقة والبيداء ببقائها وهما استعارتان مكنتان
 واثبات

واثبات السوق للبداء علي جهة كونه فاعله وللبيد علي جهة كونه
 وانعا عليه تحييل **وحده** البيدي **السب** اي الشتم **فيه** اي النبي صلى
 الله عليه وسلم **سما** اي تمسكا اي تمسك وبين السب والشتم
 للعباس المضارع **ولم يدير** ان سببه عين السم القائل لوقته لفظا
اذ اليم في مواضع حال من الخبر وهو **بأ** كقوله في بيدميد
 وهي لغة مازن قال المازني دخلت علي الخليفة الواثق فقال
 لي ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الوازن اما زنتيم ام
 مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام
 قومي وقال لي با اسمك لانهم يعقبون اليم بأ والتبء فيما قال
 فكرهت ان احببه علي لغة قومي لثبلا ووجهه بالمر فقلت بكر
 يا امير المؤمنين فقطن لما قصدت واعجب به اي وفيه ايضا سب
 لنفسه ثم قال لي احبس فأطبتين يريد ذاطنين وقال ابن جنبي
 في سر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده الي الاصمعي قال كان
 ابو سوار الغنوي يقول ما اسبك يريد ما اسبك فهذه الباء
 بدل من الميم انتهى والعني لانه اهلكهم كما يهلك الشتم بل هو
 المبلغ من السم لان اهلاك السم في الدنيا وله اذوية تنزله واهلاك
 السب في الدنيا والآخرة ولاد وآله **كان من** احل ما يصدر من
فيه اي فم البيدي حال من الضمير المستقر في الخبر وهو بيدي
قتله لنفسه **بيديه** وقتل الانسان لنفسه اسد من قتل غيره

له فسيب ذلك هو اي البذاء القاتل لنفسه المذكور في الانصاف
عما وقع من **سوفعله** بنفسه المرأة المشهورة بالملك القاهر
في العرب التي هي **الزنبأ** بفتح الزاي وتشبه بالوحدة اي شبيها
فانها تناولت خافيا سموما فقتله حتى قتلت نفسها وقالت
بيدي لا بيدك يا عدو وكان قتلها لنفسها بسبب ما تناولت
بغيرها من يدها لما ظفر بها عمر وابن اخت خذمة الابرش لما كان
بينها خوفان تعذيبه اياها و**حاص** القصة وهي طويلة
ذكرها الاخباريون وابنه شامر وابن العوزي وغيرهم ان خذمية
ابن عامر التوحجي وقيل الازدي وهو اول من ساس العرب واول
من اتخذت له الشموع واوقدت بين يديه واول من اجتمع له
الملك بارض العراق من قبل ازدشير وكان ابرص فكنوا عن ذلك
بالابرش الوضاح قيل كان لا ياتق من الابرص لان في العرب من
يفتحون بذلك وكان له اخت احبها ندميه عدي بن نصر الايادي
فوافقها على ان ينكحها منه اذا غلب السكر عليه فساله حينئذ
في ذلك فامتنحه اياها واشهد عليه ودخل بها فلما اصبح وعلم
بذلك تغيب عدي فلم يعرف له اثر فولدت له ولدا سمي عمرا
فاحبته خذمية واختطفته للبحر ثم رده فزاد حننا عند خاله
وكان ابو الزنبأ سميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يحلمها ويحب
من ورايها ملك ما بين الفرس والروم فغزاه خذمية وقتله
قبل

قبل بعثه صلى الله عليه وسلم وطرد لها فلحقته الروم وجمعت
الجيش واستخلصت من خذمية ملك ابيها واتبت لها بجانب
القدرة فصر احصينا فحدثت خذمية نفسه بخطبها لانهما
بكر واجل عصرها وطع في ملكها فارسل لها فاطموت غامية
الفرج وارسلت له بهدية سنينة فاستشار في السير اليها
فبالخ قصير بن سعد في منعه وفي ان ذلك مكيدة منها فلم
يصنع اليه وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة فاعاد
قصير ابيه فلم يصنع اليه وسار وكانت امرت عسكرها اذا وصل
ان يحيطوا به ويتقوا من معه ففعلوا وقصير معه فلما راي
ذلك ركب فرس خذمية التي تسبق الرمح بجدها ثم ادخل خذمية
عليها وليس معها الا حواري وكانت رثبت شعر عانتها حولا
فكشفتها له وقالت امتاع عروس تري فقال بل امتاع امة
نظرا ثم قالت خذون بيد سيدكن وبعبل مولانا تكن فاجلسنه
على النطع ففعلن ثم امرتهن بقصد عروق يديه ففعلن
ووضع له طست فترق دمه فيه الى ان قضى فامرت فدفن ثم
امبل قصير على عمرو واحبوه للخبر وامره ان ياخذ ثيابه منها
فانهم انه لا قدرة له عليها فقال له اجدع انفي واذا ضرب
ظهري حتى يوتيت في الضرب فقيل ففعل به ذلك وقيل
ابي ففعل قصير بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستخيرا بها

من عمر وفوجت عليها حيلته واكرمت منزله ثم قال لها ان لي بالعراق
مالا كثيرا ودخاير فسفر بي لاقي بها ففعلت فرجع اليها باموال
هاميلة ثم عاد الي العراق ثانيا ثم رجع اليها بالثمن الاولي
فازدادت مكانته عندها ولم يزل يتلطف حتي عرف في سردابها
جعلته تحت الفرات يصعد منه الي قصرها وبابها من جانب الفرات
الاخر ثم خرج ثالثا فرجع بالثمن ذلك كله فزادت مكانته وعولته
عليه في امورها فاطهرت له انها تريد عزوا وانها يذهب ويايتها
بالعبية والعهد فقال لها ان في بلاد عمر والف بغير وخزانة مال
وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت له الملك يحسن بمثلك
فعاد الي عمر وقال اصبت الفرصة منها فقال له عمر وموتها شيت
فقال الرجال والاموال فعد الي القري رحل من فتاك قومه فحملهم
على الف بغير علي كل بغير اثنان في غدار بين سوداوين وعمر ومنهم
وساق الخيل والكراع والسلاح وكان فيكن النهار وسيروا الليل
ثم دخل عليها فقال انظري الي العير فنظرت فقال
• مال الجمال مستهيا وثييرا • اخبده لا تخجلن امر حديدا •
• امر الرجال خبثا فعودا • امر الرجال في الغدار سودا •
ولما وصل العير المدينة طعن بواب قصرها خوفا فبخصرة
بيده فضرب من اصابتة فاراد الصياح فضربه فصيروا سيفه
فقتله ثم حلت للجواليق فخرجت الرجال ودخل عمر وباب السرداب
ليصعد

ليصعد الي الزبنا فلما رات بصت خائما في يدها سموما وقالت
بيدي لا بيد عمر فماتت وتبين ان عمر اقتلها بسيفه واحتوي علي
بلادها **ارهو** في سوء فعله **النخل** اي شبهه ثم بين وجه الشبه
فقال **قرصها** اي لسعها لغيرها **يجلب الختف** اي الموت
اليها عقب لسعها وللحال ان لسعها **لما فيه له انكاد** اي قتل
ولا جرح ولا دم ولا مات تير قوي في الملسوع فكل منهما قتل نفسه
بما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهما بما كان سببا لهلاكهما
صرعت قومه صلى الله عليه وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا
به القتل ثم قتل بين يديه **حبايل** جمع حباله وهي التي تصاد بها
وناصبها يسمى الحامل **بغبي** عليه صلى الله عليه وسلم **مدها** اي
ملك الحبايل اليه **المكر** حال كونه **منهم والدها** هو بالكسر والمدة
كالدهي جودة الراي وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيه
القوم الذين حاربوه **صرعي** بين يديه صلى الله عليه وسلم بصيود
مصر وعه بين يدي الصياد ومن حيث تشبيه البغي بشبكة الصياد من
حيث تشبيه المكر والدها بالصايد كما تقتضيه نسبة المدة اليها
او بحبال الشبكة التي يمد بها الصايد حتى يقع فيها ويخيلها بانثا
لله اللازم للمتشبه به وترسيخه بذكر الصرع اللانيق بالمشبه وبما
تقدر علم ان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولي تشبيه القوم
بالصيد وجردها بذكر الصرع والمدة والدها لهم ورشح او خيل

لها بذكر الجبال والمد والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل باثبات
 الجبال له ورشح بذكر المد وحرد بذكر الصرع الملايم للبغي والثالثة
 تشبيه المكر والدها لهم ورشح او خيل لها بذكر الجبال والمد بالصا
 على ما مذ وخيل باثبات المد ورشح بذكر الجبال وحرد بذكر الصرع
 هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك مكنتين او اكثر في كون الشيء الواحد
 تحيلا او ترشيحا او تجريدا للكل اعتبار الكل على حدتها مما يناسبها
فحسب مكرهم ودهايمهم **انهم** من قبله صلى الله عليه وسلم ما اوجب
 عود تلك الجبال اليهم ولا يحيق المكر السيي الاباهله فلا يكرهون به
 مكر ولا ميكرهون به كيدا الا عا د عليهم وكيف لا وكلما تحزبوا الحرب
 صلى الله عليه وسلم وحاولوا اخفا امره صلى الله عليه وسلم بآذ الله
 جمعهم وقتل ساداتهم واظهرا امره عليهم هو الذي ايدك بنصره
 وبالومنين فمن ذلك انهم **انهم** **خيل الى الحرب** **تخال** اي تتخذ
 بها ركبها يتيمها ونجبا **والخيل** التقاليس وعليها الشجعان **في**
الوعى اي الحرب متعلق بقوله **خيلا** اي كبر وترفع عن الوقوع في
 وهدة او الاصطدام بنحو شجرة وهذا تذليل **قصرت فيهم** اي
 في ابدانهم **القنا** اي الرماح جمع قناة وفي هذه الاستعارة الشهيرة
 في قوله تعالى حبارا يريد ان ينقض ولا يينا في ذلك عد كثيرين له من
 انواع المجاز باعتبار ان فيه اضافة العقد الي ما لا يصح منه وهو
 الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيه مسكله للوقوع
 بارادته

بارادته له والاستعارة مجاز علاقته المشابهة ومن ثم قيل ترشح
 المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة وهلهي مجاز لغوي
 او عقلي خلاف والاصح الاول لانها موضوعة للمتشبه به لا للمتشبه
 ولا لأعم منهما فأسسه في رايه اسد ايرمي موضوع للسبع لا للشجا
 ولا للحيوان العجزي **فحسب** قصدها لهم كانت لهم **قواني الطعن**
 اي الطعنات لانه لم يوجد فيها اذ السالبة تصدق بنفي الموضوع
 وهو المشبهة بالقواني في متابعتها حال كون ذلك الطعن **منها**
 اي تلك الرواح **ما شانها** اي عابها وفي نسخ شأنه اي الطعن **الايطاء**
 وهو مكرير القافية المتحدة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه
 عندهم والمشتبه به الطعنات الواردة على محل واحد من غير ان
 تؤثر التالفة شيئا لم تؤثر المتلوة وهو معيب في المشبه به لانه
 يدل على عي الشاعر وتقصيره والمشتبه لانه يدل على قصد ساعد
 الشجاع وعدم تمكنه وتخريبه وهذا اللول في مما سلكه الشراح
 كما يعلم بيانه نعم قوله ولكثرة ما عملت وما ختم في احبساد
 عد وهم تاتي الطعنة الثانية فكان الاولى حتى كانهما واحدة
 لسرعة الطعن تعذب حله **وانارة** اي رفعت ملك الخيل للاركض
 في مهامة الحرب **بارض** العدم وفي الاقطار الحجازية وغيرها حتى
مكة في غزوة الفتح لما ازدحمت قوب دخولها **فقفا** اي غبارا
 اظلم الجوع حتى **ظن ان العدو** اي وقتة وهو ما بين صلاة العداة

قواني الطعن، منها ما شانها، الايطاء

وانارة، بارض، مكة، فقفا، ظن ان العدو

وطلوع الشمس **منها** اي من اجل تلك الخيول التي اثار ذلك النقع او من
اجل تلك الغبرة المفهومة من العبار التي اثارها تلك الخيول
عشاء اي وقتها وهو معيب الشفق الاحمر وقضية كلام الساج
بل صرح به ان المراد العشاء نفع العين وفسره بانه ما بين الغروب
والعشاء وفيه نظر وما ذكره اولي واسلم مما تكلفه وفي قوله
واثار **نقعا** يلج الي قوله تعالى في سورة والعاديات فاثون به
نقعا وخلاصة **شي** من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح
الذي هو اعظم فتوح الاسلام لان الله تعالى اعزبه دينه ورسوله
وحبده وحرمة وبلده وبيته واستبشر به اهل السما وضربت
اطناب عجزه علي مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا
واشرك وجه الارض ضياء وابتهجا وسبب **انه** وقع الصلح
بالحديبه انه صلى الله عليه وسلم لا يعرض لمن دخل في عقده
وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعادين
فخرج بعض بني بكر وبنوا خزاعة فانتكروا فامد قريش بنو بكر
فخرج اربعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم بخير ومنه
وستتصدرونه فقام وهو يجرد رءاه وهو يقول لا نصرت ان لم
انصركم مما انصرت نفسي ولما احس ابوسفينان بحبيبتهم جالي المدينة
ليجد العمد وميزيد في المدة فابى صلى الله عليه وسلم فخرج فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاق ثم لحقه الغان لليلتين
من رمضان

من رمضان سنة ثمان فلما كان يقعد به عقد الالوية والرايات
ودفعها الي العيايل ثم لما تزل مد الظهران امرهم ان يوقدوا
عشرة الاف نار فوافاهم ابوسفينان ارسله قريش لياخذ لهم
امان العلمم ببيته صلى الله عليه وسلم فلما راى تلك النيران
ابتهزه امرها فادركه الحرس فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم بعد تمخ وتهديد فقال العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان
يظهر له فخذ في قومه فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابوسفينان
منوا بهن وقال للعباس اجلسه عند حطيم الجبل حتى ينظر الي المسلمين
وفي رواية احبسه عن مصيق الوادي حتى تمثربه جنود الله تعالى
فيراها فحبسه فمئت به القبايل كتيبه كتيبه وهو يسال عن كل
قبيلة فيسببها له العباس فيقول ومالي وماله ولما مرت به
كتيبة الانصار وصاحبها ساعد بن عباد قال له سعد
يا اباسفينا اليوم يوم الملحمة اي الحرب اليوم تستحل الحرمه
او الكعبة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامر به علي لسان
علي كرم الله تعالى وجهه بدفع الراية لابنه قيس واخبر اباسفينا
انه لم يامر بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله تعالى يعز
قريشا وحشي سعد ان ابنه يقع منه شي ايضا فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي صلى الله عليه وسلم للرؤس
وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة المهاجرين مع الزبير

ايضا فبعثه ومعه المهاجرون وخيلهم وامره ان يدخل من اعلامه
وان يغدر رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه كذا ذكره موسى
ابن عتبة وغيره وقول السارح انه صلى الله عليه وسلم امر
الزبير ان يدخل من كذا بالضم تصحيف وصوابه من كذا بالفتح
والمد وقوله وامر سعد بن عباد ان يدخل في بعض الناس من
كذا بالفتح لم ار في الروايات المعتمدة ما يشهد له وانما الذي صح
انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد من اسفلها ورواية
عكس ذلك ضعيفة لا يعول عليها ولعل السارح اخذ ذلك
من الرواية الآتية عن مسلم وانت خير بانه ليس فيها نص بكذا
ولا بكه او بعث خالد بن الوليد في ثياب لي يدخل من اسفل مكة
ويغدر رايته عند ابي البيوت وبعث سعد بن عباد في
كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم
ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولما دخل خالد من اسفل مكة
قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم باب المسجد باب الحذقرة ثم كف
ولما قال له صلى الله عليه وسلم لم قاتلت وقد هنتك قال
كففت يدي ما استطعت فقال قضا الله خير وصرح في مسلم
وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث علي احد المجنبتين خالد
ابن الوليد وبعث الزبير علي الاخرى وبعث ابا عميرة علي الذي
بغير سلاح فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فمتممهم
فجأوا

فجأوا فاطافوا به فقال لهم اترون الي اومباش فريش وانبا عم
ثم قال باحدى يديه علي الاخرى احصد وهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال ابو هريرة فامطلقنا فامتنان نقتل ولحدامهم
الاقتلناه فجا ابوسفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضر اوس
بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابيه فهو امن
ومن همد اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة وميرد بانه صلى الله
عليه وسلم لم ينص الا علي اوباشهم الذين من شأنهم اللجج والمبادرة
بالقتال في غير محله وهكذا القول من اغلق بابيه فهو امن ظاهر
في ان الكلام انما هو فيمن قاتل ليوافق الروايات الاخر القيدة
بذلك وهمذ ايقوي ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى
عنه انما فتحت صلحا كما هو قضية التامين الذي وقع منه
صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان او اغلق بابيه او دخل
المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلامه التي دخل منها صلى الله عليه
وسلم والعبارة بها لا يغيرها علي ان القتال الذي وقع في غيرها
انما كان دفعا لقتالهم كما مر وعلم مما تقدر في القصة انه صلى الله
عليه وسلم امر الكثر اصحابه بان يدخلوا من الحجون وهو كذا بالفتح
والمد وكان معهم في كتيبتهم الحضر الكثرة ما معهم من السلاح والبا
علي ناقته القصوا بين ابي بكر واسيد بن خضير وفيها المهاجرون
والانصار لا يري منهم الا الحدق من الحديد فواي ابوسفيان

بالاقبال له به نقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما
 نقال ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وامر بفتية
 من اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كذا بالضم والقصر ولذا قال
اجمعت اي كفت واسكت **عنده** اي ذلك النقع الذي حصل
 بمكة لما اجمعت فيه جنود الاسلام مع ما فيه من كثرة الجنيد والسلا
 الداخول من اعلاها ومن اسفلها **الحجون** بفتح الحاء وهو الجبل الطل
 علي مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك هو كذا بالفتح والمد اي
 ان الفرقة التي كانت بالحجون وان اثارته فيه من النقع شيئا كثيرا
 لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاكاة ما بمكة **والذي**
 اصله قلة الحنير والمراد هنا قلة التراب **عند** حال من كذا **اعطاه**
 اي كذا التقدمه رتبة والمصدر مضاف للفعول وفاعل الاعطا
 النبي صلى الله عليه وسلم **القليل** من الناس بفعول المصدر الثاني
كدا بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي واقل غبار مكة كدا
 الذي هو اسفل مكة لان الفرقة الداخلة منه الذين اعطاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم له كانوا قليلا وعجيبا من الشارح
 حيث لم يبين لهذا الشطر معني ملايم مع كونه او هم ضبط كدا
 هذا بالفتح وهو فاسد لان المفتوح الحجون السابق في الشطر
 الاول او قريب منه كما يصرح به كلاما ميمتا في المناسك وغيرهم
 فان قلت **هذا البيت** وان كان صحيحا لفظا لما فيه من الجناس
 والمجاز

اجمعت عنده الحجون والدة عشرة اعطاهم القليل كدا

والمجاز من هذا التعبير بالمحل عن الحال والمجاز والاستعارة من حيث
 اسناد الاحكام والنوع اللذين هما من صفات الادبي الي غيره علي وجه
 حبار اسير يدان ينقض كما مر بيانه انفا لكنه ركبت معني اذ
 لا حاصل له لان من العلوم ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلتين
 من اعلي واسفل وان ما من مجموعهما الكثر مما من كل منهما ومثل هذا
 ليس له كبير حجة وي قلت بل فيه معني يستفاد وله حجة وي
 لحنفايه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم والثر اصحابه كان من
 الحجون والبقية من كدا ووجه اخذه من النظم واضح فانه خض
 اعطاه القليل بكدا فدل علي انه والكثيرين دخلوا من الحجون
 ويصح ان يراد نفس البقعتين مبالغة وعليه فيصح ان يكون اجمعت
 معطوفا علي اثارته بحد فحرف العطف ففيم صير هو الفاعل
 يعود علي الجنيد وان الذي مبني للفعول والمقديران من قوة تلك
 الخيول انما هم هم حتي امالهم فكفت الحجون وسغت كدي
 والحجون عن ان يتصبرا لاهلها الوتصور منهم ذلك لاسيما وخيل
 كدا كانت قليلة ويصح بقاء النظم علي اعرابه الاول وهو ان الحجون
 فاعل وان الذي مبني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر
 عليهم نصر ابا هر حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والمقدير
 ان الحجون والذي معاهم عن ان ميم والاعينهم اليه صلى الله عليه
 وسلم او الي احد من عسكره وفي هذا وما قبله من المبالغة ما لا يخفي

عظيم وتبعه عند الفضا وبين الحجون وكذا اجناس معنوي **ودعت**
اي اهلكت تلك الغيالة والخيل **او جها** من الناس بها اي بمكة قاطت
كاسر في الرواية المصرحة بذلك المحمولة عليها الرواية المطلقة
وكذا اجاعة لم يقاوتوا لكن كانوا يباليون في ايدى صلي الله عليه
وسلم واظهار هجوه فامر بقتلهم وان كانوا معلقين باستار الكعبة
وعدتهم ستة رجال واربع نسوة **واهلكت بيوتها** كان اهل مكة يرحبون
الي اهلها **مثل** اي سقيم منها **الاكفا** وهو في الشعر المخالفة بين
هجاء او اخره كان يكون بعضها ميم والآخر ميم وهذا انكفاء تلك
الوجوه على الناس لعلها تحميها او تحيرها **والاقوا** اصله من قولهم
منزل قوي لا انيس به واقوت الدار وقوت اي خلت ثم استعمل
في الشعر مراد به ان يختلف حركات اعراب الروي وبما قوتت به
كلامه هنا وفيما قبله في تصدق فيهم القفا الخ يعلم ان الناظم استعا
الفواني للطن المتتابع ورشح بذكر الابطال ولم يذكر البيوت مرشحا
لبيوت الشعر المرشح بها وبذكر ما يختص بها من الاقوا والاكفا الي
الاستعارة الاولى وفيها تورية ولف ونشر مشوش لانه رجع الاقوا
للبيوت باعتبار رجع بيوت الشعر والاكفا للوجوه لان الراس اذا
قطع انكفأت الوجوه ونحو ذلك واستعمل الاقوا في الخلق من حيث
بيت السكن وفي تغيير القافية من حيث بيت الشعر وكذلك **الاكفا**
من حيث تغيير حركة الروي **فبسبب** ما حصل لاهل مكة من اللغز
الذي

ودعت او جها من الناس بها اي بمكة قاطت

الذي ظنوا انه مهلك لهم عن اخرهم **دعوا** صلي الله عليه وسلم
احلم البرية بالهمز في الاصل اي للخلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان
يعفو عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا وصلوه اليه من الايدى الذي
لا يستعمل غيره صلي الله عليه وسلم فاجابهم الي العفو قايلا لهم لا تثرى
عليكم اليوم كما ياتي **والعفو** عن سائر **جواب الخليم** من حلم بالكسر اذا ترك
الانتقام بحق **والاغضا** ارخا: العفون من العيا وفي ذكر الحلم والعفو
والاغضا مراعاة النظر **ناشده** وهو بدل من دعوا **القرني** اي حلقه علي
ان يصل قرابتهم ويعفو عنهم او بالقرني علي حذف الجار اي حلقه بالقرني
التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم **التي** وصلت اليه من سائر مطون
قرين وهم ولد النضر ان كنانة احد اجداده صلي الله عليه وسلم
حال كون تلك القرني **قطعتنا الترات** بقوتين جمع برة وهي مصد
وتراي قتل له قتل ولم يترك دمه **والشحا** اي السباعض والفتا
الذي كان بينهم **فبسبب** تلك المناشدة **عفي** صلي الله عليه وسلم
عفو قادر لانه صلي الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم عن
آخرهم **لم ينغصه** اي لم ينكدهم ذلك العفو **عليهم بسبب**
ما مضى منهم صفة اغراء تقدمت عليه فصار حال **اغرا** من
اغريت الكلب بالصيد اي حملت علي اصطباذه وهو فاعل ينغص
اي لم يسكده عفو عنهم اغراسفهاهم وجملاهم فيما مضى حال
كونه منهم حتى بالفواني ايداه بما لا يتم له مخلوق كما يحمله صلي الله

دعوا احلم البرية والعفو عن سائر جواب الخليم والاعضا نارخا العفون من العيا وفي ذكر الحلم والعفو والاعضا مراعاة النظر ناشده وهو بدل من دعوا القرني اي حلقه علي ان يصل قرابتهم ويعفو عنهم او بالقرني علي حذف الجار اي حلقه بالقرني التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم التي وصلت اليه من سائر مطون قرين وهم ولد النضر ان كنانة احد اجداده صلي الله عليه وسلم حال كون تلك القرني قطعتنا الترات بقوتين جمع برة وهي مصد وتراي قتل له قتل ولم يترك دمه والشحا اي السباعض والفتا الذي كان بينهم فبسبب تلك المناشدة عفي صلي الله عليه وسلم عفو قادر لانه صلي الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم عن آخرهم لم ينغصه اي لم ينكدهم ذلك العفو عليهم بسبب ما مضى منهم صفة اغراء تقدمت عليه فصار حال اغرا من اغريت الكلب بالصيد اي حملت علي اصطباذه وهو فاعل ينغص اي لم يسكده عفو عنهم اغراسفهاهم وجملاهم فيما مضى حال كونه منهم حتى بالفواني ايداه بما لا يتم له مخلوق كما يحمله صلي الله

عليه وسلم وخلاصة ما اشار اليه الناظر انه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه وحمد هبما هو اهله ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام محرمة الله الي يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما او يعرض بها شجرة فان احد ترخص فيها القتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار اي من الغد الي العصر وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالاسس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قرشي ما تزودني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فانتم الطلقاء اي من الاسر والاسترقاق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم انقول لكم كما قال يوسف لاهوته لا تريب عليكم اليوم بعفرا لله لكم وهو ارحم الراحمين وسبب هذا العفو هذه الوصلة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد القطع انه ناظر الي الله تعالى دون غيره **واذا كان القطع والوصله** كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم **ساوي** عند فاعل ذلك **التقريب** للاقارب والتعبدا **والاقتضا** اي الابعاد للاقارب والتعبدا ولم يميز باحدهما تقريبا ولا اخيرا لان النظر لرضي الله وامثاله امره لا غير وهذا ان القول البدع الجاهل **وسوا** تفتح السين والمد ويجوز كرها

وان كان العطف والوصله ساوي والتقريب والاقتضا وسوا

كسرها والقصر وهو فيهما معني مستوي ونسب على الاول معني التمام ومنه سوا للسائدين الي سواء الصراط والوسط ومنه في سوا المحيم ومعني غير قيل ومنه فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وانما هي معني وسطه **عليه** اي الذي تقر به واقصاؤه لله لا غير واخبر ان انصف بهذه المرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم كان خلقه القدران يرصني برضاه ويسخط بسخطه وهذا خبر مقدم ويصح كونه متبدا **فيما اتاه من سوا** كلاهما حال من المتبدا والخبر وهو **الملام** بالسبب والتفويض **والاطرا** اي المبالغة في المدح حتي بغير الواقع اي سوا عليه اللوم والاطرا حال كونها مندرجين فيما اتاه من غيره من خير وشراي استوي عنده مدح الغير وذمته لانه ليس لنا طرا الي نفسه وانما نظره الي تصرف الحق في خلقه مما اراده منهم **تتبيه** ما وقع للناظر ههنا من حذف هزة النسوية بعد سوا والعطف بالوار وهو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو لغة وان كانت خلاف الاسم والشايع من ذكر الهزة والعطف بامر وقد صرح في الصحاح بتلك اللفظة فقال تقول سوا علي فت ارتعدت وكذلك في القاموس فقال وسوا تطلب اثنين سوا زيد وعمراي ذوا استواء من استويا وتساويا مماثلا وقد صرح سيويه بالسببية اتم تصريح واوضحها الكلابيضاح فقال كافي البدع عنه اذا كان بعد سوا هزة استغما فلا بد من ام اسين كانا او تغلين

فهاذا

وان كان بعدها فعلا نغير الف الاستغفار عطف الثاني باو تقول
سواء علي قعدت اوقت وان كانا اسهين بلا الف عطف الثاني بالواو
تقول سواء علي تزيد وعمرو وان كان بعدها مصدر ان كان الثاني
بالواو اذ اوجلا عليها انتهى نعم صحة ما عليه الفهما وانذفع قول
ان هتتم ان ذلك لحن وان ما في الصحاح سهو وان قرأه اول متذخرهم
من الشد وذم كان انتهى فاستحسن ذلك فانه مهم ومن ثم **لو**
مرفيها في بحث اوصاف قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي مراعاة
لعذته وتقاسته **ان انتقامه** صلى الله عليه وسلم اي غصبه واستيفا
الذي صدر منه كان **هوي النفس** الامارة بالسوء والمطوعة علي
التكبر علي الغير وخب التميز عليه مما يغيره ويذله له **لذات قطيعة**
للرحم **وجفا** اي ابعاد لها ولكنه لم يكن لذلك وانما كان الله تعالى
فقطهم حيث قطعوا ما امر الله ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما
سبق منهم من قتل اصحابه لاسيما باخذ والتمثيل به وشج وجهه
وكسر ربا عينه حيث وصلوه بامثال اوامره واجتباب نواهيه
وكيف لا وقد **قام** صلى الله عليه وسلم **الله** وحده لا الهوي ولا لحنظ
والرعاية رجب او صديق وفي نسخة بالله اي مستعينا به **في الامور**
جميعها **فسيب** قيامه لله تعالى اوجه **ارضي الله** تعالى منه صلى
الله عليه وسلم وهو متعلق بارضي او حال من فاعله وهو **تباين**
لاعداء الله **ووفاء** اوليا الله من غير تعويل علي حظ سوي رضي ربه
وهذا

ولهذا كان **فعله** صلى الله عليه وسلم **كله جميل** لصدوره علي امتن قوا
الاعتدال واحق موازين الكمال ولا بدع في ذلك **اذ هل** اي ما ينفع
اي يسيل مما فيه علي ظاهره **الاباحواه** عايد علي مقدم الرتبة وهو
الاناء اي لا ينفع الاناء الا بما فيه فمن امتلانا قلبه خيرا كانت افعاله
المشبهة بما ينفعه الاناء كلها خيرا ومن امتلانا قلبه سزا كانت افعاله
كلها سذرا وليس احد متخليا بمالي هذه الصفات الباهرة الا بيننا
صلى الله عليه وسلم وهذا من التبديل ومنه قوله تعالى وهل يحازي
الا الكفور ويصح ان يكون من التميم وفيه التلميح الي المتل السائر وهو
كل اناء بما فيه ينفع **الطيب السامعير** اي اسرهم واخرجهم ونشطهم
الي محبته واتباعه وامثال جميع ما سر من حضرته صلى الله عليه وسلم
ذكر علاه لانهم يحدون لذلك روحه تفوق روحه الراح **يا حروف استغاث**
لراح اي حميد مستغاث ولذا فتحت لامه سميت بذلك لان شاربها
يستريح ويرتاح من هوم الدنيا مادام سكرانها **مالت** اي سكرت
وتواحدت **به** اي الراح المستعار لذكر علاه فهو مذكر لفظا وبعين
فانذفع ما يقال الراح الخمر وهي موشة وتذكيرها شاد **الندما** اي
شاربو الخمر فهو ابدلك لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها
بالاستعار التي فيها مدحها وهذه استعارة نصر محبة واستعارة
ترسيحية لانه سببه ذكر علاه في اطرافه لساعه بالراح في اطرافها
لشاربها ثم قون بذلك ما يلامر المستعار منه وهو ذكر المنيل

صلى الله عليه وسلم
الاباحواه
الطيب السامعير
الندما

والذماء واعلم ان الوصوف بهذه المعاني الذي اطرب السامعين
 ذكر علاه **النبى الامي** نسبة الى الامم وهو من لا يكتب ولا يقر المكتوب
 كانه علي اصل ولادة امه ازمثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة
 وقيل نسبة لام القتري اي مكة وقيل غير ذلك ومع كونه صلي الله
 عليه وسلم لا يقر ولا يكتب اطلعه الله تعالى على علوم الاولين والاخرين
 وجعله القدرة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق
 حسن وسابرا وصاف التكال واره من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا
 والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات الشرايع وعوارف
 المعارف ما لم يصل لساورة مخلوق وهذا مقتبس من قوله تعالى
 الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجيدونه مكتوبا عندهم في
 التوراة والانجيل الايات **اعلم** المثلج جميعا حتى من اي الانبياء والمرسلين
 الذي **اسند** اي روي عنه الرواة والحكام اي العلماء الذين يضعون
 كل شي في محله فهو من عطف الاخص على الاعم ولما قدم كثير من
 اوصافه صلي الله عليه وسلم واحواله وسيره ومغازيه انتقل
 بطريق لطيف الى ذكر دار مولده وبعثته ودارها حجرة لانها شتر
 بد على سائر الامكنة الي ذكر مزارته وتاكيد هذا الانتارة الي انها
 من افضل القربيات وانج المساعي وقد الفت فيه كتابا حافظا لم
 اسبق الي مثله مشتملا على جميع ما يتعلق به وسميته الجوهر
 المنظم في زيارة القبر الكرم وفيه مبلغ الرد والمضلل للوزان
 في نديها

النبى الامي

في نديها مما يكون سببا لسواد وجهه وتبايه في الدنيا والاخرة
 فقال كانبيا عن مئة الله تعالى عليه باشارته علي انه هيا له
 اسباب تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات
 الحسننة الآتية حتى كانها مخاطبة له تقول اركب علي ظهري فاني
 احملك ذهابا وايابا مع السلامة من التعثر والراحة من
 السير المتعب **وعديني** ذكر الموعد في حيزها كما هنا يوجب
 اشراكها بين الخير والشر وانما يقع التميز بالقران وحذقه بعينها
 للخير وتبعين للشر او **عدا زيارته** اي النبي صلي الله عليه وسلم
 انتقال من الزيارة وابدال الدال من الثاني بخودك مطرد
 وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارته هذا **العام وجنا** اي
 ناقة قوية من الوخن وهي الارض الصلبة **ومت** اي انعمت
بوعدها اي بموعدها المذكورة وهذا كما علم مما وظيفته
 اولاً كناية منه عن نيته للزيارة في تلك السنة واعداده ذلك
 الركوب لها فهو اخبار علي لسان حال ذلك الركوب وبما تقدر
 من ان ال في الوجبة للعمد الذكرى اذ نفع قول الشارح بين وجنا
 والوجنا جناس والعجب منه انه صرح مع ذلك بان اللعمد
 المستلزم لا يتعاد اللمظين وان الاول هو عين الثاني ايليق بي ان
 اترك الزيارة او ابتاطاء عنها **فلا انظوي** اي احسن ان اضم
 نفسي على تلك الوجبة التي تمت علي بما ذكرها اي لاجلها ليسهل

١٤٤

لها بعد
 وبعديني ازيد ايام العام وعبادة وتشتا بوعدها الوجبة فلا انظوي لها

سريها في فان حسن سير المركوب من حسن ركوب ركاب **في** حصو
اقتضائية اي طلب منها ذلك الرجوع فالمصدر مضاف للفاعل
وهو اليا والها مفعوله فان اريدت الاضافة اليها ايضا كانت
هذه الاضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها التا تعريف على معنى
واحد قالوا وانما جاز في اضافة الصفة من اسم الفاعل والفعول
او الصفة المشبهة وامثلة المبالغة اقتران المضاف دون
سائر المضافات بالان لان اضافة الصفة الي مفعولها لا تفيد تعريفا
بل تخفيفا فليس هنا صحت وراجماع اداتي تعريف بخلاف بقية
المضافات انتهى نعم جري لنا قول ان اضافة المصدر الي
مرفوعه او منصوبه غير مخصصة فعليه يجوز ما وقع في النظم
لان لم يجتمع ادات تعريف تمامه اما اذا التمررت الاضافة
للها وانما اريد بقاؤها على بصيحتها ففيه ارتكاب ضرورة ايضا
الصير مع امكان انفصاله **لتطوي** بالبناء للفاعل او للمفعول
والاول اولي اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف الثاني **ما** اي السافة
المعينة التي **بيننا** اي بيني وبين ذلك المعتبر الكرم على الحال به
افضل الصلاة والسلام **افلا** جمع فلاة كما في القاموس وعبارته
والمثلاة القفر او الفارة لاما فيها ثم قال والصبر الواسعة
جمعه فلاة وفلوات وفلي جمع جمعه افلا انتهى وبه سيد فرغ
باللسان هنا وحوز السارح كسر الهزة فيه مصدر اي السير
الي فلاة

وهو الاضافة للكلام الصيرين
وقد قالوا لا يجوز اجتماع اليا
به تعريف

الي فلاة بعد اخري ولا يلزم على بنائه للفاعل ان الافلاج اتحاد
الفاعل والفعول لانهما مختلفان بالاعتبار بل وبالحقيقة
اذ النظري في تلك المسافة المطوية الي السير العبيد وفي الافلا
الي الامكنة المقفرة ولا شك ان السير غير محله تمامه وبين
انطوي ولطوي جناس الاستقاق كقوارس شهد بين مباركها
والبركة وحاررها والحورا وحنين وحنث ونضت والانضا
والخلاص والخلص الآيات **بوجبا الوف** صيغة مبالغة من
الف كعلم متعلق بتطوي وكان القياس بها لكن اظهر الا فادة
وصغما بهذا الوصف المدوح **البطا** المعهودة ذهبا وهي ملكة
وتوابعها واصل الابح والبطحا مسهل متسع فيه دقان للحي
وهذا وما بعده لسان حاله ابرزه على لسان حلها مبالغة في اقامته
من تلك الاوصاف ما لو كان لراحته ادراك لكانت مثله فيها لما
يشاهده من حاله **يجفلها** اي يزيغها ويقلقها **النيل** اي ارض
مصر عن الاقامة بها مع انها وطنها ومزياها لشدة شوقها الي
التملي بتلك الانوار والتعقد بتراب تلك الاماير وبين الألف
والاحفال جناس الطباق والحال انه **قد شفق** اي شرب رطوبة
حيونها او اخل جوفها **الاطا** اي شدة العطش في طريقها
بني راضية بهذه المشقة المودية الي التلذذ في خيب ما اثلته
في تلك الحضرة الاحدية والساخة المصطفوية من مزايا الانعام

لها بعد
صان
باصطراط الوفاء البطا
بعضها بالبرك وقد شفق جوفها الاطاد

وحفايا الصف ولا جلد ذلك **انكرت مصر** لانها لا تؤهل فيها من
 تلك الواهب العلية معشار ما انلته في تلك الحضرة الاحمدية
 والساحة المصطفوية **فبسبب** هذا الانكار المسبب في ذلك الاملا
هي تنفر بكسر الفاء ومنها اي تحيد في الحرب من مصر الي تلك
 الحضرات العلية **يا** مصدر به ظرفية **لاح** اي يظهر من ارض مصر
بنا العينها او خلا اي فضا ولاينا في هذا قوله بالوزن السطحا
 لانها تالفتا التقطعها حتى تصل الي مطلوبها فعند توجهها
 اليه تحيد في السير وتنفر الي جهة مقصدها سواء الاح في غير
 تلك الحالة بنا ارفضا وكاينا في هذا قوله بالوزن السطحا لانها
 تالفتا التقطعها حتى تصل الي مطلوبها فعند توجهها اليه تحيد
 في السير وتنفر الي جهة مقصدها ونسرها الشارح للغلاب الحشيش
 الرطب ويوجه بنظر ما ذكرته انها تحيد في السير الي جهة
 مطلبها وانظر لها في غيرها قوتها الذي هو الحشيش الرطب
 وهذا فيه من زيادة البالغة ما لا يخفى عظيم وقعته ولكن يبعده
 مقابلته بالبنا بخلاف ما ذكرته وقوله او المراد به ما بين ابيه
 مصر وهو اقرب انتهى وهو في غاية العبد كالا يخفى **فانفتت**
 من القضيض وهو الماء العذب اي الساميل **علي مباركها بركتها** هو
 اول محل ياتي طريق الحجاز مجتمع الحجاج فيه للتأهب لسفرهم ولذلك
 كان جمعا عظيما يجلب اليه كل ما يحاجبه الحجاج سميت بذلك لان ماء
 النيل

انكرت مصر لانها لا تؤهل فيها من تلك الواهب العلية معشار ما انلته في تلك الحضرة الاحمدية والساحة المصطفوية فبسبب هذا الانكار المسبب في ذلك الاملا هي تنفر بكسر الفاء ومنها اي تحيد في الحرب من مصر الي تلك الحضرات العلية يا مصدر به ظرفية لاح اي يظهر من ارض مصر بنا العينها او خلا اي فضا ولاينا في هذا قوله بالوزن السطحا لانها تالفتا التقطعها حتى تصل الي مطلوبها فعند توجهها اليه تحيد في السير وتنفر الي جهة مقصدها سواء الاح في غير تلك الحالة بنا ارفضا وكاينا في هذا قوله بالوزن السطحا لانها تالفتا التقطعها حتى تصل الي مطلوبها فعند توجهها اليه تحيد في السير وتنفر الي جهة مقصدها ونسرها الشارح للغلاب الحشيش الرطب ويوجه بنظر ما ذكرته انها تحيد في السير الي جهة مطلبها وانظر لها في غيرها قوتها الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه من زيادة البالغة ما لا يخفى عظيم وقعته ولكن يبعده مقابلته بالبنا بخلاف ما ذكرته وقوله او المراد به ما بين ابيه مصر وهو اقرب انتهى وهو في غاية العبد كالا يخفى فانفتت من القضيض وهو الماء العذب اي الساميل علي مباركها بركتها هو اول محل ياتي طريق الحجاز مجتمع الحجاج فيه للتأهب لسفرهم ولذلك كان جمعا عظيما يجلب اليه كل ما يحاجبه الحجاج سميت بذلك لان ماء النيل

فانفتت علي مباركها بركتها

النيل ياتي اليها فيمكث فيها زمنا طويلا وكانت فضا صرنا
 نعمد فيها الفطرب الرباني البرهان المتبولي بن نحو سبعين سنة
 حيا معا وجعل فيها نجارين يقرؤن القرآن بغادة بركة عليهم
 حتى ذكر بعض صلحهم من ادركناه يوما بالجامع الازهر انه
 استتمى زيارته امه بالعجم وهو ثم فاستاذن الشيخ في السفر
 لذلك فلم ياذن له ودخل الي خلوته والناس يقرؤن القرآن علي
 بايها فواي نفسه سبيله عند امه فسلم عليها واقام عندها
 اربعة اشهر بعيدا بالايام والليالي ثم اشتاق للشيخ فواي
 نفسه في خلوته فخرج فواي القدر قد قرؤا في تلك الادة نحو
 ربع القرآن وهذا من بعض كرامات الاولياء ان الله تعالى يطوي
 لهم الارض ويفتح لهم في الزمن ووقع لهم من نظاير ذلك
 ما لا يحصى وانكار واساع الزمن القليل دون طي الامكنة تخم
 لان كليهما من حيز الكرامة فاذا اجاز احدها اجاز الاخر فتامله
 ثم بني الشيخ ثم الناس حول ذلك الجامع ابنية وسبائين
 لا تزال تتسع ببركته حتى صارت الآن قومية كبيرة اي
 فانفتت البركة علي مبارك تلك الناقة من الماء العذب
 ما ازرها وبركها ومن معه **فبعده** البركة سائر للحجاج
 في هذه الطريق اكثرها مشهور لعالب الحجاج فلا حاجة بنا
 الي مزيد بيانها هو **البويب** وانما حملت النظم علي هذا الابهامه

فها بعد

حيث وحقت الصفة

فوق البويب

عني كبيرة وتخييل وتعمل الوتعة المشهورة به التي اعز الله بها الاسلام
 مشهور نيزار ونيزرك من دقن من الشهدا وغيرهم وفي يد
 تورية مرشحة بلحج المناسب للمعني المراد ويقدر به آية باقية من
 اياته صلي الله عليه وسلم وهي سماع صوت هايد لصوت طبل الحرة
 في الجواشهر على الالسنه ان هذا لاجل بضرته صلي الله عليه وسلم
 والفرج بها وقد انكره قوم فقالوا الاحقيقة له وانما هي اصوات
 الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها لان في اوله جبلين
 عظيمين من الرمل فاذا امتد الاسنان بينهما وقوي عصف الريح
 سمع ذلك الصوت وقال آخرون من امة التاخزين بله حقيقة
 لانا ذهبنا الى ذلك المحل واقنا به حتى سمعناه والجوساكن لا يرح
 به البتة وتكرر سماعه الة مرة بعد المرة انتهى واقول وقع لي
 ايضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لا يرح
 ولا حركة دراب ولا مشاة شتم ولعد كنت في بعضنا مرافقا لجمع
 حجر من وجوه مكة وروسا يهدو علما يها من المالكية والحنفية
 فحري الكلام بينهم في ذلك فمنهم من انكره ومنهم من اثبته ثم
 وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقي الى اعلا احد الجبلين
 ليحاط به ذلك الصوت فذهبنا واقنا عليه بخوريج النهار ونحن
 لا نسمع شيئا وقد هدد الريح ولا احد مثم غيرنا وليسوا احدنا حركة
 ففي اخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصر
 دن المنكرين

ومن المنكرين من رجح ومنهم من اصر على انكاره وقد جات افضيه ساكن
 يؤذن ويؤمر في مسجد البلد فمثل خلف اهنم ليلة الاثنين والجمعة
 يبعون ذلك من اول الليل الى اخره وفي غيرها لا يبعونه الا حيننا
 فانه اعلم بحقيقة ذلك لها اي للناقة بعد وفي نسخة قبل
 ما لاح لها ارض حنين يقال انه جيل صغير قريب يدرف الظاهر
 ان الناظم اعتمد في هذا على ما هو مشهور في السنة العامة اذ لم
 يذكر في العاوس غير حنين المذكور في الآية الذي هو عيني بني مكة
 والطايف وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل اوضح لان حنيننا
 بعد يدبر ان لما ذكره الناظم مستند الكن لا يكفي هذا مع كون القا
 الجامع المستوعب لم يذكره الا كما مر وقت لتلك الناقة وما هو فيه
 الصفا قرية معدوقة مشرفة عن طريق اهل مصر لا يتركون عليها
 الا عند ذهابهم للريارة ونفت اي خلعت بزوة اي خبتها
 المشهور واسناد ذلك اليه والي ما بعده مجازي فوانح فالجحفه
 محل بعيد رايح كان ملدة مشهورة لليهود فدعا صلي الله عليه وسلم
 ربه ان ينقل حتى المدينة اليها فكان لا يمدتها احد حتى الطايف
 الاحم وكان ميعات الحج التوجهين من تلك الطريق كما صرح به الخبر
 عنها اي عن تلك الناقة لما انها استبشرت بقطعها لتلك
 الاماكن ما اي تؤب القعب الذي حاله اي نسجه الانضا اي
 الهزال شبه الهزال بجايك التوب والتوب باسئل الهزال من حيث ان

لها بعد حنين وقت الصغار ونفت بزوة فوانح فالجحفه عنها ماء طالع الانضا

الهزالي يوجب للبدن من التعب ما يعجزه ويسترقوته كاستنزاق التوب
 البدن ثم خيل له بانبات ما هو من لوازم المشبه به وهو الحياكة
 ودرج له بذكر الخلع بني استقارة بالكناية تبعها استقارة تخيلية
 وسر شجيرة **وارتها** اي اصبرت تلك الناقة **الخلاص** من التعب
بير فاعل **علي** وهو آخر الخيت الذي بعد رابع الى مكة **فعباب**
السويق بعدها بقليل **فخلصا** اي المحل المشهور لان يخلص فيه عيني
 واسعة وبركة كبيرة **فهي** اي تلك الناقة **من ما بير عسفان**
 المشهور **او من ما عيون بطن مرظانة** اي عطشانة **خصا**
 اي جوعانة لان العادة ان الحجيج اذا وصلوا نحو عسفان اشبه
 شوقهم فاستغلوا عن سقي دوابهم واطعموها الي ان يدخلوا مكة
قرب الزاهر المشهور فيلذي طوى **المساحد** العروفة مساحد
 عالنية وبالترسيم **منها** اي الناقة اي ان وصولها للمساحد جعل
 الزاهر قريبا منها لان المسافة بينهما نحو ميلين **خطاها** اي
 بسبب شدة جرمها لما احت بالوصول **فالبطو** الحاصل **منها**
وحا مهملة قبلها واومفوحة اي سرعة وكان مرادها لما
 احت بالوصول انقلب بطوها سرعة معني ان بطوها
 زال وخلفته سرعة شديدة **هذه** الذكورات **عدة** غالب
النازل بين مصر ومكة التي عليها العول لان بها تعلم طريق
 الوصول الي تلك المعاهد ويتضح سلوك الوافده وينشط
 ببيانها

وارتماء الخلاص بغيره على فضعف بالسوقها تا لخلصا اي في ما يبر عسفان تا او في ما عمون بطون مرظانة خطاها قرب
 ان (الخلاص) خطاها تا لخلصا اي في ما يبر عسفان تا او في ما عمون بطون مرظانة خطاها قرب

ببيانها القاصد **لما** اي منازل القمر الثمانية والعشرون التي **عده**
فيه ذكره نظرا للفظ **ما السماك** الأعزل الذي هو من منازل
 القمر ولهم سماك آخر سمي السماك الراجح لكنه ليس من المنازل
والعواء منزلة من منازل القمر وهي خمسة اخرج فلا يعيد بهذه
 كالاعتد ادبتك **فكافي بها** اي على تلك الناقة **ارحل من مكة**
 المعرفة لان الحج عرفة كما صح به الخبر ولا يهاب الملك الذي يقف
 به السابليون ويلوذ به المحتاجون ثم لي نزل لفة للميت بها لا يها
 نسك واجب او منه وب او ركن كالوقوف اقول اصحها عندنا
 الاول لان فيها مقام الحج الاكبر ومن ثم سميت جمعا وفي حديث
 في سنة ضعف انه صلى الله عليه وسلم دعا ربه في عرفة ان يكفر
 عن امته بالجحيم حتى التبعات فلم يستجب له فدعي بذلك في نزل لفة
 فاستجاب له ثم الي مني للرعي والسيت بها ثم الي يقية الشاعر
 التي حول مكة وبها **شمسا** اي حال كون تلك الناقة كالشمس
 في ارتقاها لرفعها هي قاصدة وقوة سيرها لما عندها من
 عظيم الشوق فتشبهها بالشمس استقارة بالكناية وانبات
 الشمس لها تحييل وذكر الرحيل والبيد اخرج يد للايمتها المشبه
 الذي هو الناقة **سماوها** اي تلك الناقة المشبهة بالشمس كما
 تقدر **البيد** اي المفازة الواسعة تشبيهه بليغ شبه الناقة
 بالشمس لما مر وشبهه البيد التي هي محل سيرها بالسما التي هي

لما عد فيه السماك والعواء فكان بها ارطى بكه

شمس

سماوها البيد

محل سير الشمس بجامع الشعبة ولما ذكر مكة استورد لذكر ما شر
 الله به علي ساير البلاد فقال **موضع البيت** اي الكعبة بالجريد
 من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبره في محذوف وعليه تعني
 كونها موضعه انه في بعضها وفيه اقتباس من قوله تعالى ان اول
 بيت الالهية **مسطب الوحي** نعت اريدك بعد بدل او معطوف بحذف
 العاطف علي ما فيه من الضعف والشد وذو كذا يقال فيما بعده
 اي محل نزوله عليه صلي الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحي
 لغة الاشارة وكل كلام خفي وشرعا ما حياه النبي المبعوث عن ربه
 علي لسان الملك او بالالهام او في النوم او الالقاء في الرؤيا **ماوي**
 من آوي فلان الي منزله **الرسول** الكرام بل وسائر الانبياء ومتر
 بقرينة النبي والرسول اول الكتاب لانه ما من بني الاصح البيت
 كما في حديث واستنتج صالح وهو لا يستغيا لها بار قومها لم يصح
حيث طرف مكان فهو كالذي بعده بدل مما قبله **الانوار** الالهية
 منزلة شمر وقد ترت هذا الان الاصح منع اصنافه حيث الي
 الفرد اي تترطها اياها علي قلوب الطائفين شمر والعاكفين
 والركع السجود **حيث البها** اي الحسن المعنوي المكاني به عن حصول
 ملايم للنفس من الحكيم والعارف الفاضلة علي اهل الحضرة الالهية
 والعاهد الربانية حقوقه لنا ذلك فيها منه وكرمه امين
 وراعي الظير يذكر الوحي والرسول والانوار والبها وكذا الطواف
 وما بعده

حيث البيت
 مسطبات
 ماوي الرسول حيث الانوار حيث البها

وما بعده فيما ياتي **حيث فرض الطواف** في حج او عمرة واما خارجها
 فهو حيث لم يندرس سنة مؤكدة ويرد فيه فضايل حجة تحمل من
 احاط بها علي مزيد الاكثر منه بل قال بعض ائمتنا انه للغرباء
 افضل من الصلاة لانه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره
 واختلفوا في ايها افضل اركان الحج هو او الوقتون بعرفة فقال
 جمع هولاء من المحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها بخلاف الوقتون
 فانه امر عادي لا يشترط فيه شروط ولذا لم يقبل الصرف وقال
 آخرون بل الوقتون للحديث الصحيح الحج عرفة اي بعطفه ذلك لان
 من ادركها ادركه بخلاف الطواف وانه المتكفل بمغفرة الذنوب
 وقضا المآرب كما في الاحاديث الصحيحة ولانه يشترط وقوعه حال
 الاحرام المشعر بغاية الذل والافتقار بخلاف بقية الاركان وهذا
 اصح كما حرمناه في كتبنا الفقهية **وحيث السعي** اي فرضه في احد
 ايضا بنا علي انه ركن لا واجب كما هو مذهب الامام الشافعي رضي الله
 تعالى عنه **وحيث اللق** او التقصير في احدهما ايضا اي فرضه بنا
 علي الاصح عندنا انه ركن **وحيث رمي الجمار** اي ايجابه لا على جملة
 الركنية **وحيث الاهداء** اي سوق الهدي الي مكة ثم ذبحه بها وتفرقت
 علي ثلاثة من مساكنها القيمين والغربا والاولون اولي الا ان يكون
 الغريب احوج والمراد بمكة كل الحرم وهذا محله ان فذر ذلك لان
 المعروف من مذهبنا الذي هو مذهب الناظم ان اصل الاهداء سنة

حيث فرض الطواف

وحيث السعي واللق وحيث رمي الجمار وحيث الاهداء

ولو غير الحاج ومن ثم كان صلي الله عليه وسلم يرسله اليها من المدينة وهو مقيم بها لا واجب وهذه السنة كانت في زمن السلف من مشاهير السنن ثم تناسها الناس واعرضوا عنها بالكلمة ويصح ان يراد بالاهدا كل دم وجب في النسك او توابعه اثم بسببه كالحلف بعدد ما لا كالتمتع وموضع تفاصيل ذلك كله كتب الفقه والناسك وذكره العرض في الطوان فقط موهمة انه فرض دائما فلا يتنقل به وان ما بعده ليس يفرض مع ان فيه ما هو ركن ولا يتصور رده وكا وجوبه في النسك وهو السعي والحلق وما هو واجب لركن وهو الرمي وما هو واجب تارة وهو ما حصل لترفيه او جنابة ومنه وما اخري وهو ما تعطل تطوعا اي من غير سب وكان الناظم وكل امر هذا التفصيل للشهرة وانه ليس بصدد بيان ذلك **حيث احبنا** توكيد لفظي وهو شايح هنا ومزا اول الكتاب الكلام على حيث احبنا بما ينبغي مراجعته **معاهد** جمع معهد وهو في الاصل المتروك الذي يعود اليه مفارقتوه وهذه المواضع كذلك لان من فارقها فهو عايد اليها بالفعل تارة وبالعدم اخري **مبها** اي مكة وامتازت على بقيةها كاللعبة ومسجدها ودار خديجة والصفاء المروة ومحل ولادته صلي الله عليه وسلم وغير ذلك من الواضع الماثورة بها وبالحرمة كني ومزدلفة بل وخارجية كعرفة **لم يغيراياتهم** اي علاماتهم الدالة على شهرتهم من تعظيم الامم لهم وازدحامهم على التبرك بزيارتهم والقيام بحقوقهم

هذه احدا
ما هه
من
لم يغيراياتهم

بحقوقهم **البلا** بفتح الباء اي طول المدة الذي من شأنه ان يغير الاشياء عما هي عليه وذلك لان الله تعالى من التغيير لحرمتها لديه وفضلها عند ^{الله} وليس متدلهذه الامم التمتع بها الا في اخر الدهر **حرم** بحرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض كافي الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد انه اظهر حرمتها التي كانت حقيقتا على الناس فلا تقارن بين الحديثين وهذا يدل من موضع البيت بدل كل من يعين على حد جنات عدن في برمجتها على اثبات ذلك البدل كما هو رأي قوم قالوا به ولم ينظروا لانكار الجمهور له ولان منع الاستدلال بالآية نظر الى ان ال في الجنة للجنس فيصدق بالجمع ايضا فلا يعنى بحقق يبدل منه الكلام وللعهد الخارجي لانه خارج حتى يكون معمودا او الذهني لان مدخول اللام حينئذ معقولة النكرة وهي موضوعة لفرد وكان وجه عدم نظر مثبت ذلك البدل لما ذكر من وجوه المنع انه نظرا الى ان جنات عدن علم على الجنان الثمانية الموجودة الآن والجنة حيث اطلقت انما يبا در منها واحدة من تلك الثمانية فصح ادعاء انه بدل بعض من كل بهذا الاعتبار واما تجويز انه بدل كل من كل نظرا الى ان جنات عدن علم كما تقرر وموضوعه شخصي فيكون ابدال علم من نكرة وذلك اقرب الى كونه بدل كل من كل فقد يجاز عنه بان هذا المدلول الشخصي اكثر في الخارج من مدلول النكرة الذي هو المفرد المنتشر وذلك اقرب الى كونه بدل كل من بعض

قوله فصح ادعاء انه بدل بعض من كل هكذا الخطر وجه انه وهو الذي عاين وتتلوه وصوابه كما في بعض الاثر الذي

البلا

منه الى كونه بدل كل من كل وهذا الذي قرره مما يكفي مثله في اثبات
ذلك الرأي المخالف لرأي الجمهور سنده ما اطلاله السيد من التشنيع
عليه من اثبته كيف وقاميله لا يبعد توجيه كلامه بقوما ذكرت
وكلما قرب ما خذ به بل او احتملا لا تشنيع علي قاميله ويجوز فيه
العطف نظير ما مر وان خبر مستداهم حذف وحده معروفة
في كتب الامية وعند اهل تلك الاماكن من اكثر نواحيه **امن** اي يوتن
فيه من شئ الغارات واستباح المهرمات بل كان الانسان يري قائل
انيه فيه فلا يتعرض له ولا دخله الطوفان ولم تغد فيه دابة
علي دابة وكان رجل من قوم ابرهة فيه فلم يصيبه من رمي الابابيل
شي حتى خرج منه هذا في الجاهلية واما بعد بعثته صلى الله عليه
وسلم فالمراد **امن** صيوده وشجره ونباته وكذا القطته وتزابه عن ان
يتعرض احد اليها بقتل او قلع او قطع او تملك او نقل الا ان استني
وهذا مقتبس من قوله تعالى حرما **امن** وانه كبيت حرام الآتي نوع
تخليج **وبيت حرام** اي ذوا حرمة باهرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس
من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قيا ما للناس **ومقام** بفتح
اليم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات بينات **مقام** ابراهيم وهو
الحجر الذي نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين من الجنة كما صح به الحديث ليقوم عليه عند بنا الكعبة
اذ اطلال البناء فكان يعلوا به الي ان يضع الحجر في محله ثم يقضيه
اليان

الي ان يتناول الحجر من اسماء علي صلى الله عليه وسلم وفيه اثر قدسية الكرميين
وهو الذي نادي عليه لما فرغ من بنا الكعبة ايها الناس ان الله بي
لكم بيئا فحجوا اليه فسمعت النطف في الاصلاب والاضفة في الارحام
فاجابوه بلبثك وفي رواية انه نادى بذلك علي الحجون ولا تاتي
لا احتمال انه نادى بربيعي **قال** الامية ويقاوه من عذوان يعرض له
احد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم وتخرج
ما هو اكبر منه باصغاف متضاعفة من آيات الله الباهرة واختلفوا
في موضعه للوجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم اولادنا كان عند باب الكعبة فزده عمر رضي الله تعالى عنه الي موضعه
اليوم احبها دانه قولان اصحهما الاول ومن الغرائب ما قيل المراد
الحجر الذي وضع الخليل عليه رجله لما احب بعد موت هاجر ليزور اسماعيل
فراه غايبا فسأل عن وجهه فشكت فقال عليه الصلاة والسلام مري
زوجك ليعبر عتبة بابه فجا فاعبرته وظلمها ثم جاور وقد خرج
اخري فوجده غايبا فسأل عن حاله فانتت امرته بالتور والسطح
فابي فوضعت له حجر يغتسل بوضعه فدمه عليه واما لهاراسه
فغاصت قدمه فيه ثم حولته فغاصت الاخري فيه ثم قال لها
مري زوجك فليلزم عتبة بابه **فيه** اي البيت او الحرم ولا يصح
عوده للمقام نظير ومن دخله كان **امنا** **القام** بضم اليم ويجوز بعضهم
فتحها اي الاقامة **تلا** بفتح الفوقية اي جوار محل التحل

البيت الحرام
ومقام
ومقام

ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكونيون والبغداديون
وانب مالك فعله فلا اعتراض على المتن **ورمينا بها** اي الناقة
الغجاج جمع فخ وهو الطريق اي القيناها فيها لتسيرنا **اليطيبة**
هي المدينة علي مشرفها افضل الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله
طيبها لرسوله صلى الله عليه وسلم فجعلها دار هجرته وحل بصرته
وموضع تربته ولها اسماء كثيرة **جدا** **والسير بالطايا** جمع مطية
وهي الدابة تطو اي تجدي في سيرها **رما** مصدر رامته اي يشبه
سير السهم اذ رمي **ف** بسبب ان سيرها يشبه سير السهم اشبهت
القوس حينئذ **اصباغ** قوسها **عرض القرب** اي المدينة المشبهة
بالعرض في كونه العنود بالرمي والسير فتشبه الناقة بالسهم
استعارة بالكناية وانبات الرمي استعارة تخيلية وذكر القوس
والعرض ترشيح ويصح كونها شبهت بالقوس وهو استعارة بالكناية
ايضا وانبات القوس لها تخيل وذكر السهم والاصابة والعرض
ترشيح **ونغم الخبيبة** اي الذخيرة الناقة **الكوما** هي المحصوص
بالمح وهو خبر مبتدأ محذوف او عكسه فقوله الشارح انه ضفة
الخبيبة ليس في محله وهو اعني الكوما العظيمة السنم **فراينا** اي
انصرتنا المدينة وما حوالها التي شرها الله تعالى بان جعلها
ارض الحبيب اي حبيب رب العالمين فتميز صلى الله عليه وسلم
بمقام المحبة الذي هو اجل واعلي من مقام الخلة لان المحبة الكاملة
تستدعي

ورمينا بها، الغجاج، الى طيبة، والسواطط الطايا، رما، ف، اصباغ قوسها موضع القوس، ونغم الخبيبة، الكوما، فراينا، ارض الحبيب

تستدعي الخلة وزيادة اي ارض المدينة وما حوالها **تغفر** اي تخفف
الطرف مفعول **منها** اي من اجل الخلة التي تحفها **الضياء**
المشرق عليها حسا ومعني **واللآلآ** اي البرق اللامع علي صفحتها
الشاربه الي مواهب الحق الفاضلة علي الزايرين وفي الضياء واللآلآ
مراعاة النظير **فكان** بالتشديد وقد تخفف كان لمريدنا الي
ضرمته للتشبيه المؤكده لان الاكثر انه مركب من كان والتشبيه
وان المؤكده فالاصل في نحو كان زيدا اسدا انه كاسد تدعى حرف
التشبيه اهتما ما به فتحت ان لدخول الجار عليها قال بعضهم
وانما تستعمل حيث يعوي السبه حتى يكاد الرائي يشك في ان
المستبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قتل وورد
للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد **البيد** من ملك الارض
وهو اسم لجل قريب من ذي الخليفة المشهور اليوم بابيار علي
من للتعليل او ابتداء الغاية وكل منهما مخفي فالاحسن انها
زايدة علي مذهب الاخفش وجماعة **حيث ما زايدة قابلت العين**
الناظرة اليها **روضه غنا** اي كثيرة العشب والنبات ولا زهار
والتمار **وكان البقاع** اي الاماكن اللاتي حول المدينة المنورة لكثرة
ما يغشاها من الانوار والاصواء المتولدة علي ضرب مجي الكرم صلى الله
عليه وسلم **زرت عليها** اي البقاع **طرفها** عايد لقوله **ملاة**
بضم اوله وهو ثوب عربي او ثوبان ملفوفان كذا قيل وعبارة

يعقوب الطرف، منها، الضياء، واللآلآ، فكان، البعد، كما كان، الضياء، حشينا، كالبنة العيون، وروضه غنا، وكان اشياء، زرت عليها، طرفها، ملاة

شي من ذلك **وكل نفس منهم يتكرر منها التماس** اي تضرع الي الله تعالى في
 ان يقبل عثاؤها ويقبل آثاها **وسؤل** اي توسل الي الله تعالى باحب
 خلقه اليه **ودعا** اطلب **ورغبة** فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب
واتبعا اي طلب لما عند الله تعالى **وزفير** اي تواتر النفس وعوده
 لشدة ما يعترض القلب من خشية الراهضة لما فرط منه وتفسير
 السائح تارة باغراق النفس للشدة وتارة بحبس فيه تصور
 عن ذكر تضاعده الذي لا يد منه في حده **تظن** ايها المخاطب **منه**
 اي من اجل كثرة ذلك الزفير وشدة بحيث يسبح له صوت في الصدور
 ومن ثم جاء ان صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الحزن
 كان يسبح له ازيز كازمير المهرجل **صدورا** مفعوله الاول طيوراً
صادحات اي مصونات **يعنادهن** **زقا** بالزاي والفتا اي صوت
 عالي والحاصل ان ذلك الزفير من شدته ظهر له في صدره صوت
 اشبه صوت الطيور الصادحات اللاتي يعنادهن التصويت بشدة
 وعلو صوت **وبكافيريه بالعين** اي يجله على ملازمته لها **مد** اي سبل
 من الدموع نشا عن حرقه القلب لفراق المحبوب او خشية قطعية
 او عن فرحة بلعب العيب والثول في حضرت **ونحيب** وهو رفع
 الصوت بالبكا **بجته** اي يحصله ويزيد فيه **استعلا** اي علو الصوت
 بشدة **وحسوم** **كانما رخصتها** اي غسقتها ولذا سمي الغسل برحاضا
من عظيم المهابة اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما اناخوا
 رحالهم

وكل نفس من انشال رسول ودعا ربا وغشيت وانشق وزيلون تظن منها صدورا صادحات
 ايها المخاطب من عظيم المهابة اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما اناخوا
 رحالهم

رحالهم بتلك الحضرة الجليله **الرحضا** اي العرق الكثير من اثر الحني
 اي حسوم قام بها من عظيم المهابة ما ازعمها ازعا جابو لدعده
 كثرة عرقها حتى كانه غسلها **وجوه** تتلون بالالوان المختلفة
 لشدة ما عندهم من القلق والغفون والحيا منه صلى الله عليه وسلم
 عند الفدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له **كانما**
البسته **من اهل حيا** بالمد ومترقسيه وانه غريزي باعتبار
 اصله ومكتسب باعتبار كماله **الوانها الحربية** دوية مشهورة
 ذات الوان متعددة تستقبل الشمس براسها **ودموع** من شدة
 البكا والحزن على عدم القيام بواجب تلك الحضرة ومشرقتها عليه
 افضل الصلاة والسلام **كانما ارسلتها من حجون** **سحابة وطفاء**
 اي مسترخية الجوانب لكثرة ما يها شته ما عندهم من الحزن الباعث
 لهم على غزارة الدمع وكثرة تتابعه بسحابة مملوءة ما ثم جرد
 بذكر الحجون وريح يذكو الوطف وحيل بانبات السحابة للمشبه
 فقيه اريج استقارات وفي قوله كل نفس اليها من مواعاة النظر
 والاستحجام المديح الذي هو سهولة الالفاظ وعدومتها بحيث
 شابهت الماء العذب الذي من شأنه الاستحجام والسيلان والروقة
 والملاوة ما لا يخفي على ذي ذوق عظيم بلاغته ومثوله كثير من
 هذه النوع **فبعد** ان وصلنا الي ذلك العبر المكرم على ما بنا علم
 شرحه بقوله كل نفس اليها **حظطنا الرحال** بقنا كومه صلى الله عليه

الرحضا ودعوه كانما البسته من حيا من الوانها الحربية ودموع من حجون سحابة وطفاء
 في حططنا الرحال

وسلم نستطرحها في القبول والافهام ونستفيل عنرات التفسير والاثام
ولواهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوحدوا الله توابا رحمة **حيث** اي في مكان **حيط الوزر** اي الاثم
والتفكر **عنا** فيه شفاععة مشرفه صلى الله عليه وسلم **وترفع** بلطفه
واسعافه وامداده **عنا للوجبا** اي للحاجة بغنا القوس وطلوع
البدور وشروق الشمس حتى يصل الى العيان ونستغني عن
الاستدلال والبرهان وبين الخط والرفع الطباق **وقرانا السلام كرم**
اي على كرم **خلق الله** وادخلهم كما موت الاشارة اليه مستوفاة اول
هذا الشرح واقدي الناظم في هذا بالسلف فانه قد جاهد افراد
السلام عليه صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال
الحجة اللغوي السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل من
الصلاة عليه عنده اي للاخبار الكثيرة فيه كما جزمنا من احد يسلم علي
عند قبري الا رد الله علي ثم روي حتى اردد عليه السلام وبعارضه
للحديث الصحيح انه نقلي يصلي هو وملايكته على المصلي علي في الصلاة
الواحدة عشر وفي رواية مائة وصلاة الله افضل من رده صلى الله
عليه وسلم وان كان رده **دعاء** لا يرد علي انه صلى الله عليه وسلم
يورد الصلاة عليه كالسلام فالاولي ان توجهه الافضلية للسلام بانه
شعار اللقا والعنة تخيية تخص افضليته بحالة اللقا عند
كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة بعدة اولي من استمرار
السلام

حيث يحيط الوزر عننا وترفع
واسعافه وامداده عنا للوجبا
اي للحاجة بغنا القوس وطلوع
البدور وشروق الشمس حتى يصل
الى العيان ونستغني عن الاستدلال
والبرهان وبين الخط والرفع
الطباق وقرانا السلام كرم
اي على كرم خلق الله وادخلهم
كما موت الاشارة اليه مستوفاة
اول هذا الشرح واقدي الناظم
في هذا بالسلف فانه قد جاهد
افراد السلام عليه صلى الله عليه
وسلم عن ابن عمر وغيره من
السلف بل قال الحجة اللغوي
السلام عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبره افضل من الصلاة
عليه عنده اي للاخبار الكثيرة
فيه كما جزمنا من احد يسلم علي
عند قبري الا رد الله علي ثم
روي حتى اردد عليه السلام
وبعارضه للحديث الصحيح انه
نقلي يصلي هو وملايكته على
المصلي علي في الصلاة الواحدة
عشر وفي رواية مائة وصلاة
الله افضل من رده صلى الله
عليه وسلم وان كان رده دعاء
لا يرد علي انه صلى الله عليه
وسلم يورد الصلاة عليه كالسلام
فالاولي ان توجهه الافضلية
للسلام بانه شعار اللقا
والعنة تخيية تخص افضليته
بحالة اللقا عند كل زيارة
اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة
بعدة اولي من استمرار السلام

السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع العلماء فانهم
لما ذكروا ان الزاير يريه بالسلام ذكروا انه يختم بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم **من حيث** اي من مكان وقوقنا سلك الحصة الذي **يسمع**
الاقرا للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه كلامه
من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره يسمعه
سماعا حقيقيا ويورد عليه من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه
من بعد لا يسمعه الا بواسطة يد له عليه احاديث كثيرة وذكرتها في
كتابي الدر المنصور في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرت
منها جملة في الجوهر النظم في زيارة القبر المكرم منها ما جاعلته
صلى الله عليه وسلم بسند جيد وصح وان قيل انه قريب من صلى علي عند
قبري سمعته ومن صلى علي من بعد اعلمته وصح وان نوزع فيه ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي ثم روي حتى اردد عليه السلام وصح من غير
تراخ فيه لعنه به افضل اياكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضه علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارميت اي يوزن ضرب اي بليت فقال ان الله عز وجل حرم
علي الارض ان تاكلن احبدا الانبياء وفي رواية بزيادة فبني الله
حيي يبرزق وبعيت احاديث اخر متعارضة جمعت بينها في الكتاب
السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذ اصدر

حيث يحيط الوزر عننا وترفع
واسعافه وامداده عنا للوجبا
اي للحاجة بغنا القوس وطلوع
البدور وشروق الشمس حتى يصل
الى العيان ونستغني عن الاستدلال
والبرهان وبين الخط والرفع
الطباق وقرانا السلام كرم
اي على كرم خلق الله وادخلهم
كما موت الاشارة اليه مستوفاة
اول هذا الشرح واقدي الناظم
في هذا بالسلف فانه قد جاهد
افراد السلام عليه صلى الله عليه
وسلم عن ابن عمر وغيره من
السلف بل قال الحجة اللغوي
السلام عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبره افضل من الصلاة
عليه عنده اي للاخبار الكثيرة
فيه كما جزمنا من احد يسلم علي
عند قبري الا رد الله علي ثم
روي حتى اردد عليه السلام
وبعارضه للحديث الصحيح انه
نقلي يصلي هو وملايكته على
المصلي علي في الصلاة الواحدة
عشر وفي رواية مائة وصلاة
الله افضل من رده صلى الله
عليه وسلم وان كان رده دعاء
لا يرد علي انه صلى الله عليه
وسلم يورد الصلاة عليه كالسلام
فالاولي ان توجهه الافضلية
للسلام بانه شعار اللقا
والعنة تخيية تخص افضليته
بحالة اللقا عند كل زيارة
اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة
بعدة اولي من استمرار السلام

من بعد وسمعها اذا كانا عند قبره الشريف ومع سماعه لهما يتلغها
 ايضا زيادة في كرام الزاير والاعتناء بشئانه والاستعداد له بذلك
 سواء ليله للعبادة وغيرها وامارده فهو عام لمن عند قبره ولغيره
 لانه صح ان من سلم على قبر احبه اللحن سمعه ورد عليه فلو اختص
 رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك وكفى الزاير
 تميرا انه صلى الله عليه وسلم يسبح صوته من غير واسطة ويمكن
 المصلي والسلام من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعني
 رده روحه صلى الله عليه وسلم السابق رده مطقة لانه صلى الله عليه وسلم
 حي على الدوام فوجهه لم تقارقه ابداه ورحم الانبياء احياء في قبورهم
 يصلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جزء
 واستدل بهما على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حياة
 مخصوصة اعني وانهم من حياة الشهداء المخصوص عليها في القران
وذهلنا اي غيبنا عن احساسنا او عن ما عدا ما نحن بصدد **عند**
اللقاء لما استولي علينا من سجات ذلك الحلال وسنات ذلك
 الجاهل ولا بدع في هذا الذهول **اذ كرام اذهل صبا** اي شديدا الصبا
 التي هي رقة الشوق عليه وغلبة استيلايه **من الحبيب** اي المحبوب
 وهو متعلق بقوله **لقاء** لان من شأنه ان يدهش الصب ويخرب
 المحب ويفنيه عما عدا المحبوب والاستعداد بشهوده وانسه
ووجننا بفتح الجيم اي سكنتنا عن الكلام عند اللقاء وبعده مادنا
 في تلك

وذهلنا عند اللقاء واذ كرام اذهل صبا اي شديدا الصبا التي هي رقة الشوق عليه وغلبة استيلايه من الحبيب اي المحبوب وهو متعلق بقوله لقاء لان من شأنه ان يدهش الصب ويخرب المحب ويفنيه عما عدا المحبوب والاستعداد بشهوده وانسه ووجننا بفتح الجيم اي سكنتنا عن الكلام عند اللقاء وبعده مادنا في تلك

في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا متسع له من اجل **المهابة**
 اي الاحلال والخافة **حتى** اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا
 في نحو هذا المقام وهما **الكلام** بنا عما يزيد **ولا اياما** منا بوجه
 الي ما نطلبه وذلك حال من قبره الحلال واستولت عليه خوارق
 الاحوال كما قال القائل
 وكرمتم بئ الشوق عند لقاءه فلما التقينا ما ملكت ولا حرفا
ورجعتنا الي بلادنا **والقلوب التفاننا** كثيرة جدا برعاية المقام
اليه اي نبينا صلى الله عليه وسلم بمعنى انهما مستحضرة للتوكل
 بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع ادامة الصلاة
 والسلام عليه صلى الله عليه وسلم **والمحسوم** جمع جسم وجسم
 التي جرمه الناق من الارض **انتنا** اي انعطان الي البقا في حضرة
 صلى الله عليه وسلم ابدان تبتشر والافالي تكرر زيارته صلى الله
 عليه وسلم **وسمنا** اي جدينا **بما** اي بنفيس لا يوجد احد بمثله
 هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي **نحب** دوامه وعدم
 مفارقتة ولكن ضرورتنا الي العود لدميارنا لاجل القيام من
 فيها تخفف الملامر عنا اذ الضرورات تبيح المحظورات فاننا
 وان كنا نحلا بهذا الفراق لنا اسوة بالجنلا في ذلك **وقد وقع** يقينا
 انه **يسم** **عند الضرورة** التي لا يستطاع منها **التوك** **الجنلا**
 بالاموال وغيرها وبين السباح والجنلا الطباق **والسائم** يقصد

من المهابة حتى لا الكلام منا ولا اياما ورجعتنا والقلوب التفاننا اليه والمحسوم انتنا اي جدينا بما اي بنفيس لا يوجد احد بمثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي نحب دوامه وعدم مفارقتة ولكن ضرورتنا الي العود لدميارنا لاجل القيام من فيها تخفف الملامر عنا اذ الضرورات تبيح المحظورات فاننا وان كنا نحلا بهذا الفراق لنا اسوة بالجنلا في ذلك وقد وقع يقينا انه يسم عند الضرورة التي لا يستطاع منها التوك الجنلا بالاموال وغيرها وبين السباح والجنلا الطباق والسائم يقصد

زيارته صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير **ش**رع يناديه
صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والناسبة لطلبه من انه
يخصه من تلك العشرة التي ولاها الحقوله ويقسم عليه باتساع
كثيرة كلما تضمن ما هو بصدده من مدحه صلى الله عليه وسلم
والثنا عليه استعطا فانه لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة
ويا من به من كل محنة باطنة او ظاهرة ومن ثم خص جواب اقتضاه
بقوله الآتي الامان الامان الخ فقال **يا ابا القاسم** هذه كنية
صلى الله عليه وسلم التي اقتصص بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا
علي الاصم عمننا سواء في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده لمن اسمه
محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح **تسموا**
باسمي ولا تكلموا بكنتي والعبارة كالقر في الاصول بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سبب التسمي ان اليهود كانوا
ينادونهم بذلك فبذلك صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون له
لا تعنيك فسمي الناس عن التكني بذلك ومن ثم اخذ بعض
العلماء ان المنع خاص بزمن حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم
انه خاص بمن اسمه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولده محمد
ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم
ان صح خصوصية له وتكنية غيره بذلك احتمال منه ووجه
مناسبة اقتصص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم هو الخليفة
الاعظم

باب القاسم
باب القاسم
باب القاسم

الاعظم عن الله تعالى في جميع شؤونه لاسيما مقام قسمة الارزاق
والعلوم والعارف والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح ايضا انما انا ذاسم والله يعطي ولا حيل هذا
عند وان حضا يصبه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن
قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم لا يخرج لهم يقدر
ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فاما يعطيه محمد صلى الله
عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اقتصص تعالى بمفاتيح الغيب
الكلية فلا يعلمها الا هو كذلك اقتصص صلى الله عليه وسلم باعطائه
مفاتيح الخزائن الالهية فلا يخرج منها شي الا على يديه صلى الله
عليه وسلم وقيل انما كني بذلك لانه كان له ولد من حذجة
رضي الله تعالى عنها سمي القاسم **الذي ضمن** من تضمن كذا
اشتمل عليه **اقسامي عليه** بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الاتية
في نيل مطلوب من صلى الله عليه وسلم **مدح** فرقوا بينه وبين
المدح بامور احدها ان المدح هو الثناء على الجيد الاختياري والمدح
على ما لا اختيار للعبد فيه ثابته ومثاله ان المدح انما يكون
عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ثارا بعدا
ان في المدح من التعظيم والفقامة ما ليس في المدح والمدح اقتصص
بالعقلا والعظما والكر اطلاقا على الله تعالى وقول الكشاف
انها اخوان اي متساويان لا مترادفان قاله الطيبي وقال

الذي ضمن ايضا عليه مدح

السيد بل متراد فان استدله بكلام الفايق وانصرف بعض المحققين
للاول بما ليس هذا محل بسطه والثر العلماء علي ان المهد يخص
بالاختياري والمدح اعتمده **وثنا** هو علي القول الاخير مرادف
للاخير للمدح لانه لا يكون الا في الخير الاختياري وغيره والمدح علي
ذلك القول كذلك وبه لما تقدم ان عليه الثر العلماء يندفع
قول السارح هذان مراعاة النظر وعلي ما قبل الاخير يكون
فيه مراعاة النظر في الجملة وعليه يحمل كلام السارح اما المدح والمهد
ففيهما تقابل او مراعاة النظر او يترادف **بالعلوم** اي اقسام
عليك بها لتشفعن لي مما يؤمنني من كل مكره بان يعطيني الله
الامان الامان منه وكذا يقال في الاقسام الآتية فالمراد بها
هنا الشفاعة والاستعانة لتجيب سؤاله ومن ثم قال بعض
اصحابنا في اقسامه اقسامت عليك لتعلق كذا انه لا يكون
معيانا الا ان نواه وجعله اول الاقسام لان مرتبة العلم لا اعلي منها
سبل ولا مساوي لها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسوا
للزيادة مما هو عليه الا للعلم وقلرب زدني علما وهو صفة
يتجلي بها المذكور لمن قامت به تجليا يمنع من احتمال النقص
التي تنزلت عليك من الله حال كونها **بلا كات** من الكتب وهو
الجمع واما الموصل **ها اليك املا** اي اقراء من غير مل وهذا
الذي قررته في اعراب هذا البيت اولي مما سلكه السارح فتأمل
وبين القام

له وثنا

بالعلوم

التي عليك من الاعراب بلا كات لها املا

وبين القاسم والاقسام حينا من مطلق والكتابة والاملا طباق
واقسم عليك بما اوتيته ايضا من **سير الصبا** وهي الريح التي
مهبطها مطلع الشمس عندما استوا الليل والنهار وهي مراد الحسن
في قوله فاذا جعلت ظهرك الي باب الكعبة فالصبا تقابلك وهي
مستقبل باب الكعبة وقول اسراييل بن يونس الصبا ما جاء من قبل
وجه الكعبة ويطلق علي ما يهب من يمين هذا الموضع الي قريب شميلة
وسياره الي قريب القطب الشمالي واحسب ان الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان ما بين مطلع الشمس والحدي يسمى صبا ويسمي سبالا
ويسميته صبا صرح عثمان الاعرج عن السلف حيث قال حد الصبا
من مطلع الشمس الي كروسي بنات نعش وفي القاموس الشمال الريح التي
تهب من قبل الحدي اي تكبر لها ثم قال والصحيح انه ما يهب بين
مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع الشمس الي مسقط الشعرا
الطامير وفيه والصبارح مهمبها من مطلع الثريا الي بنات نعش
والدبور ربح تقابل الصبا والجنوب ربح مخالف الشمال مهمبها من
مطلع شميلة الي مطلع الثريا وهذه الريح اثريين في بصرته
صلي الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما مر
بنصرك اي بسبيده وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدائه واخذ
شوكتهم ونبذ جموعهم **شهورا** مقتبس من قوله صلي الله عليه وسلم
بصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور مع قوله اعطيت خمسا

ور سير الصبا

شهورا

لم يعط من احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث
 ومنها يعلم ان الصبا كانت تسير بسبب نصره صلى الله عليه وسلم
 وهو الرعب اي الخوف منه المزج لاعدائه مسافة شهر من سائر نواحي
 المدينة فلم يرفع احد منها راسا الا اختطفته لوامع سيوف نصره
 صلى الله عليه وسلم وقواصف اسنة تمهوه عليه الصلاة والسلام
 والتقدير بالشهر اشارة الى ان ما يستولي عليه لا تزيد مسافته
 في حياته صلى الله عليه وسلم على شهر فلان في ان ملك امته يزيد
 عن ذلك بكثير واحتمل ان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 فان رعبهم ان واحد لا يصل الى هذه المسافة وفي رواية نصرت
 علي العبد وبالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم
 والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل العافية شهر الا ان لم
 يكن بين سلبه صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه اكثر من
 شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده
 بعير عسكر وهو هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمالات
 اظهرها كما تقتضي به المشاهدة انهم رزقوا من ذلك حظا وافرا
فكان الصبا لديك رخا هي الرياح اللينة المسخرة لسليمان صلى الله
 عليه وسلم عند وهما شهر ورواحها شهر لكن محيزة نبينا صلى الله عليه
 وسلم اظهر واعظم لان تلك سخرت لذات سيدنا سليمان عليه الصلاة
 والسلام وهذه سخرت لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم
 وهي هيبته

وهي هيبته عليه الصلاة والسلام وايضا فلك انما كانت تسير بعد
 امر سليمان لها وهذه تسير بامرهم بها من غير توسط امر من نبينا صلى
 الله عليه وسلم فهو من تشبيه الاعلى بالعلي نظير كما صليت على ابراهيم في
 صلاة التشهد على احد الاجوبة فيه وفي ذكر الرخا بعد الصبا مراعاة النظر
واقسم عليك ايضا عجزتك العظمي مع علي كرم الله وجهه في غزوة
 خيبر لما سرت اليها ودفعت الراية وكانت سودا لعل رضي الله تعالى عنه
 ففتح بعض حصونها وارسلت ابا بكر لخصن آخر فقاتل ورجع بلا فتح
 فارسلت عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهده فقال صلى الله
 عليه وسلم وفي نسخة نقلت لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
 يفتح الله على يديه فتشرف كل احد لذلك فسالت عن علي رضي الله
 عنه فقيل به رمد فدعوت عليا فجا وامن ان يعود من شدة الرمد
 فحينئذ **نقلت بعينه وكلها هامة** حال البركة **رمدا** ثم قلت
 له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله بها على يدك فبرأت
 لما خالطها ريقك الذي هو الشفا الاكبر **فغدا** اي ذهب بتلك
 الراية فضرب بعينه المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر
 العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال **ناظرا**
بعيني عقاب ومن امثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كما
 ذكره رولاهرولة حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن
 وقال له يهودي من باب الحصن من انت قال علي بن ابي طالب فقال

من غلب
 ل
 صفة نصرة وهو هامة رمدا ناظرا بعيني عقاب

اليهودي علوته وحق ما اتوا علي موسى بن عمران فما رجع حتي فتح الله
علي يديه وعند قتاله ضرب به يهودي فطرح ترسه من يده فاخذ
بابا تترس به واستمد ريقا ملحا حتي فتح الله عليه ومن كبر ذلك
الباب ان ثمانية ارادوا ان يقبلوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب
الحصن علي ظهره حتي صعد المسلمون عليه ففتحوها فخرروه بعد
ذلك فلم يجده الا اربعون رجلا هذا كله **في غزاة** معمودة من اعظم
الغزوات واجبر الفتوحات وهي غزوة حيدر كانت مدينة كبيرة
ذات حصون ومزارع علي ثمانية بئر من المدينة الي جهة الشام
وكانت ستة سبع لها **العقاب لواء** اراد باللوا الراية وهي العلم
الضخم لان الذي كان يومئذ راية لا لواء بل ولم يعرف له صلى الله
عليه وسلم الرايات الا تخيبر وقبلها كانت الالوية فقط نعم
قال عياض في مشارقه اللوا الراية وعليه فلا تجوز في النظر وتلك
كانت تسمى العقاب لانها سودا ولون العقاب اسود وكانت من بئر
لعائيه رضي الله تعالى عنها ذكر ذلك كله اهل السير وغيرهم كالمخاف
الدمياطي وغيره وبين عقاب والعقاب الجباس التام واما قول
سارحه ان التي تسمى العقاب بيضا وامننا التي اعطاها علي رضي الله
تعالى عنه فهو مخالف لما رايت من كلام اهل السير علي انه ناقص
ذلك حيث قال وقوله لها العقاب لواء يجيئ ان العقاب
كانت تحوم علي الحوم العثلي كما هما رايات مرتفعة وهذه الحقال
لا يقول

في غزاة

لها العقاب لواء

لا يقوله الا ان لم يطعم علي ما سبق ان رايت صلى الله عليه وسلم يومئذ
سودا تسمى العقاب ثم يجيئ ان هذه هي التي اعطاها علي ويجيئ
انه صلى الله عليه وسلم اعطاه غيرها كما اعطي اثنين رايتين غير
راية علي كرم الله وجهه ونقل بعض اهل السير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه ان علي رضي الله تعالى عنه هو الذي كان معه لواء
البي صلى الله عليه وسلم في كل رحفة وعن سعيد بن المسيب ان راية
البي صلى الله عليه وسلم يوم احد مطر اسود وراية الانصار يقال
لها العقاب وفي هذا انظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم
حيدر واما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب فهو جري
علي ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى العقاب كما ان راية النبي
صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك وعليه فقوله النظر له العقاب
لواء لا يختص بحيدر خلا لما يوجهه صنيعه واقسم عليك ايضا
بزحانين وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما
وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم الذي
رواه البخاري هما زحانين من الدنيا وفي رواية ان ابني هذين
زحانين من الدنيا **طبيها** حسا ومعني وقصلا علي غيرها
انما هو حاصل منك لانها بضعتان منك مع ما لاحظتهما به
من الزايات والخصوصيات وكان طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معدوفا مشهورا بين الصحابة يضرب به المثل وان لم يتطيب

في غزاة طيبها لواء

بل كانت امرأته تآخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم لتطيبوا به لباهر
ريحه الذي نعت لطيبهما **أودعتهما** بالبناء للمفعول فاطمة **الزهراء**
سبتد أحبره ما قبله وهو الصلة والموصول كذا ذكره الشارح ولا يصح
لخروج الصلة عن عايد للموصول وجوز البناء للمفعول وإن المفعول
الثاني محذوف وأي الذي الزهراء **أودعتهما** أي به وفيه فلاقه وحذف
من غير دليل فالصواب أن الذي نعت للريحيتين لتأويلهما بالذكور
أو نحوه ونظيره ما ذكرته في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي
رواه أبو داود وهذا يعني للحسن والحسين ونظيره أيضا قوله
بقالي وخضتم كالذي خاصوا قال أبو حيان يجوز استعمال الذي
بمعنى الذي لكن يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا بعنايه
ثم قال والذي يختاره أي في قوله بقالي كمثل الذي استوفى دنارا
أنه أفرد لفظا وإن كان تحت أفراد فيكون التقدير كمثل الجمع
الذي استوفى دنارا وتيل في الآية الذي بمعنى الجنس فلا يختص
بالواحد وتيل حذف تونه تخفيفا وتيل بوصف لفظ مفرد
كل من ذلك يأتي فيما نورد فيه فاستفده واستار بقوله **أودعتهما**
أي ما هو من خصا بيه صلى الله عليه وسلم إن أولاد بنات صلى الله
عليه وسلم ينسبون إليه في الكفارة وغيرها ووجه تلك
الإشارة أنه جعل فاطمة مستودعة بنو الذي **أودعتهما** تلك
الذرية لتخرج منها منسوبة إليه وسميت بالزهراء لأنها لم تحض
كأن في حديث

كأن في حديث رواه العنقابي وروى الحظابي أن النبي فاطمة حورا آدمية
لم تحض ولم تطمث وإنما سماها الله تعالى فاطمة لأن الله تعالى فطمها
وبحسبها عن النار وقد ذكر الناظم عليها فاطمة وأبنيها وبناتي
ذكرتني من فضائلهم بلا أساسين وقد استوعبتهم بذكر أساسين لها
وبيان أحكامها وما يتعلق بها في كتابي الصواعق المحرقة لأخوان
الصلال والرفض **والاستبذاع** والزندقة الذي لم يؤلف في هذا
الباب أجمع منه وأخرج الطبراني والحطيب أن الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب وفي حديث
رجال ثقاة الأوحاد فختلف فيه أنه صلى الله عليه وسلم خطب وهو
بمصادر الطائف فما قال أو صيكم بعترتي خيرا وإن بوعدكم العوض
والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتي الزكاة ولتبعثن عليكم
رحلامي أو كنسي بضرب أعناقكم ثم أخذ بيد علي وقال هو هذا
نوفي كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين سنة صر به ابن مسلم
في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين وهو خارج
إلى صلاة الصبح بعد أن استيقظ سحرا وقال للحسن إنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم الليلة فنشكى إليه ما لقي فقال ادع عليهم فدعا
أنه يبذل خير منهم وأهمهم يبذلون شر منه والثري تلك الليلة
من الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وأما الليلة التي وعدت ومات ليلة الأحد واختلف في موضع

قبره لانه اخفي خوفنا من ان ينبتش الخواج وفي رواية انهم
حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند الجمل الذي
يحمه فلم يدر اين ذهب فلذلك قال اهل العراق انه في السحاب
كنت علي الدوام **تاويهما** اي تضمهما اليك لزيد محبتك لهما
وسققك عليهما ومن ثم صرح انه صلى الله عليه وسلم قال نظرت
الي هذين الصبيين بمشيان وبعثران فلما صبرحتي قطعت
حديتي ورفعتهما واحسج الترمذي والطبراني هذا ان ابناي
وامهما ابني اللهم اني اجبتهما فاجبتهما واجبتني بحبتهما والبر
اجب اهل بيتي اي الحسن والحسين واحمد وابن ماجة والحاكم من
احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وجاه
من طرق صح بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وابوها خير منهما وفي قوله وابوها خير منهما حجة لما عليه اهل
السنة ان الائمة الاربعة افضل من اهل البيت نعم ما فهم
من البضعة الكريمة لا يعادله عمل وبه يوجه قول بعض المتأخرين
بتفضيل الحسنين علي غيرها اي من حيث تلك البضعة وان كان
غيرها من ذكرا افضل منهما علما وعلا ومعرفة فتا له تشبيه
قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة مسللا لهما ما تا
غير شابين وكان الجنة ليس فيها شباب لان الوارد ان جميع الناس
من اهل الجنة يكونون علي خلقه ابنا ثلاث وثلاثين سنة ثم
يدخلونها

يدخلونها وهم كلهم مستورون في هذه السن الذي هو سن الكهولة
واعدل الاسنان واشرفها فلهذا اخير كونهم عليها وحينئذ ليس
في الجنة شباب ولا كهول ولا شيوخ فاي شباب هما سيدا وهم وحياب
بان المراد بالشباب الذين ماتوا شببا بانها سيدا هولاء من غير
استثناء بخلاف الكهول والشيوخ فانها قد سيود انهم وهم الاكثر
وقد لا كما بينهما والائمة الثلاثة قبله وبعدهم والحاصل انهما
سيدا شباب الناس علي الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا
ذكر الشباب فقط ويحتمل ان المراد شبابا فوضنا وخصوالان
القص انما تتشوق غالبا لهن هو علي سمنها الذي فضلت فيه
علي غيرها من اهل ذلك العصر ثم راي بعضهم قمر الاشكال
منجوما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر في الاشكال ورايت عنه اجوبة
لثلاثة من الائمة فيها بعض مخالفة سهله لما ذكرته وزيادة
علي ما ذكرته وساستير لذلك منها اجوبة ثلاثة لان العاجب
منها واستظهر انه سماهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة
الدنيا ولذا لك يصح ان يقال للصغير يموت من صغارا اهل الجنة
والشيخ المحكوم بصلاحه من شيوخ اهل الجنة فهما سيدا شباب
اهل الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار عنهما بذلك وان كانا
لم يتقلا عن الدنيا شابين لانها كانا عند الاخبار كذلك انتمى
وهذا يرجع عند التامل الصادق القوي ويحتمل ان المراد شبابا

فرضا الإبلان زاد صدق تأمله رأي ان التعبير بما ذكرته اوضح
وجوابه الثاني ان يراد بهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك
الوقت الذي كانا فيه شبابين **قال** ولا يرد علي هذا في الجوابين الزام
انهما سيدا المرسلين لانهما شباب في الجنة لانهم غير داخلين في
شباب اهل الجنة علي المعنيين جميعا انتهى وقوله لانهما شباب في
الجنة الذي مبني عليه ايضا بعض ما سبق عنه ممنوع وانما الذي
دل عليه حديث كونهم يدخلونها علي سن اثنان ثلاث وثلاثين سنة
وهو سن الكهولة اذ الشباب الي الثلاثين والكهولة الي الاربعين
ثم منها شيخوخة وحينئذ صح ما احببت به دون بعض ما احباب
به وله جواب ثالث مبني علي ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان
الواقع خلافه فلا حاجة لذكره علي انه في ذاته فيه غموض وعدم
وقا بالمصود وان سلم ما بناه عليه كما يعلم بتأمله لمن وقف عليه
واجاب غيره بان معناه انهما افضل من مات شبابا في سبيل الله
تعالي من اهل الجنة ولم يرد انهما من الشباب لانها ماتا وقد كل
لها كل ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا
يشير الي مروءته وفتوته او انهما سيدا اهل الجنة سوي الانبيا
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو
الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهول انتهى قوله وهو الشباب يرد
واجيب ايضا بانه يمكن ان يراد بها الآن سيدا شباب من هم
من اهل

من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى وليبينه كبير مدح
فينا في لغرض ذكره صلي الله عليه وسلم ذلك مدحا لهما وللحاصل
ان الذي يتجه في هذا المقام ربه يحصل الجواب الواضح ان الذين
كتب لهم السعادة المعبر عنهم يكونهم اهل الجنة شباب وكهول
وشيوخ وان الحسنين ميمرا في حال في شبابهما بل في صغرهما
بفضائل علي بن هوني سنهما حينئذ لا تحصى ولا يسبثنى منهم
احد بل في حال شبابهما فضلا لجمع الشباب الموجودين من
غير استثناء بل الشباب مطلقا من غير استثناء ايضا اذ لانعلم
وهما في شبابهما ان شبابا قبلهما ولا بعدهما ساواهما فضلا
عن كونه فضلا وانما تقدر هذا افلاجل كونها فضلا للشباب
من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ فانها لم يفضلها علي
الاطلاق في حاله من الحالات خصوص الشباب بالذکر واضافنا الي
الجنة باعتبار انه يقال لمن هو في حال شبابه وقد كتب متميها
هذا ان شباب الجنة اي من الوصفين الآن يكونه من الشباب
وكونه من اهل الجنة وحينئذ اتضح حكمة الشباب واتضح
افضلهم واتضح انه لا يحتاج الي استثناء الخلفاء الاربعة فضلا عن
الانبيا واتضح ان في هذا من المدح لها ورفعة قدرها وبيان
تميزها ما لا يخفى عظيم وبقه فتأمله لتستخرج من تلك الاخوية
المطولة مع ما فيها مما سبق ومما في هذا الجواب الذي هو اوصوفا

واوضحها **كأوت** بالله فيعين للوزن وانجاز القصر في اصل الكلمة
من **الخط** حال من الفاعل **تقطيها** **اليا** اي ابوا كابوا اليا لتقطيها
حالا كونها من جملة عروف الخط وكانه اخذ هذا التشبيه من حديث
التخاري عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعدي
علي فخذة ويقعد الحسين علي فخذة الاخرى ويضمنا ثم يقول رب اني
ارجعها فارحمها ومما صح عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما
قال طرقت علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل
علي بشئ قلت فاهذا فكشفه فاذا احسن وحسين علي وركبه فقال اللهم
هذان ابناي وابنا ابني اللهم اني ارجعها فارحمها واحب من
يجبها وصح انه صلى الله عليه وسلم اتبل وقد حمل الحسن علي رقبته
فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال صلى الله عليه وسلم
نعم الراكب هو ووجه التخصيص باليا انها خاتمة الحروف
كانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا
نظر الي ان الالف افضل الحروف لانهما مادة كل حرف ففي الاخرى في
الحقيقة كما انها الاول كذلك وهكذا اثنان نبينا صلى الله عليه
وسلم فانه اولهم خلفا ورتبة واخرهم وجودا وختما فعنصرو
الكرم منذرج ومنبت في جميع الانبياء بالعقل تارة بالنسبة لمن
في عمود نسبه وبالقوة اخري بالنسبة لمن ليس في عموده **من** بيان
للرئحانتين وعينية فلا يخبر يد فيه خلافا لما زعمه الشارح رحمه الله

شهيدين

شهيدين اما **شهادة** الحسين وكانت ولادته في نصف شعبان
بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة فسميها ان يزيد بن معاوية ارسل
الي زوجته جعدة الكندية انها تسته ويتزوجها وبذل لها مائة
الف درهم فقعلت فمضى اربعين يوما ومات فبعثت ليزيد بما وعد
به فابي وفي سنة موته اقوال **والا** كثرون انها سنة حسين وجهه
به الحسين ان يخبره من سنة فابي وقال والله استندتمة واحد كيدي
تقطع واني لعارف من اين ذهبت فتبقي عليك لا تكلم في ذلك بشئ
ثم قال واقسم عليك ان لا تريق في امرى بحجة دم ومن جملة كلامه
لاحيه لما احتضريا اخي اباك استشرى لهذا الامر بعد المرة
فصره الله عنه الي الثلاثة قبله ثم ولي فنزع حتى حذر
السيف فاصقت له واني والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
وربما سيخففك خلفا الكوفة فيخرجونك وقد كنت طلبت من
عائشة ان اذن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا
مت فاطلب منها وما اظن القوم الا يسمعونك فان فعلوا فلا
مراجعتهم فلما مات سال الحسين عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت
لعمرك امة فنعم مروان لانه كان والي المدينة فلبس الحسين
معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الي جنب امه
رضي الله تعالى عنها وكان مروان يكثر من اذنيه فلما مات بكى في جنازه
فقال له الحسين انك به وقد كنت تحب عه ما تحب عه فقال اني

شهيدين

كنت انقل ذلك الى اهل علم من هذا او اشار بيده الى الجبل وكان مروان
هذا الشد الناس بغضا لاهل البيت وكان هذا من الحديث الذي
صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال لا يولد
لاحد مولود الا اتي به للنبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فادخل
عليه مروان ابن الحكم فقال هو الوزع ابن الوزع الملعون ابن الملعون
وروي ايضا حديثا بن جلته قول عائشة رضي الله تعالى عنها لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا مروان ومروان في صلته ثم في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه من ستمه اولعنه او دعا عليه
ان يكون ذلك رحمة له ومزكاة وكفارة وطهارة ومن فضيل الحسن
ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يحمله علي عاتقه ويقول اللهم اني
احبه فاحبه وصح من احبني فليحبه وليعلم الشاهد الغائب اللهم
اني احبته فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية تجعل
بفتح فم ثم يدخله في فيه ويقول ذلك وفي احاديث من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وصح
انه حج خمسا وعشرين حجة ما سئلا وان الجناب لتقاد بين يديه
وحج من ماله مائةين وقاسم الله ماله ثلاث مرات وكرمه باهر
وحكاياته فيه اظهر ولم تسع منه كلمة فخشى قط الا قوله مرة عن خصامة
لسير له عندنا الامار غم انفة وحباً من طرق بعضها صحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان ابني هذا اي الحسن
سيده

سيده وسيصلح الله به بين قيتين عظيمتين من المسلمين وقد حقق الله
له ذلك فان اياه كرم الله وجهه الماتوا في نوب الخلفاء بميابة اهل
الكوفة فكان اخر الخلف الراشدين بنصر حبه صلى الله عليه وسلم
يقوله في الحديث الصحيح للخلفاء بعد ثلثون سنة من خلافة
هي الستة اشهر الباقية منها وعند مضملة سار الى معاوية في اربعين
الفان لما تراءى للحسان علم الحسن انه لن تغلب احدي الطائفتين حتى
يذهب الكثر الاخرى فرضي بالترول لمعاوية عن الخلافة شفقة على
الامة تسروا قبلها معاوية فنزل له وحسين صار هو الامام
الحق وقبل ذلك كان تغلبا لكن لا حبهما ده لم يكن آتيا بل ماجورا
واما مشادة الحسين وكانت ولادته لحسن حلون من شعبان
سنة اربع ومن فضيلة رضي الله تعالى حديث حسين مني وانا من
حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وفي رواية
الحسين والحسين سبطان من الاسباط وحباً من طرق صحيح الحاكم بعضها
ان جبريل وفي رواية ملك القطر ولعلمها واقعتان جالي النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبروه ان الحسين مقتول واره من تربة الارض التي
يقتل فيها فاعطاه لامرسة واخبرها ان يوم قتله يتحول دما
فكان كذلك وسخر صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال رخ
كوبلا وفي رواية فاستار جبريل بيده الى الطيف ارض بالعراق بناحية
الكوفة ولا تخالف لان ذلك الموضع يسمى بكر بلا وبالطيف كذلك قال

بعضهم وقال غيره كوربلا قريب من موضع يقال له الطف بقرب الكوفة وروى الطبراني اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي وروى البغوي وغيره سمي هارون ابنه سبورا وسبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين وحباء ان العرب لم تستمرهما في الجاهلية فسبهما ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة على الحسين ففر الملك خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان ياتيهم ليبايعوه ونحو ما هدم فيه من العور فتمناه ابن عباس ويأتين له غدرهم وقتلهم لابيهم وخذلانهم لاحيه وامره ان لا يذهب باهله ان ذهب فابي فبكي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال واخسياه وقال له ابن عمر نحو ذلك فابي فقتل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتل وكذلك تمناه ابن الزبير رضي الله عنهم بل لم يبق بمكة الا نحو حزن لسيره ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية بكي حتى ملاء طستة بين يديه وقد صر اما ما مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد بن زياد فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك فلقي العذرزدق تساله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من اخبره الخبر دامره بالرجوع فتم بالرجوع فقال اخوسم القتل لاحتي تاخذ بشارنا او نقل ثم سار فلقته او ايل خيل ابن زياد فعد

فعد لالي كوربلا فجمد اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه المتسوا منه نزوله علي حكم ابن زياد وبيعتة ليزيد فابي فقتلوه وكان اكثر مقاتليه الكاينيين اليه والبايعين له فلما جاهد فرأعنه الي عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من اهله نيف وثمانون قتيل في ذلك الوقف ثباتا باهدرا ولولا انهم حالوا بينه وبين الما ما قدر واعليه ولما استجدر القتل في اهله حتى بلغ خمسين صاح اما ذات يدي عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجبا شفاة حبه فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه وبقي عمه فحمل عليهم وقتل من تبعه منهم خلفا كثيرا فكثر واعليه حتى حالوا بينه وبين حريمه فصاح رضي الله عنه كفوا سفهاكم عن النساء والاطفال فكفوا ثم لم يزالوا يقاتلهم الي ان اتخنوه بالجراح لانه طعن احدي وثلاثين طعنه وضرب اربع وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الي ان سقط الي الارض فخر وواراه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين ووضعه فاملكه بين يدي عبد الله بن زياد مستجحا لكونه قتل خير الناس فامر بضره عنقه وقال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته وقتل معه من اخوته وبنيه وبنو اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ما كان علي وجه الارض لهم يومية شبيهه وجعل ابن زياد الرأس في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويدخله اققه

وتبجيب من حسن نغره فبكي انور حتى الله تعالى عنه وقال كان اسمهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك
فوالله لظالم ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين
الشفتين ويكي فاغظ عليه ابن زياد وهدده بالقتل فقال
لا حد تنك مما هو اعظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتعد حسنا على فخذة الذهب في وحسنا على فخذة السير ثم
وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياها وصالح المومنين فكيف كانت ودعية
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد انتمي ولا عجب
فان يزيد يبلغ من فجاج الفسق والاخلال عن التقوي يبلغا لا يسكن
عليه صدور تلك العبايح منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك
به ورعا وعلما يقضيان بانه لم يقبل ذلك الا لقضايها وقعت منه صراحة
في ذلك ثبتت عنده ولم تثبت عند غيره كالقذالي فانه اطال في رد
كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت من طريق صحيح انه
قتله ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكان العربي
المالكي فانه يقبل عنه ما يقشع منه للبلد انه قال لم يقتل
زيد الحسين الا بسيف حده اى بحسب اعتقاد الباطل انه الخليفة
والحسين باغ عليه والبيعة سقت لزيد ويكنى فيها بعضا اهل
الحل والعقد وبيعه كذلك لان كثيرين اقدموا عليها بخاري
له هذا

له هذا مع عدم النظر الى استخلاف ابيه له اما مع النظر لذلك فلا
يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد على ذلك ونريد بان هذا
انما هو بعد استقرار الاحكام وانقضاء الاجماع على تحريم الخروج على
الامام الجابر اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد
الحسين رضي الله تعالى عنه اقضي جواز اوجوب الخروج على يزيد لجوره
وتباجة التي تضمنتها الاذان فهو اعني الحسين رضي الله عنه بحق
بالنسبة لما عنده لاسيما ان راى ما راى الامام من كفره وبه يزد ايضا
ما قيل نظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله له عن الخلافة
ومع علي كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليها لكنه غير انتم
لاجتهاده فالحسين كذا انتمى فتم ذلك فان كلام الائمة فيه كالمستأجر
ولا يزول الاشكال فيه الا بما قررت فاستفده ومما يبطل توجيه
تلك الكلمة ما ذكرته في مختصري تاريخ الخلفاء المعافظ السيوطي
ان رجلا سي مزيديا ميرا المومنين فامر عمر بن عبد العزيز خامس
او سادس الخلفاء الراشدين ولا يرد الحسن رضي الله تعالى عنه على الذين
عبروا بالاول فانه وان كان منهم بنصر الحديث الصحيح على ان الخلافة
بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة
اشهر تكلم هذه الثلاثين لانهما لم تطل ولم يزد له ما دان للاربعه
من جميع بلاد الاسلام فكانه اندرج في خلافة ابيه فاما الرجل واحد
فمن الاربعه وحينئذ تعين ان خامسهم عمر رضي الله عنه بضمه

عشرين سوطا فذا صرح في انه كان متغلبا بالشوكة لا اما ما لان
الذي هم اهل الخلع والعقد حقيقة الكره الكرههم علي بيعته كما صرح
به في المختصر المذكور سبعا لاصله واقلهم من اجلا الصحابة هربوا الي مكة
وياتي قريبا بعض ذلك مع زيادة عليه ولم ادخل قصر الامارة
بالكوفة امر بالمراس فوضع علي ترس عن يمينه والناس سماطان
ثم اقرله وجهزه مع روس اصحابه وسبا يبال الحسين الي يزيد فلما
وصلوا اليه قيل ترجم عليه والمشهور انه جعل نيكت الرأس بالخيزران
وجمع بامه اظهر الاول واخفي الثاني قيل والعجب كل العجب من ضرب
يزيد ثانيا الحسين بالقضيب وحمل ال النبي صلي الله عليه وسلم
علي قناب الجمال موثقين في الجبال والنساء مكشفات الوجوه والروس
ولما وصلوا دمشق اقيموا علي درج الجامع حيث تقام الاساري
والسبي وقيل ان يزيد ارسل براس الحسين وثقله ومن بقي من اهله
الي المدينة فكفن راسه ودفن عند قبر امه بقبة الحسن وقيل
اعيد الي جثته بكر بلا بعد اربعين يوما من قتله ثم سلب الله علي
ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتله ولما نزل الدينار سلم ابن زياد
بالراس اول متول جعلوا يشربون بالراس فخرج عليهم يدي من
الحاميط فكسبت سطر ايدم
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب
هزبوا وتركوا الراس ثم عادوا واخذوه واخذوه غيرهم وقدم به
علي يزيد

علي يزيد ومما ظهر يوم قتله ان السماء امطرت دما وان اوانهم
مليت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتي
رؤيت النجوم واشتد الظلام حتي ظن الناس ان القيامة قد
قامت وان الكواكب قد ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر
الارضي تحته دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا
اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة وقيل اجرت ستة اشهر
ثم لزال الحمرة تري بعد ذلك وعن ابن سيرين اخبرنا ان الحمرة
التي مع الشفق لم تكن حتي قتل الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة
ذلك ان غضبا يوثر حمرة الوجه والحق نوره عن الجسمية فاظهر
تاثير غضبه علي من قتل الحسين حمرة الافق اظهار العظيم
الجناية وكما اظهر الله عظيم الجناية علي الحسين بذلك الاموال
اظهره علي ولد ولد الحسين صاحب المذهب المشهور رضي الله عنه
فان بني امية استخفوا به وقتلوه وحرقوه فانتقم للفق تعالى
من فعله حتي سلط عليه من فعله مثل ما فعل يزيد واقبح
بكثير كما هو مبسوط في قصته مع هشام المذكورة المشهورة
وفيها من الكرامات الباهرة لاهل البيت ما اوجب ذكر حاصلها
ليطلع من محبهم فيزداد محبة لهم والبغض فينبوب ويرجع الي الله
تعالى اعلم اني ذكرت في كتابي اسني المطالب في صلة الاقارب
مالفظه تنبيه آخر يبيد ما ذكرته في التنبيه الذي قبل هذا

ما وقع له هشام بن عبد الملك حيث قطع رحم زيد بن علي فقتله
قومه الذي ارسلهم اليه وحرقوه بالنار فسلط الله عليه من
اخرجه من قبره وحرقه بالنار جزاء له وفاقا وشيخ
ذلك ان زيد بن علي بن زيد العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
كان يدخل علي هشام بن عبد الملك بن مروان بن نجار بن امية
وظلمتهم فكان يقع بينهما محاورات فيفجه زيد حتى يجله بين
حينه وفي عز مملكته ومن ذلك انه قال انت زيد المومل
للخلافة وما انت وذاك وانت ابن امية فقال له زيد ان الامة
لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية ما بعث الله نبيها هو ابن
امية وجعله اب العرب واب خير النبيين وهو اسماعيل بن
ابراهيم صلي الله عليه وسلم فكانت امه مع ام اسحاق كاتي
مع امك وما تقصيرك بمرحبا بوه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وحده علي بن ابي طالب فلما خرج قال هشام لجلسا به السم
زعمتم ان اهل هذا البيت قد انقرضوا الا لعنة الله ما انقرض
قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة اخري فرأي عنده يهوديا
يسب قيل كان يسب النبي صلي الله عليه وسلم وقيل كان يسب
الله فاستهزه زيد وقال يا كافرا ما والله لان مكنك منك
لاختطفن روحك فقال هشام منه يا زيد لا تؤذي جليسا
مخرج قاتلان استشعر حجب البقا استدر الذل الي الفنا
وهاج

وهاج حنيفة علي الخزرج علي هشام فاطاعه من اهل الكوفة خمسة
عشر الف مقاتل ويا يعوه ويا يعيه جماعة من الامة قيل منهم
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وايداه بمال عظيم وخرج معه
من الفقرا والفقهاء واهل الصاير خمسة الاف في نزي لم تر
الناس مثلم ثم خذ له الذين يا يعوه وقاتلوا عنه فقال ابن
الناس فقيل له احبسوا في المسجد فقال لا يسعهم عند الله تعالى
خذ لانهم لنا فداد اليهم وامرهم بالخروج فانوا فقال يا اهل
الكوفة اخرجوا من الذل الي العز والي خير الدنيا والاخرة فانوا
فانكبت جنود هشام فحمل عليهم زيد رضي الله تعالى عنه فقتل
منهم مقتلة عظيمة فلم ينجح ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة
فتفرقت اصحابه عنه فلم يتاثر بذلك وحاربهم يوم الاربعاء
والخميس فحمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب اخويوم
الجمعة بنشابة في جنبه فجي له بطبيب فترعمات من وقته
ودفن في قناة واجري عليه الما حتى لا يعر فوا قبره ثم دلوا
عليه فضلب علي حذرع تحلة عريانا فنجحت العنكبوت علي عورته
لوقته فلم يبرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة ثم اتزوه
وحرقوه بالنار حتى صار رمادا فذثروه في الهوي فلما كان
زمن السفاح اول خلفا بني العباس وهو عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم امرا بامراة هشام

المذكور فشرح واسمها بالعمد وامر بقطع تدبيرها وقتلها قصاصا
في امر ولد اذ زوجته كانت لتزيد رضي الله عنه قتلوها ثم امرهم بسلام
فنبش من قبره فوجد بحاله لانه كان ظلي بالصبر لئلا يتغير فاقام
وحلده وحتي تنازل لجه ثم حرقوه بالنار وفعولوا به كافتل يزيد
رضي الله تعالى عنه جزا وفاقا فقام نصر الله تعالى حتى على الاعداء فان
غالب بني العباس كانوا يكرهون ذرية الحسين لانهم يمتازونهم في
الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك اظهر الله الانتقام من هشام
لزيد علي بن مكره بن زياد وبني عمه انتهى **ليس ينسبني** ككلمة
كامل الايمان **الطف** اي بذكر ما وقع فيه ومترانه ارض بالعراق
وانه يسمى كربلا او قريب منها وقبره به معروف بزار وتيبرك به
مصايبها اي مجموعها علي حد يخرج منها اللولو والرجان اذها
انما يخرجان من الملح فقط اي مصاب الحسين لان قتله به واما قتل
الحسن فمترانه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسلم ظاهرا وانما علم به
تذرين للناس **ولا كربلا** بل كل منهما يذكر في بة لك المصايب حتي
اي انصوري في كل ارض انما هي فظاهرة انه مغاير للطف ومترانه
قول وكان الناظم لهذا الرواية ابن سعد عن الشعبي ان
علي كرم الله وجهه لما مر بكربلا عند مسيره الاصفين وقف
وسال عنها فقيل كربلا في حتى بدل الارض من دموعه ثم قال دخلت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي القصة الاية قريبا في شرح
قوله

قوله فابكهم **ماري فيهما ذمامك** بالجمعة اي حرمتك ايها النبي
الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يحصل ذلك الا
بالقيام بجميع ما لها من العمود والحقوق والحرمات والحلاله ونبض
شائنها واعتقاد انه علي غاية من الحماية والضلالة والجرأة
والتهور **مرويس** اي تابع كعبدة الكندية في الحسن وابن زياد
واتباعه في الحسين رضي الله تعالى عنهما والحال انه **قد خان عمك**
الروساء اي المتبعون من الظلة الطغاة المتمردين كيزيد
فيهما للتشبه في قتلها لكنهما فازا بمنزلة الشهادة العظمى
وبناء نخزي الدنيا والاخرة وقول بعضهم لاملام علي قتلة
الحسين لانهم انما قتلوه بسيف حده الامر بسبله علي البغاة
وقتلهم لا يعول عليه لان يزيد لم يتعد بيعته عند الحسين
وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون له مكرهون علي البيعة كاهو
معروف وغاية امر يزيد انه جابر فاستق متغلب وحرمة
الخروج علي الجابر التي علي عليها الاجماع محلها بعد استقرار
الامور وانقضاء تلك الاعصار واما تلك الاعصار فكان اهلها
مختمين فلم يدخلوا تحت حيطه راي غيرهم ولذ لك خرج علي يزيد
ايضا ابن الزبير والمريال ببيعتهم ولاعتدبها الجماعة اخرون
استمعوا منها وهدروا ومترانها له تعلق بذلك مع زيادة
وروي ابن السكن انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار

وغيرها ذمامك

مرويس

وقد خان عمك الرواساء

إلى الحسين أن ابنه هذا يقتل بارض العراق فن ادركه منكم فليصره
ربه يريد قول البعض المذكور وما يردده ايضا ما ترتب علي قتل
الحسين مما ترتب عليه وبين رعي وخان والمرؤس والروسا خناس
الطباق **ابدلوا** اي هولاء المذكورون **الود** بتثنية الواو اي المودة
التي تحدثهم الله عليها في الآية الآتية ببعضهم وقتالهم والحق
الانزالهم بكل طريق امكن حتى ان القدر مطي سباهم فابيعت
الشريفة في عسكره باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من
سباه منهم **ابدلوا ايضا الحفيظة** اي الحمية **في نصر القرني**
ومحبتهم اي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهل البيت النبوي
يعني تركوا هذين واخذوا صندهما فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن
نصرتهم ولم يمشوا قول الله تعالى في حقهم الدال على غاية دفعهم
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الآية وقد اختلف
المفسرون في القدرني والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجههما
سنة حسن انهم اهل البيت فانه خطب الناس خطبة بليغة فيها انا
الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ابن الشير انا ابوالنذر
ثم قال وانا من اهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم
ومواليتهم زاد في رواية علي كل مسلم فقال فيما انزل على محمد صلى الله
عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية
ومن يقترن حسنة نزل له فيها حسنا قال اقتران الحسنات
مودتنا

مودتنا اهل البيت وجبا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند
فيه شيعي عالٍ لكنه صدوق اهلنا تزلت قالوا يا رسول الله من
قرايتك الذين وجب علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما ووري
غير واحد بخودك عن علي رضي الله تعالى عنه واحمد ح الطبراني
عن زيد العابدين انه لما جئ به اسيرا عقب قتل ابيه للحسين رضي
الله تعالى عنهما واقام علي درج دمشق قال بعض حفاة اهل
المنام لله الذي قتلتم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له
اما قرأت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال
نعم ولا يينا في ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس واتباعه من
حملها علي غير ذلك كما في البخاري وغيره عنه ان المراد ان لا تؤذوني
يا معشر قريش بقرايتي فيكم وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه
انزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذ البيتم ان
تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني ويومئذ ان السورة ملكية
ورواية من روىها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزلها مرتين كما
قيل به في الفاتحة ووجه عدم المناقاة ان من ذكره صلى الله عليه وآله
وخص بقريته انصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت وعم
في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالبيع فكل من المرادين صحيح من غير مناقاة
ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن جبير وهو من اجل تلامذة ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما يفسر تارة بهذا او تارة بهذا وفي رواية

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إلا أن توادوا والله ولا منافاة أيضا لان
 من جملة موادته تعالى موادة رسوله واهل بيته وادعائه الخ الآية
 قوله مردود لا يلفظ اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي
 وغيره وقد صح خلافا للرواه فيه ابن الجوزي حديث أحبوا الله بما
 يندوكم به من نعمه وأحبوا في حب الله عز وجل وأحبوا اهل البيت
 لحبي وصح أيضا ما بال اقوام سيحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل
 بيتي تطعموا احديتهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم به
 تعالى ولقد اتيهم مني وفي حبر احمد انه صلى الله عليه وسلم قال
 لمن اشتكى عليا والله لقد اذيتني ثم قال من اذني عليا فقد
 اذاني وروري احمد والترمذي حديث من احبني واحب حسنا وحسنا
 واباهما واتمها كان معي في الجنة زاد ابوداود ومات متبع السنني
 وبها يعلم بطلان قول الرافضة تنفع محبتهم مع مخالفة السنة
وايدت اي اظهرت **ضباها** عايدلها على ايدت واراد بالضبنا
 البراسيع لان النافقا لا تكون الا لها **النافقا** هي احدي مخترفي
 اليربوع سلكها ومظهر غيرها حتى لا يصاد وهو موضع من مخز
 يجعل الحاجر بينه وبين الفضا قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من
 الحجرة الاخرى المسماة بالقاصعا ضرب النافقا براسه فانشق
 وخرج هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه
 اشتقاق المنافق في الدين كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكرة
 بالحسنين

وادعت ضباها الى الدنيا فقا

بالحسنين حتى فعلوا ما فعلوا اسمها باليربوع في مكرها المذكور
 فهو استعارة تصريحية وفي ذكر النافقا استعارة ترشيحية او
 تشبيه ما عند اوليك من النفاق بالنافقا بالجامع الآتي فهي
 حينئذ استعارة مصرحة رشحت بذكر الضباب او تشبيه
 النافقا بما عند اوليك من النفاق الذي حملهم علي ان فعلوا اباال
 البيت ما فعلوا فتشبيه النفاق بنفاق اوليك استعارة بالكنا
 والجامع ان النافقا يظهر اليربوع منها فيهرب من صياديه وكذلك
 نفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا من الدين ونفعلوا ما فعلوا وانما
 اليربوع استعارة تخيلية ويصح ان يكون استعارة بالكناية
 ايضا لتشبيه الضباب باوليك في المكر واصنافهم الى صمير
 النفاق تخيلية **وقست** اي غلظت واشتدت **منهم** اي المكرة
 الفجرة المذكورين وهو حال من قوله **قلوب** فوصل اليها والي ذريتهما
 منهم غاية الاية والاستهتار بحجم الواجب رعاية عليهم وان لم
 تكن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لهم الشقاوة
 والعذاب الا ليم **علي من** اي اوليك الامية الذين هم بدور الدنيا
 ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع
 الحسين من اهله ليس لهم تشبيه علي وجه الارض **بكت الارض**
فقد همر السماء وهذا القياس من مفهوم قوله تعالى فما بكت
 عليهم السماء والارض بمعنى انهما يتسفان علي ما فانهما من اعماله

وصفهم بقلوب غلظت عن عكس الارض صمير والسي

وتوابعها أمنا الأرض فحال سجود المؤمن وعبادته وأما السما فحال
مصاعداً عماله وإذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الآية
فما بالك بآل البيت النبوي والسيد العلوي ويصح أن يكون
المراد بكاهنهما بكاهنهما وهو واضح لكن الأول ابلغ ولا مانع
من حمله على الحقيقة لأنه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره
الابتدليل **فابكم** أيما السامع للحطاب **ما استطعت** أي مدة دوام
استطاعتك تأسياً بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يجبر يلزم
لعلي وروى ابن سعد عن الشعبي قال من علي كرم الله وجهه
كبر بللاً عند مسيره إلى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض
فقبل له كربلاء فبكي حتى سبل الأرض من دموعه ثم قال دخلت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال
كان عندي جبريل أنفاً وأخبرني أن ولدي الحسين يقبل بشتاطي
الغرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب
ملك الأرض ثم في أيها فلم املك عيني أن فاضت وأخرج
الترمذي أن أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم بالكربلاء وبأسه
وملحنيته التراب فسأله فقال قبيل الحسين أنفاً وكذلك رواه
ابن عباس رضي الله عنهما نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة
فيهما دم يلقطه فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم ازل
أستبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم
فان قلت

فان قلت الامر بالبكاء بينا فيه الحديث الصحيح فاذا وجبت
فلا يتكلمن بالكلمة ومن ثم قال **أيمتنا بكلمة البكاء بعد الموت قلت**
ليس المراد بالبكاء الامور به هنا حقيقة بل لازمه من التأسف
والحزن على ما حصل للدين واهله من استباحة حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودم نبيه واهله ومن غاية الاستهانة
بحقهم والفرح بمصائبهم ومنزوال انوار النبوة وعلومها ونفاها
ورهدها وكما الامها بغير همد وذلك كله مصاب لا يساويه
مصاب فحق لكل احد ان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان
يامر به غيره ويدعو اليه فان قلت **كيف نهى صلى الله عليه**
وسلم عن البكاء كما في الحديث المذكور قلت **المنهي عنه** انما هو
البكاء بعد الموت لوقوع اليأس به فوجود البكاء حينئذ بماد
علي نوع تبرم بالقضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم
قبله وهو محض رحمة حينئذ وبهذا يبين عدم الاحتياج
للجواب بل عدم صحته بان المنهي عنه البكاء الاختياري والذي
وقع منه صلى الله عليه وسلم لعلة الاضطراري وبيان للجواز
او اطلاق منه البكاء على مجرد دمع العين وهو كراهة فيه ومن ثم
لما فعله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب بناته قبل له ما هذا
اي وقد نهيت عن البكاء فقال انما رحمة وانما يرحم الله من
عباده الرحمة فبين ان مجرد دمع العين لا يحد ورفيه ولا كراهة

فما مله ثم تم ما أتر به من البكاء يصلح أن يكون دليلا حاشا عليه
فقال **ان حرا قليلا اي قليل في مقابلة عظيم من المصاب**
لا سيما مصاب الامة بالحسين واهل بيته ما رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وبين قليل وعظيم طباق وفيه اشتقاق ورد العجز على الصدق
البكاء وان كثرة وهو الصوت الذي يكون مع الدمع واما القصور فهو
الدمع فقط وغير العليل قتل قائلهم وروايتهم بهم باسادة
ذكرهم وادامة الثنا عليهم والرد على عدايمهم وغير ذلك **كل يوم**
وكل ارض كربي اي لا اجل ما حصل لي من الكرب وهو الغم الذي
ياخذ النفس بحيث يخشي موتها منهم اي بسبب ما حصل لهذين
الامامين واهل بيتهما من القتل والاسد والسب والابناء **كربلا**
راجع لكل ارض **وعاشور** راجع لكل يوم فقيه لف ونشر مشوش
اي زاد في ذلك الكرب حتى ان كل ارض حلت بها بصورت انها الارض
التي قتل فيها الحسين وكل يوم اصبح علي تصورت انه يوم عاشور
الذي قتل فيه فكري عمر جميع ما انا فيه من الازمنة والامكنة
فلا يفارقني بالاشتقاق من ارض لاخري ولا من زمن لاخر وبين كربي
وكربلا جناس شبه الاشتقاق فهو اوجناس الاشتقاق في تناوي
واوت وفوضت وتفويضي وطبتم وطباب وسدتم وسودته
دوزره والزوراء والقاسم واقسامي وابكهم والبكاي **البيت النبي**
وهو مونسوا بني هاشم والمطلب وهم المذكورون في قوله تعالى
انما يريد

الارض كربي وكل ارض كربي

البيت النبي

انما يريد الله ليذبح عنكم الرجز اهل البيت ويظهر كرم تطهيرا واكثر
المعصية ايها تزلت في علي وفاطمة والحسين رضي الله تعالى عنهم وقيل
تزلت في سيدنا صلى الله عليه وسلم ونسب لابن عباس وكان مولاه
عكرمة ينادي به في السوق ورثه كبر صغير عنكم وما بعده وقال
جمع تزلت فيهما ورثه جمع بانهم سب التزول فيدخلن قطعا
ويدل له ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول الله ان ابن اهل البيت قال
بلي ان شاء الله ولدخول آل البيت خبر مسلم انه ادخل اوليك الاربعه
تحت كساء قرا الآية وصرح انه صلى الله عليه وسلم جعله هولا تحت
كساء وقال اللهم هولا اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل علي العباس
وبنيه بملاة ثم قال يا رب هذا عمي وصنوايي وهولا اهل بيتي
فاسترهم من النار كسترني اياهم بملاي هذه فقالت استكفة
الباب امين ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت
سكنه صلى الله عليه وسلم وهن امهات المؤمنين واهل بيت نسبه
وهو مونسوا بني هاشم وبني المطلب وصرح هذا عن زيد بن ارقم والاشهر
ان هولا هم المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلي آل محمد
وقيل المراد باله هنا كل مؤمن واختير وخبير الي كل مؤمن تقي ضعيف
بالمره وآل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون في جميع
ما جاء في فضل اهل البيت او الال او ذوي القربى واوليك الاربعه

هم المرادون في آية الباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم
فيها **ان نوادي** اي قلبي **ليس** تغلجا مد معناه نفي بصنوع الجملة
في الحال ونفي غيره بالقرينة وتدل هي لتفي الحال وغيره وقواه ابن
الحاج بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصر وفا عنهم قال ابن مالك
ومرد للتفي التام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو ما
تفعل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا ان ضربت انتهي ويصح ارادة
هذا المعنى الاخير في النظم **يسليه عنك الناس** بفتوية
اوله اي ما يحصل لهم من الشدايد والمحن وفي القاموس تأشاه
اذاه واستخف به بل يحتمل بغيره على الدوام لانزلها
بحة ولا تنقصها شدة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن
عدي بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي القربى انا حارب
لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعد ولمن عادهم الا ان اذني قرابي
فقد اذني ومن اذني فقد اذني الله تعالى وفي الحديث ايضا انا
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي
تأمل كونه صلى الله عليه وسلم قرنه بالقران في ان التمسك بهما
يمنع الضلال ويوجب الكمال واستار الي ان ما عنده ملازم له لا ينفار
يسلوا ولا تسلب ولا غيرهما من الوفا بجهنما والتعزير والتعسر
لصايبهما انا هو مع تفويضه الامور الي مباريها قال **غير اي الا**
اني فهو استثناء منقطع **فوضت امرى** في ذلك كله **الي الله**

الفاعل

الفاعل لما يشاء والمقتهر لما يريد لا ينسأل عما يفعل وهم يسألون
وتفويض الامور الي من هو مقدرها ومدبرها **برأي** اي مبري
للمفوض كذلك اعتمادي علي شي من حوله وقوته وذلك متعين علي
كل مسلم فضلا عن كامل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
الا بالله برآه من الشرك وكثر من كنوز الجنة وفي فوضت وتفويض
حبا من الاستتقان وجملة تفويض الخ تدل **رب** للتفليل
يوم يكر بلامسي باعتبار ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معه
بها **خفت بعض وزرة** اي تقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب
العظيم على النفوس التي عندها غيرة لآل البيت النبوي **الزوراء**
فيها مع وزره شبه الاشتقاق وهي ناحية بيغداد اي ما وقع من
خلفائها بني العباس الذين هم من جملة آل البيت بالخروج علي بني
امية لانهم عابوا وجاهروا ولم يراقبوا الله ولا رسوله طرفه عين
وفي آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين الكملين الجامعين بين
العلوم الشرعية والمعارف الرومانية والاسرار الالهية والكرامات
الباهرة والعياني الفاخرة ثم ينزع الخلافة منهم بعد ان نصره الله
عليهم فقلوهم اسر قبلة **قال** **والاعادي** الذين هم اوليك
الفسفة العجوة **كان كل طرح** اي مطروح **منهم** الي الارض بيوارق
السيون ولوامع الاسنة الوجية لتوالي الخون **الزرق** المسق بالار
الذي **حل عنه الوكاه** وهو ما سيده راس الزرق ولا زالوا يتبعونهم

الكتاب المذكور في الامور المذكورة في هذا الكتاب

بالدس النبي

حتى قطعوا دابرهم عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والمهدد به
العالمين **وهذه** القصة مبسطة في التواريخ كتاريخ الخلفاء للحلال
السيوطي ثم في اختصاره له تعليق بطلبها ان شئت **بأل**
هو منادي واصله اهل ابدلت الهاجرة ساكنة وقبلها هجرة محرمة
فابدلت الساكنة الفاعلي القاعدة ولا يضاف الاعلى الاشراف كما
هنا وانما قيل الفرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف **بيت النبي**
ومرآفابياهم **طبتهم** اصولا ونفوسا وانعالا وصفاتا وظاهر
قول النظم ان المراد بالطيب في وبرتجانين طيبهما منك غير المراد
به هنا وهو محتمل ويحتمل انه في الموصفين للطيب ظاهرا وباطنا
وان الطيب ثم لها وهذا للباقيين وهو الوجه لان ذلك في خصوص
وهذا في عموم اهل البيت كادت عليه الآية السابقة انما يريد ان
ليذهب عنهم الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيرا اذ هي منبع فضائلهم
لا شتمها على قدر من مآثرهم والاعتناء بسبائهم حيث ابتدئت بانها
العقيدة لحصر ارادته تعالى اذ هاب الرجس عنهم وهو الاثم والشك
فيما يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة
وفي احاديث عزيمهم على النار وهو فائدة التطهير وغايتة اذ من
الهام الابانة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب
عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم
لحسن عوصوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب
الاوليا

الطاهر والظاهر والباطن والظاهر والباطن والظاهر والباطن

الاوليا في كل من لا يكون الامنهم **وحكمة** ختم الآية بتطهير المبالغة
في وصفهم لاعلاء وفي رفع التجوز عنه ثم ثوبه ثوبين التقدير
والتكبير المشير الى انه تطهير يدع ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف
ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل علي وفاطمة
والحسن والحسين كسائر اولاد النبي صلى الله عليه وسلم هو لا اهل بيته اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم ان هؤلاء الائمة فاجعل صلواتك وبركاتك
على الائمة فانك حميد مجيد وفي اخرى اللهم اهل بيته اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ثلاثا ومع حديث ان مثل اهل بيته مثل سفينة نوح من ركبها
نجاد من تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لاهلي بن بعد ي
وحديث سالت النبي ان لا تزوج لي احد من امي ولا يتزوج الي احد
من امي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث واحبوني بحب الله
واحبوا اهل بيته بحبي وحديث انا حارب لمن حاربهم وسلم لمن سلمهم
قاله لعلي وفاطمة وابنيهما وحديث ان لكل بيتي اب عصبته ينتمون
اليها الاولاد فاطمة فانما وليهم وعصبتهم وهم اعز من خلقوا من
طينتي وميل للمكذبين بفضلمهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم
ابغضه الله وحديث والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت احد
الا كتب الله في النار **قطاب في المدح فيكم** وان لم استوف واجب حقكم
ومعالي شرفكم لان الله تعالى ورسوله اشيا عليكم مما تنقطع الاعناق
دون الوصول الي غايتة والاحاطة بنبينا من غايتة **وطاب لي فيكم الوثاء**

وهو تعداد محاسن موتاكم وفي طبم وطاب الاستشفاء والمذبح والريثا
 الطباق **انا احسان مدحك** اي انا المسببه في الاعتناء مدحك علي افضي
 ما يمكن من وجوه البلاعة وقوانين الفصاحة بحسان بن ثابت شاعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منبر في مسجد
 ينافح عليه كفار قريش وميرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويدعوا له بقوله اللهم ابد به روح القدس ومن بلاعته لما اراد ان
 يهجو قريشا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه ما من مطن من مطون
 قريش الا وله اليها قرابة فقال لا سئلتم ما سئل الشعرة
 من العجين وراه عمر رضي الله عنهما ينشد شعرا في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنظر اليه سذرا فقال كنت انشدته فيه بين
 يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ابد به روح القدس ثم
 استشهد ببعض الصحابة علي ذلك فشهد واليه **فاذا نحت عليكم**
 اي رفعت صوتي بالبكا **فاني الخنساء** بنت عمرو بن الشريد من شراة
 ثبايل منهم قيس بن عيلان قيل قدمت علي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع قومها بني سليم المواليين له صلى الله عليه وسلم ولذا حضر
 معه منهم في فتح مكة وحرب حنين الفرح جيل ونظرت عاسية
 رضي الله تعالى عنها عليها نوب العذرة فاخبرها بانه صلى الله عليه
 وسلم نهي عنه فاعتذرت باهنا لم تقلم بالهني ثم ذكرت سببه وهو
 ان زوجها افتقر نسالت اخاها فقاسمها ماله فافتقر نسالت
 فقاسمها

الكتاب في طبم وطاب الاستشفاء والمذبح والريثا

فقاسمها ماله ثم الثالثة كذلك ثم الرابعة فعتبته زوجته
 فاجابها بما يابها كفته عارها ولو هلك مزقت خمارها وليبت
 من شعر صدرها قالت فلما هلك اتخذت هذا الثوب قيل
 لخير ميراث شعر الناس قال انا لولا هذه قيل له مما فضلتك قال
 بقوتها

بفتي الزمان وما تفتي عجائبه . ابق لنا ذنبا واستوصل الراس .
 ابق لنا كل مجهول . ونجعت . بالمحامين فمها مر وارماس .
 ان الحديدين في طول اختلا فمها . لا تفسدان ولكن تفسد الناس .
 واجمع علما : الشعرا لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها اي
 فاني مستبها في نوحها علي اخيها وراثتها له بالمعاني البدعية .
 والمباني السليفة وصاحب الثنا وجماع الرثا ومنه .
 الايا صخران ابيك عينا . لقد اضحكني دهر اطويلا .
 الي ان قالت .
 اذا فتح البكا علي قميل . رابت بكاءك الحسن الجميلا .
 ومنه ايضا .
 يورقني التذكر حين اسي . وميرد عني عن الاحزان نكسي .
 علي صخر واي فني كصخر . ليوم كريمة وطعان جلس .
 ثم قالت .
 وما يكون مثل اخي ولكن . اعزني النفس عنه بالتأني .

ومنه
 اعني جودا ولا تجهدا . الانبياء لصخر الندي
 الانبياء الجري الحيد . الانبياء الفتي السيدا
 طويل التجاد رفيع العماد . وساد عشيرته امردا
 ومنه
 وان صعدا التامة الهداة به . كانه علم في راسه نار
 وسال الخليفة المهدي الفضل عن اخذ بيت قاله العرب فذكر
 له هذا فاعطاه ثلاثين الف درهم بعد ان شكى اليه ان عليه ديننا
 عشرة الاف درهم . وراها عمر رضي الله عنه تطوف باكية لاطمة
 لخذها معلقة نعل صخر في خمارها فوعظها فقالت رزئت
 فارسله يزران احد مثله فقال ان في الناس من هو اعظم
 رزية منك وان الاسلام قد غطي ما كان قبله واذ الاجيل لك
 لطم وجهك ولا كشف راسك فلفت وحضرت حرب القادسية
 مع بنينا اربع رجال فحرضتهم على الثبات ابلغ تحريض ثم قالت
 فاذا اريتم الحرب قد شرت عن سائرها وجلت نارها على ارواقها
 فتموا وطيسها ورجالها وارسيسها تطفر وبالغيم والكرامة
 في دار اللحد والقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله
 الذي سرفني بقتلهم وارجو ان يجعني بهم في مستقر الرحمة
 وكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارضا قيم لكل ما يتان حتى
 قبض

القادسية وطلوعها من الرضا بن علي

قبض رضي الله عنهم **سدتم الناس** اما العسنان وذريتهما فالمراد
 بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة
 التي لا يعاد لها شيء واما بقية آل البيت فالمراد بالناس بالنسبة
 اليهم من عدا الصحابة هذا كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى
 الي السيادة **بالتقي** فهو خاص بالمؤمنين منهم وخصهم بذلك
 لانه جاء عن كثير منهم من التقوي والزهد والعبادة والعلم والبرقة
 ما لم يجي عن غيرهم وهذا **بما يجاد** مما يورد على النظر ان
 السيادة من حيث التقى لا تخص بهم والكلام انما هو فيما اقتصوا
 به ووجه الجواب **بما يزرهم** على اكثر الناس تبقى لم يصل اليه
 غيرهم والعني كما سدمت الناس بالنسبة سدمتهم بزيادة النبي
 الذي لا يوجد في غيركم ومتران جماعة قالوا القطب لا يكون الا منهم
 ومع ذلك كله ففي النظر ايها الامان يقال سيادتهم الناس بالنسبة
 اشهر من ان يذكر ودليل الاول اعني السيادة من حيث النسب
 الذي هو اشرف الانساب آية المباشرة قال بعض محققي المفسرين
 فيها لا دليل اقوي من هذا على فضل فاطمة وعلي وابنيهما رضي الله
 تعالي عنهم اي لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن
 الحسن واخذ بيد الحسين ومثت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم
 انهم المراد من الامة وان اولاد فاطمة وذريتهم سيمون ابناءه
 وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والاخرة ويدل

لذلك ما مع انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام
يقولون ان رجم رسول الله صلى الله عليه لا ينفع يوم القيامة
بلي والله ان رجمي بوصوله في الدنيا والاخرة الحديث واحسج
الطبراني في حديث ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى غيره
تخوذ ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة
دعي الناس باسماء امهاتهم سترامن الله عليهم الا هذا وذريته
فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك
في العلل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقيه الى درجة
الحسن بل الصحة ويومئذ ما مع عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة ما عدا
سبي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل نبي اني
عصبتهم لا يصيبهم ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
وجاء في حديث آخر بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان عمدا
قال ذلك لما زوجه علي بنته من فاطمة امر كلنوم وانكار جماعة
من متأخري اهل البيت ان عليا لم يزد بها لعمري في محله واقرار
الصحابة لعمد علي هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه من
اقاويل شاذة في هذه المسألة لاسيما ما لبعض بني امية في
ذلك ودليل الثاني اعني النظر الى السيادة بالتقوي ما صح انه لا
نزل

الطبراني في المعجم الكبير

نزل قوله تعالى وانتم عشيرتكم الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم
جميع مطون قرنين فعد وخص وقال لكل لا اعني عنكم من الله شيئا
غير ان لكم رجما ساء بلها ببلاها اي ساصلها بصلتها ومعني
ذلك انه لا يملك لاحد تقعا ولا ضرا لكن الله يملكه نفع اقاربه
بل وامتة ستيفا عمدا الخاصة والعامة واحسج الطبراني حديث
ان اهل بيتي هولاء يرون انهم اولي الناس بي وليس كذلك ان
اوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا وصح الحاكم حديث وعدي
ربي في اهل بيتي من اقرب منهم بالوحيه ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
واحسج احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا الواخذت بحلقه
الحية ما بدأت الا بكم وجاه في احاديث ضعيفة ان فاطمة احصت
فرجها فحدمها الله وذريتها علي النار وفي رواية ان عليا قال
يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله فطمها وذريتها علي النار
تفد احسج الطبراني بسند رجاله ثقة ان الله غير معذبك
ولا احد من ولدك وورديا عباس ان الله غير معذبك ولا احد
من ولدك ولا ينبغي لاحد من آل البيت ان يغتر بذلك لانه استغيد
من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان اهل بيتي هولاء يرون
انهم اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليائي المتقون الخ وحديث
الجاري ومسلم ان آل مبني فلان ليسوا لي باولياء انما اولي الله صلوا
المؤمنين لان نفع رجمه وقرايبه وسفاهة له لذنين من اهل بيته

بالقيام بأمر الدين والمجاهدة عليها ففتحوا الأمصار والبلاد
وساسوا الأمة ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت
لعاليم الروم وبادوا أهل الزنج عن آخرهم فلم يبق منهم رئيس
ولا مزوس وإنما حملت الأوصياء علي بن ذكرى علي بن عثمان
صلى الله عليه وسلم وصفي بالخلافة لابي بكر وعلي ووجه الرد
أن الذي دلت عليه صريح السنة ووقع عليه إجماع من بعده أنه
صلى الله عليه وسلم لم يوص في أمر الخلافة بشي صريح والأهللك
الأمة لو خالفوا ذلك النص فاتتصت المصلحة العامة وشفتت
صلى الله عليه وسلم على امتة أن لا ينص عليها صريحاً وإنما أشار
صلى الله عليه وسلم إليها لابي بكر بإشارات تقرب من الصريح كما بينتها
في الكتاب السابق ذكره ولعل تلك المصلحة التي ذكرناها في
عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم لما طلب في مرض موته
دواة وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يصلون معه فكثر عنده اللغط
فمن مر به لكتابه ليصح التصريح وينقطع العذر ومن مر به
عدمها كعدم خشية من مخالفة النص الوردية إلى هلاك المخالف
فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على أنه إنما ترك
لمصلحة أنه مكث بعد ذلك المجلس أياماً ولم يذكر ذلك ولا طلبه
ولو كان فيما طلبه مصلحة عابدة على أحد لم يتوك ذكره وإن
وقع اعظم ما وقع فسكوته صلى الله عليه وسلم أوضح دليل على
ما تقدر

أخبار السلف والوفاء لهم في الدين

ما تقدر **أحسنوا بعدك** أي بعد وفاتك **الخلافة** عنك **في الدين**
بالقيام بجميع ما يجب أو تحسن مراعاته من الأمور الظاهرة والباطنة
حيث أجمعوا على استخلاف أبي بكر ثم علي استخلاف عمر ثم علي استخلاف
صاحب الشورى لعثمان ثم علي مبايعته علي ثم ابنه الحسن ثم
بعدهما وللعسن معاوية علي ولاية معاوية رضي الله تعالى عنهم وحيث
نصبوا كلهم نفوسهم لمجاهدة الأعداء ونشر العلوم إلى أن تخلفها عنهم
التابعون ثم من بعدهم جزاهم الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خيرها
وكل منهم لما تولا ه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
من الخلافة أو الأمانة أو القضاء أو تجهيز الجيوش وحفظ الثغور
والحصون وغير ذلك من أمور الدنيا والدين علي أن جميع أمورهم
إنما كانت للدين لا غير **أزاء** تكسر الحرة وفتح الزاي لكتاب أي
قيم بما تولا أهله في أي بقعة أو زمن كان كغيرهم جميعهم
عدول كما مطلق به القرآن ومنه وقعت منه منهم هفوة فقد كفرت
عنه بخير أو توبة **هـ غنياً تراها** أي بزجه التراهة والتقف
عن جميع المال وإن كان من جهة يقطع بحالها لأن يحفظ ثمرهم إنما
هو التجرد المطلق عن سائر القواطع عن الله تعالى وقد قال صلى
الله عليه وسلم ليس الغني بكثرة العذر من أي المال وإنما الغني غني
لنفسه أي بالله عما سواه سواء كان بيده مال أم لا ومن كان منهم
بيده مال كان عوق وعثمان والزبير فأنما كان خازنًا لله تعالى

أخبار السلف والوفاء لهم في الدين

٢٧٦

أزاء

غنياً تراها

يصرفه في مصادفه الشرعية فهو مقتضىه لذلك لا يفتخر ولا يلباهه
والله سبحانه وتعالى أعلم بذلك الخطام الغاني ولذا لك حبان عبد الرحمن بن عوف اعترق
ثلاثين الف رقيق ونصه ق هو وثمان في غزوة تبوك مما يهد
العقل وكان للزبير الفأع يد تودي اليه الخراج ومات الا وعليه
قدر كثير حبان الديون وكون الخلف عن ابن عوف ربع ثمن
ثمانون الف دينار لاني في ما تقدم انه كان خازن الله تعالى لان
الخازن له ليس معناه انه يخرج جميع ما في يده دفعة واحدة بل يبيعه
ويخرج منه ما هو المطلوب منه في كل حال او زمن واما اخراجه صلى الله
عليه وسلم لجميع ما كان يدخل في يده دفعة فهو ابنا لاحتياجه لذلك
لسد ضرورات اصحابه اولان حاله في الامور الغارقة للمادة لا يقدر
غيره على التماسي به فيها فلا يكلف بذلك وتختلف ابن عوف عن
الفقرا في دخول الجنة الوارد اما للكوفة يقف ليقف اوليالي
سوال من عا انعم به عليه او جبر الخاطر الفقرا بذلك وكل
ذلك غير فادح في فضله رضي الله عنه هم **فقراء** اي غالبهم
بل كلهم لان ذوي الغني منهم كانوا خزائن الله تعالى كما مر فلا يعيدون من
الاغنيا الابا اعتبار الصورة واما باعتبار الحقيقة فهم علي غاية
من الافتقار الى الله تعالى بيواظبهم وظواهرهم لا يستهدون لتقوم
مالا ولا غني واما يقيدون انفسهم خزنة لا غير وما تقرر في معني
عناهم وفقيرهم يعلم ان الغني الشاكر افضل من الفقير الصابر

وهي مسيلة كثر الاختلاف فيها والحق منها ما قرره كاعلمت ان الغني
هو الذي ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
كان دايما التري في الكالات فلولا ان الغني مع الشكر افضل من الفقير
مع الصبر لما ختم له به صلى الله عليه وسلم قبل موته وقيل جعل الخلا
في الفقر مع الصبر كما تقدم واما الفقر مع الرضي فهو افضل قطعا
انتم وفيه نظر واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء امره
مع فقره علي غاية من الرضي لم يصل اليها غيره ومع ذلك لم يختم
له الا بالغني مع الشكر كما تقدم وبفرض صحة هذا القول فغالب
فقراء الصحابة يفضلون اغنياهم لانهم راضون بفقرهم قطعا
وبين الاغنيا والفقرا تضاد وكذا بين ائمة وامراء وبين الرخص
والاعلا الآيات هم **علمائهم** لانهم ورثوا من علومه صلى الله
عليه وسلم ما يميزوا به علي جميع من جاء بعدهم وفي الحديث اصحابي
كالنجوم ما بهم اقدميتما هديتم وهذا بالنسبة لاكثرهم والا
فقد عبا ان نحو الحسن الصبري رحمه الله تعالى كان يقف الصحابة
في زمنه وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في
خطبة الوداع رب مبلغ اي يفتح اللام او عي من سامع **امراء** اي
كثيرون منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم في زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحقوقها ومبروا وعدلوا
ومن ثم لما رمي بعض المتأخرين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه

على غيره

الوداع

لما كان امير علي الكوفة بعد العذل فيهم دعاه عليهم بدعوات
استجيبت فيه عاجلا حتى صار عبوة للناس ومنها ان الله تعالى
يطيل عمره وتعرضه للفتن فكان وهذب حاجبيه قد سقط علي
عينيه من الكبر يتعدن للجوارح في الاسواق ويقول شيخ سوء
اصابته دعوة العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه وما يدرك
علي انهم اغنيا تراثة لا غير انهم **زهدوا في الدنيا** بضم الدال وحكي
ان قسبة كسرهما فغلب من الدنيا القرب لسبقها للاخوي وقيل
لذنوها من الزوال وهي ما علي وجه الارض وقيل كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض وتطلق علي كل من ذلك مجازا كما هنا فان
المراد بها هنا الاموال وتوابعها من نحو الجاه والكبر والفخر والخيلا
ولفظها مقصور بلا توين حيث لا لام فيها وحكي توينها واستشكل
ان مالها استعمالها منكرة كما في الحديث **واجاب** بانها انخلت
عن الوصفية واخرت مجري ما لم يكن قط كرجعي **شم** الصفاة
رضي الله تعالى عنهم في الزهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من اللال
وترك ما لا يحتاج اليه منه هم علي قسامين فاكثرهم ترك السعي
في تحصيلها بالكلية واستغل بالعلوم والعارف ونشرها
وبالعبادات حتى لم يبق من اوقاته شيئا الا وهو مشغول بسبب من
ذلك وكثير منهم حصلوها لكن كانوا فيها غزاة الله تعالى كما مر
وهذا الاينا في زهدهم فيها لانهم لم يسكوها لا تقسم بل الاخرات

علي مستحقها

زهدوا في الدنيا

علي مستحقها حسب نظرهم واحتمادهم واذا تقدم ان
زهدهم بقسميهم فيها حقيقي **فما عرف الميل اليها منهم** بنوع
التفات ولا اقبال لحقارتهما في اعينهم **ولا الرغبا** اي الزيادة
في تحصيلها وهذا علم من نفي الميل بالاولي فذكره بعد وايضا وفيه
من الديق ذكر النظر والتدبير ولاينا في هذا ثناؤه صلى الله عليه
وسلم علي المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه صلى
الله عليه وسلم به لاناس من الصحابة كان عوف وانس وغيرهما فكثرت
اموالهم جدا لان الماله جمان جمه خير بصره في الطاعات والاعمال
علي قيام امور الديانات وبالنظر اليها شي عليه وجهه شرب بصره
في صدق ذلك وبالنظر اليها يذم وتعيج ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الوارد بسند حسن خلافا لمن وهم فيه اللهم من احبني
فاقل ماله وامت ولده وقد بسطت الكلام علي ذلك مع استيعاب
ما ورد في مدح الدنيا وذمها والجمع بين تلك الاحاديث في كتابي
سعادة الدارين في صلح الاخوين مما لا يستغني عن مراجعته **ارخصو**
في الوغي اي بسبب الحرب الواقع منهم لاعدايم في الوقايح المشهورة
ومزان اطلاق الوغي علي الحرب مجازا لا حقيقة **نفوس ملوك** كثيرين
فكف بغيرهم **حاربوها** بقوة عزم وشدة حزم وصدق بنية
واخلاص طويته فنصرهم الله عليهم بقتل بعضهم تارة وازالة ملك
آخرين **اسلامها** بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ثياب القليل

تارة الملك الساس

والاشياء

ارخصوا في الوغي اي سلب نفوس ملوك حاربوها اسلامها

وفرسه وما عليهما من آلات السلاح والتفقد وجنيتة تقاد بين يديه
وليس المراد خصوص جمع القلة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع
الكثرة واذن جمع الجمع تفيد عمومته ايماني الافراد وهو التعقيق او في
المجموع وعليه كثير من **اغلا** بكسر الهمزة اسم مصدر لغلاء التبع
بمعنى اسم الفاعل اي غالية الايمان وفي بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة
وكانه جمع غال كد او ادوا وبه يندفع قول الشارح لوجه له انتهى
بل وجهه اظهر من الاول لان حمل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتاويل
كما اشترت اليه بخلاف حمل الجمع واما قوله علي العبي الاول ان المعني انه
كما كان القتل ارضا للنفوس اي فالاسلوب اي اخذها اغلا
للاسلوب وقال قبله علي العبي الاول ايضا وكانه اي الناظر بقول
انهم كما ارضوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد اغلوا اسلافهم بواسطة
كثرة ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب الماخوذة ممن قتلوه
لكثرة ما قتلوه وسلبوه انتهى فمعي كل من العيين بعدد وقتها والوجه
ان المعني عليه انهم كما ارضوا تلك النفوس عوضهم الله تعالى بتلك
الاسلاب الغالية الايمان علي حذر رجل عدل اي عادله ورجاله عدل
اي عاد لونه فكان ان المصدر هنا اول ما سم الفاعل فكذلك فيما تخونه
يؤول الاغلا بالغالية وهذا هو المعني علي فم الهمزة مساوي للكسور
الفتوح **كلم في احكامه** جمع حكم والحكم الشرعي عظام الله المتعلق
بفعل الحلف بالانقضاء والتحيير وحكم الحاكم يظهر ذلك وسيطلق

عند

كلم في احكامه

ويطلق عند الاموليين علي السبب التامة المثبتة تارة والمنفية اخري
كافي قولهم الفقه العلم بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا خلافا
لما يوهه كلام الشارح **ذوا جهاد** صحيح لتوفر شروط الاجتهاد
كلما في الجميع بزيادة ولذلك لم يعرف احد منهم انه قلده غيره في سبيله
من المسائل وكان الناس يستفتون كل من راوه منهم فيفتيه باجتهاده
ولا يعترض احد منهم علي احد الا ان كان هناك نص صريح وخولف
فبذلك لهم فمنهم من يرجع اليه ومنهم من يؤزر له او يعارضه بمثله
وهذا رد علي قوم سلبهم الله الدين والعقل وسلط عليهم الحق والمجمل
فاعتقدوا انهم ذوا هوي او نفس او حظ او بغض حاشاهم الله بما
ذلك بل لم يخترهم لصحة نبويه صلى الله عليه وسلم الا وهم علي الكمال الاصل
واجتهاد **ذو صواب** يعني ذو ثواب ولو عبر به لكان اولى لان انقائه
علي حقيقته ايماني علي القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم
الله تابع لظن المجتهد ايماني علي الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين
كما صح به الخبر او عشر اجور كما في رواية والمجتهي اجرا واحدا كما صح به
الحديث ايضا فلا يقال كلم ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقدم
فتامله فعلي الاول كل من علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما مصيب
وعلي الثاني علي مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية في خروجه
علي علي محظي له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع في تحصيل
المقصود مشران وافق ما عندهه نصواب والافتح فان قلت

ذوا جهاد

٢٧٦

يكن تناوب النظر بان مراده وصواب عند نفسه باعتبار انه يحتم عليه
العلم عاظمه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قل هو تناوب يعيد علي ان
هذا لو كان مراده لم يتبع له فيه هذا الاطلاق الوهم **وكلم الكفاء**
اي متكافون في اصل الصحة والفضيلة والعلم والاجتهاد وامبراز
الاحكام لله تعالى لا لحظ ولا لهوي وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك
وحينية فلا ينافي في ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا سوال عمر لعلي
فيجيبه فيقول لا قدس الله امة لست فيهم يا ابا الحسن ولا تقدم
عمر لابن عباس علي اكابر مشيخة المهاجرين والاضار لانه كان يجهد
عنه من العلم بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بان الله يفقهه في الدين
ولعله التاويل ما ليس عندهم ولا سوال معاوية لعلي بالارسال
اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال احداهم لم يجيب عدونا فقال
اما يكفيننا انه احتاج النيا وسالنا واجمعوا علي ان افضل الناس بعد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصغر عثمان ثم
علي ثم بقية العشرة المبشرين بالخيرة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة
الرضوان وقيل اهل احد **رضي الله عنهم ورضوا عنه** اقتباس من
قوله تعالى والسابقون الاولون الي ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
ورضى الله عن العبد تامينه من سخطه وانخلاله تعالى داركوامته
ورضى العبد عنه انه لا يخرج في سره اذني حوازة من وقوع قضاء
من اقصيه الحق به بل يجيد لذلك في قلبه برد اليقين وتبج الصدر
وشهود

دعوى الكفاء
رضي الله عنهم ورضوا عنه

وشهود المصلحة العظمى وزيادة الطمانينة وبين رضي ورضوا اشتقاق
كخطوا وخطا الاتيين فنسب ما ذكر من اوصافهم وختمها بما في الآية
في حقهم **اني** استعمال انكاري تعجبي اي كيف **خطوا اليهم** اي يصل
اليهم اذ الخطوة ما بين القدمين **خطا** وهو بالمد للوزن لغة في الخطا
بالعصر بفيض الصواب يعني لا يخطي احد منهم خطأ ياتر به لما مر
انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطاه اجر وهذا كما الذي قبله ماخوذ
من عدة احاديث ذكرتها في الصواعق السابق ذكره مع ذكر مجزئتها وهذا
اذكر منها جملة عمريه عن ذلك انك لا اعلي اسانيدها شرفها ان الله اختار
واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء واصفارا واصهارا فمن سبهم
نعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا
ولا فرضا ولا نفلا وفي رواية فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة
ومن لم يحفظني فيهم تخلي الله عنه ومن تخلي الله عنه يوشك ان ياخذه
واذ اراد الله سبحانه من امي خيرا التي حب اصحابي في قلبه اصحابي كالنجوم
باليهم اقتديتم اهتديتم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه ما شانكم
وشان اصحابي ذر والي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق
مثلا احد ذهب ما بلغ مائة اخذهم ما ادرك مثل عمل احدكم يوما واحدا
وفي رواية للشيخين وغيرها الانسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو

خطا بخطوا اليهم

ان احدكم اتفق مثل احد ذهب ما يبلغ مد احدهم ولا نصيفه ومن لم
يحفظني في اصحابي لم يرد علي العوض ولم يركني خير الناس قرني
الذي انا فيه ثم الذين يلونهم والباقي اراذل اي غالبهم وفي رواية
سفق عليها خير القرون وفي قرني ثم الذين يلونهم للهديث وهو اوله
في قوله تعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام
يوم ارتضاهم لله عز وجل لصحة نبية صلى الله عليه وسلم ونصرته
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوم** من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
من بعد قوم وهكذا السابقون الاولون ثم الذين بعدهم وهكذا
الي وفاته صلى الله عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الي ما في اول
صحیح البخاري عن هرقل انه سأل ابا سفيان رضي الله عنه عن اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ام يزيدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه
هل يرد احد منهم سحطة له بنيه فقال لا فبئس له ان من شان الرسول
ان اصحابهم كذلك فعلم ان محي الصحابة قوما من بعد قوم من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم وان دفاع ما قد يقال اي فائدة في هذه
الجملة من كلام الناظم هل هو المحبرد اخبار بواقع لا يترتب عليه فائدة
اذ لا فرق بين يحييهم اليه دفعة او دفعات وكلامه مستلبسون **حق**
فلا مطمئن فيهم لطاعين وما نفعه الراضية ونحوهم عليهم فلم يصح منهم
شي اصلا وانما هو من مغالاة الجاهلين ووضع المعتزلين **وعلى المنهج**
اي الطريق الواضح **الحقيقي** اي المستقيم الذي لا يخترق فيه ولا اعوجاج

جاءوا

قال قوم من بعد قوم

وقولهم الحق جارا

جاءوا كلامهم وتابعوهم باحسان وهكذا الامثال طائفة من امتي
ظاهدين علي الحق لا يميزهم من خالفهم حتى ياتهم امر الله وهم علي
ذلك **الموسى** كلم الله تعالى **ولا عيسى** روح الله صلى الله عليه وسلم
حواريون جمع حواري وهو الناصر وجعل ذلك علما بالعلبة علي اصحاب
عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يحقرون الشيا ب اي يقصر ومنها
او من الحواري وهو الدقيق الابيض لياض الوانهم **في فضلهم** بشهادة
نص آية كنتم خيرا ما اخرجت للناس وحديث خير القرون قرني
وحديث المناجاة ان موسى اى هذه الامة في اللوح او صافا بمرته
فقال يارب اجعلني منهم **ولا نقبا** في فضلهم ايضا وهولف ونشر
مشون اذ الحواريون لعيسى والنقب الموسى ولما اقسم بالصحابة
كلام اجالا خصص العشرة المقطوع لهم بالخبة مرتبا للاربعة الاول منهم
علي مرتبتهم في الافضلية والاحقية بالخلافة فقالوا وانتم علي
بابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فهو عطف علي بالعلوم محذف
حرفه ويصح انه وما بعده ابدال تفصيليه من باصحابك **الذي**
مميز عن سامير الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما كان كالصريح في انه
لخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضلهم بل
افضل ما عدا الانبياء والمرسلين كاصح به حديث ما طلعت الشمس ولا
غربت علي احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وهو ما صح
من طرق كثيرة بحيث استمر بل تواتر وصار معلوما بالضرورة كما

جاءوا كلامهم وتابعوهم باحسان وهكذا الامثال طائفة من امتي

بابي بكر

هو صاحب كتابه

قاله الاشعري فلذ المرسيح احد من السبعة انكاره **مع للناس به**
في حياتك الافتداء فاعل صح والظروف متعلقة به. فن ملك
الطرق ما اخرج الشيطان استه برض النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مرو ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
يلرسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي
بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري
ابا بكر فليصل بالناس فانك صواحب يوسف فاما الرسول
فضلي بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها
لما راجعت فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا مريم فقالت له
فاشته غضبه وقال مرو ابا بكر وفي اخري ان الحامل لها علي ذلك خوفها
بتشاور الناس لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
الذي مات فيه. وفي اخري انه ارهم بالصلاة وكان ابو بكر غائبا
فتقدم عمر فكبتر وكان صبينا فقال صلى الله عليه وسلم لعبدان
اخرج راسه مغضبا لا لابي الله والمسلمون الا ابا بكر ثلاثا وفي
اخري انه خرج فخرج الاثنان يوم موته كشف حجرتهم فراهم
في صلاة الصبح واوبكر يصلي بهم فتبسم بضحك فنكص ابو بكر علي
عقبه ظنا انه يريد الخروج اليهم وهم المسلمون ان يفتنوا في صلاتهم
فرحاه صلى الله عليه وسلم فاستار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم
دخل الخبرة وارخي الست فتوتني ضحيتي وفي البيت التلميح بهذه
القصة

القصة قال العلمانية اوضح دليل علي انه افضل الصحابة مطلقا
واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومن ثم اجمعوا علي ذلك لان
تقديمه محضرة المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم اقروهم
لكتاب الله تعالى اي اعلمهم بالقران صريح في انه اعلمهم بالقران مطلقا
وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا علي انه احق بالخلافة منهم
حتي علي. قال لقد امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس
واي لشاهد وما لنا بغايب وما بي مرض فرضنا الدنيا من
رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لدينا وما احسن قول من قال
صلي بنا مثاغية ايام والوحي منزل فسكت الله وسكت رسوله
وسكت المؤمنون ومن الظواهر والصرايح علي خلافته ايضا
ما اخرجهم سلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في يوم موته
ادعي لي ابا بكر واحالك الكتاب كتابا فاني اخاف ان يميتني ممتن
او يقول قائل ان اولي وما بي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية
الكتاب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعوه معاذ
الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وصرح ان قوما سألوا النساء ان
يسال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي من يدعون اليه وكانهم
بعده فساله فقال لي ابي بكر واخرج الشيخان ان امرأة
اتته فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيتك ولم احبك
كانها تقول بعد الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تحب ديني

فاتي ابا بكر ومنها ما اخرج الشيخان من عدة طرق ورؤي علي
بيد لم تظو ينزع منها بد لو فاعند الدلو من يده ابو بكر فتزع
بها د لو اود لو ين ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحك عليه
في يده غزبا اي د لو الكبيرة فاستغنى منها حتى ضرب الناس
بعظن اي حتى ر و و قال العلامه هذا الشارة الي خلافة ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وقصر مدته وطول مدة عمر رضي الله تعالى
عنه وكثرة الفوج وظهور الاسلام في زمنه و بقيت ادلة
اخرى سعية آيات واحاديث كثيرة تدل على حقيقة خلافة
وانه اعلمهم وافضلهم بينهما ثم بيان في كتاب الصواعق السابغة
ذكره والمهدي اي المسكن للفتنة والاضطراب في امر الخلافة
يوم السقيفة التي لني ساعدة من الاضار حين اجتمعوا
بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها الي سعد بن عبادة سيد
المخدرج ليولوه لما اي حين **ارحف الناس** اي اضطربوا في
امر الخلافة وبين المهدي اي المسكن وارحف والعربي والاباعد
ويقرب ويبعد المطابقة **ان** تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر
ان لانها مع كونها للاستيناف قد تغيب التعليل ايضا كما هو
به في ان الحمد والنعمة لك في التسمية **الآداء** اي المسكن
للاضطراب لا غيره وكان مراده انه المشهور قد يما وحد يثابانه
يسكن الفتنة ويحلي كربتتها وفي الصحيحين عن عمر رضي الله تعالى
عنه

المسكن للمهدي اي المسكن للفتنة

عنه انهم لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخلف علي والزبير
ومن معهما في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعهم في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الي ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا
الي الانصار فذهبوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب وانثي
علي الله تعالى ثم مدح الانصار واطبب بحيث لم يترك آية او خبرا
حيا فيهم الا ذكره ثم ذكر ان يوما يريدون ان يستبدوا
بالامر عليهم ثم سكك فاراد عمر ان يخطب بما زوره اي جمع
في قلبه فاستثار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب وانثي علي الانصار
ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قرين واحج بالحديث الصحيح
الامية من قرين ثم قال قد رضيت لكم انا عمر اوابا عميدة فاخذ
بيدها وقال يا يعوان سقيم منهما فقام العتاب بن المنذر
وتحس وترفع ثم قال منا امير ومنكم فكثر اللغط وخيفت
الفتنة فبادر عمر وقال لا يي بكر اسبط يدك فبسطها فبا
فتبعه المهاجرون ثم الانصار فقال قابيل فقتلتم سعد بن
عبادة اي لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اي لان
الاجتماع كان عنده ربما كان سبب للفتنة فباع لعمر في
اجتهاده وانه بالسنة اليه كالشيخ بالنسبة الي ملكيده
يؤدبه مما يراه ان يقول في حقه ذلك وهو ان عمر اخرج علي
الانصار با مائة ابي بكر فرجعوا عما كانوا فيه وقالوا نفوذ بالله

ان تقدم ابا بكر ولما ابا بويه صعد الغد وحلب على النبي فقام
عند فكلهم قبله فحمد الله ثم اتى علي ابي بكر ثم قال فوافقا ^{بعوه}
فيا ليعه الناس بيعته العامة فخطب ابي بكر ثم قال **وَلَيْتُ**
عَلَيْكُمْ ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا
طاعة لي عليكم ثم منظر فمير الزبير فدعا به فجا فكلهم عليه
فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا بعه
فلم مير عليا فدعا به فجا فكلهم عليه فقال لا تريب يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا بعه واستدل كل منهما حينئذ
علي احمقته بالخلافة بانه صاحب العار وبقدمه للامامة
وحكي ابي مسعود وغيره ان الصحابة اجعوا علي خلافة ابي بكر
لم يخلف منها احد منهم ثم تبعهم من بعدهم من اهل السنة
والجماعة لا الان ثم هلم وكذا الكثر الفدق واتسم عليك
بابي بكر الفاعل لك حال كونه كرم الله وجهه **انقد** بالفاق
والذال المعجمة **الدين** وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اي
اي نجاه بازاله كل شبهة عنه واهله بازاله اسباب العناد
بينهم **بعدهما** مصدرية **كان** اي وحده **الدين** متعلق هو وما
بعده باسمها وهو اسفاد **علي كل كربة** اي غم ياخذ النفس ويصعب
كوبها ناقصة وللدين خبرها **استفا** اي اشرف وقرب يخشي منه
ان لا يجتمع

ان لا يجتمع للاسلام بعده مثل ابا ومن ثم قال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه والله لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه
وسلم ابدأ وايضا كلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم طاشت
عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير منتظمة الا ابا بكر فانه كان
غائبا فلما حضر دخل وكشف عن الوجه الكريم فقبله وقال
طبت حيا وميتا لاجمع الله عليك بيني وبين موتين ثم خرج فبقي عليهم
وما حمد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل الي الشاكرين فلما سعوها
ردت اليهم عقولهم فتلوها وقالوا حتى عمر انكر موت النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ذهب الي ربه فسكنوا فاسكته
ابي بكر فسكت فاقبل علي الناس فصغوا اليه وتركوا عمر فقال
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كاتلم نسعها
الا حينئذ فكان هو المتيقن لهم حينئذ والام يجتمع لهم مثل
وايضا اختلفوا في محل دفته اختلافا شديدا كانه ان يفضي
الي الفتنة فروي لهم الحديث ان كل مني يدفن في المحل الذي توفي
فيه فرجعوا اليه وزال ما كان بينهم وايضا اختلفوا في ارثه
اختلافا شديدا حتى روي لهم الحديث المشهور نحن معاشر

الامية لانورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه وبهذا علم انه
 رضي الله تعالى عنه كان احفظهم للسنن وانما سب قلة الرواية
 عنه بصرته دخلا فته واستغاله بقتال المرتدين وما نفي الزكاة
 ومسيطة الكذاب وحال كونه **انفق المال** الكثير الذي يملكه
 اي صرفه في مصارف الخير حتى نفد جميعه في اي سبب اوس
احل رضاك يا رسول الله كما حابه القران قال تعالى وسيجنبها
 الاتقي الذي يوتي ماله يتركها الاخر السورة قال ابن الجوزي
 اجعوا انما نزلت في ابي بكر فقيها التصريح بانفاقه للمال
 وبانه الاتقي وهو الاكرم بدليل ان الكرم عند الله انفاقه والاكرم
 هو الافضل كما صح به الحديث الصحيح ما صحب النبيين
 والمرسلين اجمعين ولا صاحب نبي اي المذكور في سورة تيس اي
 حبيب الخبار افضل من ابي بكر وصح حديث انه ليس من الناس
 احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر ولو كنت مخذرا
 عليلا غير نبي لا اخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
 سنه واعني كل خوفا في هذا المسجد الا خوفا ابي بكر اي لانه
 سيصير خليفة يحتاج الي ملازمة المسجد واحج
 الترمذي حديث ما لاحد عندنا الا وقد كافانا
 ما خلا

ما خلا ابي بكر فان له عندنا ابيك فيه الله بها يوم القيامة وما
 تقني مال احد قط ما تقني مال ابي بكر والطبراني ما احد
 عندي اعظم به من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحي ابنته
 والترمذي رحمه الله ابا بكر زوجني بنته وحملني الي دار الهجرة
 واعقق بلا من ماله وما تقني مال في الاسلام ما تقني مال ابي بكر
 ولا ينافيه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ منه الرحلة
 الي دار الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه وصح انه كان بينه وبين عمر بن
 فضاله ان يعقر له فابي قد كوز ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقدم عمر
 فابي منزل ابي بكر فلم يجده فابي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه
 ميتا حتى استفق ابوبكر فجي علي ركبته فقال يا رسول الله انا
 كنت اظلم منه مرتين فقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم
 كذبت وقالوا ابوبكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم
 تاركوا لي صاحبي فاوردني ابوبكر بعدها وفي رواية في قضية نظير
 هذه الا تدعون لي صاحبي ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل
 الا علي باب بيته ظلمة الابواب ابي بكر فان علي باب النور ولقد قلتم
 كذبت وقال ابوبكر صدقت وامسكتم الاموال وجادلي بماله
 وواساني واتبعني واحج احمد واخرون عن الجماعة من الصحابة
 انه صلى الله عليه وسلم قال ما تقني مال قط ما تقني مال ابي بكر
 فبكي ابوبكر رضي الله تعالى عنه وقال وهلا انا وما لي الا لك يا رسول

الله وفي رواية عن ابن المسيب مرسلًا وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال
أبي بكر كما يقضي في مال نفسه وأخرج ابن عساکر أنه أسلم وله أربعون
الف دينار وفي رواية أربعون الف درهم فانفقها علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم. والبقوي وابن عساکر أنه كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل
فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباة قد خللها في صدره بخلال
فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال
جبريل فإن الله يفر عليك السلام ويقول لك قل له اراض انت
عني في فرك هذا ام ساخط فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه
أستخط علي رضي. انا عن رضي راض ثلاثا وسنده عن نبي ضعيف جدا
وفي رواية ان جبريل هبط متخللا بطنفسية واحبر ان الله امر ملائكة
ان يتخللوا بها كابي بكر قال الحافظ ابن كثير. وهذا منكر جدا
لولا انه كالذي قبله تبدوا له كثير من الناس لكان الاعراض عنهما
اولي. وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصدق فوافق ذلك ما الأعددي فقلت اليوم أسبق أبا بكر
مع اني ما سبقته يوما فحيت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما البعيت لاهلك يا عمر فقلت النصف ثم جأ أبو بكر
كلما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما البعيت لاهلك
يا أبا بكر فقال البعيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه الي شي
ابدا

ابدا والحال انه لا من سنة عليك فيما انفقته وان كثر وانما السنة
لك عليه وعلي غيره كما اعترف بذلك هو وغيره والمن ذكر النعمة
علي جهة الافتخار ومن ثم حرم تحريمها علي بطا علي نحو تصدق النبي
علي المصدق عليه بان نعيه قد عليه ما اعطاه له او يذكره لمن
لا يجب اطلاعه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذي
واعطي به تعالى عطا **جنا** اي كثير اتي وجوه الخير العامة والمصالح
الدائمة منها اعطاه ثم جعل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما في
حديث الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما وصل قبا واقام به بضعة
عشر يوما ركب ناقته ونهي ان ياخذ احد بزمامها وقال دعوها
فانها مأمورة فاستمرت الي ان مبركت عند محل مسجده صلى الله عليه
وسلم ثم ثارت وهو عليها حتى بركت علي باب دار ابي ايوب الانصار
من بني النجار احد احوال عبد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
وكانت دارهم اوسط دور الانصار وافضلها ثم قامت وبركت
في مبركها الاول والقت باطن عنقها بالارض ثم صوتت من غير ان
تفتح فاهها فنزل صلى الله عليه وسلم عندها وقال هذا المنزل ان شاء
الله تعالى ثم ساء وربي النجار في ملك البعثة فاشترها منهم
بعبيرة دنائير ومنها من مال ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكان
قد خرج بماله كله وكان له من السبب في المسجد الاكبر ما انقضى
وصول ثوابه الي احد لا يعترف قدره الا الله تعالى واشتري ايضا

الشيء

واعطي

الشيء

ولا الكداء واربى حصص الذي اظلم الله به الناس

جماعة اسلموا كانوا يعذبونهم اهل بيعة العذبا بالالم منهم بلال وغيره
واعتقهم **ولا الكداء** اي ولم يقطع اعطاه بل اسلم عليه حتى
توفاه الله تعالى **واي** اي واقسم عليك يا **اي** **حفض الذي اظلم**
الله به الدين كما جاء في سبب تسميته بالفاروق اخرج ابو نعيم في
الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس انه سئل عن سبب تسميته بالفاروق
فذكر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام وان خرج الى المسجد فسب
ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ حمزة فاخذ قوسه وحبابه
فضرب بها احد صدغي ابي جهل فقطعه فسالت الدماء فاصلحت
بينهما فربيت بحافة السر والنبي صلى الله عليه وسلم مخفف بدار
الارقم فانطلق حمزة فاسلم وبعده بثلاثة ايام اكرم عمر علي
من اسلم فقال له ان اخاك وخنتك ابا سعيد بن زيد احد العشرة
المبشرين بالجنة قد اسلم فضرب راس اخته وادمه فقالت له كان
ذلك علي بن عمر انك فاستحي حين راي الدماء وجلس وسألها ان
تريه الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فاغتسل فاخرجوا
له صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك
القران لتسقي الاذكرة لمن يخشي الآيات فعظمت في صدره فقال
له خباب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله ليعظ اخته ونزد
اي لا رجوا ان يكون الله فضك بدعوة نبيه فاني سمعته اس
يقول اللهم اعزل الاسلام بعمر وبنهشام اي ابي جهل او يعمر بن
الخطاب

الخطاب قال ولني عليه تسويح سيفه وذهب الي النبي صلى الله عليه وسلم
فضرب الباب فاستجع العوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال
وعمر افتقوا الباب فان اقبل قبلناه وان ادمر قبلناه فسمع
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر وكبرا اهل الدار تكبيرة
سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السناء علي الحق قال بي نقتل
فقيم الإخفاء فخرجنا صفتين انا في احداهما وحمزة في الاخر حتى
دخلنا المسجد فنظرت فريقتي الي والي حمزة فاصابهم كابة شديدة
فتماثي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق الله بي
بين الحق والباطل وفي رواية انه لما اظهر اسلامه صاروا يضربونه
ويضربهم حتى اجاره خاله قال فازلت اضراب واضرب حتى اعز
الله الاسلام وصرح انه لما اسلم نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر
اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا قد انتصف العوم اليوم منا
وامتد يا ايها النبي حسبك الله ومن استبعك من المؤمنين وان ابن
سعود قال مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه
فتحا وهجرتة بضر او امامته رحمة ولقد رايته وما نستطيع ان
نصلي الي البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى مترونا وسبيلنا وان
حديثه قال لما اسلم كان الاسلام كالرجل القليل لا يزداد الا قوة
فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا **فسيب**
قوته في الله تعالى وسدة سلكيته كاعلم بما تقر **ارعوي** اي

ارعوي

رجح واقنع وانكف **الربا** اي الاعداء عما كانوا عليه من الاضداد في الدين وعدم النصح له واذا النبي صلى الله عليه وسلم واذا اصحابه بالامور العظيمة التي كانوا يفعلونها معهم وهو ايضا الامام العدل القوي في الله تعالى **الذي** ينطق الحق على لسانه وقلبه فلهذا **تقرب** **الاباء** عنه في النسب في اي سبب او لاجل رضي الله اليه متعلق بتقرب فيكون بذلك اولى عنده من اقاربه الذين ليسوا كذلك كما قال ابينا وفي هذا البيت من انواع البديع العكس نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن الآية والاكتفا وهو حذف شيء دل عليه ما قبله كما قدرتته وورد العجز على الصدر والارضاد وهو ان يتقدم على الروي ما يشعر به نحو وما طلبنا هم الآية **وتبعد** عنه **الربا** اي اقرباؤه اذا لم يوافقوه على طاعة الله فعلم انه لا يحايي قريبا ولا صديقا وانه لا ريبا عنده ولا سعد ولا حمة ولا عصبية وان صحت نظره انما هو الله لا غير وطاعة ربه هي المقترية منه **وهو** هو المتبع عنه **عمر بن الخطاب** من موصولة **قوله الفصل** اي الفصل بين الحق والباطل **ومن حكمة السوي** اي الذي لا اعوجاج فيه **السواء** تاكيد اي المعتدل وهذا اولى من جعل الشارح السوي صفة حكمه والسوا خبره لاقتضايه تغايرها وليس كذلك **فرا** اي هرب منه **الشیطان** اي ابليس وكل عات متبرد حني او انسي **اذ** اي لاجل انه كان **فاروقا** ظاهره ان سبب تلقيبه بالفاروق كون الشيطان

الشیطان فزمنه وليس مراد المامران بسببه ان الله فرق به بين الحق والباطل كما صحت به الاحاديث فنسب ما اخذ الله من النور الذي يفرق به بين الحق والباطل ويفزمنه الشيطان بسببه **للنار** التي هي اصل الشيطان **من سناه** بالقصر اي صوتيه **انبراء** اي انحاء والاصل في ذلك احاديث صحيحة منها حديث ما بين الخطاب والذي نفسي بيده ما لقين الشيطان سالكا فجا غير فجل وحديث ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال عمر الا انزل القرآن علي نحو ما قال وحديث لو كان لعدي بنى لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به وحديث ان الشيطان ليفتر منك يا عمر وفي رواية اني لا انظر الى سياتين الحق والانس قد فر وامن عمر وفي اخري انابي جبريل فقال اقرأ بسم السلام وقل له ان رضاه حكم وغضبه عذبه وفي اخري الحق لعدي مع عمر حيث كان وفي اخري ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خروجه وفي اخري الصدق لعدي مع عمر حيث كان وفي اخري عمر معي وانا مع عمر والحق لعدي مع عمر حيث كان وصح حديث ما طلعت الشمس على خيرين عمر وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم سترت لبنا حتى كاني

الاسئلة

عاصم بن عيسى

انظر الي الري يجري في اطقاري فتاولته عمر قالوا انك اولت يا رسول
الله قال الدين وفتح العلم وانه راء وعليه تمسح بحبزه قال فما
اوتت يا رسول الله قال الدين وفتح انه من المسلمين الذين ينطق
الحق علي لسانهم **وابن اي** واقسم عليك بذي النورين ابي عمر وعثمان
ابن **عقان ذي** اي صاحب **الايادي** اي النعم وهذا في اليد
معني الجارحة جمع ايدي جمع يد فاني به الناظم في البيت معني
الغمة ايضا **الي طال** اي عظم وامتد **الي المصطفي** علي الخلق كلهم
اي المختار فهو من الاصطفا وقيل المصطفي المتقى من كل شين
وكدر فهو من الصفة **بها** متعلق بقوله **الاسداء** اي الاعطاء
حفر البئر اي بئر رومة وذلك انها كانت لليهودي في الاشهر
فقد مر صلي الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء فاستغذت
غيرها فقال صلي الله عليه وسلم من حفر بئر رومة او اشترها
فله الجنة فاشترها عثمان لعشرين الف درهم وحفرها وهي
موجودة الي الان فتواها ستمد الي قيام الساعة وفي رواية
ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما سمع قوله صلي الله عليه وسلم
فيها انها نعم البئر اشترى نصفها بمائة نكرة وصدق بها
واقسمها يوما لهذا ويوما لهذا فجعل الناس يستشقون
منها في يوم عثمان ليومين فلما راي صاحبها ان قد امتنع منه
ما كان يصيبه من ثمن الماء الذي يبيعه منها باع عثمان النصف
الثاني

الثاني سبي بسير فتصدق عثمان بها كلها **تسبي** تعبير
الناظم بالحفر تبع فيه بعض الرواة وكانه لم يبال بقول من قال
ذكر الحفر وهم من بعض الرواة وانما المعروف انه اشترها ويحاب
بانه لا مانع من انه اشترها ثم زاد في تعميمها مبالغة في تكثير
ما يها لشدة احتياج الناس اليها ثم رابت بعض المتأخرين
صريح بنحو ذلك وفي رواية ان القرية منها كانت تباع بمسك
وانه صلي الله عليه وسلم طلب من صاحبها ان يبيعها فاعتل
بان له عيال وليس له غيرها فبلغ عثمان فاشترها بخمسة
ومئتين الف درهم **جهد الجيش** اي جيش العسرة في غزوة
تبوك اخرج الترمذي انه صلي الله عليه وسلم حدث علي
جيش العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله
علي مائة تعبير باحلاسها واقتابها في سبيل الله تعالى ثم
حضر علي الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائة تعبير باحلا
واقتابها في سبيل الله تعالى ثم حضر صلي الله عليه وسلم علي جيش
العسرة فقال عثمان يا رسول الله علي ثلاثمائة تعبير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله تعالى فنزل صلي الله عليه وسلم وهو يقول
ما علي عثمان ما فعل بعد هذه وفي رواية حمل عثمان جيش
العسرة علي الف تعبير وسبعين فرسا وفتح انه جأ الي النبي صلي
الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنشرها

تورجيني
سنة (الرسول) سنة (الرسول) سنة (الرسول) سنة (الرسول) سنة (الرسول)

في حجره وجعل يقلمها بيده ويقول ما صنع عثمان ما فعله بعد
 اليوم وفي رواية انه بعث بعشرة الاقديس فصب بين يديه
 صلى الله عليه وسلم فجعل يقلمها ويقول غفر الله لك يا عثمان
 ما اسررت وما اعلنت وما هو كان الي يوم القيامة ما يبالي ما عمل
 بعدها وصرح انه لما حوصد اسرى عليهم فقال استكروا بالله تعالى
 وما استكروا الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جئت حيا من العسرة فله
 الجنة فحزبه الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من حفر بئر رومة فله الجنة فصدقوه بها قال وصرح عن
 ابي هريرة اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
 حيا حفر بئر رومة وحيث جئت حيا من العسرة وصرح انه استشهد
 اقواما من الصحابة علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 يشترى هذا المرقب ويزيده في مسجدنا وله الجنة واجره في الدنيا
 ما بقي درجات له فاشترى بئره بعشرين الف درهم في المسجد
 فشهدت له فقال للخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت ثم ذكر
 بحزب حيا من العسرة وحفر البئر فصدقوه فقال للخوارج عليه
 صدقوا ولكنك غيرت فقال رضي الله تعالى عنه وبكم كيف
 يكون من هذا مع غير انتم ذكر انهم سيقولون ذلك في غيره
 فكان كذلك في علي حيا حفر حوا عليه فاستشهد الصحابة على
 خصوصياته

خصوصياته فشهدت له فقالوا صدقوا ولكنك غيرت وفي رواية
 ان محمد بن ابي بكر لما دخل على عثمان وكان مع الخارجين عليه استشهد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه وقال لو كان عندي شيء
 زوجناه وانه ما بيع في بيعة الرضوان وانه قال من يشترى هذا
 التخل فيقيم قبلة المسجد وله مثله في الجنة فاشترى عثمان رضي
 الله تعالى عنه وان المسلمين اشتد جوعهم فبسط لهم علي انقطاع الخوارج
 باليمن والعسل فكان اول خيصر الخلوي في الاسلام وانهم ظمئوا
 ظمأ فحفر لهم بئر رومة فاعظم عليها النفقة ثم تصدق بها
 علي المسلمين الضعيف فيهم والقوي سواهم وان البيرة انقطعت عن
 المدينة فباع الناس فاشترى خمسة عشر راحلة طعاما فاخذ ثلاثا
 واعطى النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر فدعاه بالبركة فيها
 اعطى وفيها اسك وانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف اصفر
 فصمها في حجره فقال ما صنع عثمان ما فعل بعد اليوم وانه كان
 مع النبي صلى الله عليه وسلم واخي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير
 يوما احدهم فرحف بهم فضر به النبي صلى الله عليه وسلم بقدمه وقال
 اثبت احدنا عليك نبي او صدقني او شهيد كل ذلك ومحمد يقول
 نعم **تتميم** قال ابن مالك من احسن شواهد قول
 الكوفيين واخرين ان اوترد معني الواو في هذا الحديث الاحير
اهدي الهدى الي مكة وارسله اليها عام الحديبية حين توجه

اهدى الهدى
 كتاب (الرازي) ص ١٠٠
 كتاب (الرازي) ص ١٠٠

صلى الله عليه وسلم اليها ومعه الف واربعماية في ذي القعدة سنة ست
 مريد العمرة فنعته قريش من دخول الحرم **لما** اي حين **انصد** عن
 الدخول اليها **الاعداء** اي المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك
 ان هدمته وصل الى مكة بخلاف هذي غيره لكن انما ذلك لعزة
 قومه دون غيره ففي الخصوصية حينئذ تأمل بل قضية ادبه
 الا اني من ترك الطوان ترك ارساله الهدي حيث لم يرسله صلى الله عليه
 وسلم ويجاب باحتمال انه اخر هدمته لعيبه حتى حضر بعد
 ذبحهم هديهم فحينئذ هو لم يرسله الا وقد ايسوا من ارساله هديهم
 فلا مخالفة فيه للادب وتفسيره لنا هذه بحين هو ما ذهب اليه
 جماعة وقال ابن مالك انها بمعنى ادلائها تحفة بالماضي وبالاضافة
 الى الجملة وهي تعضي جملتين وحذف الثانية عند وجود الاولى
 ولذا يقال فيها حرف وجود لو وجود وجوابها اما ما من او جملة
 اسمية مفعولة بالفعل او باذا الفجائية وبجاء لنا في فلما ذهب
 عن ابراهيم الروع الآية تقول بجاء لنا خلافا لابن عصفور وقد
 ترد للاستئناس وان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من شهد
 الميم وفي هذا كالسوي والسوا وسعد والاباعد وصيرب
 والقربا وادب والادبا جناس الاشتقاق او شبهه **وابي** رضى
 الله تعالى عنه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الي اهل مكة وسمه
 الكتاب الذي وقع فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وشهيل
 ابن عمرو

ابن عمرو المرسل اليه من مكة ليقيم الصلح بينهم علي ان يرجع في هذه السنة
 ولا يدخلها النبل يقول الناس انه دخلها كرها علي اهلها ثم يعود اليها
 معتمرا السنة القابلة ويدخلها والاسلحة في غلقها ليكون ذلك
 علامة علي الصلح وعلي وضع الحرب بينهم عشر سنين ثم نقضوا الصلح
 فكان ذلك سببا لفتح مكة في السنة الثانية ولما ارسله امسك
 سهيل بن عمرو وعثمان به له وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال
 لعمرا ذهب فاستاذن لنا ليخاوا سبيلنا بيننا وبين الكعبة
 فقال يا رسول الله ليس هناك احد من بني عمي يعني ولكن ارسل
 عثمان فان بني عمه ممنونه فارسله ليلبع اسرا قريش في ان يرجعوا
 عن صده عن دخول مكة وان لا ينعوه عن دخولها لاداما جاب مقصد
 من الاعمار وتعظيم البيت بالمدينة والهدي دون القتال فكلهم
 فلم يمشوا وعلي كل من القولين احتبسوه عندهم وقالوا له ان شئت
 ان تطوف بالبيت فطف فابي اي استنع حينئذ **ان يطوف بالبيت** اد
 تعليلية **لمريد** اي يقرب منه اي البيت **الي النبي** متعلق بيدين
فناء وهو ما امتد من جوانبه ولما احتبس وبلغ النبي صلى الله
 عليه وسلم ان عثمان قبل فدعا الناس الي بيعة الرضوان تحت الشجرة
 علي الموت وحيل علي ان لا يفتروا ذكره الحافظ مغلطاي ولما بايعه
 الناس علي ذلك وضع يمينه علي سماله وقال هذه من عثمان وفي البخاري
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم باليميني هذه بيعة عثمان فضرب بها

فتاوى الرازي سنن الموطأ

علي يده السير الحديث وفي رواية للترمذي ان عثمان في حاجة الله
وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يدير رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون
بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين وفي
هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبغونك انما يبغون الله
يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى القدر صفي الله عن المؤمنين اذ يبغونك
تحت الشجرة **فبسب ما وقع من عثمان من امثال ما امر النبي صلي
الله وذهابه الى العدة ولم يبال باحقاق كونهم يقتلون له لشدته
ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لاسيما لا كما برههم كعثمان ومن
تأذبه مع النبي صلي الله عليه وسلم الادب البالغ بتركه للطوا
مع اذنتهم له فيه **جزته عنها** اي تلك الفعلة التي فعلها من
الذهاب اليهم والامتناع من الطوان **بيعة** اي في بيعة **رضوان**
سميت بذلك لما في الامية الثانية من رضي الله عنهم بسببها
يد من نبيه صلي الله عليه وسلم اي عثمان **بيضا** اي بالغة في
الكرم الذي عمم الانام منها الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم
ولم لا يجازيه بتلك اليد البيضاء بذلك والذي وقع منه من
الامتناع من الطوان لاجل غيبة النبي صلي الله عليه وسلم وعدم
تمكينهم من الدخول **ادب عظيم جدا عندك** رضي الله تعالى عنه ومن
محب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم وفضل مستغرب**

جسيم

في حقه عثمان رضي الله عنه
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

جسيم وذلك انه مع كونه تركا كالفعل للعبادة **تضاعفت الاعمال**
التي في ذلك الفعل وهو الطوان اي شتموا بها بسبب **الترك**
لذلك العمل لاجله صلي الله عليه وسلم فكان الترك هنا افضل
من الفعل لو وقع منه لانه ليس فيه الادب الذي يبلغ به عثمان
من السبق ما لم يبلغه غيره فلذا احق ان يقال فيه وفي امثاله علي
سبيل المدح **حبذا الادب** فهو تتميم بهج وعثمان رضي الله تعالى
عنه من اجل الادب لانه كان عنده من الحيا الذي هو منسأ الادب
ما لم يكن عند غيره وهو من اجلهم كيف وقد صح انه صلي الله عليه وسلم
قال في حقه وقد استخى منه صلي الله عليه وسلم لما دخل عليه في
بيتر ارسى فجمع ثيابه الا استخى من رجل استخى منه الملائكة وروي
من غير طريق اشهد امتي حيا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عثمان
احيي امتي واكرمها عثمان حين يسير استخى منه الملائكة ان الملائكة
استخى من عثمان كما استخى من الله ورسوله انما نسيته عثمان بابينا
ابراهيم عليه السلام عثمان وولي في الدنيا وولي في الآخرة لو كان
لي اربعون ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى بمنز
واحدة وما زوجتكما الا بالوحي من الله تعالى وصح انه صلي الله عليه وسلم
ذكر فتنة يعرفها فتر عثمان فقال هذا يومئذ علي الهدي وانه
صلي الله عليه وسلم قال ان الله تمصك نبيصا اي موليك للخلافة
فان ارادك المنافقون علي فخلعه فلا تخلعه حتى تلتقاني فلذلك

الترك سبب تضاعف الاعمال

قال لهم يوم الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه الي عهدا
وانا صابر عليه وفي البخاري ان بعض اعدائه جالي ابن عمر ورواه
بانه قر يوم احد وانه تعيب عن بدر وعن بيعة الرضوان فرد
عليه ابن عمر بان الله غفر له وعفا عنه وما وقع منه يوم احد
وان تعيبه عن بدر انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتم من بيته رقيه وقال له ان لك اجر من شهد بدر او ستم
له وان غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه كان اعدا اهل مكة
فارسله في حاجته فكانت بيعة الرضوان فصر بصل الله عليه
وسلم احدي يديه علي الاخرى فقال هذه لعثمان قال العلاء
ولا يعرف احد تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم غيره ولذا
سمي بذي النورين وقال وهو محصور يريد قتله انه اخبأ
عند ربه عشر اربع اربعة في الاسلام وانكح صلى الله عليه
وسلم ابنتيه وما تغني ولا غني ولا وضع يمينه علي فرجه منذ ما
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مدت به جمعة منذ اسلم الا
واعق فيها رتبة اي فجملة ما اعتقه الغان واربعية رقيه تقريبا
ولا زني ولا سرق جاهلية ولا اسلما وجمع القرآن علي عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم **وعلي** واقسم عليك بعلي وسبونه الاقسام
به ايضا وانما لم يكف به لان ذلك وقع شعبا للمهجرة المقصودة
بالذات وهي بر عينه بفعله صلى الله عليه وسلم فيهما وليبين
ما هو

ما هو مذهب اهل السنة والثر الفرق من ان الخلافة والافضلية بينهم
علي هذه الترتيب فاحق الصحابة بالخلافة وافضلهم ابو بكر ثم عمر
وهذا اجماع من الصحابة ومن بعدهم كاحكام جماعة من الائمة منهم
الامام الشافعي رضي الله عنه قطعي لا نزاع فيه يعنه به ثم عثمان
ثم علي وهذا اما عليه الاكثرون فهو ظني لا قطعي وخالف فيه
سفيان الثوري ومالك وغيرهما فقالوا بافضلية علي وان كان عثمان
احق منه بالخلافة لاجماع اهل الشوري ثم الصحابة علي خلافته مع
الاستشارة اليها من النبي صلى الله عليه وسلم كما سفت الاستشارة الي ذلك
ومما يصرح بافضلية علي علي عثمان ما صح عن ابن عمر كنا نخير بين
الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عليا
ثم عثمان وعزاي هديره كنا معا سدا اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الائمة بعد نبينا صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل يجب
صحتهم برعاية افضليتهم فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث
الدين والعلم ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وجبت ترتيبهم
كترتيبهم المذكور وان كانت لمخو قرابة او احسان لم يجب رعائتها
كذلك **صنو النبي** صلى الله عليه وسلم اي مثله لاحكامهما في اصل
واحد وهو عبد المطلب فهما كخلفين اصلهما واحد وفي حديث
الترمذي فانما عم الرجل صنو ابيه وهو من هذا القبيل **ومن اي**

الذي **دين** اي اعتقاد **نوادى** اي قلمي **وداده** اي حبه **والولا** له اي
مناصرته والذنب عنه والرد علي من نازع في خلافته ولم يبال
بوقوع الاجماع عليها وعلي من خذ جوا عليه ونازعوه الامور
درهوه مما هو بري منه وذلك عملا بما صح عنه صلى الله عليه وسلم
وهو اللهم والبن والاه وعاد من عاداه ان عليا مبي وانامنه وهو
ولي كل مؤمن بعدي ولنا كيد الذنب عنه لكثرة اعدائه من بني امية
والخوارج الذين بالغوا في سبه وتغنيصه مدة الف شهر حتى علي
الناظر حصة الناظر بذلك ولهذا اشغل بها ابد العفاظ بيته
فصاميله نصحا للامة ونصرة للحق ومن ثم قال احمد ما لاحد من
الفضائل ما جبال علي وقال اسما عبد القاصي والنسائي وابو علي
النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الصحاح
الحسان اكثر ما ورد في علي فن ذلك ما صح ان الله يحبه وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحبه بل روي الترمذي انه كان احب الناس
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان المراد بالناس بنو
هاشم حتى لا ينافي ما مر ان ابا بكر كان احب الناس الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان آية المباهلة لما نزلت دعا صلى الله عليه
وسلم عليا وفاطمة وابنيهما وقال اللهم هؤلاء اهلي وانه قال
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب لكن اعترض بعض الحكماء هذا
وانه قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والبن والاه وعاد
من عاداه

من عاداه رواه ثلاثون صحابيا وان الله تعالى امره بحب اربعة واخبره
بانه يحبهم منهم علي وانه لا يحبه الامم ولا يبغضه الا منافق وان
من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقابل علي الزمان
كما يقابل صلى الله عليه وسلم علي منزلة وانه ينزلك فيه اثنتان
بحد مفترط وبغض مبهم وان قاتله اللعين ابن ملجم اشقي
الآخرين كما ان عاقبة الناقة اشقي الاولين **ووزير ابن عمه** النبي صلى الله
عليه وآله ونايب عنه **في العالي** الدينية والدينية جمع علا وهو الرفعة والشرف
وآصل هذه الحديث الصحيح انه لما خلفه علي المدينة في غزوة تبوك
قال يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال اما تراني
ان تكون مبي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا مبي بعدي ومرا الكلام
عليه في شرح قوله او دعتهما الزهراء فيما اخرج احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه علي مبي وانامنه ولا يؤذي عني الاعلي والترمذي
انت اخي في الدنيا والاخرة والخطيب علي مبي بمنزلة راسي من بدني
وابن عدي علي نعيوب المومنين والمال نعيوب المنافقين والبرار
علي يقضي دمبي والنسائي والحاكم ان كل مبي اعطي سبعة نجبا
واعطيت انا اربعة عشر علي وللحسن والحسين وحمزة وابوبكر
وعمر الحديث وائمة انت اخي وابو ولدي تقابل علي سنتي الحديث
قال ابن عباس نزلت في علي مثلما آية وليت الوزارة خاصة

به رضي الله عنه فقد اخرج الترمذي حديث ما من بني الاولة وزيران
من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزير ايراي من اهل السما فجيريل
وميكايل واما وزير ايراي من اهل الارض فابوبكر وعمر وصدق حديث
هذان السمع والبصر وفي رواية همامي بمنزلة السمع والبصر من الراس
واخرج الطبراني وابو يعقوب ان الله امدهني باربعة دنرا اثنتين من
اهل السما جيريل وميكايل واثنين من اهل الارض ابوبكر وعمر واثنان
ان لكل بني وزيرين ووزير ايراي وصاحب ايراي ابوبكر وعمر بل قد يستشكل
ذكره الوزارة فيه وانهما مع انهما مترد فيه لفظا وصحت فيهما وقد
يجاب بانها وردت فيه بمعناها علي وجه ابلغ من لفظها وهو قوله
انت مني بمنزلة هارون من موسى فان هذه الوزارة المستفاد من
هذا التي هي كوزارة هارون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيهما
ومن شراخذ منها الشيعة انها تقيد النص علي انه للخليفة بعده وهو
كذلك لولا ما ياتي قريبا من المبطل لذلك الاستنباط وما يوم
هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم الاخاه دون غيره
وارسله مؤذنا علي الناس ببراءة في الموسم مع انه الخليفة علي الحجج
ابوبكر لان العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله
وجلدته وانه استخلفه بمكة عند الهجرة حتي ادي ود ايعه
وقصني ما عليه واتاه باهله فمذه كلها مؤذنة بوزارة خاصة
لم توجد في غيره فلذا ذكرها فيه فقط علي انه وصغه بما هو اعظم

سنا واجل **ومن الاهل تسعد الوزراء** اتذييل مناسب لما قبله وفيه
رد العجز علي الصدر ومن تلك السعادة ما امده صلى الله عليه وسلم
به من المواخاة فقد اخرج الترمذي الاخصي صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجا علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا
والاخرة ومنها العلوم التي اشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم انا
مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فن اراد العلم فليات الباب
وفي اخري عند الترمذي اتاد ار الحكمة وعلي بابها وفي اخري عند ابن عدي
علي باب علي واختلفوا في حكمه هذا الحديث فجماعة منهم النودي رحمه
الله تعالى علي انه موضوع والحاكم صححه وصرح لبعض الحفاظ المطلعين
انه حديث حسن وصرح انه صلى الله عليه وسلم ارسله الي اليمن ليقتضي
بينهم فقال لا ادري ما القضا فضرب صدره بيده ثم قال اللهم
اهد قلبه وثبت لسانه قال علي فوالذي فلق الحب ما شككت في
قصابين اثنين وقيل له مالك اكثر الصحابة حديثا فقال اني كنت
اذا سالت انبائي واذا اسكت ابتداني وكان عمر يتعود من معضلة
ليس لها ابو الحسن يعقوب عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني
الا علي رضي الله تعالى عنه وذكره عند عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت
انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انه مني علم الصحابة الي عمر وعلي
وابن مسعود وقال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت

واين انزلت وعلي من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا
وقال سلوتي عن كتاب الله تعالى فانه ليس فيه آية الا وقد عرفت بلبيل
نزلت امر بهمار وامر في سهل ام في جبل ولا جله هذه العلوم الكثيرة
التي افيضت عليه من تلك الحضرة النبوية **لم يزد كشف العطا**
يقينا كما اخبر به لك عن نفسه بقوله لو كشف العطا ما ازدت
يقينا لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد
ومتعلقاته والايان وصدق الرسل فيما جاوا به بالازيد اليقين
فيه عند روية ذلك عيانا واحترز بنفي زيادة اليقين نفيه عن
زيادة عزائمته فان عاقل لا يثبت ان عيني اليقين اقوي من علم اليقين
وان حق اليقين اقوي من عيني اليقين ودليله اوله قوله قال بلي
ولكن ليطين قلبي فانثب لنفسه حقيقة الايمان ويقينه وطلب
زيادة الطمانينة بروية العيان فلانما فاة فيه لما قاله علي كرم الله
وجهد خلافا لمن وهم فيه **بل الانتقال هو** اي علي في فضله وعمله
وزهده وتقدمه علي من عد الخلفا الثلاثة قبله وحقيقة خلافة
وقيامه فيه بما قام به من قبله وزيادة الشمس اي مثلها في الظهور
والاصناف التي لا يلفت فيها الي تقول متقول ولا عناد معاند كيف
وهو مع ذلك ما عليه عطا اي سائر بل هو ظاهر لكل احد
وقد اخبر الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعلي رضي الله
تعالى عنه ثمان عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وابو يعلى
عن عمر

ان قوله كشف العطا يقينا
الاصناف التي لا يلفت فيها الي
ما عليه عطا

عن عمر قال اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي حصلة منها الخبالي
من ان اعطي حمد النعم متروجة ابنته وسكناه المسجد واعطا
الرواية يوم خيبر وصح عن ابن عمر نحو ذلك واخرج الطبراني والخطيب
حدث ان الله جعل ذرية كل مني في صلبه وجعل ذريتي في صلب ابن
ابي طالب وما احسن قول حكيم له لما دخل الكوفة والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتك وما رفعتك وهي اروع
اليك منك اليها وقول احمد وقد ساله ولده عن علي ومعاوية
اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففلس له اعداؤه شيئا فلم يجدوا
غبارا الي رجل يدحاربه وقام له فاطوه كيدا منهم وصح خلافا لئن
ما زع فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في حجرة وهو يوحى اليه
فغربت الشمس ولم يصل العصر فلما اسرى عنه صلى الله عليه وسلم
وعلم انه لم يصل دعا الله تعالى ان يرد الشمس فعادت حتى ظهر
صوته ها علي الحيطان فصلي ثم غابت الشمس وفي هذا الكرامة له باهرة
ولعل الناظر اشار اليها بتبشيرها بالشمس تنبيه على ذلك
علي ان الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات
قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا كرم علي وهو حديث صحيح لانزاع
فيه وقوله ان ادراك الحكمة ورواية انامدنية العلم وعلي بابها
قد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه مما يطول بسطه ومخضه
ان لهم فيه اربعة آراء صحيح وهو ما ذهب اليه الحاكم ويوافقه قول

الحافظ العلاءي وقد ذكره طرقا وبين عدله رجالها ولم يأت احد
من تكلم في هذا الحديث بحواجز هذه الروايات الصحيحة عن يحيى
ابن معين وبين رد ما طعن به في بعض رواياته كشرى القاسمي بان
سما الحج به وكناه بذلك فخره واعتماد عليه وقد قال
السوري في حديث رواه في البسمله رد اعلي بن طعن فيه يكفينا ان يخرج
بما الحج به مسلم ولقد قال بعض معاصريه ما رايت احدا يظن ادورع
منه في علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الاسلام الحافظ
ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروي فانه ضعيف عندهم
انتهى وسبقه الى اخر كلامه الحافظ العلاءي فقال عن الهروي هذا
نكروا فيه انتهى ويعارض ذلك تصويب ابي زرعة علي حديثه
ونقل الحاكم عن يحيى بن معين انه وثقه ثبت انه حسن مقارب
الصحيح لما علمت من قول ابن حجر ان رواه كالم رواه الصحيح الهروي
وان الهروي وثقه جماعة وضعفه اخرون. ضعيف اي بنا.
علي راي من ضعف الهروي موضوع وعليه كثيرون ائمة حفاظ
كالقرظيني وابن الجوزي وجزم بطلان جميع طرقه والذهبي في
ميزانه وغيره وهؤلاء وان كانوا اجلاء لكنهم تناهوا استاهلوا كثيرا
كاعلم مما قرنته وكيف سئاع الحكم بالوضع مع ما تقدم ان رجاله
كلم رجال الصحيح الا واحد اختلف فيه ويجب تاويل كلام القائلين
بالوضع بان ذلك لبعض طرقه لا كلها وما احسن قول بعض الحفاظ

في ابو معاوية

في ابي معاوية احد روايت التكم فميم بما لا يسع هو ثقة ما من
من كبار المشايخ وحفاظهم وقد تفرد به عن عمش فكان سادا
واي استحالة في انه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق
علي. وقول بعض المحققين تمسك الشيعة بهذا الحديث علي ان
اخذ العلم والحكمة يختص بعلي لا يتجاوزها الي غيره الا بواسطته
لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة
بارسع من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب انتهى وفي حديث عند الواحد
لكنه ضعيف وعلي بابها وابو بكر محرابها الحديث واحج بعض
من لا تحقيق عنده علي الشيعة بان علي اسم فاعل من العلوي علي
بابها فلا ينال لكل احد وهو بالسفسان استبه لاسيما وفي
رواية رواها ابن عبد البر في استيعابه انما مدينة العلم وعلي
بابها فمن اراد العلم فليأت من بابها اذ مع تحديق النظر في
هذه الرواية لا يبقى تردد في بطلان ذلك الراي فاستفده هذا
وعلم مما قدمته انه التحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة بالاجماع
ولا الكثرات ولا التفات الي من زعم انه لا اجماع علي خلافة وهو
اول من اسلم قال بعض الحفاظ اجماعا اي من الصبيان واعته
باسلامه حينئذ لان الاحكام اذ ان كانت متوسطة بالتمييز
ولم يعيد وتناقض ومن ثم اختص بكرام الله وجهه والحق به
الصديق في ذلك واخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه

فاطمة بالوحي وهو احد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين .
والزهاد والخطباء العرويين وحفظ القرآن وعرضه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واختفى بعد موته صلى الله عليه وسلم فكتب
كتابا فيه العلوم الحجة حتى قاله ابن سيرين لو نظرت بذلك الكتاب
لظفرت بالعلم كله ولما هاجر صلى الله عليه وسلم امره ان يقيم
بعده بمكة حتى يودي عنه وداعته ثم يلحقه باهله ففعل
وارسله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة وكان الامير فيها
علي الحج ابا بكر رضي الله تعالى عنه فاذن بالناس في الوسم عني بسورة
سبأ لان العرب لا يعتدون بما يجي على لسان الكبير الا اذا كان
الرسول فيه من اهله ومن ثم جأ في حديث رجاله ثقات الا اذا
تختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب يوما وهو حاضر عقب
فتح مكة فقال اوصيكم بعزتي خيرا وان موعدكم الموعد والذي
نقسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتى الزكاة ولا بعثت اليكم
رجلا من كفتي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا
وسمعه صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان له فيها
اليد البيضاء لا يتوك لانه استخلفه فيها على المدينة وقال
له لما قال له اتخلفني مع النساء والصبيان اما ترصني ان تكون
مني منزلة هارون بن موسى الا انه لا مني بعدي ويكونه لما قال
له حينئذ يبطل تمسك الشيعة به علي انه الخليفة المقدم على

الكل

الكل علي ان هارون مات في حياة موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل
فيه للخلافة بعد الموت اصلا توفي علي كرم الله وجهه شهيدا علي
ثلاث وستين سنة صر به اللعين عبد الرحمن بن ملجم بسيف
سموم في جبهته فارصله دماغه ليلة الجمعة سابع عشر
رمضان سنة اربعين وهو خارج الي صلاة الصبح بعد ان استيقظ
سحرا وقال للحسن انه راي النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
فتسكى اليه ما لقي وقال له ادع لي فدعا انه يبده خيرا منهم
وانهم يبذلون شرامنه والثر تلك الليلة من العزوج والنظر
الي السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي
وعدت وكان عنده اوامر فلما خرج للصلاة صحن فطردن عنه
فقال دعوهن فانهم نوايح وقيل لم تمت الاليلة الا بعد وله
اسوة بالخلفيين قبله عمر فثمان رضي الله تعالى عنهم فان كلا
منهم قتل شهيدا مظلوما **اما** عمر فقتله عبد الغيرة بن
شعبة لكونه تسكى اليه فقتل خراجه فلم يسيئه لعله بقدرته
عليه ومن زيادة للثرة صا بعه فكن له الي ان صر به بخير صنعه
له وهو في ثاني ركعة من صلاة الصبح يصلي بالمسلمين ومن تمام
سعادته دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده
بعيدان طعن يساذن عاصية في ذلك فقالت كنت اعدت
هذا المكان لنقسي فالآن اوثرتني فاستد فرجه بذلك **واما**

عقمان فاجتمع علي ثقله اربعمائة الف مجتمعون من مصر وغيرها
فحاصروه الى ان قتلوه في اواسط ايام التشريق والمصحف بين يديه
سنة خمس وثلاثين وهو ابن مئتان ومئتين سنة وقيل اكثر وقيل
اقل توها منهم انه اراد قتل محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو
سري من ذلك وانما اقتله بعض اهله وكانت الصحابة رضي
الله تعالى عنهم عنكم الدفع عنه لكنه منعهم من قياموا بحاصره
لما قال له زيد بن ثابت ان الاضار بالباب يقولون ان شئت كنا
ايضار الله مرتين فقال رضي الله تعالى عنه لا حاجة لي في ذلك
كفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه الذي عمدا وانما صير
اليه من ثم كان عمه في الدار على ليكة اللثيرون فارادوا ان ينعوا
عنه فقال من اعمد سيفه فهو خولاه علم باخبار النبي صلى الله
عليه وسلم انه يقتول مظلوما وانه على الهدى وانه لا يخلص له
من القتل وامره ان لا يعزل نفسه كاصح في الحديث وهو يا عقمان
انك ستوني للخلافة من بعدك وستريدك المناقون علي خلفها
فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تفر عندي كما مر في الاحاديث
وصح ان عقمان رضي الله تعالى عنه اشرف من كوة فقال لعلي يا ابا
الحسن ما هذا الذي ركب متني فقال اصبر يا ابا عبد الله فوالله
ما عبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلفني احد فتترك
الجبل ونحن عليه فقال له اثبت احد فانه ليس عليك الا النبي
او صديق

او صديق او شهيد وانما الله لثقتان ولا ثقتان معك اي بعدك
وليقتلن طلحة والزبير تثبيته ورد في مناقب علي حديث
كثير كلام الحفاظ فيه فارادت ان الخضر المعتمد فيه وافظه عن
النس كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ايتني باح بخلقك البك يا كل معي هذا
الطير فجا، علي فاكل رواه الترمذي والعمد عند محقق الحفاظ
انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم في المستدرک رواه
عن ابن ابي عمير ثلاثين نفسا انتهى روح فيقوي كل من تلك الطرق
بمثله ويصير سنة حسنا لغيره والمحققون ايضا علي ان الحسن
لغيره يحج به كالحسن لذاته ومن جملة طرقه طريق رواها كلهم
ثقات الا واحد قال بعض الحفاظ المرار وثقه ولان خبره
وطريق اخري رواها كلهم ثقات ايضا الا واحد قال النسائي فيه
ليس بالقوي وهو معارض بان غير واحد وثقه وذكر الحاكم انه صح
عن علي واي سعيه وسفينته لكن ساهله في التصحيح معلوم فالحق
ما سبق ان كثرة طرقه صيرته حسنا يحج به وكثيرها جدا اخرج
الحافظ ابو بكر بن مردويه فيها خيرا واما قول بعضهم انه موضوع
وقول ابن طاهر طرقه كلها باطلة معلولة فهو الباطل وابن طاهر
معدوم بالغلط الفاضل وابن الجوزي مع ساهله في الحكم بالوضع
كا هو معلوم مما ذكر في كتابه العلل المتناهية طرقا كثيرة واهية

ولذلك لم يذكره في موضوعاته فالحق ما تقدم اولا انه حسن بحج
به علي انه لا يلمر عليه محذورا لانه مؤول قطعوا الا لا قضي
انه احب الي ربه من نبيه صلي الله عليه وسلم فهو عام مخصوص
وقدم من الاحاديث جملة مستكثرة تخرج الثلاثة عنه ايضا
فاستفد ذلك كله فانه مهم تبيين اخر مما كثر الاختلاف
فيه اهو موضوع امر الاحديث يا علي لا يحل لاحد يجنب في المسجد
غيري وغيرك ومعني تجنب فيه هنا يكثر فيه جنبا ويتعين
انه مراد من غير بيستطرقه جنبا لان الاستطراق بظاهره حلال فلا
خصوصية فيه لاحد ثم هذا الحديث كثر الاختلاف في سنده ايضا
فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبعضهم كالحافظ العلاءي ^{ضعيف}
لا ينتمى الي الوضع وقال الترمذي انه حسن لكن استدانكار الحفاظ
عليه في تحسينه له بان فيه ثلاثة ضعفا وكل منهم شيعي وثلاثة
مهمين بالكذب وما يدل علي انكاره هذا الحديث انه صلي الله عليه
وسلم لم يختص عن الامة بسبي من الرخص فيما يقضي تعظيم حرمانه
والقيام باحلاله اصلا وانما ترخصه في الامور الدنيوية كالباحة
ما وراء الاربع وتحذ ذلك فلم يكن صلي الله عليه وسلم يترخص عنهم
باباحة العلبوس في المسجد جنبا ابدا انتهى وما الحافظ ابن حجر
الي تحسين الترمذي بان له شاهدا عند البزار رواية ثقاة
قال والسبب في ذلك ان بيت علي كان كبيته صلي الله عليه وسلم
في كونه

في كونه مجاورا للمسجد وبابه منه وقد صح من طرق انه صلي الله عليه وسلم
لما امر بسد الابواب السابعة في المسجد الابواب علي شق علي بعض الصحابة
فاجابهم بعذر في ذلك واقسم عليك بباني اصحابك العشرة
المبشرين بالجنة في الاحاديث الصحيحة منها ان عمر لما جعل الامر
شوري بين الستة وانكر عليه بانهم ليسوا رضي فقال ما عسي ان تقو
في علي سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول له يدك في يدي تدخل
معني يوم القيامة حيث ادخله وذكر في عثمان حديث انه يموت تصلي
عليه ملايكة السماء ان ذلك له خاصة وفي طلحة ان رخل النبي صلي الله
عليه وسلم سقط في ليلة فقال من يسوي لي رجلي وهو في الجنة
فدبر طلحة نسواه فقال يا طلحة هذا اجبريل يقربك السلام ويقول
انا معك في احوال يوم القيامة حتى انجيك منها وذكر في الزبير
انه جلس يديت عن وجه النبي صلي الله عليه وسلم وهو نائم حتى
استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تنزل قال لم ازل بابي انت وامي
قال هذا اجبريل يقربك السلام ويقول انا معك يوم القيامة
حتى اذت عن وجهك شر رجسهم وذكر في سعد بن ابي وقاص انه
صلي الله عليه وسلم قال فيه يوم يدير وقد اوتى فوسه اربعة عشر
مرة يدعها اليك فذاك ابي وامي وذكر في عبد الرحمن بن عوف
ان الحسنين استدبكا وهما جوعا فقال صلي الله عليه وسلم من
يصلنا بسبي فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورفغيفان

سنة ١٠٠٠

بينهما إهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كفاك الله امرؤ نياك واما
امرأ آخرتك فانها لها صامن ومنها ان حرأما الرج وعليه الخلفا
الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد قال له النبي
صلى الله عليه وسلم اسكن أحدنا عليك الامني او صدق او شهيد
ومنها رواية سعيد بن عمرو بن نفيل ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وتاسع
المومنين في الجنة فتسده به بالله عنه ثم قال اما اذا انتدتموني
فانا تاسع المومنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال
لوقف احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير فيه وجهه
افضل من عمر احدكم ولو عمر عمر نوح **المظهر** اي المين **الترتيب**
بينهم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفعول **فينا** اي لنا **وترتيبهم**
علي حسب مراتبهم التي بها شرفهم صلى الله عليه وسلم وهو فاعله
وعكس ذلك الشارح والاول اظهر **المظهر** ذلك بينهم لنا ايضا
الاول اي الوالاة والمناصرة الواجبة علينا بحسب مراتبهم ومن
ثم سئل بعض محققي المتأخرين عن محبة الخلفا الاربعة هل يجب
ان تكون علي حسب فضلهم فقال بحسبهم من حيث الدين والقرب الي
الله ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن حيث نحو قرابة واحسا
لا يجب ان تكون كذلك وما قاله في الخلفا الاربعة ياتي في بقية
الصحابة

المظهر (الترتيب) في (فضلهم) والاول (الاول)

الصحابة رضوان الله عليهم **طلحة** ابن عبد الله القرشي السهمي احد العشرة
المشهورة له بالجنة واحد الثمانين السابقين الي الاسلام واحد
الستة اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر الذي توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلموا علي
يدي ابي بكر لكونه السبب في اسلامهم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود فكانت غاية فيه بحيث انه
باع ارضه لسبعماية الف دينار فباتت عنده فلم يمت بخافة من
حسابها فاصبح فقرا فمات وفي رواية فقرا فمات في ليلة علي فقر الدينه
وحياه رجم سياله برجم فاعطاه ثلثمائة الف وكان مغله بالعلم
في كل سنة اربعماية الف وكان يكي صغفا فومد وقوم ابي بكر بنو يقيم
ويقضي ديونهم ويرسل الي عائشة رضي الله تعالي عنها في كل سنة عشرة
الاف درهم وتصدق في يوم بمائة الف ثم لم يجد يوما يذهب
فيه الي المسجد يصلي فيه وهو وان لم يشهد يدبر فقد جعله صلى الله
عليه وسلم كمن شهدها اجرا وسما قيل لانه كان بالشام لتجارة
والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله هو وسعيد بن زيد رضي الله
تعالى عنهما للتجسس عن خيرة قريش وخرج اليهم فرجعا الي
المدينة فوافقا منصرفه من يدبر وصح انه صلى الله عليه وسلم اقبل
عليه وعلي الزبير وقال يا طلحة ويا زبير ان لكليني حوارا
وانما حواراي اي ناصراي وان الخلفا الاربعة وطلحة والزبير

تج

تج

وابن عوف وسعد وسعيد كانوا امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في القتال وخلفه في الصلاة في الصف الاول وليس احد من المهاجرين
 والاضار يعوم بمقام واحد منهم غاب او شهد **الرفقة** اي الذي
 كان ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى عليه الناظم من
 اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الصنير العاردي على ان القترنة به هو اللاح
 نحو الضارب الرجل والسائيه ومنع البرد هذه الصورة وادرج
 المضب اي لئلا يلزم عليه اجتماع اداتي تعريف وميرده ان اضافة
 الصفة الى مفعولها لا تفيد تعريف بل تخفيفا قالوا ان ثم جازا قرا
 هذه المضاف دون غيره بل ان كان مثني اوجعا على حده كالضارب زيد
 والضاربون زيد او اضعف لمعرف بالكالضارب الرجل او المضاف اليه
 كالمقاصد باب الكرم او الي صنير هي يرجع كاهنا ومن قال القصد به
 الذي ارتضى هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لا يستماع الاضا
 حينية لانها ليست الي صنير ال فتسببه لذلك **رفيقا واحدا** هو ما في
 اكثر النسخ وفي نسخة احد وهو الفاعل اي الذي ارتضاه احد رفيقا
 ففيه اسناد مجازي وفي اخري احدا وهو على نزع الخافض اي في
 احد **يوم** ظرف لاسم الفاعل وقول الشارح انه يد لمن احداي
 بنا على النسخة الثانية لعبد **فرت الرفقة** عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يوم واحد وفيه كسعه وسعده والامانة والامانة
 واتاه واتي وتمسكت واستمسكت وانطوت وانطوي واعتنا
 والعوث

والعوث والغيث الآيات جناس الاستتاق او شبهه وفي ذكر واحد
 في اكثر النسخ نظير المقول في السير وغيرها ان الذين شتوا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس اربعة عشر سبعة
 من المهاجرين وسبعة من الاضار وفي البخاري لم يبق معه صلى
 الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل السير
 ان طلحة وقع له بعد ذلك اقتراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تابع
 بعده الناس فانه قال وكانت طلحة اليد البيضاء يوم احد وفي
 النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف فتشج بوجهه بيده
 فتشلت واستمرت سلا وكان الصديق اذا حدث عن يوم احد بكى
 وقال كان ذلك كله لطلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومئذ
 اوجب طلحة اي وجبت له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم
 كان قد ظاهر بين درعين فاراد ان ينهض وهما عليه ليصعد
 صخرة هنالك فاستطاع فبرك له طلحة رضي الله تعالى عنه فصعد
 على ظهره واستوي عليهما فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه على الموت ووقاه بنفسه
 وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت اول من جاب يوم احد فقال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي عبيدة ابوالجراح عليك ايضا
 ميريد طلحة وقد شرف فاصلحنا من شان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به يضع وسبعون او اقل والكثير ما بين

طغنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه
ثم رايت حديثا صحيا بمصر عام في النظم علي نسخة واحدا وهو
لقد رايتني يوم احد وما في الارض قرني مخلوق غير جبريل عن يميني
وطلحة عن يساري ولما رجع صلي الله عليه وسلم من احد سعد
المزبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ من التوراة من رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقال هذا منهم واشار
الي طلحة وصرح عند الحاكم لكن نوزع فيه من اراد ان ينظر الي شهيد
بيشي علي وجه الارض فليتنظر الي طلحة بن عبد الله وصرح ايضا طلحة
والزبير جارا في الجنة وكان رجل يقع فيه وفي الزبير بحضرة سعد
ابن ابي وقاص فيهما في ابي فصلي ثم دعا عليه انه ان كان مطلا
سيره الله فيه آية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا اجمل هاج
بيشوق الناس فاخذه وهدسه بيديه ورجليه حتى قتله قال
سعد ابن المسيب انا رايت الناس يتقون سعدا يقولون هنيئا
لك يا ابا اسحاق اجيبت دعوتك وكان قد خرج هو والزبير علي
علي رضي الله تعالى عنهم فاجتمع بهما يوم الجمل فزوي للزبير ما ياتي
ووعظ طلحة فوقف وناخ ووقف في بعض الصفوف فجاه سهم
في ركبه فقتله في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين عن اربع
وستين سنة علي الاسير ودفن بالبصرة وجاءه علي فجعل يمسح
التراب عن وجهه ويقول رحمة الله عليك يا ابا محمد يعني علي
ان اراك

ان اراك بحند لا وحواريك اي ناصر ك الزبير بن العوام القرشي
وامد صغية عمه رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو احد الثمانية
السابقين والستة اصحاب بالشورى والعشرة المبشرين بالجنة
والشعبان المشهورين لم يلحقه كفرة وعلي احد في الشجاعة
والفروسية ولذلك لما كان يوم بدر بعامة صفرا نزلت الملائكة
بعامير صفراء وهو اول من سار سيفا في سبيل الله تعالى لانه سمع
اخذ يمدح فخرج يثق الناس بسيفه فلعبه النبي صلي الله عليه وسلم
باعلامكة فقال له مالك فاك اخبرت انك اخذت فضلي عليه
ودعاه ولسيفه شهيد المشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها اليد البيضاء والحق العلي
اخترق صفوف الروم مرتين من اولهم الي اخرهم وفتح مصر
مع عمر بن العاص وصرح انه لما استند الخوف يوم الاحزاب ندب رسول
الله صلي الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عريان بنو قريظة فقال انا
فاعد فقال انا فقال صلي الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري
الزبير وجمع له صلي الله عليه وسلم بين ابويه فقال ارم ذلك
ابي وامي وصرح عن عثمان انه قيل له وهو محصور لو استخلفت قال
لعلم قالوا الزبير قيل نعم اما والله انكم لتقلون انه خيركم ثلاثا
وكان له الف عبيد وون اليه الخراج في كل يوم فيصدق به في
مجلسه ولا يقوم بدبرهم وكان مع الخارجين علي في يوم الجمل

حواريك الزبير

فلما دنت الصفوف خرج علي وهو علي بعله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فنادي ادعوا لي الزبير فدعي له فاقبل عني اختلف
 اعناق دوابهم فقال له نشدتك الله انه كرم يوم مرتبك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير عجب
 عليا فقلت الا عجب ابن خالي وابن عمي وعلي ديني فقال يا زبير
 اما والله لئن بكتك وانت ظالم له فقال بلي والله لقد نسيت
 منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت ان الان والله
 لا اقاتلك ثم ادبر رجعا فقال له ولده ما بالك فذكر له
 القصة فقال لم يحيي للقتال بل لتصلح بين الناس فابي وفي
 رواية انه قال له حينا حينا فقال قد علم الناس اني لست
 بجبان ولكن ذكرني حديثا خلعت ان لا اقاتله وفي رواية ان
 سير جوعه انه قال لاصحاب علي انيكم عمار بن ياسر قالوا نعم
 فاعد سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكره
 علي الحديث وزيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام
 فجاره فقتله في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وعمره سبع
 وستون سنة علي الاسير وقبل ان يجتمع بعلي قال لابنه عبد الله
 ما اراني الا ساقتل اليوم مظلوما ثم اكد عليه انه يبيع امواله
 ويقضي ديونه من ارضين له منها العاقبة وبضعة عشر دارا

موضعا بالحجاز

وكان قد

وكان قد رد بينه الف الف وما بين الف وما وطي اماره قط ولا جباية
 ولا اخراجا ولا استيا وما حلف درهما ولادينا را فباع ابنه ماله ثم
 قال من كان له عليه دين فليأتنا نقض ما عليه وقضيه
 ديونه من ثمن ثلك الارض والدور وكان ولده عبد الله ينادي في
 الموسم مدة اربع سنين الا ان له دين علي الزبير فليأتنا فلما لم
 يات احد اخرج ثلك ماله لانه اوصي به بين ورثته وكان له اربع
 نسوة فاصاب كلا منهن الف الف وما بين الف فجميع ماله حمسون الف
 الف وما بين الف هذا لمحض ما في صحيح البخاري لكن اعترض بان
 الصحيح ان الذي تركه ما وفي الدين والوصية وما ورث عنه تسعة
 وحمسون الف الف وما ثمانية الف وكان له صدقات كثيرة ومكارم
 حليبه وماله كله حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغنيا
 الصحابة كلهم كذلك لان اموالهم اما من سهم او سلب من القيمة
 او الهبة او بخارة ببرورة واوصي اليه سبعون من الصحابة باموالهم
 واولادهم فحفظها وكان يفتق علي اموالهم من ماله ومن مدح

حسان بينه رضي الله عنه

فكم كريمة ذب الزبير سيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل

فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يزبل

تنازل حير من فقال معاشر ونعمت يا ابن العاصمية افضل

ابي القرم بفتح القاف وسكون الراء السيد الكرم عبد الله

ب

ابو القرم

ابي حبيب وابي بكر **الذي انجبت** اي انت به في غاية النجاسة والسجاسة
 والراي الحازم والنصريف الصايب **اسما** بنت ابي بكر الصديق ذات
 الظلماتين بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان اول مولود
 بعد الهجرة واستند فرج المهاجرين به لان اليهود توعدوهم وهم انهم علوا
 لهم ما اظلمت عليهم فلا ياتهم وله فلما ولد باذ كذبهم ولما
 احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه دمه وقال غيبة في
 موضع لا يراك فيه احد فلما احب اليه قال ما فعلت بالدم قال
 شربته قال اذا اذبح النار يطبقك ويميلك من الناس ووسيل
 للناس منك فكان كذلك لانه سعي في الخلافة فلما مات يزيد سنة
 اربع وستين فاطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم
 هدم الكعبة لهدمها وسما عيه من خالته عاتية ما روت له عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اولا ان قرئت احد بيتي اعمد بكفر هدمت
 الكعبة وجعلتها على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفتح
 بابها العدي وجعلت بابها الشرقي لاصحاب الارض كما كانت
 زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاعادها ابن الزبير كذلك بعد
 ان شاور الصحابة فممن من امره بذلك ومنهم من يراه عنه فلم يرجع
 اليه لسماعه الحديث المذكور فكان احب ذلك البناء باقيا له الي
 ان يهدمها ذوالسويقتين فان البناء الوجود الآن كله بناؤه
 الاحاط بالميراث فان الحجاج لما حصره اول الحجة سنة اثنين وسبعين
 حج بالناس

وحج بالناس ولم يزل محاصرا له الى ان قتله سبع جمادى الاولى سنة ثلاث
 وسبعين هدم ما كان ادخله ابن الزبير بن العوزة وهو ستة
 اذرع كما دخله ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخرج الستة ثم اخرج
 الحيدار كما هو اليوم وسدة الباب الغربي واعلى الباب الشرقي لصير
 كما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قرئت لما بنتها حينئذ
 قصر بهم المال للخلال عن ان يجعلوها كما كانت زين ابراهيم فجعلوها كذلك
 وكان ابن الزبير صواما يواصل للجنة عشر يوما والكرتوانا اطلس
 لالحية له من دهان العرب المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحد العباد
 الاربعة المتقاربين سنا وعلما وذكاء ونهما والثلاثة عبد الله بن عباس
 وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص وليس منهم ابن سعود
 لانه اكبر منهم سنا فليس في طبقتهم **والصفيين** تشية صفي
 وهو المصطفى المستخلص من الخطوط والشهوات **توام الفضل** من
 اتامت المرأة ولدت اثنين اي ان الفضل انجما لكثرة ما قام بهما
 منه ولو قال تواما الفضل كان اوضح ومعناه حينئذ انهما لا اشتركا
 في الفضائل للبليلة صارا كما هما مولودان في حمل واحد **سعد** ابي اسحاق
 ابن ابي وقاص مالك القرشي الزهري وهو احد الستة اصحاب الشوري
 والتمانية السابقين الى الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام كذلك
 سبعة ايام واحد العشرة المشهود لهم بالجنة والشجعان المشهورين
 وهو اول من رمي بسهم في سبيل الله تعالى ومن كان يقال له فارس

والمصطفى تواما الفضل

الاسلام شهيد الشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعي
يوم احد الف سهم وولاه عمر العداق فكان الامير في فتح مداين كسري
وغيرها ومن كراماته الظاهرة انه قطع بجبوشه البحر على ظهور
الخيل لم يبلغ المأمنا الي حزمها والناس في غاية الطمانينة كانهم
ساميرون في البر وكان الذي يسايره سلمان الفارسي رضي الله عنه
وكذلك ولاه عثمان ولايات جليلة وكان صلى الله عليه وسلم نيا وله
التبلي يوم احد ويقول ارم فذاك ابي وامي واقبل والني صلى الله
عليه وسلم جالس مع اصحابه فقال هذا سعد خالي فليبرني امرا
خاله وقال له اجلس يا خالي فان الخال والد ودعاه وقال اللهم
سنة درميتيه واجب دعوته وفي رواية صحبة اللهم استجب لسعد
اذا دعاك فلم تسقط له دعوة بعد ذلك فكان بحباب الدعوة واشهد
على الموت فاحبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيس وقال لعلى الله
يرفعك فينتفع بك اقوام ونضدك آخرون واعترت البيعة
بعد قتل عثمان فلم يدخل فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب
توفي رضي الله تعالى عنه بقصره العتيق على عشرة اميال من المدينة
فحمل اليها وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة
وصلت عليه امهات المؤمنين في بخبرهذه ودفن بالبقيع سنة خمس
وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان اوصيا من يكفن في جبة صوف
لقي المشركين فيها يوم بدر وقال انما كنت اخباها لك وهو آخر
المهاجرين

المهاجرين موتا وفي مسلم ان آية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعمارة
والعتي تزلت في ستة منهم سعد وابن سعد وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل القرشي العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة شهيد المشاهد
كلها وعدة البخاري فيمن شهيد بديرا ومذني ترجمة طلحة انه لم
يشهد لها وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بانه لم يشهد لها حسنا
وشهد لها حكما اجرا وسهما وهو ابن عمر عمر وزوج اخيه والسبب
في اسلامه كما مر ولذلك لم يدخله في اهل الثوري كولد عبد الله ليللا
نظن به انه حيا باقاربه واحجج الشيخان ان امراة ادعت عليه
عند مروان انه اخذ لها قطعة ارض فقال ما كنت لا فعل بعد ان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما طوقه
من سبع ارضين فقال مروان لا اسالك بينة بعد هذا ثم قال سعيد
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصبرها واقتلها في ارضها فذهب بصبرها
وبينها هي تمشي في ارضها وتعت في حفرة فماتت زاد مسلم انها قالت
اصابتني دعوة سعيد وفي رواية انه كان جارها بالعتيق وانه اعطا
الذي ادعته ثم دعاه عليها مما مر توفي سنة ثمانين عن بضع وسبعين
سنة ودفن بالمدينة وابوه زيد توفي في الجاهلية لكن جاءت احاديث
بانه لعلي انه من اهل الجنة منها لكنه مرسل عن ابيه عز وجل زيد بن
عمرو ورجحه ومنها وهو صحيح سئل صلى الله عليه وسلم عن زيد
فقال ياتي يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى اذ عدت الاصفيا

اذ عدت الاصفيا

فهذا ان من اكارهم كيف وفي اسمها ما شيعر بيلو عنهما مرسية عظمي
من مراتب السعادة **وعبد الرحمن ابن عوف** ابن الحارث بن زهرة القرشي
الزهري احد الثمانية السابقين للاسلام والستة اصحاب الشورى
والعشرة المبشرين بالجنة والجنة الذين اسلموا علي يد ابي بكر وصح انه
كان بينه وبين خالد بن قبيص ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب
ما بلغ مد احدهم ولا يضيفه اي نصفه وفي رواية الواقدي وابن
عسكربا خالد ذر والي اصحابي متى نيك انك انك المرء نيك المرء لو كان
احد ذهباً ينفقه في اطا نيرا طي في سبيل الله تعالى لم يدرك عذرة
در راحة من عذرات احدهم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم احد وبعثه صلى الله عليه وسلم
الي دومة الجندل الي بني كلب وعمه بيده الكرمه وسد طهاين كعبه
وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم او قال شريفيهم ففتح
عليه وتزوج بنت شريفيهم الاصغ فولدت له اباسلمة وصح انه صلى
الله عليه وسلم ايتته في غزوة تبوك وصلى وراه ركعة من صلاة
الصبح وهذه منقبة لم توحده لصحابي غيره **وسمى** انه صلى
الله عليه وسلم ذهب لحاجته فادرهم الوقت واقاموا الصلاة
فتقدم عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ولما اتم صلى الله عليه وسلم
ما فاتته خلفه قال ما قبضتني حتى يصلي خلفه رجل صالح من
اسمه

اسمه وايتم صلى الله عليه وسلم باي بكر ايضا لكنه اخرج نفسه عن الاما
تباخره وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت
وقد اشرفت اليك ما كان ينبغي لابن ابي تخافة ان يتقدم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت لم لم يفعل عبد الرحمن
ذلك قلت الظاهر انه لم يعلم باقتداءه صلى الله عليه وسلم به
واقدي صلى الله عليه وسلم بحجبر بل عند باب الكعبة بجانبه من ناحية
الحجر بكسر الحاء فضلي به الجنس مرتين في يومين صبيحة الاسرا والذي
يليه وكان كثير الاتقان في سبيل الله اعتق في يوم واحد احدي وثلاثين
عبدا حتى جاءه ان جملة ما اعتقه ثلاثون الفا وفي حديث انه اتي في
السماميين في الارض وكان كثير المال محفوظا في التجارة قال لام
سلة خفت ان يهلكني كثر مالي فقالت له يا بني انفق قال الزهري
نصفه وعلني عهد النبي صلى الله عليه وسلم بسطر ما له اربعة الاف
دينار ثمان اربعين الف دينار ثمان مئتا ثمان مئتا الف دينار ثمان مئتا
راحلة وفي رواية الف وثمانماية راحلة وادوية لاممات المؤمنين
سبعة مائة فبيعت باربعماية الف وادوية ثمان مئتا الف دينار في سبيل
الله تعالى ولكل واحد من بقي من شهد بدر اباربعماية دينار وكانوا
ماية وكان من جملتهم عثمان فاخذ ما ناله وهو امد المؤمنين وبالف
فوس في سبيل الله تعالى وكان اهل المدينة عيا لاه عليه ثلث ثمان مئتا
وثلث مئتا دينار وثلث مئتا دينار وثلث مئتا دينار وغيره من الثمان

سبعماية راحلة فسعت عابثة اصواتها فزوت حديثا يدخل ابن عوف
 الجنة حبوا فبلغه فانها فحدثه فقال اشهدك انها واحمالها
 واقسامها واحلاسها في سبيل الله تعالى وسباع ارضان عثمان بن ابي
 الف دينار فقسمها في اقارب بني هرة وقرابة المسلمين وامهات
 المؤمنين وروى انه صلى الله عليه وسلم قال له ان تدخل الجنة الا
 زحيفا فاقرب من الله عز وجل يطوق لك قد ميك قال ما الذي
 اقرب من الله قال تبارك من كل مالك ثم بذلك فاناه جبريل قال
 مرة فليضف الصنف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدن
 ليعول فاذا فعل ذلك كان تركية ما هو فيه وفي حديث ابن عدي
 وغيره ان رجلا لقي الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 بقي احد الا فاصت عينه غير عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فقال
 صلى الله عليه وسلم ان لم تكن فاصت عينه فقد فاض قلبه وفي حديث
 ضعيف اول من يدخل الجنة من اغنيا امي عبد الرحمن بن عوف
 والذي يقوي بيده ان يدخلها الاحبوا وفي آخر رواه احمد والطبراني
 راي عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا وفي رواية لاحد قد رايه
 يدخل الجنة حبوا لكن ذكره ابن العوزي في الموضوعات وفي رواية
 لابن سعد وابن عساكر كاني لعبد الرحمن بن عوف على الصراط عيسى
 وسيفي اخري حتى يغلب ولم يكن ليعارض ذلك ما رواه جماعة
 انه صلى الله عليه وسلم قال له كفناك الله امر دنياك واما امر آخرتك
 فانها

فانها صان وسببه ان الحسنين استند بكا وهما من الجوع فقال
 صلى الله عليه وسلم من يصلنا سبي فاناه بصحفة فيها حديد وعقيق
 بينهما اهالة توفي رضي الله تعالى عنه عن اثنين وخمسة وسبعين
 سنة سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عليه علي وقيل
 الزبير لانه كان هجر عثمان لما امر اقاربه فقال الناس لا يعرفون
 هذا فعلك ودخل عليه ولامة وقال انما وليك لسير بسيرة
 الشيخين فقال كان عمر يقطع اقاربه في الله تعالى وانا اصلهم في الله
 تعالى فنذر ان لا يكله ابدا وترك من الذهب ما جارب عنه ثمانين
 الف دينار ولما تفر من كثرة انفاقه وصدقاته وماله كثرة فيها
 تقوت الحصر قال من بدل ما قبله **هوت نفسه الدنيا** اي صيرت
 امواله وامتعتها رخصة عنده بسبب **بذلها** في وجوه الخيرات
 والقربات بذلا دائما مستمر كثيرا بيها العقل ويرفع الي الدرجات
 العلى كما مر في الاحاديث وذلك البذل الكثير **مده اثر** اي كثرة
 المال الذي فتح الله به عليه واكثره من التجارة لانه كان يحظوظا فيها
 بحيث لو مسك التراب صار ذهبا **والملكي ابا عميرة** وهو عامر بن
 الجراح القرشي القهري امين هذه الامة كما صحت به الاحاديث وفي
 رواية واميني وفي اخري وامينا ايها الامة واحد العشرة والرجلين
 اللذين عينهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني عمر واحد
 الجنة الذين اسلموا في يوم واحد علي يد الصديق وبقيتهم عثمان بن

في حديثه تفسيره في الحديث

مظعون وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة بن عبد الأسد
زوج امرسلة ثم مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهدة كلها وثبت
يوم اُحد مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنع يومئذ بأسنانه حلقين
دخلت في وحنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق العفر فوثقت
ثنيتاه لانه تحامل عليهما خوفا من ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان
من احسن الناس همما والهمت القامة من الاسنان وولاه ابو بكر
لما ارسل جيشا الي الشام ثم جعل خالد امير اعليه وعلى غيره لعلمه
بالجروب ولما ولى عمر اعاده لكن امره ان يستشير خالد وهو اول
من سمى امير الامراء بالشام وروى انه صلى الله عليه وسلم امره علي
سرية فيها ابو بكر وعمره وتعرض له ابو جهم يوم بدر فاعرض
عنه فلانزله فلما اكثر عليه تكلمه فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر الاية ولما قال له الصديق يوم السقيفة مد
يدك لا بايعك قال ما كنت لانا ثم علي بن ابي طالب فقدمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى تشبث وقال عمر لئن ادر كنتي
اجلي وهو موجود استخلفتك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح
ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس فقال اين اخي ابو عبيدة فقالوا
الساعة ياتيك فاتاه علي مائة محظومة بخطام لعين فتول
عمر عن رحلته واعتقه وقال للناس انصرفوا عنا ثم دخل

بعضه

معد الي بيته فلم يجد فيه سوي سيفه وترسه وقوسه
ودرحله فبكي عمر وقال لاصحابه تمنوا فقال رجل من بني هذه
الدار ذهب انفق في سبيل الله تعالى وقال اخرجوه انفق
فقال عمر وان امتني لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبيدة
وله فتوحات كثيرة ووفعات شهيرة مع المشركين هائلة وضح
عن الحسن برسلا ما من احد من اصحابي الا لوتيت لاخذت عليه
في بعض خلقه غير ابي عبيدة بن الجراح توفي سنة ثمان عشرين
شهيدا بالطاعون في طاعون عمو اسقرية بين الرملة وبين القدس
اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام وقبره معروف ثم قال
الامام النوري رحمه الله تعالى زمرته فرأيت عنه عجا ورايت
عنده من الخلاله ما هو لا يق به **اذ** ظن لاقسم المقدر او يقليل
له **يعزري** اي ينسب اليه اي ابي عبيدة **الامانة الامنا** واجلهم
نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صرح عنه لكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية واميني وفي
اخرى وامينا امين الامة واعلم ان هذا القول صلى الله عليه
وسلم في ابي ذر انه اصدق من اظلت الحضرة اذ قلت العنبر الا تقضي
تفضيلا علي الخلف الراشد من لان اوليك كملت فيهم الصفات
كلها واعتمدت فلم يبرح بعضها علي بعض واما هذا ان
كملت فيهما صفة الامانة والصدق فتميزا فيهما علي من لم

الامانة الامانة (النسابة النورية)

يملأ فيه ولو سلمنا زبادتهما فيهما علي اوليك لم يقص ذلك
تفضيلا ايضا لان المقبول قد يميز بمزية بل بمزايا لم توجد في
الفاضل لانه خلف تلك المزايا اخرى احل منها واعظم
فحصل مناط الاتصالية فيه وان خلا عما تميز به المقبول وانتم
عليك **بميك** اخوي ابويك لابييه وهما حمزة والعباس رضي الله
تعالى عنهما وكل منهما السن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
السنين **بيري** تنبيه نير وهو الكوكب المضي **فلك** هو
ما سير فيه الكواكب **المجد** اي الكرم والحسب سميته المجد بالسما
وانت لها ما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سما سمي فلكا
فهي استعارة بالكناية واستعارة تخيلية ورشح لها بذكر
النيرين وسميها بالشمس والقمر وان ثبت لها ما هو من لازمها
وهو الاضاءة فهي ايضا استعارة بالكناية واستعارة تخيلية
وفيها ايضا استعارة تخيلية بذكر المجد الملايم للغبين
وكل منهما اتاه اي حصل له **سك اتا** بوزن كتاب وهو
ما يخرج من الشعر والنما في القاموس وكان الشارح وهو
ما يستفاد من النعم والخيرات من غير تعب كحمل الفحل وثمار
الاستقرار ولعله تفسير مراد **ات** حمزة وبكيني ابا عمارة وبلغني
باسد الله واسد رسول الله فكان شجاعا عظيما اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم من الرضا عة اسلم قدما وسبب اسلامه ان اللعين ابا جهل

سئم

سئم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابصره ولم يحبه وابصره ابو
جهل لا نادي فرس عند الكعبة وانزل حمزة من قصده متوشحا
توسه فاحبر وهو اعز نبي في فرس واشهد سلكه فغضب
وعده فشجده في راسه شجة منكرة وقال انتقمه وانا علي
دينه فقامت اليه رجال من بني مخزوم فنعهم ابو جهل خسية
الفتنة وهو اول من اغتذله النبي صلى الله عليه وسلم لواء بني بعثه
الي سيف البحر كبير السيف من جمينه استشهد باحد في نصف
شهر شوال ثالث سني الهجرة بعد ان قتل احد وثلاثين كافرا
قتله وحشي عبه لعقبة السلمي قال وحشي رايته يهد الابطال
هدا فاحشيت له فلما ملكت منه رميته بحربي فاصابت
دوليت هاربا فتبعني ثم سقط وبعد ذلك اسلم وحشي هذا
فقبله صلى الله عليه وسلم وقال له غيب وجهك عني اي
خسيت ان يصيبه منه شي اذ اذكر قتله لحمزة وخرج يوم
اليمامة فتشارك جلالي قتل مسيلة الكذاب فكان يقول هذه
سبلك ومع ذلك فقد اصابه ما اصابه لما صرخ ابن المسيب انه
قال كنت اعجب لقاتل حمزة كيف يتجوأ حتى مات عرقا في الخمر
وقال ابن هشام بلغني انه لم يزل يجده في الخمر حتى خلع من
الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة
ولما راي النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما راي

ما ينزل به شقيق وقال لن اصاب بمثلك ما وقفت موقفا اغيظ
لي بن هذا وروي ابن شاذان عن ابن مسعود قال ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكيا قط اسد من تكايد علي حمزة ووضعه
في القبلة ثم رفع علي جنازته وبكى حتى كاد يغشي عليه يقول
يا حمزة يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسد الله واسد رسوله
يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذات
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نوح ولا تعدي
سما يمدل اخباره بفضائله وسما يمدل رضي الله تعالى عنه وصح حديث
انه سيد الشهداء يوم القيامة وانه لولا جزع النساء لتركته حتى
يحيطر من بطون الطير والسباع في حديث رحمة الله عليك قد
كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات وصح الحاكم حديث والذي
نقسي بيده وانه مكتوب عنده تعالى في السما السابعة حمزة
ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله لكن تعقب وورد من طرق
ان الملامكة غسلته وصححه الحاكم لكن تعقب واما العباس
وكنيته ابو الفضل فكان جليلا جوادا ذا رأي وكال عقل معظما
بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيسا في قرنت
قبل الاسلام وكانت تنسب اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية
وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فعقد له البيعة
علي الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به في امره كله أسر
بيده

بيده لقوله صلى الله عليه وسلم من لقيته فلا يقتله فانه خرج
مستكرها وسمعه صلى الله عليه وسلم يمين لكونهم شدا وثاقه
فلم ينم فقيل له ما يبهرك يا رسول الله قال ان ابن العباس
نقام رجلا فارخني من وثاقه ووثاق البقية وفادي نفسه وعقلا
ابن اخيه بعد ان قال ما معي شي فقال له صلى الله عليه وسلم وان
المالك الذي قلت لام الفضل ايز وجبه حين خرجت اذا انت
مت فافعلي بي كذا وكذا فقال من اعلمك بهذا ولم يطلع عليه
غيري وغيرها فاسلم سرا وكنتم ايمانه الي قبيل فتح مكة فخرج
الي النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه بالابواء وبه ختمت الهجرة وكان
رداء للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة يكاتبه باخبار اهلها وكان
المسلمون بمكة يتقون به وكان يحب القدر ومعه علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب اليه ان يقات بمكة خير لك ولما قالت الانصار
تترك لابن اخي العباس القدر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت معه حين انهزم الناس
وكان عمر يستسقي به العيث اذا فخط الناس فيقول اللهم انما
كنا نستسقي بنبينا فكسفيناهما نحن نستسقي بعمر نبيك
فاسقنا فيسقون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب او ريفا
سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ثمانية وثمانين سنة وقبره
مشهور بالبقيع وصح حديث العباس مني وانا منه لانشبوا

امواتنا فتودوا به الاحياء وحديث انه سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يسعمله علي الصدقة فقال ما كنت لاستعملك
 علي عسالة ذنوب الناس وحديث من اذني العباس فقد اذني
 فانما عم الرجل صنوابيه وحديث اوصاني الله بنبي القرني
 وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واحجج الدار فطني
 في الافراد ليكون في ولد العباس ملوك يكون امرائي بعد
 الله بهم الدين وابن عساكر اللهم اغفر له ذنبه وتقبل منه احسن
 ما عمل وتجاوز عنه سي عمله واصح له في ذريته لا تؤذوا
 العباس فتودوني ومن سب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف
 وقال ابن الجوزي موضوع العباس وصبي ووارثي واحجج
 الراقي الا اسيرك يا عمران من ذريتك الاصفيا ومن عاترتك
 الخلفا ومنك المهدي في اخر الزمان به ينشر الله الهدى وبه
 ينظي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبنيتك بخيم
 وابو نعيم في الحلية الا اسيرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتح
 في هذا الامر وبنيتك بخيم وكون المهدي من ولده مجمل علي ان
 فيه شعبة منه لما صح انه من ولد فاطمة وصح انه من ولد الحسن
 وحياته من ولد الحسين ولا تعارض لان فيه شعبة من ولد الحسين
 ايضا فهو حسبي وفيه شعبة من الحسين وشعبة من العباس
 والترمذي وقال حسن عريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة
 ظاهرة

ظاهرة وباطنة لانها در ذنبا اللهم اخلفه في ولده والحظيب
 وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ما اسر وما اعلن وما ابدى
 وما اخفي وما كان وما يكون منه ومن ذريته الي يوم القيامة
 والحظيب يا عباس انت عمي وصنوابي وخير من اخلف بعدي
 من اهلي اذ اكانت سنة خمس وثلاثين ومائة فني لك ولولدك
 منهم السفاح وانج المصور ومنهم المهدي واسم عليك **بام**
السطين الحسن والحسين فاطمة وهي اصغر بناتة صلى الله عليه
 وسلم **زوج علي** زوجته صلى الله عليه وسلم ثاني سني الهجرة
 بوحي من الله تعالى بذلك كما ورد وجني بها بعد تزويجها بسبعة
 اشهر ونصف في ذي الحجة علي راس اثنين وعشرين شهرا وكان
 سمنها حينئذ خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصف وقيل نحو
 عشرين سنة وسبق علي احدى وعشرين سنة واشهر قال ابن
 عبد البر وهي وام كلثوم بناتة صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة
 احب اهل البيت وكان يقبلها في فمها ويمضها لسنانه واذا اراد
 سفر يكون اخر عمده بها واذا قدم اول ما يدخل عليها وتو
 بعد صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشر فيهما نحو
 ستة اشهر وسبها تسع وعشرون سنة اي علي القول الثاني
 وقد اسر اليها صلى الله عليه وسلم اهلها اول اهل بيته لحوقا
 به فسرت بذلك ودقنها علي ليل ابوصية منها واخلف

كتاب السيرة / ١٥٥٥٢

في محل قبرها والاشهر انهما في قبة ولدها الحسن قرب محرابها وكان
العقب ابو العباس المرسي جدم بهذا قيل ولعله كوشف به
وروي احمد في المناقب والد ولاي انما اغتسلت ولبت ثيابا خديدا
واضطجعت وقالت انها مقبوضة الآن فلا يغسلني احد ولا يكفيني
فاتت فاستل علي وصيتها لكن يعارضه انها اموت فاطمة بنت
عيسى بانها تغسلها وهذه مقدمة لان الاصل عدم الخضوصية
وبنيها يعني اولادها الحسن والحسين وحسينا وهذه امات صغيرا
وامر كلثوم وزينب واولادهم الي قيام الساعة ولم يكن له صلي الله
عليه وسلم عقب الامنها فانشر نسله من جهة السطيين
فقط وامر كلثوم ولدت لعمر ذكرا وانثى ومانا صغيرين ثم
بعد عمر تزوجت لعون بن جعفر ثم بعد موته باخيه محمد ثم باخيه
عبدالله ولم يعقب منهم شيئا ثم تزوج الاخيرة باخنها زينب
فولدت له عدة منهم علي وامر كلثوم وانشر نسلهما ولهم شرف
اعلان شرف اولاد عبد الله بن غير زينب وادون بن شرف الحسنين
لمزيتهما مما ورد فيهما وللعباسيين والطلبيين شرف ايضا
ومن ثم لقب بالشرف كل عباسي يفيء اذ وعلو في مصر ولجعفر
الصادق ولما سمع اسحاق تزوج السيدة نفيسة بنت الحسين
ابن يزيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله منها ولدان لم يعقبا
ومن حوته العباء وهم النبي صلي الله عليه وسلم وفاطمة
وعلي

وعلي وابيها ومتر لبعض هؤلاء فضايل كعلي وابني رضي الله تعالى
عنهم ومن فضايل فاطمة ما صح عن ابينا القايل في حقه سبحانه
وتعالى وما ينطق عن الهوى ان فاطمة بضعة مني يوذني ما اذاها
وينصني ما انصبتها احب اهل الي فاطمة اذا كان يوم القيامة تاري
من اديم وراه الحجب يا اهل الجمع غصوا البصاركم عن فاطمة بنت محمد صلي
الله عليه وسلم حتي تمد ان فاطمة احصنت فرجها فخر بها الله
وذريتها علي النار فاطمة كبضعة مني يغضبني ما يغضبها وينسبني
ما ينسبها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الا نسبي وحسبي
وصهرني فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامير ابنة عمران اما
ترصنين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة قالت فاطمة رضيت
تترك ملك من السماء فاستاذن الله ان يسلم علي فبشرني ان
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة يا فاطمة الا ترصنين ان تكوني
سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه
الامة وخبرنا اني جبريل بسفر حيلة من الجنة فاكلتها ليلة
اسري بي فعلمت خديجة بفاطمة فكنيت اذ اشتقت الي اراحية
الجنة ستمت رتبة فاطمة قال الائمة ردا علي تصحيح العالم له انه
كذب بوضوح علي الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا
عن الاسراء وصرح انه صلي الله عليه وسلم جعل علي وفاطمة
وابنيهما كسائر وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب

عنهم الرضين وظهرهم تطهيرا فقالت امرسلة وانا منهم فقال انك
 علي خيروني رواية التي عليهم كسا ووضع يده عليها وقال اللهم
 هولاء الائمة فاجعل صلواتك وبركاتك علي آل محمد انك حميد مجيد
 وفي الاخرى ان الآية اي انما يريد الله ليهذب عنكم الرجز اهل البيت
 ويظهركم تطهيرا اتت بيت امرسلة فارسل صلي الله عليه وسلم
 وجعلهم بكسا ثم قال بخوما مرة وفي اخرى انهم جابوا واجتمعوا فتركت
 فان صحت اي تترك مرتين وفي اخرى ان امرسلة قالت له الست
 من اهلك قال لي وانه ادخلها الكسا بعد ما قضى الدعاهم
 وفي اخرى صحيحة انها قالت يا رسول الله انا من اهل البيت قال لي
 ان سئالة تعالي وفي اخرى ان وامثلة بن الاسقع قال لما سمعت النبي
 صلي الله عليه وسلم يصلي عليهم وهم تحت الكسا قلت وعلي يا رسول
 الله قال اللهم وعلي وامثله وفي اخرى صحيحة قال وامثله وانا من
 اهلك قال وانت من اهلي قال وانهما لوزارجي ما رجوا قال
 البيهقي وكانه جعله في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم
 تحميها واستار المحب الطبري الي ان التجليل بالكسا المذكور تكرر
 منه صلي الله عليه وسلم في بيت امرسلة وبيت فاطمة وغيرها
 وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جعلهم به
 وما دعا به لهم وما احباب به وامثلة وامرسله وفي اخرى
 سندها حسن انه اشتمل علي العباس وبنيد ملاء ثم قال يارب
 هذا

هذا عمي وصنواي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كسترني
 اياهم ملاء في هذه فامنت اسكفة الباب وحواطي البيت
 فقالت آيين ثلاثا واقسم عليك **بازواجك اللواتي تشرفن**
بان صانن عن النار والنقاير لما صح عنه صلي الله عليه وسلم ان الله
 لم يزوجها الا من تكون معه في الجنة **منك** حال من قوله **بن** اي دخول
 وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها ذلك الشرف
 وينبغي تزوجها علي حرمتها علي غيره فان قلنا تحرم وهو الاصح حصل
 لها الشرف او يحصل له يحصل لها وهن احدى عشرة متفق عليهن
 ست قرشيات واربع عربيات واسراييلية اوطن خديجة
 تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد من وحين ولدن لكرمتها
 ولها يوم تزوجها اربعون سنة واشهر وله خمس وعشرون سنة
 عند الاكثريين وكانت قد عرضت نفسها عليه كما هو اول من آمن به
 من النساء في الصحيحين ان جبريل قال يا محمد هذه خديجة قد
 انتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ونبيها بيت في الجنة من
 نصيب اي لولوا تجوز لاصح فيه ولا نصب واولاده صلي الله عليه
 وسلم كلام منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وجملة ما انفق
 عليه منهم ستة القاسم ولد قبل النبوة ربه كان يكتفي ومات بعد
 سبجوسنين علي خلاف فيه واربع بنات ذنوب وهي الكرهن وما
 ستة ثمان من الهجرة عند من زوجها ابن خالها اي العاص ابن الربيع

بيان شرطه وادراكه السر في شرفه من صلاته

ولدت منه عليا كان رد نبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل
الاحتلام وأما ممة التي حملها في صلواته ثم زوجها علي بعد فاطمة
رضي الله تعالى عنهم ثم رقية توفت وهو صلى الله عليه وسلم
بيدر ولما غزى بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
خروجها الدواني ثم أم كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها
عثمان بعد أبي لهب ثم فاطمة الزهراء النبوة قال ابن عبد البر
ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم والذي
رواه ابن اسحاق أنها ولدت قبل النبوة قال ابن الجوزي قبلها بخمس
سنين وسميت فاطمة الزهراء لما راى لأن الله تعالى فطمها عن
النار وتبولا لأن الله تعالى فطمها عن الفساح حسبا وفضلا ولا انقطعا
لي الله تعالى واختلف في أنه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غير
أوليك الستة فقيل الطيب والظاهر وعبد الله وقيل الأولان
لقبان للتالث ومات صغيرا وهو الأصح وقيل عبد مناف وقيل
المظهر وأما إبراهيم فمن سريته مارية العبطية ولد في الحجة
سنة ثمان وسماه إبراهيم باسم أبيه قبل السابع أو فيه روايتا
وجمع بينهما وتعت قبله مخفية وأظهرت فيه وكان صلى الله عليه
وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند ظييره للحداد فيأخذه ويقبله
ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوما وقيل سنة وعشرة أشهر
وقيل غير ذلك وفي رواية أنه لم يصل إليه أي بنفسه بل المرهم
فصلوا

فصلوا عليه وفي حديث لوبي كان نبيا لكنه لم يبق لأن نبيكم
آخر الانبياء لكن بالغ النور في تزييفه وبطلانه وقرء بانه
وارد من طرق ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية لا تستلزم
الوقوع بل ولا الامكان توفيت خديجة قبل الهجرة بخمسة
ثلاث سنين ودفنت بالمحجون عن خمس وستين سنة ثم تزوج
سودة بنت زينة بعد موت ابن عمها رضي الله تعالى عنها اخي سهيل
ابن عمرو بمكة لما رجعا من الحبشة بعد عقده علي عاتية ودخلها
قبل عاتية علي ما جمع به بين الخلاف في ذلك واراد طلاقها لما استت
فوهبت نوبتها لعاتية فأسكنها توفيت بالمدينة في شوال
سنة اربع وخمسين ثم عاتية بمكة في شوال سنة عشر من النبوة
ودخلها في المدينة في شوال علي راس ثمانية عشر شهرا وهي بنت
تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها واحبها صلى الله عليه وسلم
الذين بقية نسائه ولما فقدتها في بعض اسفاره قال وأمر وساه
خروجها احمد وكانت فقيرة عالمة فضيحة حافظة ذات رضي
الله تعالى عنها بالمدينة سنة سبع وخمسين وكناها صلى الله عليه
وسلم ام عبدالله بابن اختها عبدالله بن الزبير لا بسقط أسقطته
منه صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل
امهات المؤمنين ثم الاصح ان خديجة افضل لما صح ان عاتية
لما قالت له قدر زك الله خير امها قال لا والله ما رزقتي الله

خيراتها امت بي حين كذبتني الناس واعطتني مالها حين
احرمي الناس ولانه صلى الله عليه وسلم اقرا عائشة السلام
من جبريل وخذ حجة السلام من الله تعالى والاصح ايضا ان فاطمة
افضل من حدة حجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها
شي والحبر المقتضي لخيرية حدة حجة **اجيب** عنه بانه من
حيث الامومه لا السيادة ومن جري على ذلك الامام المجتهد النبي
السبكي فقال الذي تختاره وتدينه به ان فاطمة افضل ثم حدة
ثم عائشة واختار ايضا ان مريم افضل من حدة حجة للاختلاف في
نبوتها ثم حفصة بنت عمر ثم حدة حجة ثلاث من الهجرة
بعد ما رجعت من هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطلعتها
صلى الله عليه وسلم فارحى الله اليه ان راجعها فانها صوامه
قوامه وانها زوجتك في الجنة **توفيت** سنة خمس واربعين
مئتا سنة همد بعد موت ابي سلمة سنة اربع وكانت من الكل
النساء ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع ثم امر حميد
رمله بنت ابي سفيان بن حرب بعد ان مات زوجها عبد الله بن جحش
بالحبشة مرتد سنة ست ووزعها النجاشي لعمر بن امية الضمري
وكيله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعماية دينار وبعث
بها اليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع ماتت بالمدنية
سنة اربع واربعين ومتروج زينب بنت جحش بعد نكاح زوجها
الله اياها

الله اياها فدخل عليها بغير عقد كادت عليه الآية وكانت تفخر
بذلك على امهات المؤمنين سنة خمس وقيل ثلاث وهي اول من ماتت
منهن بعدة وصح عن عائشة لم تكن امواة خيرا منها في الدين
وانقي لله واصدق حديثا واصل للرحم واوسع صدقة
واشد ابتداء لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقر به الي
الله تعالى اي وهو الدخ رواه مسلم ماتت بالمدنية سنة عشرين
ومتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تسمى في الجاهلية ام
الساكنين لا طعامها اياهم سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة اشهر
ومتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع بعد خبير
يسرف وبني بها فيه وكان حلالا ورواية محروما عنها انه
في الحرم على ان من خصا يصد صلى الله عليه وسلم انه له ان ينكح
وهو محرم وماتت فيه سنة احدى وخمسين وقبرها به مشهور
بمزار ويبرك به **ومتزوج** خويرية بنت الحارث الخزاعية
وكانت دفعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فكانت بها
فجات تسال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسها فقال لها هل لك
الي ما هو خير لك من ذلك اودى عنك كتابك وان تزوجك
قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما بايديهم من اقوامها
وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فما
راينا امواة كانت اعظم على قومها بركة منها اعتق في سببها

وكانت تسمى في الجاهلية ام الساكنين

ما يده اهل بيت من بني المصطلق فخرجه ابوداود وعز ابن شهاب انه
اخترها من السبي فحبها وقسمها وكانت بنت عشرين سنة
توفيت سنة خمسين وم تخرج صغية بنت يحيى بن الخطيب
من نسل هارون صلي الله عليه وسلم وعلي بنينا وعلي ساير الانبياء
والمرسلين وهو من سبي حيدر اذن صلي الله عليه وسلم لرجل الكلب
في احد جارية فاخذها فقيل للنبي صلي الله عليه وسلم اعطيت
سيدة بني قريظة والمضير وهي لا تصح الا لك فحشي عليه الفتنة
فاعطاه غيرها ثم اعتمها وتزوجها وبني بها وهو راجع الي
المدينة وفي رواية انه صلي الله عليه وسلم قال لها اهل لك في
قال يا رسول الله اني كنت امني ذلك في الشرك وكانت بعينها
حفرة فسألها عنها فقالت انها كانت نامية وراس زوجها
ملكهم في حجرها فزات قد اوقع في حجرها فاخبرته فلطمها
وقال تمنين ملك يا ثوب ما انت رضي الله تعالى عنها في رمضان
سنة خمسين ودفنت بالبقيع بمولا نساوه الجمع عليهن
واختلفوا في سنتي عشرة امراء فبعضهم الاصم فيه انه طلق قبل
الدفن وبعضهم الاصم فيه انه لم يتزوج به وصل بسبب ذلك
كتب السير الامان ايما قسم عليك بمولا المذكورين وما
منحه مدبه ان تتبلي من حضرتك بواسطة شفاعتك في
الذي لا يجيب شفاعتك وان توفيني الامان **الامان** تأكيد
اي عتاب

الامان
الامان

اي من عتاب ما اقترفته من الذنوب وقطبة ما جمعه من العيوب
ان بالفتح تعليل والكسر استينافا وفيه ايماء الي العلة ايضا
نوادي من اجل ذنوب **انتمن هو** اي حال عن ذنوبهم ما يغني
في ديني وديناي لفظ الحيا والمجمل من الله تعالى والدهشة من خوف
عقابه وسخطه وفي نسخة هبا اي لا وجود له فيرجع لمعني الاول
ومما يعطى علي حتى يزيد اعتناوك بي وامدادك لي اني
قد تمسكت اي توقفت واعتصمت **من ودا** اي بحبتي لك
وكون المحبة تستلزم الاتباع انما هو اعلي كما يدل عليه حديث
يا رسول الله المرء يحب القوم ولكم يعمل بعملهم فقال صلي الله عليه
وسلم المرء مع من احب وان المستلزم لك هو كالحا او ان ذلك
من الناظم من كمال هضم النفس بتقدير ما لم يقع وانما كما هو
شان الخوف المرعي مطلقا او في بعض الاحوال **بالجمل** اي السبب
الاقوي وهو العمدة الوارد عنك في الاحاديث الصحيحة ان المرء مع
من احب وان لم يعمل بعمله **الذي استمسكت به الشفعا** من الانبياء
والاولياء والعلماء والصلحاء فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا
بواسطة محبتهم لك واذا اذرتهم محبتك مرتبة قبول
شفاعتهم في الاعيان او رتبتي وقوع شفاعتك في جماع
ان احبك كما يحبونك وان اختلفت مقدار المحبة في الطرفين
واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة

ان في اورد في ذنوب انتمن هو
قد تمسكت ما وداوك يا مجمل الذي اسلم به الشفعا

وكثرت ولكن ليس اختلافا في حقيقتها بل احوالها وثمراتها اذ حقيقتها
من العلوم التي لا تختد كما طبق عليه المحققون وانما يعرفها من
قامت به وجدانا لا يمكن التغير به ومن ثم قال صاحب مدارج
السالكين كغيره وهي لا تختد بحجة اوضح منها فالحمد ولا تزيدها
الاختفاً وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها
وشواهدا وثمراتها واحكامها فحمد ودهم در سومهم دارت
علي هذه الشريطة وتنوعت بها العبارات وكثرت الاشارات
بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا لها حرفين مناسبين
لها غاية المناسبة للحق التي هي من اقصي الخلق والباء الشفهية
التي هي نهايتها فللمحا الاشباه واللبا الامتها وهذا شان المحبة
وتعلقها بالمحبوب فان ابتداه امنه وانتهاه هاليه واعطوا
الحب الضم الذي هو اشد الحركات واقواها مطابقة لشدة
حركة مسماه وتوهمها واعطوا الحب وهو المحبوب الكسرة لثقتها
المطابقة لحفة المحبوب وذكره على القرب والعيان وهذه مناسبة
عجيبة بين الالفاظ والعاني فعلمك بان غير لغة العرب لا تلحقها
واعلم ايضا انه صح في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه
من ولده ووالده وماله والناس اجمعين قالوا المراد هنا حبه
صلي الله عليه وسلم اي الميل اليه اختيارا لا طبعاً وكل من كان في النفس
مطمئنة كان حبه راجحاً او اشارة كان مرجوحاً وفي كلام عياض
ان هذا

البيان
البيان

ان هذا شرط لصحة الايمان وترد بانه عمل المحبة علي معنى العظيم
والاحلال وليس مراداً اهنا اذا اعتقاد الاعظمية لا يستلزم المحبة
اذ قد يحبه الانسان اعظامه شي مع خلقه عن حبه وانما المراد
الميل كما تقدم فن لم يحبه ذلك الميل لم يكل ايمانه وفي صحيح
البخاري ان عمر قال يا رسول الله انت احب الي من كل شي الا من نفسي
التي بين جنبي فقال صلي الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى يكون
احب اليه من نفسه فقال عمر والذي امر الذي انزل الكتاب عليك لانت
احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له صلي الله عليه وسلم الان
يا عمر فمن المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل
لعمد قطعاً وانما وقف لان حب الانسان نفسه طبعي وغيره اختيار
بواسطة الاسباب وهذا هو الذي اراده عمر اذ لا سبيل الي قلب
الطبع وتغيير ما جبلت عليه النفس خوفاً من عمر ولا بحسب الطبع
متم تامل ففرق بالدليل ان صلي الله عليه وسلم احب اليه من نفسه
نظراً لكونه هو الذي انقذه من هلاك الدنيا والاخرة فاحتر
بما اتقاه الاختيار فاجابه بالان اي عرفت فنظفت بما يجب
ومن علامة محبة صلي الله عليه وسلم ايثار ما يوره ومنهته علي
جميع اعدائه قال القرطبي وكل من آمن به ايماناً صحيحاً الا يخلوا
عن وجدان شي من تلك المحبة الراجحة ولكنهم يتفانون فيها
لغافوا ظاهراً وكثير من العامة يؤثرون دينه صلي الله عليه وسلم

البيان

علي اهله وماله وولده وكذا ازيارته بل زيارته اثاره لما وقرني
قلوبهم من محبة صلي الله عليه وسلم غير ان ذلك سريع الزوال
لتوالي الغفلات والسهوات عليهم **وابي الله** اي لم يبرده كما جرت به
عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه ما تفضل به عليك كقول
عز قايلا لسوف يعطيك ربك فترضي والعلوم المستقر من اخلاقك
الجمله والذي دل عليه اثاره الجليله ان من لحبها اليك لا تحببه من
شفا عنك ولا يحرمه ربك من فضله مسارعة الي رضاك ومن ثم
اخبرنا عنه تعالى انه سبحانه وتعالى يقول لك في ذلك الجمع الاكبر
عليه وس الاشهد قل لسمع لك وسئل تعط واشفع تشفع **ان عسي**
السوء بحال اي في حال من الاحوال الديونية والاخرية والحال ان
لي اليك التجاء اي استناد لمزيد محبي لك ولخدمتي لحبايك وما
هو كذ لك حقيق بان لا يناله من ربه عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا
فطية ولا جلد ذلك **قدم جوناك** معتر تحييك وخذلك ايها
الني الكريم اي اثلنا نيك **للامور** الخطيرة العظيمة من الذنوب
والمخالفات والفتن والسهوات **التي ابردها** اي ايسرها
في قلوبنا رمضا اي نارتقده من شدة خوفنا المواقفة بما
كسبه قلوبنا والسنة وجوارحنا وبين ابردها ورمضا والفقير
والعني المطابقة **وايضا اليك** بقلوبنا اي وجهناها الى الاستعاذة
بك من كل مكروه او الى قبرك الكريم حال كوننا **انصافا** جمع نضو
كبير النون

الانصاف في قلوبنا رمضا في قلوبنا رمضا

كبير النون اي مها زيل **فقر** من الاعمال الصالحة فللكثرة ما حملناه من
الذنوب ضعفتنا عن حملها وهزلنا بسبب ثقله **حملتنا الي** حضرتك
التي فيها **العنا** الاكبر **انصافا** اي ركاب مها زيل الجهد لها طول السير
وشدة الاسراع بها الي الوصول الي حضرتك العلية اغتناما للوقت
ببهاحات كرمها والمثلي بشهود احسانها ونعمها **وانظوت** اي استر
في الصدور اي القلوب **حاجات نفس** اثلت حصولها من حبايك
الكريم ترفعها اليك اذ وصلت الي حضرتك وحظيت بحلول
نظرك منها الامداد من تراياك والتوسل والتشفع بك الي بوابك
لانه لا وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد بعدك يقول الكفر
فضلا عن غيرهم عليه فحينئذ كانت تلك الحاجات **ملها عن ندي**
اي عطايديك الكريمين **انظوا** اي استبار واستعان بل لا يقضيها
غير جاهدك الواسع ولا يمن بها غير عطائك الهامع فلا انفصال لنا
عن واسع جودك ولا انصران عن ساحة كرمك بل لا تزال معينين
بحوارك مستطرين لندي اثارك طامعين في حصول كل ما اثلنا
بشفاعتك التي هي مطع القديين ووسيلة المقصرين **فاغتنا**
بما لتقضي جميع حاجاتنا الو نور جاهدك وعظيم منزلتك عند ربك
يا من هو العوث للمكرويين والمهجاء للمفطعين المتقذهمين
الشدايد **والغيت** المربع للمضطرين المشيع للمجابعين المحول لهم
من العوايد فاقل شكوانا وارفع لاذاننا **اذ الجهد الوري اللاذاد**

اذ اراد ان يذهب عن اثاره في قلوبنا رمضا

اي اذا ضيق علي الخلق الحذب حتى اسرفوا علي التلفد **الجواد الاعظم الذي**
 لم يخلق الله من يصل الي مراتب جوده فضلا عن ان يسا ويه فيه به اي بسببه
تفرج الغمة عنا عشر امته **وتكشف للحويا** بفتح اوله وضمه
 اي الاثم اي عقابه والشدة والحاجة والحالة العبيجة وفي نسخة به
 تفرج الكربة عنا وتكشف الغما وهي بمعنى الاولى لساوي الغمة
 والكربة اذ هما الكرب الذي يبيح علي النفس الي ان يكاد يقتلها
 والغما والحويا في معانيها المذكورة من غم الحلال اذ اسره غيم
 او نحوه والخبر استجبه **يا** نداي ضمن غاية الاستطاف والعفن
 والترحم وهو يعطون علي النداء قبله بحذو حرف العطف او مستا
 لكنه بعبد **رحيما** من الرحمة وهي رقة القلب وغايتها التفضل
 والانعام اوارادتها ومتر في ياسما اول ابيات القصيدة ما يعين
 استحضاره **ها بالمومنين** معتبر من قوله تعالي بالمومنين و **رحيم**
 وكان بالمومنين رحيم ومتر في شرح قوله رحمة كلك ما يعملك لسبعة
رحمة لاسما بالمومنين ويا هدر افة لاسما علي الضعفا والمساكين
 والامهان التصديق الاجمالي في الاجمالي والمقصي في المقصي يجمع
 ما علم من دين محمد صلي الله عليه وسلم بالضرورة عندنا اذ لا يتغير
 منكر غير الصوري وهو ما يستوي في معرفته الخاص والعام
 او بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار الجمع عليه غير الصوري
 كفر عند غيرنا بل وجاعة منا ولا ميكي التصديق وحده بل لابد
 معدن

وهو الذي تفرج الغمة عنا وتكشف للحويا
 رحيم بالمومنين
 والاعمال من

معه من الاقارم والشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه كان
 كافرا محمدا في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار القرابي
 رحمه الله الي ما اختاره جمع محققون غيره انه من اهل الجنة وتركه
 التلفظ بعصية فقط لان قلبه مملوء بالصدق فكيف يخلد والكلام
 فبين لم يمنع منه محمودا وانكارا والا كان كافرا جماعا والاعمال من
 الايمان عندنا كالكثير المحذرين اي من كاليه فالمدني مومن فاسق تحت
 المشيئة قال الله تعالي ان الله لا يعجز ان يترك به ويفر مادون
 ذلك لمن يشاء وقال الخواج انه كافر والمعزلة انه لا كافر ولا مومن
 وهو عندهما محمدا في النار لانسف الايمان التكفل بدخول الجنة
تبيين مهم يعين الاحاطة به لعظيم حذواه وعزوة نحواه
 اعلم ان رحيم صيغة مبالغة بل ذكروا غير واحد انه يبلغ من الرحمن وان
 يستعمل في الله تعالي وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالي
 اشكال ومن ثم قال بعض الامية صفات الله التي هي سبيل المبالغة
 كلها محبان لاسمحالة حقيقة المبالغة فيها لانها تثبت للشيء اثر
 بماله وصفاته تعالي مناهية الكمال وايضا هي انما تكون في صفة
 تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالي منزهة عن ذلك وانما تحسن
 ذلك التقى السبكي وغيره فاستشكل والله علي كل شيء قدير بانه لما فيه
 من المبالغة يستلزم الزيادة علي معنى قادر وهي محال **واجاب**
 الزركشي عن الاول بان صيغة المبالغة اما بحسب زيادة الفعل

اذ انما ما ذهبت اليه من انما

عاشق

والاول

او تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد
 يقع على متعدد وعلى هذا احتمل صفاته تعالى بلا اشكال وهذا قال
 بعضهم في حكمه معني البالغة فيه تكريم حركته بالنسبة الى الشرايع وفي
 الكشاف والمبالغة في الثواب اي في نحو وهاب وثواب للدلالة على
 كثرة من يتوب عليه من عباده وفي قبول التوبة حتى منزل صاحبها
 بمنزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وغير الزركشي عن الثاني بما
 يؤول الى ما قاله الزركشي وهو ان المبالغة لما تعدد حملها على كل فرد
 وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
 الى كثرة التعلق لا الوصف واعلم ايضا ان المبالغة في الفعل
 لا يستلزم تعني اصل الفعل ويستشكل عليه وما ركب بظلام للعبيد
 وما كان ربك نسيا واجيب **عن الاول** بان ظلاما وان كان للكثرة
 لكنه جنيته في مقامه العبيد الذي هو جمع كثرة وميرثته قوله
 تعالى علام الغيوب عالم الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي
 الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل الواحد وبانه
 نفي الظلم الكثير ليس في العليل ضرورة لان الظلم يقصد بظلمه
 الاستفاح عما ياخذ فاذا اترك الكثير مع زيادة نفعه فالعليل
 اولى وبانه معني ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه معني فاعل
 فلا كثرة فيه وبان اقل العليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما
 يقال زلة العالم كبيرة وبانه اراد بظلم بظلام ليس بظلام
 تأكيدا

تأكيدا للنفي فغير عن ذلك بليس بظلام وبانه ويرد اعلى من قال
 ظلام فلا معنومه وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى
 سواء في الاثبات فخرى النفي على ذلك وبانه بعد ان بان ثم ظلاما
 للعبيد من ولاية للبور وهذه كلها تصلح جوابا عن الثانية ويريد
 عاشر وهي مناسبة روس الآي **اذا** اطرد لرحمها **ما** زايدة **ذهلت** اي
 غفلت **عن ابناءها الرحما** مقتبس من قوله تعالى يوم تذهل كل
 مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتفسير رحمة بالمؤمنين
 بهذا اللفظ لا تنقايها في غيره بل لانها في هذه اليوم اظهر واعلم لان الله
 تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودد والتقدم على
 جميع المخلوق الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل
 القضاء يعلم جميع اهل ذلك الوقف انه لا اقرب منه الي ربه وان كل
 نسب ينقطع في ذلك اليوم الا نسبه وحسبه وفي الرحيم والرحمة
 رد العجز على الصدر وفي الذمام وذمما وصاعدات وصعدا واقتي
 واقفا ووغرة وعرأ وتقي والانتقا وذرعاء وذرعاء والعرج
 والمرجأ ورضي والرضاء وحب والحب جناس الاشتقاق او شبهه
 واعمال وما لجناس ناقص وميطان وميطان لاحق وحدر والحدر
 محزون **يا شفيعا** من الشفاعة وهو السعي في اصلاح حال المشفوع
 فيه عند المشفوع اليه **في المذنبين** في غفران ذنوبهم وكشف

اذا ما عاذه ههنا عاذا ما عاذا

بشقي

راحمهم

كروهم **اذ** اطرف لشفيقا ومنه ما في الذي تبلىه ما زائدة **اشقواي**
 ذل اذ الشق مطلق على الشقة وسنان من حصلت له المشقة
 الذلة والدهس وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشار
 له بالخوف فهو وان كان موضوعا ايضا لكنه لا ياتي هنا لانه
 لا يلائم قوله **من اجل خوف عقاب ذنبه** عائد للبراءة المقدم
 رتبة واقوده نظر اللفظ لا للعني او لكون المراد منه الخس على
 حد قوله صلى الله عليه وسلم غير نساء ولكن الابرار نساء فربما
 احياه على طفل الحد **البراءة** من الكفاير جمع برى بوزن قيل
 وذكرهم لان خوفهم من الصغار فقط يدل على شدة ذلك اليوم
 ومناجته للحساب فيه وان الخوف فيه من الذنوب يعبر اكثر الناس
 لانهم لا يخشون عن صغيرة بل صغارا لا يخرج عن ذلك الا
 العصومون ويلحق بهم المحفوظون ومع ذلك يعبر الخوف ايضا
 وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم الصلاة والسلام
 شعارهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم **جد** يامن تخلي
 بكال الرحمة وبهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانه لا ارجه
 منك عند ربك **لعاص** استاسرته الخطايا واحاطت به المحن
 والبلايا والاصل في اولنا فهو تجريد والتفات وآثر فيه التنكير
 لما ياتي ولم يعين ما يجوده عليه تصد العوم المسبول بان يجود
 عليه في ذلك اليوم بايصال شفاعته له الي كل مرغوب وصرفه
 عن كل

قوله صلى الله عليه وسلم
 غير نساء ولكن الابرار نساء

اذ اذ الشق مطلق على الشقة وسنان من حصلت له المشقة

حد لعاص

عن كل مرهوب وما نافية **سواي** اي غيري هو العاصي ولكن تنكري
 الواقع في قولي لعاص **اسعيا** منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل
 عليها بخصوصها وما اجمل لك بالصرح بارتكابها ما هيتهما عنه
 وحمل الاستعيا على التنكير بالمنة كرجل عدل فان قلت
 ذانك مصدران بخلاف هذا قلت المراد التسيبه من حيث ان
 حمل الخبر في كل محتاج لتاويل لان العمل بشرط المساواة وهو غير
 موجود هنا التباين مدلولهما هذا تقدير عا رتد وفيه مواخذتان
 احدها الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل اما في قصر المسند
 على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب الفتح وشهد
 له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق اي لا رزاق سواه وفي الغايبي
 وكلام الكشاف يميل اليه ايضا ان تعريف الخبر قد يكون لقصر
 المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى الاول ان هو العاصي
 دل على قصر العصبان في سواي كزيد هو القام والمستفاد من
 التي الداخلة على الجملة نفي ذلك الحصر بنا على ما هو المشهور ان
 التي يتوحد للفتيد فان توجه للفتيد ايضا توجه الاعراض الاني
 عن يام اولي وحسية ففهومه يشتمل شيئين انه عاص وحده
 وانه هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوي زيد هو القام احتمل
 معنومه ان زيدا هو القام وحده وانه هو وغيره فاما ان
 واذا افهم النظم ذلك لم يصح قوله ولكن لا لانه انبت على

قوله صلى الله عليه وسلم غير نساء ولكن الابرار نساء

احتمال العصيان لغيره معه وهو خلاف قصد من انه العاصي وحده
اي ادعاء وهضم للنفس لاحقية لان الواقع خلاف ذلك ثانيا
ان التكبير هنا لا سلم انه بغير الاستحيا ولا في افاده فان شان
السايل عدم الحيا لان المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته مينا
لنفسه حتى يعرف حاله فيعطف عليه فانها لم تقسح غير لائق
ولك ان يجيب عن الاول بان من الواضح ان سوي كغير لا تعرف
بالاصافة الا اذا وقعت بين صديق بل قال جماعة لا تعرف بها
مطلقا وان ال في العاصي للحمد الذهني فمنه للخبير على حد ولقد
امر علي اللبثم بسبني فيراعي فيها التعريف تارة والتكبير اخري
وحينئذ ان الحصر الوهم معنومه ما مر وما العيني وما سواي
عاصيا بل انا العاصي وحدي وعن الثاني بان السائلين على انقام
مهم من يغلب عليه الحيا والخجل من ارتكاب ما كان سببا لسواله
فيستر نفسه حيا وخجلا من الواجبة بالتصريح بارتكاب الفصاح
سيرا واحتمسا ما من اعترافه بالنقصان والفتاح خشية من
ان يظهر عليه ما يعين سيب سواله فيكون مقتضيا الحرمانه
والناظم رحمه الله لم يرد اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعي ذلك
تسكت نفسه وذكر الوصف المقتضي لسواله على الابهام لا التفصيل
حيان ان يبين نفسه او معصيتهما فيكون سببا لرد تبييه
لازلت انظر ان ما ذكره الناظم هنا ان سبب التكبير له قد
يكون

يكون الاستحيا هل صرح به احد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب
منه وهو قولهم لكل من التعريف والتكبير مقام يليق بالآخر فن
اسباب التكبير ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصي المدينة يسعي
اي وحدة او ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلي ابطارهم
عشاوة اي نوع غريب من العشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطي
ما لا يغطيه شي من العشاوات وما يحتملها والله خلق كل دابة من ماء
اي كل نوع منها من كل نوع منه او كل فرد من افراد النطف
ارادة العظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين او يعرف نحو فاذنوا بحرب
وهم عذاب ان لهم جنات وسلام عليه ارادة التكبير نحو ان لنا
لاخرا اي واقر اعظم حليلا ارادة التقليل نحو رضوان من الله اكبر
اي رضوان قليل منه الكبر من الجنات باسرها ارادة التحقير بمعنى
انخطاط شانه في حده لا يمكن ان يعرف نحو من اي شي خلفه اي
من شي حقير مهمين ثم بينه بقوله من مظنة خلفه وهذا العيني
يعرب من الاستحيا الذي ذكره الناظم وهذا قاعدة يعبر
تقريبها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني
عني الاول غالبا دلالة على العمود الذي هو الاصل في اللام والاضا
نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين اوتكنا فالثاني غير
الاول غالبا وقد اجتمع في آية ان مع العسر يسيرا قال صلى الله عليه
وسلم ان يغلب عسر يسيرا فهو نصريح بما ذكر في القسمين او الاول

هذا هو المقصود من قوله تعالى انما تكلمت بالحق

الصالحه التي هي سبب هدمية السبل وتزويد النفس عن النقايس
وعن كل وصف ذبي وحلو رذيل ولو لم يكن من شوم البطنه الا
ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن يا كوفي معاه واحد
والكافر يا كوفي سبعة امعان انما تعسد العقل باذهاب قطنه
والبدن بازاله نشاطه وقوته **بدار** وهي الدنيا **بها** اي فيها
البطان جمع بطين ككرام جمع كريم **بطا** جمع بطي ويزن الجمع
قبله ثم ساخرون عن الفاميزين يتخلفون عن السابقين **فبسبب**
عصيانه **بكر ذنبه بقسوة قلب** اي مع شدته وعظيمته الود
الي ان البكاضوري لاحقيقي ومن ثم **هنت** تلك القسوة **الدع**
عز ان يبرز منه شيء من عيني ذلك الباكي **فبسبب** هذه الهمي انقلب
البكا عن حقيقته وهو حزن يعجز عن القلب فيحصل له من الهيبه
والمعلق المزج والحق المعلق ما يجدي الدعوى وتبيح الرجوع
وصار ذلك البكا كانه **مكأ** بالتخفيف اي كالصغير يجابح ان
كلا صوت جري على اللسان ولم يثربه القلب وبين البكا والكأ
الجناس المضارع **وعدا** اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه
من العاصي والبكا الذي لا يقيد لمزيد قسوة قلبه **يعتب** من
عتب عليه وحده عليه **القضا** من قضاه صنعته وقدره ان يقول
لم اوكيف قدر علي هذا **والحال انه لا عذر لعاص** يحج به علي
الله تعالى حتى يسقط اثمه وتدفع مواخذته **فيما يسوقه اليه**
القضا

القضا والقدر من العاصي لان الله تعالى اجري عادته الالهية في
هذا العالم على اسباب ومسببات تناطبتك الاسباب وينسب
وتوعها اليها نظرا للصورة الوجودية وان كان الكل في الحقيقه انما
هو بقضايه وقدره كما يد له على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاستد تعالى اليه صلى
الله عليه وسلم الرمي واليه القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفا
عنهم باعتبار الحقيقه الالهية اشارة الي انه يجب علينا رعايه
القائمين بان نسند الافعال الي قائلها صورة لم يدحوا اذ يدوا باعتبار
جريان تلك الصورة عليهم والي الله تعالى حقيقه من حيث يحجز العبد
عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى وان نعتهم بطلان مذهب
القدرية الذي يتفون قدرة الحق ويشبون قدرة العبد تخيلا
منهم انهم قرروا بذلك عن نسبة القبح الي الله تعالى وعقله عزانه
يلزمهم ما هو ارجح من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه
علي ان نسبة افعال العباد الي الله تعالى لا تستلزم نسبة القبح اليه
لان الشيء انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لفعله تعالى لانه يتصرف
في ملكه بما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وان نعتهم بطلان
مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح
ولا ذم لان المحب هو الكره على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل
ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة العتراء ان

المراد من البطان جمع بطين ككرام جمع كريم بطا جمع بطي ويزن الجمع قبله ثم ساخرون عن الفاميزين يتخلفون عن السابقين

الله تعالى سنة الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم اخري
فنتج ما قلنا من الوسط بين الذهبين بان نظرنا الى الافعال من حيث
الصورة وانظنا بها احكاما ومن حيث الحقيقة وانظنا بها احكاما
لان هذا هو العدل الشوي والطريق الواضح الجلي ونظير هذا
الرافضة والناصية واهل السنة فالرافضة شيوا الشيخين
وعثمان والكثر الصحابة والواعلي وشيعته والناصية
شيوا عليا وشيعته والواوليك الاكثرين واهل السنة عدلوا
فوالواكثر وشيعتهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذنبك هنا
وفي ما سر في النار فان قل قوله ولا عذر الي اخره ينافيه
احتجاج آدم بالقصا والقدر في قصته المشهورة مع موسى عليهما
الصلاة والسلام لما قال له موسى عليهما الصلاة والسلام انت ابونا
ادم اخرجتنا من الجنة بخطييتك اي بالنسبة لمقامك والافني لبيت
مخطيئة حقيقة لانه نسي كما في الآية ايضا ولعموم عصمة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فقال له الم محمد في التوراة قد قدر علي
ذلك قبل ان اخلق باربعين سنة فقال نعم فقال انلومني
علي ذنب قدره الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة قال نبينا
صلي الله عليه وسلم كافي الحديث الصحيح في آدم موسى وكذا الصحح عمر
علي ابي عبيدة بالقدر لما ذهب الي الشام فرأى فيها طاعونا فاراد
الرجوع فقال له ابو عبيدة افرار من قدر الله يا امير المؤمنين فقال
عمر

عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لا وجعتك ضربا نعم نفر من قدر
الله الي قدر الله قل لا ينافيه اما الاول فلان الاحتجاج بالقدر
ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يحز
وان كان بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي منه ما وجب به ليمنع
بذلك مواخذته به لم يحز ايضا وان كان لا يمنع ذلك بل يمنع تعينه
به ساغ له ذلك كما صرح به قوله صلي الله عليه وسلم فيج ادم موسى
واما الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك
واما هو بيان لاسرار ما جاءت به الشرعية المطهرة لان الشارع يهي
عن دخول بلد الطاعون مع انه ان قدر موته بذلك الطاعون لم
ينفعه عدم الدخول والالم بضره ذلك الدخول فبين عمر رضي الله
تعالى عنه ان المسببات منوطة باسبابها من غير نظري عوايقها
وان الله تعالى كما قدر علي اناس الموت بالطاعون قدر علي اخري عدم
الموت به فالامتناع من الدخول فرار من القدر الي قدر آخر والدخول
تجاسر علي ما العله يكون فتنة للدخل فانه لو وقع به ربما نسب
موته الي فعله فحذر عليه خشية الفتنة فان قل المتنع
من الدخول اذ اسلم زمانت السلام الي فعله ايضا قل هذا
اخف لان الاول القاء بالمد الي الهلكة وهو مهمني عنه في الكتاب
والسنة فان قل لم يجاز الفرار قبل الدخول لابعده مع استوا
في المعني العلل به فيما مر قل لا مساواة بينهما لانا الوجوزنا

الفداء لاهل البلد لمخرجوا وتركوا الرضى من غير حافظ ولا متعمد
 وذلك يودي الي هلاكهم غالباً فانقضت المصلحة العامة بمنع الناس
 من الخروج وامان لم يدخل فلا يترتب علي عوده مفسدة فجاز ثم
 رايته الغزالي ذكر ما قرنته في الجواب عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه
 ونقل عنه النووي وغيره واقروه حيث قال فان قيل ما فائدة الدعاء
 مع ان القضا لا يريد فاعلم ان من جملة العصاردة البلا بالدعاء فالدعا
 سبب لرد البلا ووجود الرحمة كان الترس سبب لدفع السلاح والماء
 سبب لخروج النبات من الارض فكان الترس يدفع السهم فيبقي انفاً
 فكذلك الدعاء والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح
 وقد قال تعالى ولياخذوا اسلحتهم فقد تراه الامر وقد سببه
 انتمي فتأمل هذا الحد فانه مهم نفيس وفيه شبه كثيرة ان الهاجد
 الله هذا التفسير الواضح لمن هم رثته واسعد الله حيدته وخلصه
 من ورطات الفتن وعوايل البدع والحن حق لنا ربنا ذلك بمنه
 وكرمه واذ القدر انه لا عذر فيما سيقوه القضا بالمعنى السابق
 سواء اكانت العصية صغيرة او كبيرة فكيف يعذر من **او ثقته**
 اي حبسته في الدنيا عن اللصوص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه
 المكرم من **الذنوب** طال مقدمة علي صاحبها وهو **ديون** اي ديون
 تراكت عليه ناسية من كثرة ذنوبه وتفرطه في حقوق الله تعالى
 وحقوق عباده **شددت في اتصايبها** اي طلبها منه **الغرماء** لان
 حقوق

او ثقته من الذنوب (ديون) يتدبرت

حقوق الادميين منسبة علي المشاخة والمضايقة **مال حيلة** اي طريق في
 التخلص من تلك الديون **سوي حيلة الموتى** اي الاسير الذي
 صار لا يقدر علي هرب ولا التخلص وحيلة من هو كذلك تتحصر في شيئين
 لا ثالث لهما الا **انما توصل الي الله تعالى** في خلاصه مما سبق له من عمل
 خالص او **بشفاعة الشافعين او دعا اليه** في ان يرضي عنه عذابه
 ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه **راجيا** حال من عاص وضاير
 المذكورة اي موتلاً املاً قريباً **ان تعود اعماله السوء عليه بغير ان**
الله له مغفرة عامة لا تنبني عليه وصمة ذنب ولا تذر له تسوء قلب
 والحال ان تلك الاعمال **هي** في جنب العفران **هبا** اي مثله في انها
 لا وجود لها اذ هو غبار يبري في شعاع الشمس اذ دخلت عند طلوعها
 من كوه **لو ان ترى سياتة حسنة** منه عليه باندر اجه في سبلك
 الامن تاب وامن وعمل عملاً صالحاً فاد وليك بيد الله سياتهم حسنة
فيسبب استقالة السيات حسنة يقال عن ذنوبه ذلك **استحالة**
الصهبا اي الخمرة من الخمرية والنجاسة الي الخلية والطهارة فنسبته
 السيات بالخمر والحسنة بالخل استقارة مصرحة واثبات الاستحالة
 التي هي من لوازم المستبته به تخيلية **كل امر تعني** اي تعني
 وتمام انت يا رسول الله **به** وتلفت اليه **تقلب الاعيان** جمع عين
 وهو الجسم وهو معنى تفسيرها بانها المنصر مستقلاً بنفسه
فيه بان تتحول من صفتها التي لا تريد لها الي الصفة التي

سوي حيلة الموتى (ديون) ان تعود اعماله السوء عليه بغير ان الله له مغفرة عامة لا تنبني عليه وصمة ذنب ولا تذر له تسوء قلب والحال ان تلك الاعمال هي في جنب العفران هبا اي مثله في انها لا وجود لها اذ هو غبار يبري في شعاع الشمس اذ دخلت عند طلوعها من كوه لو ان ترى سياتة حسنة منه عليه باندر اجه في سبلك الامن تاب وامن وعمل عملاً صالحاً فاد وليك بيد الله سياتهم حسنة فيسبب استقالة السيات حسنة يقال عن ذنوبه ذلك استحالة الصهبا اي الخمرة من الخمرية والنجاسة الي الخلية والطهارة فنسبته السيات بالخمر والحسنة بالخل استقارة مصرحة واثبات الاستحالة التي هي من لوازم المستبته به تخيلية كل امر تعني اي تعني وتمام انت يا رسول الله به وتلفت اليه تقلب الاعيان جمع عين وهو الجسم وهو معنى تفسيرها بانها المنصر مستقلاً بنفسه فيه بان تتحول من صفتها التي لا تريد لها الي الصفة التي

تزيدها وتجب **النصر** جمع بصير حسا ومعني اي ذؤو والمصاير والبصر
من ذلك القلب الخارق للعادة المشاهد بالابصار الذي لا يعارض
بحدود ولا انكار وشاهده ما وقع لك في ذلك العفل اذ **وب** هي
هنا للكثير قاله الشارح **عين** من عيون الماء اي عيون كثيرة **تفلت**
اي بصفت في ما **يها الملح** الذي لا ينساع لاحد **فاصحي** ماوها
الملح والحال انه **هو الفرات** اي العذب السابق للشاربين او هو كالنهر
المسمى بالفرات الذي هو احد الانهار الاربعة المنزلة من الجنة كما صح
به الحديث **الروا** بالفح اي الذي يحصل بقليله الرهي الكامل
لشاربيه **قال** الشارح وفي هو الفرات الروا الجملة تخبر اخي انهي
وهو جار في ذلك علي منه هب الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها
بالجملة للحالية لكن الجمهور انكره واذلك وتاولوا الجملة علي الحال
والعفل علي القام ولعل نسخته بلاوا وتبل هو **تتبي** لم
ارخصوص العفل في ما **عين ملح** فانقلبت عذبا فضلا عن كثرة
التي قاطها الشارح سلفا وتحمل ان الناظم اخذ ذلك بما رواه
ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصق في بئر ارس في المدينة
اعذب منها فوجود الاعدنية في هذه بركة **بصا** وه صلى الله
عليه وسلم فيها منزل منزلة ما ملح صار عذبا وفي حديث
سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء
فستعذب غير بئر رومة من بعية ابا ر المدينة كانت مياهما

ابن ابي عمير
المتروكي

فيها

فيها ملوحة منعت الاستعذاب منها ومن جملة هذه بئر ارس
وقد صارت ببركة نقله صلى الله عليه وسلم فيها اعذب بئر
بالمدينة تضار ماؤها الذي تقرر ان به ملوحة اعذب بئر بالمدينة
فخرج من هذه اصحة ما قاله الناظم رحمه الله تعالى فتامله ثم
رايت للقبوري في الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المهاجرين لما قدموا
المدينة استنكروا الماء الحديث السابق في بئر رومة فتعبيره
باستنكارهم مياهما يدل علي ان فيها ملوحة وما تقدر في بئر
ارسي يدل علي زوال ملوحتها بالكلية وانما صارت اعذب من بئر
رومة ثم **رايت** الشريفي شارح مقامات الحريري ذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل في بئر ارس فعاد ماوها
عذبا بعد ان كان اجابا وما ذكره غير صحيح فقد قال الحافظ
الكبير الزين العسراي انه لم يرا اصل الحديث نقله صلى الله عليه
وسلم في بئر ارس قال غيره ومن الغرائب قول العز بن جماعة صح
انه صلى الله عليه وسلم نقل فيها فحينئذ ما قاله الشريفي لا اصل له
ولا عند ابن جماعة لان فيه زيادة كون ما يها كان اجابا تضار
عذبا وهذا لم يقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه
صح ولعل الناظم راى ذلك في كلام مثل الشريفي من لا يعتمد
به في الحديث فاعتمده **ثم رايت** الحافظ السويطي ذكر ذلك
بلا سند فقال ورفقه صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الملح انهي

ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره **ببعض** لا **بأعذب** ان رغبة صلى
 الله عليه وسلم فيه قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في التظلم اصلا
 واذ قد فرط مني ما سقت الاشارة اليه فلا يسعني الا مزيد الدم
 والتوجع والتأوه عليه بان اقول علي الدوام والاسم **اراه** كلمة
 توجع اي توجعي عظيم وتندم في ابد ايام **من اجل ما جنبت** علي نفسي
 من الذنوب وقبائح العيوب **ان** هي معني اذ على حد وخافوني ان
 كنتم يومئذ ولما قدرتم ان ذلك التوجع يفيد الدم الوارد
 فيه عنه صلى الله عليه وسلم الدم توبة اي معظمها المتكفل
 بيا فيها كالحج **عرفه كان يعني الف من عظيم ذنب** من اضافة الصفة
 للموصوف **وها** اي ستمها وهما التوجع المعين للدم المفيد للتوبة
 كما مر ويصح ان تكون ان علي حالها من الشك لاننا وان سلمنا ان كلمة
 آه تفيد الدم لكن تبوطها ظني لا قطعي علي الاصح ولك ان تمنعه
 بانه يكفي في كونها معني اذ ان تبوطها ظني لان ذلك النوع يباقي
 وضع ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برحابتها
 لبيان ان الاهتمام بها منع من الاكفان عنها بالقرين **فقال**
ارحني اي اذ بقلبي حسن ظني بربي فلا يقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصريح لا يموت احدكم الا وهو يحسن ظنه بربه ويقوله تعالى
 انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا **التوبة** وهي الدم علي
 الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الدم علي الذنب لا اطلاع التام عليه

وصرف

ان كان مصداق العلم ذنب وها

ارحني التوبة

وصرف دراهم فيه فان ذلك لا يعنده به والا فلاح عن العصية بترك
 ملائمة فعلها من حيث الدم عليها لا العذر اخر ايضا وعذمه
 علي ان لا يعود اليها ما عاش كذلك ايضا لا لغو قطع ذكره والخروج
 عن كل مظلة عصي بها بقضا ما عصي بترك اذ انه فور ادماء
 ما عصي باحدة ظلم الي ما لكه او وكيله او وارثه هذا ان قدر
 والاعدم عزمها جازما انه متى قدر علي الخروج منه خرج منه
 لقوره **والتوبة** ولون الصغائر واجبة اجماعا ونصح علي الاصح
 من ذنب دون ذنب ونصح علي الاصح ايضا وان سمعها توبة من ذلك
 الذنب شعر عود اليه وان تكرر ذلك **النصوح** اي التي لا يعود من
 حصلت له الي الذنب ابد الوتوعها خالصة عن كل شائبة من شوايب
 الحطوط بان تكون له وحده لا لعرض اخر ولو اخر ويا كان تاب
 لاصح دخول الجنة فان ذلك لا يوثق في صحة اصل التوبة وانما
 يوثق في كمالها لانها مشوبة بعرض النفس بخلاف الخالصة لوجه
 الله تعالى قال تعالى وما امر الا بالعبادة والله يخلصني له الدين
 لكن اني يعنيه في هذا الترجي **والحال** اني مستلبين بما قد نينا فيها اذ
في القلب نفاق من حيث العمل باعتبار انه قد يظن خلاف
 ما يظهر لان حيث الاعتقاد لان ذلك لا يصيد الا من آمن بلسانه
 فقط **وفي اللسان** والاركان **ربا** اي نظري للخلق باعتبار ان
 ما يصدر منهما قد يكون فيه شوب نظري الي طلبه فوق او تناء

تصحيح
 هو والعود والاضطراب والظلم
 في ذلك المشافاة والاسماء والربا

من مخلوق ومع ذلك لا امرك التوبة ورجاء فبوطها ولاجل ذلك قالت
 رابعة رحمها الله تعالى استغفارنا وان كان يجوز الى استغفار
 لا يوجب ترك الاستغفار **ومتي** للاستغفار العجيب **يستقيم قلبي**
 بان لا يفتني فيه نظر الى ما يحجب عن الله تعالى من اهل او مال او جاه او غير
 ذلك بل الى الله وحده. **والحال** اني وصلت الى حالة تدل على غلظ القلب
 وشده وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه من العفلة والهم
 ومثل الحال هي انه حصل **والجسم اعوجاج من اجل كبري** اي
 كبري سني ووهن عظمي من كبري كبر الباي اسن **واغنا** لقامتي
 وهي من عطف الرديف او الاخص لان الاعوجاج عمم الاعضاء كلها والاعنا
 يخص بالقامة اذ هو قوس الظهر وتبعه حينئذ الاستقامة
 بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب لين فادني وعظيويث
 فيه واقلز احبر يردعه عما هو مستلبي به فيا در الى التوبة سرعيا
 وانما اخوت التوبة الى هذا الزمن لاني **كنت في نومة الشباب** التي
 تكثر فيه العقلاات. وتو الى علي اهل العقوات. فاستحك
 عقلي حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يفتيق من نومه الا بمحرك
 قوي **فما استيقظت** من تلك العفلة في حال من الاحوال **الاور** الحال
 ان **لمني شطبا** اي اختلط سوادها بيضاء منها وما تقدر في زمن
 الشباب اولاً انه محل قوب التوبة والانتزاج ربادني واعظ
 وهنا انه محل العقلاات والعقوات لانتنا في بينهما لانه وان كان محل
 الهفوة

ويجب ان لا يفتني في ذلك ولا يفتني في ذلك ولا يفتني في ذلك
 فكل من اعوجاج من اجل كبري اي كبري سني ووهن عظمي من كبري كبر الباي اسن
 واغنا لقامتي وهي من عطف الرديف او الاخص لان الاعوجاج عمم الاعضاء كلها والاعنا
 يخص بالقامة اذ هو قوس الظهر وتبعه حينئذ الاستقامة بخلاف ايام الشباب
 فان العود رطب والقلب لين فادني وعظيويث فيه واقلز احبر يردعه عما هو مستلبي به
 فيا در الى التوبة سرعيا وانما اخوت التوبة الى هذا الزمن لاني كنت في نومة الشباب
 التي تكثر فيه العقلاات. وتو الى علي اهل العقوات. فاستحك عقلي حتى صرت كالنائم
 المستغرق الذي لا يفتيق من نومه الا بمحرك قوي فما استيقظت من تلك العفلة في حال
 من الاحوال الاور الحال ان لمني شطبا اي اختلط سوادها بيضاء منها وما تقدر في زمن
 الشباب اولاً انه محل قوب التوبة والانتزاج ربادني واعظ وهنا انه محل العقلاات
 والعقوات لانتنا في بينهما لانه وان كان محل الهفوة

القفوة والزلة لكن صاحبه يتشبه سريعاً الى الزلته ويرجع عنها
 حالاً كما ان العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادني عمل بخلاف من
 الشيخوخة فانه زمن الامساك عن هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب
 للمعاصي الى ان مثاب يعسر عليه الرجوع والتوبة فوراً لان عوده
 قسي وصلب فلا يتقوم اعوجاجه الا بعد الياس ويستهد لذلك
 الحديث ان قيل لك ان جبلا تحول عن مكانه فصدف وان قيل لك
 ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدف **وحينه** بلغت هذا السن الذي
 تعسر فيه التوبة **كالتقدم** **تأديت** اي طلبت **اقتي** اي اتبع اثر
القوم الصالحين السابقين الى المراتب العلية والفايزين بنيل المآرب
 السنية **فظالت** علي **مسافة** بيني وبينهم **واقفا** لسجد الدرجات
 التي فازوا بها باعمالهم واخلاقهم لانهم استغفروا فيها اوقانهم
 وانقطعوا الى الله تعالى عن كل عفلة وشبهه **فحسب** طول المسافة
 التي بيني وبينهم **فورا** اي حيز مقدم **السايرين** اي السايرين
 ليلا من الشري وهو السير لبلاد عدل اليه عن ورايمهم الذي هو
 العياس ليفيد انهم احيوا اليهم بالعبادات وامتازوا فيه بلذات
 المناجات **وهو** اي ذلك **الورا اما** جملة معترضة للصرح بما علم
 من قوله **اقتي** الخ انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدرت ابتلاعه
 لهم صار بينه وبينهم موانع **ايضا** **سبل** سبله اي طرق **وعرة**
 اي يعسر سلوكها لان اولئك القوم كلّفوا انفسهم من الاعمال والتخلق

فما غاديتا اسقى ان القوم ، فطاعتا ما ساءت فطاعتا ، واقتلا ، وورا ، ان ربا ، وهو الذي سئل به دونه
 فكل من اعوجاج من اجل كبري اي كبري سني ووهن عظمي من كبري كبر الباي اسن
 واغنا لقامتي وهي من عطف الرديف او الاخص لان الاعوجاج عمم الاعضاء كلها والاعنا
 يخص بالقامة اذ هو قوس الظهر وتبعه حينئذ الاستقامة بخلاف ايام الشباب
 فان العود رطب والقلب لين فادني وعظيويث فيه واقلز احبر يردعه عما هو مستلبي به
 فيا در الى التوبة سرعيا وانما اخوت التوبة الى هذا الزمن لاني كنت في نومة الشباب
 التي تكثر فيه العقلاات. وتو الى علي اهل العقوات. فاستحك عقلي حتى صرت كالنائم
 المستغرق الذي لا يفتيق من نومه الا بمحرك قوي فما استيقظت من تلك العفلة في حال
 من الاحوال الاور الحال ان لمني شطبا اي اختلط سوادها بيضاء منها وما تقدر في زمن
 الشباب اولاً انه محل قوب التوبة والانتزاج ربادني واعظ وهنا انه محل العقلاات
 والعقوات لانتنا في بينهما لانه وان كان محل الهفوة

كبر ايم الاخلاق والاحوال ما اوجب لغيرهم عدم المحوق بهم لعدم
قدرة تم على القيام بما قام به اوليك **وارض عذرا** بفتح اوله اي
فضا واسعة **حمد** اوليك القوم **المدجون** اي السامرون من اول
الليل او الكثره والقياس حمد وا ايضا تعدل الي الاظهار ليعين علي انهم
علي فرقائل منهم من يحي بعض الليل ومنهم من يحي كله او الكثره
وان هذا القسم الثاني افضل لانهم راوا ما يتجدد به حمدهم عالم
سيره من قبلهم **عبت** اي عاتبة **سراهم** من الفوز برضي الله تعالى
وقربه والاطلاع علي حقايق معرفته والتمتع بشهوده وهذا
مقتبس من قولهم عند الصباح بحمد القوم الشري **وكفى من تخلف**
عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فوري السارين فقيه لغو وشتر
مرتب **الابطاخ** اي التاني في السير المقوت لادراك منازلهم
وفي ذكر هذا الميالي غاية التحسد والتالم بذكر حالهم التي
حمد واعضاها وقاسته لعجزه عن ادراكها لما هو عليه مما لا يوصله
الي ذلك العدم لبعده عن تلك اللطائف وتقاعدته عن سلوغ
المعارف كيف وما هم عليه من الجهد في السير الي الله تعالى **رحلة**
عظيمة عن مواطن الشهوات وبواطن الشهوات وقباج الارادات
وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز علي ان اقتضيتهم فيها
لاني لم ينزل **يفندني** اي يكذب علي او يضعف راي **الصيف**
اذا ما زاية نوبتها **والشتا** كذلك اذا احب الشتانوي الي
الصيف

هذا هو الصيف الذي هو في الصيف والشتا الذي هو في الشتاء
وهذا هو الصيف الذي هو في الصيف والشتا الذي هو في الشتاء
وهذا هو الصيف الذي هو في الصيف والشتا الذي هو في الشتاء

الصيف لان الشتا يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيفسر فيها السير
واذا احب الصيف اتول اصبر الي الشتا لان الاعمال تيسر فيه الكثر من
شتر قال صلى الله عليه وسلم الشتا ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر
نهاره فقامه وفي سنة من ضعفه جماعة ووثقه آخرون والاربع
توثيقه في هذا السنه بخصوصه ومن شتر صحبه ابن خزيمه ويشهد
له احاديث منها بوجوب الشتا فيه تنزل الرحمة اما ليله فطويل للقائم
واما نهاره فقصر للصائم وحدث لمر ينزل قطعه ابن السما
علي قوم الاعداء ان سلاح الشتا وما اوجي ابطاي عن تلك الرحلة
انه **يتقي ختر وجهي** وهو ما يهد وان الوجه **الحر والبرد** بانقا
عنهما خوفا من مشقتهما وهما كنايةان عن مشقة العبادة في الشتا
والصيف كان في البيت الذي قبله كذلك والحال انه **قد عز** اي صعب
علي **من لظي** اي جسمه متعلق بقوله **الانقا** لاني متلبس بما يبول
في اليها الا ان يتعدني الله برحمته ولاجل هذا **اصقت ذرعا** بالجمعة
من اجل ما موصولة او مصدرية **جنيت** اي ضعفت طاقتي عن ان يتحمل
وزره ولم احب من يتخلصني من ثقله واصل الذرع الخلق اي ضعفت
صدرا وخلقا **فيومي قطر** اي شديده وهذا كذا عز والرحلة
والصيف والشتا وضعت ذرعا فيه اقتباس من الايات المذكور فيها
ذلك وتلج الي ما فيها من القصص **وليلتي ذرعا** بالمهمله اي بظلمة
كناية عن شدة ما يلقي فيها والليله الدرعا التي يطلع قررها

هذا هو الصيف الذي هو في الصيف والشتا الذي هو في الشتاء
وهذا هو الصيف الذي هو في الصيف والشتا الذي هو في الشتاء
وهذا هو الصيف الذي هو في الصيف والشتا الذي هو في الشتاء

يستقضي في مقتضاه منه ما يستقضيه الاخر لكن قد تقدم ان الاول
للمصحيح ان يستوي عنده المقتضيان لئلا يغلب احدهما فيجسني
منه الحد والسابق انفا ومن ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف
المقتضي للياس **صاح** اي يا صاحبي وفيه نوع تحريدا في الاصل
يا نفسي **لانا** من رحمة الله تعالى **ان ضعف** عن الداب في
الطاعة لضعف همك وغلبة بطالتك وايتارك الراحة وغفلتك
عن احوال العيامة **واستأثرت** اي انفردت **بها الاقويا** بالهمة
والنشاط وقهر النفس وتحريجها المكروهات حتى تدترتب
عليها فصارت عندها من الذم ما لوقاهاها واعظم مشمهاها
ان فيه شايبة التقليل للنهي عن الياس ان ضعف عن الطاعة
له رحمة عظيمة ادخرها لبعض عباده تكمم القوي والضعيف
والشريع والوصيغ **واعق الناس منه** متعلق بقوله **بالرحمة**
الضعفا اي الذين لا يعولون على اعمالهم ولا يغترون باحوالهم
مع قيامهم بما لا بد منه واخلاصهم لله تعالى في عباداتهم فهو
اقوي نية في العبادة والعبادة عن الريا فربما حصل لهم بسبب
ذلك نعمة سبقتوا بها الاقويا وفي الحديث القدسي انا عند
ظن عبد يني المنكسرة قلوبهم من اجلي اي لان بطولهم رضاي
ومعتقدهم ان لا عمل لهم وما يؤيد ذلك انه صلى الله عليه
وسلم في منامه الذي رآه لابي بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتهما
وقرب

صاحبي اي صاحبي
يا نفسي
الطاعة
استأثرت
الاقويا
الضعفا
بالرحمة

249
وقرب مدة خلافة ابي بكر وطول مدة خلافة عمر اثبت لابي بكر
مع انه افضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام نحو ذلك
الضعف فقال بعد ان بين انه علي بيثروا انه نزع منها بدل وان
اما بكر اخذها منه فنزع بها ولو ارد لوين وفي منزعه ضعف
والله يعجز له ضعفه فهو ليس ضعف يقين ولا عمل وانما هو ضعف
انكسار وانقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور وانما
ينظر الى الاعمال والقلوب اي لا يراعي الاعمال وحدها بل ما يصحبها
ما في القلوب من اخلاص وانقار او صدقها ثم اسدل علي ان
الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود
فقال **فبسبب** الاحقية المذكورة للضعفا **ابو في** الضعفا
الشبهتين **بمخو العوج** جمع اعرج وهو من سرجه ما يمنع من
استقامة السبي **عند منقلب الذود** اي يرجوعه الي ربه وهو جماعة
الغنم كذا وقع للشاح وهو سبق قلم سري اليه من تعبير النهاية
واللفظة مونثة لا واحد لها من لفظها كالغنم فتوهم ان قوله
كالغنم راجع الي قوله والذود من الامل ما بين الجنس الي السبع وقيل
ما بين الثلات والعشر واللفظة مونثة لا واحد لها من لفظها
كالغنم فهذا اصح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له
من لفظه لا غير وعبارة القاموس ومثلاثة اعبره الي العشرة
او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين الستين والتسع

هو ابو في الصور عند سبب

موت ولا يكون الا من الامات وهو واحد وجمع اوجع لا واحد له ووا
جمع اذ واد وقوطهم الذود الى الذود ابل يدك علي انما في موضع
اثنين لان الاثنين الي الاثنين جمع **في العود تسبق العرجا** الي
تقوم منه مما موها فتأخرها اوجب لها السبق فكذلك تأخر
عن كثير من الطاعات ربما اوجب لك سبق الكثير منها لانه قد
يضعبك من الذل والافتقار والاحلاص ما يخلف تأخر كبحلاف
المكثر قد يصعبه من العجب والافتقار ما يوجب تأخره ومن ثم
قال العارف المحقق الساج ابو عطاء الله رحمه الله تعالى ربب معصية
اورثتك ذلا وانكسار اخير من طاعة اورثتك عز واستكبارا
واعلم انه لم يجعل ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم
ذلك من كلامه وانما الذي افاده ان المعصية قد يصعبها وصف
خير من الوصف الذي يصعب الطاعة فيكون ذلك مقتضا لعدم
الواحدة بوصمة تلك وهذا مقتضا لسقوط هذه وعدم
الاعتداد بها وكذلك كلام الناظر هنا وفيما سبل يتنزل علي هذا
فتنبه له واذا تأخرت عن الطاعة لضعفك فلازم الذلة
والانكسار **لا تقل** حال كونك **حاسد الغيرك** الذي كثر منها
اي تمنيت ان والنعمة التوفيق عنه **هذا** القوي بسبب قوته
امرت نخله اي كثر اعماله فتشبهها بالنخل استغارة بصحة
وذكر الامثال ترشيح واثم التشبيه بالنخل لان النخل افضل
الشجر

الشجر لانها خلقت من فضلة طينة آدم صلى الله عليه وسلم ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمامكم النخل ولاجل هذا شابهت
الادمي في كثير من صفاته الجسية والعنومية كالا عتق **ونخل**
اي اعمال **عفا** بالفتح اي كالتراب لا مثرة لها سبب صغفي لا يعتد
بها لانك حينئذ **تعرض** علي الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منكما
بما اراده وقدره ومن ثم كان الحسد كفة النعمة النعم وما كل
للنساء كما قال النار للخطب وخرج بحاسد النصارى الي الحسد
المذموم الحسد المحمود المستحي بالعنيفة وهو ان تمنى لك من النعم
والخيرات مثل ما لعيرك مع بقاها له فهذا مطلوب كما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا في اثنين الحديث واحذر
ان تتكلم علي رجائك فقط من غير عمل فانه لا يقع رجا الا مع عمل
ومن ثم قالوا كل رجبا يصعبه عمل فهو غرور رجاك احبته
وابت بالستطاع من عمل البر امثالا لقوله تعالى فانقوا الله
ما استطعتم الناسح كما قيل لقوله تعالى انقوا الله حق تقامته
فانه صلى الله عليه وسلم لما فسره هذا بان يعبد فلا يعصي
ويذكر فلا يئسي ويستكر فلا يكفر قالوا ايضا يطبق ذلك تلك
مبينة لهم ان المطلوب انما هو ما يقدرون عليه دون ما عداه
ويصح ان تكون تلك مبينة للراد من هذه فلا تسخ وهو الاولي
فقد يشج العقل بالانبيجة الكثير بواسطة مزيج اخلاص

وامتثال فكانه قد يسقط الثمار الكثيرة او النفيسة **الآية**
اي التخل الصغار اذا خلصت ارضه وزاد رثته وحصبه ولا
يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك بالعنى
السابق ما لم يقدر به القوي الناظر الى قوته ونفسه وفي كلامه
هنا وفيما سر تمثيل وتذليل وهو من ارق فنون البلاغة والطف
طرق البراعة وتفسير الاما بالتخل الصغار وقع في كلام الشارح
ولم يبين صنعه اهو نفع الهمة او كسرها ولا انه بالثناء او بالثناء
ولم ارفى القاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما الذي فيه في الآيات
بالفوقية لكتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والثمار وفي الآيات
كاينا بالثناء تفسيره بالحجارة والماسية وهذا يمكن تزييل كلام الناظم
عليه اي ان التخل اذا طالت وصعب عليك رقيتها قد يعينك ان
تسقط بعض ثمرتها بصبرية بحجر واعلم ان افضل الاعمال
واسرعها اجابة اناجا واعظها وسيلة هو مزيد بحبة نبينا
صلي الله عليه وسلم فانها سبب لكل خير دينوي واخروي وحسيني
فعلينا ان تكون ممن امتلا قلبه **بحب النبي** صلي الله عليه وسلم
امثالا لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاسمعوا نبي محبيكم الله
وقوله صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من ماله واهله وولده والناس اجمعين ومن الكلام على ذلك
قريب بما ينبغي مراجعته واذا خطيت بهذه المحبة **فانبع** اي
اطلب

اطلب **رضي الله في حبه الرضا** من الله تعالى المنعم بما ليس
في الحساب **والحبا** اي العطاء منه تعالى بجميع الخيرات الدنيوية
والاخروية كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية
فكن علي رجاء من ذلك اذا طلبته بحبه صلي الله عليه وسلم فانها
بفهم الوسيلة فاسمعوا نبي محبيكم الله ثم عاد الى الصراعة واظهار
المسكنة والضعف وابداء الخسر والتخزن والاستغاثة بمن
لا يخيب المستغيثين به فقال موتلا انه ببركة توسله به
يتخلص من ورطات ذنوبه **يا بني الهدى** اي الاله لاله علي الله تعالى
بالنسبة للكلام منه وانك لهدى الى صراط مستقيم والوصول
اليه بالنسبة للمؤمنين ومنه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء **استغاثة** بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي مسؤولي وهذا ابتداء
من يتخلص من شدته او يخففها والنصب مفعول مطلق اي استغيت
بك استغاثة اي انا ديك نداء **ملهوف** اي مضطرب متعثر محتاج
الي من يتقدمه مما يملكه **قد امرت بحاله للهربا** اي مسكنة ذنوبه
وضعف قوته وذلك لانه **يدعي الحب** لله تعالى ولرسوله صلي
الله عليه وسلم **وهو** اي والحال انه يصدر منه ما يكذب دعواه
من مخالفتها لانه لا يزال **يا امر** نفسه بالسوا اي الامم فعلا
ومتراكا والمخالفة شتي عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تامل قل ان
كنتم تحبون الله فاسمعوا نبي محبيكم الله ولهذا اشار الى تمنيه ان

تصدق في دعواه محبتهم فقال **ومن** استغمامية اي من الذي يتكفل
لي فيه التقات **ان تصدقني الرغبا** اي العزيمة المصممة في الرجوع
 الى الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح وادعاء للعب مع ظهور ما تكذبه
 نقص اي نقص ومما يكذب به ايضا واما العقلة عن محبته حتى انه
 لا يثرباله ولا في النوم ومن هذا حاله **اي حب يبيع** منه التقات
 والحال ان **طرفي** التقات **للكرا** اي النوم **واصل** لا ينفك النوم عنه
 في وقته وليس هذا شان المحب **وطيفك** اي خيالك **راء** اي محبت
 عنى كما احتجبت الراء عن واصل الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم
 بكلمة قط فيها **راء** بل مراد منها او مقارنها جنسية من ان يعمل
 بلبغته بالراء فصارت هجر النبي المسمى تمثل عندهم تهاجروا واصل
 للرافقي النظم التورية لان واصل بالنظر للكروي اسم فاعل وللراء
 اسم علم وتلج اشار الى قصة واصل المشار اليها وفي الاستغمام
 الانكار اي كيف تصدق محبتي وانا موصل للكسل والنوم سلمنا
 ان مواصلة النوم لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني فكيف
 توجد مع عدم خطور خيال المحبوب بالصغير ليقظة ولا في حالة
 النوم وهذا ايضا في المحبة كما هو محسوس لاستلزامها ان طيف
 المحبوب لا يغيب عن تخيلة المحب نوما ولا يقظة بعد قد يختلف
 هذا الاستلزام لمانع ولذا ترد مع ما قدمه في ان فقد خطور
 الطيف هل هولة لك او لغيره فقال **ليت شعري** اي ليتني
 علمت

علمت **اذك** اي أعدم خطور طيفه بقلبي من اجل **عظيم ذنب** وقع بي
 وهو الظاهر **ام حفظوا اليمين** اي المحبين **حظا** جمع حظوه بالكسر
 والصم وهي الكانة والقياس في الجمع الضم والكسر كعروة وعري متفاوتة
 فبعضهم يحفظي بالعرب من غير كثير عمل وبعضهم لا يحفظي به مع كثرة
 العمل وبين حظوظ وحظا الجنس المطلق اي انصاؤهم من المحبوب
 متفاوتة **ان يكن عظم زلتني** التي ارتكبتها **حجروا** اي روبا
 طيفك عني في النوم التي فقدتها **فقد عرذ اقلبي الدوا** اي قلب بل
 عدم الدوا الذي يكون لمرض قلبي فلا يوجد له شفا بوجه لانه لا يوجد
 الا انضابه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه اخذ انسانا بعظيم ذنبه
 لم يمكن احد غيره ان يفيقه منه ثم هذه التردد في وجود المحبة الذي سبق
 انما هو لمزيد الخوف وان الانسان على منزلة ان يواخذ بذنبه وان كان
 محبا للزوال بحسبه بل هي باقية ورجاه في محبته واسع وان كانت
 ذنوبه كثيرة وحينئذ **كيف يصدا** اي يسود **سبب الذنب** الذي
 ارتكبه ذلك المحب **قلوب محب لك** وهي للحال **له** اي لقلبه متعلق بحلله
ذكرك مصاف للفعل اي ذكره لك بالصلاة والتسليم عليك وسوا
 الوسيلة وغيرها مما يعود عليك وعليه بزيادة العرف فان الخلق
 كلهم منقادون الي ذلك ويصح للفعل اي ذكرك له **الجهد**
 العابد على الذكر عالم يكن في حاسبه **جلا** ولما غلب على ظنه ما اشار
 الي التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب حجب الرويا عنه عظيم

٢٧٢

اذك اي اعدم خطور طيفه بقلبي من اجل عظيم ذنب وقع بي

ان يكن عظم زلتني التي ارتكبتها حجروا اي روبا طيفك عني في النوم التي فقدتها فقد عرذ اقلبي الدوا اي قلب بل عدم الدوا الذي يكون لمرض قلبي فلا يوجد له شفا بوجه لانه لا يوجد الا انضابه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه اخذ انسانا بعظيم ذنبه لم يمكن احد غيره ان يفيقه منه ثم هذه التردد في وجود المحبة الذي سبق انما هو لمزيد الخوف وان الانسان على منزلة ان يواخذ بذنبه وان كان محبا للزوال بحسبه بل هي باقية ورجاه في محبته واسع وان كانت ذنوبه كثيرة وحينئذ كيف يصدا اي يسود سبب الذنب الذي ارتكبه ذلك المحب قلوب محب لك وهي للحال له اي لقلبه متعلق بحلله ذكرك مصاف للفعل اي ذكره لك بالصلاة والتسليم عليك وسوا الوسيلة وغيرها مما يعود عليك وعليه بزيادة العرف فان الخلق كلهم منقادون الي ذلك ويصح للفعل اي ذكرك له الجهد العابد على الذكر عالم يكن في حاسبه جلا ولما غلب على ظنه ما اشار الي التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب حجب الرويا عنه عظيم

ذنبه صرخ كما يصرخ من وحد أخذ ماله او قاتل ابيه بعد يباسه منه
 فقال **هذه علو** التي اغلقت جسمي واذ هلت لي لا غيرها والحال
 انك **انت طبيعي** العالم بها الماهر في ازالها فانك **ليس يخفى**
عليك في القلب دأ وانت لا احد من الخلق الكرم ولا احلم منك فيجدي لي
 به واذ ذلك المحصل للشفا من وصمة جميع ما هنالك فان شفا عنك
 لا مرد والتوسل بك لا يخيب وانما رفعت اليك قصتي وشكوت اليك
 قلة حيلتي مما خفيت علي نفسي لان **من الفوز** اي النجاة والظفر ليثلي
 بجميع المطلوب الذي لا فوز اعظم منه **ان انبك** من نبت وابك لشئ
 واظهر **شكوي** هو الاخبار عن النفس والغير بسوء فعله لكن هذه
انما هي شكوي مني لنفسي **البك** لا الي غيرك اي انشد واظهر
 بين يديك في ضمير مدحي لك ما كاد ان يملكني من عظيم ذنوبي وتبيح
 عيوني رجاء ان تمضي بنظرة تزيل عني كل وصمة وتوجب لي منك
 كل رحمة لان رجائي فيك واسع ومحبتي لك متزايدة **وهي** اي ملك
 الشكوي الواقعة في ضمن ذلك المدح **المدح اقتضا** اي طلب من
 كرمك الواسع وفضلك الهامع ان اغلص من تلك الفرطات
 وانجو من بوابق سامير الورطات وان يجعل لي الشفا من جميع الادواء
 فان جاهك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل مسؤل ومرغوب
 لاسيما الخادم حضرتك الغاني في محبتك وقد **ضمنتها** بالبنا
 للمفعول اي ملك الشكوي لقبيل وتعود علي بركة قبولها بما هو
 المقصود

هو محقق في كل وقت والاعراض في كل وقت والاعراض في كل وقت والاعراض في كل وقت

المقصود منها بالذات **مدح** لجنايتك بدعية جمع مدحة اي كلام متضمن
 للثناء الجميل الذي هو المدح المبين للهدى والمراد له او الاعراض منه
 او الاخص منه احوال مرت **استطاب** بالرفع صفة مدح الذي هو
 تاييد الفاعل **فيك منها** اي من تلك الشكوي متعلقان بما بعد هما
 او تبليها ومن تبغيضه **المدح لك** **والاصغار** من سامعها اليها لان
 او صافك الكريمة زيتها فصارت بها في غاية الكمال الذي يشرف
 الاسماع ويميلان غيرهما ارجاء القلوب والمبغاة ومن استطاب ذلك
 المدح ان الله تعالى يشده علي في هذه القصيدة البدعية ببركة
 التجاري اليك اذ **قل ما** مصدرية **حاركت** تلك الشكوي **مدح**
 اي لا يبرز مدحك معني فيه لم اسبق اليه او اسلوب من انواعه
 اللائقة بك والمطلوب فيها ان تجدي علي اعلا ستن البلاغة
 وقانون البراعة **الاساعدتها يم ودال وحا** اي سمي هذه
 الاسماء وهو مدح ايضا اي ما توثق علي معني او نوع من تلك الانواع
 فوجت هي الي الاحسن منها الاوجبت الالفاظ الدالة علي مدحك
 نيا دبرني الي تاديتيه بالالطاف وتساعدني عليه بنهاية الاسعاف
 فتاتي فتجحتي منه بما هو ابدع والبلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره
 السارح وعليه قال المعني قلت محاولتها مدحك في غير حال
 كونها مساعدة بهذه الحروف الثلاثة فانها لا تفعل حينئذ بل تكثر
 اسمتي ويلزم عليه وقوع الاستتار في غير نفي او تشبيه

مدح استطاب في كل وقت والاعراض في كل وقت والاعراض في كل وقت والاعراض في كل وقت

هو محقق في كل وقت والاعراض في كل وقت والاعراض في كل وقت والاعراض في كل وقت

وهو المهيأ والاستفهام وهو ممنوع عند أكثر النحاة ومن حوزة في الوجوب
 كقام الناس الازيد رذوا عليه بان يلزمه الكذب اذ تقديره ثبت
 القيام لجميع الناس الازيد وهو غير جازم بخلاف النفي عنهم الاخرى ا
 فانه جازم فان قلت حوزة المبرد التقدير علي موجب يلزمه
 نفي ظنوا ولو لا نحو لولا القوم الازيد لا كرمك وما هنا كذلك لان
 قل يلزمه نفي ما عد العليل هو نفي في الجملة قلت ما ذكره
 يريد بان التقدير يدخل في الجملة الثانية التي هي الاولي واما الجواب
 الذي هو منفي فخارج عما دخلت عليه الاعيان كون قل تقديره نفيًا
 يشبه النفي الذي في التقدير ممنوع. واذ التقدير ذلك تعين تاويل
 النظم بان يقال فاعل قل محذوف واد عليه المذكور وان ما نافية
 والاستثناء مستغنى عن اعم الاحوال والتقدير قل ان يستصعب
 علي ما اردت من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال الا
 ساعدني مدحك علي الكل ما ينبغي ولا حله هذه المساعدة السهلة
 علي ما اردت من اعلي انواع البلاغة **حق** اي ثبت واستقر لي
فيك اي في مدحك ما لم يكن في حسابي وهو ان **اسا جلت قوما** وهم
 الشعراء الذين مدحوك اي اخبرهم فاقول ما صنعت
 خير مما صنعتوه وابتين لهم ذلك حتى يذعنوا لي في ذلك ويصبروا
 قد سلمت منهم **لدوي الدلا** وحينئذ افوز منك بما بلغ مما
 فازوا به وعبر بالدولان السجدة هو الدولو العظيمة المملوءة مذكور
 وملو

حق في ذلك ان اساجل قوما بيت شعر لدوي الدلا

وملو الدولو ومن هذا قولهم الحرب بينهم سجال ككتاب اي سجد منها
 علي هولاء واخري علي هولاء ذكره في القاموس وعليه فالمساجلة تطلق
 علي تنازع المستقيمين علي ما يريد لاء مختلفه ليريد كل منهم ان يظفر
 علي لوه قبل الاخرين سببه بهم المادحون في تنازعهم فيما يريدون
 وادعا كل ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره فهي استعارة بالكناية
 واثبات المساجلة استعارة تحيلية وذكر الدولو ترسيخ ثم اشار
 الي علة اخري لتمييزه عليهم وسليهم له ذلك **فقال ان لي**
غيره بالفتح علي مدحك اي حمية توجب لي ان لا احب ان غيري
 يسبقني اليه والحال انه **قدر حميتي في معاني الفاظ مدحك الشعراء**
 واراد وان يسبقوني فيه والحال انه استحكم **لقلي فيك** اي في
 بحبك **الغلواي** بجاوزة الحد الذي يبلغ اليه امثالي **واني** يكون
للساني في مدحك الغلواي اي الاسراع والتقدم عليهم مما الانصليون
 اليه لولا اسعافك وامدادك ونظرك لي مما يميزني عليهم فاني
 استفهامية تعني كيف نحو اني يجي هذه الله بعد موتها او تعني
 من اين نحو اني لك هذا وترد ايضا بمعنى متى او حيث ويحتمل الكل
 فاقوا حركتم اني شيتم لكن الذي اختاره ابوحيان وغيره انما في
 الامية شريطة حذف جواهما لدلالة ما قبلها عليه لا استفهامية
 والا لاكتت بما بعدهما كما هو شأنهما ان تكفي بما بعدهما اي يكون
 كلاما يحسن السكوت عليه اسما كان او فعلا ويصح كسر ان اي واني

٢٢٤

الذي يريد ان يمدح علي في صفة مدحك الشعراء انما هو لفظي نداء استعجاب وادنى في نداء استعجاب

لكل من افزاده فقامله ثم رايت ما يدل للقياس المذكور وهو ما رواه
ابو نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر لوسي عليه الصلاة والسلام
صفات هذه الامة قال يا رب فاجعلني مني تلك الامة قال
نبيها معها قال فاجعلني من امة ذلك النبي قال استقمت
واستأخر ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال ولعلي نظرك
اليها **لم يخف بعدك الضلال** عما تركتها عليه من الشرعية
الواضحة البيضاء التي لا يذبح عنها الاها لك **والحال ان فينا**
اعلام الهدى وارثوا نور هديك اي ما كنت عليه واصحابك
وهو لا هم **العلماء** الذين هم اهل السنة والجماعة وهم اتباع
ابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتريدي رضي الله تعالى عنهما
وذلك كما اخبرتنا به بقولك في الاحاديث الصحيحة لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله
وهم على ذلك وهو لا هم اهل العلوم الشرعية والالهية من اهل
السنة لان الناس مع وجودهم آمنون من كل محنة وصلالة دينية
ويقولك ايضا العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لم يوتروا دينا را اولادها وانما ورثوا العلم فن اخذوا اخذ
يحفظ وان صححه جماعة وفي رواية زيادة عنهم اهل السما
وتستغفر لهم للحيان في العبر وفي اخري وانما العالم من عمل
عليه وفي اخري قرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد
وفي اخرو

وفي اخري كاد حملة القران ان يكونوا انبياء الا انهم لا يوحى اليهم
وفي اخري من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه ورواية علماء امتي كانبيا بني اسرائيل
لا اصل لها ولكن معناه صحيح لما تقدم ان العلماء ورثة الانبياء
وقوله تعالى وورث سليمان داود اي في العلم والحكمة والنبوة
والرسالة ومنه فهم بي من لدنك وليا ميرثني للحق الصحيح
انا نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة واسرار
الناظم بما ذكره الي ان الله تعالى خص هذه الامة في التوراة
بخصايص لم يوتها لغيره تكملة لنبينهم وزيادة في
سنة صلي الله عليه وسلم منها كما في حديث ابي بصير ان
موسى عليه الصلاة والسلام لما راى مدح هذه الامة في التوراة
قال يا رب احب في الالواح امة هم الاخرون السابقون
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد بشر كبر ذلك مع اوصا
اخذ وكثر جوابه كذلك قال يا رب فاجعلني من امة احمد
فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي الاية فقال
رضيت يا رب وفي رواية انه سال ربه هل في الامم الكرم عليك
من امتي فبين ان فضل امة محمد صلي الله عليه وسلم عليه
علي سامير اتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام كفضله تعالى على
سامير خلقه ومنه ان احدا لا يدخل الجنة قبلهم ومنها

هذا هو الكتاب الذي...

الوضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم وابتاحة الغنائم وان كل
الارض تصح صلاتهم فيها وتجوز جعلها مسجدا الا مسجد الضرار
ومجموع الصلوات الخمس والتامين خلف الفاتحة كما صح به الخبر
والركوع لخبره رواه البزار والطبراني ومن تم قال جمع مفسرون
ان صلاة من قبلنا لا ركوع فيها وفستروا ركعوا وصلوا واركعوا
مع الراكعين يصلي مع المصلين وان صفوهم في الصلاة كصفو
الملائكة رواه مسلم والجمعة رواه البخاري وساعة الاحابة
في يومها في رمضان عند الجمهور والتشبيه في الاية لطلق الصوم
وخبر انه كتب علي بن قبلنا في سنده مجهول ونظر الله اليهم
اوله وتزيب الخبث فيه وحلوف انواهم اطيب من ريح المسك
واستغفار الملائكة لهم حتى يفطروا وعموم العقرة لهم
آخر ليلة فيه رواه البيهقي بسند لا بأس به بلفظ اعطيت امي
في شهر رمضان خمس لم يعطهن نبي قبلي الحديث واستغفار
المحيين لهم حين يفطروا رواه البزار والشعور وتأخيرها وتجيل
الفطر رواه الشيخان وابتاحة الطعام والجماع الى الفجر والاسترجاع
عند المصيبة قاله سعيد بن جبير ورفع اثقال التكليفات
التي كانت علي بن قبلنا كتحتم العصا حتى في الحظا وقطع
الاعضا الخاطية وموضع النجاسة وقتل النفس في التوبة
والواقعة بالمحطا والسيان وما استكرهوا عليه وقطع الاعضا
الخطية

٢٢٨ الخاطية وموضع النجاسة وقتل النفس في التوبة والواقعة
بالمحطا والسيان وما استكرهوا عليه كما صح به الخبر وان الله
لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام وصف خاص لهم
عند جماعة لكن الذي اعتمده ابن الصلاح وغيره خلافة وان
شرعية المكارم ساير الشرايع كما ان بينهم صلي الله عليه وسلم الكل
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد كان لموسى وشرعيته من الحلال
الصرف صد ما كان لعيسى وشرعيته من كل وجه وشرعيته
اعتد فيها الامران فسدت عن شدة تلك ولين هذه واعتد
في جميع جزئيا مما ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحله وحيلهم
حارمة اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة علي من
سبقهم في القيامة فاقامهم مقام الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في الشهادة عليهم وكل لهم من المحاسن ما فرقه
في الامم كما كتلت لنبهم عليه الصلاة والسلام ما فرقه في الانبيا
ولكنهم ما فرقه في اللب وانهم لا يجتمعون على ضلالة كما في
الحديث المشهور واسانيد كثيرة وشواهد متعددة من
الرفوع وغيره وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة وفي حديث
ضعيف منقطع اخلاق اصحابي لكم رحمة وفي رواية اتصفي
كلام الخطابي ان لها اصلا عنده وبه رد من زعم كثيرين من الامة
ان لا اصل لها اخلاف امي رحمة للناس وان الطاعون شهادة

لهم وعذاب علي غيرهم لخبر به رجاله ثقاه وانهم حفظوا الآثار
 رسولهم علي قوا انهم علم الحديث بما لم يوجد نظيره في امة وان
 منهم اقطابا واوتادا ونجيبا وابدالا كما جاء في احاديث في
 الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من ثوبهم بلا ذنوب لا يستغفروا
 المؤمنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تلتشق عنهم
 الارض رواه ابو نعيم ويميزون يوم القيامة بالعرزة والتخجيل
 من آثار الوصو رواه البخاري اي ينادون بهذا الوصف ويكونون
 بهذه الصورة ويكونون مع نبينهم على كرم مشرفين يعظمون فيه
 جميع الامم رواه جماعة ويميزون ايضا بسيما السجود في وجوههم
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو يابن شديد وقال
 شهر بن حوشب توركا لعمري ليلية المبر قال تعالى سيماهم في وجوههم
 من آثار السجود الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس
 السميت الحسن او سميت الاسلام وخشوعه وقيل الضغرة في الوجه
 من آثار السمير ويوتون كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره وسعي
 نورهم بين ايديهم كما صح به الخبر ويصل لهم ما سعي لهم من
 صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة بل وكل عبادة عند كثيرين
 وآية وان ليس للانسان الا ما سعي مستوخة او في حق الكاذب
 ويدخل منهم الجنة سبعون الفا غير حساب رواه الشيخان
 زاد الطبري والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا فيسبب
 ان في

٢٢٢
 ان في هذه الامة واري في هديك المحضون في هذه الحضايب
 التي لم توجد لغيرهم من الامة **انقصت اي الانبياء** اي بعجز انهم
 لا ينسخ شرايعهم بموتهم وان من كان من بعد موسى الي عيسى انما
 هو من رسل بكتاب موسى **واياتك** اي بحجراتك **في الناس**
 قبل وجودك وبعده وبعد وفاتك **ما هن انقضا** فيه العكس
 نحو لاهن جلد لهم ولا هم يحلون لهن ورد العجز علي الصدر اما
 الاولان فقد مر منهما جملة ما في كتاب الله تعالى وذكره ونفته
 وخروجها برض العرب وما جري بين يدي ايام مولده ومبعثه
 من الامور العجيبة الوهبة للكفر ولاهله والموتيرة لسان العرب
 كقصص العنيد وعقاب اهله وحمود نار فارس وسقوط
 شرافات ايوان كسري وغيبض ماء تحيرة ساوة وحمود بارهم
 وما سمع من الهوائف الصارخة به صلي الله عليه وسلم وياوصا
 وانتكاس الاصنام المعبودة لولادته صلي الله عليه وسلم وتظليل
 الغمام له في سفرة الي غير ذلك مما ورد في الاخبار الي بعثته
 صلي الله عليه وسلم مما هو من اسنيس لنبوته وارهاص لرسالته
 عليه الصلاة والسلام واما الاخبار فكثير جدا اذ في كل حين
 يقع لحواص امته من حوارق العادات بسببه مما يد اعلي تعظيم
 قدره الكريم ما لا يحصي كما قال **والكرامات الواقعة منهم**
 اي الناس **معجزات** اذ كل منهما امر خارق للعادة وانما يفترقان

والاولان هما ما وقع من معجزاته
 عليه الصلاة والسلام قبل وجوده
 ومع وجوده والاخبار في قوله واما
 الاخبار فكثير جدا هو ما وقع منها
 بعد وفاته

بالتعدي وعدمه لكنها في الحقيقة محيزات لك **حازها من نوالك**
اي عطائك وكرمك **الاوليا** وكان العياض حازوها لكنه اظهر
ليبين ان مراده عنهم العابد على الناس خواصهم وهم الاوليا جمع ولي
تفعل معني فاعلانة والي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج
عن امرها ونهيها الي ما يعضهما او يقول لان الله تعالى والاه
بحوارق نعمة ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه **وصا بطالولي**
انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب العاصي المعرض عن الامتثال
في اللذات كذا قالوه ويحجه ان هذا ايضا بطالولي الكامل وان اصل
الولاية يحصل من **وحدث** فيه صفات العدالة الباطنة بالشرائط
المذكورة عند الفقهاء ومن محيزات **صلى الله عليه وسلم** المتكررة الدا
ايضا ما يقع للتوسل به من خوارق العادات بسببه مما لا يحصي
ايضا هذا كله مع قطع النظر الى القرآن الكريم فبالنظر اليه وانه
بمحيزته الكبرى تقيه من المحيزات المتكررة بتكرار الازمنة **لا يحصي**
ايضا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله في البدء بان
جعل اول الانبياء خلفا واجابته يوم السبت بربكم جعله اول من
تنشق عنه الارض **واول شافع** **واول مشفق** **واول ناظر** الي ربه
واول من يقضي بين امته **واولهم اجازة** بامته على الصراط **ودا**
الجنة وهم اول الامم دخول اليها **وزاده** من لطائف التحف
وتقاسير الظرف **بالايجد** كعبته **راكبا** وتخصيصه بالمقام المحمود
وهو الشفاعة

وهو الشفاعة العظمي في فصل القضاء **وسلوا** الهد الذي تحته آدم **ال**
من دونه وبالسجود امام العرش **وتفتح** عليه حينئذ **عالم** يفتح
عليه **ولا على احد قبله** ولا يفتح على احد بعده **والنبا** اي ما محمد ارفع
راسك **وقل** يسمع لك **وسل** تغط **واشفع** تستفع **وقيامه** صلى الله
عليه وسلم عن يمين العرش الذي لم يقم عليه مخلوق يغبطه **وبه**
الاولون والآخرين **وشهادته** للانبياء عليهم الصلاة والسلام **علي**
امهم **تتبي** علم مما تقدر ان الكرامة ظهورا **مخارق**
للعادة غير معارن لدعوي النبوة **علي** يد من عرفت ديانتها واشتهرت
ولا يبتدع باسباع يديه فيما حياه **والا** هي استدرج او سحر واذلال
كما وقع لمسيلة الكذاب لعنه الله تعالى انه حياه **اعور** يدعوله
تدعي له **فعميت** الصحيحة ايضا **وتسبي** اهانة **وقد** يظهر الخارق
علي يد عامي **تخلص** له من فتنة **وتسبي** معونة **وانكر** جماعة محرومون
كالكثير المعزولة وان واقفهم بعض منا لكن يتعين تاويل كلامه
لان حلالته **تباي** ان تعرضي بهذا الزيف الذي استحلوه **حوار** الكرامة
ووقوعها **وعليه** قيل يمتنع كونها بقصد **واختيا** رلادايها الي
السقوط عن مرتبة الولاية **وقيل** يمتنع كونها من جنس معجزة نبي
والالا للميت بالمعجزة **وردها** الفخر الرازي رحمه الله تعالى بان
المريض **تجو** مزجحه على خوارق العادات في معرض الكرامات **والمميز**
لها عن المعجزة **انما** هو اذ عا: النبوة **وكانه** لم يرض قول جماعة منهم

القشيري لاسمهي الي احياء ميت ولا الي وجود ولد من غير اب ومن ثم
رد عموم قوتهم ما جاز ان يكون معجزة النبي جاز ان يكون كرامة لولي
وليس من شرط المعجزة غير القرآن ان لا يمكن نظيرها بل ان يعجز
المعارضون عن نظيرها ومن ادلة الجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة
وقدرة الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملك نصيبه قد سوله
بحدوث بعض العادات ثم يفعل ذلك ببعض اتباعه الكرام له ومن
ادلة الوقوع النص القاطع بما وقع له من كل ما دخل عليها ذكرها المراب
الامية وفي ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام ولا صحاب الكهف
ولوزير سليمان عليه الصلاة والسلام في عرش بلقيس ونظائر
ذلك وزعم انما ارهاص باطل علي ان المعتزلة لا يقولون به
سلفاه هو لا يمنع تسمية ذلك كرامة علي يد من ظهرت عليه والنوا
المعوي وان كان التفاصيل احاد في كرامات الصحابة لاسيما
ما وقع لهم وعلي رضى الله تعالى عنهما وتابعيهم ومن بعدهم
الي زمتا بل ظهورها بجد يلحق بظهور معجزات الانبياء ولا عجب
من انكار المتدعة ذلك فانهم حرموا شاهدة شئ منها من انفسهم
ومستأجهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن كونها خارقة خلافا
لنوعه لانه يلزمه ذلك في المعجزة علي ان الكثرة فيها لا تنافي
كلها بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق علي يد غير
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يخل بقدرهم بل يزيد في جلالة
اقدارهم

اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت امهم واتباعهم مثل
هذه الدرجة ببركة الامد ابشر بعيتهم والاستقامة علي طريقهم
ومما سد ان الخارق لاسمي كرامة الا ان ظهر علي يد من يزعم
ان الكرامة لا تشبه بالسحر اصلا لانتانظر لحال من يظهر الخارق
علي يديه فان توفرت فيه شروط الولاية فذلك الخارق كرامة
في حقه والافهوسحر وغيره مما مره ومن زعم ان الساحر لا يمكن
ان يعقب عينا كادمي حمارا ولا يعقب طبيعة بخلاف الولي ليس في
محلله بل الخلاق فيهما واحد قال جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع
يجوز في حقيهما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر علي
عينه احد الا من ارتضى من رسول الآية فالاستثناء فيه منقطع
به ليل فانه يسلك اليه يعينه ان عينه مفرد مضان فهو للعموم
واستغراق النبي في هذا الكل فرد فرد من المخلوقين اذ مدلول
العام كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن وهم فيه فحمل الآية عليه
باق علي حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها احد من
خلقه وانما غاية من اطلعه منهم ان اطلعه علي جزئيات مخصوصة
وتبعه سيرانه متصل وان المراد انه لا يظهر علي بعض عينه
الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الصوري بوقوع
الكرامات للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاوليا يعين ان المراد
من الآية غيب مخصوص اي لا يظهر علي ذلك الغيب المحصوص الا

من ارتضى من رسله واما البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا
يظهرهم علي ذلك المحض بل علي غيره واعلم ان من الكفر الصريح
ما حكى عن بعض الكرامية ان الوالي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة
وعن بعض المتصوفة الجملة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان
الوالي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه
الله تعالى وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافران صدر
اوليك في الدين استند وليس من اوليك العار فان العالمان المحققان
الوليان الكبيران المحيوي ابن العدي والسراج ابن الفارض واتباعهما
بحق خلافا لمن زل فيهم قدمه وطغي قلبه الا ان يكون اراد بما قاله
الذئب عن اعتقاد ظواهر عباراتهم المتبادرة عندهم لا يحيط
باصطلاحهم ان تأكيد لقوله ما لم ينقض **من معجزاتك** الباهرة
العجز من سائر الناس **عن وصفك** مفرد مصنف فهو للعموم اي
عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافك التي اخصك الله بها **اذ**
لا يجده اي الوصف المذكور **الاحصا** اي العد **كيف يستوعب**
الكلام الصادر من واصفك **سجايك** اي ما فيك من الاخلاق
الكريمة والفضائل والادواف البالغة اقصى ما يمكن البشر
الرفيقيه وهي لاحد لها باعتبار انك لا تزال تترفي في مراتب
القرب في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الي المآلئمانية
له ولا انقضا **وهذا تنجز البحار الركاء** المشبهة

اوصافك

اوصافك بها في ان تتلك قيام الوجود الحسي وبهذه قيام الوجود
المعنوي لما انه صلي الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكبر
عن الله تعالى في امداده **الركاء** المشبهة بها الالفاظ في ان كلما
يؤول اليه الي حيازة بعض المطلوب دون انتباهه وهذا تدبير
مبين لما اشتمل عليه من الاستعارتين المرحبتين المرتج لهما
بذكر الترح ان اوصافه صلي الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول
الزمان الي اخره لا تحدد ولا تحصى ومما يزيد ذلك بيانا وايضا
انه **ليس من غاية لوصفك** اي اوصافك توحد حق اي
ابغيتها اي اطلبها **والقول** اي مني **غاية** لما تقدر ان ذلك الترتي
لا نهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه وبفرضه لا تحده العبارة
تخلو القول منه فانه محدد ودمشاه وبهذا اعني قول مني
اولا ومنه ثانيا مع ما تقدر يندفع ما اشار اليه السراج من
اشكال في ذلك **وانتها** تأكيد والفرق بين الغاية والنهاية
اعتباري ومما يزيد بيانا وايضا ان نقول **انما فضلك**
اي فضلك **الزمان** اي يشهد من حيث الاجمال فيهما واما
بالنسبة الي التفصيل فجزئيات كل جزئيات الاخر **اذ اياتك**
اي معجزاتك وخصايصك **فيما نعدده** ونحسبه **الانا** جمع انا
كعبا واما كذا اذ كره السراج والذي في القاموس والاني يفتح
ويكسر والانوب بالکسر الوقت والساعة من الليل او ساعة تمامته

والأنا كالي وعلي كل النهار انتهى والمراد هنا مطلق الساعات
واللحظات فكان هذه لا تعد فكذا تلك هذا ولا تظن
اني باطلتي في هذه القصيدة تعددًا اوصافه صلى الله عليه
وسلم اخالف ما قدمت انها لا تعد لاني **لم اطل في تعدد**
مدحك فيها نطقي والحال ان **مرادي بذلك استقصا**
اي حصلا ووصافه وانما مرادي بذلك سرد الغليل وشفا
الغليل كما افاده قوله الشتمل على اداة الاستئنا الذي هو منقطع
هنا **غير اني** لم ارد الحصر لكني **ظان وخبر** اي من شدة شوق
لسماع تلك الاوصاف غاية الظما والمعطر للارتواء من
سماها وما اي ليس يحصل لي **بقليل من** الماء الذي اشربه
حال **الورود منه ارتواء** مما يبي من العطش فاطلني في التعدد
لطلب مزيد الارتواء من سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر
لتعذره وفي كلامه استمارة مصرحة لانه شبه شغفه
بتلك الايات وذكر افضل الصلوات بطحا شديدا لا يرويه
الا الماء الكثير وشرح بذلك ذكر الورود والارتواء فيسبب
حصول الارتواء من تلك الاطالة **احتمل** اي هو المتعاقب
من الدعاء بالصلاة والسلام امثالا لقوله تعالي صلوا عليه
وسلوا تسليما فانقول **سلام** عظيم شريف اي سلامة
من كرامة ونقص كانية **عليك تباري** اي يتكرر ويتبع

بعضه

بعضه بعضا داما وفي القاموس تباري كبري كبري واتري
عمل اعمالا متواترة بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكك علي
استعمال الناظم تباري هنا مراد اياه ما ذكره الان **يجاب**
بانه اراد اصل المعنى وهو مطلق التسامح من غير اعتبار تراخ
ولا فترة بقرينة المقام وقد يخرج البليغ عن المعنى اليما هو
اخصر او اعم منه للضرورة مع الاستغناء بفهم ذلك **الخصو**
او العموم منه مع قرينة المقام والسياق فتأمل **من الله**
وتبقي به اي بسببه علي عهد الازمنة الي قباها وما بعد
ذلك مما لا منتهى لآخره **لك البأ واه** اي القبح لان تسليم
امتك عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك وفخرك
انما ذكرت سلام الله عليك ابتداء مبادرة الي اشرفيته
وسلامك ثانيا لانك في الحقيقة لا يكافئك من سلام الخلق
غير سلامك علي نفسك فحينئذ **سلام عليك منك لما**
اي ليس **غيرك** من المخلوقين **منه** متعلق بالسلام **لك** متعلق
بكفا **السلام** ولك معني عليك **كفا** اي كما في لحضرتك من
الكفاة وهي من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل
احد السلام وان لم يكافئك سلامه فن شرف قال **وسلام**
عليك من كل ما خلق الله من كل ناطق وجامد وفي نسخة
من فالاولي علبت غير العاقل لكثرة والثانية علبت العاقل

٢٤٧

لشرفه علي حدة وله يسجد من في السموات ومن في الارض وانما حيت
بهذا العموم **لغبي بذكر الاملاء** جمع ملا وهو الجماعة
وبالغ الناظر حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من ربه
ثم من نفسه ثم من سامر المخلوقات ليجمع له صلى الله عليه
وسلم سامر وجوه السلامة فيه وفي شريعته وامتة وجميع
اثاره ولاجل هذا العموم الذي يوجد في السلام دون الصلاة
خصه بالذكر وقد ذكر والمادة كرمته في كتابي الجوهر المنظم
في زيارة القبر المكرم الذي لم يصنف في هذا الباب مثله في
اخبار الزائر للسلام وتكرره دون الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكرته
تأمله **وصلاة** وهي من الله الرحمة العذوبة بالعظيم اي من الله
تعالى ومنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في السلام **كالمسك**
في الطيب والنفع البالغ **تخله** اي ذلك المسك الذي هو عين
صلاحي **من شمال** وهي الريح التي تهب من جهة القطب لل
العذب **اليك** حتى يعطى الوجود بعبيره وعني الارواح
سبته ومسيره **اونكبا** وهي الضبا وتب من سميل الي
القطب والجنوب وتسمي الازيب وهي تهب من سميل الي العرب
والدبور وهي التي تهب من العرب سميت بذلك لانها تهب من
ظهر الكعبة **والخاص** ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة
فالصبا وهي حارة ياسبه اومن وراها فالدبور وهي باردة
رطبة

رطبة اومن يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة اومن شمالها فالشمال
وهي باردة ياسبه وهي ریح العنبة التي تهب عليهم رواه مسلم
وهذه الخصوصية للشمال بدأ بها الناظر **تتبي**
تفسير النكبا عما ذكر وقع في كلام بعضهم وعبارة القاموس
والنكبا ریح احدثت ودعت بين ريحين **ومر بسط** عبارته
في ذلك في شرح قول الناظر تكان الصبا لديك رجا وعبارة
كفاية المحفظ الرياح اربع الصبا والدبور والشمال والجنوب
فالصبا هي الريح الشرقية ويقال لها القبول وهي تهب من
مشرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاستواء والدبور
تقال لها وهي تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشمالية
الشمالية وتسمي الخريبا وهي تهب من ناحية القطب والجنوب
وهي الريح اليمانية وتسمي النعاما والازيب وهي تهب من ناحية
سميل وكل ریح تهب عن مهاب هذه الرياح الاربعة وضع
بين ريحين منها منى نكبا وجمها نكب انتهى المقصود منه وبه
يعلم ما في تفسير النكبا بالصبا وهو وان صح تجوز الكن لا حاجة
اليه مع ايها مه انه وضع حقيقي لها **وسلام علي صريحك**
اي قبرك المكرم وهو افضل حتى ين الكعبة بل ومن العرش ولكون
المراد من الصريح هنا البقعة التي ضمت اعضاء الشريفة لم
لكن في افراد السلام هنا كراهة لانه عني السلام عليه الذي

صَمَّ إِلَيْهِ الصَّلَاةُ فِيمَا مَرَّ **تَحْضُلٌ** بِمَعْنَى أَي تَبْتَلُ بِهِ **مَنْه** أَي
الْقَبْرَ الْمَكْرُمَ **تَرِيَةً وَعَسَا** أَي لَيْتِنَا ذَاتَ رَيْبٍ شَبَّهَ السَّلَامَ بِاللَّ
الْكَثِيرِ الطَّيِّبِ الْبَارِدِ الْبَالِغِ فِي النَّعْمِ مِنْهُوَ اسْتِعَارَةٌ مَصْرُوحَةٌ
وَحَيْثُ لَهُ بِذِكْرِ تَحْضُلٍ **وَتَنَا** فِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ **قَدَمَتَهُ**
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ أَي سَوَّأِي مِنْكَ بَلْوَعُ الْمَأْمُولِ الْوَاقِعِ فِي هَذِهِ
الْعَقِيدَةِ لِقَوْلِي حَيْدٍ لِعَاصِلِكِ وَفِي غَيْرِهَا **إِذَا** لِحَبْلَانِ **لَمْ يَكُنْ**
لَدِي أَي عِنْدِي **رَأَى** بِالْمَثَلَةِ أَي مَالٍ انْصَدَقَ بِهِ امْتِنَانًا لِقَوْلِهِ
تَعَالَى إِذَا مَا جِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ إِذَا
الْأَمْرُ كَانَ فِيهَا لِلْوَجُوبِ شَرٌّ نَسَخَ مَا بَعْدَهَا وَهُوَ أَشْفَقُكُمْ أَنْ تَقْدُوا
الْآيَةَ وَحَبَّ أَنْ لَمْ يَجْعَلْ بِهَا قَبْلَ النَّسْخِ تَقْدِيمَ الصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيْ
النَّجْوَى غَيْرَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَلَا يَمِيرُ مِنْ نَسْخِ الْوَجُوبِ نَسْخَ الْمَذْهَبِ
وَلِذَلِكَ سَمَّيْتُ لِمَوْلَانِي بَارِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْدِمَ بَيْنَ
يَدَيْ بَارِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةٌ **وَالسَّائِمَةُ** ظَمَّرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
طَاهِرٌ كَلَامُهُ أَنْ كَانَ لِعَيْتِقَدِ بَعْدَ الْمَذْهَبِ فَاعْتَدَرَانَهُ لِأَنَّ مَالَهُ
يَصْدَقُ بِهِ بَيْنَ يَدَيْ سَوَّأِهِ وَأَمَّا جَعْلُ حُسْنِ تَوْسَلِهِ وَتَنَايِهِ
بِذَلِكَ الْمَالِ **تَبَيَّنَ** تَفْسِيرِي لَدِي لِعِنْدِهِ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا فِي
الْأَحْكَامِ مِنْ كَوْنِهَا ظَوْرٌ مَكَانَ تَسْمَعُ فِي الْحُضُورِ وَالْقُرْبِ
الْحُسْبِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّينَ حَوْعًا عِنْدَ مَلِكٍ مَقْدَرًا عِنْدَ رَبِّهِمْ أَنْ اللَّهُ
كَتَبَ كِتَابًا مِنْهُ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ أَنْ رَحِمْتِي سَقَبَتْ غَضْبِي وَلَا
تَسْمَعُ

تَسْمَعُ الْأَطْرَافَ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَلَا يَبِينُ فِي ذَلِكَ أَمَّا تَقَارُرُهَا فِي كَثْرَةِ
حَيْثُ عِنْدَ مَنْ حَاصِلَةٌ وَامْتِنَانٌ حَوْلِي مَطْلَقًا وَبِئْسَ أَنْ عِنْدَ تَكُونِ
ظَرْفًا لِلْأَعْيَانِ وَالْعَلَانِي وَتَسْمَعُ فِي الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ بِخِلَافِ لَدِي
فِيهَا وَتَقَارُرًا عِنْدَ وَلَدِي لَدُنْ فِي أَنْ ذَيْنِكَ بِيَسْلُحَانِ فِي أَسْبَابِ
عَائِيهِ وَغَيْرِهَا وَيَكُونُ أَنْ فَضْلَهُ حَوْعًا وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ذَلِيلًا
كِتَابٌ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ وَوَلَدِي مَزِيدٌ وَحَوْعُهُ وَيُعَدُّ بَانَ بِخِلَافِهَا
فِي لَعْنَةِ الْأَكْثَرِينَ وَحَيْثُ لَدُنِ الْأَكْثَرِينَ نَصَبَهَا وَقَدْ لَانْصَافٌ وَقَدْ
نَصَافٌ لِلْحَيْلَةِ بِخِلَافِهَا قَالَ الرَّاعِبُ لَدُنْ أَحْضَرُ مِنْ عِنْدِ وَأَمْلُغُ
لِأَنَّهَا بَدَلٌ عَلَى أَسْبَابِ الْعَمَلِ **مَا** مَصْدَرٌ بِهِ ظَرْفِيهِ **أَقَامَ الصَّلَاةَ**
الْمَعْنَوِيَّةَ أَوْ الشَّرْعِيَّةَ **مِنْ عَبْدِ اللَّهِ** وَأَتَى هَذَا مَعَ انْقِطَاعِهِ
اسْتِعْنَاءً عِنْدَهُ بِمَا عِنْدَهُ عَلَى أَنْ لَا يَسْتَلِمُ انْقِطَاعَهُ لِأَنَّ أَهْلَ الْحَبَّةِ
يَدْعُونَ وَيَسْتَعْبِدُونَ كَمَا عَلِمَ مِنْ أَحَادِيثِ أَقْرَأُ أَرْقَ وَغَيْرِهَا لَكِنْ
لِلتَّكْوِينِ وَاللَّتَكْلِيفِ وَلَا يَصِيرُ فِي ذَلِكَ التَّأْيِيدَ انْقِطَاعَهُ مَدْرَةٌ
بِسَبَبِهِ لِلْحَبْرِ الصَّحِيحِ لِأَنَّ تَقْوِمَ السَّاعَةَ وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ يَقُولُ
اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَبِينُ فِيهِ الْحَبْرُ الصَّحِيحُ لِأَنَّ تَقْوِمَ السَّاعَةَ مِنْ أَمْتِي طَاهِرِينَ
عَلَى الْحَقِّ لِأَنَّ صِدْقَهُمْ مِنْ خَالِفِهِمْ إِلَى أَنْ تَقْوِمَ السَّاعَةَ لِأَنَّ الْمَرَادَ قُرْبِ
نِيَامِهَا لِأَنَّ جَاءَ أَنْ اللَّهُ تَبَيَّنَ بِرَسُولِهِ بِحَالِيَتِهِ فَلَا يَمْتَرُ عَلَى بَيِّنَةٍ
وَلَا مَوْجِبَةً الْأَمَاتِ ثُمَّ تَمَحُّضُ الْكُفْرَةَ فَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْجِبَةً
ثُمَّ تَقْوِمَ السَّاعَةَ **وَمَا قَامَتِ** أَي بَقِيَتْ عَلَى أَمْلُغُ نِظَامٍ وَأَتَقَنَّ

احكام برهناي بايجاد و امداده **الاستيا** اي الموجودات في الدنيا
 والاخرة وانتهى بالاول مع انقطاعه بقنا هذه الدار لما سر وللنور
 بذكر المعبد من اخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع له وامر بغير
 الحنة وعذاب النار ليجمع بين شرف الاول وود امر الثاني مع الاستارة
 الي الختم بذكر الوب سبحانه وتعالى الي استفتاح ابواب تفضلاته
 واستفتاح مواضع لطيفة وهباته جعلنا الله ممن حقق له حقايق قربه
 وامداده واسعافه واسعاده وامننا من كل فتنة ومحنة منسيفا
 علينا رضاه تفضلا بكل ما نتمناه انه هو الجواد الكريم الرؤف
 الرحيم سبحانه ربي رب العزة عما يصغون وسلام على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين وصلي الله وسلم وبارك افضل صلاة وافضل سلام
 وافضل بركة علي افضل الخلق سيدنا محمد واله وصحبه عدد
 معلوماتك ابداد علينا معهم كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما
 غفل عن ذكرك وذكره الغافلون امين امين امين **قال مولانا**
 • رحمه الله وقع الفراغ منه قرب نصف ليلة الجمعة ثاني جمادى
 • الاول سنة ست وستين وستماية احسن الله عاقبتهم
 • ومات رحمه الله تعالى وقت صحوه الاثنين
 • ثالث عشر من شهر رجب سنة اربع
 • وسبعين وستماية وصلي عليه
 • بعد العصر عند المغرب ودفن
 • بالعلاه طيب الله ثراه

SÜLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ	
İsmi	Yeni Cami
İlmi Kayıt No.	
İskan Kayıt No.	1011
İsnif No.	297-9



